عبد الناصر وثورة الجزائر

فتحى الديب

دار المستقبل العربى . القاهرة

عبد النـــاصر
وثورة الجـــزائر

صمم الغلاف : مصطفى حسين

الطبعة الأولى ١٩٨٤

الطبعة الثانية ١٩٩٠

دار المستقبل العربي
للنشر والتوزيع
٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت / ٦٦٥٩٠٠ القاهرة



فتحى الديب فى لقاء الزعيم الراحل

تمهيـــد

من المسلم به ان كل من يقدم على كتابة التاريخ ايا كان هذا التاريخ امر خطير تزداد خطورته بقدر مايتضمنه هذا التاريخ من حقائق يتجرد فيها الكاتب من آرائه الذاتية أو علاقاته الشخصيه أو حتى مجرد نظرته والحدث والا كان مايكتبه وجهة نظر شخصيه لا تمت للتاريخ بصلة بل يكون تحاملا خطيرا على التاريخ ورؤية ضيقة ذاتية لظواهره .

ومن هنا وبنفس هذا الفهم الواعى كان التسجيل التاريخى امرا حيويا ولكنه يتسم بالصعوبة لما يتطلبه من تجرد القائم به هو كذلك من كثير من المؤثرات الذاتية خاصة اذا كان معاصرا ومشاركا فى حركة هذا التاريخ وفى كثير من حلقاته مشاركةً مباشرةً واضطلع بدور ايجابى فى مسيرة احداثه .

ويأتى قبل كل ذلك وبعده دور الوفاء للتاريخ والاحداث والاشخاص ولا أعنى بالوفاء للأشخاص ان يتعرض من يسجل تطورات الاحداث لحسنات هؤلاء الاشخاص ويتجاهل سلبياتهم بل ماأقصده وأعنيه أن يتم سرد الحقائق كاملة بما لها وما عليها تاركا للتاريخ نفسه ان يحكم وهذا الحكم لا يأتى جزافاً بل يتم من خلال المتابعة الدقيقه لتفاصيل الحدث والاحداث باشخاصها وبايجابياتها وسلبياتها حكماً يستند الى المنطق الحق بعيدا عن الهوى .

ومن المقطوع به أن سرد الحقائق المجردة على مسرح التاريخ العربى المعاصر سوف يكشف الستار عن الكثير والكثير جدا من المآسى ويجرد ويعرى العديد ممن كان لهم دور فى مسيرة الاحداث من ثيابهم الفضفاضة التى خلعوها على أنفسهم متصورين أنهم قادرون على اخفاء حقيقتهم الى مالا نهاية مستندين

الى تربعهم على كراسى السلطه أو ممارستهم لعمليات الارهاب ضد كل من يتصدى لهم بالنقد أو مجرد محاولة المساس بماضيهم متناسين ان الباطل مهما طغى جبروته فمآله الى نهايته المحتومة مهما طال الزمن ومن ثم وبالتبعية نهاية حماته من لصوص التاريخ والمتجنين عليه اذا جاز لنا التعبير عن شخصياتهم بهذه الصفة .

تلك سنة الحياة والمجرى الطبيعى لحركة التاريخ مهما حاول البعض ان يخفيها أو يجردها ولو لبعض الوقت من محتواها .

بقى لى قبل ان اتعرض للأسباب التى حدت بى الى تناول دور ثورة ٢٣ يوليو وقائدها فى تغيير معالم الصورة التى كان يرزح تحت وطأتها الوطن العربى حلال مايزيد على عدة قرون من الزمان متحملا كل صور القهر والاستغلال والتخلف متجردا من كل مقومات القدرة على الحركة الطليقه ليواكب عصر التطور الذى انطلق وبسرعة مخيفة لينتقل من عصر البخار الى عصر الذرة .

كما بقى لى ان اتعرض لتلك الموجات المتلاحقة الحاقدة والجاحده والتى حمل لواءها فئة ممن تجردوا من كل قيم الحق واتاحوا لانفسهم الافتراء بالأباطيل فى محاولات للانتقاص من الدور الخالد لثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بل وتجرأ البعض منهم ليشككوا فى حقيقة وأهداف هذا الدور النضالى وليتطاولوا على شخص عبد الناصر مستفيدين من التسامح والاصرار على الارتباط الوثيق بالقيم الانسانية والاخلاقية والالتزام بالمبادىء التى حكمت اسلوب عبد الناصر فى العمل والتفكير والحركة حرصا على وحدة الشعب العربى وتفاديا لكشف الدور النضالى لشعب مصر ايمانا وباصرار وحزم وحرص على الحفاظ على سمعة الكفاح العربى بعيدا عن كل صور التشويه التى حاولت القوى المعادية للتحرر العربى ان توصمه بها .

وكان رحمه الله بثاقب وعمق حسه يتوقع تطاول البعض على دور ثورة ٢٣ يوليو المجيد وهو ماحدث بالفعل بعد وفاته وهو أمر محزن ومؤسف حيث بادرت بعض خفافيش ظلام عصر التخلف تظهر على السطح لتتخذ من اسلوبها المتجنى ومغالطاتها المكشوفة وسيلة للنيل من سمعة الدور النضالى لهذه الثورة الام ومفجرها .

ان احساس عبد الناصر بهذا الامر وتوقعه لتطوراته دفعه الى مطالبتى مرات عده لأسجل للتاريخ هذا الدور النضالى لثورة ٢٣ يوليو من اجل تحرير الوطن العربى باعتبارى احد معاونيه الذين شاركوا منذ البداية فى تحمل هذه المسئولية الكبرى منذ شهر مارس ١٩٥٣ حينما كلفت بتوجيهات جمال عبد الناصر المباشره بتنفيذ سياسة مصر فى المجال العربى وفى نطاق الخطة التى وضعت باشراف القائد شخصيا فى

ذلك التوقيت المشار اليه . وشاءت الأقدار ان أشرف بتحمل هذه المسئولية التاريخيه طوال مايقرب من عشرين عاما متصلة من النضال والكفاح والتضحيه بعيدا عن الاضواء وبايمان لايتزعزع بحق الشعب العربى فى تحرير ارادته . وحرص القائد عبد الناصر فى معظم لقاءاتى به خلال سنوات النضال الاولى على مطالبتى بضرورة تدوين مذكراتى اليوميه مضمنا اياها كافة الاحداث بتفاصيلها ليسهل على امكان التسجيل التاريخى حتى لاتضيع الحقائق وسط تزاحم وتلاحق الاحداث ، وجاء اول تكليف منه لى بالبدء فى تدوينى هذه المذكرات خلال لقائى به قبل سفرى الى الاتحاد السويسرى لاعمل سفيرا للجمهورية العربية بها فى شهر مايو ١٩٦١ كغطاء لمهمة الوقوف الى جانب الاخوة الجزائريين فى اخر مراحل الكفاح وبالذات فى مفاوضات افيان المعروفة وصولا الى تحقيق الاستقلال المرتقب الى جانب قيامى بدور رئيسى فى دفع حركة النضال العربى من مركز امامى متقدم بوسط اوروبا . ولكن انشغالى طوال الوقت فيما أوكل الى به من مهام وأعمال مستمرة ومتلاحقه حال دون توفيقى فى اتمام هذا التكليف .

وعاود الرئيس جمال مطالبتى وباصرار للمرة الثانية يوم ان عينت وزيرا برئاسة الجمهورية فى شهر ابريل ١٩٦٤ وأوكل الى العمل كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك مع العراق .

وبدأت بالفعل فى مباشرة تسجيلى لهذه المذكرات الا أن تعيينى أمينا للشئون العربيه بالامانه العامة للاتحاد الاشتراكى العربى فى اواخر عام ١٩٦٤ بالاضافة الى تحملى ومن خلال تكليف عبد الناصر لمسئولية العمل الشعبى على الساحة العربيه بالاضافة الى واجباتى السابق الاشارة اليها الامر الذى ترتب عليه اضطرارى الى عدم الاستمرار فى تسجيلى التاريخى لدور ثورة ٢٣ يوليو النضالى للتحرر منتظرا ان تتاح لى الفرصه لمواصلة اداء هذا التكليف ، ولكن لا الوقت اسعفنى ولا سمحت لى الاحداث بتلاحقها من تحقيق المطلوب فى حينه .

وجاء التكليف الثالث فى حضور العقيد معمر القذافى وبعض اخوته من اعضاء مجلس الثورة الليبى وبحضور السيدين أنور السادات وحسين الشافعى وبالتحديد فى شهر ابريل ١٩٧٠ بمكتب الرئيس عبد الناصر بقصر القبه . وللحقيقة لم يكن تكليفا بقدر ما كان تعنيفا لعدم اتمامى لهذا السجل الحافل بأمجاد ثورة ٢٣ يوليو خاصة بعدما بدأت بعض القيادات التى فرضت نفسها على أحداث المسرح العربى فى التطاول والتجنى ووصل الجحود بالبعض منهم لينكروا الحقائق غير متوقعين ان لدينا المستندات الدامغة لاكاذيبهم ومغالطاتهم وان هذه المستندات لاتزال تحت ايدينا محفوظة لترد على كل من يتطاول على أمجاد هذه الثورة المجيدة .

وخرجت من اجتماع قصر القبه مؤمنا وبشكل لايقبل الجدل أن الوقت قد أصبح لايسمح بأى

تأخير فى ضرورة وأهمية مواصلة مابدأته من تسجيل لمذكراتى هذه لاتمها فى اقرب وقت ممكن . الا أن مسئوليتى فى ذلك الوقت كممثل للرئيس جمال عبد الناصر مقيما بليبيا لأكون الى جانب رئيس واعضاء مجلس الثورة الليبية لتقديم المشورة ومساعدتهم فى تخطى العقبات ومساندتهم لتحقيق الاستقرار والاستمرار لهذه الثورة الفتيه وفى اطار دعم العلاقات المصرية الليبية، وللأسف حال تلاحق الاحداث وتطوراتها العنيفة دون تفرغى كما حدَّ من قدرتى على تنفيذ ما هيأت نفسى تماما للانتهاء منه بشأن مطلب الرئيس جمال عبد الناصر المتكرر لهذا التسجيل التاريخى الامر الذى أرقنى أمره وآلمنى كثيرا عدم التمكن من تحقيقه على الوجه المطلوب وفى الوقت الذى كنت قد وعدت الرئيس باتمامه خلاله .

وعدت برفقة الرئيس جمال عبد الناصر من ليبيا فى نهاية شهر يونيو ١٩٧٠ لأخذ قسطٍ من الراحة بعد قضائى لعشرة أشهر من العمل المضنى الشاق فى مهمتى بليبيا ، وشاءت الظروف المعاندة الا تتيح لى الفرصة لاستجماع قدراتى الجسمانيه من جديد ليستدعينى الرئيس جمال للقائه بالاسكندرية وليكلفنى بمهمة جديدة (سيأتى ذكرها تفصيلا فى الاجزاء اللاحقة من مذكراتى هذه) اخذت على كل وقتى الى جانب استمرارى فى متابعة مهمتى بليبيا متنقلا مابين القاهرة وليبيا .

ولم يمض شهر واحد على هذا التكليف حتى فاجأتنى اولى الازمات القلبيه وبالتحديد يوم ١٢ سبتمبر ١٩٧٠ لتلزمنى الفراش تحت اشراف علاج طبى مكثف .

وشاء الله سبحانه وتعالى ان يسترد وديعته ممثله فى القائد والزعيم والاخ الكبير جمال عبد الناصر يوم ٢٨ من نفس شهر سبتمبر والذى كان وقعه بالنسبه لى بمثابة الصاعقه التى هزت كيانى هزا عنيفا ولا أبالغ حينما أقول انها اطاحت بما تبقى لدى من قدرات خاصة واننى كنت ملازما للفراش مشمولا بالرعاية الطبية لاطباء عبد الناصر الاخصائيين وطبقا لتوجيهاته الشخصية فى هذا الشأن .

وافتقدت عبد الناصر الاخ والمعلم والقائد قبل ان احقق له ماأراد من تسجيل للتاريخ فتضاعفت آلامى وحكمت على نفسى بالتقصير رغم براءتى الواضحة بسبب تزاحم المسئوليات التى القيت على كاهلى وصعوبة بل واستحالة التوفيق بين اداء الرسالة المطلوب منى آداؤها وبين التفرغ بعض الوقت لتسجيل ماأراده عبد الناصر .

ولكنها مشيئة الله الذى لا رادَّ لقضائه .

وتوالت الاحداث على المسرحين المصرى والعربى بصور متعددة ومتناقضة ومع ذلك ظل الواجب والاحساس بالوفاء للقائد من جانب والوفاء لمصر وثورتها من جانب اخر يؤرقانى ويدفعانى دفعا للانطلاق

فى الوفاء بالعهد الذى قطعته على نفسى كى أبادر فى كتابه مذكراتى والتى تركز على تسجيل الدور الايجابى الرائد والمشرف لنضال ثورة ٢٣ يوليو فى تغيير صورة المجتمع العربى .

وشد من أزرى بل وقوى من عزيمتى فى هذا المجال ايمانى العميق بحقائق لايمكن تجاهلها كانت لها التأثير الفعال فى اقدامى على هذا التسجيل التاريخى بكل الصدق والوعى والايمان . وقد تبلورت هذه الحقائق فى :

اولا : ان الشعب العربى الذى اعطى جمال عبد الناصر كل حبه وتقديره وسلم اليه راية القيادة عن اقتناع وايمان . وناصره فى كافة مواقفه النضاليه ضد كل قوى البغى والطغيان الخارجى والداخلى وفى احلك الظروف والاوقات غير عابىء بما لقيه من معاناة مضنية وتعسف وكبت وقهر .

من حق هذا الشعب على عبد الناصر وبالتالى على رفاق عبد الناصر فى النضال ان يضعوا الحقائق مجردة بما لها وما عليها والظروف التى صاحبت كل مراحل النضال العربى وطوال مسيرته سواء فى انتصاره أو انتكاسه وبتفاصيله الواقعية مع ايضاح دور جمال عبد الناصر المناضل وشعب مصر من ورائه وماتحمله عبد الناصر وماتحملته مصر من متاعب والام فى سبيل تحرير الارادة العربية وازاحة كابوس الاستعمار والاستغلال عن اراضى الامة العربية الى جانب التصدى للقوى الحاقدة سواء اكانت خارجية أو محليه .

ومن حق الشعب العربى ممثلا فى ابنائه المخلصين ان يتعرفوا على الاعداء الذين وقفوا حجر عثرة فى طريق تحقيق الشعب العربى لحريته واستقلاله .

وكذا الاصدقاء من ابنائه الذين ناضلوا من أجل المبادىء وتحملوا الكثير من التضحيات واضعين رؤوسهم على اكفهم رخيصة من اجل حرية شعبهم .

ومن حق هذا الشعب ايضا ان يعرف من هم الخونه والمنحرفون الذين خانوا الامانه أملا فى تحقيق مكاسب شخصيه .

ومن هم الشرفاء الذين لم يهزهم بريق المغانم الشخصيه بل ثبتوا على ايمانهم بلا تطلع لاى كسب مادى أو دنيوى .

من حق شعبنا العربى ان يعرف كل هذا دونما افتراء أو ظلم بل يكون رائدنا وعلى الدوام

تسجيل الحقيقه المجردة المدعمة بالمستندات كلما توافرت حتى يكون التاريخ فى النهاية حكما لنا أو علينا دوئما تسامح فى حق هذا الشعب لانه الباق أما نحن البشر فجميعا الى زوال .

وقد يتصور البعض ممن عاصروا تلك المرحلة النضالية من تاريخ الشعب العربى ان هذا التسجيل التاريخى لتلك الفترة سيثير العديد من الاشكالات لا لزوم لها باعتبارها ستكشف فى طياتها الكثير من الخفايا المؤلمه وستعطى اعداء الامة العربية سلاحا يستخدمونه ضدنا اذا ماكشفنا عن اخطائنا ، ولكننى اعتقد بل وأصر على انه من حق الاجيال العربية الصاعدة من ابناء امتنا وشبابها ان يعرفوا كل هذه التفاصيل ليخرجوا منها بدروس مستفادة يتفادوا من خلالها الوقوع فى نفس الاخطاء ، كما انه من حق هذه الأجيال الصاعدة ايضا علينا ان نعرفها بتلك المفاخر التى حققها نضال جيلنا وماقدمه من تضحيات ليقف هذا الجيل على ارض صلبه ماكانت تتوفر له الا بنضال الشرفاء ممن تحملوا مسئوليات هذا النضال المرير والطويل .

ثانيا : وفاءً للمناضلين العرب الشرفاء الذين وضعوا ارواحهم على اكفهم مضحين بحياتهم رخيصة من اجل تحقيق الاهداف النبيله والشريفة التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو والتى رسم خطاها القائد عبد الناصر انطلاقا من القيم والتقاليد العريقه التى أرسى قواعدها اجدادنا منذ انطلقت الامة العربيه تحت لواء الاسلام عقيدة وشريعة وفكراً لتصنع تاريخا بما تضمنه من قيم ولتحمل مسئوليات نضالها عبر التاريخ ويحافظ على مساره رجال آمنوا بربهم وبدينهم فى صلابة وايمان رغم المعاناة التى تحملوها على ايدى عناصر دخيله حكمت أرض العرب سنوات طويله الى أن حمل اللواء جمال عبد الناصر فاعاد لتلك القيم والمبادىء مجال انطلاقها من جديد لتعبر عن اصالتها على ايدى تلك الفئة من المناضلين العرب والذين ظلوا على العهد رفاقا لعبد الناصر على طريق نضاله بعيدا عن ان يفت فى عضدهم ماواجههم من معاناة على أيدى الطغاة والمنافقين ممن رفعوا الشعارات القوميه كذبا وتضليلا ليتستروا بها فى ضرب القوى الثائرة من ابناء امتنا العربيه ساعين وبكل جهدهم ليوقفوا حركة التاريخ ولكن التاريخ لم يتوقف بل ظل فى انطلاقه الجارف بفضل هؤلاء المناضلين الشرفاء ليسجل الانتصارات تلو الانتصارات .

ثالثا : وفاءً للعهد الذى قطعته على نفسى للقائد المناضل الراحل والذى حالت ظروف النضال على نحو ماسلفت ايضاحه دون تحقيقى لهذه الأمنية العزيزه على نفسى بما تحمله من معانٍ وقيم للوفاء بالعهد .

ولكم كان يسعدنى الوفاء بهذا الالتزام فى حياة عبد الناصر ولكن هى مشيئة الله وله فى ذلك حكمة لاتدركها عقولنا .

رابعا : استجابة لنداء الضمير الذى ظل سنوات طويله يناضل وبكل قوة وايمان من خلال احساس عميق بمسئولية هذا النضال واهدافه النبيله دونما تطلع شخصى بل التزاما بالقيم والمبادىء التى حكمت حركة هذا النضال سعيا وراء تحقيق اهدافه المشروعة .

ذلك الضمير الذى شارك فى الاحداث فانفعل بها وتفاعل معها وضحى من اجل اهدافها وعاش بجسده على مسرحها غارقا فى تفاصيلها عاملا على حل عقدها ودفع دماء الحركة فى مسيرتها بكل مالديه من قوة رغم ماواجهه من مشاكل ومؤامرات ودسائس حاكتها ضده تلك الفئة من عشاق السلطه والجاه ولصوص الثورات والذين حاولوا التسلل الى مركز الاحداث املا فى السيطرة على مقدرات الامور وتطويع مسيرة الاحداث لتحقق لهم مصالح ذاتيه فكشفوا عن هويتهم الا أن ذلك لم يزعزع أو يهز فى كيان هذا الضمير بل زاده عنادا واصرارا على مواصلة النضال وبكل امكانات البشر حتى تحقق النصر للمناضلين الشرفاء وبهم بحمد الله وتوفيقه .

وقد شاءت الاقدار ان انفرد بمعرفة وإلمام باسرار وخفايا العديد من الاحداث وبكافة تفاصيلها لكل مراحل النضال الثورى العربى من خلال المشاركة الايجابيه فى كافة مجالاته بحكم المسئولية الملقاه على عاتقى كمسئول للشئون العربيه امام الرئيس عبد الناصر منذ عام ١٩٥٣ وان تعددت قنوات الاتصال وتنوعت وسائلها .

ولذلك فان استجابتى لنداء الضمير تلزمنى بالتبعية على وضع كل الحقائق المجرده امام ابناء الشعب العربى باعتبارهم اصحاب الحق الطبيعى والمشروع فى الحصول على المعرفة والتقييم ومن ثم لهم الحكم الاول والاخير بلا منازع .

خامسا : وفوق كل ماذكرت وان جاء تناولى له كآخر الحقائق التى دفعتنى الى الوفاء بالعهد بالرغم من انه العامل الاول الهام والحيوى فى تقديرى الا وهو الوفاء للتاريخ استنادا الى أنه من حق التاريخ علينا جميعا وبصفة خاصة على كل من هيأت لهم الظروف ومسيرة النضال ان يشاركوا ويتابعوا ويعايشوا الاحداث من داخلها متحملين مسئولية التأثير فيها والتأثر بها ومن ثم اصبحوا ملمين باسرارها وخفاياها .

من حق التاريخ على هؤلاء ان يسجلوا هذه الاحداث . وان كانت قدسية الاسرار تمنعهم من افشائها الا أن مفهوم هذه الاسرار يتلاشى امام حق التاريخ خاصة اذا ماكان طرح هذه الاسرار اصبح ضرورة ملحة تفرضها امانة الوفاء لصانعى احداث هذا التاريخ وذلك التزاما

بالوعى الدقيق لمفهوم التاريخ باعتباره سجلا لاحداث وحركة الشعوب وليست هناك حدو يقف عندها هذا التسجيل التاريخى .

ولايعنى ذلك ان تسجيل التاريخ باسراره يتطلب بالتبعيه نشره بلا مراعاة لمستلزمات الأم القومى بل يحكم عملية النشر قيود زمنيه محدده بالظروف الموضوعيه المرتبطه بحدود وتأثير نش هذه الاسرار . ولكن المقطوع به ان ذلك لايعنى التوقف عن التسجيل بل المهم والضرورى ا ينقطع التسجيل طالما حركة الشعوب مستمره لا قيود عليها .

بهذا الفهم الواعى بتلك الحقائق الهامة وجدت نفسى وفى نطاق المسئوليه التاريخيه اقدم على كت مذكراتى التى شملت التسجيل التاريخى للدور النضالى لثورة ٢٣ يوليو تحت قيادة مناضلها الرئيس ع الناصر بروح الالتزام والوفاء لأمتى العربية وشعبها العربى الابى على طول واتساع الساحة العربية داعيا ا العلى القدير ان يوفقنى فى اداء الرسالة على الوجه المطلوب احقاقا للحق ودفعا لكل التباس .

كلمه حــق

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجرها فى أول نوفمبر ١٩٥٤ اهتماما واضحا من الرأى العام العربى والعالمى تضاعف على مرور سنوات النضال البطولى الذى باشره الشعب الجزائرى رغم التزام الاخوة الذين خططوا وباشروا تفجير الثورة ــ بالسرية التامة فى كلما يتعلق بخطواتهم سواء فى مجال التخطيط أو التنفيذ أو فى اتصالاتهم الأولى والمستمرة بقائد ثورة ٢٣ يوليو الذى اتخذ قراره التاريخى ومنذ الاتصال الأول لقادة الثورة الجزائرية بالقاهرة ــ انطلاقا من ايمانه العميق بأن الحرية العربية تظل قاصرة عن تحقيق أهدافها فى إقامة الحياة الكريمه على أرض الوطن العربى مابقى أى جزء من الأرض العربية رازحا تحت نيران الاستعمار والاستغلال الأجنبى .

وحرص الرئيس جمال عبد الناصر ومنذ اللحظة الأولى التى أولانى فيها شرف تحمل مسئولية دعم النضال العربى وعلى طول المساحة العربية فى المشرق والمغرب بكل امكانيات مصر الثورة وبكل قدراتها المتاحه ــ حرص على التركيز فى تلقينه اياى بتفاصيل مهمتى على مراعاة السرية التامة فى مجالات الدعم وبكل صورة حفاظا على أمن العمل النضالى ونجاحه فى تحقيق أهدافه بعيدا عن أى تدخل معادٍ يعرقل مسيرة النضال ويحد من قدراته على الانطلاق الايجابى بلا معوقات .

وترتب على التزامنا بالسرية بمفهومها الشامل نجاح ثورة ٢٣ يوليو فى دعم كل حركات التحرر العربية بداية ثم حركات التحرر الافريقى فيما بعد وفشلت كل القوى المناوئة والمعادية للتحرر العربى والافريقى فى كشف وسائل وطرق دعم القاهرة لهذه الحركات ومن ثم لعبت السرية دورا فعالا فى نجاح كافة حركات التحرر التى دعمتها ثورة ٢٣ يوليو فى تحقيق أهداف نضالها .

الا أن طابع السرية هذا أسدل ستارا كثيفا حجب الكثير من الحقائق من أسرار وأحداث وتطورات مسيرة النضال التحررى لا عن أعين القوى المعادية فقط بل شمل غالبية القاعدة العريضة للشعوب المناضلة ذاتها فيما عدا الصورة العامة لقوى دعم هذه الثورات بلا تفاصيل كامله .

وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع تناول العديد من أصحاب الأقلام العربية والغربية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بالاهتمام واصدار العديد من الكتب والتحليل ليعبر كل كاتب من خلال طرحه للأحداث عن رأيه الخاص أو رأى من يمثلهم من قوى معادية ، الأمر الذى جعل كل ما أوردوه من أحداث وتحليل بعيدا كل البعد عن الواقع الحقيقى ومن ثم جاءت كتاباتهم منافية للكثير من الأحداث وتطورات مسيرة النضال الشعبى وبلا سند يؤيد وجهة نظرهم ومن ثم وضح القصور الكبير فى بيان الصورة الحقيقيه السليمه لتلك الثورة وما مرت به من صراعات على المستويين الداخلى والخارجى .

تلك التطورات التى ظلت فى ظل الكتمان وعكست أثرها فى افتقار الشعب الجزائرى ذاته للإلمام باسرار مسيرته النضالية ووقوعه فى اطار من البلبله ونقص معرفته بخفايا المؤمرات التى حيكت ضده والتى كانت تهدف الى عرقلة قدراته على تحقيق حقه المشروع فى استخلاص ارادته الحره من أيدى المستعمر الذى جثم على أرضه وعلى صدر ابنائه واستغل ثرواته لسنوات طويله واجه خلالها الشعب بكل فئاته كل صور الكبت والقهر والاستغلال وضحى خلالها بسيل من دماء شبابه وأرواح ابنائه الذين لم يستسلموا للأمر الواقع بل ظلوا وعلى مر سنين الاحتلال يواصلون نضالهم بلا هوادة رغم جسامة ماتحمله من تضحيات .

وقد تناسى معظم من كتبوا عن الثورة الجزائرية إيضاح الدور الهام والبطولى الذى قام به قادة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ الذين تحملوا مسئولية التخطيط وباشروا تفجير الثورة فى ظروف صعبه واضعين رؤوسهم على أكفهم مضحين بأرواحهم رخيصه فى سبيل تحرير شعبهم بلا تطلع الى مكسب ذاتى أو مجد شخصى بل كان رائدهم ومنذ اللحظه الأولى وعلى الدوام النضال بكل قوة لتحرير شعبهم من كل صور الاستعمار والاستغلال .

هؤلاء الأبطال الحقيقيون الذين بفضل صلابة ارادتهم وصدق نواياهم وعمق ايمانهم بالله وبحقهم المشروع فى تحقيق الحياة الحرة الكريمة لشعبهم أمكنهم أن يفجروا ثورتهم الخالدة وأن يحققوا لها القدرة على الاستقرار والاستمرار واكتسابهم لثقة ثورة ٢٣ يوليو ممثلة فى قائدها الذى لم يتردد فى اتخاذه لقراره التاريخى بدعم الثورة الجزائرية انطلاقا من ايمانه العميق بحق الشعب الجزائرى المشروع فى مباشرة نضاله من أجل تحرير أرضه العربية وتحرير ارادة ابنائه — أن اغفال العديد ممن كتبوا عن الثورة الجزائرية لتلك الحقائق الدامغة أتاح الفرصه امام الكثير من الانتهازيين والطامعين فى السلطة أن يستفيدوا من طمس هذه الحقائق وحجبها طابع السرية التى اتسمت بها خطة وأسلوب مسيرة النضال الثورى — ففرضوا أنفسهم أوصياء على الثورة وعلى مقدرات الشعب الجزائرى ليتربعوا على كراسى السلطه منتحلين لأنفسهم أدوارا وصفاتٍ ثوريه وبطوليه على حساب الثوار الأوائل الذين كان لهم الفضل الأول فى نجاح الثورة ، مستغلين فراغ الساحة الجزائرية من التسجيل التاريخى لأسرار الثورة وحقائق مسيرتها النضالية .

وانطلاقا من حق التاريخ على كل من عايش المسيرة النضاليه للشعب الجزائرى والتحم بأسرارها وألم بحقائق أحداثها وتطوراتها .

والتزاما بحق الشعب العربى وعلى طول الساحة العربية وعرضها فى التعرف على خفايا مسيرته النضاليه الذى يشكل نضال الشعب الجزائرى أحد روافده ووفاء للشعب الجزائرى .

وبحكم المسئوليه التى كان لى شرف تحمل أعبائها كمسئول للشئون العربيه منذ تفجر ثورة ٢٣

يوليو والتحامى الكامل بكل مسيرة النضال العربى على طول الساحة العربيه فى المشرق والمغرب .

وبمقتضى التكليف الذى أولانى إياه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو المجيدة .

وانطلاقا من انفرادى بمعايشة ومشاركه الاخوة الجزائريين مخططى ومفجرى ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ ومتابعتى النضالية لكل أحداث الثورة وتطوراتها من خلال تحملى لمسئولية دعمها بكل امكانيات مصر الثورة منذ تفجيرها الى ان تحقق للشعب الجزائرى أهداف نضاله فى الحريه والاستقلال .

وبصفتى مناضلا عربيا ساهم بكل قدراته على المستوى الشخصى فى المشاركة النضالية لكفاح الشعب الجزائرى ومساندة قادة ثورته فى كل ما تطلبت ظروف النضال تقديمه فى شتى مجالات المعاونه ومن ثم أصبحت من القلائل الذين اتيحت لهم الفرصة للاطلاع المستمر والالمام اليومى بكل أحداث مسيرة النضال الجزائرى رغم تغير وتبدل القيادات وماترتب على ذلك التغيير من تطورات أثرت و تأثرت بها المسيرة النضاليه الطويله وبقيت المحور الرئيسى الذى تتلاقى عنده كافه الخيوط . الامر الذى ألزمنى بالحرص الكامل على الاحتفاظ بكل مستندات وأسرار هذه الثورة الخالده .

ونظرا للارتباط الكبير والوثيق بين نضال الشعب الجزائرى فى مراحله الأولى بنضال أشقائه بتونس ومراكش وتأثره وتأثيره فى تطورات أحداث هذا النضال المغربى والتونسى والذى اتسم بطابع التذبذب مابين الايجابية والسلبيه .

واحقاقا للحق ووفاء لحق التاريخ على كمسئول عن مخطط ثورة ٢٣ يوليو النضالى على الساحه العربية وإيمانا والتزاما منى بضرورة وضع الحقائق المجردة أمام الشعب العربى لتصحيح الكثير من المغالطات والافتراءات التى حاول البعض ان يشوه بها الحقائق ويضفى على البعض أدوارا بطولية لا يستحقوها ولكى لا تطمس الحقيقه من خلال موجات الضلال والتشويه والتى وصل حقد مروجيها الى محاولة التنكر للدور النضالى المشرف الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو ومحاولتهم التشكيك فى حقيقة هذا الدور وما قدمته مصر الثورة من دعم للكفاح المسلح لمناضلى الشمال الافريقى وعلى ساحة دوله الثلاث تونس والجزائر ومراكش . هؤلاء المضللون الذين عملوا ومازالوا يحاولون بلبلة فكر الجيل الصاعد من شباب شعوب شمال افريقيا بما اختلقوه من الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التضليل النابعة مما امتلأت به قلوبهم من حقد وكراهية لكل ماهو عربى هؤلاء الذين دفعتهم تطلعاتهم واطماعهم الشخصية فى التربع على كراسى السلطة لينساقوا فى هذا النهج اخفاء لحقيقة دورهم الانتهازى فى السيطرة على مقدرات شعوب شمال افريقيا على حساب المناضلين الحقيقيين الأوائل أصحاب الفصل الأول فى تحقيق أهداف نضال شعوبهم النبيله .

لكل ماسبق بادرت بتسجيل هذا الدور النضالى المشرف لثورة ٢٣ يوليو وللاخوة المناضلين الشرفاء من ابناء الشعب العربى على طول ساحة شمال افريقيا لأضع الحقائق المجردة من خلال سردى لتطور مسيرة النضال المسلح المدعم بالمستندات أمام كل باحث وراء الحقيقه .

وسوف يتناول هذا السجل من مذكراتى الصورة الكاملة والواقعية لأحداث تطور النضال الايجابى المسلح لشعوب شمال أفريقيا مركزا على نضال الشعب الجزائرى الذى كان له الدور الايجابى الفعال والمؤثر فى تحرر باقى شعوب الشمال الافريقى تاركا للتاريخ ولأبناء الأمة العربيه الحكم فى النهاية .

الباب الأول

التوجه الى الشمال الافريقى
فى نطاق خطة التحرر العربى

ـ الفصل الأول ـ

الواقع السياسى لاقطار شمال افريقيا

تضمن تكليف الرئيس جمال عبدالناصر لى فى نهاية عام ١٩٥٢ البدء فورا فى اعداد خطة ممارسة الدور الايجابى لثورة ٢٣ يوليو لتحرير كافة الاجراء العربيه المحتله من الوطن العربى بمشرقه ومغربه انطلاقا من ايمانه العميق بأن تحرير مصر لابد وأن يصحبه تحرر باقى اجزاء الوطن العربى .

ونظرا للظروف الموضوعيه إلتى كانت تتحكم فى ساحة الشمال الافريقى فقد وضعنا أمر تحديدها فى الاسبقية الثانية باعتبارها من المناطق المغلقه لسيطره الاستعمار الفرنسى عليها . الا أن ذلك لم يحد من اتجاهنا للتعرف على حقيقة الوضع بدول شمال افريقيا وقيامنا بدراسة حقائق وتفاصيل الأوضاع التى تعيشها شعوب تلك الساحة مستعينين بالقيادات الشعبية والحزبيه التى لجأت الى القاهرة هروبا من سياسة القهر والتحكم التى مارستها السلطات الاستعمارية ضدها .

وقد لعبت اذاعة صوت العرب التى انشأناها فى بداية تحركنا النضالى لوضع خطة التحرر العربى موضع التنفيذ دورا كبيرا فى المنطقة بفتح ابواب المعرفة أمامنا من خلال العديد من الاتصالات التى تمت مابين اذاعة صوت العرب وكثير من العناصر الحزبية واللا حزبيه بكافه دول الشمال الافريقى والتى وجدت فى صوت العرب منبرا اتاح لها فرصة التعبير عن مشاعر شعوبهم وموقفها من السياسة الاستعمارية الفرنسية وقد واكب بدء هذه الاذاعة فى بثها احداثا دفعتنا الى نفس ساحة الشمال الافريقى وهى احداث يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٣ بالقاء السلطات الفرنسية القبض على الملك محمد الخامس ونفيه وأسرته الى

جزيـــرة كورسيكــا حيث كان بدايـــة لتحركنـــا الايجابى على هذه الساحـــة بعـــد أن عرضت الأمــر على الرئيس جمال عبد الناصر لاستطلاع رايه فى الموقف التآمرى الفرنسى ضد الملك وكانت توجيهاته واضحة وصريحه فى قوله اننا كثوريين لايجب بالضرورة ان نتخذ موقفا مضادا للملكية والملوك الذين لم يتجاوبوا مع السلطات الاستعمارية والذين لهم مواقف شريفه لصالح شعوبهم فى مواجهة السلطه الاستعمارية. ونظرا لان الملك محمد الخامس بمفرده كشخص اتسمت اخلاقياته بعفة النفس والصفاء ولطالما بذل جهودا طيبه من اجل تجنيب الشعب المغربى العديد من المآسى فان قرار عبد الناصر بوقوف صوت العرب الى جانب قضية الشعب المغربى ولصالح الملك كان بمثابة الضوء الاخضر الذى حدد لنا معالم الطريق لنباشر وصوت العرب النضال الايجابى ضد الاستعمار الفرنسى وليؤيد النضال الشعبى ساحة الشمال الافريقى وكشف أساليب القهر والقمع والكبت والارهاب الذى مارسته السلطه الاستعمارية ضد شعوبها وانطلق صوت العرب ليعضد الانتفاضات النضالية التى باشرها مناضلو كل من مراكش وتونس معلقا عليها بتأييد ثورة ٢٣ يوليو لحقهم المشروع فى تحرير ارادة شعوبهم .

وهكذا توطدت العلاقات بين أسرة صوت العرب ومكتب المغرب العربى بالقاهرة والذى كان يرأسه وقتئذ السادة **علال الفاسى** رئيس حزب الاستقلال عن المغرب و**محمد خيضر** عضو حزب الشعب عن الجزائر و**صالح بن يوسف** امين عام الحزب الدستورى الجديد عن تونس .

ولم يمنع ذلك من تمهيدنا لتوسيع دائرة اتصالاتنا لتشمل كافة العناصر القيادية حزبيه كانت أم نضالية مستقلة .

وكان لتطور الاحداث بدول شمال افريقيا اثره فى اعادتنا النظر فى الاسبقيات التى ضمناها خطتنا للتحرر العربى ليأخذ الإعداد للعمل الايجابى بشمال افريقيا الأولوية لما تتطلبه عمليات الكفاح بها من تنظيم للقائمين بها وتوحيد للجهود فى اطار يتيح لهم القدرة على تحقيق أهداف نضالهم بلا تصادم بين الأطراف الوطنيه .

كما كان من الطبيعى أن نستكمل عملية دراسة الواقع والتقييم الكامل لكل القوى القادرة على مباشرة النضال المسلح داخل القاهرة وفى نطاق الاتصال المباشر مع كافه القيادات لتعذر قيامنا بالاستطلاع الميدانى على أرض شمال افريقيا للسيطرة الاستعمارية على الموقف وتعذر واستحالة السماح او تمكيننا من القيام بأية جولة على أرض الواقع مهما كانت صفتها داخل كل من مراكش والجزائر وتونس لخطورة قيامنا بأى اتصال سرى مباشر بهم لما سيترتب عليه من انتقام السلطه الاستعمارية .

وقررنا ان نبدأ أولى جولاتنا بالاستماع الى رأى الامير عبد الكريم الخطابى وشقيقه فى الكفاح الامير

محمد الخطابى حيث تم الاجتماع بهما مساء يوم ١٦ / ٣ / ١٩٥٤ حيث كان هدفنا الواضح هو البحث فى تنظيم الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى بدول شمال افريقيا الثلاث مع استيضاح مايمكن ان تقدمه مصر الثورة من مساعدات لتحرير الشعب العربى بتلك الساحه واوضحنا للامير مبرراتنا للاقدام على هذه الخطوة فى :ـــ

اولا : فشل الاحزاب السياسية القائمة بداخل وخارج اقطار شمال افريقيا الثلاثة فى توحيد صفوفها وانطلاقها فى مجال التصريحات والخطب دون القيام بأى عمل نضالى ايجابى رغم وضوح أهمية انتهاج والتركيز على النضال المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحرير المغرب العربى .

ثانيا : الوقت الحالى هو أنسب الظروف المتاحه للعمل فى شمال افريقيا نظرا لانشغال فرنسا فى حربها بالهند الصينيه وان ضرب المستعمر فى عدة جبهات وفى وقت واحد هو أنجح السبل للقضاء على قدراته وارغامه على الجلاء .

ثالثا : ان ثورة مصر وقد قامت من أجل تحرير المواطن العربى فى كافه انحاء الارض العربية ترى من واجبها تقديم كل خبراتها وكافة المساعدات فى حدود امكانياتها لاشقائها لتوحيد الصفوف وتنظيم قدرات المناضلين فى الاقطار الثلاثة من ربط الكفاح بقيادة واحدة لضمان التنسيق وتوجيه الضربات القاتلة .

رابعا : ماعلمناه على لسان الاستاذ الوزانى رئيس حزب الشورى من عرض بعض جهات اجنبيه لتقديم مساعدات لتحرير المغرب العربى ورفض الأمير عبد الكريم ومن معه لهذه المعونه لما يحمله من مخاطر على مستقبله ونظرتهم لمصر كدوله شقيقه وانها الوحيدة التى يمكنهم قبول مساعداتها .

وباشر الامير بعد سماعه لهذا الايضاح شرحه لخطته بكل تفاصيلها وما تضمنته من مساعدات مالية وسياسية وادبية والتى إستمعت اليها بوعى كامل واهتمام كبير .

وتبين لى من الاستماع الطويل لكافه نواحى الخطة انها لاشك تتضمن بعض الجوانب السليمة الهامة فيما يتعلق بسرية الاعداد والاستفادة من عنصر المفاجأة وتوحيد القيادة الا اننى اختلفت معه فى أسلوب الاعداد والتحضير وطريقة التنفيذ المتسمه بعمليات الكفاح فى أوائل القرن العشرين حيث تتجمع كافة قوات الكفاح المسلح فى اطار جيش شبه منظم والجماعية الشكلية فى صورة تشكيل القيادة مع تركيزه الواضح للسيطرة على كل صغيرة وكبيرة وبأسلوب يتناقض وقدراته الفنيه والقيادية على قيادة كفاح مسلح يضم كافه دول شمال افريقيا وهو أمر يتنافى ومتطلبات ممارسة النضال المسلح فى الخمسينيات .

ونقلت الى الرئيس جمال عبد الناصر صورة كاملة لما دار بينى وبين الامير عبد الكريم من حوار معززا ذلك برأيى فيما عرضه من خطه ومطالب من القاهرة كما اخبرت بإعدادنا لاجتماع تمهيدى يضم كافه قيادات الاحزاب بشمال افريقيا عن طريق الجامعه العربية لدراسة أسلوب توحيد جهودهم فى اطار وحدة عمل سياسى ونضالى كمرحلة أولى لاكتشاف قدرات كل منهم على الطبيعة ومدى ما يمكنن الاستفادة منهم ومن مناضلى احزابهم ان وجدوا فى تنفيذ مخططنا لمباشرة كفاح مسلح بساحة شمال افريقي ووافق القائد على الفكرة .

وتم الإعداد لهذا المؤتمر بالاتفاق مع السيد عبد الخالق حسونه الذى آثر أن يتولى تنسيق العمل معنا فى هذا الشأن السيد عبد المنعم مصطفى الأمين المساعد للشئون السياسيه والذى وجه الدعوة منذ بداية شهر مارس ١٩٥٤ لجميع الأحزاب السياسية بلا استثناء فى إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيداً لإمدادهم بالمعونة اللازمة .

ولم يتخلف أى من الاحزاب بشمال افريقيا عن تلبية الدعوة ليحضر عنه قائده شخصيا أو يبعث ممثلا معتمدا بعد انوضح من صيغة الدعوة الاشارة الى المعونة المادية المزمع تخصيصها لإمداد التجمع السياسى المطلوب توحيده .

وعقدنا الاجتماع فى موعده يوم ٣ ابريل ١٩٥٤ وحضره قادة وممثلو الاحزاب المذكورين بعد جها

اولا : المغرب

١ ـــ السيدان علال الفاس وعبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المراكشى
٢ ـــ السيد / محمد حسن الوزانى ومعه احمد بن سوده عن حزب الشورى والاستقلال
٣ ـــ السيد / احمد بن الهليح عن حزب الاصلاح بتطوان
٤ ـــ السيد / المكى الناصرى عن حزب الوحده والاستقلال بطنجه

ثانيا : الجزائر

١ ـــ السيد / محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائرى
٢ ـــ السيد / احمد بيوض عن حزب البيان الجزائرى

كما حضر عضوان من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة على قيادة مصالى الحاج فى حزب الشعب الجزائرى .

ثالثا : تونس

١ ـــ السيد / صالح بن يوسف ومعه على البلهوان عن الحزب الحر الدستورى الجديد .
٢ ـــ السيد / محمد صالح بدره عن الحزب الحر الدستورى القديم

ورأس الاجتماع بدار الامانه العامه للجامعة العربيه السيد / عبد المنعم مصطفى وحضرته انا وزميلى عزت سليمان كمساعدين للامين المساعد الذى شرح طبقا لما اتفقنا عليه معه ، الظروف والملابسات التى يعيشها الشعب العربى بشمال افريقيا وان بقاء الوضع على ماهو عليه أو حتى مجرد تحرك أى قطر فى كفاح منفرد مقضى عليه بالفشل وهو امر غير مقبول على مستوى الفهم السياسى للجامعة العربيه وبالتالى من ثورة ٢٣ يوليو التى ترى ضرورة تحرر الارض العربيه مع استعدادها لتحمل مسئولية امداد اى نضال حقيقى ومثمر لتحقيق التحرر المطلوب . وفى نهاية كلمته طلب الاستماع الى وجهة نظر كل حزب على حدة فى اسلوب تحرير بلده وامكانية توحيد جهود كافة الاحزاب بالاقطار الثلاثة لمصلحة القضيه ككل .

وحرصت من البدايه الا تفوتنى كلمة ولا اشاره دون تسجيلها واستيعابها وصولا الى اعماق الحركة الحزبية فى الشمال العربى الافريقى وسلامة وصدق تعبيرهم عن حقيقة قدراتهم .

وبدأ الاجتماع بطرح على ساحة خطابيه رنانه وحاول كل ممثل حزب ان يظهر حزبه بأنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق المعجزات بما يتمتع به من شعبيه جماهيريه منظمة مع اشارات مباشرة احيانا وغير مباشرة غالبا للتشكيك فى قدرات الاحزاب الاخرى ولم يكتف البعض بذلك بل عارض تواجد ممثلى بعض الاحزاب فى الاجتماع باعتبارها لاتمثل سوى حفنة افراد ولا وزن لها فى المجالين السياسى أو النضالى ، ولا اريد ان استفيض فى شرح الصورة السلبية التى وصل اليها ممثلو الاحزاب فى كلماتهم ومناقشاتهم التى اقل مايمكننى التعبير عنه هو أننى شعرت وكأننى اعيش وسط جماعة وجدوا انفسهم فجأة على ابواب كنز فبدأوا يتصارعون على بابه ليقضى كل واحد على زميله ولينفرد بالاستحواذ على الغنيمة ولاحظنا تركيز كل من المراكشيين والتونسيين على المطالبة بالدعم لهما حتى يستقلا ثم يأتى دورهما فى تحرير الجزائر ، وكانت توقعاتنا قبل الاجتماع فى موضعها الصحيح حيث تركزت جميع طلبات ممثلى الاحزاب فى ضرورة توفير المال اللازم وتزويدهم به ليس الا حيث لايعوزهم المناضلون ولا القدرات الفنيه فهم قادرون جميعا كل بدوره على تحرير شعبه اذا ماوجد المال اللازم للانفاق . وبعد ما طال الاجتماع قررنا ان

نستكمله مساء اليوم التالى للاستماع الى بقية ممثلى الاحزاب التى لم يسعفها الوقت لتعبر عن وجهة نظرها ومطالبها وبالذات الاحزاب الجزائرية التى لم تتح لها الفرصة للتعبير عن رأيها . واكتمل شمل الاجتماع مساء اليوم التالى وفوجئنا بشاب يجلس وسط ممثلى احزاب الجزائر يطلب الكلمة وسمح له .

وقدم نفسه باللغة الفرنسيه معتذرا فى بداية حديثه انه مضطر للتحدث باللغة الفرنسيه التى يعتقد اننا نفهمها معللا اعتذاره بان لاذنب له فى ذلك ملقيا اللوم كله على الاستعمار الفرنسى الذى فرض على الجزائر والجزائريين الارهاب العسكرى والاستعمار الثقافى وحرمهم من الالمام بلغة ابائهم واجدادهم ولغة القرآن الكريم كتاب دينهم بل حرمها عليهم مبدلا اياها واجبارها باللغة الفرنسيه فأصبح هو ككل شعب الجزائر غير قادر على التعبير عما يجيش بصدره أو حتى التعامل مع الاخرين بغير اللغة الفرنسيه وطلب من الجميع ان يغفروا له عدم قدرته على التعبير بالعربية وانطلق الشاب وفى انفعال صادق يعبر من اعماقه وبلغة فرنسية سليمه وكثيرا ما أثار مشاعرنا بصدق تعبيره والتزامه بالصراحة التامة والنقد الموضوعى والمرير لكل ماسمعه ولمسه من تعامله السابق مع كافة النوعيات الحزبيه .

وقد تلخصت كلمته الواقعية والمنطلقة من اعماقه فى صدق واخلاص فى :

١ ــ انه يعبر عن شباب الجزائر الذى كفر بالحزبية المقيته التى لم ولن تنجح فى تحقيق أى مكسب لشعوبهم طالما بقوا على النضال السياسى الذى يدعون انهم يمارسوه .

٢ ــ ان كل مااستمعنا اليه من ممثلى الاحزاب وبلا استثناء لايتسم بالجديه والصدق والاخلاص وان كل مساعيهم ترمى للحصول على المال .

٣ ــ لايحمل اى فرد من الجالسين حول طاولة الاجتماع أية نوايا كفاحية أو نضالية سليمه وان اقصى مايؤمن به أى منهم ليس سوى المقاومة السلبيه كحد اقصى للكفاح من وجهة نظرهم .

٤ ــ انه وأخوة له من ابناء الشعب المخلصين قرروا ضرورة تحريره والتزموا بايمان لايتزعزع بان الكفاح المسلح هو الطريق الايجابى لتحرير وطنهم والقضاء على سيطرة الاستعمار لفرنسى على بلدهم .

٥ ــ انطلاقا من هذا الإيمان والالتزام امام ضمائرهم بالعمل النضالى الايجابى بالكفاح المسلح فانهم لايطلبون مالا بل كل مايطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به .

ونزلت كلمات الشاب كالصاعقه وعم الاجتماع صمت رهيب تخلله بعض همهمات الاحتجاج المكتوم من جميع المؤتمرين وان كانت روح التصميم والاخلاص التى اتسمت بها كلمة الاخ الجزائرى الشاب قد الجمت ألسنتهم حتى أنهى كلمته وجلس وشعرت انه ازاح من على كاهله عبئا ثقيلا حيث

بدت على وجهه علامات الراحه النفسيه . ولقد كانت سعادتى فى قمة ذروتها بما احتوته كلمة الثائر الشاب من معانٍ واحاسيس مست الوتر الحساس فى نفسى وغيرت ما جاش بنفسى طول الليلة السابقة وخففت من الشعور بالضيق والتشاؤم التى عانيت منهما خلال استماعى لكلمات ممثلى احزاب كل من المغرب وتونس .

وما كاد الاخ ينهى كلمته حتى بدأ ممثلو الاحزاب المراكشيه والتونسيه يطلبون الكلمة الواحد تلو الاخر محتجين على كلمته مركزين ومن جديد على ان الوضع بالجزائر لايسمح بأى كفاح مسلح بها يعكس الوضع فى الجناحين وانه لا أمل فى أية محاولة كفاح مسلح بالجزائر مالم تتحرر كل من تونس والمغرب .

وانبرى ممثل حزب البيان الجزائرى الذى يقوده فرحات عباس وليؤكد استعداد حزبه للتعاون مع احزاب تونس والمغرب موضحا الظروف الصعبه وغير المهيأة لاى نضال جزائرى فى الوقت الحالى يتعدى النضال السياسى فى صورته التقليديه وبحد أقصى لايتعدى المقاومه السلبيه .

وجاء دور ممثل حزب الشعب محمد خيضر الذى هاجم كل من يعطى لنفسه الحق فى التعرف على حقيقة الوضع بالجزائر من غير الجزائريين المتلحمين بالقاعدة الجماهيريه العريضة وانطلق فى كلمته متحديا الجميع مؤكدا أن اى كفاح بشمال افريقيا لايشمل الجزائر مقضى عليه بالفشل .

وساءلت نفسى وانا اسمع كلمة خيضر هل هناك اتفاق بينه وبين الشاب الثائر حيث لم يختلف جوهر كلام الاثنين بل يكادان، يتطابقان وان كان اسلوب الشاب قد اتسم بالصراحه والجرأة بينما اتخذ اسلوب محمد خيضر الجانب السياسى المرن فى التعبير والمتفادى لاى صدام بين المؤتمرين يهدم فكره توحيد الجهود على مستوى الشمال الافريقى ككل .

وتدخل السيد / عبد المنعم مصطفى ليوقف تمادى الاطراف فى التراشق بالاتهامات موضحا الهدف من هذا الاجتماع وضرورة التوصل الى تحقيق هدفه حفاظا على مصالح الشعب العربى فى الدول الثلاث وملمحا باسلوب غير مباشر وان كان فهمه الجميع ان الجامعة العربية لن تقدم معونتها لدعم قضية التحرير مالم تكن هناك جبهة واحدة تضم كافة الاحزاب بالدول الثلاث .

وكم كان المنظر فريدا حيث تراجع الجميع فى حدتهم الخطابيه وعادوا الى الهدوء والتنويه بأهمية توحيد الكلمة والجهد معبرين عن ايمانهم بالضرورة الملحة لتحقيق ذلك فى اطار من التعاون والتنسيق

وتقدم السيد عبد المنعم مصطفى بمشروع ميثاق كنا قد اعددناه مسبقا وعدلوه ووافق عليه الجميع وباركوه وتم توقيع ممثلى الاحزاب للالتزام به وقد تضمن ميثاق تكوين لجنة تحرير المغرب العربى المواد المنصوص عليها فى المستند الرسمى والمؤرخ فى غرة شعبان ١٣٧٢ والموافق ٤ ابريل ١٩٥٤ م والموقع عليه بمعرفة ممثلى كافة الاحزاب التى حضرت الاجتماع وانطلاقا من منطق الاستعلاء الحزبى ولسد ماكانت دهشتى ان يرفض زعيم حزب الاستقلال توقيع الميثاق بحجة ان الاجتماع لايضم زعماء الأحزاب وقادتها وعين ممثلا عنه ليوقع نيابة عن حزبه الامر الذى دفع السيد صالح بن يوسف ان يتوقف عن التوقيع ليحل محله مساعده فى تمثيل الحزب وهكذا انتهى الاجتماع الذى اعددنا وهيأنا له كل الفرص ليضم كافة احزاب شمال افريقيا لتوحد جهودهم ونستشف من خلال الاجتماع مدى ايمانهم بتحرير شعوبهم ومدى مايمكن ان يقدموه من جهد فى مجال العمل النضال الايجابى فخرجنا بميثاق عمل سياسى اكثر منه عمل نضالى ورغم ذلك اعتبرناه نجاحا فى شكله وموضوعه لما حصلنا من دراسة عميقة وواقعيه لتفكير الحزبيين ومدى قدراتهم على العمل .

وفى الحقيقه لم يأخذ هذا الاجتماع الكثير من تفكيرى وانما شد انتباهى بالدرجة الاولى شخصية الشاب الجزائرى الثائر على الحزبيه والحزبيين ووجد له فى نفسى اعجابا وتقديرا خاصا دفعنى على الفور الى الانتحاء جانبا بالسيد محمد خيضر سائلا اياه عن اسم الشاب وهويته الحزبيه فأخبرنى انه يدعى مزيانى مسعود وقد وصل حديثا للقاهرة بعد هروبه من السجن اثر القبض عليه لرئاسته للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب قبل الانشقاق الاخير عليه بمعرفة اللجنه المركزيه، وأنّ هذا التكتل العسكرى السرى رافض لكلا طرفى النزاع فى حزب الشعب لميوعة موقفهما من تأييد أى كفاح مسلح . وطلبت من خيضر ان يحدد لى موعدا للاجتماع بالشاب المذكور بمكتبى وتحدد اللقاء فى اليوم التالى مباشرة حيث كان هذا اللقاء نقطة تحول فى خطتنا للكفاح المسلح بشمال افريقيا التى بدأت تأخذ مسارا جديدا فى مجال التخطيط والتحضير .

وفيما يلى النص الكامل لميثاق لجنة تحرير المغرب العربى .

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديباجـه

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى

عن مراكش

عبد المجيد بن حلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتى :ـــ

المادة الأولـــى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـــه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـــة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامســة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادســة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعــة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنــه

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعــة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشــرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

أسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
من تونس	الحزب الحر الدستوري الجديد
	الحزب الحر الدستوري القديم
بالنيابة	البعثة السياسية
من الجزائر	حزب الشعب الجزائري
	حزب البيان الجزائري
من مراكش	حزب الاستقلال المراكشي
	حزب الاصلاح بتطوان
	حزب الوحدة والاستقلال
	حزب الشورى والاستقلال

القاهرة في غرة شعبان ١٣٧٣

٤ ابريل ١٩٥٤

الفصل الثانى

مزيانى مسعود يكتسب ثقة ثورة ٢٣ يوليو

وصل الشاب الثائر مزيانى مسعود فى الموعد الذى سبق ان حددته مع محمد خيضر وبرفقته وذلك صباح يوم ٥ ابريل ١٩٥٤ وبعد ان قدمه لى محمد خيضر وتم التعارف بيننا استأذن خيضر فى الانصراف تاركا المجال امام زميله ان ينطلق وبحرية تامه فى التعبير عما يجيش بصدره وصدر زملائه الذين كلفوه بايجاد وسيلة الاتصال المباشرة بقيادة ثورة ٢٣ يوليو وشرح ظروفهم ومخططهم لتحرير الجزائر والمطالبة بدعم كفاحهم ، واكتفى خيضر قبل مغادرته الحجره بايضاح صيغة هذه المهمه وباختصار شديد مبديا سعادته باتمام هذا اللقاء بينى وبين مزيانى والذى يعتبرو خيضر بداية مرحلة التفهم الدقيق والعميق للقضية الجزائرية والتعرف على العناصر الثوريه الحقيقيه التى تحمل بين ضلوعها قلوبا عامرة بالايمان الذى لاينتزعزع بعروبتهم واسلامهم وكذلك بالاصرار العنيف والعنيد على ضرورة مباشرة الكفاح المسلح فى اطار من الاقتناع الواعى بانه لاخلاص لشعب الجزائر من الاستعمار والاذلال الذى يعانيه الا عن هذا الطريق مهما كانت التضحيات .

واستغرقت اولى الجلسات الثنائيه بينى وبين شابنا الثائر ثلاث ساعات مستمره فى شرح مستفيض وباللغة الفرنسية طبعا التى الم بها الماما لا بأس به لم يفوت على أى كلمة أو معنى من حديثه . وقد بدأ حديثه ليقول لى اننى حضرت هنا عن وعى وادراك وثقة كامله مسبقة بثورة ٢٣ يوليو ومسئوليها وانه لذلك سيصارحنى بكل شىء ولن يخفى عنى لا صغيرة أو كبيرة بل سيكون واضحا كل الوضوح لانهم هو وزملاؤه يؤمنون بأن الصراحه التامه والصدق فى التعبير والتعامل هو الدرجه الاولى على

سلم النجاح لاى عمل يتطلب الصعود الى قمة النجاح .

وانه تحقيقا لهذا الايمان يصارحني بان اسم مزياني مسعود هو اسم مستعار اتخذه لنفسه ليؤمن عملية هروبه الى خارج الجزائر وان اسمه الحقيقي هو احمد بن بيلا وانه حضر الى القاهرة مفوضا من مجموعة قيادة التنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب ، وانهم انشقوا على كل من مصالى الحاج زعيم الحزب وعلى اللجنة المركزيه الفرع الذى انفصل عن الحزب لصراعات حزبيه . وان السبب الرئيسى لانشقاقهم على طرفى الحزب يرجع الى عدم ثقتهم فى قيادة الحزب كلها التى خانت قضية الشعب الجزائرى الذى اعطاها كل قدرات العمل ومنحهم التأييد الكامل والتضحيات تلو التضحيات دونما تجاوب ايجابى من قادة الحزب فى ممارسة اى نضال يحرر الشعب من براثن الاستعمار .

وان مجموعتهم تجمع العناصر الشابه من اعضاء الحزب المؤمنين بنفس عقيدتهم والمستعدين للتضحية بارواحهم فى سبيل تخليص شعبهم من العبودية وانهم اتموا إعدادهم عسكريا وتدريبهم على استخدام السلاح وحرب العصابات بواسطة عناصر منهم حاربت فى الهند الصينية وفى الحرب العالمية الثانية ضمن وحدات الجيش الفرنسى .

واستمعت الى الاخ احمد بن بيلا وكلى آذان صاغيه ويقظة غير عاديه بعد ان انتزع باسلوبه الصادق فى التعبير انتباهى حيث اصغيت طوال الوقت وانا مشدود لكلماته احس وقع نبراتها النابعه من ايمان حقيقى وصدق لايحتمل اى شك ، وتركته مسترسلا فى شرحه التفصيلى لظروف الجزائر واوضاعها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ولم اقاطعه بل آثرت الاستماع وبصفة مستمره لاننى كنت اواجه ولاول مرة صدق الثورة وثورة الصدق على التضليل الباطل للاحزاب وهو ما لم اصادفه حتى من العديد من العناصر الوطنيه المخلصة من ابناء الوطن العربى الذين عادة مايحاولون صبغ ايضاحهم باضافة بعض المبالغات غير الواقعية على قدراتهم أو المبالغة فى تجميل الصورة التى يطرحوها للحصول على اهتمامنا بهم .

واعجبت بالثائر بن بيلا وبأسلوبه الصادق وصدق تعبيره وعدم مبالغته فى قدرة مجموعته بل قالها وبمنتهى الصراحة انهم لا يتعدوا الالف شاب موزعين على كافة انحاء الجزائر وان نصفهم فقط أتم تدريبه وانهم لايملكون اكثر من بضع بنادق ايطاليه وللصيد لاتتعدى المائتين بكثير ورغم ذلك فهم مصرون على بدء كفاحهم المسلح ولن تعوزهم الوسيله للحصول على السلاح من أى مورد الا انهم وبعدما تفهموا حقيقة واهداف ثورة ٢٣ يوليو يتوجهون اليها بكل آمالهم وامانيهم فى أن يجدوا منها العون والدعم المطلوب لانها ليست ثورة تحرير مصر وحدها بل ينظرون اليها باعتبارها الثورة العربيه القادرة على دعم كافة حركات التحرر العربى لتخليص الارض العربية من نير الاستعمار بكل صوره واشكاله .

ومرت الساعات الثلاث بسرعة غير عادية ووجدت نفسى اطلب من الاخ ان نكتفى بهذا القدر من الشرح الطيب والمستفيض والمفيد فى نفس الوقت مواعدا اياه على اتمام اللقاء التالى صباح اليوم التالى ايضا لاتيح لنفسى الفرصه لاستيعاب ماسمعته ولأفكر فى كافة الاستيضاحات اللازمة لاستكمال الصوره طالبا منه ان يعد لى فى لقاء الغد وجهة نظرهم والخطوط العامه لخططهم فى العمل واسلوب التنفيذ واحتياجاتهم لمباشرة البدء وكيفية تصورهم لوصول دعم ثورة ٢٣ يوليو إليهم .

وتركنى الاخ بن بيلا وانا غارق فى تفكير عميق فى محاولة للتوصل الى اعماق تلك الشخصيه الجذابة والتى اكتسبت كل ثقتى بلا عناء بل وبصورة مباشرة لم يداخلها الشك رغم ماعرف عنى من تغلب عنصر الشك على تفكيرى خاصة بالنسبة لتقييم الاشخاص وهو امر مطلوب فى مراحل الاستكشاف والتقييم والتعامل وخاصة فى العمل النضالى السرى ، ولطالما لعبت الحاسة السادسة دورها الخطير والهام فى هذا المجال. وجلست مع زميلى عزت سليمان اصارحه برأيى فى بن بيلا سائلاً رأيه خاصة وانه حضر جزءا من الجلسة فوجدته يصارحنى بأنه هو الاخر يثق بثورية هذا الشاب وصدقه واخلاصه فى القول ورغم كل ذلك اعطيت لنفسى مهلة استعراض تفاصيل الجلسة بينى وبين نفسى حتى موعد اللقاء الجديد صباح اليوم التالى حتى يطمئن قلبى كل الاطمئنان عن وعى وادراك وبمنطق التقييم الدقيق والعميق .

وجاء الاخ بن بيلا فى اليوم التالى وفى الموعد وعاودنا الجلوس حول مكتبى وشاركنا هذا الاجتماع الزميل عزت سليمان .

واستفسرت من بن بيلا عما اذا كان قد استعد وجهز كافة البيانات التى طلبتها منه واسرع الى استخراج عدة اوراق من حافظة اوراقه وطلب منا خريطة الجزائر ليستعين بها فى شرح امكانياتهم ونظام توزيعها وافترشنا المكتب بالخريطة وبدأ يوضح موقفهم وخطتهم للعمل كما يلى :ـــ

اولا : تنظيم جيش التحرير الجزائرى وتوزيعه

١ ـــ انهم قسموا الجزائر الى سته قطاعات كل قطاع منهم مقسم الى مناطق عمل كل منطقه مكونه من اربعه الى ستة اقسام .

٢ ـــ كل قطاع يقوده مسئول وبذلك يكون مجموع قادة القطاعات سته هم القيادة العليا لجيش التحرير الجزائرى .

٣ ــ كل منطقة عمل معين لها مسئول يتولى قيادتها يتلقى تعليماته من قيادة القطاع ويخضع لقيادته مسئولى الاقسام حسب عددها فى منطقته .

٤ ــ لكل قسم مسئول يتولى قيادته ويضم القطاع عددا من جماعات المجاهدين حسب اتساع المنطقه المسئول عنها .

٥ ــ تتكون جماعة المجاهدين من ثلاثة فروع كل فرع يضم ثلاثة مجاهدين يرأسهم قائد الفرع ويقود الثلاثه فروع قائد الجماعه

قائد الجماعه

١ قائد فرع	١ قائد فرع	١ قائد فرع
+	+	+
٣ مجاهد	٣ مجاهد	٣ مجاهد

أى ان اجمالى عدد الجماعة ١٣

ثانيا : توزيع قادة القطاعات على الارض الجزائرية وحدود اختصاص كل قطاع

١ ــ تضم القيادة العليا للمجاهدين أو بمعنى اصح قيادة الكفاح المسلح بالداخل القادة :ــ
أ ــ مصطفى بن بو العيد ويتولى قيادة قطاع الاوراس
ب ــ ديدوش مرا وتيولى قيادة قطاع شمال قسطنطينه
جـ ــ كريم بلقاسم ويتولى قيادة قطاع بلاد القبائل
د ــ رابح بيطاط صالح ويتولى قيادة قطاع القبائل الصغرى والمناطق المحيطة بالعاصمه
هـ ــ بن مهيدى العربى ويتولى قيادة قطاع وهران
و ــ الحاج العربى (ملازم ثانى) ويتولى قيادة منطقة الجنوب الصحراوى

٢ ــ حدود واختصاص قادة القطاعات تمت طبقا للتحديد المبين بعد :

أ ــ القطاع الاول ويشمل كل منطقة جبال الاوراس ومنطقة الوادى
ب ــ القطاع الثانى ويشمل المطقة من حدود تونس شرقا الى الخط مابين بجاوه

ـــ ستيف ـــ بوسعده

جـ ـــ القطاع الثالث	ويشمل منطقة جبال بلاد القبائل الكبرى من بجاوه الى العاصمة الجزائر حتى بوسعده
د ـــ القطاع الرابع	ويشمل جبال الشريعه ـــ وجبال ورسنيس ومن الساحل من الجزائر الى تنس ـــ اورليانز فيل ـــ تيرت
هـ ـــ القطاع الخامس	منطقة وهران من تيسه الى الحدود المغربيه وتضم جبال الظهره
و ـــ القطاع السادس	ويضم المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور واولاد نايل ومنطقة غرب الواد .

ثالثا : توزيع الامكانيات البشريه والعتاد الحربى على الاقسام

١ ـــ القطاع الاول :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٥٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ٢٠٠ بندقيه ايطاليه ٦ر٥ مستعمله وبنادق صيد

٢ ـــ القطاع الثانى :

ويضم اربع مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٣٠ مجاهدا ويتوفر لديهم ستون بندقية فقط مابين ٦ر٥ ايطالية وبنادق صيد

٣ ـــ القطاع الثالث :

ويضم ست مناطق عمل وعدد المجاهدين ٥٧٠ مجاهدا
ولا يتوفر لديهم من السلاح سوى ٨٨ بندقية مابين فرنسيه أو ايطاليه أو صيد + ٤٥ مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع انواع الاسلحة

٤ ـــ القطاع الرابع :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٢٣٨ مجاهدا
وليس لديهم سوى ١٥ « رشاش خفيف »

٥ ــ القطاع الخامس :

ويضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين ٤٠٠ مجاهد ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

٦ ــ القطاع السادس :

ويضم ثلاث مناطق عمل وعدد المجاهدين ٧٥ مجاهدا ولايتوفر لديهم سوى عشر بنادق فقط ..

وبذلك يكون المجموع الكلى هو :ــ

أ ــ الأفراد ٢٣٦٣ مجاهدا والذين تم تدريبهم على السلاح فقط ٥٠٠ مجاهد
ب ــ الاسلحة ٣٦٨ بندقيه موزعة مابين بنادق ايطاليه ٦٫٥ أو فرنسيه قليله والغالبيه بنادق صيد

١٥ « رشاش خفيف »
٤٥ مسدساً عيار مختلف

جـ ــ يضاف الى ذلك عدد ٢٠ من القنابل اليدويه وجارى محاولة احضار ٥٠ بندقية + ٢٠ مسدساً موصى عليها من سويسرا

د ــ الذخيرة قليله جدا بالنسبة لعدد البنادق حيث لا تتعدى ذخيرة كل سلاح من ٣٠ الى ٥٠ طلقه

وأضاف بن بيلا قائلا ان غالبيه الشباب الذى تم تدريبه موزع بالدرجة الاولى على القطاعات الاول والثانى والثالث والرابع أما قطاع وهران فما زال عدد المدربين به قليلا بالاضافة الى تكدس عدد الفرنسيين فيها بدرجة يصعب معها بدء أى عمل قبل الاستعداد الكامل واتمام التدريب والتزود بالاسلحة الكافية والا قضى الجيش الفرنسى المتمركز فيها على أى عمل فى بدايته .

كما اوضح ان المناطق الشرقيه ومناطق القبائل الكبرى والصغرى هى بطبيعتها جبليه وعره ويصعب على القوات الفرنسيه القضاء على أى عمل مسلح بها لكثرة المناطق الحاكمة التى تجعل تحرك القوات الفرنسية امرا محفوفا بالمخاطر .

رابعا : نظام الاتصال الخارجي والداخلي

١ ــ استقر رأى القيادة الجزائرية على تعيين المناضل محمد بوضياف كضابط اتصال مسئول عن ربط كافة قيادات القطاعات بعضها ببعض وربطها بمندوب الخارج وذلك بالاضافة الى مسئوليته فى تهريب السلاح الى المنطقة الغربيه على ان يكون مقره متنقلا مابين اسبانيا ومراكش الاسبانية والحدود الجزائريه (وجده)

٢ ــ تعيين بن بيلا كمسئول عن ادارة الحركه خارج الجزائر متنقلا بين مختلف العواصم مع تركيز على القاهره ومهمته الرئيسيه تتركز فى توفير السلاح والمال اللازم لتزويد الكفاح الجزائرى باحتياجاته .

وانتهى بن بيلا ليسألنا عما اذا كان قد اجاب على كافة الاستفسارات وغطى ماهو مطلوب تماما مبديا استعداده لاضافة اى تفصيل أو شرح جديد .

مناقشة الخطوط العامة لاسلوب العمل وتوقيته

ازاء ما لمسناه من صدق وامانه فى طرح وتوضيح جوانب الصورة التى حددها بن بيلا بلا رتوش أو مبالغة ازدادت اطمئنانا على اطمئنانى وثقة فى شخصه واخوانه وتحقق لنا انهم نوعيه جديده نتعامل معها لاول مرة بعيدا عن الاعيب ومناورات السياسيين المحترفين .

وبادرت فور انتهائه بطمأنته الى اننى شخصيا اصبحت مقتنعا تماما بصدقه وايمانه بقضيته وجدية مايعرضه علينا وبدأنا مناقشة طويلة وتفصيليه حول انسب التوقيتات لبدء مثل هذا الكفاح المسلح على النحو التالى :ــ

١ ــ هل ننتظر حتى نستكمل تهريب كميه كافية من السلاح والذخيره بانواعها للداخل ثم نحدد بعد ذلك يوم وساعة الصفر لبدء الكفاح .

٢ ــ هل تجرى الاستفادة الكلية من عملية المفاجأة الاولى باستخدام المجاهدين المدربين فى توجيه الضربه الاولى وبعنف ولتشمل مهاجمة اكبر مجموعة من التجمعات العسكرية للجيش أو البوليس التى يتوفر بها السلاح والذخيره كمراكز الشرطه أو معسكرات التدريب للجيش بهدف تجريد هذه المعسكرات والمراكز من سلاحها وذخيرتها ونقلها فورا الى مراكز قيادة الاقسام الآمنة حيث

يتم استخدامها فى عمليات الكفاح المسلح التاليه لحين وصول السلاح الذى سنقوم بتهريبه بمعرفتنا . وطبيعى ان نستفيد بالسلاح المتوفر لديهم وباقصى امكانيات متاحه .

ثم ناقشنا عيوب ومزايا كل من الحلين واتفقنا على الاخذ بالحل الثانى لعدة اعتبارات اهمها :ــ

أ ــ الظروف مواتيه جدا للعمل فى الجزائر خاصة وان الاستعمار الفرنسى حشد قوات سحبها من الجزائر الى تونس لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق خطره ليشمل مناطق عديدة بتونس .

ب ــ بدء عمليات التخريب الفدائية بالمغرب وانتظار سحب السلطات الفرنسيه لقوات جديده من الجزائر الى المغرب لمواجهة هذه العمليات التى تهدد المصالح الاستعمارية وسيطرة السلطات الفرنسيه على الموقف .

جـ ــ الاستفادة بعنصر المفاجأة لاقصى حد ممكن وما يتطلبه ذلك من الاستفادة بالظروف المتاحة خاصة وانه لايوجد من يتصور ان تقوم حركة كفاح مسلح لا فى فرنسا أو فى الشمال الافريقى لا بين احزابه أو سكانه بل ولا حتى بين اعضاء حزب الشعب الجزائرى الذى كان يضم مجموعة الشباب الثائر فى إطار عضويته .

د ــ التحضير الجيد للمفاجأة وفى نطاق السرية التامة القادرين على توفيرهما بعيدا عن كل عناصر الاحتراف السياسى للاستيلاء على اكبر قدر ممكن من السلاح والذخيرة وبأقل خسائر ممكنه مما يعطى المجاهدين القدرة على الاستمرار فى نضالهم المسلح لاطول فترة ممكنة وفى حدود فترة اقصاها ثلاثة اشهر يتم خلالها تزويدهم باحتياجاتهم من السلاح والذخيره تدريجيا وعن طريق كل سبل التهريب ووسائلها المأمونه .

واختتمنا الاجتماع بالاتفاق مع بن بيلا على الاحتفاظ بكل مادار من عرض أو نقاش أو نقاط إتفاق فى طى الكتمان والسرية التامه بحيث لا يتعدى ذلك ثلاثتنا هو وزميلى عزت وأنا مع اعطائى مهله اسبوع لأعرض تفاصيل الامر على القائد جمال عبد الناصر بعد أخذ رأى البكباشى زكريا محيى الدين مدير المخابرات للحصول على رأى القائد وتوجيهاته على ان يبقى فترة الاسبوع بالقاهره لحين الحصول على مبدأ الموافقة اولا ومن ثم يمكن الاتفاق على اسلوب العمل والتعاون فيما بعد ذلك .

وقررت ان اعرض الموضوع بنفسى على المدير اولا ثم على عبد الناصر لاقتناعى اننى مهما اوتيت من البلاغة فى التعبير لن أفى الموضوع حقه من الشرح والايضاح الواقعى على الورق فى صورة تقرير أو

خلافه وقمت فعلا بعرض الامر على السيد زكريا محيى الدين الذى احالنى على القائد عبد الناصر بعد ان حدد معه موعد اللقاء تليفونيا .

وتوجهت الى منزل جمال عبد الناصر وجلست احكى له ماتم من البداية للنهاية وكيف اننى اصبحت مقتنعا اقتناعا لايخامره أى شك ان هذا الشاب هو الشخص الذى يمكن الاعتماد عليه والمؤهل الوحيد للثقه وسط كتله الحزبيين التقليديين . واستغرق الشرح اكثر من ساعتين .

واعتدل جمال عبد الناصر فى جلسته ووجه لى السؤال التالى وبصورة الاستفسار المتسم بالحزم تمهيدا لاتخاذ القرار

الى أى حد تثق فى هذا الشاب ؟؟

ولم اتردد بل اجبته فورا وبكل ثقه اننى اثق فيه ثقة تامة لانه من نوعية ثورية فريدة فى عالمنا العربى لم اقابل مثلها من قبل واننى منذ البدايه لمست فيه الصدق والايمان والاخلاص والعزم الى جانب صلابة الرجال وأفضت فى شرح نوعيات من قابلتهم من ساسة شمال افريقيا حزبيين وسياسيين ولاجئين وفكر كل منهم وبعدهم عن الوعى بعناصر الكفاح المسلح وكيفية واسلوب ممارسته ومجرد سعيهم بالخطب والكلمات الرنانه للحصول على الأموال التى ينفقونها على دعاياتهم الحزبيه السلبيه .

وقارنت بين عقلية هذا الشاب وزملائه وبين باقى العقليات التقليديه مؤكداً قناعتى بان مجموعة الشباب التى يمثلها بن بيلا مجموعة تتطلب منا التأييد والدعم انطلاقا من انهم فتية آمنوا بربهم وبشعبهم وعلى وشك المغامرة بحياتهم فى التصدى للاستعمار سواء وصلهم دعمنا أم لم يصلهم وهم واعون ان عملهم هذا لايمكن الا ان يكون عملا انتحاريا لنقص تسلحيهم وقدرتهم وكفاءتهم القتالية ورغم ذلك صمموا وقرروا ان يبدأوا الكفاح مهما كان الثمن غاليا مكتفين بالأمل فى تحرير شعبهم وحماية عرضهم وشرفهم .

واضفت للقائد اننا لو نجحنا فى فتح هذه الجبهة بالجزائر فى موقع القلب من الشمال الافريقى فسيكون ذلك بمثابة ضربه قاضيه للاستعمار الفرنسى الذى سيجد قواته مطالبه بمواجهة كفاح على ساحة الشمال الافريقى كله وسيرغمه ذلك على ان يخفف ثقل قواته على الجناحين بتونس ومراكش وبذلك يتسع نطاق الكفاح ليضم كافة اجزاء دول شمال افريقيا خاصة وان هناك تفكيرا من جانبنا فى دعم العمليات الفدائية بمراكش وتحويلها لكفاح مسلح فى نفس توقيت بدء الكفاح بالجزائر . وبالتالى ستواجه السلطة الاستعمارية الفرنسيه موقفاً عصيباً ، اما ان تستمر فى تكبد خسائر لا طاقة لها بها أو التسليم للشعب العربى فى الدول الثلاث بحريتهم واجلاء قواتها عنها .

دارت مناقشة بين القائد وبينى تناولت السرية وضماناتها والعناصر الواجب توفرها فى وضع خطة بدء الكفاح واستوعبت كل آرائه وتوجيهاته بكل دقه وفى ختام اللقاء قال لى : « انا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر ويهمنى ان تتابع التحضيرات بكل دقه وتخطرنى اولا بأول وسوف اقابل بن بيللا فيما بعد » .

ولكم سعدت بالموافقة وعدت الى مكتبى لأخطر زميلى عزت ثم استدعيت بن بيللا واخبرته بقرار الزعيم القائد جمال عبد الناصر طالبا منه ان يسافر ليخطر زملاءه وفى اطار من السريه التامه على ان يعود الينا بعد ذلك مع خطتهم التفصيليه للعمل وامكانياتهم فى التهريب للسلاح مع بيان كامل باحتياجاتهم الأولية لتحديد توقيت البدء فى الكفاح . وذلك فى ضوء مناقشاتنا السابقة .

وسافر بن بيللا وتركنا لنباشر عملنا الذى لم يتوقف فى عمليات التقييم والتحضير للعمل الايجابى فى تحرير الأرض العربية بتهيئة الجو المناسب للعمل أو بالتخطيط على ضوء من التقدير المتكامل للموقف والبدء فى اعداد اسلوب العمل الذى يتمشى وطبيعة كل منطقة ومدى سيطرة الاستعمار أو اذنابه من الحكام على الموقف سياسيا واجتماعيا .

كما كلفت بن بيللا ان يتصل بقيادة المناضلين المغاربه الذين لهم ثقة فى قدرتهم واخلاصهم وبحث امكانية قيامهم بدور ايجابى وفى نفس وقت بدء الكفاح بالجزائر على ان يكون ذلك فى اطار السريه التامه وبعد التأكد من حقيقة نواياهم وقدراتهم مع التلويح لهم بامكانية قيام ثورة ٢٣ يوليو بدعم قدراتهم وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة لاستمرارهم فى كفاحهم وعلى نفس الاسس والمبادىء التى سيقوم عليها الكفاح الجزائرى .

الفصل الثالث

خطة التحرير فى أولى مراحل تنفيذها
اندلاع ثورة الجزائر

وعاد بن بيللا يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٤ بعد الاجتماع الذى تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذى حضره كل من مصطفى بن بو العيد — ديدوش مراد وكريم بلقاسم وبن مهيدى العربى ومحمد بوضياف وبيطاط محمد واحمد بن بللا . والذى ابلغهم فيه موافقة القائد عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وادبيا كما اورى انهم ناقشوا اسس خطة بدء الكفاح على ضوء المناقشة التى تمت بيننا بالقاهرة وانهم وافقوا بالاجماع عليها وتم توزيع الواجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وفى ضوء تحقيق عنصر المفاجأة مع اختيار المراكز التى سيتم مهاجمتها .

ولم تحدد ساعة الصفر ولا يوم البدء انتظارا لعودة كل من قادة القطاعات الى مناطقهم وتوزيع عناصر التنظيم على مواقعهم طبقا للواجبات التى سيتولونها على ان يقوم المناضل محمد بوضياف بالمرور على قادة القطاعات للحصول على درجة استعدادهم والوقت الذى ستكون كافة القطاعات على اهبة الاستعداد لبدء الكفاح ومن ثم يتم تحديد يوم تفجير الثورة وساعة الصفر كما اتفق على استبعاد ولاية وهران فى المرحلة الاولى لعدم توفر العدد الكافى من المجاهدين المدربين ولقلة عدد الاسلحة والذخيرة المتوفره لنجاح الكفاح بها .



الاجتماع التمهيدى لقادة الثورة الجزائرية
برن سويسرا ــ اكتوبر سنة ١٩٥٤

كما استقر رأى قادة النضال الجزائرى على تكليف بعض الفدائيين المدربين من اعضاء تنظيمهم على القيام بعمليات تخريب وعلى امتداد ساحة العاصمه الجزائريه وفى نفس توقيت بدء الهجوم بالقطاعات حتى تأخذ العمليه منذ البدايه سمعتها الدعائيه العالميه وتظهر جديتها بما يهز كيان قيادة القوات الفرنسيه بالجزائر وبالذات امام الرأى العام الفرنسى .

كما ابلغنا بن بيللا انهم قاموا بالاتصال بقيادة المناضلين المغاربة الذين ابدوا استعدادهم بعد اتمام دراسة امكانياتهم المحلية على المشاركة فى بدء عمليات فدائية وفى نطاق حرب العصابات بالمغرب وفى تنسيق متكامل مع التوقيت الذى سيحدده قادة الكفاح الجزائرى لتوسيع قاعدة النضال وتشتيت جهود القوات الفرنسية .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر بتفاصيله الكامله فبارك الخطوه منتظرا تحديد وقت التنفيذ . وتم الاتفاق مع بن بيللا على السفر الى ليبيا لدراسة امكانيات تهريب السلاح عبر ليبيا بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وبالذات للمنطقة الشرقية بالجزائر لنشرع فور البدء فى الكفاح فى تهريب السلاح اليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاد الذخيره المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجىء على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة كما طلبنا من بن بيللا إعداد الطاقم الجزائرى الذى سيتولى حراسة ونقل شحنات الاسلحة عبر ليبيا على ان يعود لابلاغنا بيوم وساعة الصفر التى اتفق مع بوضياف على تأمين وصولها اليه وبوسائلهم الخاصة .

وعاد بن بيللا يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٥٤ ليبلغنا انه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح الجزائرى ان تبدأ ساعة تفجير الكفاح الجزائرى المسلح ليلة ٢٩ / ٣٠ اكتوبر وان ساعة الصفر هى سعت ١٠٠ . أى الواحدة صباح يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٥٤ .

وغادر القاهرة ليواصل مهمته بليبيا حسب الاتفاق بعد ان زودته بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه لشراء كميات الاسلحة والذخيرة المتوفره من السوق السوداء الليبيه لمباشرة عملية التهريب فورا لحين تزويدهم بالكميات اللازمه من مخازن الجيش المصرى .

وقمت على الفور بابلاغ السيد زكريا محيى الدين ثم الرئيس جمال عبد الناصر بالموعد المحدد .

ومرت الايام طويلة والتفكير فى أولى مراحل خطتنا التحرريه يأخذ كل مشاعرى ما بين القلق والامل الى ان جاءت ليلة ٣٠/٢٩ فانتابنى شعور غريب ملأه الأمل فى ان تتم العملية كما خطط لها وفى موعدها المحدد وسهرت الليل بأكمله احصى الساعات والدقائق بل الثوانى شاغلا نفسى بمتابعة محطات الاذاعة العالمية منذ الساعات الاولى ليوم ٣٠ اكتوبر . ومضت الساعات واشرقت شمس الصباح

لينتابنى شعور بالقلق مشوبا بخيبة الامل وان كنت عدت لأتمالك نفسى من جديد انطلاقا من الاحساس بخطورة العمل واحتمالات المفاجآت أو العوائق التى قد تكون صادفت العملية وربما تكون قد تأجل تنفيذها فى اخر لحظه تفاديا لافتقاد عنصر المفاجأة .

وتوجهت لمكتبى مبكرا لاجد زميلى عزت يحس نفس شعورى وبدأت اناقشه فى الاحتمالات التى ترتب عليها تأخير تنفيذ العملية فى موعدها وكان هو الاخر فى حيرة من الامر وانتهينا الى امهالهم بعض الوقت منتظرين لاى اخبار تصلنا من بن بيللا المتواجد بليبيا لتطمئننا وتزيل القلق الذى اعترانا ومضى يوم ٣٠ وتلاه ليله ثم بدء صباح يوم ٣١ ووصلتنا رساله من الاخ بن بيللا ليخبرنا بتأجيل الموعد لظروف طارئه الى ليلة ٣١ اكتوبر / ١ نوفمبر وفى نفس الساعة ١٠٠ قبل الفجر وبدأت نفسى تطمئن الى حد كبير وانقلب القلق الى أمل جديد مشوب بالحذر والترقب وامضيت الليل ساهرا حتى الصباح اتابع كافة الاذاعات العالميه عسى ان احظى بما يثلج صدرى ويزيح كابوس القلق والانتظار الشاق وشاء القدر ان اواجه نفس مصير ليلة ٢٩ / ٣٠ من جديد وبدأ الارهاق يأخذ طريقه الى اعصابى لعاملين أولهما اثر الفشل فى اولى عملياتنا الايجابيه وماسيترتب عليه من شكوك تفاديت ان اطاوع فكرى فيها والثانى ثقة القائد عبد الناصر التى كنت احرص عليها ولا ارغب فى ان تعتريها أية هزة تثير شكوكه فى قدراتنا وتقييمنا للمناضلين وتوجهت الى مكتبى فى حالة من الانهاك الجسدى والعصبى لقضاء ليلتى ساهرا وفى نطاق من الاضطراب العصبى والفكرى .

وفوجئت حوالى الساعه ١٢٠٠ ظهرا بالرئيس عبد الناصر يتصل بى تليفونيا مستفسرا عما تم فى العملية وباسلوبه المعتاد فى طرح الاستفسار مشوبا ببعض الشك فى احتمال جدية أو اتمام العملية كما رسمت مشيرا الى اننى تفاءلت اكثر من اللازم . وحاولت اقناعه ومن خلال اقتناعى الشخصى باستمرار ثقتى فى احتمالات النجاح معللا التأخير باحتمال تأجيل الموعد من جديد . طالبا منه إعطاءهم واعطاءنا مهلة للتعرف على اسباب التأخير . ورغم موافقته على الرأى الا اننى احسست فى نبرات صوته مالم يطمئنى الى اقتناعه بامكانية النجاح الامر الذى كان له تأثيره الفعال فى معاودتى تمالك اعصابى داعيا الله أن يحقق الرجاء ويوفق الاخوه فيما سيقدمون عليه من عمل هدفه الرئيسى خدمة الشعب العربى الجزائرى وتحرير ارادته .

واتصلت بأحمد سعيد لأخطره بالانتظار فى تنفيذ المخطط السابق اعداده معه لدور صوت العرب فى الانطلاق وعلى اوسع نطاق لشد ازر المناضلين الجزائريين وتوعية الشعب العربى بقضية الجزائر وطرح القضية بما يثير خفاياها امام الرأى العام العالمى ووجدته هو الاخر قد انتابه القلق وبدأت آماله تتهاوى ، فقمت ومن خلال ايضاح خطورة العمل وأهميته ببث روح الثقه فى نفسه من جديد مطالبا اياه بالصبر والتروى فى انتظار ما ستأتى به الاخبار من الاخوه .

وعدت الى منزلى لاعاود متابعة كافة النشرات الاخباريه لكافة اذاعات العالم ووكالات الانباء متأرجحا بين القلق والامل .

وبعد طول انتظار تسرب اول صدى لبدء الكفاح الجزائرى سعت ٢٠٠٠ يوم ١ نوفمبر ١٩٥٤ فى صورة خبر انه حدث تمرد جزائرى ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من آلاف الفرنكات الفرنسيه ، وجاء الخبر بمثابة الشرارة التى اشعلت كافة مشاعرى بالحرارة والحماس والسعادة التى انتابتنى وملأت قلبى بالفرح الذى فاق كل تصور .

وبادرت على الفور بابلاغ السيد الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين ومن موقع استعادة الثقه وكان لوقع النبأ آثاره الواضحه فى رنة الفرحة التى لمستها فى نبرات الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى اللذين وجها الى التهنئه بما شد من ازرى وعزيمتى واستعادتى لثقتى الكامله فى نفسى والتى شاركنى فيها زميلى الاخ عزت سليمان .

وتوالت الاخبار فى تسربها تدريجيا بعد رفع الحظر الذى فرضته القيادة الفرنسيه بالجزائر على الانباء طيلة نهار يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ .

وهكذا اندلعت الشرارة الاولى للكفاح الجزائرى الذى اعتقد الجميع انه امر مستحيل ليستمر اكثر من سبع سنوات ناضل خلالها الشعب الجزائرى بقوة وبجديه ورجوله اكسبته احترام الرأى العام العربى والعالمى على حد سواء واستشهد فيه مايزيد على المليون شهيد .

ووصلتنا المعلومات الاولية لتؤكد ان الخطه كانت مفاجأة لم يتوقعها الفرنسيون وان الهجمات التى قام بها المناضلون الجزائريون شملت معظم انحاء البلاد طبقا للخطه المتفق عليها وان معظم الهجمات وجهت الى مراكز البوليس وقوات الجيش المنعزله والتى تم الاستيلاء على كل مابها من اسلحة وذخائر . وانه تم تدمير الكثير من وسائل المواصلات كالسكك الحديديه والتليفونات ومحطات توليد الكهرباء وبعض الكبارى التى شلت حركة القوات الفرنسيه وجمدت نشاطها لفترة ٢٤ ساعة كامله . وقد الغى وزير الداخليه الفرنسى المسئول اجازته ليعود الى باريس ويصدر اوامره بارسال ثلاث كتائب من جنود المظلات وبعض فصائل قوات حرس الامن الجمهورى الى الجزائر لاخماد حركة الكفاح .

كما قدرت السلطات الفرنسيه الخسائر الاوليه بما يوازى ٢٠٠ مليون فرنك وان كانت الحقائق تشير الى ان الخسائر فاقت هذا الرقم بالكثير . وللاسف لم تنفذ الخطه بالمغرب نتيجة تأخير تنفيذ الخطة بالجزائر والتى كان مقررا لها ليلة ٣٠/٢٩ اكتوبر وان كانت المعلومات التى وصلتنا وقتئذ افادت انتظار اتمام تنفيذ العمليه خلال الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٤ .

واعطيت الضوء الاخضر الى احمد سعيد حيث انطلق صوت العرب ليثير حماس المناضلين الجزائريين ويشحذ هممهم ويطالب الشعب الجزائرى بمساندة أبنائه المناضلين كما قام فى نفس الوقت باثارة حمية الجماهير العربيه لمساندة هذه الثورة التى لم يكن يتوقعها احد .

كما بدأت كافة الصحف العربيه والاجنبية تتابع نشر اخبار الكفاح الجزائرى باعتباره حدثا مفاجئا جاء ليثبت ومن خلال الواقع ان احكام سيطرة الاستعمار ومبالغته فى كبت الحريات لايحول دون توليد الانفجار ولا يعوق أى نضال شعبى على انطلاقه فى التصدى للاستعمار وكفاحه مهما بلغت درجة طغيانه وجبروته .

وبادرنا على الفور بالتحضير لامداد الثورة الجزائريه بالسلاح والذخيره وقمت طبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر بصرف كميات من الاسلحة الخفيفه بانواعها من بنادق ورشاشات خفيفه وبنادق رشاشه وقنابل يدويه وذخيره بانواعها لاكدسها فى مخزن انشأته بمبنى خاص بنا مراعيا السرية التامة بكل صورها ومحكما السيطرة على العملية شخصيا لتفادى معرفة وجهتها أو وسيلة أو طريق تهريبها للجزائر يعاوننى فى ذلك فقط زميلى الاخ عزت سليمان .

ومن المدهش والغريب حقا ان يتوافد على مكتبى مندوبو الاحزاب الجزائرية وجمعية العلماء ليتطوع كل منهم باخطارى بانهم بدأوا الكفاح متناسين ان احزابهم كانت اول من قاد حركة المعارضه لاى كفاح مسلح واصفة اياه بالتهور والتهوس وتعجبت من هذا التبجح المتطاول على حق المناضلين الحقيقيين وسذاجة هؤلاء المندوبين وادعائهم متصورين اننى بعيد عن الصورة وجاهلين لحقيقة دورنا فى المعرفة ومتابعة تنفيذ الكفاح منذ البدايه واكتفيت بوعدهم بالنظر فى طلب امدادهم بالمعونات الماديه لضمان استمرار الثورة توفيرا لوقت جدالى معهم وتفاديا لقيامهم بأية حملة مضادة او التعرض للقائمين الحقيقيين بالكفاح بالتشويه أو التشكيك .

وحضر بن بيللا من ليبيا لنبدأ التحضير لاولى عمليات الامداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الامداد فى نطاق الدراسة التفصيليه لوسائل وطرق التهريب واضعين السرية وتأمين وسائل التهريب فى الاسبقية الاولى وحصر نطاق السريه فى اضيق نطاق ضمانا لنجاحنا فى دعم قدرات الثوره ونجاحها فى تحقيق اهدافها مع عدم توريط مصر الدوله فى اى موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليقه على المستويين العربى والدولى .

الباب الثانى

نضال الثورة من أجل البقاء

الفصل الأول

اسبوع المفاجأة

انطلاقا من الوعى والايمان بأهمية عنصر المفاجأة فى مجال الاعداد والتحضير والتفجير لأى ثورة ناجحة لما يمكن أن تحققه المفاجأة من دعم لقدرات النضال والمناضلين وما تعكسه من اضطراب وفوضى فى نفوس وقرار من قامت الثورة ضدهم وافقادهم القدرة على التصرف المخطط والمدروس فى مواجهة مفاجأة اندلاع الثورة .

ومن خلال هذا الفهم قام قادة وصانعو ثورة الجزائر الذين اختاروا الطريق الثورى سبيلا لتحرير ارادة شعبهم والتصدى بقوة السلاح للاستعمار الفرنسى لاجباره على حمل عصاه على كتفه ويجلو عن الأرض الجزائرية ــ قاموا بالتركيز على تطبيق عنصر المفاجأة فى تخطيطهم لثورتهم .

وتحقق للثورة الجزائرية كافة مقومات تطبيق المفاجأة سواء فى التخطيط والتحضير واعداد المناضلين الذين تعاهدوا على ان يقدموا أرواحهم ودمائهم من أجل شرف تحرير شعبهم من خلال ايمان لا يتزعزع بان الله سبحانه وتعالى سيكون فى عونهم ويرعاهم لأنهم طلاب حق وعدل بعيدا عن أى تطلع شخصى لمكسب ذاتى أو سعيا وراء سلطة دنيوية بل كان رائدهم الاستشهاد من أجل تحرير شعبهم وتأمين عقيدته الاسلامية ضد كل محاولات التبشير التى اتسمت فى بدايتها بالترغيب وانتهت بأسلوب الارهاب المتجرد من كل القيم الانسانية والاخلاقية البعيدة كل البعد عما حرصت كل رسالات السماء على النهى عنه .

وهكذا خلصت النوايا وتطهرت النفوس والضمائر فكتب لها الله بمشيئته النجاح فى تأمين السرية الكاملة للثورة فى غفلة من عيون السلطة الاستعمارية وأفقد الاستعمار البصر والبصيرة الذى عاش فيه والذى مكن الثورة الجزائرية آن تفجر شرارتها الأولى صبيحة يوم أول نوفمبر ١٩٥٤ محققة مفاجأتها الأولى وبنجاح منقطع النظير نزلت أحداثه نزول الصاعقة على قادة السلطة الاستعمارية الفرنسية فى الجزائر والحكومة الفرنسية ذاتها بباريس ولم تتوقف آثار المفاجأة عند هذا الحد بل تعدته الى آفاق بعيدة داخلية محليا وخارجيا .

وعشنا مع الثورة الجزائرية اسبوعها الأول نتابع آثار المفاجأة وردود فعلها الفريدة فى كافة المجالات بما يحق معه ان نطلق على هذا الاسبوع اسم « اسبوع المفاجأة » استنادا الى الواقع الذى عاشته الثورة لتجنى ثمار مفاجآتها من مكاسب قبل أن تفيق كافة القوى المضادة لها من هول الصدمة وتبدأ فى التخطيط للتصدى لها وفى محاولة لوأدها فى مهدها وقبل آن يستفحل خطرها على مصالح تلك القوى المعادية .

إن أحداث هذا الأسبوع تفرض نفسها لنتناولها بالتسجيل لارتباطها الوثيق بتطور مسار حركة الثورة الجزائرية على طريق الكفاح الطويل الذى عاشته بما أتاحته من فرص التعرف على نوايا ومخططات كل القوى المصادة للثورة ومن ثم أصبحت الصورة واضحة المعالم ليتم وضع قادة الثورة خطة الابقاء على مسيرة الثورة وتحديد اسلوب وامكانات الصراع من أجل البقاء والاستمرار بدعم كل قدرات الشعب الجزائرى والأخوة المخلصين من الثوار العرب وبالذات قيادة وشعب ثورة ٢٣ يوليو .

وتتلخص احداث وردود فعل اسبوع المفاجأة فى :

أولا : السلطة الاستعمارية الفرنسية

اندلعت الشرارة الاولى للثورة فى الساعة الواحدة من صباح أول نوفمبر ١٩٥٤ وهو ما يسميه الفرنسيون « عيد جميع القديسين » حيث وجه المناضلون الجزائريون أعنف ضرباتهم للقوات الاستعمارية التى حصلوا منها على كميات من الأسلحة والذخيرة أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم فى توجيه الضربة الأولى . وكان لانتشار اتساع قاعدة الهجوم المفاجىء لتشمل ولايات قسطنطينه والأوراس والقبائل والجزائر العاصمة وكان له آثاره فى ارتباك وشلل حركة السلطة الفرنسية وافتقادها لصوابها خاصة بعد حالة الذعر والهلع التى انتابت القوات الفرنسية والتى كان يقدر عددها آنذاك بحوالى ٥٠٫٠٠٠ (خمسون ألف جندى)

وأسرعت القيادة الفرنسية تطلب العون والنجدة من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها . وانتقل الفزع والارتباك الى الحكومة الفرنسية نفسها بباريس التى حاولت بعد أن أفاقت من الصدمة الأولى للمفاجأة أن تستعيد هيبتها المفقودة وكبرياءها المجروح بارسال ثلاث كتائب مظلات من فرنسا لتصل ميناء عنابة يوم ٣ نوفمبر كأول نجدة عسكرية ومن ثم تقوم بالاتفاق مع قائد قوات حلف الأطلنطي جنرال جرونتر لسحب فرقتين كاملتين مجهزتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر لدعم قدراتها للقضاء على الثورة الجزائرية فى فترة لا تتعدى ثلاثة شهور كما تصور وصرح المسئولون الفرنسيون .

وأحدث أجهزة الدعاية الفرنسية تحاول ومن خلال أكاذيبها وتضليلها المستمر الحفاظ على الروح المعنوية للشعب الفرنسى وقواته العسكرية الا أن الواقع فرض نفسه من خلال أحداث الاسبوع الأول حيث اعترف جاك شوفالييه سكرتير الدولة للشئون الحربية آنداك بأن منطقة الأوراس هى فى حالة ثورة فعلية وأن الثوار الجزائريين يستخدمون اسلحة اوتوماتيكية وأجهزة لاسلكية للارسال والالتقاط وهم يجوبون أعالى البلاد .

وجمعت القيادة الفرنسية فيلقان فى عملية ارهابية يوم ٥ نوفمبر لتطهير جبال الأوراس التى سيطر عليها المناضلون الجزائريون لتعود القوة العسكرية متقهقرة ولتعقبها محاولة أخرى فى بلاد القبائل الكبرى وليكون نصيب هذه الحملة كسابقتها الفشل الذريع .

وهكذا وجدت السلطة الاستعمارية الفرنسية فى الجزائر نفسها فى موقف من الشلل والجمود لا تحسد عليه وعجزت عن مواجهة حملة السخط والغضب التى صبها الشعب الفرنسى عليها وعلى الحكومة الفرنسية أيضا . وانعكس رد الفعل كعادة السلطات الاستعمارية فى فتح أبواب السجون لتشحن بالعديد من الشباب الجزائرى وممارسة كل أنواع الارهاب والتعذيب بلا حدود .

وقضى اندلاع الثورة الجزائرية على كل آمال الحكومة الفرنسية التى كانت تعتقد أن سيطرتها على الجزائر التى تقع موقع القلب من الشمال الأفريقى سيمكنها من توجيه قواتها لضرب كلا حركتى المقاومة الشعبية بتونس ومراكش من قاعدتها الآمنة بالجزائر . وأصبح واضحا لدى السلطات الاستعمارية الفرنسية تحملهم لمسئولية ضخمة فى مواجهة كفاح مسلح على ساحة الشمال الافريقى كله وعلى امتداد ما يزيد على ٣٫٠٠٠ كيلو متر وبعمق لا يقل عن ٨٠٠ كيلو متر .

ومن ثم كان اسبوع المفاجأة أعمق تأثيرا ومثارا لقلق كبير قلب ميزان القوى بما حمله فى طياته من أخطار جسام على مصالح السلطة الفرنسية الاستعمارية وطبقة المستوطنين الفرنسيين الذين اتخذوا من ثروات الشمال الافريقى مرتعا لسيطرتهم واستغلالهم .

ثانيا : الأحزاب الجزائرية

صدر ووزع المنشور الأول للثورة الجزائرية بتوقيع « اللجنة الثورية للوحدة والعمل » ليعلن فيه صانعو الثورة ومفجروها عن مبادئهم وأهدافهم بالنص التالى :

« نرى قبل كل شيء أن الحركة القومية بعد فترة قصيرة من الكفاح قد بلغت مرحلتها النهائية من التحقيق . والواقع أننا نعتبر بالنظر الى أن غاية الحركة الثورية هى خلق جميع الظروف المواتية للعمل التحررى وبالنظر الى مظاهرها الداخلية ـــ نعتبر أن الشعب موحد وراء شعار الاستقلال والعمل .

واليوم وقد خاض الكثيرون ببسالة هذا الطريق نتحمل نحن البعيدين الى الوراء قدر هؤلاء الذين مضوا وهكذا فان حركتنا القومية التى أقعدتها سنوات الجمود والرتابة وأسيء توجيهها وحرمت من دعامة الرأى الشعبى الذى لا يستغنى عنه ـــ وتجاوزتها الأحداث ـــ تتفسخ شيئا فشيئا وفق مشيئة الاستعمار الذى يعتقد أنه حقق بذلك تصرفه الأكبر فى تصديه للطليعة الجزائرية .

« ان الساعة لعصبية .

وازاء هذا الوضع الذى يتفاقم بحيث لايعود تلافيه ممكنا . رأى فريق من الشبان المسئولين والمناضلين الذين يضمون حولهم أكثرية العناصر التى لاتزال سليمة وحازمة ، ان اللحظة حانت لاخراج الحركة القومية من الطريق المسدود حيث حوصرت قوى الأشخاص والنفوذ واطلاقها الى جانب الاخوة المراكشيين والتونسيين فى الكفاح الثورى الحقيقى .

نحرص كثيرا أن نؤكد أننا مستقلون تماما عن الفئتين اللتين تتنازعان السلطة . اننا نضع المصلحة القومية فوق جميع الاعتبارات الدنيئة الضالة المتعلقة بالأشخاص والسلطة . وفقاً للمبادىء الثورية ولهذا فان عملنا موجه تحديدا ضد الاستعمار العدو الأعمى الوحيد الذى رفض باستمرار أن يمنحنا شيئا من الحرية . بوسائل الكفاح السلمى » .

وقد أكد المنشور وبكل وضوح عدم وجود أى علاقة أو ارتباط بين قادة ومفجرى الثورة وبين الأحزاب السياسية الجزائرية كلها وبلا استثناء ودمغهم للأساليب الحزبية بالفشل والسلبية وتخليهم عن الزعامات الجوفاء الباحثين عن المغانم الشخصية على حساب مصالح الشعب .

وكان وقع مفاجأة اندلاع الثورة كالصاعقة فى نفوس الحزبين فى بداية الأمر وسرعان ماأفاقوا من

صدمتهم على تصور خاطىء يقوم فى مضمونه على أن ماحدث ما هو الا عملية انتحارية مقضى عليها بالفشل وأن مجرد حملة بوليسية بسيطة كفيلة بالقضاء على هؤلاء الخارجين على القانون فى جو من عدم المبالاة الشعبية وعدم رضائه على القائمين بها .

وبدأت المناورات الحزبية خلال اسبوع المفاجأة تأخذ مسارها التقليدى فى اطار اجتماعات لتنظيم صفوفهم والارتماء فى أحضان السلطة الاستعمارية معلنين ولاءهم وعدم رضائهم عن تلك الحركة اللاواعية بمصلحة الشعب الجزائرى أملا فى كسب ثقة السلطة وحفاظهم على مصالحهم بعيدا عن التجاوب مع ارادة الشعب وتطلعه بالأمل المقرون بالدعاء لنجاح هذه الثورة **وكعادة الحزب الشيوعى أدان نفسه منذ البداية بالعمالة** من خلال البيان الذى أعلنه الحزب الشيوعى الفرنسى على صفحات جريدة اليومانيتى يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥٤ وكان نصه :

« ان الحزب الشيوعى الفرنسى الأمين على تعاليم لينين لايمكنه أن يقر اللجوء الى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين ـــ هذا اذا لم يكونوا هم الذين دبروها » وهكذا عبر الشيوعيون عن بعدهم عن تفهم حقيقة الواقع الذى يعيشونه .

ثالثا : الشعب الجزائرى

لاشك أن المتتبع لتاريخ حركة النضال الشعبى الجزائرى وانتفاضاته المتتالية منذ سيطر الاستعمار على مقدراته وأرضه وضخامة التضحيات التى قدمها هذا الشعب ـــ لابد وأن يصل الى الحقيقة المنطقية والواقعية التى تؤكد تجدد قدراته النضالية وايمانه الذى لاتزعزع بضرورة تحقيقه لآماله العريقة فى الحرية والاستقلال .

الا أن دراسة واقع الحزبية والأحزاب الجزائرية منذ نشأتها وصولا الى فترة السنوات العشر السابقة لتفجر الثورة ـــ يوصلنا الى الحقيقة الدامغة والتى تؤكد أن الأحزاب وزعامتها التقليدية وأسلوب ممارستها للحياة الحزبية آدى وبمنطق التطور الطبيعى الى إقتناع الشعب الجزائرى بعدم جدوى أو فاعلية هذه الأحزاب وقياداتها فى تحقيق مايصبو اليه الشعب من تحرير لارادته وتوفير الحياة الحرة الكريمة له على أرضه .

وكنتيجة طبيعية لهذه القناعة الشعبية استقبل الشعب الجزائرى أخبار اندلاع ثورته فى البداية بالحذر المشوب بالترقب والأمل وان كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل مشاعره فى انتظار رد فعل السلطة الاستعمارية المتوقع فى صورة ممارسة أقصى أنواع الارهاب والتنكيل .

وظل الشعب طوال اسبوع المفاجأة فى قلق موزع بين الحفاظ على أرواح ابنائه وبين الرجاء فى نجاح الثورة واستمرارها .

رابعا : النضال المراكشى والتونسى

رغم الاتفاق المسبق بين قادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل الجزائرية مع بعض قادة عمليات المقاومة المراكشية على تفجير ثورة منظمة فى مراكش فى نفس التوقيت مع الثورة الجزائرية الا أن التصور الخاطىء للمراكشيين واعتقادهم بصعوبة قيام الجزائريين بخطوة التفجير الثورى لقلة امكانياتهم جعلت المراكشيين يترددون واندلعت الثورة الجزائرية لتكون لها مفاجأتها العميقة فى نفوس قيادة المقاومة المراكشية وسرعان ما آفاقوا مستبشرين كل الخير فى توسيع نطاق عملياتهم الفدائية وامكانية التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية .

أما حركة النضال المسلح بتونس فقد هزتهم المفاجأة التى لم يتوقعوها لجهلهم بكل أسرار هذا العمل الثورى الجزائرى ولذلك بدأت قيادة الكفاح التونسى محاولة للاتصال بالثوار الجزائريين وبالذات منطقة الأوراس لتحقيق نوع من التعاون يدعم قدراتهم النضالية لممارسة اسلوب الكر والفر مستندين الى قاعدة الثورة الجزائرية بجبال الأوراس .

أما الأحزاب المراكشية والتونسية فقد لجأ ممثلوها بالقاهرة وبالخارج الى محاولة الاتصال بالسيد أحمد بن بللا ليعرضوا خدماتهم عليه واستعدادهم لمباشرة التنسيق متناسين ما سبق أن رددوه من استحالة قيام كفاح مسلح بالجزائر .

خامسا : الوطن العربى

انتعشت معنويات الجماهير العربية بقيام الثورة الجزائرية خاصة بعد الحملة الاعلامية التى قام بها صوت العرب للتعريف بهذه الثورة الشابة وأهدافها والظروف التى اندلعت شرارتها الأولى فيها وان انتاب البعض القلق خوفا من أية انتكاسة تتعرض لها هذه الثورة الفتية انطلاقا من التصور الواعى بما يعنيه فقد فرنسا للجزائر من آثار وخيمة على الاقتصاد الفرنسى .

أما نظم الحكم العربية فقد تمنت نظم الحكم الرجعية منها للثورة الانتكاس لما تشكله من خطورة على كيانها وتشجيع القواعد الشعبية على انتهاج سلوكها الثورى ضد حكامه أما نظم الحكم الوطنية فقد إستقبلت نبأ الثورة بالاستحسان والأمل وان لم تتورط فى اتخاذ موقف معلن لتأييدها مع الاكتفاء بالترقب المشوب بالحذر .

ولم يختلف موقف الأحزاب العربية التقليدية عن موقف حكوماتها.الا أن حزب البعث أيد الثورة من منطلق ايجاد موقع قدم لنشاطه اذا ما نجحت الثورة لنشر مبادئه بين المكافحين .

سادسا : الشعب المصرى

تابع الشعب المصرى اندلاع الثورة الجزائرية بإهتمام كبير كنتيجة طبيعية لاهتمام كافة أجهزة الاعلام المصرية بالحدث ونشر تطوراته وبالذات « صوت العرب » وان كان دور مصر الثورة فى دعم هذه الثورة لم يكن واضحاً بعد.إلا أن طبيعة الحدث كان له وقعه الطيب فى نفوس أبناء الشعب انطلاقا من احساسهم الثورى العربى ويشدوهم الأمل فى نجاح الثورة .

سابعا : الرأى العام العالمى

تلقى الرأى العام العالمى خبر الثورة الجزائرية بلا اهتمام كبير فى البداية رغم المفاجأة التى حققتها لتوقع الجميع ان قدرة فرنسا العسكرية كفيلة باخماد هذه الثورة بسرعة خاصة بعد عودة جزء كبير من قواتها من الهند الصينية وانتظار قيام القيادة العسكرية الفرنسية بمحاولة استعادة كرامتها وسمعتها التى أهدرت فى معركة ديان بيان فو .

الفصل الثانى

الامداد الأول بالسلاح من اين .. وكيف ؟

التزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولمعرفتنا بامكانيات الاخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ أول أكتوبر ١٩٥٤ — وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر اكتوبر لاندلاع الثورة الشاملة — التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة المنيعة والتى ستستند اليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقى الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينهم وبين المشرق العربى .

وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بيللا لكافة الامكانيات المتاحة للامداد بالسلاح ووسائل تهريبه فى الظروف الشاقة السابق شرحها . الى امكانية اختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها الى الحدود التونسية فى طريقها لحدود الجزائر وفى اطار السرية المطلوبة .

وذلك بتكليف بعض الاخوة الليبيين المتخصصين فى تهريب السلاح من قاعدة العضم البريطانية ومعسكرات الجيش البريطانى المنتشرة فى مختلف أنحاء ولاية برقة وذلك فى ضوء المعلومات التى أمكننا جمعها عن هذه العمليات وتوفر السلاح الخفيف بأنواعه وذخيرته نظير دفع ثمنه .

اندلاع الشرارة الأولى للثورة

ووقع اختيارنا على أحد أعضاء سفارتنا بليبيا الموثوق بهم المدعو أمين صالح لخبرته الطويلة مع الشعب الليبى من خلال عمله لفترة طويلة بها وتكوينة للعديد من الاتصالات وعلى كافة المستويات واكتسابه لثقة وصداقة أفراد الأسرة المالكة والكثير من الأسر الليبية فى المدن أو فى البادية . وقدرته على التحرك المستور بعيدا عن الشبهات من جانب العناصر البريطانية القائمة على شئون البوليس الليبى وعملائهم .

وإمعاناً فى السرية طلبنا من أمين صالح توفير حاجتنا من الأسلحة الخفيفة والذخيرة مخفين عنه وجهتها ووجدنا منه الاستعداد والتجاوب المطلوب وقدرته على توفير أية كمية مطلوبة لنا من خلال استعانته باصدقائه الليبيين الضالعين فى هذا التخصص .

وسلمته فورا مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصرى ثلاثة آلاف جنيه تحت حساب هذه العملية مؤكدا له على نوعية السلاح المطلوب وحصر سرية العملية فى شخصه واقتصار دوره على تجميع هذه الأسلحة وتسليمها لرسول سيتصل به فى برقة من خلال كلمة سر معينة . وسافرا أمين صالح الى ليبيا لاعداد المطلوب وقام باخطارنا بشرائه لعدد ٢٨ بندقية ، عدد ٨ مدفع رشاش برن ، عدد ٣ رشاش ستن وكمية كافية من ذخيرتها البريطانية كدفعة أولى وأنه بتشوينها ببلدة جوارشه غربى بنغازى استعدادا لتسليمها للرسول الذى سنوفده لاستلامها والقيام بتهريبها الى الجهة المحددة له بوسائله الخاصة .

وأرسلنا الأخ المغربى موضع ثقة أحمد بن بيللا بعد تزويده بكل احتياجاته وبكلمة السر للاتصال بأمين صالح على أن يتولى بالاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا ترتيب وسيلة التهريب للسلاح من برقة الى شرق الجزائر ليكون فى متناول الأخوة المكافحين الجزائريين عند بدء الكفاح المسلح .

وشاءت الأقدار أن يتم اغتيال ابراهيم الشالحى ناظر الخاصة الملكية الليبية فى ذلك الوقت حيث تم فرض رقابة شديدة على جميع التحركات وبالذات السيارات التى تغادر برقه أو تفد اليها .

واضطررنا الى نقل نشاطنا الى طرابلس مع ايقاف عمليات التهريب من برقه وتم الاتفاق مع الأخ أحمد بن بيللا للسفر فورا الى ليبيا واستلام المبلغ المتبقى لدى أمين صالح وزودناه بـ ٥٠٠٠ خمسة آلاف جنيه اضافية لتوفير أكبر كمية من السلاح واعدادها للتهريب مباشرة الى الجزائر خاصة بعد ما تبين امكانية انتهاج نفس اسلوب التهريب من قاعدة الملاحة الامريكية وبواسطة أصدقاء لبن بيللا من الليبيين الذين لهم خبرة فى هذا الشأن . ولديهم فعلا كمية جاهزة للتسليم نظير دفع ثمنها .

وسافر بن بيللا لاتمام المهمة فى طريقه لاسبانيا ليتلقى تاريخ وسعت الصفر لبدء الكفاح المسلح وليتم التفاهم النهائى بمعاونة محمد بو ضياف مع قادة المقاومة المراكشية لتوحيد بدء الكفاح المسلح بمراكش والجزائر فى وقت واحد . وأبلغنا أمين صالح لتقديم كل المساعدات الممكنة لمزيانى مسعود (أحمد بن بيللا) واستدعينا الأخ المغربى ليعود للقاهرة .

وأصدرنا تعليماتنا لأمين صالح ليؤمن الحفاظ على شحنه الأسلحة السابق شراؤها من برقه لحين هدوء الموقف ببرقه واستلامها منه .

أما الشحنة التى قام أحمد بن بيللا بشرائها فقد اتخذت طريقها الى جبال الأوراس من الحدود التونسية الليبية قبل أن تشتد الرقابة البوليسية بمحافظة طرابلس ولتحمدها الابل على مرحلتين .

الأولى من الحدود الليبية الى منطقة تخزين وسط تونس .
والمرحلة الثانية من منطقة التخزين وبقافلة من الابل عبر منطقة كاف وبمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم الى قيادة الأوراس .

وهكذا وصلت أولى دفعات أمدادنا بالسلاح الى أيدى المناضلين الجزائريين بجبال الأوراس الأمر الذى رفع معنوياتهم وأكد لهم أنهم ليسوا وحيدين فى مواجهة الاستعمار الفرنسى .

الفصل الثالث

المخاطرة الأولى

أفاق الاستعمار الفرنسى من مفاجأة الاسبوع الأول ليكتشف تعذر قضائه السريع على الثورة الجزائرية خاصة وقد وضح له دعم ثورة ٢٣ يوليو لهذه الثورة وتأييدها الكفاح الجزائرى منذ لحظات اندلاع الثورة الأولى ومن خلال حملة الدعاية المؤيدة والمشجعة التى شنها صوت العرب وبصفة مستمرة ودراسة المسئولين الفرنسيين لما يمكن أن تقدمه القاهرة من مساندة عسكرية للمناضلين الجزائريين لدفع قدراتهم القتالية .

وباشرت السلطة الاستعمارية بباريس اتصالاتها بقادة بريطانيا وأمريكا لطلب وقوفهم الى جانبها وتشديد قبضتها على الحكومات العربية وبالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية امكانية تهريب للسلاح من مصر الى الجزائر . وقد تبلور ذلك فى حملات التفتيش المتتالية والمستمرة التى قام بها البوليس الليبى والذى كان يقوده ضباط بريطانيون أمثال جايلز (أحد ضباط البوليس الانجليز السابقين فى مصر) بالاضافة الى تشديد المعسكرات البريطانية والأمريكية لحراستها مما جعل أمر تهريب السلاح منها متعذرا ومن ثم فقدنا القدرة على الاستمرار فى اتخاذ التواجد العسكرى الغربى بليبيا مصدرا لتمويل وامداد الكفاح الجزائرى بسلاح الاستعمار الغربى نفسه .

وتدارسنا الموقف على ضوء هذه الظروف الجديدة لنصل الى حلين لا ثالث لهما لامداد الكفاح الجزائرى بالسلاح :

١ ــ شراء السلاح عن طريق مهربى السلاح الدوليين وليقوموا بتوصيله بوسائلهم الخاصة الى المناطق التى يتم تحديدها لهم .

٢ ــ أن نقوم بتزويدهم بالسلاح أو الذخيرة أو مخازن الجيش المصرى . مباشرة والمخاطرة باستخدام سفينة مأمونة لنقل السلاح الى منطقة مأمونة يتم تهريب السلاح منها الى داخل الجزائر . وكنتيجة لالحاح قادة الكفاح فى طلب الدعم بأكبر كمية من السلاح والذخيرة على لسان الأخ أحمد بن بيلا والذى عاد للقاهرة ليطالبنا بسرعة الامداد لقرب نفاذ ذخيرة الولايات الشرقية .

عرضت الأمر على السيد زكريا محيى الدين رئيس المخابرات الذى طالبنى بعرض الموضوع بتفاصيله على الرئيس جمال ليتخذ قراره نظرا لمساس القرار بسياسة الدولة العليا .

وقابلت الرئيس عبد الناصر بمنزله فى نهاية الاسبوع الثالث من نوفمبر ١٩٥٤ لأعرض عليه ظروف الكفاح الجزائرى والحلين الوحيدين المتوفرين أمامنا بعد الدراسة واعترض عبد الناصر على الحل الأول مشيراً الى احتمالات تسرب سريته وطول الفترة الزمنية التى يتطلبها .

وقرر وبلا تردد استخدام احدى قطع أسطولنا البحرى لنقل الكميه اللازمة لدعم قدرات المكافحين واتصل فورا بالصاغ عبد الحكيم عامر لاصدار أوامره الى قائد السلاح البحرى اللواء سليمان عزت ليقوم باعداد المطلوب وليتفق معى على اسلوب وطريقة التنفيذ مخاطرا بما سيترتب على كشف العملية من آثار على العلاقات الفرنسية المصرية مركزا على أهمية التحضير الجيد والسرى لضمان وصول السلاح بصرف النظر عما ستتحمله مصر من نتائج كما كلف الصاغ عبد الحكيم عامر بصرف كل احتياجات الجزائر من السلاح والذخيرة من مخازن الجيش المصرى .

وحين أثرت مع الرئيس جمال موقف الحكومة الليبية وأهمية استفادتنا بمساعدة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم (الذى اتم دراسته بمصر) والذى كان يكن لمصر وقائدها الاحترام والتقدير .

وعدنى الرئيس باخطار سفيرنا بليبيا السيد أحمد حسن الفقى ليباشر اتصالا شخصيا وسريا مع بن حليم ليمدنا بمعاونته فى مهمتنا لضمان السرية وحماية طريق تهريبها عبر الأراضى الليبية دون تدخل من البوليس الليبى وذلك نظير دعمنا لمصطفى بن حليم فى مواجهة كافة التحديات التى تثيرها أمامه بعض الشخصيات الليبية المتطلعة للتربع على كراسى الحكم .

وتم الاتصال فعلا وجاءتنا الأخبار بقبول بن حليم لتحمل مسئولية انزال شحنه المركب المصرية

واخفائها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا للجزائر . وحدد لنا بن حليم اسم القائمقام عبد الحميد درنه الذى وقع عليه اختياره للاشراف على تأمين انزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها الى المخزن وترك لنا حرية التفاهم معه على اسلوب وتفاصيل العمل .

وكلفنا الأخ أحمد بن بيلا للسفر والاتصال مباشرة بالقائد قام عبد الحميد درنه للإتفاق على كل تفاصيل تأمين عملية الانزال والنقل . وتم الاتفاق على تخزين الشحنة بكاملها بمنزل القائمقام عبد الحميد شخصيا لابعاد الأنظار عن أى فكرة عن حقيقة الشحنة ووجهتها وتأمين الحفاظ عليها فى اطار من السرية التامة .

وكنا قد اتفقنا فى ذلك الوقت مع السيد صالح بن يوسف على تزويد المكافحين التونسيين ببعض احتياجاتهم باعتبارهم سيشاركون فى عملية التهريب عبر تونس من ناحية ولدعم قدراتهم على الاستمرار فى المقاومة الشعبية تخفيفا عن ضغط القوات الفرنسية على الجزائريين وذلك بالاتفاق مع بن بيلا وان كنا قد أخفينا عن الاخوة التونسيين كل المعلومات الخاصة باسلوب ووسيلة وصول هذه الشحنة مكتفين بابلاغ السيد صالح أننا سنسلم مندوبهم بطرابلس الاحتياجات المطلوبة لهم . وذلك امعانا فى الحفاظ على سرية عملية التهريب ولحصر عدد الملمين بسريتها فى أضيق نطاق ممكن .

وفى الوقت الذى تمت فيه هذه الاتصالات بليبيا والقاهرة كنت قد وزعت العمل بينى وبين معاونى السيد عزت سليمان اختصارا للوقت وتأمينا للسرية ذكرنا أننا فى حاجة لبعض الأسلحة سنستخدمها فى أعمال خاصة بالمخابرات واننا سنقوم بتشوينها بمخزننا بالمخابرات لمواجهة احتياجاتنا فى العمل وطلبنا ازالة الأرقام المسجلة على السلاح لتفادى امكانية التعرف على مصدره اذا ما حاولت السلطات الفرنسية الرجوع الى جهات الاختصاص البريطانية نظرا لأن الأسلحة بريطانية الصنع وتمت كل التحضيرات فى سرية تامة وبدء فى تنفيذ العملية على النحو التالى :

١ ــ تم صرف السلاح والذخيرة وشوّن بمخازننا فى عبوات من الصناديق صغيرة الحجم لسهولة وسرعة نقلها .

٢ ــ سافرت الى الاسكندرية للقاء اللواء بحرى سليمان عزت الذى وجدت منه كل معاونه وتفهم لطبيعة المهمة وتم بعد الدراسة المستفيضة اختيار اليخت « انتصار » باعتباره سيقوم برحلة تدريبية بمنطقة شرق البحر الأبيض وتم اختيار البكباش بحرى فؤاد ذكرى موضع ثقة اللواء سليمان ليتولى قيادة اليخت وليقوم باختيار الطاقم لليخت بمعرفته شخصيا ليكون مسئولا مسئولية مباشرة عن تأمين سلامة العملية وسريتها .

٣ ــ تم اعداد اليخت وأذيع فى أواساط السلاح البحرى أنه سيقوم برحلة تدريبية واتفقت على اخطارهم بموعد الابحار على أن يتم نقل الشحنة المزمع نقلها وفى عبواتها الخاصة ليلا وبمعاونة أحد ضباط المخابرات البحرية موضع الثقة الكاملة لقائد السلاح البحرى وهو (اليوزباشى) أمين عفت وليقوم بتأمين وصول اللوارى المحملة بالشحنة الى الرصيف الراسى عليه اليخت دون اثارة لأية شبهة .

٤ ــ وقع اختيارنا على أحد الموانىء القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب اليخت وليتم نقلها باللوارى التى سيقوم بن بيلا وعبد الحميد درنه بتأمينها فى منطقة الانزال لتسحب الشحنة وبسرعة لمنزل القائمقام درنه .

٥ ــ بعد التأكد من استعداد بن بيلا لاستقبال الشحنة تم شحن اليخت وتحدد موعد وصوله منتصف ليلة ٧ / ٨ ديسمبر ١٩٥٤ الى موقع الانزال وأرسلنا رسولا خاصا بالشفرة لاخطار بن بيللا والقائمقام عبد الحميد درنه .

وغادر اليخت الرصيف ليلة ٥ / ٦ ديسمبر وصاحبه اليوزباشى بحرى أمين عفت للاشراف على تأمين عملية الانزال من خلال تبادله لكلمة السر مع السيد أحمد بن بيللا الذى سبق تعارفه على الأخ أمين عفت من قبل .

٦ ــ تضمنت الشحنة الكميات التالية :

عدد	للثورة الجزائرية	للكفاح بتونس
١٠٠	بندقية لى انفيلد ٣٠٣ر	٥٠ بندقية لى انفيلند ٣٠٣ر
١٠	رشاش برن ٣٠٣ر	٣٠ر٠٠٠ طلقة ٣٠٣ر
٢٥	بندقية رشاشة تومى ٤٥ر	
٥	كأس اطلاق	
٨٠ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر (ثمانون الف)	
١٨ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر للبرن	
١ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر جارته	
١ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر خارقه للدروع	
٢٤٦٥٠	٤٥ر للتومى	
١٢٠	قنبلة يدوية ميلز	

٧ ـــ لم نغالى فى زيادة كمية السلاح والذخيرة لعاملين .

أ ـــ لانها أول محاولة تهريب اعتبرناها عملية استكشافية والكمية المشحونة كافية لتغطية احتياجات المناضلين بشرق الجزائر وحسب طلبهم .

ب ـــ عدم تكديس كميات كبيرة من الأسلحة بليبيا حتى يتم التأكد من قدرة وسائل التهريب المتوفرة عبر الحدود الليبية ـــ التونسية ومعرفة الفترة الزمنية التى سيستغرقها تهريب الشحنة المرسلة . ليتم وضع خطتنا على ضوء المعلومات التى ستتوفر للتهريب .

٨ ـــ كان محددا يوم ٩ ديسمبر ٥٤ موعدا لقيام قائد الجناح حسن ابراهيم عضو مجلس الثورة بزيارة ليبيا بهدف اجراء محادثات لتدعيم العلاقات بين البلدين وقد استفدت من تعيينى عضوا فى الوفد المصرى لتحديد موعد وصول اليخت (انتصار) لأصل مع الوفد بعد عملية الانزال مباشرة للتأكد من سلامة وصول الشحنة وليتدخل قائد الجناح حسن ابراهيم اذا ما جد جديد يتطلب تدخله لا قدر الله . واتفقت مع قائد اليخت واليوزباشى امين عفت للقائهما وطاقم اليخت بميناء طرابلس بعد انزال الشحنة طبقا لطريق اليخت العادى فى رحلته التدريبية .

٩ ـــ سارت خطة سير اليخت فى مراحل تنفيذها بلا أى عقبات أو مشاكل وانزلت الشحنة فى سرية وتمت عملية التخزين بمنزل القائمقام عبد الحميد درنه تحت اشراف أحمد بن بيللا وزملائه من المناضلين وتحت حماية عبد الحميد درنه وتمت عملية التخزين بنجاح تام قبل أول ضوء يوم ٨ ديسمبر ٥٤ .

١٠ ـــ غادرت القاهرة برفقة قائد الجناح حسن ابراهيم على طائرة خاصة صباح يوم ٩ ديسمبر لنصل مطار طرابلس ظهر نفس اليوم وتم استقبلنا رسميا وابلغنا محافظ طرابلس بوصول سفينة حربية مصرية لميناء طرابلس للتزود بالوقود فى طريقها لاتمام رحلة تدريبية وسعدت بما سمعته كثيرا واطمأننت بعدم تسرب أى أخبار عن حقيقة مهمة اليخت الأصلية وتعمدت أن استأذن قائد الجناح وبحضور المحافظ لأقوم بزيارة اليخت نيابة عنه للاطمئنان على الضباط والجنود .

١١ ـــ وتوجهت قبل الغروب لزيارة اليخت حيث اجتمعت بقائده وبالأخ أمين عفت لنناقش خطوات تنفيذ العملية وخرجنا بدروس مستفادة سوف نركز عليها فى أى عمليات مقبلة . كما اجتمعت بطاقم اليخت لأشكره نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر عن نجاحهم فى مهمتهم التى أثبتت أصالتهم وجدارتهم بالثقة التى وضعت فيهم وقد قابلوا كلمتى بسعادة كبيرة مطالبين باستعدادهم للمخاطرة بحياتهم فى أى عمل يطلب منهم القيام به وغادرت اليخت لأعود لمرافقة السيد حسن ابراهيم فى كافة اتصالاته واجتماعاته لتغطية تواجدى كعضو فى الوفد .

الا أننى انتهزت فرصة تفرغ الوفد المصرى من أى التزام رسمى ليلة وصولنا لأصطحب معى الأخ اليوزباشى أمين عفت مترجلين بعد التخلص من أفراد حراسة البوليس الليبى المعينين لمرافقة الوفد وبوجهنا للقاء الأخ أحمد بن بيللا فى سكنه بطرابلس طبقا للعنوان الموجود معى فى الحى الوطنى وصرنا نلف وندور من شارع الى آخر دون أن نصل للمسكن المنشود رغم الارشادات التى كان يزودنا بها سكان الحى الوطنى . ولعب الحظ دوره معنا حينما كنا نمر بجوار أحد المبانى القديمة ذات الطابق الواحد سمعنا اذاعة صوت العرب فى تعليقه المسائى ونظرنا متلصصين عبر شيش النافذه لنفاجأ بالأخ أحمد بن بيللا جالسا فى مواجهتنا وطرقنا النافذة ليستقبلنا بن بيللا بترحاب كبير ودخلنا الى غرفة جانبية من منزل عتيق لتفاجئنا الصورة الزاهدة التى يعيش عليها بن بيللا فى غرفة متسعة لا تحتوى على أكثر من سرير حديدى لفرد واحد وطاولة خشبية يساندها كرسى خشبى متواضع ورف من الخشب تعلوه مرآه صغيرة .

وبدت على بن بيللا الحيرة وهو يحاول تهيئة مجلس لنا بالغرفة وخففنا عليه المهمة باتخاذنا السرير والكرسى مجلسا لنا .

وشرحنا لبن بيللا كيف سرنا لمدة ساعة نبحث عن مسكنه وفقدنا الأمل الا أن صوت العرب قادنا لنعثر عليه وضحكنا كثيرا وأضفنا الى مهام صوت العرب مهمة جديدة هى تمكين التائهين ليعثروا على ضالتهم المنشودة .

وبدأنا مناقشة أحمد فى اسلوبه فى سحب الشحنة من طرابلس وتهريبها لداخل الجزائر وبأسرع وسيلة ممكنة وركزت معه على ضرورة الانتهاء سريعا من هذه المهمة لتفادى احراج مصطفى بن حليم وعبد الحميد درنه مع أهمية تسليم الجانب التونسى نصيبه ليعاونوه فى التهريب عبر أرض تونس ودعم قدرات كفاحهم الحالى بتونس خاصة بعد وصول الأخبار عن اعتزام فرنسا التفاوض مع بورقيبه لمنح تونس نوع من الاستقلال الذاتى لتهدئة الجناح التونسى فى الكفاح والتفرغ كلية للقضاء على ثورة الجزائر .

ووعدنى بن بيللا بأنه أعد نفسه لاتمام سحب الشحنة وايصالها لداخل الجزائر خلال خمسة عشر يوما بمعاونة بعض الأخوة الليبيين والتونسيين ممن يثق بهم . وتركته ورفيقى أمين عفت على موعد فى القاهرة بعد اتمام ادخال السلاح الى شرق الجزائر .

وخلال مسيرة العودة تناقشت وأمين عفت فى الصورة التى وجدنا بن بيللا يعيش عليها وباقى الصور التى يعيش فيها محترفو السياسة ومن اتخذوا لأنفسهم صفة الزعامة وخدعوا شعوبهم وخلصنا من

النقاش بزيادة تقديرنا واعجابنا بين بيللا النموذج الحى الصادق والمناضل الحقيقى الذى يحافظ على كل مليم ليستخدم لصالح نضال شعبه بعيدا عن المظاهر الدنيوية الكاذبة خاصة بعد أن علمنا أن ايجار بن بيللا لغرفته المتواضعة هو جنيهان ليبيان فقط وتبين لنا المعنى الحقيقى للتقشف والزهد من أجل صالح الشعب المطحون . وعدت للفندق لأستيقظ صباحا ولأخطر قائد الجناح بما تم واطالبه بطمأنه السيد مصطفى بن حليم بالنسبة للشحنة وان العملية كلها ستتم خلال فترة وجيزة لتخلو مسئوليته تماما .

وغادر اليخت ميناء طرابلس فى صباح يوم ١٠ ديسمبر فى طريقه الى الاسكندرية .

وعلى هذا النحو النموذجى الناجح تمت أولى مخاطراتنا لدعم الثورة الجزائرية فى سرية تامة و بهدوء كامل طبقا للخطة الموضوعة الأمر الذى رفع معنوياتنا ودعم ثقتنا بأنفسنا وبقدراتنا على الاستمرار مستفيدين بكل خطأ لنتفاداه مكتسبين خبرة متجددة يوما بعد يوم وأبرقت لزميلى عزت ليرفع خبر النجاح الى الرئيس جمال . وتمت زيارة الوفد المصرى برئاسة السيد حسن ابراهيم التى استغرقت ثلاثة أيام لنعود الى القاهرة ولنواصل المسيرة على طريق النضال العربى .

الفصل الرابع

بداية التآمر على الثورة والتصدى له

أولا : التآمر ومواجهته

مضى شهر نوفمبر ١٩٥٤ ليؤكد للقيادة الفرنسية صعوبة وأدها للثورة كما تصوروا فى البداية . ولعبت ولاية الأوراس بقيادة المناضل مصطفى بن بو العيد الدور الرئيسى فى تأكيد قدرة الثورة الجزائرية على الاستمرار وأصبحت جبال الأوراس تشكل القاعدة الوطيدة للمناضلين الجزائريين كما بدأت الطمأنينة تأخذ طريقها الى نفوس أفراد الشعب الجزائرى وبدى ذلك واضحا فى توافد الشباب الجزائرى على قيادات المناضلين بكافة الولايات مطالبين بالانضمام للكفاح المسلح ليقاتلوا مع اخوانهم دعما لقدرات الثورة على الصمود والاستمرار .

وتكشف للزعامات الحزبية خطأهم الكبير فى تقدير قدرات الثورة والقائمين عليها بعد ما لمسوه من تجاوب الشعب العربى الجزائرى مع الكفاح ورفضه لكل محاولات بعض الحزبيين تضليله واتهام قادة الثورة بالرعونة والمبالغة فى المصير المظلم الدموى الذى ينتظر الشعب الجزائرى على أيدى مفجرى الثورة نتيجة تهورهم وتعريضهم أفراد الشعب لمخاطر البطش الفرنسى .

ولم يعبأ قادة الكفاح بما قام به الحزبيون من تصدى للثورة ومحاولة زعزعة ثقة الشعب بقيادتها بل أعلنوا الجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرنسى الكافر واستجاب الشعب فورا والتحم بالمكافحين يمدهم بكل احتياجاتهم من الغذاء والمال لدعم قدرات الكفاح المسلح .

وازاء احساس فئة السياسيين المحترفين بالعزلة تفتق تفكيرهم عن مخطط خبيث يعيد لهم سيطرتهم على الوضع واذكر بالذات جماعة مصالى الحاج واعضاء اللجنة المركزية المنشقة على مصالى وتلخصت خطتهم فى :

١ ـ محاولة التسلل داخل صفوف قيادة الكفاح بمنطق أهمية اعادة وحدة حزب الشعب وتكاتف الجميع لانجاح الثورة .

٢ ـ تكليف وفد منهم للسفر للقاهرة وذلك بعد وضوح وقوف القاهرة الى جانب قادة الكفاح المسلح بهدف اقناع المسئولين بالقاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية للتدخل فى أمر توحيد جبهة النضال لتشمل كافة التنظيمات الجزائرية حفاظا على الوحدة الوطنية للشعب الجزائرى .

٣ ـ بعد النجاح فى تحقيق الخطوتين السابقتين يتم لعناصر مجموعتى مصالى الحاج واللجنة المركزية السيطرة على الكفاح المسلح مستندين الى دعم القاهرة والأمانة العامة للجامعة العربية لهم وبذلك يعيدوا لأنفسهم الزعامة التقليدية .

وفوض مصالى الحاج ساعده الأيمن أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤ مستند رقم (١) ولحق به زميله عبد الله الفيلالى . كما خولت مجموعة اللجنة المركزية حسين الأحول للقيام بنفس الدور . ووصل الجميع الى القاهرة فى شهر ديسمبر ١٩٥٤ .

وفى نفس الوقت الذى تحركت فيه الأحزاب الجزائرية لتتآمر على الثورة من داخلها لجأ الاستعمار الفرنسى للتلويح بمفاوضات مباشرة تتم مع بورقيبة للتوصل الى حل يحقق لتونس نوعا من الاستقلال الذاتى بهدف تجميد حركة الكفاح المسلح بتونس والاستفادة من تولى بورقيبة وانصاره للحكم فى مساندة السلطة الفرنسية لقطع الطريق على أية مساعدة أو امداد بالسلاح عبر تونس وبذلك تتفرغ السلطة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية . وبدت خطة المتآمرين واضحة .

وحضر الأخ أحمد بن بيللا ومعه محمد بوضياف الى القاهرة فى أواخر ديسمبر ١٩٥٤ واجتمعنا بهما لتدارس الموقف من كافة جوانبه فى مواجهة خطة التآمر وبالاتفاق معهما تم اتخاذ الخطوات التالية :

١ ـ المبادرة باستقبال مندوبى الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سيطرحوه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائرى على أن نبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولا ثم تجميع باقى الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك فى بوتقة الثورة فى اطار فتح صفحة جديدة مع اتخاذى وزميلى عزت موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادىء الرئيسية التالية كأساس جوهرى لقبول انضمام

أى فرد فى اطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسى للثورة)

أ ـــ الاعتراف بجيش التحرير

ب ـــ الاعتراف بالكفاح المسلح كأسلوب وطريق وحيد لتحقيق استقلال الجزائر .

جـ ـــ الاعتراف بوحدة الكفاح بشمال افريقيا وليس بالجزائر فقط .

٢ ـــ بعد قبول ممثلى الأحزاب للمبادىء الثلاثة يتم تكوين جبهة التحرير ويتم تكوين لجنة تمثل كافة الأطراف تتولى الدعاية الخارجية للقضية دون تدخل فى أعمال جيش التحرير (لمنع الأحزاب من التدخل فى أسرار وعمليات الثورة)

٣ ـــ التركيز على ايضاح موقف ثورة ٢٣ يوليو ومنذ البداية بأن أى تعامل بالنسبة للدعم المادى أو العسكرى بالامداد بالسلاح لن يكون الا مع ممثلى جيش التحرير بالخارج مع استعداد مصر للدعم السياسى لجبهة التحرير الجزائرية فى نطاق اللجنة التى سنساعد فى تكوينها فى مصر وتوحيد جهودها ممثلة لجبهة التحرير الجزائرية وليست ممثلة للأحزاب بأية صورة من الصور .

٤ ـــ مساهمتنا فى الاشراف وتحديد اختصاصات وواجبات أعضاء اللجنة بما يتفق ومصلحة الكفاح الجزائرى .

٥ ـــ حق القاهرة فى اتخاذ أية اجراء للمحافظة على مصلحة الشعب المصرى بما لا يتعارض ودعم القضية الجزائرية فى اطار من العمل المنسق حتى يحقق الشعب الجزائرى أهداف كفاحه فى الاستقلال .

٦ ـــ وفى مجال مواجهة التآمر الفرنسى فقد تم الاتفاق على ضرورة مباشرة تطوير الكفاح الفردى بمراكش الى كفاح مسلح منظم مع دعم قدرات الكفاح التونسى لتشتيت جهود القوات الاستعمارية الفرنسية على طول ساحة الشمال الافريقى على أن يتم البدء فورا لتحقيق هذا العمل فى أسرع وقت ممكن لتخفيف الضغط على المناضلين الجزائريين .

٧ ـــ البدء فى اختيار العناصر الطلابية الجزائرية التى وضح ايمانها بالثورة واخلاصها لمبادئها من الطلبة الدارسين بالأزهر والجامعات المصرية وتخصيص دورة تدريبية خاصة لتأهيلهم كقادة اكفاء لممارسة أعمال حرب العصابات لاستعواض النقص الذى بدأ الكفاح الجزائرى يعانيه نتيجة استشهاد بعض القادة المتمرسين فى العمليات المستمرة التى يقوم بها جيش التحرير الجزائرى ضد الفرنسيين وعلى كافة الجبهات .

٨ ـــ البحث عن مركب مدنى لاستخدامها فى تهريب شحنة سلاح الى ولاية وهران بغرب الجزائر لدعم قدرات المناضلين بها لتباشر دورها فى الكفاح المسلح تخفيفا للضغط الفرنسى على الولايات الشرقية .

على أن نقوم بتأمين طاقم المركب بمعرفتنا لتفادى استخدام سفننا الحربية لتجنب تعريض موقف مصر دوليا لمخاطر جديدة .

وحضر الى مكتبى يوم الخميس ٦ يناير ١٩٥٥ السيد أحمد مزغنه مندوب مصالى الحاج وقدم لى كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزمت فيه بكل ماتم الاتفاق عليه فى البنود السابق ذكرها ووجدت من ميزغنه تقبلا لكل ماطرحته عليه وتم الاتفاق فى نهاية اللقاء على قيامى تهيئة اجتماع يضم ممثلى جبهة الكفاح الثلاثة لينضم اليه باعتباره نائبا لمصالى الحاج لتبادل وجهات النظر والتوصل الى اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائرى .

ثانيا لقاء الرئيس جمال

وتوجهت فى اليوم التالى الجمعة ٧ يناير ١٩٥٥ للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بناء على موعد سابق وعرضت عليه الموقف العربى بوجه عام على ضوء ماقمنا به من نشاط خلال شهر ديسمبر ١٩٥٤ وسأركز فى مجال تسجيلى هنا على مايختص بالكفاح بشمال افريقيا تاركا ما يتعلق بباقى اجزاء الوطن العربى الى موقعها فى تسجيلى لنضال المشرق العربى .

تناول العرض النقاط التالية :

١ ـــ نجاح الثورة الجزائرية فى توجيه ضربات عنيفة بولايات شمال قسطنطينة، وسوق أهراس وجبل جرجرة ببلاد القبائل وولاية الأوراس .

٢ ـــ وضوح النقص فى السلاح المتوفر بولاية وهران الأمر الذى منعها حتى الآن من مباشرتها للكفاح الفعال ووجود نقص واضح فى السلاح ببلاد القبائل نتيجة ضغط العمليات .

٣ ـــ اننا بسبيل البحث عن مركب تجارى نستأجرها لتوصيل شحنة سلاح الى جبهة وهران للبدء فى مباشرة الكفاح .

٤ ــ شرح للمؤامرة الفرنسية لتجميد كفاح تونس والخطة التى توصلنا اليها مع الأخوين بن بيللا وبوضياف لمواجهة المخطط .

ووافق الرئيس عبد الناصر على اسلوب العمل مركزا على ضرورة ايصال السلاح وبأسرع مايمكن لوهران وبذل مجهود مضاعف لتطوير الكفاح الفردى بمراكش وأبلغنى بأنه أصدر تعليماته للقائد العام لتزويدى بكافة احتياجاتنا من السلاح والذخيرة بكل أنواعها .

٥ ــ عرضت على الرئيس النقاط التى اتفقت مع السيد صالح بن يوسف لتكون الحد الأدنى للمطالب التونسية فى المفاوضات التى بدأت بين فرنسا وتونس وقد طلب منى الرئيس تسليم مذكرة بها الى السيد على صبرى مدير مكتبه ليتفاهم مع السفير الأمريكى لممارسة ضغط امريكى على فرنسا لقبول هذه المطالب (كانت العلاقات الأمريكية فى ذلك الوقت فى أوج قوتها) وسلمت المذكرة كتعليمات الرئيس لقائد الجناح على صبرى صباح يوم السبت ٨ يناير وابلغته بتعليمات الرئيس فى هذا الشأن .

ثالثا : الاجتماع الجزائرى

١ ــ تم الاجتماع المنوه عنه بمنزلى ١٠٠ شارع مصر والسودان مساء يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ وحضره الاخوه : أحمد بن بيللا ــ محمد بوضياف ــ محمد خيضر ــ وأحمد مزغنه والزميل عزت سليمان .

وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائرى خارج الجزائر وطرح الأخ بن بيللا المبادىء الثلاثة التى وضعها جيش التحرير كشرط أساسى للأنضمام لجبهة التحرير الجزائرية . ووافق أحمد مزغنه على المبادىء الثلاثة وأعلن ايمانه بها وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والثورة والسابق ايضاحها .

٢ ــ وانتقل النقاش ليتناول اسلوب توحيد الجبهة الجزائرية واتفق الجميع على اختيار لجنة تضم جميع ممثلى الهيئات الجزائرية بالخارج لتكون أداة الدعاية فقط مع عدم أحقيتها فى الاطلاع على الشئون السرية الخاصة بالكفاح المسلح .

كما تم الاتفاق على التعاون التام فى مجال العمل سواء فى الجزائر أو بفرنسا ومن يثبت عليه عدم تعاونه فى هذا الميدان يعتبر خارجا على مبادىء الجبهة ويعتبر خائناً لوطنه .

٣ ـ حررت محضرا للاجتماع بما تم فيه وما استقر رأى الجميع عليه من اتفاق ووقعوا عليه جميعا ووقعت عليه أنا وزميلى عزت كشاهدين على الاتفاق . يوم ١٠ يناير ١٩٥٥ .

راجع الملحق ـ المستند رقم (٢)

واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار فى مارسة ضغوطنا على باقى الهيئات وممثلى الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها . وكلفت أحمد سعيد باذاعة خبر انضمام مصالى الحاج الى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادىء الثلاثة. وحقق الاعلان أثره فى اتصال ممثلى الأحزاب والهيئات بنا لبحث امكانية انضمامهم للجنة .

رابعا : الاجتماع الجزائرى المراكشى

قمنا بعقد اجتماع مساء يوم ١١ يناير بمنزلى بالسيد علال الفاسى حضره كل من الأخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربى وحسين آيات عن الكفاح الجزائرى والسيد علال الفاسى وابن عمه عبد الكبير الفاسى عن مراكش كما حضره معى زميلى عزت سليمان ، وعبد المنعم النجار ملحقنا العسكرى بأسبانيا واستعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين وبعد موافقة كلا الطرفين قمنا باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردى الى حرب عصابات حيث أبدى الجانب المراكشى حاجتهم الى السلاح .

واستقر الرأى فى نهاية الاجتماع على قيامنا بامداد كلا الجانبين الجزائرى والمراكشى بالسلاح على أن يتم ايصاله الى المنطقة الخليفية لتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثانى لمراكش ولتشمل أسلحة خفيفة وقنابل يدوية وحدد الاخوة المجتمعون مكانا للانزال بجوار الناضور وتركنا تحديد الوقت لحين اتمام تجهيز المركب الناقل للشحنة. ومن ثم يسافر عبد الكبير الفاسى الى أسبانيا ليمهد الطريق مع اصدقائه الاسبان ليغضوا الطرف عن عملية الانزال وحدد مبدئياً النصف الأخير من شهر مارس ١٩٥٥ لبدء كفاح مشترك وفى وقت واحد بمراكش وبولاية وهران الجزائرية .

خامسا : الاجتماع بالسيد عبد الخالق حسونة

اجتمعت صباح يوم ١٢ يناير بالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية ومساعده السيد عبد المنعم مصطفى لتنسيق العمل فيما بيننا فى شئون شمال افريقيا كتعليمات الرئيس جمال والبكباش زكريا محيى الدين تفاديا لأى تضارب فى خطوط حركتنا فى مجال دعم الكفاح المسلح بشمال



الاجتماع الجزائرى المراكشى
بمنزل السيد / فتحى الديب يوم ١١ يناير ١٩٥٥

افريقيا وتدارسنا الموقف على ضوء ما تم خلال الاسبوعين الماضيين واتفقنا على :

١ ــ الاستمرار فى بذل الجهد لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب والهيئات على أن يمارسوا من جانبهم الضغط عن طريق الحد من المعونة المالية والايمان بضرورة التفاهم لتوحيد الجهود .

٢ ــ اعتماد مبلغ من المال من اشتراكات الدول الأعضاء وتخصيصه لدعم الكفاح بشمال افريقيا .

٣ ــ تسليم السيد علال الفاسى مبلغ ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) جنيه مصرى للصرف على الفدائيين المراكشيين .

٤ ــ رفع وصاية الشيخ البشير الابراهيمى عن الطلبة الجزائريين والتنسيق معنا فى مجال الصرف على الطلبة الجزائريين للحد من ضغوط البشير ومساعدة الفضيل الورتلانى (المشكوك فى اتجاهاته) على الطلبة .

٥ ــ عدم تسليم السيد جلولى فارس مندوب الحزب الحر الدستورى الواصل من فرنسا مؤخرا أى مبلغ لتسديد الديون التى ادعى أنها متراكمة عليهم بليبيا .

(كان المذكور قد التقى بى صباح يوم ١١ / ١ / ١٩٥٥ ليطالب بتسليمه مبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصرى لسداد ديون متراكمة بطرابلس وقد وجهت له اللوم لموقف حزبه للتعاون مع فرنسا ضد مصلحة الشعب التونسى وضد اخوتهم الجزائريين وطلبهم من المناضلين التونسيين تسليم سلاحهم للاستعمار الفرنسى مشيرا الى استنكار جماهير الشعب العربى لموقفهم المتخاذل واللا قومى) .

سادسا : مساعينا لتوحيد جبهة الهيئات والاحزاب الجزائرية

١ ــ تم الاجتماع الأول فى السادسة من مساء يوم ١٩ يناير ١٩٥٥ بمنزلى وحضره الشيخ البشير الابراهيمى والسادة أحمد بيوض ممثل حزب البيان (فرحات عباس) ومحمد خيضر وأحمد ميزغنه والسيد حسين الأحول ممثلو مجموعة اللجنة المركزية وحضر المقابلة الزميل عزت سليمان .

وأوضحت الهدف من الاجتماع وهو اتمام توحيد الهيئات الجزائرية وتأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية ــ وتم تبادل الآراء وانتهى النقاش الذى اتخذ طابع الحدة والعنف لاصرار الشيخ البشير على حضور مساعده الفضيل الورتلانى غير الموثوق به والشاذلى المكى ممثل مصالى السابق

والمعروف بقدرته على بث الفرقة والتخريب وانتهى فى الحادية عشرة مساء بلا أية نتيجة ايجابية وتدخلنا مرارا لتهدئة الموقف فيما بين المجتمعين .

٢ ـــ وتم الاجتماع الثانى يوم ٢٢ يناير بمنزلى مع الشيخ البشير الابراهيمى وبحضور الزميل عزت ليستمر أربع ساعات دون التوصل الى نتيجة لاصرار الشيخ البشير على ممارسة حقه فى السيطرة على الطلاب الجزائريين وهو ما لم نقبله تفاديا لممارسته الضغط المادى على الطلبة لاتخاذهم مواقف تضر بقضية الثورة الجزائرية . ووعدنا فى نهاية الاجتماع باعطائه مهلة عدة أيام ليقنع معاونيه بأهمية تكوين جبهة التحرير الجزائرية .

٣ ـــ وعقدت العديد من الاجتماعات الفردية بممثلى الأحزاب والتجمعات السياسية الجزائرية استكمالا للجهد فى اقناعهم بضرورة الاسراع بالانضمام الى جبهة التحرير الجزائرية المزمع الاعلان عن تكوينها .

سابعا : ميثاق جبهة التحرير الجزائرية

١ ـــ تم فى مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٥٥ الاجتماع الموسع بمنزلى والذى حضره ممثلو الهيئات والأحزاب الجزائرية وهم :

الشيخ / محمد البشير الابراهيمى	رئيس جمعية العلماء الجزائرية
الفضيل الورتلانى	عضو جمعية العلماء الجزائرية
السيد / أحمد ميزغنه	ممثلا للسيد مصالى الحاج
السيد / الشاذلى المكى	عضو مجموعة مصالى الحاج
السيد / أحمد بيوض	ممثلا للسيد فرحات عباس رئيس (حزب البيان)
السيد / حسين الأحول	ممثلا لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة
السيد / محمد يزيد	عضو لمجموعة اللجنة المركزية المنشقة
السيد / أحمد بن بيللا	
السيد / محمد خيضر	ممثلين لجيش التحرير الجزائرى
السيد / حسين آيات أحمد	

وبعد نقاش طويل مثمر اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة تحرير الجزائر .

وما أن انتهى المجتمعون من توقيع هذا الميثاق حتى بادرت فورا باملائه تليفونيا على السيد / أحمد سعيد ليقوم باذاعته من صوت العرب ولمدة ثلاثة أيام متتالية الأمر الذى كان لإعلانه الآثار البعيدة داخل الجزائر وفى كافة انحاء الوطن العربى بالاضافة الى الفزع الذى انتاب أوساط الاستعمار الفرنسى نتيجة توحيد جهود الشعب الجزائرى تحت لواء جيش التحرير الجزائرى وفى اطار جبهة التحرير الجزائرية . **راجع نص الوثيقه بالملحق — مستند رقم (٣)**

وكانت الخطوة التالية هى وضع اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر والتى تم اقرارها والتوقيع عليها مساء اليوم التالى ١٨ فبراير ١٩٥٥ . **راجع نص الوثيقه بالملحق — مستند رقم (٤)**

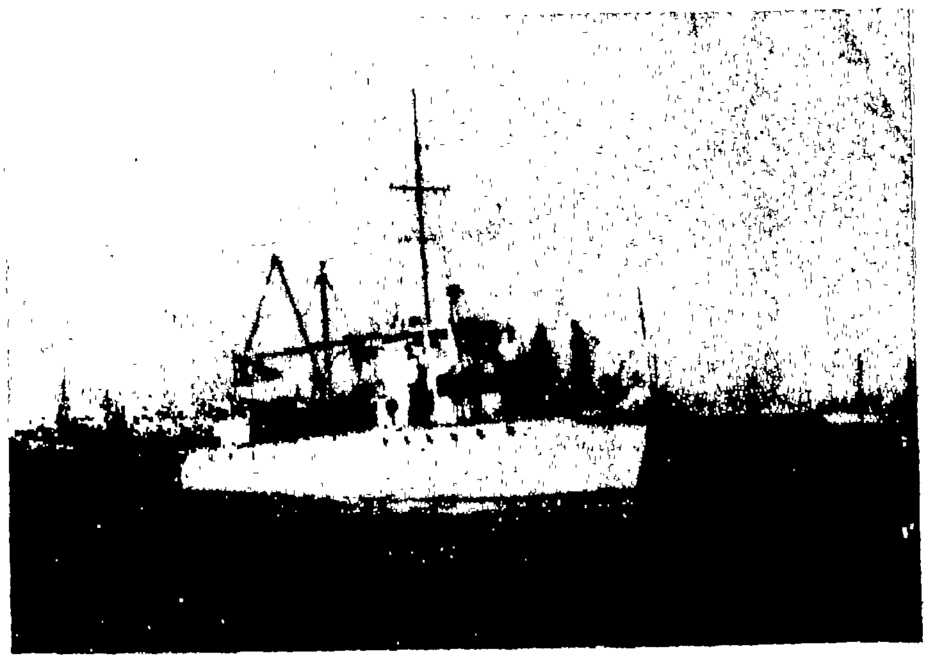
ثامنا : ممثلو مصالى الحاج يباشرون التآمر

لم يكن مداد الميثاق الذى وقعه ممثلو مصالى الحاج قد جف بعد واذا بنا نعلم أن ثلاثى مجموعة مصالى بدأ فى القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر الى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث التفرقة وتشكيك الجزائرين بقادة الثورة . وحاولوا ايهامنا بقرارهم السفر لاقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير . واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بيللا لدراسة الموقف وإنتهينا الى خطورة مايمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة وطلب منا بن بيللا سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول لا الى ليبيا أو فرنسا (وهم أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلالى والشاذلى المكى ورغبة مناومنه فى عدم اللجوء الى التصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للاقلاع والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالهم بالخارج بأية صورة وعاوننا فى ذلك اليوزباشى حسين حافظ رئيس حرس الجمارك بالمطار وتمت العملية بنجاح وفى سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار وذلك بالنسبة لأحمد ميزغنه والشاذلى المكى وتم نقلهما الى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أى اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريح خاص .. وزودت غرفتيهما بكل وسائل الراحة وتم تغذيتهم تغذية خاصة واستمروا فى هذا المكان حتى عام ١٩٥٨ أما عبد الله الفيلالى فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله الى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما وأرسلنا برقية باسم ميزغنه والشاذلى من ليبيا الى معاونى ميزغنه والشاذلى بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين وهكذا تم ابعاد أنصار مصالى عن الميدان نهائيا وقضينا على مؤامرة انصار مصالى التخريبية .

تاسعا : اعداد عشرين قائدا للكفاح

فى الوقت الذى كنا نقوم به باتصالات الاعداد لتوحيد الجهود لتكوين جبهة تحرير الجزائر قام الأخ

بن بيللا باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة ومن المتطوعين للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطنى بكوبرى القبة ليتم تدريبهم فى دورة خاصة على حرب العصابات وعلى أيدى بعض ضباطنا المتخصصين والذين تم اختيارهم لهذه المهمة والموثوق بهم واستمرت الدورة ثلاثة أشهر من ضمنهم أبو خروبه محمد (هوارى بومدين فيما بعد ورئيس جمهورية الجزائر) .



اليخت دينا في طريقه الى الناضور

الفصل الخامس

مغامرة اليخت دينا

١ ــ لم يشغلنا التصدى لكافة المؤامرات الخارجية والداخلية ضد الثورة الجزائرية عن مواصلة جهودنا وفى نفس الوقت لترتيب خطوات امدادنا السريع للمكافحين بالسلاح وخاصة الجبهة الغربية وهران وكذا مراكش لتطوير كفاحها الفردى الى كفاح منظم .

٢ ــ استبعدنا فكرة استخدام احدى قطع الاسطول المصرى للقيام بالمخاطرة من جديد فى هذه المهمة لما ينتابها من أخطار لا مبرر لها تضر بمصالح مصر دوليا واتجه تفكيرنا الى الاستفادة باللواء سليمان عزت للبحث عن احدى السفن التجارية لاستخدامها فى هذه المخاطرة واجتمعت وأحمد بن بيللا باللواء سليمان عزت بقيادة السلاح البحرى يوم ٤ يناير ١٩٥٥ لدراسة هذه العملية والذى استجاب على الفور وكلف أحد ضباطه الموثوق بهم اليوزباشى بحرى حسن طاهر للقيام بالعمل معنا كخبير فى الشئون البحرية الفنية .

٣ ــ بحثنا فى كل الموانىء المصرية عن سفينة حمولة ٦٠٠ طن ولم نوفق وكان الرئيس جمال قد اخطرنى خلال مقابلتى له يوم ٦ يناير بمنزله أنه تلقى عرضا عن طريق قائد الجناح على صبرى من أحد الضباط السابقين الموثوق بهم لشراء ٣٥٠ قطعة سلاح أوتوماتيكية وذخيرتها مع استعداده لتسليمها لنا فى أى مكان نختاره على حدود الجزائر وأنه أى الرئيس أحال الموضوع علىّ لتركيز كل جهود العمل السرى فى يد واحدة وطلب منى الاتصال بالسيد على صبرى فى هذا الشأن لمعرفة التفاصيل .



عبد الحفيظ بوصوف — ومعاونه هوارى بومدين
قائد جبهة وهران — بمركز قيادة وهران

بعد وصول بومدين على اليخت دينا

٤ ـــ خلال لقائى بالسيد على صبرى صباح يوم ٨ يناير فاتحته فيما أخبرنى به الرئيس بشأن صفقة السلاح ليؤكد لى ثقته فى مقدم العرض وهو قائد الأسراب بالمعاش حسين خيرى والذى يعمل فى تجارة توريد الأسلحة الايطالية بالشرق الأوسط وشرح لى ظروف العرض الخاص بتسليمنا ٣٥٠ قطعة سلاح بذخيرتها نظير مبلغ ٤٠٠٠ جنيه (أربعة آلاف جنيه مصرى) على أن يتم التسليم بعد ٤٢ يوما من تاريخ استلامه لثمن الصفقة فى أى مكان نحدده له على حدود الجزائر وقمت بتسليم السيد على صبرى ثمن الصفقة من المبلغ الموضوع فى عهدتى تحت تصرف التزامات الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليكون التزام حسين خيرى أمامه شخصيا وبحضورى .

٥ ـــ ازاء تعذر حصولنا على المركب التجارى تدارسنا الموقف وقررنا الاستفادة بامكانيات قائد الأسراب حسين خيرى لتزويدنا باحدى المراكب التى يستخدمها فى نقل سلاحه لنقل شحنة السلاح المطلوب تهريبها الى الجبهة الغربية وخلال تواجدى مع السيد على صبرى لتسليم حسين خيرى صفقة الـ ٣٥٠ قطعة سلاح فاتحته فى مدى امكانية مساعدته فى توصيل شحنة سلاح أخرى من مصر الى وهران والى نفس المنطقة التى اتفقنا أن يسلمنا فيها الـ ٣٥٠ قطعة وهى جنوب ميناء مليلا .

ووجدت من حسين خيرى تجاوبا سريعا واتفقنا على احضار قبطان احدى سفنه المستخدمه فى التهريب الى منزلى صباح يوم ٢٠ يناير ١٩٥٥ للتفاهم على تفاصيل عملية التهريب .

٦ ـــ تم الاجتماع بمنزلى فى موعده وحضره معى أحمد بن بيللا وبوضياف وعبد الكبير الفاسى وقدم لنا حسين القبطان المدعو ميلان باتشش وهو يوغسلافى الجنسية من العناصر المضادة للرئيس تيتو وكان يعمل خلال الحرب العالمية الثانية كطيار نقل مع الحلفاء .

وناقشنا تفاصيل عملية التهريب من شاطىء البحر الأبيض غرب الاسكندرية حتى موقع الانزال المنتظر أن يكون بالناضور على شاطىء المنطقة الخليفية المسيطر عليها الاسبان بصورة عامة على أن تترجم الى خطة مكتوبة بعد الانتهاء من اعداد المركب المحتاجة الى ترميمات بسيطة لتقوم بمهمتها على الوجه الأكمل قدرها القبطان بعشرة أيام .

٧ ـــ باشرنا صرف كمية السلاح والذخيرة التى تتفق وقدرة استيعاب المركب من مخازن أسلحة الجيش المصرى واعدنا تعبئتها فى عبوات صغيرة لسهولة تناولها فى الشحن والتفريغ بالمخازن الخاصة بنا بمبنى المخابرات وتم التجهيز يوم أول فبراير ١٩٥٥ حسب الاتفاق الا أن القبطان عاود الاتصال بى ليطلب مهلة جديدة عشرة أيام أخرى الأمر الذى أثار شكوكى فطلبت منه تحديد اسم

ومكان المركب لأقوم بمعاينة المركب شخصيا . وصارحنى الكابتن ميلان أن المركب هو « اليخت دينا » الذى تمتلكه الملكة السابقة دينا عبد الحميد وأن حسين خيرى استأجره منها نظير مبلغ شهرى مع تحمله لكافة النفقات وأنه موجود بميناء بور سعيد .

وأن اليخت سيعمل معهم لأول مرة فى عمليتنا هذه ويرجع سبب التأخير فى تجهيزه الى رسوه مدة طويلة ببور سعيد الأمر الذى أثر على الماكينات وجسم اليخت الخ ــ وأن تجهيزه سيستغرق شهرا كاملا .

كما أخبرنى ميلان باتشيش أن المتولى لكافة شئون حسين خيرى شخص سودانى يدعى ابراهيم النبال الذى سيرافقه فى الرحلة البحرية ممثلا لحسين خيرى وأنهم بسبيل اتمام طاقم المركب بعناصر جديدة لها خبرة بحرية جيده وكلفت على الفور اليوزباشى بحرى حسن طاهر للتأكد من حالة اليخت ومدى صلاحيته للقيام بالمهمة المطلوبة وعاد من بور سعيد ليطمئننى تماما من هذه الناحية وأن الاعداد يتم فى سرية تامة ولم تتسرب أية أخبار عن حقيقة المهمة .

٨ ــ قابلت حسين خيرى من جديد لأناقشه فى حقيقة الموضوع وما عرفته عن اليخت فصارحنى بأنه استأجر اليخت ليعمل فى نطاق رحلات ترفيهية لبعض الأثرياء العرب وأن الملكة دينا لاتعلم شيئا عن طبيعة مهمة اليخت السرية معنا . وأنه فضل استخدام اليخت لابعاد أى شكوك عن حقيقة ماسيقوم به باعتباره أحد اليخوت الكثيرة فى منطقة غرب البحر الأبيض وأنه سيستفيد به بعد نقله لشحنتنا فى نقل شحنة مصانع برتا التى تعاقد عليها ولينقلها اليخت الى نفس منطقة الانزال .

٩ ــ تم اعداد اليخت وأصبح جاهزا للقيام برحلته البحرية فى منتصف شهر مارس ١٩٥٥ بعد التفتيش عليه بمعرفة حسن طاهر .

١٠ ــ قمنا باستكشاف جيد للشاطىء غرب الاسكندرية ووقع اختيارنا على احدى الجونات المواجهة لمنطقة برج العرب كمنطقة تحميل للشحنة وحددنا الموقع على الخريطة . وعدنا للقاهرة ومعنا الأخ أحمد بن بيللا لنجتمع بالقبطان ميلان ونضع تفاصيل خطة الشحن والانزال جنوب الناضور مستفيدين بالظلام فى الشحن والتفريغ ليتم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء وليواصل المسيرة الى أول ميناء ليتزود بالوقود وليصل الى الميناء الايطالى الذى (سيحدده للقبطان) حسين خيرى لنقل شحنه مصانع برتا المتعاقد عليها ليتم اعداد خطة انزال جديدة وزودنا القبطان بكود الاشارات الضوئية التى سيستخدم فى التعارف مع مسئول استقبال الشحنة على الشاطىء (الجزائرى) وسافر بن بيللا فى طريقه الى اسبانيا لابلاغ مسئول الجبهة الغربية بكافة

التفاصيل واعداد كافة الاجراءات لضمان سرية وسرعة تفريغ الشحنة من « اليخت دينا » على أن نبرق له بواسطة ملحقنا العسكرى بمدريد عن موعد وصول اليخت الى موقع الانزال وذلك عن طريق برقية رمزية خاصة .

١١ ـــ أبحر اليخت من ميناء بور سعيد يوم ٢٤ مارس ١٩٥٥ وعلى ظهره قائده ميلان وابراهيم النيال والعربى محمد المغربى الجنسية (الميكانيكى) وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم ومحمود عبد الفتاح وحسن الدويكى فى طريقه الى موقع الشحن .

١٢ ـــ فى نفس الوقت، حملنا الشحنة على ثلاثة لوارى تحمل أرقام الجيش لعدم التعرض لها فى الطريق وبصحبتها سبعة من الأخوة الجزائريين الذين اتموا تدريبهم ووقع عليهم الاختيار لتولى بعض أعمال القيادة بوهران وهم عرفاوى محمد صالح ـــ مجارى على ـــ ابو خروبة محمد (العقيد هوارى بومدين) عبد العزيز مشرى ـــ عبد الرحمن محمد ـــ حسين محمد ـــ شنوت أحمد ـــ وصاحبنا فى الانتقال الى موقع الشحن قائد الأسراب حسين خيرى واليوزباشى محمد فائق أحد معاونى وقتئذ .

١٣ ـــ تم تحميل اليخت بالشحنة والتى تضمنت الأسلحة والذخيرة والمفجرات موزعة مابين الجزائر ومراكش على النحو التالى :

الجزائر	مراكش
٢٠٤ بندقية ٣٠٣ر	٩٦ بندقية ٣٠٣ر
٢٠ رشاش برن ٣٠٣ر	١٠ رشاش برن
٢٤٠ خزنة للبرن	١٢٠ خزنة للبرن
٣٤ كأس اطلاق	١٦ كأس اطلاق
٦٨ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر	٣٢ بندقية رشاشة تومى ٤٥ر
٠٠٠ر٣٣ طلقة ٣٠٣ر	٠٠٠ر١٨ طلقة ٣٠٣ر
٥٠٠ر١٦٦ طلقة ٣٠٣ر للبرن	٥٠٠ر٨٢ طلقة للبرن
٣٥٦ قنبلة يدوية ميلز ٣٦	١٤٤ قنبلة يدوية ميلز ٣٦
٠٠٠ر١٣٦ طلقة ٤٥ر للتومى	٠٠٠ر٦٤ طلقة للقومى ٤٥ر
٠٠٠ر٤ كبسول طرق	١٥٠ متر فتيل مأمون
٥٠ علبة كبريت هواء	٠٠٠ر٢ كبسول طرق

٣٥٠ كيلو جلجنايت	٢٠ علبة كبريت هواء
٦٦٧ فتيل مأمون	١٥٠ كيلو جلجنايت
٣٠٠٠ مماسك ذخيرة ٣٠٣ر	١٥٠٠ مماسك ذخيرة

يتضمن المستند رقم (٥) جانبا من كشوف استلام هذه الاسلحة وتحمل توقيع ممثل حركة الكفاح فى الجزائر ومراكش

وتم انتقال المناضلين الجزائريين السبعة الى اليخت دينا وأبحر اليخت دينا فى طريقه الى الناضور فى الصباح المبكر ليوم ٢٧ مارس ١٩٥٥ دون أن يشعر بعمليتنا أو يكتشف سريتها أى فرد من حرس الحدود أو الشواطىء .

١٤ ـــ عدنا الى القاهرة لنبرق الى أحمد بن بيللا بموعد الوصول منتصف ليلة ٢ / ٣ ابريل وسافر حسين خيرى الى اسبانيا يكون قريبا من منطقة الانزال وليبرق الينا بنتيجة العملية فور اتمامها .

١٥ ـــ عشنا على اعصابنا الفترة من ٢٧ مارس حتى مساء يوم ٣ / ٤ حين وصلتنا البرقية التالية من حسين خيرى « كلل العمل بالنجاح وان كانت الباخرة قد اصيبت بخسائر كثيرة »

وكان للبرقية وقعها السعيد فى نفوسنا بفتح مجال التهريب الى الجبهة الغربية التى كانت تمثل اكثر المناطق المغلقة فى وجه امدادنا للكفاح الجزائرى بالسلاح .

١٦ ـــ وبادرت بنقل خبر النجاح الى الرئيس جمال عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين الذى كان لتشجيعهما أثره فى رفع معنوياتنا والاقدام على المخاطرة بالثقة والأمل فى النجاح المستمر .

١٧ ـــ وصلنى تقرير قبطان اليخت دينا متضمنا الظروف التى احاطت بعملية التهريب وكانت :

أ ـــ وصول اليخت فى موعده لمنطقة الانزال المحددة على الخريطة وتبادله الاشارات الكودية الضوئية واطمئنانه الى تواجد المسئول الجزائرى على الشاطىء .

ب ـــ تأخر وصول القاربين الجزائريين لنقل الشحنة للشاطىء فاضطر القبطان للاقتراب من الشاطىء الى مسافة ٢٠ مترا ليتم تفريغ الشحنة قبل أول ضوء مخاطرا بسلامة اليخت لنجاح العملية .

جـ ـــ تم الاستفاده بكل الجزائريين المستقبلين على الشاطىء والمسافرين على اليخت (حوالى ٥٠ مناضلا) بمد حبل من المركب الى الشاطىء تعلق عليه المناضلون مكونين كوبرى آدمى تم ترحيل عبوات الأسلحة على الأيدى من اليخت حتى الشاطىء وتمت عملية تفريغ كل

الشحنة قبل اول ضوء طبقا للخطة كما تم اخلاء الشحنة من الشاطىء فورا .

د ـــ بعد تفريغ شحنة اليخت فقد القبطان سيطرته عليه وفقد اليخت توازنه ليصطدم بالمنطقة الصخرية المحيطة الأمر الذى اقعد اليخت كلية عن الحركة .

هـ ـــ فوجىء رجال حرس السواحل الاسبان فى الصباح باليخت مصطدما بالمنطقة الصخرية واتصلوا برئاستهم التى أوفدت احدى قطع الحراسة لنجدة اليخت وسحبه الى ميناء الناضور.وحين استفسروا من القبطان عن أسباب الصدام واقترابه من الشاطىء أقنعهم بجنوحه وسط الظلام بعد افتقاده السيطرة على ضمان اليخت فاصطدم بالصخور .

١٨ ـــ وقد شاء القدر أن يعثر أحد أفراد حرس السواحل الاسبان على عدد ٢ سونكى على الشاطىء فى مواجهة الموقع الذى اصطدم به اليخت لتبدأ الشكوك حول طبيعة حادث اليخت وليبدأوا استجوابهم لقبطان اليخت وكان حسين خيرى قد وصل الى اسبانيا ليتصل بابراهيم النيّال Nial ويحول له مبلغا من المال فسلمناه اليه لسرعة اتمام الاصلاح ومغادرة الناضور فورا ولعب جزء من المبلغ دوره فى اقفال التحقيق وغض النظر نهائيا عن موضوع السونكين بحجة رغبة القبطان فى عدم الزج باسمه أو بسمعة اليخت الذى تمتلكه الملكة دينا فى مثل هذه المواضيع الشائكة (وكانت هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها عن ملكية الملكة دينا عبد الحميد لليخت)

١٩ ـــ أخذ اليخت فترة طويلة للاصلاح مارس فيها ابراهيم النيال أسلوبا يتسم بالابتزاز لأموال الكفاح الجزائرى وبالذات مع الأخ أحمد بن بيللا بالاضافة الى ضخامة المبالغ التى زودناه بها للانفاق على الاصلاح الأمر الذى أثار شكوكى وريبتى بالنسبة لطبيعة ونفسية ابراهيم النيال وهو ما ستوضحه أحداث المركب آتوس فى الفصول القادمة .

الفصل السادس

الثورة تثبت أقدامها

١ ـــ فشلت كل محاولات السلطة الاستعمارية الفرنسية فى إخماد نيران الثورة الجزائرية رغم كل التعزيزات العسكرية التى تدفقت من فرنسا واستخدام السلطة الفرنسية بالجزائر لكل وسائل العنف والتنكيل التى لم ترهب الشعب الجزائرى بل زادته التفافا حول ثورته واندفاعا فى دعمها بكل الوسائل الممكنة وأصبحت الثورة بكفاح مناضليها حقيقة واقعة .

٢ ـــ وأمام اشتداد ضربات المكافحين حاولت الدعاية الفرنسية المتجسدة فى الصحافة الاستعمارية أن تستغل من حادث القاء القبض على أحد ضباط جيش التحرير ممن تدربوا بالعراق قبل الثورة واستكملوا تدريبهم على فنون حرب العصابات بالقاهرة والمدعو حمادى الريفى ـــ ليحاولوا تصوير القبض عليه على أنه نصر لفرنسا باعتباره أحد القادة المخططين للثورة الجزائرية والخفض من معنويات الشعب الجزائرى . كما حاولت اجهزة الدعاية الفرنسية استغلال ما اعترف به حمادى الريفى اثر اصابته فى احدى العمليات ووقوعه فى الأسر لاصباغ هالة من الأكاذيب والتحريف على اقوال حمادى .

ويعتبر المقال الذى نشرته جريدة لموند « Le Monde » الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥ ومقال بارى ماتش « Paris Match » الصادر بعددها بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥ نموذجين يوضحان حقيقة ونوعية وأهداف هذه الدعاية الاستعمارية وقد اخترتهما باللذات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتهما الخارجية والداخلية وتأثيرهما فى الرأى العام الفرنسى .

٣ ــ خرجت من دراستى التفصيلية والعميقة لهذين المقالين وما تحملاه فى طياتهما من حقائق وتناقضات لأستشف من خلالهما نوعية الدعاية الاستعمارية الفرنسية ومدى ماتوصلت اليه السلطات الفرنسية من حقائق على لسان حمادى الريفى تحت ضغوط الارهاب والتعذيب الذى مارسوه ضده وبوحشية أملا فى معرفة أسرار الكفاح المسلح بشمال افريقيا الأمر الذى سيفيدنا كثيرا فى تخطيطنا لأسلوب وتكتيك العمل لمضاعفة قدرات الكفاح وتوسيع مجال نشاطه .

٤ ــ وخرجت من الدراسة التحليلية للمقالين بالحقائق التالية :

أ ــ محاولة الزج باسم الأمير عبد الكريم الخطابى وأخيه محمد الخطابى لإيهام الرأى العام الفرنسى والدولى بأن مايحدث بشمال افريقيا هو استمرار لمغامرات الأمير السابقة والتى سيكون مصيرها الفشل كسابقتها الى جانب تأليب الرأى العام الفرنسى والغربى ضد القاهرة التى تأوى الأمير وأسرته وتمكنه من القيام بنشاط مضاد لفرنسا .

ب ــ التضخيم المتعمد لدور حمادى الريفى وإعطاؤه حجما أكبر من حقيقته واعتباره أحد المخططين للثورة وأحد قادتها البارزين وهو ما يخالف الواقع والحقيقة فهو لم يكن سوى أحد معاونى بن بيللا والذى أرسله فى مهمة اتصال بداخل الجزائر .

جـ ــ التخبط الواضح فيما طرحته من معلومات لتحميل اعترافات حمادى الريفى لأكثر من واقعها للتشكيك فى أهداف الثورة الجزائرية وقدرة قادتها ووصمهم بالعمالة للقاهرة لبث الفرقة بين صفوف المقاتلين وبث روح اليأس فى نفوسهم لاقناعهم بنفس مصير الريفى .

د ــ الدس الرخيص بين أبناء الشعب العربى بالشمال الافريقى وبين ثورة ٢٣ يوليو وقادتها والشعب العربى فى مصر مع محاولة التشكيك فى نوايا المصريين والزج الذى لايستند لأى واقع لحركة الاخوان المسلمين فى شئون الكفاح المسلح .

هـ ــ التركيز الواضح على تحميل قادة ثورة ٢٣ يوليو لمسئولية امداد الكفاح المسلح بشمال افريقيا بالمعونات العسكرية والمادية لايغار نفوس الشعب الفرنسى ضد مصر وأن القاهرة هى مصدر كل المتاعب التى تواجهها وتعانيها السلطة الاستعمارية الفرنسية .

و ــ التشكيك الهادف لزعزعة ثقة الشعب العربى بالجزائر فى قدرة القائمين على عمليات الكفاح المسلح ووصفهم بأنهم حفنة من القتلة لإثناء عزم الشباب كى لاينضم لصفوف المكافحين .

ز ــ أثبت ماجاء من تطور أحداث استجواب حمادى الريفى وباعتراف الصحفى الفرنسى كاتبه أن حمادى لم يتكلم بسهولة واستغرقت عملية ارغامه على الكلام ستة أسابيع وهو أمر يؤكد صلابة حمادى لما عرف عن اسلوب السلطة الاستعمارية الفرنسية من فظاعه وقسوة وتعذيب .

ح ــ تمكنت السلطات الفرنسية من الحصول على بعض الحقائق من خلال استجواب حمادى الريفى عن دور بن بيللا بالقاهرة وطرابلس وسويسرا وعن دعم القاهرة للكفاح المسلح فى كل من مراكش والجزائر وتونس ولأول مرة تعرفت السلطات الفرنسية على تحملى لمسئولية الشئون العربية بما فيها الشمال الافريقى ويساعدنى فى عملى الصاغ عزت سليمان .

٥ ــ خرجنا من دراستنا التحليلية بأن سرية تخطيطنا للمستقبل مازالت مؤمنه بعيدا عن أعين السلطة الاستعمارية وان كنا قررنا تأكيدا لاحتياطيات الأمن وحفاظا للسرية أن نحصر دائرة الملمين باسرار عمليات الامداد بالسلاح أو تدريب المناضلين فى اضيق نطاق وبالذات فيما بينى وبين الأخ أحمد بن بيللا ومعاونى عزت .

كما استفدنا من المامنا بأسلوب الدعاية الفرنسية فى تزويد « صوت العرب » بخطة الرد لدعم ثقة الشعب العربى الجزائرى وسائر دول شمال افريقيا فى قادة الكفاح المسلح وتأكيد قدرة الثورة على الاستمرار والاستقرار لتحقيق هدفها الرئيسى فى الاستقلال .

٦ ــ وجاء تقرير سفارتنا بباريس فى أعقاب ذلك الحدث ليؤكد احساس الحكومة الفرنسية بصعوبة سيطرتها على الوضع بدول شمال افريقيا وبالذات بمراكش والجزائر ووقوع خسائر كبيرة بين القوات الفرنسية نتيجة الضربات العنيفة التى يوجهها المقاتلون فى البلدين ضد المواقع العسكرية الفرنسية .. وتصريح بعض المسئولين الفرنسيين فى أحاديثهم الخاصة الى وجود توافق وتعاون واضح فى هجمات الثوار بالجزائر ومراكش مما يدل على وجود خطة عامة وضعت بدقة بواسطة قيادة موحدة للثوار ونفذت بدقة رغم تصريحات الحاكم العام « سوستيل » بأن الهدوء يسود الجزائر وكما أشار تقرير السفير الى تصريحات رئيس الوزراء الفرنسى ادجار فور فى تعليقه على الأحداث حملته على الدسائس الأجنبية التى ترمى للاضرار بمصير الجزائر الفرنسية .

واختتم السفير (الذى لايعرف أى شىء عن دور مصر فى هذا الكفاح) ليقول أن الموقف الحالى بفرنسا خطير للغاية ويتوقع بعض المسئولين الفرنسيين فى أوساط الحكومة بدء مرحلة جديدة لمشاكل تواجه فرنسا بشمال افريقيا وعهدد بوقوع كارثة وهكذا جاءت اقوال السفير لتعطى صورة حقيقية مؤكدة لاستقرار الثورة المسلحة بشمال افريقيا ودقة التخطيط والتنفيذ لقيادة الكفاح المسلح على ألسنة مسئولى الحكومة الفرنسية .

الباب الثالث

تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الفصل الأول

الكفاح المسلح فى الميزان

كان من الطبيعى بعد مرور تسعة أشهر على بدء الكفاح المسلح أن نقوم بتقدير للموقف قبل الدخول فى المرحلة التالية بعد أن أكد الكفاح قدرته على تثبيت أقدامه فى مواجهة كافة محاولات القضاء عليه ليتم وضع خطة العمل لمواصلة مسيرة الثورة بفعالية أكبر خاصة بعد أن تقاعس الكفاح بتونس بتعليمات من بورقيبة لمناضلى الحزب الحر الدستورى لايقاف نضالهم وتسليمهم لأسلحتهم .

وآثرت أن اتناول تطور الكفاح بكل قطر على حده حتى نتبين وبالتفصيل جميع العوامل المؤثرة وما آل اليه الموقف بكل قطر ليتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قرار مصر الثورة فى اطار من المعرفة الواقعية بتطور الأحداث وتوقعات المستقبل ومسئولياته .

وقد تضمن التقدير التسلسل التالى :

أولا . الكفاح التونسى

١ ــ بدأ الكفاح المسلح بتونس عقب فشل المفاوضات التى تمت فى ديسمبر عام ١٩٥١ بين الوفد التونسى والذى كان صالح بن يوسف عضوا فيه والوفد الفرنسى برئاسة وزير خارجية فرنسا وبعد انكار الأخير لمبدأ الاعتراف بالسيادة التونسية حيث قامت بداية بعض المظاهرات قررت بعدها السلطة الفرنسية القاء القبض على قادة الحزب الحر الدستورى الجديد جميعهم بما فيهم بورقيبه

الأمر الذى طور المظاهرات الشعبية الى مقاومة شعبية وانتهت بقيام كفاح مسلح داخل المدن التونسية وخارجها ـــ واستمر الكفاح يشتد تارة ويخف تارة أخرى لمدة ثلاث سنوات رغم محاولات القهر الفرنسية .

٢ ـــ ترتب على قيام الكفاح المسلح بمراكش وامتداد ساحته عامى ٥٣ ، ١٩٥٤ ـــ اتخاذ الحكومة الفرنسية لقرارها بضرورة ايقاف القتال بتونس سريعا لتتفرغ للقضاء على المقاومة المسلحة بمراكش وسافر « منديس فرانس » الى تونس فى ٣١ يوليو ١٩٥٤ ليلقى بيانه المشهور بين يدى باى تونس والذى أعلن فية منح تونس الاستقلال الذاتى مع بعض التحفظات لحماية الجالية الفرنسية والاحتفاظ بشئون الدفاع والخارجية بيد فرنسا .

٣ ـــ تشكلت فى ٤ أغسطس ١٩٥٤ أثر هذا التصريح حكومة طاهر بن عمار وشارك فيها الحزب الحر الدستورى بأربعة وزراء واختير باقى الوزراء من المستقلين الموالين لفرنسا .

٤ ـــ وفى ١٤ أغسطس ١٩٥٤ بدأت المفاوضات بين ممثلى تونس وممثلى الحكومة الفرنسية حيث أصر الجانب الفرنسى على ضرورة ايقاف الكفاح المسلح وتسليم الفلاحة (المناضلون التونسيون) لأسلحتهم مع ضمان السلطات الفرنسية لأمنهم وحريتهم .

٥ ـــ أصدرت الحكومة التونسية يؤيدها حزب بورقيبه نداء الى الفلاحة فى نوفمبر ٥٤ تطالبهم بتسليم أسلحتهم ومارست قيادة الحزب ضغوطا عنيفة على المناضلين انتهت بتوقف الكفاح المسلح وتم تسليم الفلاحة لحوالى ٢٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة الأنواع وكميات كبيرة من الذخيرة الى السلطة الفرنسية بتونس (انظر الصورة المرفقة) .

٦ ـــ استمرت المفاوضات لتنتهى يوم ٢٣ مايو بتوقيع البروتوكول الفرنسى ـــ التوسى عقب مقابلة بورقيبه لمنديس فرانس . وتم التصديق عليه من الجمعية الوطنية التونسية فى منتصف يوليو ١٩٥٥ وبقى توقيع رئيس جمهورية فرنسا وباى تونس ليصبح الاتفاق سارى المفعول .

٧ ـــ تزعم صالح بن يوسف ويوسف الرويسى حركة معارضة الاتفاقية وطالبوا بضرورة عودة الكفاح المسلح استجابة لعدم رضاء اكثرية أبناء تونس عن الاتفاقية . ولجأ بعض المناضلين من الفلاحة الذين عارضوا الاتفاق ورفضوا تسليم اسلحتهم لجأوا الى الأرض الجزائرية لينضموا الى اخوانهم المناضلين الجزائريين ضد فرنسا العدو المشترك .



— Nous déposerons les armes !..

[illegible]

[illegible]

[illegible]



٨ ــ قامت مصر الثورة بدعم الكفاح التونسى أدبيا واعلاميا سواء عن طريق صوت العرب أو الصحافة المصرية ومساندة ممثلى تونس فى كافة المحافل العربية والدولية كما قمنا بتدريب حوالى ٢٠٠ مناضل بمعسكرات الحرس الوطنى وأعددناهم لممارسة النضال المسلح ورحلناهم الى طرابلس ليتم تزويدهم بالسلاح والعتاد اللازم ليتسللوا لداخل تونس لدعم القدرات القتالية للفلاجة التونسية خلال عام ١٩٥٤ وشاءت الظروف أن تستجيب الفلاجة لنداء بورقيبه ويسلموا أسلحتهم فى الوقت الذى كنا قد بدأنا فيه ادخال من تم تدريبهم وتسليحهم بسلاح مصر عبر الحدود الليبية التونسية واضطررنا لابقاء هؤلاء المناضلين بطرابلس حتى ينجلى الموقف .

٩ ــ انقسمت القيادة السياسية للشعب التونسى على إثر توقيع الاتفاق الفرنسى ــ التونسى مابين مؤيد ومعارض وتركزت حجج الطرفين فى :

أ ــ الطرف المؤيد

ــ تحقيق الاتفاقية لبعض الأمانى الوطنية تعتبر خطوة نحو السيادة الكاملة يتم خلالها تهيئة الشعب لمرحلة المطالبة بالاستقلال التام .

ــ تأييد الحبيب بورقيبه ومعه معظم أعضاء الديوان السياسى للحزب الدستورى معللين استقبال الشعب لبورقيبه فى عودته من منفاه بأنه استفتاء على الاتفاقية .

ــ صعوبة العودة الى الكفاح المسلح لتسليم الفلاجة لمعظم أسلحتهم وتعذر استعواضها بالاضافة الى كشف السلطات الفرنسية لأمر الفلاجة .

ــ تصوير برقيه الرئيس جمال عبد الناصر لتهنئة بورقيبه بالعودة من المنفى على أنها تأييد للاتفاقية .

ب ــ الطرف المعارض

ــ كبلت بنود الاتفاقية تونس بقيود جديدة وتصريح السلطات الفرنسية بأنها أقصى مايمكن إعطاؤه لتونس حاليا ومستقبلا ومنها الحصار الذى سيفرض على تونس فى ظل الحكم الذاتى .

ــ رفض تفسير استقبال الشعب التونسى لبورقيبة على أنه تأييد للاتفاق معللين رأيهم بعاطفية الشعب التونسى نحو ماضى بورقيبه وبعد نفى دام ثلاث سنوات وتجنيد الحكومتين الفرنسية

والتونسية والحزب لكل وسائل الدعاية قبل وصول بورقيبه لتصوره بأنه البطل العائد لبلاده حاملا معه الحرية والاستقلال للشعب التونسى (تم صرف مبلغ ٨٠٫٠٠٠ جنيه لاعداد الاستقبال) .

ــ عدم اتاحة الفرصة لمعارضى الاتفاق لتنظيم صفوفهم فى الداخل وللتعبير عن وجهة نظرهم فى الاتفاق ومضاره .

ــ اقناع الاستعمار الفرنسى لبورقيبه بالحلول محل باى تونس على رأس الدولة بعد تغيير نظام الحكم ليكون جمهوريا وهو ما وجد هوى فى نفس بورقيبه .

ــ تعليل مؤيدى الاتفاق بصعوبة استعواض السلاح الذى سلمته الفلاجة أمر يسهل تدبيره كما هو متبع مع الكفاح الجزائرى والمراكشى .

١٠ ــ ركزنا رأينا فى مواجهة الموقف على تحبيذنا لرأى معارضى الاتفاق والمنادى باستئناف الكفاح من جديد بتونس باعتباره فى صالح الشعب التونسى للاسباب التالية :

أ ــ فتح جبهة كفاح اضافية أمام الاستعمار الفرنسى خاصة وأنه أصبح لا يوجد لدى السلطات الفرنسية احتياطى من القوات المسلحة سوى فرقة واحدة بحلف الأطلنطى يصعب سحبها حاليا بعد الضجة الكبرى التى آثارها الرأى العام العربى والعالمى ضد أمريكا عند سحب الفرقة الأولى فى يونيو ١٩٥٥ .

ب ــ قيام الكفاح بتونس مرة أخرى سيقنع حكومة فرنسا بعدم جدوى سياسة أنصاف الحلول خاصة وأنها بدأت تتحرك لانتهاج نفس اسلوبها مع مراكش لتحقيق ماحققته مع بورقيبه لتتفرغ لثورة الجزائر التى يتفاقم خطرها يوما بعد يوم .

جـ ــ امكانية توجيه الكفاح التونسى فى المرحلة القادمة لممارسة نوع من الضغط على القواعد الأمريكية بشمال افريقيا والتلويح بتهديد المصالح الأمريكية ليتوقف تأييدها للاستعمار الفرنسى والسماح للقوات الفرنسية باستخدام الأسلحة والعتاد الأمريكى ضد الكفاح المسلح .

د ــ رفع معنويات المكافحين بالجزائر ومراكش وتنسيق النضال والعمل مابين الأقطار الثلاثة وهو ماكنا بصدد اعداده .

مع الاستفاده بتأثير فداحة خسائر القوات الفرنسية على معنويات الشعب الفرنسى وزيادة سخطه على الحكومة الفرنسية التى ستفقد حجتها أمام الرأى العام العالمى فى حل مشاكلها بشمال افريقيا على مراحل دون تدخل الدول الأخرى .

هـ ــ توسيع جبهة القتال بالاقطار الثلاثة سيقضى على فكرة استخدام فرنسا لجنود أى قطر لمقاتلة اشقائهم فى القطر الثانى مما يحصر عبء التصدى للكفاح على اكتاف الجنود الفرنسيين ويزيد من خسائرهم فى الأرواح التى ستتحملها الأسر الفرنسية .

و ــ الى جانب فتح تجلد القتال بتونس لطريق امداد الجزائر باحتياجاتها من السلاح للجبهة الشرقية ويدعم قدرات ولاية الأوراس كمنفذ رئيسى لامداد الداخل .

واختتمنا رأينا لنشير الى اعتقادنا أن العيب الوحيد لفتح جبهة تونس هو خشية حدوث صدام بين أنصار مؤيدى الاتفاق ومعارضيه الا أننا يمكنا تدارك ذلك من خلال تهيئة الأذهان شعبيا قبل مباشرة الكفاح المسلح مستفيدين بمناضلى الفلاجة الذين لم يسلموا أسلحتهم مع تدعيمهم بمن تم تدريبهم بالقاهرة بالاضافة الى استعداد الاخوة الجزائريين لامداد تونس بما يقرب من (٥٠٠) خمسمائة مقاتل جزائرى لدعم قدراتهم القتالية .

١١ ــ معاودة فتح جبهة تونس من وجهة نظر مصر الثورة

أ ــ تأكيد أهمية وفعالية دور مصر الثورة على الأرض العربية وبمنطقة الشرق الأوسط دوليا وعربيا الأمر الذى سيدفع امريكا لمراجعة مخططاتها بالوطن العربى والتريث فى اتخاذ مواقف جدية ضد مصر .

ب ــ تركيز الاستعمار الفرنسى على اتهام القاهرة بالتخريب والتدخل فى شئون فرنسا الداخلية الأمر الذى سيعوزه الدليل (ونحن لم نمكنهم منه حتى الآن) .

جـ ــ عرقلة فرنسا لامدادنا بالسلاح المتعاقد معها عليه كوسيلة ضغط .

ولما كانت مرحلة الاعداد لبدء الكفاح ستأخذ حوالى ثلاثة أشهر تقريبا فمن المهم الاستفادة بتلك الفترة لممارسة أكبر ضغط لاستلام أكبر كمية ممكنة من الأسلحة والعتاد المشترى من فرنسا .

١٢ ـ خطة العمل المقترحة للعمل بتونس

الاستفادة بفترة الاعداد والمنتظر أن تستغرق ما يقرب من ثلاثة أشهر فى القيام بالآتى ذكره :

أ ـ تعبئة الشعور الوطنى والقومى للشعب التونسى ضد الاتفاق عن طريق المنشورات التى سيقوم السيد صالح بن يوسف باعدادها باسمه لتوزع فى كافة انحاء تونس . مع تنقل صالح مابين مصر وليبيا وبعض الأقطار العربية لتغطية نشاطه مع القاهرة . مع استخدام صوت العرب على فترات متباعدة امعانا فى التضليل .

ب ـ اتمام الاتصال بالعناصر المعارضة الموثوق بها بداخل تونس لتنظيم الجهاز الذى سيتولى مسئولية ادارة الكفاح المسلح بالتنسيق مع ممثلى جيش التحرير الجزائرى .

جـ ـ اعداد الأسلحة اللازمة للكفاح وتهريبها عبر ليبيا ـ جارى تدبير الكمية اللازمة فى حدود ١٥٠٠ قطعة سلاح خفيف .

د ـ تم تكوين لجنة تنسيق مابين صالح بن يوسف والأخ احمد بن بيللا لتنسيق الكفاح المسلح طبقا للخطة العامة لتوحيد الكفاح فى الأقطار الثلاثة .

ثانيا : الكفاح المراكشى

١ ـ ترتب على رفض السلطان محمد الخامس توقيع مراسم الاصلاحات الفرنسية المزعومة قيام السلطات الفرنسية بعزله يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ ونفيه للخارج . أن بدأت فى المغرب بعض عمليات المقاومة المسلحة الفردية اقتصرت على المدن الكبرى أعقبها اعلان الاتحاد المغربى للشغل الإضراب يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد الزعيم النقابى التونسى وخرجت أول مظاهرة كبرى بالمغرب الأمر الذى دفع المقيم العام الفرنسى لاصدار قراره بحل حزب الاستقلال وكل النقابات التابعة له والقاء القبض على المجلس الأعلى للحزب .

وبدأت عمليات التخريب المسلحة وكان أخطرها عملية تدمير قطار السكة الحديد بين مدينتى الرباط ووجدة والتى أدت الى مقتل عدد كبير من الضباط والجنود الفرنسيين ثم تلاها محاولة اغتيال محمد بن عرفه ومحاولة اغتيال الجلاوى .

٢ ـــ اتسمت كل عمليات المقاومة المسلحة هذه بالفردية من ناحية التخطيط والتنفيذ داخل المدن الكبرى لخشية السياسيين من توسيع وامتداد الكفاح خارج المدن كى لايفلت الزمام من ايديهم وحتى لاتنتقل السيطرة الى قيادات جديدة للكفاح مما يقلل من شأن زعمائهم أمام الشعب ومستقبلا فى نظر فرنسا .

الى جانب عدم توفر القيادة الراغبة فى تحمل الكفاح المسلح المنظم وتزويد المناضلين باحتياجاتهم من السلاح والذخيرة وربط النضال المسلح بوحدة هدف . وكانت النتيجة استمرار اسلوب المقاومة المسلحة بصورتها الفردية بلا فاعلية مؤثرة .

٣ ـــ بعد أن توليت مسئولية العمل وكما سبق أن شرحت سابقا فى الجزء الأول من مذكراتى قمت بوضع خطة عمل جديدة تستند الى الأسس التالية :

أ ـــ اتخاذ منطقة مراكش الاسبانية كرأس كوبرى للانزال والتشوين والتدريب مع تهيئة الظروف لاقامة ممثلى جيش التحرير الجزائرى والمغربى باعتبار ماسيكون بها .

ب ـــ تنظيم موارد الصرف من أموال صندوق شمال افريقيا بالأمانة العامة للجامعة العربية باعتباره الغطاء لما تقدمه مصر من معونات وعدم التصرف فيها قبل التفاهم معنا ولتركز على أعمال الكفاح المسلح .

جـ ـــ تنسيق العمل مابين قادة الكفاح المسلح بكل من تونس ـــ الجزائر ـــ مراكش مع الحذر فى تعاملنا مع السياسيين الحزبيين وابعادهم تدريجيا عن أعمال الكفاح المسلح للدواعى السرية وتفادى استغلالهم للكفاح المسلح لتحقيق أهداف حزبية أو شخصية .

د ـــ ابعاد المدعو أحمد زهاد المغربى والمسيطر على أموال اعاشة اللاجئين بالمنطقة الاسبانية والذى ينقل أخبار المناضلين أولا بأول للفرنسيين والاسبان مع رفضه التعاون مع المكافحين الجزائريين والايقاع بينهم وبين الاسبان لينفرد بالسيطرة على الموقف تماما .

٤ ـــ استدرجنا أحمد زهاد الى القاهرة لنودعه مع أحمد ميزغنه والشاذلى المكى فى سرية تامة ودون أن يشعر أى من المراكشيين بذلك وبذلك خلصت الجبهة الغربية من أخطر عميل للاستعمار والمعرقل الرئيسى لاتمام أى تعاون ايجابى وتنسيق فى العمل بين الكفاح المراكشى والجزائرى .

٥ — تولى الدكتور عبد الكريم الخطيب (صاحب الماضى الوطنى فى الكفاح وموضع ثقة كل من المراكشيين والجزائريين) مسئولية أحمد زهاد فى مراكش الاسبانية وليتولى مهمة العمل كمندوب لجيش التحرير المغربى الجارى اعداده فى المنطقة الاسبانية وتم الاتفاق مع علال الفاسى للسفر لمقابلة الجنرال فالينيو الحاكم العام الاسبانى لمراكش الاسبانية للتفاهم معه على تمكين الكفاح المسلح من اتخاذ المنطقة الاسبانية مقرا للتدريب ومعبرا لتزويد المناضلين بالسلاح فى اطار من السرية الكاملة ووافق الجنرال وسمح للمراكشيين باتخاذ احدى المزارع منطقة تخزين وتشوين وتدريب مع السماح باقامة الجزائريين بالمنطقة باعتبارهم لاجئين مغاربة . ولا شك أن موقف الجنرال لم يكن موقفا شخصيا بل كان بموافقة الجنرال فرانكو كما سيرد ذكر ذلك فى فصل لاحق .

٦ — تقرر بالاتفاق مع قادة الكفاح الجزائرى والمراكشى فتح جبهة جديدة مراكشية لتبدأ عملها فى نفس الوقت مع جبهة وهران والتى حدد لها الفترة ما بين ١٥ ، ٣٠ أغسطس ١٩٥٥ موعدا لبدأ كفاح منسق مابين وهران وجبهة مراكش الجديدة بجوار الحدود الاسبانية المشتركة والملاصقة لجبهة وهران لتشكل الجبهتان منطقة قتال متصلة عبر الحدود طولها اكثر من ٣٠٠ كيلو متر نظرا لوقوعها فى منطقة جبلية وعره تماثل منطقة جبال الأوراس . كما تقرر تكوين قيادة عسكرية مشتركة تسمى القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا تضم مندوبا من جيش التحرير الجزائرى ومندوباً من جيش التحرير المراكشى ليتعاون معهما فيما بعد مندوب عن جيش التحرير التونسى .

٧ — عينا مندوبا من طرفنا ليعمل مع القيادة المشتركة فى تعاون كامل وحددنا موعد وصوله للمنطقة الاسبانية أوائل شهر أغسطس ١٩٥٥ تحت ستار مراسل لجريدة الجمهورية وتم اختيار القائمقام عاطف عبده سعد لهذه المهمة .

على أن تبدأ هذه القيادة عملها باصدار بيان صبيحة فتح جبهتى وهران ومراكش تعلن فيها عن تأسيسها وبدء كفاح الجبهتين .

٨ — تم الاتفاق مع مندوبى الكفاح بمراكش والجزائر على اعطاء الأسبقية الأولى لشراء السلاح من الأموال التى يتم جمعها من الداخل بالاضافة الى ما تزودهم به مصر من مخازن الجيش المصرى . كما تم اتخاذ قرار جماعى بعد مناقشة تفصيلية بعدم ايقاف الكفاح المسلح بأى قطر ما لم تجاب مطالب الشعب العربى بكل دول شمال افريقيا الثلاث مهما كانت الصعاب .

٩ ــ رغم وضوح عدم وجود أية صلة بين القيادات السياسية والحزبية وبين المكافحين وهو مايخالف ادعاءاتهم بل على العكس تبين لنا أن البعض منهم لايؤيد قيام كفاح مسلح لتحرير شعوبهم . لذا قصرنا التعامل فى جميع أعمالنا المتصلة بالكفاح المسلح على مندوبى جيش التحرير بكل قطر مع الاستفادة بالقيادات السياسية فى المجال السياسى محافظين على علاقاتنا الطيبة بهم رغم لجوء البعض لأعمال تخريبية ومحاولتهم عرقلة نمو وتطور الكفاح المسلح لابتعاده عن سيطرتهم ووصل حقد البعض منهم للتآمر على مستقبل الكفاح وقدرته على النجاح وتحقيق هدفه .

١٠ ــ كنتيجة لتعطل « اليخت دينا » وانكشاف أمره ونظرا لقرب موعد فتح الجبهتين الجديدتين بوهران ولشدة الحاجة الى الأسلحة رغم توفرها لدينا بالقاهرة وضرورة نقل شحنة جديدة الى الجبهة الغربية لكثرة عدد المكافحين وعدم كفاية شحنة اليخت دينا لسد حاجتهم عثرنا على أحد اليخوت المصادرة والتى كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم وتم شراؤه وجرى اصلاح اليخت واعداده لتهريب شحنة جديدة فى أقرب فرصة لتغطية احتياجات فتح الجبهتين وبنفس الاسلوب السرى المؤمن الذى اتبع فى عمليتى التهريب السابقتين .

١١ ــ وبدأ الأخ عاطف عبده سعد فى كتابة سلسلة من المقالات بجريدة الجمهورية لصالح الشعب الاسبانى الأمر الذى استحسنته السلطات الاسبانية وبالذات الجنرال فالينيو الذى رحب بوصوله الى المنطقة الاسبانية من مراكش .

١٢ ــ حددنا للقائمقام عاطف مسئولياته فى النقاط التالية :

أ ــ تنسيق العمل بين جيش التحرير الجزائرى والمراكشى .

ب ــ تقديم الاستشارة لقيادة الجيش عند طلبها فى وضع خطط الكفاح المشترك .

جـ ــ الاشراف على استلام وتوزيع شحنات الأسلحة والأموال التى ترسل بمعرفتنا طبقا للتعليمات التى نصدرها فى هذا الشأن .

د ــ العمل كضابط اتصال بيننا وبين المناضلين فى كلا القطرين .

هـ ــ رفع الروح المعنوية بين المكافحين من خلال اظهار اهتمام ومساندة القاهرة لهم .

ز ـــ كسب ثقة الاسبان والتعاون معهم فى حدود مايتمشى وسياسة مصر الثوره

ح ـــ موافاتنا بمعلومات تطور الكفاح أولا بأول .

١٣ ـــ حدث انقسام داخل حزب الاستقلال بالنسبة لبدء الكفاح المسلح المنظم وتزعم السيد أحمد بن فريج الفريق المعارض والمنادى باتباع اسلوب التفاوض مع فرنسا بينما تزعم السيد علال الفاسى الفريق المؤيد وان كان تم ربط هدف الكفاح بعودة السلطان محمد الخامس للعرش .

١٤ ـــ تم تكوين لجنة التنسيق السابق الاشارة اليها بمعاونة الاخوة أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف لتضم ممثلين لجيش التحرير الجزائرى وممثلين عن جيش التحرير المراكشى انضم اليهم مندوبنا القائمقام عاطف عبده سعد . وأصدرت لجنة التنسيق منشورا موجها الى الشعب المراكشى تحذره من مناورات فرنسا ولتؤكد أن عودة السلطان ليس هدف الكفاح المسلح وأن الهدف الرئيسى هو تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسى .

١٥ ـــ على اثر مقتل الصحفى الفرنسى دوبريه المناصر لقضية تحرير الشعوب المستعمرة على ايدى العصابات الفرنسية بمراكش ومشاركه مدير البوليس الفرنسى فى المؤامرة تم عزل المقيم الفرنسى وعين المسيو جرانفال مقيما جديدا بمراكش محملا بسياسة جديدة كلف بتنفيذها لتهيئة الجو لعودة السلطان محمد بن يوسف الى فرنسا وتكوين مجلس وصاية مع ابعاد كل فرنسى لايؤيد سياسة فرنسا الجديدة بمراكش عن أرض المغرب .. الا أن كشف أهداف المناورة الفرنسية الجديدة بمعرفة منشور لجنة التنسيق الجزائرية المراكشية وتفجير المناضلين قنبلة الدار البيضاء المشهورة والتى طورت الأحداث ليزداد التوتر الى أقصاه بين المراكشيين والفرنسيين وداخل أوساط الفرنسيين أنفسهم الأمر الذى أضاع هيبة المقيم العام الجديد وتدخل الجلاوى بقوات البربر ليسيطر على الموقف الأمر الذى زاد من غضب وسخط الشعب وهيأ الأذهان لبدء الكفاح المسلح المنظم

والايمان الشعبى بأنه السبيل الوحيد لمواجهة الاستبداد الاستعمارى الفرنسى .

واختتمنا عرضنا لوضع الكفاح المراكشى بمقترحاتنا للعمل مركزة فى :

أ ـــ الحفاظ على علاقتنا الطيبة مع القيادات السياسية بمراكش مع دعمها على المستوى العربى والدولى سياسيا .

ب ــ الاهتمام الكامل بتزويد الجبهة الجديدة بمراكش بالسلاح عاجلاً ليتم بدء الكفاح المسلح المنظم فى تعاون ايجابى مع جبهة وهران مع الدعم المستمر لقدرات المكافحين باعتبارهم القوة التى ستسيطر على الموقف وتحظى بتأييد الشعب المراكشى وثقته ودعمه كما حدث بالجزائر .

ثالثا ــ الكفاح الجزائرى

١ ــ تطور الكفاح الجزائرى ليأخذ وضعا قويا مؤثرا وبصورة لم نكن نتوقعها خلال التسعة أشهر منذ بدء اندلاع شرارته الأولى رغم حشد فرنسا لقوات بلغت ١٨٠٫٠٠٠ جندى فى محاولتها القضاء على الكفاح واستعانتها بكل امكاناتها من طيران وبحرية ومدرعات وكان يصيبها الفشل فى تحقيق أى نجاح بل زادت خسائرها يوما بعد يوم بينما ازداد عدد المكافحين واشتدت ضراوة الكفاح المسلح وقد عقدنا مقارنة بين الخسائر فى كلا الجانبين أوضحت ترجيح كفة جيش التحرير الجزائرى بشكل قاطع وذلك طبقا للمعلومات الصحيحة التى وصلتنا على النحو التالى :

خسائر الجانب الجزائرى	خسائر الجانب الفرنسى
٥٠٠٠ منزل دمرت بمعرفة القوات الفرنسية	٣٠٠٠ قتيل من أفراد القوات الفرنسية منهم ٣٠ ضابطا
٢٠٠ قتيل من الأهالى المدنيين	١٠٠ جندى أسير تحت أيدى جيش التحرير
٧٠ قتيلا من جنود جيش التحرير	٦٠ جنديا أسيرا من الفرقة الأجنبية انضموا بأسلحتهم الى جيش التحرير ويقاتلون فى صفوفه .
واعتقال الفرنسيين لعدد ١٠٫٠٠٠ من المدنيين الجزائريين	٦٠٠ قتيل جزائرى من الخونة المتعاونين مع فرنسا
	٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة بذخيرتها استولى عليها مناضلو جيش التحرير ويستخدمونها .
	٢٠٠ سيارة عسكرية تم تدميرها .

وهكذا تبدو الصورة الواضحة لما حققه جيش التحرير من مكاسب الأمر الذى دفع كل أبناء الشعب الجزائرى الى الالتفاف حول مكافحيهم وامدادهم بالأموال والغذاء وما توفر لديهم من أسلحة ومن ثم ارتفعت معنويات جنود جيش التحرير وقادته وانعكس تأثيره ليصل الى الجزائريين العاملين بأجهزة السلطة الفرنسية والذين بدأوا فى امداد قادة الكفاح بالمعلومات الدقيقة عن تحركات القوات الفرنسية لينجح جيش التحرير فى نصب العديد من الكمائن وتكبيد القوات الفرنسية لخسائر جسيمة فى الأرواح والعتاد .

٢ ــ دفع ثقل الخسائر الفرنسية نتيجة فشل سياسة قمع الثورة الجزائرية ــ أحد زعماء حزب ديجول ليصرح بأن الحل الوحيد لمشكلة الجزائر هو فى انتخاب جمعية وطنية جزائرية يعطى لها الحق فى تقرير مصير البلاد ولتكن النتيجة كيفما تكون حتى لو وصلت الى حد الانفصال عن فرنسا تجنبا لمواجهة فرنسا لهند صينية جديدة فى شمال افريقيا .

٣ ــ لم يبدأ العمل فى فرنسا طبقا للخطة الموضوعة قبل تفجر الثورة نتيجة الصراع ما بين أنصار مصالى الحاج ومجموعة الشباب المناصر للكفاح المسلح ولذلك تم وضع خطة جديدة للعمل بفرنسا جارى التحضير لتنفيذها وتستند هذه الخطة الى الاستفادة بعدد ٣٠٠ مناضل فدائى جارى تدريبهم على أعمال التخريب والتخلص من الخونة وغلاة المستعمرين الفرنسيين .

٤ ــ بالنسبة للامداد بالسلاح تم اعداد الآتى لتهريبه لداخل الجزائر :

أ ــ تم التعاقد على شراء ألف قطعة سلاح (رشاشات وبنادق) من أسبانيا وجارى توفير ثمنها لتسديده واستلامها فورا .

ب ــ تم شراء كميات قليلة من الأسلحة عن طريق بعض المهربين الدوليين بمعرفة مندوبى الكفاح الجزائرى بأوروبا ويسدد ثمنها من الأموال التى تجمع من الشعب .

جـ ــ جارى اعداد صفقة مصانع برتا لنقلها الى الحدود المراكشية ٣٥٠ (رشاشا) .

د ــ جارى اعداد ١٥٠٠ قطعة سلاح كانت تمتلكها الجامعة العربية فى مخازن الجيش السورى وتم احضارها لاصلاحها بورش الصيانة ليتم نقلها الى جبهة القتال الشرقية (الاوراس) وبدأنا فعلا تهريب أول شحنة منها :

خطة العمل المقترحة كما أوردناها فى التقرير للرئيس جمال

٥ ــ فتح جبهة كفاح جديدة ببلاد التوارج (الصحراوية) جنوب شرق الجزائر بعد أن تم الاتفاق مع رئيس قبائل التوارج لبدء كفاح مسلح ضد فرنسا بمعرفة مقاتليه الذين يبلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل متمرس وذلك بعد وصول كميات السلاح اللازمة له عبر ليبيا وعن طريق فزان اليه .

٦ ــ استكمال كافة التحضيرات لجبهة وهران مع جبهة مراكش المجاورة لتبدأ الثلاث جبهات الجديدة كفاحها فى وقت واحد .

٧ ــ تكليف بعض ممثلى جبهة تحرير الجزائر للسفر لبعض الأقطار العربية ومطالبة حكامها بامداد الكفاح المسلح بمعونة مالية للتخفيف عن كاهل القاهرة التى تتحمل كل التبعات المالية لنفقات الثورة الجزائرية من شراء سلاح وصرف على الاحتياجات اليومية .

٨ ــ نظرا لأهمية انتظام تمويل الكفاح بما يحتاجه من مال اقترحت أن ترصد الحكومة المصرية مبلغا كافيا من المال انطلاقا من التزامنا بتحمل العبء الرئيسى فى امداد الكفاح باحتياجاته على أن يضم هذا المبلغ الى رصيد المخابرات العامة وفى ميزانيتها لمواجهة مصروفات الكفاح وليكون الاشراف عليه بمعرفة السيد زكريا محيى الدين ضمانا للسرية .

٩ ــ لما كانت وسيلة نقل شحنات الأسلحة وتهريبها هى مشكلتنا الرئيسية فقد اقترحنا رصد مبلغ من المال يكفى لشراء مركب حمولتها فى حدود ٦٠٠ طن ومن النوع السريع الذى يمكن استخدامه فى التهريب ليمكن تزويد الكفاح المسلح باحتياجاته بصفة شبه منتظمة .

١٠ ــ استمرار صوت العرب فى القيام بدوره المؤثر والفعال فى رفع معنويات المكافحين وأبناء الشعب العربى بالجزائر والذى تعتبره السلطات الفرنسية أمضى سلاح استخدم ضدها . وبالرغم من كل محاولات التشويش التى مارستها ضد الاستماع اليه بلا نجاح حتى الآن .

١١ ــ انطلاقا من وضوح وظهور فعالية وجدية دور مصر فى دعم الكفاح بشمال افريقيا وحرص كل من فرنسا وأمريكا على التقرب الى قيادة مصر الثورة واظهار رغبتهم فى التعاون المستمر فاننا نقترح أن تستمر سياستنا مع الطرفين فى اطار الاستفادة بكل مايقدماه من معونات وهذا الاتجاه سوف يساعدنا على مضاعفة امدادنا للثورة بشمال افريقيا بكل صور الدعم المطلوبة . خاصة وان أمريكا بدأت تخشى على مصالحها وأمن قواعدها العسكرية بشمال افريقيا .

١٢ ــ العمل بكل الوسائل الممكنة على اشعار السلطات الفرنسية بتجاوبنا مع رغبتها فى المساومة لترضية حكومة مصر لاستيراد كل احتياجات مصر من الاسلحة والمعدات الفرنسية ليتم ذلك قبل مباشرتنا لفتح الثلاث جبهات الجديدة للكفاح المسلح السابق الاشارة اليها .

١٣ ــ بالنسبة لسياسة الحكومة الاسبانية الودية مع قادة الكفاح المسلح ونظرا لاشتداد الخلاف بين أنصار التعاون مع فرنسا الذى يتزعمهم ارتاخو وزير الخارجية وانصار معاونه الكفاح المسلح بشمال افريقيا فاننا نرى استمرار سياستنا الودية مع الجنرال فرانكو والجنرال فالينيو زعيمى الجانب المناصر للكفاح لدفعهم لمواصلة مسيرتهم فى مساندة الكفاح والمكافحين بشمال افريقيا .

واستدعانى الرئيس عبد الناصر بعد اتمام دراسته المتأنية لتقدير الموقف ليناقشنى فيما جاء بالتقرير من وقائع وآراء واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة أقر بعدها الرئيس جمال كل ما قدمناه من آراء وخطتنا المقترحة وأصدر أوامره لتوفير كافة الاحتياجات المطلوبة لمباشرة المرحلة التاليه لدور مصر الثورة فى دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

وطالبنى الرئيس ببذل قصارى الجهد لدعم قدرات الكفاح وتوسيع جبهة القتال مهما كلفنا الأمر من مشاق دون النظر الى أى تكاليف أو أموال يحتاجها الاخوة الثوار المناضلون مع ضرورة ايضاح حقيقة موقفنا المهادن فى الظاهر القائم وقتئذ مع الحكومة الفرنسية بهدف حصولنا على صفقة السلاح الفرنسية التى سيكون للكفاح نصيب رئيسى منها لاستخدامه فى مواجهة تزايد الضغط الفرنسى على المكافحين ويتيح لهم معاودة استخدام الأسلحة الفرنسية التى غنموها فى قتالهم وبالذات مدافع الهاون عند حصولنا على كمية الذخيرة المطلوبة من فرنسا .

الباب الرابع

الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابة الفرنسية

الفصل الأول
يخت الأمير يرث يخت الملكه فى التهريب

١ — تم تجهيز اليخت « نمر » الذى أشرت سابقا لشرائه من الأموال المصادرة والذى كان يمتلكه الأمير السابق عباس حليم والذى اختار طاقمه اللواء بحرى سليمان عزت بمعرفته ممن يثق بهم وهم بكباشى بحرى عبد المجيد فهيم قائدا يعاونه النقيب حسن طاهر وستة فنيين من السلاح البحرى وعامل لاسلكى بعد أن زودنا اليخت بجهاز لاسلكى بعيد المدى ليكون على اتصال مستمر مع المحطة الرئيسية للسلاح البحرى وغيرنا اسم اليخت ليكون «Good Hope» الحظ السعيد .

٢ — لمواجهة احتياجات جبهة وهران قمت بتسليم الأخ أحمد بن بللا مبلغ ٥٠٠٠ جنيه ثمن شحنة السلاح التى تم الاتفاق عليها باسبانيا ليتم استلام الأسلحة وترحيلها فورا الى المنطقة الاسبانية لصالح جبهتى وهران ومراكش لسرعة بدء الكفاح بهما خاصة بعد ما وصلتنا بعض المعلومات بالقاء السلطات الفرنسية القبض على عدد ١٥ مناضلا من أعضاء التنظيم السياسى لجبهة وهران . ولتفادى اكتشاف باقى أعضاء التنظيم قبل مباشرة الكفاح والبالغ عددهم ٣٠٠٠ مقاتل وسافر أحمد يوم ٢٩ يوليو الى مدريد لنقوم باعداد شحنة اليخت الجديد فى عبوات صغيرة سهلة التداول لسهولة شحنها باليخت الذى لاتتعدى حمولة ما يمكنه نقله من أسلحة وذخيرة ثمانية اطنان .

٣ ــ وبينا كنا منهمكين فى الاعداد لتهريب الشحنة الجديدة اتصل بى يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٥ السيد جواد ذكرى الوزير المفوض بالسفارة السعوديه ليبلغنى بوصول مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ جنيه مائة جنيه مصرى قيمة تبرع الملك سعود للكفاح بشمال افريقيا السابق التفاهم عليه مع الشيخ يوسف يس وطلب مقابلة السيد زكريا محيى الدين لتسليمى الشيك بحضور سيادته كطلب الملك سعود وتم صرف المبلغ بعد استلام الشيك ليوضع ضمن الرصيد الموضوع تحت طلبى للصرف منه على احتياجات الكفاح المسلح. وصباح ١٧ اغسطس اتصل بى الزميل عزت من الاسكندرية (حيث كنت قد كلفته بالاشراف على مهمة اعداد اليخت «Good Hope» لنقل الشحنة الثالثة) وأبلغنى أن اليخت سيكون جاهزاً للعمل يوم السبت ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ وأنه يمكن نقل الشحنة الى الموقع الذى تم اختياره للشحن بجوار رأس الحكمة صباح يوم الأحد ٢١ أغسطس وأفدته بقيامى بالشحنة لأتواجد فى المكان المنتخب للشحن فى الموعد المحدد .

٤ ــ فوجئت يوم ١٨ أغسطس بوصول الأخ أحمد بن بيللا من روما ليحضر لمقابلتى فورا بمنزلى وليبلغنى بالآتى :

أ ــ تأخر شراء شحنة الأسلحة الاسبانية لتأخر ملحقنا العسكرى وعبد الكبير الفاسى فى الاتصال بالاسبان وعدم توفير المركب اللازمة لنقل الشحنة سرا للداخل .

ب ــ محاولة أمريكا الاتصال بالمكافحين بصورة مباشرة .

جـ ــ ضرورة وصول اليخت (جود هوب) حاملا الشحنة الجديدة باسرع مايمكن لتحرج الموقف فى منطقة وهران .

وفى صباح يوم ١٩ أغسطس اتصل بى عبد الكبير الفاسى الذى حضر فجأة من مدريد وطلب سرعة لقائى فاتصلت بأحمد بن بللا وطلبت منه حضور هذا اللقاء معى بمنزلى وقد حاول عبد الكبير تبرير موقفه فى عدم اتمام صفقة أسبانيا حسب الاتفاق بأسباب واهية ولما أحس بعدم اقتناعى وعد بسفره العاجل لاتمام الصفقة فورا فى بحر عشرة أيام ليلحقه أحمد ليتأكد من تهريبها فعلا الى الداخل .

٥ ــ تم اعداد الحملة اللازمة لنقل الشحنة الجديدة وكافة وسائل الأمن اللازمة لتأمين تحركنا على الطريق الصحراوى حتى راس الحكمة بالتفاهم مع ضابط مخابرات الحدود للتدخل اذا ما طلبنا منه ذلك حفاظا على السرية وتوجهنا صباح يوم ٨/٢٤ الى راس الحكمة وانتظرت اللوارى المحملة على جانب الطريق لعدم اثارة الشبهة أو الشك بينما واصلت أنا والأخ أحمد بن



وغادرنا القاهرة يوم ٢٤ اغسطس فى طريقنا الى رأس الحكمه .
ليلتقى بنا الزميل عزت على الطريق قرب الاسكندرية ليؤكد تنفيذ الخطة فى موعدها



واتجهت والاخ احمد بن بللا الى الشاطىء مع ترك اللوارى محملة على الطريق

يللا الذى رافقنى فى السفر الى الشاطىء لنراقب وصول اليخت الى موقع الشحن . وطال انتظارنا طوال اليوم والليل وحتى صباح اليوم التالى ولم يصل اليخت ووجدنا أنفسنا بلا مأوى وبلا غذاء وبعد تفكير واع بالموقف قررت التوجه الى مركز الحدود برأس الحكمة والذى يتولى قيادته صف ضابط ويعاونه جندیان وأفهمته أننا حضرنا للنزهة بالسيارة التى تعطلت ورجوته المساعدة فى توفير فطور لنا وحاولنا تقديم مبلغ من المال له كما طالبناه بالسماح لى بالاتصال بصديق لنا بالاسكندرية لإحضار أحد الفنيين لاصلاح السيارة لنعود بها محاولين عدم اثارة شكوكه بلا مبرر .

ورفض الرجل الشهم قبول أى مليم منا ورحب بنا تاركا لنا غرفته لنستريح بها حتى يقوم بتجهيز افطارنا .

وألقينا بجسدينا لنستغرق فى نوم عميق لما عانيناه طوال الثلاثين ساعة الأخيرة من جهد .

واستيقظنا فى وسط النهار على صوت رجل الحدود الذى أحضر لنا طاسة من البيض المقلى أخذت علينا كل مشاعرنا بمنظرها الفريد المغرى والتقط كل منا رغيفين من الخبز لنجهز عليهما فى لمح البصر وسط نظرات الاشفاق التى سلطها علينا رجل الحدود الكريم ثم غاب عنا ليعود الينا بمشنه ملأى بالتين الطازج الذى اقتطفه من الأشجار المحيطة بمسكنه وقدمه لنا والابتسامة لا تفارق شفتيه والتهمنا نصف التين وامتلأت البطون بلا تفكير فى غسل التين وبلا تفكير فى أية عواقب وبدأنا نفيق بعد هذه الوجبه الدسمة والتى شاركنا فيها السائق ثم اتحفنا معدتينا بكوبين من الشاى .

ثم بدأت مغامرة محاولة الاتصال التليفونى بالاسكندرية والتى استغرقت اكثر من نصف ساعة متنقلا بواسطة التليفون بين كافة مراكز الحدود حتى الاسكندرية لتوصلنى رئاسة الحدود بالأخ أمين عفت وليخبرنى من خلال شفرة مبسطة أن اليخت جود هوب سيتأخر لمدة ٢٤ ساعة عن موعده لظهور عطل مفاجىء جارى اصلاحه .

وآثرنا ألا نضايق رجل الحدود اكثر من هذا فاتجهنا بعد شكره الى كشك الملك السابق المطل على خليج وشاطىء رأس الحكمة وفتحناه لنجده خاويا من أى أثاث وأحضر كل منا قطعة حجر مستوية وافترشنا الأرض الرملية أنا والأخ أحمد لنتخذ من قطعتى الحجر سندا لرأسينا ولنغط فى نوم عميق حتى غروب الشمس حينما ايقظنا السائق ليشير الينا برؤيته لمركب صغير فى الافق . وكان هو اليخت فعلا

٦ ــ تم رسو اليخت فى موقع الشحن قرب الشاطىء بعد الاظلام الكلى فى الحادية عشرة مساء حيث كنا قد أحضرنا اللوارى ليتم شحن اليخت بالشحنة كاملا الأمر الذى استغرق ثلاث ساعات لينتهى فى يوم الجمعة ٢٦ أغسطس ١٩٥٥ وتحرك اليخت فى طريقه الى موقع الإنزال بالمنطقة الخليفية بعد استلام قبطان اليخت لتعليمات المهمة بكل تفاصيلها من خط سيروكود الاتصال اللاسلكى وتعليمات الاتصال الضوئى بموقع التفريغ .

وغادرنا رأس الحكمة لنتجه مباشرة الى رئاسة السلاح البحرى لنفاجأ ظهر يوم ٢٦ أغسطس ببرقية قبطان اليخت والتى تفيد بنفاد الماء الى داخل اليخت وعدم إمكانه مواصلة السير . وبعد مناقشة الموقف أصدرت أوامرى عن طريق جهاز اللاسلكى للعودة رأسا الى رأس الحكمة وعدنا باللورای لتتم عملية تفريغ الشحنة الى اللوارى ولتعود الحملة بالشحنة الى الاسكندرية ليتم تخزينها بأحد مخازن السلاح البحرى فى سرية تامة بعد التفاهم مع اللواء سليمان عزت شخصيا . وعاد اليخت الى الاسكندرية للاصلاح ولدى قبطانه تعليماتى لسرعة استكمال احتياجات اليخت وتجهيزه عاجلاً للابحار من جديد فى أقرب فرصة ممكنة تحت اشراف كبير مهندسى السلاح البحرى لتفادى تكرار ما حدث .

الفصل الثانى

اليخت انتصار يحقق انتصاره الثانى

١ ــ ترتب على عطل اليخت « جودهوب » شعورى بالأسى الكبير لارتباط موعد فتح الجبهتين الغربيتين بوصول الشحنة الثالثة ولما كان موقف اليخت المذكور وقبطانه لايبشران بالخير لذا إتجهت ومعى الأخ أحمد بن بيللا الى مكتب اللواء بحرى سليمان عزت وناقشت معه الموقف من كافة جوانبه بحضور اليوزباشى أمين عفت وكل السبل المتاحة أمامنا لسرعة وصول الشحنة ولم يتردد اللواء سليمان عزت فى عرض استعداده للمخاطرة من جديد باستخدام اليخت انتصار لنقل السلاح للجبهة الغربيه ادراكا منه بأهمية الدور الذى تقوم به مصر الثورة لمساندة الكفاح الشعبى بشمال افريقيا وسط سعادة الأخ أحمد بن بيللا بما سمعه وطلبت من اللواء البدء فى اختيار طاقم اليخت انتصار وتجهيزه للمهمه لحين عودتى من القاهرة بعد عرض الأمر على الرئيس جمال والحصول على موافقته على معاودة المخاطرة باليخت انتصار .

٢ ــ توجهت للقاهرة يوم ٢٨ أغسطس ليتم لقائى بالرئيس عبد الناصر يوم ٢٩ أغسطس ١٩٥٥ لأضعه فى الصورة لكل مايواجهنا من صعاب بعد عطل اليخت « جودهوب » وما تم بينى وبين اللواء سليمان عزت واستجاب الرئيس جمال على الفور واتصل باللواء عبد الحكيم عامر ليخطره بقراره وليصدر أوامره لقائد السلاح البحرى ليضع اليخت انتصار تحت طلبنا فى مهمته الجديدة .

وعاودت السفر وبرفقتى الأخ أحمد الى الاسكندرية لاجتمع باللواء سليمان عزت وقائد اليخت الذى وقع الاختيار عليه وهو البكباشى بحرى فؤاد قايد ليتم وضع الخطة التفصيلية لمهمة اليخت من ناحية اسلوب الشحن من مرساه داخل السلاح البحرى فخط السير حتى موقع الانزال المختار ووسيلة التعارف مابين البحر والشاطىء وماهو مطلوب تجهيزه على الشاطىء لاستقبال شحنة السلاح والذخيرة .

٣ ــ قررنا سفر أحمد بن بيللا الى مدريد للاتصال بقادة الكفاح بوهران ومراكش لإخطارهم بظروف تغيير اليخت وتفاصيل خطة التهريب الجديدة وموعد الوصول واقترحنا تعديل موعد فتح الجبهتين الجديدتين ليتم تحديدة بعد وصول الشحنة الى أيدى المكافحين بالداخل مع إعتزامنا تعديل كمية الشحنةَ لتتناسب وقدرة اليخت انتصار على حمل كمية أكبر لتغطية احتياجات الجبهتين مع تركيزنا على ضرورة تجهيز كافة الاستعدادت بمنطقة الإنزال لسرعة تفريغ الشحنة وفى أقل وقت ممكن حفاظا على سرية المهمة على أن يخطرنا فى بحر يومين باستعداد الاخوة لاستقبال الشحنة فى صورتها الجديدة لنبدأ فى تنفيذ العملية فورا .

وأرسلت فى نفس الوقت رسالة عاجلة حملها حامل حقيبة دبلوماسية الى ملحقنا العسكرى بمدريد لاخطاره بضرورة التواجد بمدريد طوال شهر سبتمبر مرفقا بالرسالة شفرة تليفونية خاصة للتفاهم بها فى حالة الاضطرار دون أية تفاصيل أخرى .

٤ ــ قمنا بتعديل كمية الشحنة لنضيف بعض الاصناف الى الشحنة السابق تخزينها بمخازن البحرية بالاسكندرية وأصبحت الشحنة تتضمن :

مايخص الجزائر

عدد		
٣٠٢	بندقية	٧٫٩٢
٣٠	رشاش بروانتج	٧٫٩٢
١١٠	خزنة للرشاش	
٢٠	طبنجة	٤٥٥ر
٣٤	طبنجة	٩ مم
٤٦٫٢٦٠	طلقة	٧٫٩٢

مايخص مراكش

١٥٠	بندقية	٧٫٩٢
٢٠	رشاش براوننج	٧٫٩٢
١١٠	خزنة للرشاش	
٢٣	طبنجة	٤٥٥ر
٢٤٫٠٠٠	طلقة	٧٫٩٢
١٫٠٠٠	طلقة	٤٥٥ر

١٠٠٠	طلقة	٤٥٥ر للطبنجة	٤٨	قنبلة يدوية
١٠٠٠	طلقة	٩ مم للطبنجة	٣	نضارة ميدان
٧٢	قنبلة يدوية			
٨	نضارة معظمة للميدان			
١٥	بوصلة منشورية			**راجع المستند رقم (٦) بالملحق**

٥ ــ وصلت برقية الأخ أحمد بن بيللا بتمام استعداده لاستقبال الشحنة وتم تأمين وصول الشحنة الى رصيف رسواليخت انتصار بمعرفة اليوزباشى أمين عفت كما تم شحن كل الكمية ليلاً ليتم قبل صباح يوم ٢ / ٩ / ١٩٥٥ وعقدنا اخر جلسة بغرفة قائد اليخت لمراجعة كافة تفاصيل الخطة وكلفت الزميل عزت سليمان بمرافقة قبطان اليخت فى مهمته ليساعده فى اتخاذ أى قرار عاجل مزودا اياه بالمال اللازم من العملة الأجنبية لمواجهة أى طارىء . وليتم الاتصال بى عن طريق لاسلكى اليخت حين اضطراره لذلك عن طريق استخدام الشفرة الخاصة بيننا إمعانا فى السرية وزودته بكلمة السر للتعارف مع مسئول الشاطىء بعد اتمام تبادل الاشارات الضوئية وكانت « طماطم » . وأبحر اليخت انتصار فى صباح يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٥ فى طريقة الى الهدف .

٦ ــ حاولت احدى القاذفات الفرنسية اجبار اليخت تحت تهديد استخدام قنابلها للتوجه لميناء الجزائر الا أن تجاهل قبطان اليخت للانذار واستمراره فى سيره البعيد عن المياه الاقليمية للجزائر دفع الطائرة للاتجاه للشاطىء وانتهى الخطر حيث كنا على اتصال مستمر باليخت عن طريق اللاسلكى والذى كان يضعنا فى الصورة الكاملة لما يحدث أولا بأول .

٧ ــ وصل اليخت الى الشاطىء ليصل المكان المحدد له ١٢٠ سعت الواحدة وعشرون دقيقة صباحا وليبدأ التعارف عن طريق الاشارات الضوئية بينه وبين مركبى الصيد المعدين لنقل الشحنة على دفعات من اليخت الى الشاطىء وكان يقودهما على الشاطىء الأخ محمد بوضياف . واقترب مركبا الصيد من اليخت وبدأ المسئول الجزائرى المدعو بوطربوش يردد كلمة سوماتش ــ توماتش وداخل الشك الأخ عزت سليمان الذى رأى فى تغيير كلمة السر كما توهم مايفيد وقوعهم فى مصيدة الفرنسيين وأمر طاقم المركب لأخذ إحتياطاته وليكون فى وضع الاستعداد .

وارتاع المسئول الجزائرى بعد مشاهدة الأسلحة فى أيدى طاقم اليخت وتصور هو الآخر أنه وقع فى فخ فرنسى الا أن حديث طاقم اليخت باللغة العربية طمأنه وتدارك أنه يردد كلمة السر باللهجة المحلية الجزائرية فعاد ليرددها بالفرنسية Tomato وأفاق عزت سليمان من دهشته ليعطى اشارة الاقتراب لمركبى الصيد من اليخت وليصعد بوطربوش الى ظهر اليخت ليتم التعارف النهائى بعد فترة من شد الأعصاب كادت تؤدى الى وقوع كارثة محققة .

٨ ـ فوجئت بوصول برقية من الزميل عزت بعد منتصف ليلة ١٢ / ١٣ سبتمبر تفيد بغرق احدى مركبى الصيد بربع الشحنة واضطراره لاعادة حمولة مركب الصيد الثانى الى اليخت بعد تعطل ماكينتها وتسرب المياه لداخلها ويطلب الحصول على موافقة السلطات الاسبانية لانزال الشحنة بميناء مليلا .. ولم اقتنع بهذا الحل حفاظا على سرية العملية . وعدم ضمان تأمينها ودرست الموقف مع اللواء سليمان عزت والأخ أمين عفت حيث كنت اتخذت موقعى بجوار محطة اللاسلكى الرئيسية للسلاح البحرى بالاسكندرية اعتبارا من صباح يوم ١٢ / ٩ واستقر رأينا على دخول اليخت الى ميناء برشلونه بعد أخذ إذن السلطات الاسبانية باعتباره كان فى دورة تدريبية بالبحر الابيض وحاجة ماكينته الى الاصلاح . وباشرت فورا الاتصال بالقائمقام عبد المنعم النجار الملحق العسكرى بمدريد وذلك تليفونيا لأخطره من خلال الشفرة التى أرسلتها سابقا له ولم أكن أتصور أننى سأستخدمها بهذه السرعة لأطلب منه أخذ موافقة السلطات الاسبانية للسماح بدخول اليخت انتصار لميناء برشلونه وتم تفهمه للموضوع بسهولة وسارعت بارسال برقية رمزية له ليقابل الزميل عزت على اليخت ويتفاهم معه فى اعادة انزال الشحنة من جديد مع مراعاة تفادى كافة الأخطاء التى وقعت فى عملية ١٢ / ١٣ سبتمبر وتحميلى لمسئولية ضياع الشحنة للأخوة المسئولين الجزائريين . ووصلتنى موافقة السلطات الاسبانية على دخول اليخت سعت ١٢٠٠ يوم ١٣ / ٩

٩ ـ ابرقت لليخت ليواصل المسيرة الى برشلونه باعتباره فى جولة تدريبية ولديه عطل فى الماكينة مع تركيز تلقين طاقم اليخت بأهمية المحافظة على أمن وسرية العملية وليتم اتصال الزميل عزت سليمان بالملحق العسكرى عبد المنعم النجار الذى سيكون فى انتظارهم ببرشلونه لعمل ترتيب اعادة انزال الشحنة بعد تموين اليخت بالوقود واتمام الاصلاح الصورى مبرر دخول الميناء .

١٠ ـ تم استقبال اليخت رسميا بميناء برشلونه وقدمت له سلطات ميناء برشلونه كل التسهيلات مع ترحيبهم الكبير بطاقم المركب ولم تثر الزيارة أى شكوك حول مهمة اليخت الحقيقية .

١١ ـ تم اتصال عزت بالنجار ليتم الاتصال بمسئولى الكفاح ولتتم كافة التحضيرات لاعادة استقبال اليخت بنفس مكان الانزا السابق بعد تفادى كافة الاخطار وتجهيز لنشين جددا لسحب الشحنة للشاطىء وتم وضع خطة الاقتراب والتعارف مابين اليخت والشاطىء بمعرفة الزميل عزت سليمان وبلغها النجار شخصيا للأخوة المسئولين الجزائريين حيث سافر لمدريد ثم عاد لبرشلونه وأخطرنا لاسلكيا بالشفرة بما تم .

١٢ ـ تحدد منتصف ليلة ٢١ / ٩ لتفريغ الشحنة على الشاطىء وغادر اليخت انتصار ميناء برشلونه يوم ١٩ / ٩ مودعاً بنفس الحفاوة من السلطات الاسبانية بعد تزويده بالوقود والماء ليصل الى

موقع اللقاء فى موعده وليتم إنزال باقى الشحنة بسلام قبل ٣٠٠ سعت (الثالثة صباحا) وليأخذ طريقه الى الاسكندرية صباح يوم ٢٢ / سبتمبر ١٩٥٥ ووصلتنى رسالة اليخت بتمام ونجاح العملية .

١٣ ــ وصل اليخت لميناء الاسكندرية ليستقبل طاقمه قائد السلاح البحرى وأنا برفقته حيث قمت بتقديم الشكر للجميع على ماقاموا به من عمل بطولى نال تقدير الرئيس جمال وصرفت لهم مكافأة طيبة تشجيعا لهم وأكد اللواء سليمان عزت على أهمية الحفاظ على سرية المهمة التى أوكلت لهم وأدوها برجولة كان لها عميق الأثر فى نفسه وأكدوا أن اختياره لهم كان فى موضعه .

١٤ ــ ابلغنى الزميل عزت بجملة الكمية التى غرقت من الشحنة خلال الانزال الأولى وكانت كالآتى :

عدد

١٨٠ بندقية ٩,٢ر٧

٢٦ رشاش براوننج ٩٢ر٧

٥٦ صندوق ذخيرة ٩٢ر٧ بكل ألف طلقه

٢٣ طبنجة

٣ صندوق قنابل يدوية

٤ صندوق ذخيرة ٤٥٥ر للقومى

وهكذا حقق « اليخت انتصار » انتصاره الثانى ليساهم بدور فعال فى دعم قدرات المناضلين ليبدأوا الكفاح فى الجبهة الغربية بوهران ومراكش .

الفصل الثالث

أول أكتوبر ١٩٥٥ مولد وحدة الكفاح الجزائرى المراكشى

١ ـــ تحددت ليلة ١ / ٢ اكتوبر ١٩٥٥ موعدا لبدء الكفاح بجبهتى وهران ومراكش بعد وصول شحنة اليخت انتصار .

وتحققت المفاجأة الجديدة للسلطة الاستعمارية الفرنسية بكل من الجزائر ومراكش وباريس على صوت الطلقات الأولى على طول الجبهة الجديدة وكانت الضربات الأولى عنيفة ومؤثرة الى أقصى الحدود طبقا للخطة الموضوعة .

واستمرت الهجمات لمدة ثلاث ليالي متتالية مع تركيز فى بعض الأماكن نهارا الأمر الذى كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة فى الأرواح سواء فى جبهة وهران أو بمناطق الريف والأطلس المتوسط بمراكش .

وانعدمت المقاومة الفرنسية تماما فى الناضور بعد المعركة الكبرى التى دارت مساء الأربعاء ٤ اكتوبر ١٩٥٥ رغم تدخل الطيران الفرنسى فى المعركة .

ووصلنا أول تقرير من القيادة المشتركة الجزائرية المراكشية ليصف بالتفصيل كل ماقاموا به من عمليات ونتائجها على الوجه التالى :

الخسائر فى الجانب الفرنسى		الخسائر فى قوات جيش التحرير	
٢٤٠	قتيلا مابين ضابط وجندى	١٢	قتيلا من المجاهدين
٣٣٠	جريحا مابين ضابط وجندى	١٥	جريحا
٣٠٠	بندقية		
٥٠	مدفع رشاش ثقيل		
٢٠	مدفع رشاش خفيف		

بالاضافة الى كمية كبيرة من الذخيرة وانضمام ثمانية من الجنود المراكشيين بأسلحتهم وذخيرتهم ممن كانوا يعملون مع القوات الفرنسية الى صفوف المكافحين ليقاتلوا معهم . وأمام حماس المجاهدين واصرارهم على المشاركة فى القتال ونظرا لتوافر العديد من الشبان للانضمام لصفوف جيش التحرير اضطر قادة العمليات لاستخدام خمسة مناضلين لكل قطعة سلاح يتم تغييرهم باخرين كل يوم لصعوبة السيطرة على عواطف المجاهدين .

وأصدرت قيادة جيش التحرير للمغرب العربى أول منشور لها يوم اندلاع الثورة فى الجهتين الجزائرية والمراكشية **انظر المنشور بالملحق ــ مستند رقم ٧)**

٢ ــ اذاع راديو لندن أول خبر علىّ العالم فى نشرته ٧٠٠ سعت (السابعة صباحا) يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ وكان نصه :

« قام بالجزائر أمس أبشع هجوم عرفته القوات الفرنسية فى الجزائر وتبعه بعد ذلك هجوم مماثل . ولايزال الوضع العسكرى بالجزائر مضطربا ويواجه الفرنسيون تحديا من رجال القبائل وقد وصل الى الجزائر أمس خمسة أفواج من فرنسا لتعزيز الموقف هناك » .

٣ ــ توالى اصدار قيادة جيش التحرير للمغرب العربى منشوراتها لتوزع على الشعب متضمنة شرحا لعملياتها ضد القوات الفرنسية وما حققته من انتصارات وما خسرته القوات الفرنسية من قتلى وعتاد (انظر ملحق الوثائق) .

٤ ــ بدأت الصحف الفرنسية فى نشر أخبار الجبهتين الجديدتين لتؤكد نجاح الثوار فى مفاجأة القوات الفرنسية وفشل السلطات الفرنسية فى التصدى لها وذلك اعتبارا من يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٥ .

وأذاعت وكالة رويتر من فاس تفاصيل أحداث الكفاح المسلح بمراكش يوم ٥ اكتوبر وكان مقدمة النشر بالنص التالى :

« يخوض الجيش الفرنسى اليوم معارك رهيبة ضد الثوار المراكشيين المدججين بالسلاح فى جبال الريف الواقعة على حدود مراكش الاسبانية » : وتستمر لتقول « ٢٠ الف من القوات الفرنسية وجنود الفرقة الأجنبية يحدق بهم الموت — والثوار يكتسحون المراكز الفرنسية .. الخ ....

وقد إضطرت السلطات الفرنسية الى رفع الرقابة التى فرضتها على اجهزة الاعلام منذ يوم أول اكتوبر بعد ما تكشفت الحقائق عن المعارك التى تدور وتناقل أخبارها مراسلو وكالات الأنباء من مراكش .

٥ — تصادف أن نجح الدكتور فوزى وزير خارجيه مصر فى نفس الوقت مع بدء الكفاح فى الجبهتين الجديدتين فى الحصول على قبول عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة (الجمعية العامة) بعد محاولات فرنسا وحلفائها المتكررة لعدم تمكين الوفود العربية من عرض القضية على اللجنة التوجهية . وقد وصلت رسالة الدكتور فوزى بتاريخ ٥ اكتوبر ليفيد بانسحاب مندوب فرنسا بعد قرار نظر القضية واتجاه الدوائر الغربية لارضاء فرنسا باتخاذ قرار جديد يعارض قرار النظر بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

واختتم الدكتور محمود فوزى برقيته مشيرا الى أن استمرار الكفاح فى الجزائر وكذا بعض مناطق الشمال الافريقى الأخرى فيه تقوية لمركز الوفد المصرى وهو دليل على ان النضال من أجل الاستقلال بدول شمال افريقيا ينبع من مشاعر طبيعية تعبر عن آمانى الشعب العربى بها وليس من دوافع خارجية كما يزعم الفرنسيون وحلفاؤهم .

٦ — وتوالى وصول تقارير القيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربى لتوضح تفاصيل المعارك التى تقوم بها قوات جيش التحرير فى الجبهتين وذلك عن طريق مندوبنا بالقيادة .

٧ — وورد فى تطور أحداث القتال بالتقرير رقم (٢) الوارد يوم ١٠ اكتوبر وجود نقص فى كميات الذخيرة المتوفرة لدى قيادة جيش التحرير لمواجهة استمرار عملياته بعد استهلاكهم لكميات كبيرة من الذخيرة فى الضربات الأولى المتتالية .

وعقد على الفور اجتماع عاجل ضم الأخ أحمد بن بيللا والدكتور المهدى بن عبود ممثل جيش تحرير مراكش والزميل عزت لنستعرض الموقف على ضوء مشكلة نقص الذخيرة وخطورة ذلك على مستقبل الكفاح وقررنا على الفور نقل شحنة ذخيرة فقط بواسطة اليخت « جودهوب » Good Hope بعد وضوح تقاعس السلطات الاسبانية فى موقفها من الكفاح بعد بدء العمليات

كما قررنا توجيه نداء باسم جيش تحرير المغرب العربى الى الشعب الأمريكى والجنود الألمان العاملين

بالفرقة الأجنبية وكذلك الجنود المناضلين العاملين تحت إمرة القيادة الفرنسية لناشد فيه ضمائرهم للوقوف الى جانب المكافحين بجيش التحرير للمغرب العربي وتم اعداد النداء باللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية وارسلت ليتم طبعها بمقر القيادة المشتركة بالمنطقة الخليفية وليتم توزيعها فورا .

الفصل الرابع

اليخت « الحظ السعيد » « GOOD HOPE »

يخاطر من جديد

١ ــ تنفيذا لقرارنا بسرعة امداد الجبهة الغربية باحتياجاتها من الذخيرة قمنا بتجهيز الشحنة الجديدة وتعبئتها فى عبواتها الصغيرة بعد ازالة كافة العلامات المميزة وكانت كما يلى :

عدد	صنف
١٠٠ر٠٠٠	طلقة ٩٢ر٧ بلجيكى
١٣ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر انجليزى
١ر٠٠٠	متر فتيل انفجارى
٦ر٠٠٠	كبسول طرفى رقم ٨
١ر٠٠٠	كيلوجرام جلجنايت
٢ ×٣٩٩٠	متر فتيل مأمون
١ر٠٠٠	كبسول كهربائى
٧	علبة كبريت هواء

عدد	صنف
١٩٦	قالب T.N.T
١٠٠	مقذوف اتيرجا
٣٠٠	مفجر إتيرجا
١٩٨	طلقة هاون ٢ ش .ف
٥	دينامو للنسف
٤	هاون ٢
٤	جهاز لاسلكى
١٠٠٠	ياردة سلك كهربائى + ٥ مطواه
٥	وصلة إتيرجا
١	ايريال لاسلكى

وتم تجهيز الشحنة يوم ١٤ / ١٠

٢ ــ توجهت للاسكندرية للتأكد من صلاحية اليخت ليبلغنى قائد اليخت باستعداده للتحرك يوم ٢٠ اكتوبر .

٣ ــ عدت الى القاهرة لأجتمع بالاخوة ممثلى الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش لنقرر إتخاذ الخطوات التالية :

أ ــ الاتصال العاجل بالداخل لتقوم قيادة الجبهات الشرقية بالجزائر وجبهة بلاد القبائل بتوجيه ضربات عنيفة ومركزه فى المرحلة الحالية بهدف ارغام القيادة الفرنسية لسحب بعض قواتها التى ارسلتها الى الجبهتين الغربيتين لتخفيف ضغط القتال على مقاتلى جيش التحرير فى الغرب .

ب ــ سرعة ايصال أكبر كمية من السلاح المخزن بليبيا الى قيادة الأوراس وسوق أهراس لتمكينها من زيادة فعالية وعنف عملياتها .

جـ ــ سفرى مع الأخ أحمد بن بيللا الى طرابلس لمعاونة الملحق العسكرى المصرى القائمقام اسماعيل صادق ومندوب جيش التحرير الجزائرى فى تهريب أكبر كمية سلاح وذخيرة وبكافة الوسائل المتاحة مهما كانت التكاليف .

د ــ اتصال ملحقنا العسكرى بمدريد بالسلطات الاسبانية المتعاونة معنا للتدخل السريع والحد من القيود التى بدأ يفرضها بعض المسئولين الاسبان بالمنطقة الخليفية التزاما بما تم الاتفاق عليه مسبقا .

هـ ــ عمل ترتيب اعادة فتح جبهة الكفاح بتونس ومطالبة طاهر الأسود قائد المكافحين التونسيين الذى تم الاتصال به عن طريق الأخ صالح بن يوسف ليلتقى بى بليبيا لوضع خطة العمل بالتعاون مع الأخوة الجزائريين .

٤ ــ غادرت القاهرة فى طريقى الى طرابلس بعد تكليف الزميل عزت سليمان بالاشراف على شحن اليخت « جودهوب » طبقا للخطة الموضوعة ، وذلك صباح يوم ١٨ اكتوبر ١٩٥٥ وغادر أحمد بن بيللا القاهرة الى مدريد ليبلغ قيادة الغرب بتفاصيل خطة انزال شحنة اليخت « جودهوب » ومحاولة سد العجز الحالى فى الذخيرة بشراء أى كمية من أسبانيا وبأى ثمن على أن يلحقنى بطرابلس بعد اتمام مهمته .

٥ ـــ ما أن وصلت طرابلس حتى عقدت أول اجتماع لى بالملحق العسكرى المصرى الذى يعاوننا فى كافة عملياتنا السرية وفى شئون تهريب السلاح ثم اجتمعت بممثلى الكفاح الجزائرى على محساس والكفاح التونسى عبد العزيز شوشان لنستعرض أسباب عدم تهريب المخزون من السلاح والذخيرة حتى وقتئذ وفهمت منهم أن « جايلز » البريطانى يتابع نشاطهم بصورة مستمرة بالاضافة الى تزايد نشاط الدوريات الفرنسية على الحدود الليبية التونسية وارتفاع ثمن الجمال المستخدمة فى التهريب وتمكن أنصار بورقيبه من شراء بعض العناصر التونسية التى كانت تقوم ببعض عمليات تهريب السلاح .

وانطلاقا من احساسى بخطورة الموقف وضرورة تداركه عاجلا قررت التوجه مع اسماعيل صادق ومحساس وشوشان الى مركز التهريب الأمامى على الحدود لدراسة الموقف على الطبيعة من خلال الاتصال المباشر بالعناصر القائمة بالتهريب ولم أكتف بما تم حيث توجهت فى نفس الليلة الى منزل الاميرلاى عبد الحميد درنه مدير عام البوليس الليبى بطرابلس لمناقشته فيما يمكن أن يقدمه من مساعدات فى شأن العقبات التى شكى منها على محساس وشوشان . فوجدت منه كل تجاوب وأبدى استعداده ليصاحبنى فى سفرى الى الحدود لتأمين أى مشاكل قد تعترضنا وتذليلها على الطبيعة وتشجيع العناصر القائمة بعملية التهريب وبث الثقة فى نفوسهم وسلمته هديتى التى كان لها تأثيرها الكبير فى عدم تردده فى تقديم كل صور المساعدات المطلوبة . وتواعدنا على اللقاء فى نقطة مقابلة غرب زواره .

٦ ـــ غادرت بصحبة الأخ اسماعيل صادق طرابلس بعد غروب شمس يوم ١٩ اكتوبر بسيارته لنتوجه الى نقطة المقابلة ولحق بنا محساس وشوشان والاميرلاى عبد الحميد درنه لنصل مركز التهريب الأمامى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء لنلتقى بشيخ قبيلة مليتا بخيمته والذى يشرف على تنفيذ عمليات التهريب بعناصر موثوق بها من أفراد قبيلته .

ناقشنا عيوب وسائل التهريب السابقة وتابعنا معه نظام تحرك الدوريات الفرنسية على الحدود التى كان يلم بها جيدا وعرضنا عليه مقترحاتنا لتنشيط عمليات تهريب السلاح وأهمية وصول أكبر كمية فى أقرب وقت .

ورغم مبالغته فى تقدير النفقات لم أتردد فى الاستجابة لكافة مطالبة واعدا اياه بمبلغ كبير حين اتمام تهريب الكمية المطلوبة ايصالها للحدود الجزائرية وكان لوجود الأخ عبد الحميد درنه معنا أثره فى تشجيع شيخ القبيلة للإقدام على العملية بحماس واضح واتفقنا على شراء ثلاثين جملا فورا وتوزيعهم الى مجموعات ثلاثية ليتم تحميل كل ثلاثة جمال يوميا لتعبر الحدود مجموعة كل يوم ليلا ولتصل منطقة الاختفاء نهارا بعيدا عن أى تدخل من الدورات الفرنسية طبقا للأوقات المناسبة للعبور على ضوء نظام

تحرك هذه الدوريات . وقمت بتسليم شيخ القبيلة الدفعة الأولى من تكاليف العملية وبحضور الأميرلاى عبد الحميد على أن تعبر أول مجموعة جمال مساء اليوم التالى ٢٠ اكتوبر لتوفر الجمال اللازمة لدى الشيخ .

وغادرنا خيمته فى الفجر بعد تخصيص واجبات كل من محساس وشوشان والتى تتركز فى تبادل ايصال شحنة كل يوم بمعونة الاميرلاى عبد الحميد الذى تعهد بتيسيرمهمتهما فى هذا الشأن بعيدا عن أى تدخل من البوليس الليبى وبواقع ١٢ قطعة سلاح + ٣٠٠ طلقة حمولة لكل جمل . وأوكلت مهمة الاشراف والمتابعة لتنفيذ العملية الى الأخ اسماعيل صادق وسلمته اجمالى المبلغ لتغطية نفقات العملية مع احتياطى للطوارىء وقررت البقاء بطرابلس لمدة يومين للاطمئنان على سير عملية التهريب فى اطارها الطبيعى ولأنتظر وصول بن بيللا من مدريد لمواجهة أى تطورات جديدة قبل عودتى للقاهرة .

وجاءت أخبار صباح يوم ٢١ اكتوبر الطيبة لتفيد بنجاح عبور المجموعة الأولى بلا تدخل فرنسى ومواصلتها المسيرة فى طريقها للهدف الأمر الذى سعدت به كثيرا .

٧ ــ وفى مساء يوم ٢١ / ١٠ وصلتنى برقية من الأخ عزت سليمان عن طريق شفرة الملحق العسكرى يخطرنى فيها بمغادرة اليخت « جودهوب » فى ميعاده . ومطالبة قائد اليخت بدخول ميناء بنى غازى للتزود بالوقود نظرا لعدم كفاية الوقود باليخت للوصول الى ميناء « بالرمو » «Palermo» حسب الخطة وتساءل عزت عن امكان التموين مع عدم التفتيش من جانب السلطات الليبية .

وأثارت البرقية قلقى لتأكدى من كفاية وقود اليخت لايصاله لميناء بالرمو بصقلية بكل سهولة . دون الحاجة لوقود جديد وباشرت الاتصال رغم ذلك وبمعاونة سفيرنا بطرابلس لاقناع المسئولين الليبيين لتتم موافقتهم بعد جهود مضنية ليتم التموين من ميناء طرابلس وابرقت لعزت لاخطار اليخت بدخول طرابلس وليخطرنى بموعد وصوله لطرابلس .

وفوجئت ببرقية فى العاشرة من مساء يوم ٢٢ يخطرنى فيها عزت بانتظار وصول اليخت بالشحنة الى موقع انزال الشحنة يوم ٢ نوفمبر تلاها برقية باستبعاد فكرة التموين من ليبيا للسرية والأمن .

٨ ــ انتظمت عملية تهريب السلاح المخزن بطرابلس عبر الحدود الليبية التونسية طبقا للاتفاق المنوه عنه سابقا . الا أننى آثرت البقاء بطرابلس لفترة اسبوع آخر بعد وصول برقية عزت على لسان صالح بن يوسف والتى يفيد بوصول طاهر الأسود أحد قادة الكفاح التونسى والذى رفض تسليم سلاحه هو وأنصاره للسلطات الفرنسية ولم يستجب لنداء بورقيبه واستغرق اجتماعى بالأخ طاهر

الأسود لدراسة كافة تفاصيل اعادة تنشيط جبهة تونس من جديد أكثر من سبعة أيام كما سأوضح ذلك فى الفصل التالى .

٩ ـــ فوجئت مساء يوم ٢ نوفمبر بوصول برقية من عزت سليمان يخطرنى فيها بحدوث تغيير مفاجىء فى سياسة أسبانيا تجاه الكفاح المسلح ويسألنى عن امكانية استلام شحنة اليخت « جودهوب » بطرابلس ولأرد عليه خلال يومين عن الموعد والوقت والمكان المقترح لانزال الشحنة . ونزلت هذه البرقية نزول الصاعقة على نفسيتى لاحساسى بالظروف الصعبة التى تواجهها الجبهتين الغربيتين وامضيت الليل فى دراسة الموقف من كافة جوانبه مع الأخ اسماعيل صادق ولم أجد مناصاً من ضرورة الاستعداد لاستقبال الشحنة بطرابلس مع اجراء كافة التحضيرات اللازمة لاعادة تهريبها برا وفى اسرع وقت الى جبهة الأوراس لزيادة حجم عملياتهم للتخفيف سريعا على الجبهتين الغربيتين .

١٠ ـــ غادرت طرابلس صباح يوم ٣ نوفمبر وبصحبتى الأخ اسماعيل لاستكشاف الساحل الليبى من بلدة الزاوية حتى الحدود التونسية لاختيار أنسب مكان للانزال بعيدا عن أعين السلطات البوليسية بقيادة الانجليزى « جايلز » وليتم السحب مباشرة من الشاطىء للتخزين بالمزرعة المستخدمة كمخزن للأسلحة فى نفس المنطقة . ولحسن الحظ عثرنا على ميناء مهجور بجوار مدينة زواره وقررنا استخدامه لوجود رصيف ممهد وتوفر العمق المناسب به لاستقبال اليخت وان كان يحكم مدخله منطقة شعب صخرية خطرة يمر وسطها مجرى نظيف ضيق يحتاج الى دقة فى الاستفادة به للاقتراب الى مدخل الميناء المهجور ورصدت موقعه على الخريطة وأمكننا توفير زورق صغير لاستخدامه كدليل لقيادة اليخت ليلا الى داخل الميناء وذلك بمعاونة الأخ عبد الحميد درنه . الذى أحضره من زواره بحجة استخدامه بمعرفة بعض اصدقائه لصيد السمك . وقمنا بعد الدراسة التفصيلية لطرق الاقتراب البرية الى الموقع بوضع خطة الانزال السرية واضعين فى اعتبارنا أهمية معاونة الأخ عبد الحميد لنا لميوعة موقف الحكومة الليبية حينذاك تحت ضغط كل من فرنسا وأمريكا عليها .

وعدنا لطرابلس لأرسل برقية رمزية لعزت مساء يوم ٤ نوفمبر لأبلغه قرار انزال الشحنة سرا وتحديد موقع الانزال واسلوب التعارف مابين اليخت والشاطىء الضوئى مطالبا باخطارى بموعد وصول اليخت بعد الاتصال به لموقع الانزال للتحضير لاستقبال الشحنة وطلبت من على محساس تجهيز اللوارى اللازمة لنقل الشحنة من الشاطىء للمخزن على أن يتم استخدام المناضلين الجزائريين فى كل مراحل العملية حفاظا على السرية .

١١ — وصل بن بيللا الى طرابلس يوم ٦ نوفمبر لنعقد اجتماعا ضم ملحقنا العسكرى وعلى محساس استعرضنا فيه التطورات التى أثرت مؤخرا على الموقف فى ضوء تغيير سياسة أسبانيا وقررنا التركيز فى الظروف الراهنة على تنشيط الجبهات الشرقية بأقصى طاقة ممكنة مع ضرورة الاسراع بفتح جبهة تونس فى ضوء الاتفاق الذى تم بينى وبين المناضل طاهر الأسود . على أن يبقى بن بيللا بطرابلس بعد اتمام انزال شحنة اليخت « جودهوب » لمتابعة عملية التهريب مع تخصيص جزء من الشحنة المخزونة لامداد طاهر الأسود باحتياجاته .

١٢ — وصلتنى برقية عزت بانتظار وصول اليخت مساء يوم ٨ نوفمبر لموقع الانزال وصدرت التعليمات لكافة الأطراف المشتركة فى العملية للتواجد كل فى موقعه طبقا للخطة .

١٣ — غادرت وبن بيللا واسماعيل صادق طرابلس لنتجه الى زواره بعد غروب شمس يوم ٨ نوفمبر لنصلها فى التاسعة مساء وشاهدنا اليخت فى التاسعة والنصف وقد وقف فى عرض البحر بجوار الشاطىء وتبادلنا الاشارات الضوئية للتعارف واقترب اليخت الى بعد نصف ميل وتوقف عن الاقتراب وفهمت سبب تردد قبطان اليخت خوفا من ملاقاته لنفس مصير اليخت « دينا » وحشيته من الاصطدام بالشعب الصخرية . ونزلت الى الزورق مع أربعة من المناضلين الجزائريين الملمين بالتجديف لمحاولة الوصول الى اليخت وسط بحر موجه مرتفع رغم احتجاج بن بيللا والأخ اسماعيل ووصفى بالتهور . وبعد جهد وصلت الى اليخت ليتحقق توقعى ولأجد القبطان مترددا فى الدخول الى الميناء ولم أكترث برأى القبطان وقمت بقيادة طاقم اليخت متحملا المسئولية ومستفيدا من استكشافى السابق لممر الاقتراب النظيف مستعينا بضوء القمر ولأصل باليخت الى داخل الميناء المهجور بتوفيق من الله .

١٤ — وتم تفريغ الشحنة بسهولة وبسرعة بعد رسو اليخت على الرصيف الموجود وتمت المهمة حوالى الثالثة صباح يوم ٩ نوفمبر وفوجئنا باللنش يدور حول محوره ليستقر على الرمال الضحلة بالميناء . وسارعنا بالنزول جميعا الى الماء ولنشترك فى رفع مؤخرة اليخت من على الرمال الضحلة حتى تمكن قائد اليخت من اعادة السيطرة عليه بعد تعويمه وأمرت قائد اليخت بالتحرك فورا (حيث كنا قد أشرفنا على اول ضوء وأصبحت الرؤيا ممكنة الى حد ما) وليتوجه الى ميناء طرابلس لانتظارى بها للتزود بالوقود وتحركت اللوارى تحت رقابة عبد الحميد درنه لتأخذ طريقها برفقة بن بيللا الى مخزن التشوين بالمزرعة المستأجرة فى ضواحى زواره .

وعدنا أنا والأخ اسماعيل الى طرابلس وقد أخذ منا التعب مداه لنصل طرابلس فى التاسعة صباحا . وتوجهنا الى منزل الملحق العسكرى لنلقى بأجسادنا على سريرين ونستغرق فى نوم عميق حتى الرابعة بعد ظهر نفس اليوم لنصحو ولنبدأ فى اعداد التموين لليخت بميناء طرابلس ولم تأخذ عملية الامداد

بالوقود أى طابع غير عادى لتسليمى قبطان المركب ثمن الوقود بالعملة الصعبة حيث اقتصرت مهمة الملحق العسكرى على اخطار أحد وكلاء الملاحة بالميناء والمعروف لديه شخصيا لانتظار أحد أصدقائه فى يخت خاص وحاجته للتموين بالوقود .

١٥ ــ غادرت طرابلس صباح يوم ١١ نوفمبر فى طريقى الى القاهرة بعد تسليمى المبالغ المطلوبة لعملية تهريب الأسلحة عبر الحدود للأخ الملحق العسكرى .

١٦ ــ بمجرد وصولى للقاهرة عقدت اجتماعا مع الزميل عزت واليوزباشى بحرى أمين عفت لدراسة سلبيات وايجابيات العمليات التى شارك فيها اليخت « جودهوب » وخاصة الأخيرة ومواقف قبطان اليخت البكباشى عبد المجيد فهيم المتسمة بالتردد وانتحال الاعذار واقامة العقبات وقررنا استبعاده من قيادة اليخت وتولى اليوزباشى حسن طاهر مساعدة قيادة اليخت بعد وضوح قدرة وكفاءة حسن طاهر وتصرفاته المتسمة بالاقدام والتضحية وعرضنا قرارنا على اللواء سليمان عزت وكانت موافقته فورية .

ومن الطريف أن تروج اشاعات تهريب مجلس الثورة لسبائك من الذهب بواسطة اليخت « Good Hope » لاستخدامنا لرصيف السلاح البحرى كما روجت نفس الاشاعات عن عملية اليخت انتصار الثانية وضحكنا كثيرا من خيال مروجى هذه الاشاعات وان كنا سعدنا لعدم اكتشاف حقيقة عمليات تهريب الأسلحة .

الفصل الخامس

احياء جبهة الكفاح بتونس من جديد

١ ـــ صاحب تسليم الأزهر الشريطى وساسى الأسود ومناضلى الحزب الدستورى لأسلحتهم رفض عناصر كثيرة من المناضلين اتفاق بورقيبه وبالتالى رفضت تسليم أسلحتها واحتفظت لأنفسها بحق مواصلة النضال الى جانب اخوتهم الجزائريين ومنهم من انضم الى صفوف جيش التحرير الجزائرى بجبهة الأوراس وجبهة سوق أهراس وظل البعض فى مواقعهم فى الجبال مصممين على استمرارهم فى مواصلة النضال حتى تتحرر تونس وكان يمثل القيادة النضالية لهذه الجبهة والمعترف بها الأخ المناضل طاهر الأسود .

٢ ـــ وفى أعقاب الاتفاق تم التفاهم بين السيد صالح بن يوسف ممثلا للمعارضة التونسية والأخ أحمد بن بيللا ممثلا لجيش التحرير الجزائرى بهدف التعارف لاعادة احياء جبهة الكفاح بتونس مع الاستعانة بالعناصر المناضلة التى رفضت الاتفاق . وذلك فى اطار تشجيعنا وتأييدنا لهذا الاتفاق كما سبق أن أشرت فى تقديرنا للموقف المرفوع للرئيس جمال عبد الناصر وذلك فى شهر ابريل ١٩٥٥

٣ ـــ غادر الأخ صالح بن يوسف القاهرة الى طرابلس لدراسة الموقف على الطبيعة بالقرب من الحدود التونسية وليقوم بالعديد من الاتصالات بداخل تونس لتقييم الوضع .

٤ ــ عاد صالح بن يوسف للقاهرة فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٥٥ لنعقد معه عدة جلسات لدراسة الموقف والالمام بالظروف المحيطة بعملية احياء جبهة الكفاح بتونس لنصل الى الحقائق التالية :

أ ــ تمكن بورقيبه من استقطاب الأزهر الشريطى وساسى الأسود الى جانبه بعد أن أجزل لهما العطاء المادى الذى أثر بشكل كبير على قدراتهما النضالية .

ب ــ تفتت المجموعة النضالية للأزهر وساسى إما نتيجة تعيين البعض منهم فى وظائف حكومية بأجور خيالية أو ركون البعض الى السلبية خوفا من انتقام العناصر الحزبية بعد كشف اشخاصهم .

جـ ــ إجماع عناصر الحزب الدستورى المعارضة لسياسة بورقيبة الإنهزامية على ضرورة معاودة الكفاح من جديد مع ترشيحهم للمناضل طاهر الأسود لقيادة هذا النضال المسلح لثقة كافة العناصر المناضلة به ولقدراته فى هذا المجال وسمعته الطيبة فى كل المناطق الجبلية سواء فى أوساط سكانها أو بين عناصر الحزب الموالين لمعارضة صالح بن يوسف البناءه لسياسة بورقيبه .

د ــ ضرورة مصاحبة بدء الكفاح لدخول السيد صالح بن يوسف الى الداخل لقيادة العمل السياسى ضد سياسة بورقيبه الاستسلامية .

٥ ــ بعد تأكدنا من صحة ما طرحه الأخ صالح بن يوسف من معلومات تم الاتفاق معه على استدعاء طاهر الأسود ليلتقى بى بليبيا سرا لوضع خطة العمل معه بعد القيام بمسح كامل لامكانيات وقدرات احياء الكفاح من جديد .

والجدير بالذكر أن صالح بن يوسف ومنذ البداية وضع الأمور فى نصابها بعيد عن أية سيطرة للقيادة السياسية على الكفاح المسلح تاركا لنا تدبير كافة الترتيبات بلا تدخل منه فى سرية العمل متفرغا للنشاط السياسى الأمر الذى جنبنا الكثير من المشاكل التى اعترضت الكفاح المسلح بالجزائر ومراكش .

٦ ــ وصل طاهر الأسود سرا فى موعده ظهر يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٥٥ وكنت قد غادرت القاهرة الى طرابلس للقائه يوم ٢٣ / ١١ ليصطحبه شوشان الى المزرعة المستأجرة لتشوين سلاح كفاح تونس ليظل تواجده بليبيا بعيدا عن الاسماع والانظار واصطحبت معى الأخ اسماعيل صادق ليتم أول لقاء بينى وبين طاهر الأسود وأركان حربه وليتم التعارف بيننا ولتستغرق الجلسة الأولى اكثر من أربع ساعات شرح فيها طاهر أبعاد الموقف بتونس وانعكاسات ذلك على خطة العمل لمعاودة



اللقاء الاول بيني وبين المناضل طاهر الاسود
بالمزرعة — قرب طرابلس — مساء يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٥٥



طاهر الاسود يشرح توزيع الصاره على خريطة تونس

احياء الكفاح من جديد مع ايضاح دقيق من خلال الواقع لقدراتهم المتوفرة والامكانيات المطلوبة لمواصلة النضال المسلح . وخرجت من الجلسة الأولى بالانطباع الأولى التالى من خلال مناقشتى له :

أ ـ الارتياح الكامل لشخص طاهر الأسود من خلال احساسى بصدق نواياه

ب ـ الخبرة النضالية الواضحة والمكتسبة من التجارب اليومية لسنوات النضال مع المام تفصيلى بكافة فنون قتال حرب العصابات ومعرفة عميقة ودقيقة لأرض تونس على اتساعها بدرجة أثارت اهتمامى رغم عدم المامه بالقراءة والكتابة .

جـ ـ البساطة المتناهية فى التعبير عن نفسه وعن قدراته بلا سفسطة أو غرور .

د ـ القدرة على الاستيعاب السريع والوعى الناضج بمتطلبات الكفاح مع الالمام التفصيلى ومن خلال المعرفة الشخصية بكافة أنصاره من المناضلين وقدرات كل منهم وبالاسم .

هـ ـ التمتع بقدرة على التفكير الهادىء والواقعى فى مواجهة المشاكل ومعالجتها بعيدا عن التعقيدات .

و ـ الادراك الواعى بقدرات عدوه وتكتيكاته ونفسيته مع رصيد والمام تفصيلى بمراكز توزيع القوات الفرنسية فى كافة أنحاء تونس .

٧ ـ غادرت الاجتماع الأول مستريحا لما لمسته من جدية وواقعية فتحت أبواب الأمل لتحقيق ماتتطلبه المرحلة التالية للكفاح المسلح بشمال أفريقيا من تضافر الجهود المخلصة والجدية .

وأمضيت ليلتى محللا أبعاد الموقف متوخيا تقييمه فى اطار مالدينا من معلومات المصادر الخاصة واضعا نصب عينى البعد عن التورط فى أى عمل ايجابى مسلح قبل الاعداد الجيد وفى حدود متطلبات المرحلة التى تمر بها وفى اطار امكانيات مصر الثورة الواقعية مع التريث فى أخذ أى قرار حتى يتم استيضاح العديد من التساؤلات التى سأطرحها على الأخ طاهر فى لقائى به بعد ظهر اليوم التالى ٢٥ نوفمبر .

٨ ـ وتم اللقاء الثانى فى موعده ورافقنى الأخ اسماعيل صادق ليشاركنى فى المعرفة بكل تفاصيل الموقف باعتباره سيكون ممثلنا فى الخط الأمامى المسئول عن موالاة تنفيذ الخطة التى سيتم الاتفاق عليها واستعنت بخريطة تفصيلية لتونس للاستعانة بها فى تتبع شرح وايضاح طاهر الأسود .

وطرحت على المناضل طاهر كل التساؤلات التى أعددتها لاستكمال حقيقة صورة وضع انصار المناضلين ومراكز توزيعهم على أرض تونس لتحديد الاطار العام لخطة العمل . ولأشد ماكانت دهشتى المقرونة بالاعجاب والثقة حينما تابعت توزيع طاهر لتجمعات انصاره على الخريطة وهو ينطلق من خلال معرفته الميدانية المكتسبة من طرقه لكل أرض تونس وطرق مواصلاتها ومناطقها الجبلية الحاكمة وسهولها ووديانها من خلال خبرة مكتسبة من تحركه على قدميه دون الاستعانة بخريطة .

وبعد شرح طاهر لتوزيع أنصاره الذين يبلغ عددهم الاجمالى ٥٠٠ مضافا اليهم ٨٠٠ مناضل بالمدن الرئيسية تم اعادة توزيع المناضلين التونسيين على ضوء الخبرة التى اكتسبناها من عمليات الكفاح الجزائرى لتشكل ست مناطق عسكرية على النحو التالى :

أ ــ **الجنوب العسكرى :**
وتشمل المنطقة من وادى الزاس حتى الحدود الليبية .

ب ــ **منطقة جابس :**
من وادى الزاس الى الصخيرة

جـ ــ **منطقة سفاقص :**
من الصخيرة حتى الجسم

د ــ **منطقة سوسة :**
من الجسم الى انفيدافيل

هـ ــ **منطقة الكاف :**
وتشمل منطقة الحدود الجزائرية من الكاف الى قلعة جرده

و ــ **منطقة تونس :**
من انفيدافيل الى بنزرت وهذه تنقسم داخليا الى قسمين :

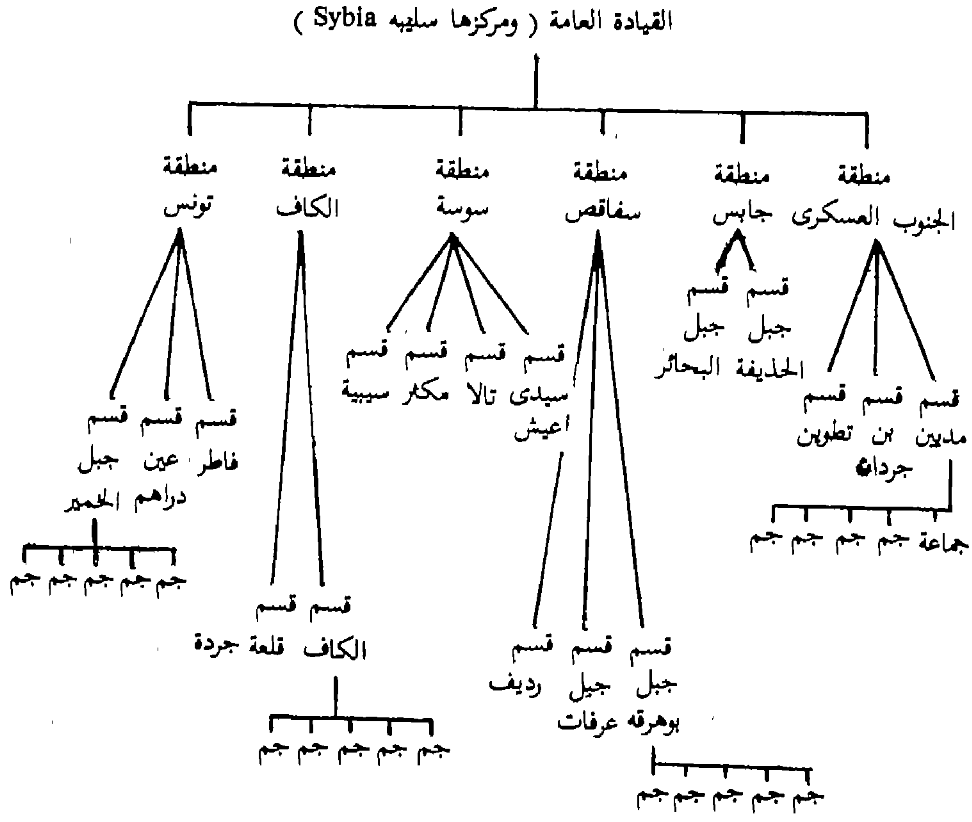
(١) من انفيدافيل الى قلعة الاندلس

(٢) من قلعة الاندلس حتى بنزرت

واستند هذه التقسيم الى وجود جبال ممتدة بكل منطقة ليلجأ اليها المناضلون الموجودون بالمدن فى حالة الضرورة .

أما التنظيم الفدائى داخل المدن فقد تم توزيع المناضلين بها حسب توفر العدد المناسب بكل مدينة ولتكون على اتصال مباشر بقيادة المنطقة العسكرية التى تقع المدينة ضمن حدودها .

تنظيم جيش التحرير التونسى كما تم الاتفاق عليه



وقد قررنا بعد مناقشة تفصيلية لطبيعة الأرض اختيار جبل سبيبة ليكون المقر للقيادة العامة على أن يكون المقر التبادلى له هو جبل الحديفة .

٩ ـــ وتوالت اجتماعاتنا بالمناضل طاهر الأسود واركانحربه طوال الستة أيام التى قضاها بطرابلس ليتم فى

خلالها وضع الخطوط الرئيسية والتفصيلية لخطة بدء الكفاح من جديد بتونس وتحديد مسئوليات وواجبات كل طرف فى اطار الالتزام الكامل بالاعداد الجيد والسرى لتأمين نجاح تحقيق المفاجأة الكاملة لكافة القوى المناوئة لنضال الشعب التونسى مع التركيز على المهام التالية :

أ ــ الاستفادة بالشباب التونسى السابق تدريبه واعداده بالقاهرة ليتولى تدريب المناضلين التونسيين على فنون حرب العصابات وتدريب المناضلين الجدد لسد الخسائر المحتملة .

ب ــ قيامنا بتدريب عدد من المناضلين المثقفين على استخدام أجهزة اللاسلكى لربط الكفاح بنا عن طريق شبكة اتصال لاسلكى .

جـ ــ قيام المناضل طاهر الأسود بعقد اجتماع فور دخوله للاراضى التونسية ليضم قادة المناطق العسكرية الست لاتمام عملية الاستكشاف وتوزيع مجموعات المناضلين على مواقعهم حسب الخطة التى تم وضعها والاتفاق معهم على مراحل الخطة لتكون :

(١) المرحلة الأولى :

توجيه الضربة الأولى للأهداف التى تم استكشافها جيدا وفى سرية تامة لتحقيق المفاجأة والحصول على أكبر كمية أسلحة من القوات الفرنسية وتدمير وسائل المواصلات لمنع وصول امدادات للمواقع الفرنسية التى تم مهاجمتها . وذلك من خلال توقيت موحد يصدر من القيادة العامة . وتستمر هذه المرحلة فترة الأيام الثلاثة الأولى لبدء الكفاح .

(٢) المرحلة الثانية :

احتلال الجماعات لمراكزها المختارة فى المناطق الجبلية لممارس أسلوب حرب العصابات لتكبيد القوات الفرنسية أكبر خسارة ممكنة فى الأرواح والعتاد الحربى مع التركيز على عدم التورط فى أية معارك وجها لوجه .

(٣) المرحلة الثالثة :

لاتتم قبل اتساع حجم عمليات الكفاح وقبل التشاور المشترك معنا والاعداد الجيد لها لتشمل الاستيلاء والسيطرة على مناطق كاملة تتخذ كقواعد حصينه لممارسة عمليات الكفاح ذات الثقل الكبير .

د — البدء فورا فى الاتصال بممثلى جيش التحرير الجزائرى بمناطق الأوراس — تبسة — قسطنطينه لتنسيق العمل بين الجبهتين التونسية والجزائرية مع التزام قيادة الكفاح التونسى ببذل كل الجهود لتوصيل السلاح والذخيرة المطلوب ايصالها لجيش التحرير الجزائرى .

هـ — قيام الكفاح التونسى بالمساهمة فورا فى تهريب الأسلحة والذخيرة المشونة لصالح كفاح تونس بالمزرعة المستأجرة بطرابلس الى داخل تونس فى أسرع وقت ممكن مع استكشاف مناطق صالحة للانزال البحرى لامدادنا لهم بالسلاح طبقا للمواصفات التى زودنا المناضل طاهر الأسود بها .

١٠ — ودعت الأخ طاهر بعد الاتفاق الكامل على خطة العمل ليعود سرا الى داخل تونس ليمارس نشاطه لتوفير كافة الامكانيات اللازمة لمعاودة بدء الكفاح من جديد بصورة فعالة على أن يتم تحديد موعد بدء الكفاح على ضوء الاطمئنان الى إتمام كافة التحضيرات على الوجه المطلوب ليتم اجتماعنا من جديد بطرابلس أو اجتماعنا بمن يختاره نائبا عنه على أن يتم التنسيق فى تحديد التوقيت مع قيادة جيش التحرير الجزائرى بالداخل والخارج قبل تحديد الموعد وبعد التفاهم مع الأخ صالح بن يوسف .

وعدت الى القاهرة لأباشر تحضير كافة التزاماتنا طبقا لما ورد بالخطة المتفق عليها .

الفصل السادس

صالح بن يوسف يعبىء الشعب للكفاح المسلح
من داخل تونس

أولا : الاتفاقية الفرنسية ـــ التونسيه ومخطط بورقيبه

١ ـــ أثرت الدعاية الكبرى التى قام بها الحبيب بورقيبه وجماعة الديوان السياسى لحزبه وكذا السلطة الاستعمارية الفرنسيه فى البداية فى تخدير مشاعر الشعب التونسى لتقبل الاتفاقية باعتبارها انتصاراً باهراً أحرزه بورقيبه وحزبه على الاستعمار ووثيقة الشرف التى انهت الكفاح والتضحية وفتحت الأبواب لعهد جديد يتسم بالطمأنينة والرخاء فى ظل حكم الحزب الدستورى مستغلين عودة بورقيبه ودخوله البلاد دخول القائد المظفر فى مهرجان شعبى لم يسبق له نظير بعد أن جند الحزب له كل القوى والدعاية ليكسبه هذه الصفة .

٢ ـــ بالاضافة الى خنق الديوان السياسى للحزب لصوت المعارضة ومحاولة شل حركتها داخليا وتفسير كل ماتنقله الصحافة العربية والأجنبية من آراء المعارضة التونسية ضد الاتفاقية على أنه تكتيك سياسى متفق عليه مع السيد صالح بن يوسف أمين عام الحزب محاولين الاستفادة من فلسفة الحزب الحر الدستورى الذى رسمتها فى أذهان الشعب التونسى كعقيدة وطنية والتى تجعل من الحزب غاية لا وسيلة لايصال الشعب الى تحقيق أهدافه المنشودة فى الحرية والاستقلال .



وقامت المظاهرات لتضامن مع صالح بن يوسف
ضد قرار الفصل الذى اتخذه بورقيبه



بعد عودة بورقيبه من مفاوضات باريس

٢ — وبعد استعراضنا مع الأخ صالح بن يوسف للظروف المحيطة بالموقف الداخلي بتونس وعدم جدوى وصول صوت المعارضة من الخارج تم الاتفاق فيما بيننا على دخول السيد صالح بن يوسف لداخل تونس لممارسة نشاطة المعارض للاتفاقية . وغادر المناضل صالح القاهرة الى تونس ليواجه غداة يوم وصوله مناورتين :

الأولى : رسم خطوطها بورقيبه وتهدف إلى إغراء صالح بن يوسف بكرسي رئاسة الوزارة للاستفادة من الاتفاقية الى أقصى الحدود .

والثانية : رسم خطوطها عناصر المكتب السياسى للحزب للمحافظة على كيان الحزب ولو كان ذلك على طريق التنكر للمبادىء وقبول الاتفاقيات على علاتها .

٣ — حاول الأخ صالح بن يوسف بعد أن وضحت أبعاد المناورتين التفاهم الجاد مع بورقيبه على أحد الحلول التالية لصالح الشعب التونسى :

أ — عقد اجتماعات شعبية يتناول اقناع الشعب فيها بورقيبه بصفته رئيس الحزب لقبول الاتفاقية ويتخذ فى نفس الاجتماعات الشعبية صالح موقف الرفض بصفته أمين عام الحزب على أن يكون هذا الدور فى حدود الاطارات الحزبية .

ب — ان يلتزم كل منهما الصمت الى أن يتم انعقاد المؤتمر السنوى للحزب ليدافع كل منهما عن رأيه أمام نواب الشعب ويترك البت النهائى لما تقرره الأغلبية .

وقد رفض بورقيبه الحلين وعرض على صالح ان يستقيل من الحزب ويكون حزبا آخر يركز فيه على معارضته ورفض صالح فقرر بورقيبه فصله من الحزب بقرار اتخذه شخصيا بصفته رئيسا للديوان السياسى .

٤ — توالت الأحداث سريعا على النحو التالى :

أ — انطلاقا من اعتقاد بورقيبه بأن الشعب التونسى يتمثل فى شخصه وأنه الوحيد المعبر عن الشعب وارادته باعتباره الزعيم الذى أوجد هذا الشعب من العدم (كما يقول فى كتابه فرنسا وتونس) انه أى بورقيبه وجد فى تونس « غبار شعب »

وأصر على فصل صالح رغم كل محاولات عقلاء تونس لاثنائه عن قراره هذا الذى لم يـشر الا بعد خمسة أيام من توقيعه للقرار وبعد أن حكم على صالح بن يوسف بالاعدام وهيأ له وسيلة اغتياله خلال الأيام الثلاثة التالية لقرار الفصل .

وفشل الاغتيال واستنكر الشعب عن بكرة أبيه تآمر بورقيبه وأضربت العاصمة واغلقت الأسوق والحوانيت وقامت المظاهرات لتضم عشرات الألاف لتتحدى بورقيبه ولتعلن تضامنها مع صالح وترفض الاعتراف بقرار الفصل .

واستند صالح بن يوسف على هذا التأييد الشعبى والحزبى ليعتبر نفسه مازال الأمين العام للحزب رغم قرار بورقيبه وقرر بدوره رفض الديوان السياسى ورئيسه بورقيبه لانتهاكهم قوانين الحزب وتنكرهم لمبادئه ودعا جميع شعب الحزب للانفصال عن الديوان السياسى والانضمام للأمانة العامة التى افتتح مقرها يوم ٣١ اكتوبر ١٩٥٥ .

ب ــ قرر بورقيبه على اثر فشله فى الجولة الأولى الاستعداد للجولة الثانية فى مؤتمر صفاقس متظاهراً بعدوله عن سياسته الرامية لربط تونس بالغرب ودعا ممثلين عن الاقطار العربية لحضور مؤتمر صفاقس ليتخذ من المؤتمر نقطة انطلاق لضرب المعارضة التى يتزعمها صالح بن يوسف وحشد لمسرحيته الجديدة ١٧٠٠ مدعو ممن أعدهم ليقوموا بدور المصفقين والهتافة والبلطجية لفرض أنفسهم على المؤتمر .

ولم ينجح بورقيبه فى هذه الجولة أيضا بل تضاعف عدد الشعب التى تخلت عن الديوان السياسى وانضمت الى الأمانة العامة بقيادة صالح وبلغ عددها ثمانمائة شعبة من المجموع الكلى ألف ومائة وثلاثين شعبة التى تكون اطارات الحزب الحر الدستورى .

جـ ــ لجأ بورقيبه الى إستخدام كل وسائل الارهاب وابتدأت سلسلة من الاغتيالات فى محاولة لايقاف تضامن شُعَب الحزب مع صالح بن يوسف الأمر الذى أسعد السلطة الاستعمارية أملا فى اتساع دائرة الاغتيالات ليصفى التونسيين أنفسهم بأنفسهم .

الا أن وعى وادراك المناضل صالح بن يوسف لحقيقة مايدبر ضد الشعب التونسى ومناضلى الحزب دفعة لاتخاذ قراره بعدم الرد على عمليات الاغتيال بالمثل مهما كانت التضحيات ليتفادى تورط الشعب التونسى فى حرب أهلية تخدم أهداف الاستعمار واعداء الشعب . الأمر الذى كان له وقعه الطيب فى نفوس أفراد الشعب وزاد من ثقته فى صالح فما كان من بورقيبه الا أن أصدر أوامره بمنع الاجتماعات بينما اتخذ لنفسه الحق فى الطواف بأنحاء تونس فى جولة دعائية مستخدما كل أجهزة السلطة الفرنسية لفتح أبواب المدن التى أغلقت أبوابها فى وجهه بالقوة . وفى حراسة مجموعة رجال العصابات

الارهابية التى كونها لتكون الحرس الخاص له ولتصحبه فى جولته .

وجاءت نتائج الجولة لتوضح الصورة الحقيقية لبورقيبه الأمر الذى وفر على صالح الكثير من الجهد كى يركز على تنظيم صفوف الشعب فى المجالين السياسى والنضالى المسلح .

٥ ــ **مخطط صالح للجولة الجديدة**

ركز بن يوسف على انتهاج الخطوات التالية التى تم الاتفاق بيننا عليها :

أ ــ تعبئة القاعدة الشعبية لاسترداد روح المقاومة التى افقدها اياها بورقيبه وأعوانه .

ب ــ تنظيم صفوف الشعب التونسى سياسيا وعسكريا بمعاونة أنصاره المفوضين تحت لواء الأمانة العامة وبالاستعانة بالمناضل طاهر الأسود فى المجال العسكرى وذلك فى اطار من السرية التامة .

جـ ــ العمل على الانتهاء من عملية الاعداد السياسى والعسكرى قبل موعد انعقاد المؤتمر الشعبى المزمع عقده فى ١٨ يناير ١٩٥٦ واعتباره نقطة لانطلاق الثورة الشعبية واضعاً فى الاعتبار رفض الاتفاقيات فى الاطار الدستورى للحزب اذا سمحت الحكومة بانعقاد المؤتمر وفى حالة عدم الموافقة على عقد المؤتمر يستفاد بقرار المنع كحجة لتنطلق على أثرها الثورة الشعبية سياسيا وعسكريا .

٦ ــ **مؤامرة الاغتيال الجديدة والاتصال بالسلطة الاستعمارية :**

وصل الى علم صالح أن عصابات الديوان السياسى أعدت كمينا له على طريق قرطاجنة لاغتياله خلال توجهه يوم ٨ يناير ١٩٥٦ على رأس المظاهرة الشعبية الى القصر الملكى وبادر على الفور بارسال أحد معاونيه السيد حسين التريكى للقاء مدير الأمن العام الفرنسى مسيو فرنسيس لتحميل السلطة الفرنسية مسئولية الاغتيالات السياسية التى تتم ضد عناصر الأمانة تحت نظرهم وسمعهم دون أى تدخل من جانبهم للقبض على الجناة الذين يجوبون الشوارع بأسلحتهم فى حماية وزير الداخلية السيد المنجى سليم مع تحذير مدير الأمن العام الفرنسى من النتائج الوخيمة التى ستترتب على التمادى فى سلسلة الاغتيالات وخاصة بالنسبة للسيد صالح بن يوسف الذى يحظى بتأييد الغالبية العظمى للشعب التونسى .

وكان لهذا اللقاء آثاره البعيدة فى توقف عمليات الاغتيال .

ونظرا لأن هذا اللقاء كان بين حسين التريكى وممثل السلطة الفرنسية فقد طلب مسيو فرنسيس

اتمام لقاء ممثل للأمانة العامة لإحدى الشخصيات الرسمية الفرنسية التى وصلت من باريس ونقل الطلب لصالح الذى وافق على اتمامه وعين حسين التريكى للقيام به .

(تم اللقاء الأول يوم ١٣ / ١ / ١٩٥٦ بين التريكى ومسيو بولانجى من قسم المخابرات الدائم برئاسة الوزارة الفرنسية وحضره نائب مدير الأمن العام بتونس واعقبها لقاء ثانٍ فى يوم ١٦ / ١ / ١٩٥٦ حضره مع مسيو بولانجى الكابتن دى لاكمبل رئيس قسم المخابرات الفرنسى بتونس .

تلخيص مادار فى الاجتماعين فى :

أ ـــ محاولة اقناع الأمانة العامة بوجهة نظر الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بواقعية بورقيبه فى قبول الاتفاقية .

ب ـــ محاولة الدس بين القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر وبين الشعب التونسى وانزلاق القاهرة الى هاوية الشيوعية وخطر ذلك على ايمان وعقيدة التونسيين .

جـ ـــ التعرف على وجهة نظر المعارضة التونسية فى حل الموقف بتونس دون التورط فى صدام مسلح من جديد .

ووضح من خلال الحديث أن السلطة الفرنسية مذعورة من تأزم الموقف بتونس واحتمال اندلاع ثورة مسلحة بتونس خاصة وأن عدداً ليس بالقليل من مكافحى جيش التحرير الجزائرى اجتاحوا الأراضى التونسية استعدادا للاشتباك بالقوات الفرنسية ومدى إنزعاج الفرنسيين ورغبتهم الملحة للوصول الى حل سياسى للقضية التونسية التى خلقت صداما مستمرا بين المندوب السامى الفرنسى والحكومة التونسية من ناحية وبين باريس وتونس من ناحية أخرى واستمر اتصالنا السرى المؤمن بالأخ صالح بن يوسف ليخطرنا بتطور الأحداث بتونس أولا بأول .

وآثر صالح عدم اغلاق الباب لاتصال ممثلى السلطة الفرنسية به ليستفيد بذلك فى الحد من اندفاع عصابات الديوان السياسى فى سياسة الارهاب التى باشروها .

الباب الخامس

١٩٥٦ عام الاحداث الجسام

الفصل الأول

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى يجتمعون بالقاهرة لوضع خطة مواجهة هجوم الربيع الفرنسى

دعونا قادة جيش تحرير المغرب العربى للحضور للقاهرة لندرس وضع الجبهتين الغربيتين ولبحث خطة الكفاح للشهور الستة التاليه خاصة وأن الشتاء يعتبر فترة ركود نسبيا علاوة على التفاهم على الترتيبات اللازمة لمواجهة هجوم الربيع الفرنسى المزمع شنه ضد الكفاح المسلح فى بداية فصل الربيع طبقا للمعلومات الواردة الينا من مصادرنا الموثوقة بباريس . وحضر ممثلو قيادة جيش التحرير للقاهرة فى منتصف شهر يناير ١٩٥٦ وهم : السيد أحمد بن بيللا ومحمد بوضياف وبن مهيدى العربى عن القيادة الجزائرية والدكتور المهدى بن عبود ومحمد بن عبد الله المساعدى عن القيادة المراكشية كما حضر ممثلنا فى القيادة القائمقام عاطف عبده سعد .

اجتمعنا بالاخوة ممثلى الكفاح عدة جلسات تم خلالها دراسة مستفيضة للموقف واحتمالات المستقبل واختتم الاخوة ممثلو الكفاح الاجتماعات برغبتهم فى التقدم بمذكره مستفيضة يضمنوها خلاصة النتائج التى توصلنا اليها مع تحديد مطالبهم من ثورة مصر لمواجهة تطورات الموقف الجديد بالجبهتين الغربيتين وذلك الى الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .

وتم كتابة المذكره يوم ٢١ يناير ١٩٥٦ وقام الاخوة بتوقيعها وكانت المذكره بنصها الحرف كما يلى :

مذكــره
من ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى
الــى
السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية

ممثلو جيش التحرير للمغرب العربى الذين حضروا للقاهرة لرفع شكرهم الى الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته على ماقدمته للمغرب العربى من مساعدات فى سبيل تقوية الكفاح المسلح ينتهزون هذه الفرصة ليوضحوا الى السيد الرئيس مطالب الكفاح خلال مدة الستة شهور القادمة .

اولا : مقدمه

١ ــ **الوضع العام بشمال افريقيا**

يجتاز المغرب العربى ظرفا حاسما يتقرر فيه مصير المعركه الراهنة ومستقبل الجزء الغربى من الامة العربية .

فلقد ايقنت فرنسا خطورة موقفها فى المغرب العربى أثر توسيع نطاق الكفاح المسلح وتقويته فى مراكش والجزائر وتوقع انتشاره الى تونس وأدركت أن كفة النصر تميل الى جانب المجاهدين لعجز الحكومة الفرنسيه على مواجهة الثورة المغربية ماليا وعسكريا وسياسيا . ولذلك فاننا نرى فرنسا تضاعف هجماتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية حرصا منها على كسب الوقت والانتصار على الثورة المغربية باسرع مايمكن .

٢ ــ **الميدان العسكرى**

ارسلت فرنسا حوالى نصف قواتها العسكرية الى شمال افريقيا منها فى مراكش ١٣٠٫٠٠٠ جندى وفى الجزائر ٢٢٠٫٠٠٠ جندى مع ما لديها من سلاح حديث وعتاد منظمة حلف الاطلنطى بالاضافة الى استعمال طائرات الهليكوبتر الامريكية والبريطانية المتزايد عددها . ولاتزال فرنسا تتابع ارسال نجدات متواليه والغايه من هذا كله سيطرة فرنسا على الموقفين السياسى والعسكرى .

٣ ــ **الميدان السياسى**

تقوم فرنسا بمناورات ترمى الى اخماد الثورة عن طريق تفريق الصفوف وتسكين الحالة حتى تفرض ماترتضيه هى من حلول . فهى الان فى مراكش تضغط على الحكومة والاحزاب ليوجهوا نداءات

الى الشعب للرجوع الى الهدوء بقصد عزل المقاومة عن الشعب والقضاء عليها ومما يزيد الحالة تعقيدا هو تغيير موقف اسبانيا ومحاولاتها لايقاف المقاومة أما فى الجزائر فقد وصلت خطورة الحالة الحربية هناك الى درجة ان فرنسا لجأت الى عمليات الاباده على نطاق واسع والقيام بدسائس سياسية لتسكين الحالة . وما مشاريع التفاوض المختلفة واحتمال سفر منديس فرانس الى الجزائر الا أبرز مثال لذلك وفى الميدان الدبلوماسى تبذل فرنسا مساعى جباره لاخفاء خطورة الحرب القائمة فى المغرب العربى حتى لايثور الرأى العام العالمى عليها وتضطر الى مواجهة ضغط الدول ذات النفوذ كما حدث فى الهند الصينية . وفى نفس الوقت تقوم فرنسا باغراء الدول المهتمه بقضية المغرب بقبول فكرة المراحل علاوة على محاولتها التفاهم مع اسبانيا فيما يتعلق بالمنطقة المراكشية التى تستغلها الان كملجأ وممر .

ثانيا : الوضع السياسى لحركة الكفاح فى مراكش

١ ـــ مراكـــش :

بعد رجوع السلطان محمد بن يوسف الى عرشه بالرباط أصبحت حركة المقاومة المسلحة تواجه ثلاث جبهات بدلا من جبهة الاستعمار الفرنسى وهذه الجبهات هى :

أ ـــ الفرنسيون

ب ـــ الاسبان

جـ ـــ الكتلة السياسية أى جماعة الاحزاب

٢ ـــ الفرنســيون :

ان الجبهة الفرنسية معروفه فلا حاجة منا للاطناب حول مشاكلها لكن يجدر أن نذكر المحور السياسى والعسكرى الذى يدور عليه الجهاز الاستعمارى اليوم فى مراكش بعد فشل الفرنسيين فى القضاء على الحركة الوطنية فى شخص السلطان والاحزاب السياسية واهمها حزب الاستقلال ، وبعد أن شاهدوا انتصار حركة المقاومة ومؤازرة الشعب لها فانهم اليوم يحاولون اتباع سياسة ترتكز على ثلاثة عناصر غايتها اخضاع التطور السياسى الى مصلحتهم والتغلب بذلك على حركة المقاومة والصعوبات التى نتجت عنها وهذه العناصر هى :

أ ـــ التفاهم مع المعتدلين من الزعماء كما وقع فى تونس

ب ـــ استغلال رجوع السلطان والمطالبة بالهدوء وايقاف المقاومة

جـ ـــ القضاء على المقاومة عسكريا

وبدأت الاحزاب تطالب بالرجوع الى الهدوء والسكينه سرا وجهرا حتى لا تتعرقل المفاوضات ، وأصبحنا نسمع من حين لآخر ولى العهد يطالب أيضا بذلك ، غير أن السلطان محمد بن يوسف أظهر نضوجا سياسيا يتفوق على غيره ، اذ لم يطلب من حركة المقاومة ايقاف الجهاد فى الجبال ولكنه اقتصر على طلب تسكين الحركات الفدائية فى المدن مؤقتا كى يظهر أمام الفرنسيين بشىء من النفوذ علاوة على ذلك فان قصد فرنسا من ارجاع السلطان والسماح بحركة الاحزاب السياسية هو السيطرة على الموقف السياسى حتى لا تستولى عليه حركة المقاومة المسلحه أى أنها ترمى الى تبديل لفظ الحماية بلفظ اخر دون تغيير جوهرى يسمح باستقلال البلاد استقلالا حقيقيا .

والدبلوماسية الفرنسية كانت ومازالت مشهورة بربح المعارك السياسية بعد خسران المعارك العسكرية .

أما القضاء على المقاومة فان فرنسا تحاول تحقيقه عن طريق المطالبة بالهدوء بواسطة الاحزاب كما وقع بتونس فى استخدام القوات المسلحه للاجهاز على ماتبقى من المقاومة لعلمها أن المقاومة لن تستسلم للاوامر القاضية بطلب الهدوء وهذا خطر عظيم نترقبه .

٣ ــ الاسـبان :

كان الاسبان يعتقدون ان رجوع السلطان من الامور المستحيله وان حركة المقاومة عامل قوى فى ايديهم يشوشون به على الفرنسيين كأداة للمساومة حتى يربحوا به توسيع منطقتهم فى المساحة التى يحتلونها ويحصلوا على امتيازات فى ادارة مدينة طنجة وتأييد فرنسا لعضوية اسبانيا فى الامم المتحدة وكذا مساعدتهم على محاربة العناصر الاسبانية الجمهورية اللاجئة فى فرنسا الا أن حركة المقاومة كان لها نتيجتان هامتان :

أ ــ رجوع السلطان وجعل روح الانتصار والثقة بحركة المقاومة تعم المنطقة الاسبانية .

ب ــ مشاركة اهل المنطقة الاسبانية فى الجهاد وكذا سكان المدن فى الاكتتابات لاعانة المنكوبين وكونت حركة قوية ايقظت الروح الوطنية فى المنطقة الاسبانية مما جعل الاسبان يخشون امكان حدوث المقاومة ضدهم اذا ماغيروا موقفهم وكل مايمكن ان يقال عنهم اليوم هو أنهم أساءوا تقدير النتيجة وأنهم فى حيرة لرغبتهم فى الخروج من المأزق الذى وضعوا انفسهم فيه بتأييدهم المقاومة فى أولى مراحلها .

وتتلخص سياستهم حاليا فى :

(١) التضييق على حركة المقاومة وعرقلة مساعيها
(٢) التفاهم مع فرنسا حتى لاتسير فى سياسة تعطى للمغرب حقوقا كثيرة تضطرها على القيام بالمثل فى منطقتها .
(٣) التعاون مع فرنسا لايقاف الحرب بجبال الريف
(٤) الاستعانه بالخائن الريسولى (وهو يشبه الجلاوى فى المنطقة الاسبانيه) على تكوين جيش مراكشى مسلح يأخذ اسم حركة المقاومة كى يتسرب الى الريف ويفكك صفوف المجاهدين حتى يفشل الجهاد الوطنى المسلح .

واخر برقية وصلتنا تفيد بقيام الاسبان باعتقال اخواننا اللاجئين ووضعهم بالسجن وتشتيتهم لقادة الحركه . والمعروف أنه بالرغم من تصريحات الاسبان بقبول مبدأ الاستقلال التام ومعارضة مبدأ التبعيه المتبادلة ، فالمفهوم من مواقفهم العملية هو أنهم يريدون المحافظة على نفوذهم بمراكش ولذلك يعملون للقضاء على الكفاح المسلح . واننا نتوقع ان جبهة جديدة ضد جيش التحرير هى الان فى طور التكوين تحت اشراف الاسبان .

جـ ــ تنفيذا لسياسة اسبانيا الجديدة التى تم التفاهم عليها مع الجنرال فالينيو المقيم العام الاسبانى وديبوا المقيم العام الفرنسى بمراكش بعد اجتماعهما الاخير فى تطوان اتخذت السلطات الاسبانية الاجراءات التاليه :

(١) قبضت على جميع اللاجئين المراكشيين من مراكش الفرنسية (معظم هؤلاء من المجاهدين الموجودين فى الراحه أو قائمين بالتدريب وتهريب الاسلحة للداخل)
(٢) فتشت منازل قادة الحركة واستولت على مابها من اموال وآلات طبع واوراق ومنشورات .
(٣) عززت حراسة الحدود والشواطىء بغرض عزل قوات جيش التحرير عن المنطقة الاسبانية وبالتالى منع انزال أى امدادات للمكافحين من الخارج ، ولكى تبرر السلطات الاسبانية هذه الاجراءات امام سكان المنطقة أوعزت الى احد عملائها بتفجير قنبلتين بمدينة تطوان .

د ــ نتيجة لسياسة اسبانيا الجديدة حدث الآتى :

(١) استقال عبد الخالق الطوريس من الوزارة (وهو رئيس حزب الاصلاح)
(٢) ساد المنطقة الاسبانية توتر شديد وقامت مظاهرات ضد الاسبان فى الناضور قتل فيها مايقرب من عشرين شخصا كما حدثت عدة مظاهرات بقبيلة الامير عبد الكريم الخطابى ضد الاسبان قتل فيها حوالى ثمانية اشخاص وجرح واحد وعشرون .
(٣) قام الاهالى بمهاجمة معسكر اسبانى قرب مدينة العرايس واستولوا على ٥٢ بندقية

وصندوق قنابل يدويه وفر أربعة من الجنود للمقاومة وانضموا الى قوات جيش التحرير بجهة الريف .

٤ ـ الكتلة السياسية أو جبهة الاحزاب

أ ـ بدأت اعمال المقاومة الفدائية فى المدن وتلاها الجهاد المسلح فى جبال الريف منذ اول اكتوبر ١٩٥٥ وكانت الاحزاب السياسية فى معزل عنها لان بعضهم كان بالسجون والبعض الاخر بنى آماله على أن منديس فرانس سيرضى الرغائب الوطنية كما أن جلهم كان لايؤمن بنجاح حركة المقاومة فى ارجاع السلطان واعلان كلمة الشعب من الوجهة السيكولوجيه

ب ـ كما أن انتصار حركة المقاومة جعل رجال الاحزاب يندمون على عدم مشاركتهم فى حركة الكفاح ليستغلوا سمعتها الحسنه لصالح احزابهم وهم جارون الان ايهام الشعب المراكشى بانتساب حركة المقاومة اليهم وهذا الالتباس فى اذهان الشعب يضر الكفاح من ناحيتين :

(١) مساعدة الشعب المالية التى تستغلها الاحزاب باسم المقاومة

(٢) ايهام الشعب ان المفاوضات التى ستقوم بها الحكومة هى بموافقة المقاومة .

ولهذا يتحتم علينا أن نبادر فى تعزيز الجبهات الحربية الموجوده وخلق جبهات جديدة لتشتيت قوات العدو وتعزيز تأثير المقاومة فى النفوس ثم استقلالها عن الاحزاب السياسية خصوصا عن حزب الاستقلال الذى مازال قويا بكيفية لاتسمح لنا بمحاربته جهرا فى الوقت الحاضر .

جـ ـ ان أهم حزب سياسى فى المغرب حاليا هو حزب الاستقلال بزعامة علال الفاسى يليه حزب الشورى والاستقلال برئاسة محمد حسن الوزانى وهذا الحزب ضعيف ويحاول أن ينافس الاول بشتى الطرق والوسائل ولو أدى الامر للتآمر مع البوليس الفرنسى . أما حزب الوحدة والاستقلال برئاسة مكى الناصرى فهو اسم بلا مسمى . ويوجد بالمنطقة الاسبانية حزب الاصلاح الذى يرأسه عبد الخالق الطوريسى وهو يعتبر الحزب المقابل لحزب الاستقلال بالمنطقة السلطانية ، وحزب المغرب الحر برئاسه السيد زريوس وهو يقابل حزب الشورى والاستقلال الا انه اقوى منه نسبيا .

د ـ اهداف سياسة الراغبين فى المفاوضات

(١) السيطرة على الموقف بادخال انصارهم فى المقاومة وجمع مبالغ الاشتراكات المالية (من رسم دخول واشتراكات شهرية) وذلك بقصد ايهام الناس بأن احزابهم والمقاومة شىء واحد .

(٢) وزع حزب الاستقلال تعليمات على جميع فروعه تأمرهم بتنظيم مايسمونه « جماعات المحافظة على النظام » بقصد السيطرة على الموقف بالداخل ، وقد تلافينا هذا الخطر بطلبنا من انصارنا فى الداخل تقوية الجماعات الفدائية ونشرها فى كل مكان على ان ينبثوا فى صفوف جماعات حزب الاستقلال للمحافظة على النظام المنوه عنها وذلك بغرض السيطرة على هذه الجماعات مع تكوين جماعات فدائية سياسية مؤمنة بالروح الثورية لا الحزبية

(٣) المطالبة بالهدوء وتوقيف الجهاد كى يتجهوا فيما هم ساعون اليه من مفاوضات .

(٤) السيطرة على الموارد المالية حتى يضيقوا الخناق على المكافحين لارغامهم على ايقاف المقاومة .

كل ماسبق يجعلنا نجابه جبهة من رجال الاحزاب تفوق حركتنا التحريرية لاستقلال البلاد ولا وسيلة لنا فى التغلب على الجبهات الثلاث الا بالحصول على نجاح الكفاح المسلح بتعزيز جبهاته الحالية وخلق جبهات جديدة وهذا شيء هام وعاجل فيه حياتنا أو مماتنا .

ثالثا : تنظيم حركة الكفاح بمراكش

تطرقت المذكرة لتبين اعادة تنظيم حركة الكفاح وتعيين مسئول عام عن ادارة الكفاح يعاونه ست لجان سرية هى :
لجنة الثورة — لجنة الفداء — لجنة المالية — مكتب السياسة والمخابرات — ولجنة الاسلحة والنقل — ولجنة الامن الداخلى . ويرأس كل لجنة مسئول يعاونه بعض الامناء وايضاح اختصاص كل لجنة .

رابعا : عمليات الكفاح المسلح وما حققته :

١ — انتقلت المذكرة لتشرح نتائج عمليات المكافحين المراكشيين فى المدن والقرى بمعرفة الجماعات الفدائية والتى أوقعت الخسائر التالية :

عدد	
٦	قطارات سكة حديد مابين نسف وقلب
	عدد كبير من السيارات مابين تدمير وحرق
	مصنع التبغ بالدار البيضاء أحرق بالكامل وقدرت خسائر الفرنسيين بمائة مليون فرنك
٢٠٠٠	قتيل من الفرنسيين والخونه من المراكشيين

٢ — ثم تعرضت المذكرة للعمليات العسكرية فى الجبال منذ بدء الكفاح فى اول اكتوبر ١٩٥٥ وفى

سائر الجبهات كما يلى :
جبهة بنى يزناسن — جبهة الاطلس الاوسط — جبهة الريف وتم حصر خسائر الفرنسيين فى كافة العمليات لتكون كما يلى :

عدد
١٠ ضباط فرنسيين قتيل منهم قائد حامية مرموشة
١٥٠٠ قتيل من الجنود الفرنسيين
عدد كبير من الجرحى لم يتم حصره لاخلاء الفرنسيين لجرحاهم بسرعة
٨ سيارة عسكرية دمرت
٦ طائرة اسقطت بنيران المجاهدين
٤٥٩ قطعة سلاح مابين بندقية ورشاش وكمية كبيرة من الذخيرة
٢ مدفع مضاد للطائرات
١ هاون
٤ أجهزة لاسلكى
٤ سيارات مصفحة
١ اسير فرنسى واحد

أما خسائر الجانب المراكشى فقد كان اجمالها هو :

عدد
٨٧ شهيداً
١٢٣ جريحا
٢ رشاش برن
٥ بندقية ٣٠٣
٣ رشاش تومى

خامسا : الجبهات الجديدة التى تم فتحها فى اول يناير ١٩٥٦

تم تدريب ١٢٠ من الفدائيين وارسلوا الى داخل مراكش الفرنسية لفتح جبهتين جديدتين فى مرنية بنى زروال وتم تسليمهم وباشر المجاهدون فعلا هجومين على معسكرين فرنسيين فى اول يناير ١٩٥٦ .

تضمنت المذكره وضع الكفاح الجزائرى على النحو الموضح بعد .

سادسا : الوضع السياسى لحركة الكفاح بالجزائر

١ ـــ ان الحالة فى الجزائر اصبحت تتحكم فى مجموع الحالة ببلاد المغرب العربى وبالتالى فهى تؤثر فى مجموع الحالة بغرب البحر الابيض المتوسط . أما تأثيرها فى بقية بلاد المغرب العربى فان استمرار الكفاح المسلح بها وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والاستمرار فيه أصبح يهدد سياسة الحلول الجزئية التى تسلكها السياسة الفرنسية فى تونس ومراكش . أما تأثيرها فى الحالة فى غرب البحر الابيض المتوسط فان الحرب التحريرية القائمة بالجزائر عامل جديد مباغت يؤثر حتما فى الخطط الاستراتيجية الغربية فى هذه المنطقة .

٢ ـــ تمتاز الحالة العامة فى الجزائر اليوم من الناحيتين السياسية والعسكرية بما يلى :

أ ـــ الحرب التحريرية القائمة بها تمتاز بعمق التنظيم والانتشار ومساندة الجماهير الشعبية لها . يضاف الى هذا اتساع ساحة البلاد ووفرة الجبال الحصينة التى تساعد على حرب تحريرية طويلة الامد تكلف العدو جهودا مرهقة فى الميدانين العسكرى والمالى .

ب ـــ امكان توسيع نطاق هذه الحرب لان الامكانيات الانسانية والاستراتيجية كبيرة اذا وجد السلاح المادى والمعنوى .

جـ ـــ تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بذوبان الاحزاب الجزائرية التقليدية فى جبهة موحدة لاتخضع لقيادات الاحزاب بل ان القيادات الخاصة بالاحزاب هى التى أصبحت خاضعة لها . ولما كانت مقاليد الجبهة السياسية بيد رجال جيش التحرير فانه من المتعذر ايجاد حل سياسى للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير . وهذا مايجعل الكفاح التحريرى فى مأمن من مناورات الاحزاب السياسية .

د ـــ كل البوادر تدل على ان فرنسا ستقوم بمساع حثيثة لعرض حلول جزئية على الجزائريين ـــ بمعنى ان السياسة الفرنسية بعد ما حاولت عزل الجزائر بسلوك سياسة المفاوضات فى تونس ومراكش أصبحت تؤمن اليوم بأن حل القضية الجزائرية هو الشرط الاساسى لنجاح سياسة الحلول فى كامل بلاد المغرب العربى ولنجاح سياسة عزل المغرب العربى عن المشرق العربى .

هـ ــ تقوم فرنسا بجانب هذه السياسة ببذل مجهود كبير فى الميدان العسكرى يرمى الى تقويض المقاومة المسلحة بضرب السكان العزل وتطبيق المسئولية الجماعية فى مناطق كثيرة والقيام بعمليات الابادة .

و ــ تبذل فرنسا مساعى جبارة لعزل الجزائر من الناحية السياسية والدبلوماسية حتى لايتأثر الرأى العام العالمى بعظمة الحرب الدائرة فى الجزائر ويسهل لفرنسا أن تنفذ خططها العسكرية وتبديد قوى الشعب الجزائرى وتحول دون ايجاد التضامن السياسى والدبلوماسى اللازم فى المجموعة الافريقية الاسيوية لنجاح الثورة . كما حدث فى أندونيسيا والهند الصينية مثلا .

٣ ــ من هذا كله نرى أن الجزائر تجتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريرى فى بلاد المغرب العربى كله وبالنسبة لدول البحر الابيض التى تريد ان تلعب دورها الطبيعى فى سياسة هذه المنطقة الهامة .

وأهمية هذه المرحلة تزداد عندما نلاحظ ان ميزان القوى يكاد يكون متعادلا بين الاستعمار وبين المقاومة الجزائرية وان أى ظفر يحصل عليه أحد الطرفين فى الميدان السياسى أو الميدان العسكرى يجعله يتحكم فى الموقف ويفرض الرأى والحل الذى يلائمه ويوافق مصالحه . فاذا كانت الارض وكان التفاف الجماهير ووحدة الصفوف السياسية عوامل مساعدة لجيش التحرير فى الجزائر فان النقص فى الاسلحة ونقص العمل الدبلوماسى والدعاية يجعل تفوق جيش التحرير فى الجزائر محدودا ويعطى للفرنسيين فرصا لتعديل ميزان القوى .

ولهذا نرى أنه من الضرورى بذل الجهود لسد هذه النقائص فى أقرب وقت وخاصة فى الميدان الدعائى والدبلوماسى . وهذا يتأتى بالاعتناء بنشر أنباء الكفاح المسلح فى الجزائر بالخارج ومضاعفة الجهود والمبادرات للتعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها بما يتفق ورغائب الجزائريين فى الحرية والاستقلال .

ان القضية الجزائرية أصبحت اليوم مركز القضايا المغربية والعربية فاذا سارت هذه القضية سيرا سليما نحو منطقها وتطورها الطبيعى فان ذلك يعود بخير كثير على القضايا المغربية التى ارتبطت بها . واذا اصيبت القضية الجزائرية بنكسه ــ لا قدر الله ــ فان ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثيره حتما على بقية القضايا العربية .

٤ ــ لقد أجمع الساسة الفرنسيون على اعتبار الجزائر اليوم المفتاح لتركيز أو لتعديل وتجديد سياستهم

الاستعمارية وابعاد المغرب عن المشرق العربي ولذلك يركز الاستعمار قواته الضخمة في الجزائر لقمع الثورة وفرض الحلول على المغرب كله .

ولا سبيل لدفع هذه الاخطار واحباط هذه المناورات الاستعمارية والتغلب على جميع المصاعب والعقبات الا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادى والادبى والدبلوماسى حتى يمكن ان تحقق اغراضها على الوجه الاكمل باتحاد متين مع شقيقتيها تونس ومراكش .

سابعا : الوضع العسكرى لجبهة جيش التحرير بوهران

١ ــ تناولت المذكرة ايضاح نتائج عمليات المكافحين منذ اول اكتوبر ٥٥ حتى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٥ لتبين اجمالى خسائر الفرنسيين كما يلى :

عدد	
١٠٠٠	ضابط وجندى فرنسى منهم ١٥ ضابطا و٥٠ صف ضابط
١٠٠	من رجال الشرطة
٣٠	من المدنيين العاملين بجهاز الشرطة أو المعمرين
١٠٠	قطعة سلاح خفيف مختلفة الانواع
٤٠	سيارة اتلفت تماما
٨	جهاز لاسلكى اتلفت تماما
٤٠	مزرعة اتلفت ودمرت
١٢٠	من الخونة الجزائريين المتعاونين مع فرنسا

أما خسائر جيش التحرير فقد انحصرت فى :

عدد	
٥٠	شهيداً
١٥	سجيناً
١٦٠	قتلى من المدنيين المعاونين لجيش التحرير
١٠٠	قتلى من المدنيين نساء وشيوخ واطفال
١٥	بندقية
٥	رشاش تومى
١	رشاش برن

وبالنسبة لما غنمه جيش التحرير من القوات الفرنسية فكان :

٥٢ جنديا هربوا الى صفوف جيش التحرير بكامل معداتهم
٢٥٠ من قوات الامن الفرنسية موجودون تحت تصرف جيش التحرير
٦٠ بندقية
٧ بندقية رشاشة
٢٠٠ بندقية صيد
٢٠ مسدس
٣ جهاز لاسلكى

٢ ـ كما تطرقت المذكرة الى تنظيم جبهة وهران والتى بلغ مجموع مناضليها ١٠٠٠ مناضل . منهم ٧٠٠ مسلح والباق يعملون فى خدمة عمليات الكفاح

ثامنا : خطة العمل للستة اشهر القادمة

١ ـ مراكش

ثم تطرقت المذكرة لتشير الى اعتزام القيادة المشتركة فتح ثلاث جبهات جديدة بمراكش قبل اول مارس ١٩٥٦ لتشتيت قوات الفرنسيين قبل هجوم الربيع المنتظر وذلك فى مناطق عزاوه ، سوس ـ جبال الاطلس المتوسط وحاجة الجبهات الجديدة الى ٨٠٠ قطعة سلاح وذخيرتها بالاضافة الى حاجتهم لتعزيز الجبهات القائمة فعلا بـ

٨٠٠ قطعة سلاح
٢٠ مدفع هاون
٣٠٠ مسدس
٦ رشاش مضاد للطائرات
١٠٠٠ قنبلة يدوية
٦ جهاز لاسلكى
٥٠٠ كيلو متفجرات

مع طلبهم الاسراع فى ارسال الكميات المطلوبة قبل اول مارس ١٩٥٦ وانهم سيقومون بالاتفاق معنا لتحديد اماكن الانزال المأمونة بعد تغيير اسبانيا لموقفها .

٢ ــ الجزائــر

أ ــ ستقوم قيادة جبهة وهران بتعزيز الجبهات العاملة من حيث الكمية والكيفية مع ترقية اسلوب التدريب وارسال بعض الافراد للتدريب بالقاهرة على التخصصات التى يفتقرون اليها خاصة بالنسبة للاتصال اللاسلكى .

ب ــ بالاضافة الى اعتزام القيادة فتح جبهات جديدة فى : معسكر ــ نواجى وهران ــ عين تيمو شنت ــ مستغانم ــ جنوب وهران مناطق كولمبشار وعين صالح

جـ ــ حددت المذكرة المطلوب لجبهة وهران من الاسلحة والذخيرة قبل اول مارس ١٩٥٦ فى :

عدد

١٠٠٠ قطعة سلاح بواقع ٦٠٪ بنادق، ٢٥٪ بندقية رشاشة، ١٥٪ رشاش خفيف برن

١٠ بازوكا

٥ رشاش ثقيل

١٥ هاون

٥٠ مسدس

٣٠٠٠ قنبلة يدوية + طن مفرقعات

أما الذخيرة فطلبوا عمل حساب ٥٠٠ طلقة للبندقية ، ٢٠٠٠ طلقة لكل سلاح اوتوماتيكى + ٢٥٠ طلقة لكل مسدس ونظرا لنفاد ذخيرة البنادق ٧٫٩٢ فقد طلبوا بصفة عاجلة ١٥٠٫٠٠٠ طلقة ٧٫٩٢

٣ ــ وسيلة النقل واماكن الانزال

هى نفس مناطق الانزال لجبهة مراكش

وقد اشار الاخوة فى مذكرتهم الى اعدادهم لمناطق اسقاط من الجو لاستخدام الطائرات فى حالة تحرج الموقف .

٤ ــ تنسيق العمل بين العمل العسكرى والسياسى

اشار الاخوة فى مذكرتهم الى ان حرب العصابات يتوقف نجاحها على مدى اعانة الشعب لها

ولهذا اسسوا جبهة التحرير الوطنى لتقوم بالعمل السياسى ليكون العمل فى أية منطقة عسكريا وسياسيا تحت اشراف القيادة العسكرية .

تاسعا : اختتم القادة المذكرة بالنص التالى :

نقرر نحن ممثلو جيش تحرير المغرب العربى فى مراكش والجزائر عزمنا على مواصلة الكفاح حتى يتم حصول اقطار المغرب العربى على الاستقلال التام ، كما نقرر عدم التقيد بأية اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق أمانى شعوبنا فى الاستقلال التام والوحدة والانضمام الى الامة العربية فى المشرق .

كما نؤكد معارضتنا لسياسة فرنسا الرامية الى تجزئة قضية شمال افريقيا ونعتبرها قضية شعب واحد غلب على امره على يد مستعمر واحد وفى ظروف واحدة ولو اختلف التاريخ ، كما نعارض سياسة ربط دول شمال افريقيا باى اتحاد فرنسى يرمى الى ابعاد بلادنا عن كيان الامة العربية ونعلن من جديد أنه لاسبيل الى تحرر بلادنا الا بالكفاح المسلح العنيف وعلى ضوء ماسبق أن فصّلناه فى تقريرنا هذا . ونظرا لتفاقم الحالة الحربية والسياسية وماتنويه فرنسا من مضاعفة أعمال الإبادة لقمع ثورتنا المسلحة يتضح لسيادتكم المرحلة الدقيقة التى وصلنا اليها فى كفاحنا ضد مستعمر مستبد وأنّ هذه المرحلة اصبحت حاسمة فهى بالنسبة لنا اصبحت مسألة حياة أو موت .

واننا باسم المجاهدين المغاربة اذ نقدم لمصر شكرنا على مساعدتها الثمينة لكفاحنا المشترك نتوجه الى مصر وعلى رأسها بطل ثورتها الرئيس جمال عبد الناصر الذى نحمد الله على ان أوجده على رأس حركة ثورية كانت ومازالت مصدر الوحى الذى استمدت حركتنا التحريرية منها مبادئها واهدافها . كما اننا على يقين ان سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الذى وضعت شعوبنا فيه كل ثقتها واملها فى نجاح كفاحها وهو أشد الناس ادراكا وتقديرا للظروف التى تجتازها بلادنا الان ـــ سيكون لنا خير معين ونصير .

واذ نختم تقريرنا هذا نرجو من سيادة الرئيس ان يشمل قضيتنا برعايته وتأييده فى الميدانين العسكرى والسياسى .

بارك الله كفاحنا المشترك فى سبيل اعادة مجد الامة العربية التليد وحقق الامال على ايديكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ممثلو جيش تحرير المغرب العربى

بارك الله كفاحنا المشترك في سبيل اعادة مجد الامة العربية
التليد وحقق الآمال على ايديكم .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ممثلو جيش تحرير المغرب العربي

القاهرة في ٢١/١/١٩٥٦

الجزائر	مراكش

عاشرا : رفعت مذكرة الاخوة ممثلى جش تحرير المغرب العربى الى الرئيس جمال عبد الناصر بعد عرضها على السيد زكريا محيى الدين معززا ماجاء بها من مطالب بالتأييد للاسباب التالية :

١ ــ وضوح قدرة قادة الكفاح الجزائرى والمغربى فى ادارة شئون الكفاح بكفاءة مع استنادهم الى شعبية كبرى وتكبيدهم القوات الفرنسية خسائر فادحة بالاضافة الى ان دعمنا للكفاح المسلح سيساعد على زعزعة ثقة الشعب فى الزعامات السياسية الساعية للاتفاق مع فرنسا على الحلول الجزئية سعيا وراء مكاسبهم الشخصية .

٢ ــ نجاح الكفاح المسلح فى تحقيق العديد من النتائج الهامة والتى يمكن اجمالها فى :

أ ــ اضطرار السلطات الفرنسية تحت تأثير ضربات الكفاح المسلح بمراكش الى اعادة السلطان محمد بن يوسف الى عرشه واقتناع السلطان بفضل الكفاح المسلح فى عودته .

ب ــ ارغام السلطات الفرنسية على التسليم باستقلال مراكش ومحاولة الدخول فى مفاوضات مع حكومة مراكشية وطنية

جـ ــ تشتيت القوات الفرنسية على مواجهة طويلة ومتسعة الامر الذى افقدها القدرة على التصدى بفاعلية ضد الكفاح المسلح .

د ــ زوال نفوذ الاحزاب نهائيا فى الجزائر الامر الذى افقد فرنسا امكانية التعاون مع أى عنصر حزبى أو سياسى يمكنها التفاوض معه كما حدث فى تونس مع بورقيبه .

هـ ــ اقتناع بعض ساسة فرنسا ومسئوليها بأنه مالم تحل قضية الجزائر فلا أمل لفرنسا فى الحلول الجزئية التى توصلت اليها فى تونس وتحاول انتهاج نفس سبيلها فى مراكش خاصة وان

نجاح واستمرار الكفاح المسلح وزيادة قدراته وفعاليته ألهب روح الكفاح المسلح بتونس ودفع غالبية الشعب التونسى للالتفاف حول المعارضة واصبح الشعب مهيئا لاستئناف الكفاح المسلح من جديد لتحقيق الاستقلال الكامل .

و ــ اختفاء دعاة الوحدة الفرنسية مع اقطار شمال افريقيا وظهور عناصر فرنسية قوية بدأت تنادى بضرورة منح شعوب شمال افريقيا حقها فى الحرية والاستقلال تفاديا لتورط فرنسا فى نفس مأزق الهند الصينية .

ز ــ اصبحت قضية الشمال الافريقى هى العامل الرئيس والمؤثر فى اضطراب الموقف السياسى والحكومى بفرنسا وفى تقرير مصير الحكومات والانتخابات بالاضافة الى تزايد ضغط الرأى العام الفرنسى على حكومته لسرعة ايجاد الحل الذى يوفر الارواح والاموال التى تخسرها فرنسا يوميا وبعد اضطرار فرنسا لسحب معظم قواتها من حلف الاطلنطى لمواجهة اشتداد واتساع جبهات الكفاح المسلح وتحمل فرنسا وميزانيتها لاعباء فوق طاقتها .

ح ــ ازدياد اقتناع الدول الكبرى بدور مصر الفعال فى تسيير دفة الامور فى الوطن العربى وارتفاع قيمة ثورة ٢٣ يوليو وهيبتها فى نظر الرأى العام العالمى والعربى وان كان الرأى العام الداخلى بمصر لم يشعر بعد بدور مصر هذا نتيجة عدم نشر الصحف واجهزة الاعلام المصرية لما تنشره الصحافة الاجنبية بهذا الشأن .

ط ــ مسارعة بعض الحكومات العربية كسوريا والعراق (امام تأييد الرأى العام الشعبى بهما وتقديره لموقف مصر الثورة ودورها التحررى فى مساندة الكفاح المسلح بشمال افريقيا) الى محاولة انتهاج سياسة تأييد الكفاح المسلح بشمال افريقيا وان كان قد اقتصر على الدعاية فقط مما أبقى مسئولية تحمل مصر لكل وسائل الدعم الايجابى .

ى ــ ظهر وبشكل واضح حب وتقدير الشعب العربى بشمال افريقيا لثورة ٢٣ يوليو وقائدها جمال عبد الناصر فى ترحيبها الحار بمبعوث مصر الشيخ أحمد حسن الباقورى خلال زيارته لتونس ومراكش بقسميها الفرنسى والاسبانى الامر الذى ازعج السلطات الفرنسية والاسبانية على السواء .

حادى عشر :

١ ــ ردا على محاولات التشكيك التى مارستها اجهزة الاعلام الفرنسيه فى الايام الاولى من شهر يناير

١٩٥٦ فى محاولة لتثبيط همم الكفاح والمكافحين تم ترتيب للقاء الاخوة ممثلى جيش التحرير بالسيد زكريا محيى الدين والذى تم صباح يوم ٢٤ يناير ١٩٥٦ واستمر لأكثر من ساعتين دار خلاله حوار طويل أكد فيه السيد زكريا محيى الدين على استمرار موقف مصر فى دعم كفاحهم حتى التحرير مهما كانت التضحيات انطلاقا من ايمان مصر الثورة وارتباطها بالمبادىء والقيم التى التزمت بها منذ البداية وخرج الجميع من هذا اللقاء مقتنعين بآفاق المستقبل المشرق .

٢ ــ واعقب ذلك لقاء الاخوة بالرئيس جمال عبد الناصر بمنزله ليتم استعراض الموقف من كافة جوانبه وبمنطق الصراحة التامه وتلقيت فى نهاية اللقاء اوامر الرئيس جمال بالاستجابه الفوريه لكافة مطالب الاخوة مع بذل اقصى جهد ممكن لايصال اكبر كمية من السلاح والذخيرة الى الجبهتين الغربيتين وباسرع وسيلة ممكنة معتمدين على قدراتنا فى التهريب وبدون علم السلطات الاسبانية بعد تغييرها لموقفها .

واتصل الرئيس ايضا باللواء عبد الحكيم عامر لتوفير اكبر كمية من الأسلحة الغربية التى يمكن استبدالها بالاسلحة الشرقية التى بدأ وصولها لتسليح قوات الجيش المصرى وتخصيص السلاح الغربى لتغطية احتياجات الكفاح المسلح بشمال افريقيا .

الفصل الثاني

تطوير عمليات تهريب السلاح

١ — قبل مغادرة الاخوة ممثلي جيش التحرير للقاهرة عقدنا عدة جلسات لاستعراض ظروف عمليات التهريب بصورتها وبحث امكانية تطويرها وتوصلنا الى أهمية تركيز عملياتنا فى أقل عدد من رحلات التهريب مع مضاعفه كميه الشحنه لتغطية احتياجات الكفاح لمدة طويله توفيرا للجهد وتفاديا للتعرض للكشف وبالتالى حرمان المكافحين من الامداد المنتظم اذا ما استولت السلطات الفرنسية أو الاسبانيه على أى شحنه خلال تهريبها .

٢ — وبعد استبعادنا لفكرة استخدام احدى قطع الاسطول البحرى المصرى فى التهريب عن قناعة بخطورة هذا الاستخدام ووضوح عدم قدرة اليخت « جودهوب » على امداد الجبهتين باحتياجاتهما بالسرعة المطلوبة لصغر حجم حمولته لذلك استقر رأينا على ضرورة البدء فورا فى البحث عن احدى السفن التجاريه ذات حمولة مناسبه لشرائها واستخدامها فى عمليات التهريب للجبهة الغربيه مع حصر دور اليخت جودهوب فى التهريب لسواحل ليبيا وتونس لمواجهة احتياجات الجبهة الشرقية حيث كنا قد بدأنا فعلا فى استخدامه فى هذا المجال لنقل الشحنه السادسة يوم ١٨ يناير ١٩٥٦ لتلبية احتياجات الجبهة الشرقية بالجزائر ولامداد جيش التحرير التونسى بكميه من السلاح والذخيرة تكفيه لبدء عملياته الايجابيه المسلحه ضد القوات الفرنسيه المرابطة بتونس .

٣ ـــ تضمنت هذه الشحنه الكميات التاليه :

العدد	الصنف	الجهة المطلوب تزويدها بها
٣٣٠	بندقية ٩٢ر٧	كلها لتونس
٢٣٦	بندقية ٣٠٣ر	منها ١٥٠ للجزائر والباقى لتونس
١٠٠	رشاش لانكستر	منها ٤٠ للجزائر والباقى لتونس
٢٣	رشاش فاو ٩٢ر٧	كلها لتونس
١١	رشاش فيكرز ٣٠٣ر	كلها للجزائر
٥٠	مسدس برتا ٩ مللم	كلها لتونس
٥	وصلة ايترجا ضد الدبابات	عدد ٢ للجزائر + ٣ لتونس .
٢٠٠	خزنه لزوم لانكستر	توزع بواقع ٢ خزنه لكل رشاش
٤٠	شريط للفيكرز	كلها للجزائر
٢٠٫٠٠٠	طلقه ٣٠٣ر	
٢٠٫٠٠٠	طلقه ٩٢ر٧	توزع بنسبة الاسلحة
٥٠٫٠٠٠	طلقة ٩ مللم للانكستر	
٥٠٠	قنبله يدويه	٢٠٠ للجزائر + ٣٠٠ لتونس
٦٠٠	طلقه ٩ مللم للمسدس	كلها لتونس
٢٠٠	قنبله انيرجا ص / د	١٠٠ لتونس + ١٠٠ للجزائر

انظر كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (٨)

وغادر اليخت « جود هوب » ميناء الاسكندرية بعد تحميله يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦ بعد ان زودناه بكافة ترتيبات خطة الانزال على الشاطىء الليبى حيث كلفنا ملحقنا العسكرى اسماعيل صادق بتنفيذ عملية الانزال بالاتفاق مع ممثلى الجزائر وتونس وبمعاونة القائمقام عبد الحميد درنه وليتم نقلها فورا الى مخزن التشوين بزوارة ، وتم بالفعل انزال الشحنه يوم ٢١ فبراير ١٩٥٦ لاضطرار اليخت لقضاء فترة طويله بميناء مرسى مطروح لسوء الاحوال الجويه .

٤ ـــ امام الحاجه الملحة والماسة والسريعة لتلبية احتياجات جبهتى مراكش ووهران من السلاح والذخيرة لمواجهة هجوم الربيع المنوه عنه سابقا لجأنا الى بعض المسئولين عن تصنيع السلاح والذخيرة الاسبان والعاملين فى تجارة السلاح وكان لتلويحنا بالمال اثره السحرى فى تفتح الابواب لصفقات من الاسلحة الاسبانية يمكن عقدها باسم بعض الحكومات العربية عدا مصر مع استعداد تجار السلاح الاسبان لتقديم مساعداتهم لتوصيلها وعن طريق التهريب الى المكان الذى

لمختاره بعيدا عن نظر السلطات الاسبانية والفرنسية . وبقيت العقبه الوحيده امامنا وهى الاتفاق مع الحكومة العربية التى تقبل تفويضنا لعقد هذه الصفقات مع قيامنا نحن بتمويل الصفقه بكل التزاماتها الماليه بلا اعباء على كاهل هذه الحكومه وان كنت قد فهمت خلال اتصالاتى بمدريد ومن بعض المسئولين الاسبان المحبين للعرب والذين اكتسبناهم الى جانبنا ان الحكومه الاسبانيه لن تتردد فى الموافقه على أى صفقه باسم المملكة العربية السعودية ، وبحكم التفاهم السابق بين الرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود واستنادا الى خطوة التأييد السابقه للملك سعود والمتمثله فى تبرعه بمبلغ ١٠٠٫٠٠٠ ج مائة الف جنيه لصالح الكفاح المسلح الجزائرى . قمت بعرض الامر على السيد زكريا محيى الدين ثم على الرئيس جمال الذى أقر المبدأ وفوضنى للاتصال بالشيخ يوسف يس مستشار الملك سعود للحصول على موافقة الملك فى هذا الشأن واعطاء تعليماته للسفير السعودى بمدريد للتنسيق مع ملحقنا العسكرى عبد المنعم النجار لتغطية عقد الصفقه الاولى باسم المملكة العربية مع قيامنا بتمويل الصفقة كاملا .

ووافق الملك سعود وابرقت فى نهاية يناير ١٩٥٦ الى ملحقنا العسكرى بمدريد للتفاهم مع السفير السعودى بها واخطرنا باسم البنك السويسرى الذى سيتم ايداع ثمن الصفقه به كتجربه اولى ومقداره ١٧٫٠٠٠ دولار بالاسم الذى تعينه السلطات الاسبانية المسئوله .

وقد فهمنا فيما بعد ان الصفقه الاولى معظمها مهرب من مخازن الجيش الاسبانى وان ثمنها سيتم توزيعه بين بعض المسئولين عن مخازن الجيش الامر الذى ساعدنا على ممارسة بعض الضغط لمحاولة تكرار العملية بغض النظر عن المستفيد من هذه الصفقات سواء كانت الحكومه الاسبانيه أو بعض مسئولى الجيش الاسبانى حيث كان المهم هو الحصول على السلاح والذخيرة وسرعة تهريبها لتصل الى ايدى المكافحين . وتركنا تحديد اماكن التسليم لتتم بالتفاهم مابين ملحقنا العسكرى بمدريد وممثلنا لدى قيادة جيش التحرير للمغرب العربى واعضاء القيادة .

ولم تقف جهودنا فى هذا المجال عند هذا الحد بل طلبنا من ملحقنا العسكرى بروما البكباشى محمد شكرى ان يحاول فتح ابواب التعامل مع بعض شركات السلاح الايطاليه أو تجار السلاح للتعاقد على صفقات سلاح باسم الحكومة المصريه أو أى حكومه عربيه اخرى مع استعدادنا لاستلامها أو الاتفاق على تسليمنا اياها فى المكان الذى نحدده على الشاطىء الجزائرى أو المراكشى أو التونسى .

٥ ــ تنفيذا لمخططنا الرامى لشراء سفينه تجاريه ذات حموله مناسبه قمت بلقاء اللواء سليمان عزت لدراسة اسلوب اخراج هذا المخطط الى حيز التنفيذ مع تحديد الجهات التى يمكن شراء المركب المطلوب منه وما يمكن ان يعاوننا به من مساعدات فى هذا المجال .

وعقدنا اجتماعا حضره كبير مهندسى السلاح البحرى المهندس سامى الرشيدى واستقر الرأى على ترشيح اللواء سليمان لكل من البكباشى بحرى بهاء الدين بكرى والبكباشى مهندس سامى الرشيدى للقيام بمهمة الشراء لخبرتهم مع اختيار اليونان وايطاليا وتركيا والسويد والمانيا كوجهه رئيسيه يتوفر بها العديد من السفن المناسبه والممكن شراؤها بيسر وسهوله فى حدود ٢٥٫٠٠٠ ج (خمسه وعشرون الف جنيه)

وغادر المبعوثان القاهرة بالطائرة يوم ١٠ فبراير ١٩٥٦ بعد تزويدهما بجوازى سفر وباسمى محمد احمد باهى وسامى على احمد باعتبارهما من رجال الاعمال الحره والقائمان بتكوين شركه نقل بحرى . كما زودتهم بمبلغ ٢٥٫٠٠٠ ج (استرلينى) .

واستغرقت مأموريتهما حوالى شهرين ليحصلا فى نهايتها على سفينه يونانيه صالحه للمهمة من ناحية الحمولة والسرعة حيث كانت حمولتها ٥٠٠ طن ومزودة بماكينه جديده وبثمن اجمالى قدره ٢٠٫٠٠٠ جنيه استرلينى وأبرقت لهم لاتمام الشراء فورا بعد اتمام تجربتها والتأكد من صلاحيتها وليبحرا بها فورا الى الاسكندرية بمعرفة طاقمها اليونانى . وتخلف البكباشى مهندس سامى الرشيدى ليعود مصاحبا للسفينه « دفاكس » ووصل البكباشى بهاء الدين بكرى بالطائرة يوم ٤ ابريل لأصحبه الى الاسكندرية لعمل ترتيب استقبال السفينه واستبدال طاقمها بطاقم جديد يضم طاقم اليخت « جودهوب » المنتخب من افراد السلاح البحرى مع استكمال النقص بمعرفة اليوزباشى امين عفت وذلك بعد ان استقر رأينا على ايقاف استخدام اليخت « جودهوب » الذى بدأت عملياته تحوم حولها الشبهات وسط ميناء الاسكندرية وبالتالى فقد عنصر السريه .

ووصلت السفينه دفاكس فى اواخر الاسبوع الاول من ابريل ١٩٥٦ واتخذت مكانها الطبيعى وسط ميناء الاسكندرية كمركب تجارى يونانى خاصة واننا احتفظنا لها بنفس اسمها .

وتم استبدال الطاقم اليونانى بالطاقم المصرى وتم ترحيل الطاقم اليونانى الى بلده وتولى قيادة السفينه دفاكس اليوزباشى بحرى حسن طاهر يعاونه ضابط اول من ضباط السلاح البحرى الاكفاء والذين احيلوا الى المعاش خطأ وهو الملازم اول محمد احمد ذكرى .

٦ — بدأنا على الفور فى اعداد دفاكس فى اطار من السريه الكامله لممارسة دورها الجديد فى تهريب السلاح للجبهة الغربيه كما سيرد ذكره فى فصل قادم .

الفصل الثالث

قادة الكفاح بالاقطار الثلاثه يتعاهدون بالقاهرة على مواصلة الكفاح المسلح فى وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم

١ ــ عاصرت الاسابيع الاولى من عام ١٩٥٦ تطورا سريعا فى تتابع الاحداث وبصورة لم تكن متوقعه من جانب السلطات الفرنسيه التى اقدمت على اتخاذ خطوات سريعه فى كل من مراكش وتونس فى محاولة لتهدئة الموقف بهما بهدف ايقاف القتال على الجناحين (تونس ومراكش) للتفرغ الكلى للقضاء على الكفاح الجزائرى الامر الذى لم يكن خافيا علينا نحن والاخوه قادة الكفاح وتم التخطيط لمواجهته بفتح جبهتى مراكش ووهران .

٢ ــ سبق لنا خلال اجتماعنا بالاخوة ممثلى جيش التحرير للمغرب العربى فى شهر يناير بحث امر عقد اجتماع لقادة جيوش التحرير لأقطار شمال افريقيا الثلاثة ــ مراكش ــ تونس ــ الجزائر لوضع خطه النضال المسلح الموحدة . وبعد وصول مايفيد بنجاح طاهر الاسود فى تنظيم صفوف المجاهدين بتونس وتكوينه نواة جيش التحرير التونسى اثر وصول كمية الاسلحة التى هربناها له عبر ليبيا قررنا فى منتصف فبراير ١٩٥٦ دعوة قادة جيوش التحرير الثلاثه للحضور للقاهره فى اقرب فرصة ممكنه لعقد الاجتماع المنوه عنه .

٣ ــ تم توافد القادة وحضر عن مراكش الدكتور عبد الكريم الخطيب قائد جيش التحرير المراكشى



قادة الكفاح بشمال افريقيا خلال اجتماعهم بمكتبي يوم ٢٥ فبراير ١٩٥٦
الصف الامامي : طاهر الاسود ــ بشير الصباح ــ فتحي الديب ــ الدكتور المهدي بن عبود ــ عزت سليمان
الصف الخلفي : احمد بن بللا ــ الدكتور عبد الكريم الخطيب ــ عباس الغرور



قادة جيوش التحرير الثلاثة يقررو وحدة الكفاح المسلح بشمال افريقيا
اليمين : احمد بن بللا ــ طاهر الاسود ــ دكتور عبد الكريم الخطيب

وبصحبته المناضل عباس الغرور قائد جبهة الأطلس وانضم اليهما الدكتور المهدى بن عبود والاخ احمد بن بيللا عن جيش التحرير الجزائرى ووصل المناضل طاهر الاسود قائد جيش تحرير تونس وبصحبته اركان حربه المناضل بشير الصباح يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٦ .

٤ ــ عقد الاجتماع الاول بمكتبى ليحضره القاده ومعاونوهم وليحضر معى الزميل عزت سليمان لنقوم بدراسة الموقف بالاقطار الثلاثه حيث تولى قائد كل جيش شرح تفاصيل سير الاحداث على ارض بلده فى المجالين السياسى والعسكرى وانعكاس ذلك على القاعدة الشعبيه مع تركيز كامل على مخطط الاستعمار الفرنسى الرامى لتهيئة الموقف بكل من مراكش بعد عودة السلطان محمد بن يوسف وتونس بعد عودة بورقيبه . كما تعرضوا للدور الذى تمارسه الزعامات الحزبيه بتونس ومراكش وحقيقه نواياهم بالنسبه لمستقبل الكفاح المسلح .

٥ ــ استغرقت اجتماعاتنا وما دار فيها من مناقشات هامه وموضوعيه ثلاث جلسات طويله لتتبلور الصورة النهائية التى وصلنا اليها للموقف على النحو التالى :

أ ــ شكل انتشار قاعدة عمليات الكفاح المسلح على طول ساحة الجزائر ومراكش خطورة وضغطاً كبيرا على كيان الاستعمار الفرنسى ولجوئه الى انتهاج اسلوب التنازل المؤقت عن سياسة الارهاب ومباشرة سياسة الاعتراف الجزئى باستقلال كل من مراكش وتونس .

ب ــ أى توقف للكفاح المسلح بأى قطر من شمال افريقيا سيشكل خطورة جسيمه على كيان ومستقبل الكفاح المسلح بالجزائر ويعرض الشعب الجزائرى لمواجهة حملة ارهابية فوق قدرات تحمله خاصة بعد ماأكدت كل مصادر معلوماتنا اعتزام فرنسا القيام بهجوم شامل على كافة جبهات الكفاح بالجزائر للقضاء على الكفاح فى منتصف العام (١٩٥٦)

جـ ــ لجوء فرنسا لاسلوب المفاوضات ما هو الا تكتيك مرحلى يهدف الى اعادة السيطرة على مجريات الامور مع تفتيت وحدة النضال بشمال افريقيا .

د ــ استناد السلطة الاستعماريه فى تنفيذ مخططها على القيادات الحزبيه المهتزة من استحواذ قادة الكفاح المسلح على ثقة القاعدة الشعبيه وتخوفهم على مراكزهم ومصالحهم الشخصيه والحزبيه اذا استمر الكفاح فى طريقه بعد فشلهم فى ايهام الشعب بأنهم المحركون الحقيقيون لهذا الكفاح .

هـ ــ بدأ الكفاح المسلح بشمال افريقيا يجتذب أنظار الرأى العام العالمى عامة والرأى العام

العربى خاصة وبدأت تتعالى بعض الاصوات الفرنسية منادية بضرورة منح الشعب العربى بشمال افريقيا حقه فى الاستقلال تفاديا لتدهور الوضع الاقتصادى الفرنسى .

و ــ اهمية تدارك الموقف عاجلا لتفادى تكرار ماحدث بتونس فى مراكش وضرورة الاتفاق مع السلطان محمد الخامس على اسلوب الاستفادة من استمرار النضال المسلح ليسند ظهر المفاوض المراكشى واستخدامه كوسيلة ضغط مستمر على المفاوض الفرنسى مع عدم الاستجابه لاى نداء لايقاف عمليات الكفاح المسلح أو تسليم السلاح مهما كانت الظروف وأيا كانت الجهة الموجهة للنداء خاصة وان الاحزاب بدأت فى محاولتها اقناع القاعدة الشعبيه المراكشيه بأن هدف الكفاح المسلح قد تحقق بعودة السلطان للعرش .

ز ــ العمل وبكل الطرق المتاحه لسرعة تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الاسلحة والذخيرو لدعم قدرات الكفاح بالاقطار الثلاثة لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وعدم تمكينها من توجيه أية ضربات مؤثره فى قدرات الكفاح .

ح ــ الاقتناع الكامل والعميق بأن تأمين مستقبل الشعب العربى بشمال افريقيا لا يتأتى الا بوحدة الاقطار الثلاثه وارتباطها الوثيق بالوطن العربى فى المشرق مع الاستناد الى قدرات الامة العربيه فى الحفاظ على عروبة هذا الشعب وتحرير ارادته .

٦ ــ وانطلاقا مما توصلنا اليه فى هذه الاجتماعات التى اتسم ما دار بها من حوار بالروح النضاليه الاخويه البناءه وسادت مناقشاته الواقعيه والوعى العميق بمتطلبات المرحلة بالاضافة الى التعبير عن الاصالة العربيه التى سيطرت على جو الحوار اتخذ قادة جيوش التحرير الثلاثه القرارات التاليه :

أ ــ العمل فورا على توحيد الكفاح المسلح بشمال افريقيا تحت قيادة موحده تضم قادة جيوش التحرير على ان تختص هذه القيادة بوضع الخطوط العامة للعمليات المشتركة بالاقطار الثلاثه فى نطاق الاستراتيجية التى تم الاتفاق عليها .

ب ــ قيام كل قيادة جيش بوضع الخطط التكتيكيه لعملياتها النضاليه على ارض قطرها وعلى قدر الامكان فى تنسيق متكامل مع باقى عمليات الاقطار الاخرى كلما أمكن ذلك لتشتيت جهود القوات الفرنسيه وتكبيدها اكبر خسائر ممكنه .

جـ ـــ مباشرة الدعوة لوحدة اقطار شمال افريقيا فورا بهدف تحقيق قيام الدول الموحده بمجرد تحرير ارادة الشعب العربي بشمال افريقيا على أن يتم وضع اسبقيه متدرجه لايضاح مزايا هذه الوحدة لارتباط افراد جيوش التحرير بداية بهذه الدعوة عن قناعة والتزام يتدرج ليشمل القاعدة الشعبيه كلها .

د ـــ التعهد باستمرار الكفاح المسلح بالاقطار الثلاثه والالتزام بعدم ايقافه بأى قطر مهما تطورت الاحداث حتى يتم تحرر كل الاقطار ويتم جلاء آخر جندى فرنسى عن اراضيها .

هـ ـــ التركيز خلال شهر مارس على تزويد جبهة تونس باكبر كمية من السلاح لدعم قدراتها على مباشرة الكفاح المسلح بكفاءة وقدرة على تكبيد السلطة الاستعمارية لاكبر خسائر ممكنه .

٧ ـــ اصر المجتمعون بعد اتخاذهم لهذه القرارات التاريخيه على عرضها على الرئيس جمال عبد الناصر ليباركها مع تقدمهم بعظيم شكرهم وتقديرهم الواعى بالدور الكبير والفعال الذى ساهمت وتساهم به ثورة ٢٣ يوليو بقيادته لكفاح الشعب العربى بالشمال الافريقى حتى بدأت بوادر النصر تتحقق وبصورة سريعه لم تكن متوقعه وذلك بفضل الدعم المادى والادبى الذى تباشره ثورة مصر وبلا تردد منذ البداية .

وقد كان لتشجيع الرئيس عبد الناصر للاخوه قادة جيوش التحرير واصداره الأوامر إلى بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح ـــ اثره العميق فى نفوسهم جميعا وعودتهم لميادين عملهم مزودين بطاقة معنويه هائله انعكست على قوات جيوش التحرير وضاعفت من اشتداد ضرباتهم التى كالوها للقوات الفرنسيه على نحو ماسيأتى ذكره فى الفصول القادمة .

الفصل الرابع

الامداد بالسلاح ينتظم وصوله للجبهة الشرقيه

اولا : عمليات تهريب السلاح

شهد النصف الثانى من شهر مارس ١٩٥٦ نشاطا غير عادى ومتزايداً فى تهريب السلاح عبر الحدود الليبيه ــ التونسيه لتزويد جيش التحرير التونسى بأكبر قدر من احتياجاته مع تزويد جبهة الجزائر الشرقيه بالاوراس وسوق اهراس فى نفس الوقت بكميات وفيره من السلاح لدعم قدرات نضالهما للقيام بعمليات مؤثره وفى اطار من التنسيق طبقا للاستراتيجيه الجديده التى تم الاتفاق عليها خلال اجتماعات القادة الثلاثه بالقاهره . ورغم اشتداد الرقابه الفرنسيه التى تعززها رقابة انصار بورقيبه على الحدود الليبيه التونسيه الا أننا نجحنا فى تهريب دفعات كبيره من السلاح بعد تعديلنا للاسلوب المستخدم ومناطق التهريب وتوزيع المسئوليه على عناصر جديده قادرة .

وقد تم تهريب دفعات السلاح على النحو التالى :

جبهة تونس

خلال الفترة من يوم ٢٠ مارس وحتى يوم ٦ ابريل ١٩٥٦ وعلى أربع دفعات تم ادخال الكميات التاليه :

عدد	صنف	عدد	صنف
٣٠٩	بندقيه ٧٫٩٢	١٣٫٠٠٠	طلقه ٧٫٩٢
٢١	بندقيه ٣٠٣	٣٧٫٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش
٥٩	رشاش لانكستر	٢٫٠٠٠	طلقه ٩ مللم للمسدسات
١٦	رشاش فاو	٩	صندوق ديناميت
٦٤٨	قنبله يدويه		
٥٠	مسدس برتا ٩ مللم		
٢١	قنبله انيرجا ضد الدبابات		
٥	وصله انيرجا		

بالاضافة الى الخزن

جبهة الجزائر الشرقيه

تم تهريب الكميه التاليه على دفعتين مابين ٢٢ مارس ، ٢٧ مارس ١٩٥٦

عدد	صنف
٦٥	بندقيه ٣٠٣ر
١٠	رشاش فيكرز متوسط ٣٠٣ر
٣٠	رشاش لانكستر
٢١٦	قنبله يدويه
٦٠	خزنه للانكستر
٢٠	لخزنه للفيكرز
٦٠٠٠	طلقه ٩ مللم

وقد تمت عمليات التهريب هذه بحرص كبير بعدما احس جايلز البريطانى قائد البوليس الليبى وارساله لمجموعة من القوة المتحركة بقيادة ضابط بريطانى الى منطقة غريان بحجة القيام بمناورات الا أن هدفه كان التصدى لعمليات تهريب السلاح ولما فشلوا فى ذلك حاولوا تفتيش المنطقه التى يتم تشوينها للسلاح بها ولكن تدخل القائمقام عبد الحميد درنه اوقف عمليه التفتيش فى حينها والتى كادت تهدد بكشف مخططنا فى تهريب السلاح .

ثانيا : مباشرة جيش التحرير التونسى لبعض العمليات والموقف بتونس

١ ــ على اثر وصول اولى دفعات السلاح بعد عودة المناضل طاهر الاسود من القاهرة فى شهر فبراير

١٩٥٦ وتسليمها لايدى المناضلين التونسيين الذى كان طاهر الاسود قد نظم صفوفهم — بدأت قيادة جيش التحرير التونسى تمارس القيام ببعض عمليات على نطاق ضيق بالجبال وبعض المدن وكانت كل تلك العمليات موجهه ضد الفرنسيين .

٢ — باشرت السلطه الاستعمارية بتونس ضغطها على الحكومة التونسيه لايقاف نشاط المعارضه التى بدأت تسيطر على الموقف فلجأت الحكومة التونسيه بالاتفاق مع بورقيبه لمحاولة القاء القبض على السيد صالح بن يوسف الا أن هذه المعلومات وصلت الى صالح الذى بادر على الفور بالتسلل عبر الحدود التونسيه بمعاونه انصاره ليصل الى طرابلس بليبيا وليتخذها مقرا لاقامته وممارسة نشاطه واتصالاته بانصاره عن قرب .

٣ — حاولت السلطات الليبيه التظاهر باتاحة حرية الحركه والنشاط للاخ صالح بن يوسف وانصاره فى الايام الاولى لوصوله لطرابلس متجاوبين فى ذلك مع موجة التأييد الشعبى الليبى لقيادة الكفاح المسلح بشمال افريقيا بصفة عامه الا ان الموقف سرعان ماتبدل نتيجة الضغط الفرنسى والتونسى المتزايد على حكومة ليبيا التى بدأت تضيق الخناق على أى نشاط سياسى « لصالح » وتجلى فى تصدى البوليس الليبى ومنعه وصول المدعوين لحفل التعارف الذى اقامه المركز الثقافى المصرى لقادة المعارضه التونسيه يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ وشمل المنع السيد صالح بن يوسف وتطور ليشمل اعضاء السفارة المصريه انفسهم وجاء ذلك فى اثر المظاهرات الكبرى التى قام بها الطلبه والعمال الليبيون ظهر نفس يوم ٤ ابريل ومحاولتهم الاعتداء على منزل وزير فرنسا المفوض ودار المفوضيه وهتافهم بسقوط فرنسا والمعاهدة الليبيه الفرنسيه . وانتهى الامر بمطالبة السلطات الليبية السيد صالح بمغادرة الاراضى الليبية متعللين باسباب واهيه الامر الذى أثار نقمة القاعدة الشعبية واتهامها للحكومه بالعماله للغرب وغادر صالح ليبيا فى اكتوبر ١٩٥٦ .

٤ — لم تجرؤ السلطات الليبية على انتهاج نفس السبيل ضد الاخوه المناضلين الجزائريين نتيجة للتأييد الشعبى العاصف لكفاح الشعب الجزائرى .

٥ — لم يؤثر هذا الموقف الليبى على قدرتنا على الحركه فى مجال تهريب السلاح وحرية حركة المرور للمكافحين الجزائريين عبر ليبيا ذهابا وايابا لالتزامنا بتغطية هذا النشاط فى اطاره السرى بعيدا عن رقابة العناصر البريطانية المسيطرة على قوات الامن الليبى وكذلك جواسيس فرنسا المنتشرين بطرابلس وضواحيها لمحاولة التوصل لمعرفة اسلوبنا فى التهريب وطرق التهريب نفسها وباءت كل تلك المحاولات بالفشل .

الفصل الخامس

عبد الناصر يطلب تقديرا لموقف الكفاح بشمال افريقيا في اواخر مارس ١٩٥٦

فى لقاء عاجل تم بناء على طلب الرئيس عبد الناصر قرب نهاية شهر مارس بادرنى بتكليفى للقيام بتقدير لموقف الكفاح المسلح بشمال افريقيا ليتم على ضوئه تخطيط سياسة مصر فى مواجهة المخطط الاستعمارى الفرنسى الجديد ومايحمله من اخطار تهدد مستقبل نضال الشعب العربى بشمال افريقيا وتحقيقه لاهدافه المشروعه فى الحريه والاستقلال وذلك بعد مسارعة السلطات الفرنسيه باعلانها حق الاستقلال لمراكش وقبولها لاعادة النظر فى الاتفاقيه التونسيه تحت ضغط المعارضه التونسيه وتفاديا لاتساع جبهة القتال امام القوات الفرنسيه الامر الذى يصعب عليها مواجهته .

واعتكفت على تقدير الموقف لمدة يومين لأنتهى من كل عناصره ولأرفعه الى الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٣١ مارس ١٩٥٦ بالنص التالى :

اولا : الموقف بتونس

١ — اصبح بورقيبه وانصاره ومنذ توقيع الاتفاقية الفرنسيه التونسيه فى ٣ يونيو ١٩٥٥ يواجهون موقفا صعبا نتيجة قوة المعارضة الشعبيه للاتفاقيه والتى كان لصالح بن يوسف وانصاره المعارضين لها

دور كبير فى اقناع الجماهير بضرورة حل كل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحده وان بقاء المستعمر فى أى جزء معناه اعادة تسربه الى باقى الاجزاء بمجرد توفر الفرصة المتاحة لذلك . واصرار القاعدة الشعبية على انتهاج سياسة عربيه ورفض سياسة بورقيبه الراميه لارتباط تونس بالغرب وعطفه على اليهود ورعاية مصالحهم والسماح لهم بالهجرة الى اسرائيل بل وتحديه للارادة الشعبيه بتعيينه لوزير يهودى (باروخ) ضمن الوزاره التى يؤيدها حزبه .

٢ ــ ترتب على فشل محاولات بورقيبه المتكررة للقضاء على المعارضه رغم لجوئه لكل سبل الارهاب والاغتيال واحساسه بخطورة انتشار ساحة الكفاح المسلح بتونس والذى بدأت بوادره تظهر على استقرار الوضع لصالحه ولصالح اهدافه وحزبه . وبعد اضطرار الحكومه الفرنسيه لمنح مراكش حقها فى الاستقلال وممارسة سلطات السياده ــ أن تولدت القناعه لدى بورقيبه بضرورة المبادرة بطلب تعديل الاتفاقيه كى لا يفلت الزمام من يده ــ وسارع بورقيبه بالسفر الى باريس للدخول فى مفاوضات مع السلطات الفرنسيه بهدف الحصول على الاستقلال كما حصلت عليه مراكش .

٣ ــ توصل بورقيبه فى نهاية المطاف الى توقيع البروتوكول التونسى الفرنسى يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ والذى نصت بنوده على :

أ ــ اعتراف فرنسا باستقلال تونس

ب ــ الغاء معاهدة الحماية السابق عقدها عام ١٨٨١ ببوردو

جـ ــ تعديل الاتفاقية التونسيه الفرنسيه المبرمه فى ٣ يونيو ١٩٥٥

د ــ مباشرة تونس لمسئولياتها فى الشئون الخارجيه والامن والدفاع وتكوين جيش وطنى تونسى .

هـ ــ تحديد يوم ١٦ ابريل ١٩٥٦ موعدا لبدء المفاوضات بين الجانبين الفرنسى والتونسى .

٤ ــ يؤخذ على هذا البروتوكول نقط الضعف التاليه :

أ ــ ربط مستقبل تونس بفرنسا عن طريق التكافل

ب ــ تحديد موعد بدء المفاوضات يوم ١٦ ابريل ٥٦ بقصد اتمام عملية الانتخابات للجمعيه التأسيسيه فى موعد سابق لتاريخ بدء المفاوضات (كان محددا للانتخابات يوم ٢٥ مارس ٥٦) وذلك لتضمن السلطات الفرنسيه وجود هيئة نيابيه منتخبه بواسطة الشعب تؤيد عميلها بورقيبه يمكنها التلاعب بالفاظ البروتوكول فى فرض مايحقق مصالح فرنسا خلال المفاوضات .

جـ ــ النص على تنظيم التعاون فى الميادين التى تكون مصالح فرنسا وتونس فيهما مشتركه وخاصة ميدانى الدفاع والعلاقات الخارجيه مما يؤكد ان تفاصيل بحث هذين الموضوعين

بالمفاوضات سيكون مرتبطا بفرض قيود تحد من حق شعب تونس فى انشاء جيش وطنى صحيح أو رسم السياسه الخارجيه التى تحقق رغباته .

د ــ لم ينص البروتوكول على وضع القوات الفرنسيه التى تحتل البلاد وموعد جلائها .

٥ ــ صدى البروتوكول فى الشعب التونسى

استقبل الشعب التونسى اعلان البروتوكول بتحفظ كبير لزعزعة ثقته فى بورقيبه الذى استقبله بفتور وترديد المستقبلين لهتافات تطالب بتأييد الجزائر فى كفاحها انطلاقا من اقتناع المواطنين التونسيين بأن توقيع البروتوكول تم على حساب الشعب والكفاح الجزائرى وتطور الاستقبال لتصطدم المعارضه برجال وانصار بورقيبه ومقتل حوالى سبعين فردا فى هذا الصدام .

٦ ــ انتخابات الجمعية التأسيسيه يوم ٢٥ مارس ٥٦

كان طبيعيا ان يحصل مرشحو بورقيبه على اغلبية ساحقه فى الانتخابات نتيجة مقاطعة المعارضة التونسيه للانتخابات لعدم اطمئنانها لنوايا الحكومه المشرفه على الانتخابات والتى يسيطر عليها بورقيبه واعوانه . وقد لوحظ اختيار بورقيبه لعناصر ليس لها تاريخ سياسى مشرف بالاضافة الى عدم نجاح الكثير من الشخصيات السياسيه المستقله والمعروفه بماضيها فى النضال السياسى . والجدير بالذكر ان ٧٠ ٪ من ناخبى مدينة تونس (هم يمثلون الرأى العام الواعى والمثقف قاطعوا الانتخابات كما قاطعتها ايضا جامعة الزيتونه « مهد الحركات الوطنيه »)

٧ ــ موقف المعارضه

أ ــ تأثرت القاعدة الشعبيه التى كونتها المعارضه الى حد بعيد بما حمله البروتوكول من مظاهر خلابه توحى بتحقيق أمانى الشعب . ولتغيب قادة المعارضه فى الخارج بدأت صفوف المعارضه تتفكك خاصة بعد ما اصدر بن يوسف بيانا وصف فيه البروتوكول بأنه خطوة لابأس بها نحو الاستقلال الكامل وان كان قد ابدى تحفظات بشأن شروط التكافل وحدوده ومداه بالنسبة لوضع قوات الاحتلال .

ب ــ وفى شأن الكفاح المسلح اعلنت المعارضه ضرورة استمرار الكفاح المسلح بتونس لمساندة الجزائر فى نضالها بالاضافة الى ماسيقدمه هذا الكفاح من دعم ومساندة للمفاوض التونسى فى الضغط على فرنسا للحصول على اكبر قدر من حقوق الشعب التونسى سواء



شهداء الإرهاب الفرنسي في تونس

تم ذلك بالاتفاق مع بورقيبه أو بدونه . وان كان صالح بن يوسف خشى الا يجد الكفاح الاستجابه القويه من شعب تونس لاحتمال تفسير مطالبه المعارضه باستمرار الكفاح لتسوية خلافات شخصية بينه وبين بورقيبه . ولذلك قررت قيادة المعارضة دعم الكفاح على ان تقتصر عملياته ضد القوات الفرنسية فقط .

٨ ــ تبلور تحليلنا للوضع بتونس فى :

أ ــ اعتقادنا الراسخ بأن البروتوكول حقق جزءا كبيرا من امانى الشعب التونسى خاصة اذا ماجاءت المفاوضات محققه لروح البروتوكول بلا مناورات تتلاعب بالالفاظ

ب ــ اقتناعنا الكامل بان الفضل فى هذا الكسب يرجع الى جهود المعارضة بقيادة صالح واستناده فى ذلك الى تأييد ومساعدات مصر الايجابية .

جـ ــ تعتبر المرحله القادمه مرحلة حاسمه فى تقرير مصير الشعب التونسى مما يستوجب تكاتف جميع الجهود الوطنيه للوقوف صفا واحدا امام المفاوض الفرنسى ولتحقيق ذلك نرى انتهاج أحد الأساليب التاليه :

(١) ادراك بورقيبه بأهمية التفاهم مع المعارضة لصالح الشعب وان كنا لاننتظر ان يقدم بورقيبه على هذه الخطوه لشعوره بانه المسيطر على الموقف وماعرف عنه من تعنت ورغبة جامحه للانفراد بالسلطة .

(٢) ان تبادر المعارضه بمحاولة التفاهم مع بورقيبه وان كانت هذه المحاولة ستلاقى الرفض من بورقيبه بالاضافة الى تأثيرها فى هز كيان ومركز المعارضه فى القاعدة الشعبيه .

(٣) توسط احدى الحكومات أو الشخصيات العربية ذات الوزن لتقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح ويدور فى ذهننا اسم الرئيس جمال عبد الناصر أو سلطان مراكش أو الملك سعود لاقناع الطرفين باهمية تكاتفهما لصالح تونس .

د ــ فى حالة التوصل الى تحقيق التقارب المنشود تبنى خطة التوفيق على اساس اعلان الحريات العامه ودخول المعارضه الى تونس باعتبار ان بورقيبه سيتولى امر المفاوضات وتشد ازره المعارضة دون تسليم للسلاح الى ان تنتهى المفاوضات ويقبل نتيجتها الطرفان .

هـ ــ على طريق التمهيد للتقارب نرى قيام السيد صالح بن يوسف بتوجيه بيان الى الشعب التونسى يوضح فيه جهود المعارضه واثرها فى حصول تونس على استقلالها المرتقب وابعاد فكرة التنافس الشخصى عن موقف المعارضه من بورقيبه وانصاره وان معارضتهم كان رائدها الصالح الوطنى لخدمة امانى الشعب الامر الذى ارغم فرنسا على الاعتراف باستقلال تونس على ان يتضمن البيان المناداه بتوحيد الصفوف وتكاتف الجميع فى هذه اللحظة الحاسمه من تاريخ تونس الامر الذى سيضع بورقيبه امام ضغط شعبى يدفعه الى التفاهم مع المعارضه .

— وتضمنت مقترحاتنا لمواجهة الموقف انه فى حالة رفض بورقيبه للتجاوب مع احد السبل السابق ايضاحها اتخاذ الخطوات التاليه :

أ — اقناع السلطان محمد الخامس للانضمام فورا للجامعة العربية وعدم الارتباط بالاحلاف الغربية الأمر الذى سيحرج بورقيبه أمام الشعب التونسى ويمنعه من الارتماء فى احضان الغرب تجنبا لغضب الشعب .

ب — قيام صوت العرب بتوعية الشعب التونسى بخطورة الأحلاف الغربية على مستقبل البلاد واستقلالها على ان تقوم المعارضة التونسيه بدور نشط فى هذا المجال عن طريق النشرات والبيانات الصحفيه .

جـ — استمرار المعارضه فى متابعة مجريات الأحداث والتحفز للاستفاده من الظرف المناسب للظهور على مسرح الأحداث ومحاولة السيطرة على زمام الموقف

د — استمرار مناضلى جيش التحرير التونسى بمواقعهم بالجبال محتفظين باسلحتهم لشد أزر المفاوض التونسى فى المفاوضات المقبله بالاضافة الى تسهيل مأموريتنا فى تهريب السلاح الى الجبهة الشرقيه للجزائر .

١ — وخلصنا فى النهايه الى بلورة دور مصر كما نراه خلال المرحلة التاليه فى اهمية قيام مصر وبالذات الرئيس جمال عبد الناصر فى تقريب وجهات النظر بين بورقيبه وصالح بن يوسف الامر الذى سينال تأييد وتقدير شعب تونس لما يعلقه من آمال على هذا الاتفاق خاصة وان اشتراك صالح بن يوسف فى الحكم سيحفظ التوازن ويقف حائلا دون ارتماء تونس المستقله فى ركاب الغرب واجتذابها لترتبط بالامة العربيه الامر الذى يؤمن به ويصر عليه غالبية الشعب التونسى .

ولما كان العرف الدبلوماسى جرى على الا تهنىء الدول بعضها البعض حتى يتم توقيع الاتفاقيات فلاشك ان ترقب الحكومة المصرية لنتيجة المفاوضات المقبله كى تعلن تأييدها أو تهنئتها للشعب التونسى ممثلا فى حكومته .

ومن المفيد جدا ان تعى السلطات الفرنسيه ويعى بورقيبه أن بقاء صالح بن يوسف فى المعارضة وخارج ارض تونس أمر لن يحقق استقرار الأوضاع وسيفتح ابواب النقد ومهاجمة أية ثغرات سوف تظهر فى نتائج المفاوضات وخلق المشاكل امام فرنسا وبورقيبه وان التفاهم مع صالح هو الحل الامثل لتفادى ذلك .

ثانيا : الموقف بمراكش

— اضطرت الحكومه الفرنسيه مرغمه امام الضربات العنيفه التى تلقتها القوات الفرنسيه على يد جيش التحرير للمغرب العربى بكل من جبهتى مراكش ووهران والتى خسرت فيها القوات الفرنسيه

خسائر جسيمة فى الارواح والعتاد ولكى لا يفلت زمام الامر من يدها ــ الى اعادة السلطان محمد الخامس الى عرشه متصورين ان عودة السلطان ستوقف الكفاح المسلح بمراكش .

الا أن استمرار الكفاح المسلح فى توجيه ضرباته خيب آمالهم خاصة بعدما اعلنت قيادة جيش التحرير استمرار عملياتهم حتى تنال مراكش استقلالها التام وذلك بعد التفاهم السرى الذى تم بين قيادة جيش التحرير والسلطان على ابعاد عمليات الجيش عن المدن واستمرارها فى المناطق الجبليه للضغط على السلطات الفرنسيه .

٢ - وامام ضغط واشتداد العمليات المسلحة بكل من مراكش والجزائر وبدئها فى تونس باشرت الحكومه الفرنسيه التفاوض مع الحكومة المراكشية برئاسة « سى بكاى » وصدر التصريح المشترك الموقع من مسيو بينو وزير خارجية فرنسا وسى بكاى متضمنا :

أ ــ اعلان استقلال مراكش

ب ــ الغاء معاهدة الحماية المبرمه فى ٣٠ مارس ١٩١٢

جـ ــ اعطاء الحق لمراكش فى انشاء جيش وطنى وجهاز دبلوماسى

د ــ تأكيد الحكومه الفرنسيه لحق مراكش فى وحدة اراضيه

الا أن هذا البروتوكول قيد الاستقلال المراكشى بعدة قيود أهمها :

أ ــ ربط شئون الدفاع والخارجيه وكذا الشئون الاقتصادية والثقافيه لمراكش بفرنسا

ب ــ اعطى الحق لفرنسا لابقاء قوات الاحتلال على ماهى عليه حتى يتم توقيع الاتفاقيات

جـ ــ اعطى المندوب السامى الفرنسى الحق فى الاطلاع على مشروعات القوانين والمراسيم فيما يتعلق بمصالح الفرنسيين أو الاجانب بمراكش (أى تدخل المندوب السامى فى سلطات السلطان التشريعيه)

د ــ ربط الاقتصاد المراكشى بمنطقة الفرنك أى بقاء الأوضاع الاستعمارية الاقتصاديه على ماهى عليه .

٣ ــ الموقف الشعبى من بروتوكول الاستقلال

تعددت وجهات نظر طبقات الشعب المراكشى تجاه البروتوكول ففى الوقت الذى استقبل عامة الشعب اعلان الاستقلال بالفرح باعتباره ثمرة طيبة لكفاحهم الطويل وعبروا عن ذلك بمظاهرات الابتهاج بالنصر العظيم الذى حققه السلطان بعد عودته لعرشه وجدنا قادة حزب الشورى يسارعون لاعلان صداقتهم لفرنسا فى محاولة لمنافسة حزب الاستقلال فى الوصول الى كراسى الحكم ناظرين لقضية مراكش نظرة اقليميه بحته بينما اتخذ قادة حزب الاستقلال موقفا ظاهره الايمان بضرورة حل قضايا شمال افريقيا باعتبارها قضية واحده غير قابلة للتجزئه وان كان حقيقة موقفهم لايختلف كثيرا عن موقف انصار حزب الشورى والذى كشفه مسارعتهم بالاعلان عن

ضرورة توقف الكفاح المسلح فوراً غير مبالين بموقف أخوانهم الجزائريين . ولاشك ان وراء اتخاذهم لموقفهم هذا تخوفهم من سيطرة جيش التحرير المراكشى وتغلغل نفوذه فى الأوساط الشعبيه مما يهدد كيانهم كحزب ومصالحهم الذاتية كزعماءات حزبيه حيث كان درس القضاء على الحزبية بالجزائر مازال ماثلا امام اعينهم . أما فئة الوطنيين غير المنتمين للاحزاب والتى تؤمن بالمصلحة العليا للوطن بعيدا عن أى مكاسب شخصيه أو نظره ضيقه فقد قابلوا الاعلان بحذر وتريث انتظاراً لإتضاح نوايا فرنسا الحقيقيه فى المفاوضات المقبله واسلوب تنفيذها لما يتم الاتفاق عليه .

وفيما يخص بافراد جيش التحرير المراكشى فكان طبيعيا نتيجة لعدم وحدة المبادىء والاهداف التى حكمت انضمامهم للكفاح المسلح تباينت وجهات نظر الفئات التى إنضوت تحت لواء جيش التحرير فقد تجاوبت العناصر المواليه لحزب الاستقلال وانسحبوا من الكفاح وكانوا يمثلون قلة فى قاعدة الجيش .

أما الغالبيه العظمى لافراد جيش التحرير فقد كانوا يؤمنون بوحدة شمال افريقيا وبقوميتهم العربيه وبضرورة حصول مراكش على الاستقلال التام الناجز وان الكفاح المسلح هو طريقهم الوحيد لتحقيق امانيهم واعتبروا اعلان فرنسا للاستقلال خدعة تهدف الى تفرقة الصفوف خاصة بعد ما تبين لهم أن البروتوكول الموقع قيد الاستقلال بقيود لايمكن اعتبارها اوصلت الشعب المراكشى لتحقيق سيادته على ارضه ومن ثم قرروا الاستمرار فى الكفاح الى ان تتحرر كل اراضى الشمال الافريقى تحررا حقيقيا وكان على رأس هؤلاء قادة جيش التحرير المرتبطين بالقيادة المشتركة لجيش تحرير المغرب العربى .

٤ ــ السلطان محمد الخامس وموقفه من تطور الاحداث

لم يكن السلطان محمد بن يوسف يتوقع عودته الى عرش مراكش من جديد ولكنه اقتنع تماما بأن الفضل فى عودته يرجع اولا واخيرا لضغط الكفاح المسلح بمراكش والجزائر على حد سواء .

ولكن السلطه الفرنسيه لم تقصر فى الاستفادة بفترة وجود السلطان واسرته بفرنسا فى طريق عودته لعرشه بمراكش لممارسة كافة وسائل الاغراء للتأثير على الامير الحسن واقناعه باهمية الارتباط بالسياسة الفرنسية لتستفيد بالامير فى ممارسة الضغط المستمر على والده لمباركة السياسه الفرنسيه بشمال افريقيا .

ونجحت فرنسا فى دفع السلطان للاندفاع وراء التيار الفرنسى الى حد ما وفى نفس الوقت

باشر قادة حزب الاستقلال سياستهم فى ايهام السلطان بعد عودته للعرش بان الفضل فى عودته لعرشه يرجع الى كفاح المغرب السياسى والعسكرى وبدأوا ممارسة اسلوب الدس لدى السلطان ضد جيش التحرير وقيادته ونجحوا فى زعزعة ثقة السلطان فى قيادة جيش التحرير واتخاذه لسياسة التحفظ فى اتصالاته بهم كما ظهرت بوادر تخوفه من نشاط عمليات الكفاح المسلح على عرشه وفوجئنا باعلان السلطان لندائه بايقاف القتال ولم تنس عناصر الدس الحاقده وهى توغر صدر السلطان ضد جيش التحرير ان تثير ارتباط الكفاح المسلح وقادته بثورة مصر وقادتها وخطورة هذا الارتباط على عرشه .

٥ ــ اعلان بروتوكول مراكش واثره على الكفاح الجزائرى

لم يخف اثر وخطورة اعلان بروتوكول الاستقلال المراكشى على قادة جيش التحرير الجزائرى واهداف السلطه الاستعمارية الفرنسيه من اعلانه والتى يمكن اجمالها فى :

أ ــ تركيز جهود فرنسا وقواتها المسلحه ضد الكفاح الجزائرى بعد توقف القتال بكل من مراكش وتونس .

ب ــ انفراد الجزائر بتحمل الضغط العسكرى الفرنسى بالكامل بعد ان كان موزعا على جبهات عديدة وعلى ساحات شاسعه

جـ ــ تخفيف الاعباء الضخمة التى تتحملها الميزانيه الفرنسيه

د ــ احكام الحصار على الجزائر لايقاف تهريب الاسلحة الى المكافحين خاصة اذا ماتم التفاهم مابين فرنسا واسبانيا على مستقبل مراكش .

٦ ــ الموقف الفرنسى

بذلت السلطات الفرنسيه قصارى جهدها بعد وضوح عجز قواتها المسلحة وامكاناتها الاقتصادية عن مواجهة انتشار الكفاح المسلح على طول ساحة الشمال الافريقى لذا لجأت الى سرعة الاعلان عن بروتوكول استقلال مراكش بعد اعادتها للسلطان لعرشه وبذلك حققت العديد من المكاسب تبلورت فى :

أ ــ تفادى هزيمه عسكريه على يد المكافحين قد تؤدى الى انهيار نفوذ فرنسا خارجيا وداخليا كاحدى الدول الكبرى .

ب ــ اظهار السياسة الفرنسيه بمظهر الاستجابه لحل مشاكل شمال افريقيا حلا سلميا وذلك امام الرأى العام العالمى .

جـ ــ الخروج سريعا من الأزمة الاقتصاديه الحادة التى كادت تهدد الخزانة الفرنسيه بالافلاس لعجزها عن الوفاء بالتزامات ونفقات القتال بجبهات مراكش والجزائر وبداية التورط فى قتال جديد بتونس .

د ــ ربط مراكش عن طريق الاتفاقيه المنتظر عقدها بعجلة السياسة الفرنسيه ومحاولة اكتساب صداقة الشعب المراكشى .

هـ ــ التدرج فى عزل الجزائر من الناحيتين السياسيه والدبلوماسيه عن باقى دول شمال افريقيا للاقلال من مدى تأثر الرأى العام العالمى بعظمة الحرب التحريرية الدائرة على ارض الجزائر .

٧ ــ بروتوكول مراكش وموقف اسبانيا

جاءت عودة سلطان مراكش لعرشه وتوقيع بروتوكول استقلال مراكش مفاجأة غير متوقعة للسلطات الاسبانية قلبت ميزان القوى فى غير صالحها للاسباب التاليه :

أ ــ النص على حق مراكش فى وحدة أراضيها كان صدمة كبيرة للسلطات الاسبانية ووضعها فى موقف حرج امام ابناء شعب المنطقة الخليفية وهدد الحكم الاسبانى بتوقع قيام كفاح مسلح بالمنطقة خاصة وان الوضع الداخلى باسبانيا غير مستقر نتيجة عدم رضاء الفلانج على الجنرال فرانكو .

ب ــ تجاهل فرنسا لاسبانيا فى الغائها لمعاهدة الحمايه اظهر نوايا فرنسا فى الانفراد بربط مراكش بفرنسا على حساب المصالح الاسبانيه الامر الذى ارغم السلطات الاسبانية لبذل مساعى كبرى للتفاوض مع السلطان محمد الخامس ودعوته لزيارة مدريد للاتفاق على مستقبل مراكش الاسبانية .

جـ ــ ارغمت اسبانيا على التسليم باستقلال مراكش الاسبانية الامر الذى كانت لا ترغبه لحساسية المنطقه الخليفيه فى تأييد الوضع القائم باسبانيا .

٨ ــ نداء ايقاف القتال بمراكش وموقف جيش التحرير المراكشى منه

جاء اعلان السلطان لندائه بوقف القتال تحت ضغط المؤثرات السابق شرحها وما تلاه من توجيه حزب الاستقلال لنفس النداء بمثابة صدمة لقادة جيش التحرير المراكشى واضطرهم لمهادنة السلطان وحزب الاستقلال مؤقتا لحين اعادة سيطرتهم من جديد على المكافحين الذين تفرقوا فى جماعات تحت قيادات مختلفة مع استمرار قيادة الجيش فى محاولاتهم مع السلطان

لاظهار خطورة ايقاف الكفاح المسلح بالكامل فى المرحلة المقبله متعهدين للسلطان بالاكتفاء بايقاف العمليات المسلحه بالمدن والابقاء عليها فى الريف ومنطقة شرق مراكش وذلك بهدف كسب ثقة ونفوذ السلطان لتوفير الوقت اللازم لتثبت فكرة الكفاح فى الوقت المناسب حين تستقر لهم السيطره على الاوضاع .

الا أن المكافحين بجبهة شرق مراكش رفضوا الاستجابه لنداء ايقاف القتال ومازالوا يناضلون فى تنسيق وتعاون كامل مع قادة جيش التحرير الجزائرى واصدروا منشورا هاجموا فيه المنادين بايقاف القتال ونادوا باهمية وضرورة استمرار الكفاح المسلح .

ثالثا : تحليل الموقف من وجهة نظرنا

تمر قضية المغرب العربى حاليا فى مرحلة دقيقه تحتاج الى تتبع مستمر لمجريات وتطور الاحداث على مسرحه ونظرا للدور الكبير والخطير الذى قامت به ثورة مصر منذ البدايه فى تأييد كفاح شعوب الشمال الافريقى سياسيا وعسكريا لتحقق حريتها واستقلالها لتنضم عضوا عاملا فى كيان الامة العربيه .

لذا نرى استمرار متابعتنا للاحداث مع بذل محاولات جديه لاجتذاب المهيمنين على دفة الامور بتلك الاقطار الى جانب سياستنا القوميه التحرريه فى مواجهة مساعى السلطة الاستعمارية الفرنسيه الرامية لابعاد الشمال الافريقى عن أى ارتباط بالمشرق العربى وبالذات بمصر الثورة .

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق قيام بعض المسئولين المصريين بزيارة مراكش وعرض استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى كافة الميادين الاقتصادية والثقافية ومحاولة ازالة الشكوك التى يعمل الفرنسيون وأذنابهم على بثها فى نفس السلطان محمد الخامس .

ولاشك ان دعوة السلطان لزيارة مصر هذا العام وتشجيعه لاداء فريضة الحج ستتيح الفرصه للقائه بالرئيس جمال والاطلاع بشخصه على مراحل النهضه التى تعيشها مصر حاليا الامر الذى سيزيل من ذهنه ماحاول المغرضون والدساسون ان يوهموه به عن اطماع قيادة مصر والتشكيك فى نواياها ضد السلطان وعرشه .

اما بشأن السيد علال الفاسى فبالرغم من علمنا ببعض النقائص التى تحكم موقفه من ثورة مصر وقادتها فلاشك ان اتاحة الفرصة للقائه بالرئيس عبد الناصر سيخفف كثيرا من احساسه الناجم عن شعوره باهمال المسئولين بالقاهره له ويرضى نعرة الزعامة التى تحكم تصرفاته .

رابعا : السياسة العاجله المقترحه للعلاقة بمراكش

نعتقد ان الظروف التى يعيشها الشعب المراكشى حاليا لاتوحى بامكان رسم خطوط ثابته ونهائيه للاسس التى تقوم عليها سياسة دائمة طويله الاجل فى مجال دعم العلاقات بين مصر ومراكش ولذلك نقترح اتخاذ الخطوات التاليه كسياسة عاجله مرحليه الى ان تستقر الاوضاع بصفة نهائية :

١ ــ التريث لحين ظهور نتائج زيارة السلطان لمدريد والانتهاء من المفاوضات الاسبانيه ــ المراكشيه .

٢ ــ فى حالة نجاح المفاوضات مع اسبانيا يمكن ايفاد مبعوث شخصى للرئيس جمال عبد الناصر وليكن احد اعضاء مجلس قيادة الثورة للقاء السلطان محمد الخامس حاملا معه :

أ ــ اعتراف مصر بمراكش كدوله مستقله ذات سيادة وتهنئة مصر حكومة وشعبا للسلطان وللشعب المراكشى بالاستقلال

ب ــ دعوة السلطان لزيارة مصر زيارة رسميه .

جـ ــ ايضاح استعداد مصر لتقديم شتى المساعدات وفى جميع الميادين واتخاذها قرار الوقوف الى جانب مراكش فى كافة الميادين .

د ــ رغبة مصر فى اقامة تمثيل دبلوماسى وبدرجة سفارة لتوطيد العلاقات بين البلدين .

هـ ــ شرح وجهة نظر مصر فى المشاكل العربيه والعالميه واهمية مسارعة مراكش للانضمام للجامعة العربية مع بيان خطورة انضمام مراكش الى الاحلاف الاجنبيه وبيان اثار ذلك على الشعب العربى بمراكش وسائر انحاء الوطن العربى .

و ــ عرض استعدادنا لتزويد مراكش بشتى الخبرات المصريه فى جميع نواحى الحياة لمساندة مراكش فى تخطى مرحلة تطورها بنجاح مع استعداد مصر لقبول اى بعثات ثقافية أو فنيه فى شتى التخصصات لتزويد مراكش بشباب كفء وقادر ليحل محل الخبرات الفرنسيه .

٣ ــ وعلى ضوء استجابة السلطان للعروض السابقه يمكن البدء فورا فى اتخاذ الخطوات التاليه :

أ ــ سرعة الاستجابه لطلبات السلطان

ب ــ الاسراع فى اقامة تمثيل دبلوماسى بدرجة سفاره مع ضرورة اختيار شخصيات على مستوى المسئوليه لتمثيل مصر بنجاح وتنفيذ سياستنا على احسن وجه .

جـ ــ تهيئة استقبال حافل للسلطان لما سيكون للحفاوة به من اثار عميقه فى نفسه .

د ــ قيام الرئيس جمال برد الزيارة للسلطان فى اقرب وقت الامر الذى سيدعم ويوطد العلاقات بين البلدين ويظهر للعالم اجمع مدى حب وتعلق الشعب المراكشى بمصر ورئيسها .

٤ ــ لن تدخر السلطات الفرنسيه وسعا فى الحيلولة دون اتمام أى تقارب بين مصر ومراكش ولذلك فمن المهم ممارستنا لكافة الضغوط على السلطات الفرنسية لقبول مبدأ التعاون بين مصر ومراكش خاصة بعد زيارة المسيو بينو وزير خارجية فرنسا للقاهره ولقائه بالرئيس جمال ومطالبته بمعاونة مصر لفرنسا فى حل القضية الجزائرية .

٥ ــ فى اطار ما تحققه السياسة العاجلة من نجاح يمكن البدء فى رسم سياسة طويلة الأجل قائمة على اساس تخليص الارادة المراكشيه من أى سيطرة اجنبيه تمهيدا لربطها بمجموعة الدول العربية المتحررة .

على اننا نرى ضرورة احتفاظ جيش التحرير المراكشى حاليا باسلحته ومراكزهم بالمناطق الجبليه الى ان ينجلى الموقف تماما للاستفادة بذلك الوضع فى مساندة المقاومه المراكشيه ولتخفيف الضغط على الجزائر وعرقلة نجاح فرنسا فى توجيه أية ضربة قاضية لجيش التحرير الجزائرى بالاضافة الى حفاظنا على العناصر المؤمنة بوحدة الكفاح المسلح وامكانية الاستفادة بهم فى تعاون وثيق فى حالة تراجع فرنسا عن تعهداتها لتحقيق امانى الشعب المراكشى .

٦ ــ **العلاقات المصرية الفرنسية**

ان التوصل الى تسويه معقوله تحقق امانى الشعب العربى فى كل من مراكش والجزائر وتونس يعتبر مدخلا جيدا لتحديد صورة العلاقات المستقبله بين مصر وفرنسا يستند الى الاعتبارات التالية :

أ ــ فشل فرنسا فى حل مشاكل شمال افريقيا بقوة السلاح وضرورة حلها سلميا
ب ــ وضوح قيمة دور ثورة مصر ومواقفها الايجابية فى دعم نضال شعوب المنطقه
جـ ــ توفر العديد من العوامل والامكانيات التى تمتلكها مصر فى خلق جو من الاضطراب وعدم الاستقرار فى شمال افريقيا ما لم يتم تحقيق امانى شعوبها .

كما يمكن الوصول الى تفاهم مع الحكومة الفرنسيه على ضوء هذه الاعتبارات بشأن القضايا التاليه والتى تخدم سياسة مصر التحررية :

أ ــ الحد من امداد فرنسا لاسرائيل بالسلاح وعدم السماح لاسرائيل بتجنيد وتدريب بعض يهود فرنسا .
ب ــ عدم السماح بهجرة الجاليه اليهوديه بشمال افريقيا الى اسرائيل
جـ ــ استمرار فرنسا فى سياسة معارضة حلف بغداد وعدم اتخاذها لسياسة فرنسيه بالشرق الاوسط تتعارض مع سياسة مصر التحرريه

د ـ المساعدة فى حل قضية فلسطين بما يتمشى واماني الشعب العربي الفلسطيني
هـ ـ العمل على تحسين الميزان التجارى بين مصر وفرنسا مع ايقاف الحملات الصحفيه والاذاعية الفرنسيه ضد مصر

خامسا : لقاء الرئيس جمال والتمهيد للمفاوضات الفرنسيه ـ الجزائريه

واختتمت تقديرى للموقف لأؤكد للرئيس انه فى حالة عدم استجابة السلطان وفرنسا والاحزاب المراكشيه لوجهة نظر مصر فى نوعية العلاقة بين مصر ومراكش فان لدينا العديد من الوسائل والخطط القادرة على سحق مناوراتهم الراميه لتضليل الشعب المراكشى وعدم تحقيق امانيه المشروعه فى الحريه والاستقلال .

قام الرئيس جمال بدراسة تقدير الموقف فى نفس يوم رفعه اليه ٣١ / ٣ / ١٩٥٦ وطلبنى للقائه يوم اول ابريل ليناقشنى فيما جاء بتقدير الموقف جملة وتفصيلا وقبل ان يتخذ قراره بشأن ماأوردته بالتقدير من تحليل ومقترحات . ابلغنى الرئيس بملخص مادار فى لقائه بالمسيو بينو وزير خارجية فرنسا الذى طلب تدخل سيادته لدى الاخوه الجزائريين للوصول الى تسويه تجنب الطرفين المتحاربين الدماء التى تسيل يوميا بلا مبرر . وكان رد الرئيس عليه صريحا وواضحا بأنه ليس من حقه أو من حق أى فرد التدخل فى شئون الجزائريين أو التحدث باسمهم وان كل مايمكنه القيام به هو توفير اللقاء بين ممثلى الكفاح الجزائرى ومندوب الحكومه الفرنسيه التى تفوضه للاجتماع بالقاهرة وفى اطار من السريه موضحا لمسيو بينو أهمية التوصل الى حل سلمى يحقق للشعب الجزائرى امانيه الامر الذى سيساعد فرنسا فى الحفاظ على مصالحها على الارض العربية كلها . كما أخبرنى الرئيس انه اتفق مع مسيو بينو على وصول ممثل للحكومة الفرنسيه فى منتصف شهر ابريل وطلب منى تهيئة المكان السرى المناسب لاتمام اللقاء والاتفاق مع الاخوة الجزائريين لتعيين ممثلهم فى هذه المفاوضات المقبله .

كما طالبنى الرئيس بابلاغ الاخوة الجزائريين بتوجيهاته والتى تقضى بقيام جيش التحرير الجزائرى ببذل قصارى جهده خلال الايام القليله القادمة لتوسيع نشاطهم وتشديد ضرباتهم حتى تكون كفة ممثلهم هى الراجحة فى المفاوضات المقبله .

وعاد الرئيس ليطلب منى امهاله بعض الوقت ليتخذ قراره بشأن تقدير الموقف على ضوء مادار من حوار فى لقائى به .

الفصل السادس

جوزيف بيجارا يناور فى اولى المفاوضات الفرنسيه ــ الجزائريه بالقاهـرة

اولا : ماقبل المفاوضات

١ ــ تنفيذا لتعليمات الرئيس جمال اجتمعت بالاخوه ممثلى جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير الوطنى بالقاهرة يوم ٢ ابريل ١٩٥٦ لابلغهم توجيهات الرئيس الاخيره بشأن تشديد جيش التحرير لضرباته لتقوية موقف مفاوضهم وطلب منى الاخ احمد بن بيللا طمأنة الرئيس الى انه قد وصلهم من الجزائر مايفيد صدور الاوامر منذ عدة ايام الى قوات جيش التحرير للقيام بهجوم عام على مواقع القوات الفرنسيه وفى جميع انحاء القطر الجزائرى لنفس الغايه التى اشار اليها الرئيس وان رضوخ الحكومة الفرنسيه للاتصال بهم للدخول فى المفاوضات المقبله سيقوى من عزيمة المكافحين ويرفع معنوياتهم .

كما تدارست مع الاخوة ماأثير حول مشروع ضم كل من تونس ومراكش والجزائر وليبيا الى حلف الاطلنطى فأكدوا لى اعتماد فرنسا فى محاولتها تنفيذ هذا المشروع ــ(والذى تهدف منه الحصول على تأييد انجلترا وامريكا لموقفها من الشمال الافريقى) ــ تعتمد على العناصر المواليه لسياستها امثال بورقيبه فى تونس والاحزاب السياسيه فى مراكش أما الجزائر فامرها فى ايد وطنيه لاتوافق بأية صورة على سياسة الارتباط بالغرب وخلصنا من دراستنا للموقف بضرورة قيام الصحف العربيه

والمصريه وصوت العرب بحملة لتبصير شعوب شمال افريقيا بخطورة هذه الاحلاف العسكريه على مستقبلها وانها لاتخدم سوى المصالح المباشره للدول الاستعمارية مع العمل على زعزعة مركز الشخصيات السياسيه التى تنادى به بتونس ومراكش .

٢ ــ عرضت على الاخوه الجزائريين تكليف الرئيس لى بالتحضير للاجتماع المقبل للمفاوضات فى اطار من السريه التامه والتى سيمثل فرنسا فيها مسيو جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكى بوهران ممثلا لجى موليه رئيس الوزراء والمنتظر وصوله يوم ١٠ ابريل وطالبتهم بتحديد من سيمثلهم فى هذه المفاوضات للتفاهم معه على اسلوب ومكان الاجتماع .
وبعد مناقشة جميع الظروف والاحتمالات المنتظره لهذه المفاوضات استقر الرأى على تكليف السيد / محمد حيضر لتولى هذه المهمة بعد استبعاد اشتراك أى من القادة العسكريين فى هذه المرحله .

٣ ــ طلب منى الاخوه الجزائريون قبل نهاية اجتماعى بهم عرض وجهة نظرهم فى الموقف الحالى بالجزائر على الرئيس عبد الناصر معربين عن أملهم فى ان تنال مطالبهم العنايه الكامله من سيادته وذلك على النحو التالى :

أ ــ وصلت فرنسا فى المجالين الاقتصادى والعسكرى الى مرحلة المعاناة التامه مما دفعها الى محاولة تسوية مشاكلها بشمال افريقيا بسرعة وبدون تضحيات اكثر باعلانها لاستقلال مراكش وتونس ومحاولة الدخول فى مفاوضات مع الجزائر على ان يصاحب سياستها هذه اجراءات سياسيه وعسكريه كبرى تدعم موقف الجانب الفرنسى فى المفاوضات وتلقى الرعب والفزع فى نفوس الشعب الجزائرى وقوات جيش التحرير للقبول بالحد الادنى من مطالبهم ولتكون الجزائر كبش الفداء للدول شمال افريقيا ولتحقيق ذلك قامت فرنسا بالاتى :

(١) طالبت انجلترا وامريكا بتأييدها فى موقفها من مشكلة الجزائر وتم لها ذلك .
(٢) قامت اجهزة الاعلام الفرنسيه بحمله دعائيه واسعه النطاق داخل وخارج فرنسا تأييدا لوجهة نظرها وحقها فى الجزائر .
(٣) نقل معظم قواتها فى حلف الاطلنطى وكذلك قوات كبيرة من غرب افريقيا الى الجزائر عن طريق البحر والجو واعلنت عن عزمها على تجنيد مائة الف جندى جديد .
(٤) حشدت وحدات بحريه عديدة لضرب السواحل والمناطق التى تحتلها قوات جيش التحرير قرب السواحل

(٥) تعاقدت على شراء اكثر من ٣٠٠ طائره عموديه من انجلترا وامريكا لنقل القوات الى المناطق الجبليه الحاكمه التى يسيطر عليها جيش التحرير

(٦) اعلنت حالة الطوارىء فى جميع انحاء القطر الجزائرى

ب ـــ فى مواجهة سياسة فرنسا هذه ومن منطلق الثقة الكامله التى وضعها الجزائريون جيشا وشعبا فى ثورة ٢٣ يوليو وشخص الرئيس عبد الناصر فانهم يطالبون الرئيس باعطاء اهتمام خاص للثورة الجزائرية فى الفترة القصيره القادمة والتى سيتقرر فيها مصير شعب الجزائر . وقد عبروا عن ارتياحهم الكامل بالنسبة لما تقدمه مصر فى مجال الدعم العسكرى غير مطالبين بأى جديد فيه . وانحسرت مطالبهم فى المجال السياسى لاشعار الشعب الجزائرى بأنه لايقف وحيدا فى معركته واقترحوا اتخاذ الخطوات التاليه :

(١) اتخاذ مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه يوم ٥ ابريل لموقف ايجابى من فرنسا يهدد مصالحها فى المنطقة العربية (اغلاق المعاهد الفرنسيه ـــ مقاطعة طائراتها وسفنها الخ ..)

(٢) التأثير على ممثلى الكتله الاسيويه الافريقيه لمعاودة تقديم قضية الجزائر أمام مجلس الامن باعتبار ان فرنسا لم تسو المشكله سلميا بل عمدت الى حرب ابادة ضد الجزائريين .

(٣) قيام الصحف المصريه والعربيه بحمله دعائية كبيره لمهاجمة سياسة فرنسا على ان يتولى صوت العرب الوضع بالجزائر باسلوب يرفع معنويات الشعب الجزائرى والجيش .

(٤) قيام الدول العربية بسحب ممثليها فى فرنسا وفى وقت واحد بحجة التشاور فى الموقف الحالى كنوع من الضغط على الحكومه الفرنسيه أو قيام الدول العربيه منفرده بالاحتجاج لدى سفراء فرنسا فى عواصمهم على اعمال القمع والارهاب والابادة التى تمارسها فرنسا بالجزائر .

(٥) امكانية قيام الرئيس عبد الناصر بالتصريح وعلى لسانه بما يؤيد حق الشعب الجزائرى فى الحريه والاستقلال كباقى شعوب شمال افريقيا .

وان كان الأخوه فى نهاية الاجتماع أوضحوا لى انهم لايصروا على اتخاذ كل هذه الاجراءات بل أن تنفيذ بعضها كفيل بتحقيق المطلوب .

٤ ـــ رفعت تقريرى للرئيس جمال صباح يوم ٤ ابريل ١٩٥٦ موضحا فيه خلاصة ماطرحه الاخوه احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات مؤيدا ومعززا لكل ماعرضوا اتخاذه من اجراءات فى المجال السياسى ـــ وقد لاقت طلبات الاخوه الجزائريين اهتماما كبيرا من الرئيس جمال واصدر تعليماته الفوريه لممثلينا فى كافة المجالات العربيه والامم المتحدة للسير فى الاجراءات المطلوبه لشد

ازر المفاوض الجزائرى من جانب ولرفع معنويات شعب وجيش التحرير الجزائرى .

٥ ـــ وبدأت فى التجهيز للمفاوضات المقبله فأعددت احدى الشقق المفروشه المؤمنه وفى اطار من السريه الكاملة بعيدا عن الظهور بشخصى امعانا فى تضليل الصحفيين لتكون مقرا للاجتماع الثانى للمتفاوضين مع وضعى لحراسة خاصه مستوره .

ثانيا : كيف تمت مسيرة المفاوضات بالقاهرة

١ ـــ عقد الاجتماع الاول يوم ١٢ / ٤ / ١٩٥٦ بعد وصول المسيو جوزيف بيجارا ودار حوار طويل بينه وبين الاخ محمد خيضر تركز فى :

أ ـــ تركيز جوزيف بيجارا على ابراز عدم وجود ممثل رسمى يمكن التفاوض معه عن الجزائر وضرورة اجراء انتخابات يشترك فيها جميع السكان جزائريين وفرنسيين مسلمين وغير مسلمين على أن يوضع قانون خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجزائر على ان يتم الادلاء بالاصوات فى صندوق واحد (كان الفرنسيون يدلون باصواتهم فى صندوق والجزائريون فى صندوق اخر) وطالب بيجارا بأهمية تمثيل الاقليه الفرنسيه تمثيلا عادلا .

ب ـــ ستتوصل نتيجة الانتخابات لتحديد الشخص الرسمى الممثل للشعب الجزائرى الذى يمكن لفرنسا بالتفاهم معه وضع دستور جديد وان كان بيجارا قد اشترط اعلان الهدنه العسكرية قبل اجراء هذه الانتخابات وأشار بيجارا لدقة موقف جى موليه بالنسبه للمعمرين الفرنسيين وأن أى اتفاق مع الجزائريين على مبادىء استقلاليه سوف يؤدى الى سقوط وزارة جى موليه .

جـ ـــ اوضح محمد خيضر فى رده على ماطرحه جوزيف بيجارا ان الشخص الجزائرى الرسمى المطلوب هو الحاكم الفعلى المسيطر على الوضع العسكرى من جانب الجزائريين لان أى اتفاق سياسى لايؤيده المسيطر على الكفاح المسلح غير مجد مؤكدا ضرورة اتمام المفاوضات مع ممثلى جيش التحرير الجزائرى لتكون ناجحه ومحققه لاهداف الطرفين .

د ـــ اكد خيضر على عدم صلاحية فكرة الانتخابات وبعدها عن الاطار العملى وان الاهم هو الاتفاق على الخطوط العريضه والمبادىء الاساسيه للدستور الجديد وذلك مع جيش التحرير مباشرة . وبعد الاطمئنان من هذه الناحيه يمكن ايقاف القتال ثم الشروع فى اجراء انتخابات باتفاق الطرفين على ضمانات وشروط معينه على أن يقوم ممثلو الشعب المنتخبون بتطبيق المبادىء السابق الاتفاق عليها .

وركز خيضر على اهمية توصل فرنسا الى حل مشكلة الجزائر حفاظا على مصالحها بشمال افريقيا والعالم العربى المؤيد لحقوق وامانى الشعب الجزائرى مفنداً موقف المعمرين الفرنسيين وعدم احقيتهم ككتلة فى التأثير على الموقف .

هـ ـــ وافق بيجارا على ما اقترحه خيضر بالنسبه للاتفاق على المبادىء السياسيه قبل بحث شروط الهدنه العسكريه لينتهى الاجتماع الاول وليتم تحديد اليوم التالى ١٣ / ٤ لعقد الاجتماع الثانى بنفس المكان وليعود بيجارا الى السفاره الفرنسيه وليجتمع خيضر بالمجموعة القياديه الجزائرية بالقاهرة لتحليل مادار فى الاجتماع الاول والاتفاق على النقاط المطلوب اثارتها فى الاجتماع الثانى .

٢ ـــ عقد الاجتماع الثانى فى موعده ودار الحوار على النحو التالى :

أ ـــ طلب خيضر توضيح سياسة الحكومه الفرنسيه الحاليه بالجزائر ضاربا مثالا بما صرح به جى موليه فى ٢٨ فبراير ١٩٥٦ حيث اعترف بالشخصيه الجزائريه مطالبا شرح وبيان ما هو المقصود بالشخصيه الجزائريه .

ب ـــ حاول بيجار التهرب من الرد ملقيا مسئولية توضيح معنى الشخصيه الجزائريه على اكتاف النواب الجزائريين والفرنسيين التى ستتمخض عنها الانتخابات .
ولما واجهه خيضر بمنافاة ذلك لما سبق ووافق عليه بيجارا فى الجلسه الاولى للمفاوضات واقترح عليه ان يوضح رأيه الخاص فى مضمون لفظ الشخصيه الجزائريه جاء رد بيجارا ليقول أنه يمكن تصوير الشخصيه الجزائريه فى حدود استقلال ادارى أى ان الشئون الجزائريه الداخليه تدار بمعرفة الجزائريين ولا دخل لفرنسا الا فيما يتفق عليه بين الطرفين . مع امكان تكوين مجلس تشريعى جزائرى ذو سيادة محدودة « لا يتدخل فى الشئون الخاصه بالفرنسيين » ويشرف على اعمال السلطة التنفيذيه ويمكن ان يكون رئيس السلطة التنفيذيه مقيما فرنسيا يخضع لرقابة المجلس التشريعى وكذا يمكن اختيار اعضاء السلطة التنفيذيه عن طريق المقيم العام الفرنسى أو تقترح اسماؤهم وتعرض على المجلس للموافقه عليهم أو يتم اختيارهم بالاتفاق بين المقيم العام والمجلس التشريعى

جـ ـــ يتم كل ذلك مع المحافظة على بقاء الجزائر ممثلة فى البرلمان الفرنسى .

د ـــ لم يقتنع خيضر بما قدمه بيجارا من تفسير وطلب منه الحصول على رأى حكومته وتفسيرها وبالتفصيل لمضمون الشخصيه الجزائريه فطلب بيجارا اعطائه مهلة ليراجع مسيو جى موليه ليحصل على الاجابة المطلوبه وانفض الاجتماع الثانى فى انتظار حصول جوزيف بيجارا على رد رئيس وزرائه .

٣ ـــ اجتمعت بالاخوه الجزائريين لاستعراض وتحليل نوايا الجانب الفرنسى على ضوء ماطرحه مسيو

جوزيف بيجارا وما سبق ان عرضه علينا سفيرنا بباريس السيد كمال عبد النبى والذى وصل الى القاهره يوم ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد اتصال مسيو جورس Gorsse به عارضا علينا استعداد جى موليبه لاجراء مفاوضات مع الجزائريين فى صورة مائده مستديره بروما يحضرها مندوب عن احمد بن بيللا واخر عن جمعية العلماء وثالث عن جماعة مصالى الحاج ويمثل فرنسا فى هذا الاجتماع مسيو كومان Comen للبحث فى عرض جى موليبه والذى يتلخص فى استعداده لمنح الجزائر استقلالا داخليا فى صورة تحرر ادارى Atonomide jestion على ان يتم اجراء انتخابات تقوم بها لجنه محايده لضمان حرية الانتخابات .

وقد اثرنا التريث الى ان يصل رد جى موليبه وان كنا جميعا قد وصلنا الى قناعة واضحة بان مايعرضه جى موليبه ليس الا مهدئا للموقف لايحمل فى طياته أية نوايا حقيقيه لتحرير ارادة الشعب الجزائرى وقررنا الاستمرار فى خطتنا السابق الاتفاق عليها سياسيا وعسكريا لممارسة اكبر قدر من الضغط على السلطات الفرنسيه .

٤ ـــ جاءت توقعاتنا مطابقة لما حدث فعلا بعد ذلك بالنسبه لمفاوضات القاهره حيث بدأ جوزيف بيجارا انتهاج اسلوب المناورة فى الاجتماع الثالث الذى عقده مع محمد خيضر متعللا بحاجته الى التفاهم الشخصى مع مسيو جى موليبه ولتقف هذه المفاوضات عند هذا الحد بلا أية نتيجة ايجابيه .

ورغم ذلك التزامنا بسرية هذه المفاوضات حسب الاتفاق مع الجانب الفرنسى

٥ ـــ كعادتنا وتمشيا مع اسلوبنا فى وضع الرئيس جمال عبد الناصر فى الصورة الكامله لتطور الاحداث عرضت عليه ماتم فى جلسات المفاوضات وحصيلة دراستنا للموقف ولأتلقى توجيهاته لى باستمرار متابعة تطور الموقف مع بذل اقصى طاقه ممكنه لدعم الكفاح الجزائرى ليأتى ثماره المرجوه فى الضغط على السلطات الفرنسيه فى اقصر وقت ممكن مع الاستمرار وبقوة دفع اكبر فى تنفيذ عناصر خطة مواجهة المخطط الفرنسى فى المجال الاعلامى والسياسى ايضا .

الفصل السابع

بن بللا يجتمع بالسلطان وولى عهده بمدريد

أولا : لقاء السلطان

بادر الأخ احمد بن بللا بالسفر إلى مدريد فى الاسبوع الثالث من ابريل وبعد ان توقفت مفاوضات القاهره للاتصال بالسلطان محمد الخامس الذى كان متواجدا باسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الاسبانيه

وقد تم قرار السفر بهدف اقناع السلطان بخطورة التمشى مع المخطط الفرنسى والذى تدعمه الاحزاب المراكشيه لايقاف القتال بمراكش وعزل الجزائر ونجح بن بللا فى تحديد موعد لقائه بالسلطان محمد الخامس منفردا ليدور حوار بينهما تضمن :ـــ

١ ـــ اعتراف السلطان بان قضية الجزائر هى التى تجسد اساس قضايا شمال افريقيا وبفضل الجزائر عليه فى رجوعه لعرشه وتأكيده لحقيقة إقتنع بها وهى قضاء فرنسا على الجزائر معناه القضاء على كل شمال افريقيا وان الحل الذى إنتهجه جيش التحرير الجزائرى وجبهة التحرير هو الطريق السليم الوحيد لتحقيق الامانى

٢ ـــ محاولة اقناع السلطان لبن بللا باهمية ابراز شخصيات فى الميدان السياسى لإبطال حجة الفرنسيين وشكواهم من عدم وجود نظام سياسى بالجزائر يمكن التفاوض معه لحل القضيه

٣ ـ صارح بن بللا السلطان بخطورة الموقف ووضوح رغبة فرنسا فى اكتساب وقت هدوء الوضع فى مراكش وتونس لتقضى على المقاومة الجزائريه المسلحه ومن ثم ستعود لتنقض تفسيرها لمعنى الاستقلال لمراكش وتونس وايد بن بللا كلامه بالمقال الذى كتبه الجنرال فيجان ومقال مسيو بيدو وزير الخارجيه السابق فى الصحافه ، وايد السلطان وجهة نظر بن بللا وأورى أنه لن يعطى فرنسا هذه الفرصة واستطرد ليقول أنه تفاهم مع قائد جيش التحرير المراكشى الدكتور عبد الكريم الخطيب على خطة تتلخص فى :ـ

(١) دعم جيش التحرير الجزائرى بالمتطوعين المراكشيين وكذلك الاسلحه والمال .
(٢) انتهاز الفرصه المناسبه بعد المفاوضات المراكشيه الفرنسيه للقيام بعمليات ضد القوات الفرنسية لشغلها ومنع فرنسا من سحبها وذلك بهدف تخفيف الضغط على المكافحين الجزائريين .

٤ ـ استفسر السلطان عن موقفه فى حالة رغبة الفرنسيين فى قيامه بالوساطه لحل القضية الجزائرية ووافق بن بللا بشرط أن يكون الدافع هو طلب فرنسا بالذات للتوسط وليس طلب جيش التحرير الجزائرى .

٥ ـ اختتم اللقاء بالاتفاق على تكوين لجنة جزائرية تمثل جيش التحرير الجزائرى على أن تكون على اتصال مباشر بالسلطان وبقيادة جيش التحرير المراكشى للتنسيق فيما بينهم لتنفيذ الخطه السابق شرحها .

ثانيا : لقاء الامير الحسن بمدريد

١ ـ بدأ الحسن اللقاء بتكرار ذكر فضل الكفاح الجزائرى على العرش استطرد فى حديثه ليسأل بن بللا عن مدى مساعدة مصر للكفاح بالجزائر ، ولما أوضح له بن بللا أن مصر هى الدوله الوحيده التى ساعدت المكافحين الجزائريين والمراكشيين والتونسيين ماديا بالسلاح وسياسيا ومعنويا . آثر الامير الصمت بلا تعليق

٢ ـ بدى وبكل وضوح اهتمام الحسن بوضع وتكوين جبهة التحرير الجزائريه وكيف تم التوصل إلى تكوينها مظهرا اسفه لعدم تنفيذ نفس الشىء بمراكش وظهرت رغبة الحسن المتخفيه وراء استفساراته والراميه إلى رغبته فى التخلص من الاحزاب والحزبيين باعتبارهم اصبحوا يجسدون الخطر ومصدر التهديد لنفوذ وسيطرة السلطان على شئون البلاد الداخلية والخارجيه .

٣ ـــ لاحظ الاخ احمد بن بللا ميوعة موقف الامير فى تأييد جيش التحرير الجزائرى وكفاحه فطالبه بالاتصال بالجنرال فالينيو المقيم الاسبانى بمراكش الاسبانيه لتقديم المساعدة المطلوبه للجزائريين فى إطار الامداد بالتموين والسلاح عن طريق المنطقة الخليفيه ، فوعد الحسن بالاتصال بالسلطان ليتفاهم مع الجنرال للاستجابه لهذه الرغبه وذلك بهدف وضع الحسن فى محك الاختبار المباشر لمعرفة حقيقة نواياه .

٤ ـــ تبلورت نتيجة اتصالات بن بللا بالسلطان محمد الخامس وكذا اتصالات السلطان بالاسبان فى حدوث تطور فى موقف الاسبان إنطلاقا من رغبتهم التنكيل بالحكومه الفرنسيه التى انفردت بالحصول على اكبر امتيازات لها بمراكش وعرقلتها مساعى اسبانيا للحصول على نفس الامتيازات .

وقد استفاد السلطان هو الاخر من اتصالاته هذه ليتخذ من جيش التحرير المراكشى السلاح القوى لتحطيم الاحزاب المراكشيه وصدر بيان من جيش التحرير المراكشى بايعاز من السلطان يعلن عن عدم وجود أية صله أو ارتباط بين جيش التحرير المراكشى والاحزاب المراكشيه وعدم اعتراف جيش التحرير الا بالسلطان باعتباره القوة السياسيه الوحيدة .

ثالثا : حزب البيان وجمعيه العلماء ينضمان لجبهة التحرير الجزائريه

١ ـــ فى اطار التنسيق بين داخل الجزائر والخارج وفى مواجهة مناورات الخداع والدعاية الفرنسيه تم الاتفاق بين الاخ احمد بن بللا وقادة الكفاح بالداخل ليتواصل خروج قادة حزب البيان وجمعية العلماء إلى القاهرة ليتم إعلانهما حل تنظيمهما والانضمام لجبهة التحرير الجزائريه فى مظاهرة دعائيه ولكى تكون جميع الاحزاب والهيئات الجزائريه قد انخرطت فى جبهة التحرير باعتبارها الجبهة السياسيه الوحيده الممثله للشعب الجزائرى والناطقه بلسان جيش التحرير الجزائرى .

٢ ـــ بدأ توافد الاخوه الجزائريين ليصل فى نهاية ابريل ١٩٥٦ السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعدة الدكتور احمد فر نسيس واعقبهم وصول الشيخ احمد توفيق المدنى امين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباس عضو الجمعيه ولحقهم المحامى عبد الرحمن كيوان عضو اللجنه المركزيه لحزب الشعب والمحامى ساطور وبومنجل من اعضاء حزب البيان والنواب بالمجلس الجزائرى .

٣ ـــ لاستكمال جوانب الصوره يهمنى ان اوضح الدوافع الحقيقيه وراء تنازل تلك الزعامات والشخصيات الحزبيه التى كانت تنادى بضرورة الوحده مع فرنسا ولجأت إلى اتخاذ موقفها الجديد للانصهار فى بوتقه جبهة التحرير .

ولاشك ان وضوح التفاف جماهير الشعب الجزائرى حول جيش التحرير والجبهه بما فى ذلك اعضاء حزب البيان وجميعة العلماء افقد تلك الزعامات سيطرتها على الموقف بالاضافه إلى إقتناعهم بقوة جيش التحرير وجبهته السياسيه ونجاح الكفاح فى الوقت الذى بدأ موقف فرنسا فى الانهيار امام اعينهم .

وقد اخبرنى السيد فرحات عباس بشخصه ان احد كبار شخصيات الاقامة العامة الفرنسيه بالجزائر قال له « اخرج إلى القاهره وخذ موقفاً إلى جانب جيش التحريز الجزائرى لان فرنسا انهارت »

كما ذكر لى فرحات عباس انه علم من مصادر موثوقة ان استمرار الكفاح بالجزائر إلى الخريف القادم سيقضى تماما على كيان فرنسا فى شمال افريقيا .

بالاضافة إلى رغبة تلك الشخصيات السياسية الجزائرية فى اتخاذ موقف يعيد لهم بعض التقدير من القواعد الشعبيه التى وصمتهم بالخيانه لقضية وطنهم وسيعتبرو الشعب ردا على سياسة الابادة التى تمارسها القوات الفرنسيه ضد المدنيين الجزائريين .

٤ ــ المؤتمر الصحفى يوم ١٩٥٦/٤/٢٥

اعلن السيد فرحات عباس ومعه رؤساء جمعية العلماء الجزائريين فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥ عن انضمامه هو وقادة جمعية العلماء بعد حل تنظيمهم إلى جبهة التحرير الجزائريه ومطالبتهم بضرورة الحصول على الاستقلال التام . الامر الذى كان له اثره البالغ على السلطات الفرنسيه واعتبرته لطمة قويه وجهت لسياستها بالجزائر فى الوقت الذى اعتبر فيه انضمام تلك الشخصيات بعد حل تنظيماتها إلى جبهة التحرير الجزائريه نصرا عزيزا لها وللثورة الجزائريه وقيادة جيش التحرير .

الفصل الثامن

الشركه الشرقيه للملاحة والتجارة فى المعركه

اولا : التحضير لانشاء الشركه

لم يوقف تحركنا على المسرح السياسى فى مواجهة المخطط الفرنسى من استمرار تحركنا المتوازى فى دعم الكفاح المسلح الجزائرى بكل انواع الدعم المادى والعسكرى ولم تشغلنا المناورات والمؤامرات الفرنسيه عن الاستمرار فى اتخاذ الخطوات الايجابيه لتطوير عمليات تهريب السلاح لكل من الجبهتين الشرقيه والغربيه للجزائر بصفة خاصه . وأذكر وبالتحديد يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ١٩٥٦ بعد شراء المركب دفاكس من اليونان واصدارنا للتعليمات لوصولها للاسكندرية فى أول ابريل ١٩٥٦ اننى اجتمعت بالسيد زكريا محيى الدين لأعرض عليه المشروع الذى كنت قد اتممت دراسته تفصيلا من الناحيه البحريه والقانونيه مستعينا بالمختصين فى هذا المجال وكان المشروع مبنيا على انشاء شركهللملاحة البحريه تمتلك المركب دفاكس كمرحله اولى يليها التوسع بشراء مركب ثانٍ لتغطية عملية تهريب السلاح وتضمن المشروع :—

١ — انشاء الشركه باسم الشركه الشرقيه للملاحة والتجارة برأس مال ٢٠٫٠٠٠ج وهى قيمة ثمن السفينه دفاكس

٢ — تفاديا لنقل ملكية المركب دفاكس المشتراه باسم محمد احمد باهى وسامى على احمد نكتفى باوامر من السيد وزير الداخليه بتغيير صورتيهما بجوازى سفرهما السابق استخراجهما بالاسمين

بصورتى الفوتوغرافيه انا وزميلى عزت سليمان لاتخذ اسم محمد احمد باهى وعزت اسم سامى على احمد على أن يتم ذلك فى اطار من السريه الكامله وبذلك نصبح نحن الاثنين المالكين الرسميين للمركب وباعتبارنا اصحاب الشركه المطلوب انشاؤها .

٣ ــ يتم تسجيل عقد انشاء الشركه بالشهر العقارى بصفتنا الجديدة طبقا لجوازى السفر بالاسماء المستعاره وبدون حاجة لتغيير عقد شراء المركب مع النص على جواز رفع رأس مال الشركه إلى ١٠٠,٠٠٠ ج انتظارا لما قررناه من شراء مركب جديد للمساعده فى تغطية عمل المركبين على خط ملاحه منتظم مابين موانى البحر الابيض ومن ثم لاتثار الشكوك حول تحركات أى من المركبين فى عملية التهريب للسلاح وامكان تغطية مصاريف رحلات تهريب السلاح من حصيلة مكاسب الشركه من خلال عملها التجارى فى النقل البحرى العادى

٤ ــ البدء فورا فى انشاء مكتب للشركه بالاسكندريه وتعيين مدير مسئول يتولى كافة الاجراءات القانونيه والتجاريه وادارة شئون الشركه فى تعاملها مع وكلاء النقل البحرى ...

٥ ــ وافق السيد زكريا على المشروع بعد مناقشة تفاصيل صورة العمل والاسلوب الذى ستدار به الشركه وتشغيل المركب دفاكس فى رحلاتها التجاريه ورحلاتها السريه لتهريب السلاح وطلب منى التنفيذ الفورى للمشروع لتبدأ المركب دفاكس فى عملها بمجرد وصولها للاسكندريه

٦ ــ اخذ ترشيح اسم المدير المطلوب تعيينه لادارة شئون الشركه الشرقيه حوارا طويلا مابينى وبين السيد زكريا محيى الدين حيث كنت اقترحت تعيين احد ضباط المخابرات لتولى هذه المهمه ورفض السيد زكريا الموافقة على اقتراحى مطالبا اياى بأهمية اختيارى لأحد اقاربى أو أصدقائى الذين اثق بهم ويمكننى توجيههم لادارة العمل بلا معوقات . وانتهى الامر باعطائى مهلة ثلاثة ايام للبحث عمن يقع عليه اختيارى وامكان حصوله على الخبره فى فترة قصيره طالما اننى ساشرف شخصيا على ادارة الشركه من خلف الستار كما اقنعنى بذلك السيد زكريا

٧ ــ سافرت إلى الاسكندرية لأفاجأ بتوفر كل الشروط فى ابن اخى عصمت الديب المحامى بالاسكندريه والمختص بقضايا النقل البحرى والمامه بكل شئون النقل البحرى وفاتحته فى العمل لأجد منه كل استجابه واستعداد لتقديم خدماته ونظرا لثقتى الكبيره فى عصمت ولمعرفتى بقدرته على الكتمان والالتزام بالسريه طلبت منه البحث عن شقة مناسبة لتكون مقرا لاعمال الشركه فى الحى التجارى ومن ثم حضوره للقائى بالقاهره بعد ثلاثه ايام معطيا لنفسى مهلة كى اعرض اسمه على السيد زكريا محيى الدين .

٨ ــ عدت إلى القاهره وعرضت الاسم على السيد زكريا الذى علق على ترشيحى بقوله « الم اقل لك انك لن تجد صعوبه فى اختيار احد اقاربك القادر على تحمل المسئوليه خاصة وان الكثير من افراد اسرتك اتخذوا من الاسكندرية مقراً لإقامتهم ومزاولة العديد من الأنشطه ووافق على تكليف عصمت بالعمل وحدد له بشخصيه الاجر وحضر عصمت وكلفته بمزاولة العمل فورا لتسجيل الشركه .

٩ ــ تم الاعداد القانونى لعقد انشاء الشركه واعداد المكتب المتخذ مقرا للشركة وفتح حساب خاص باسم الشركة للتعامل التجارى .

١٠ ــ وصلت المركب وكنا نعتزم قيامها برحلة نقل تجاريه عاديه فى البدايه لأحد موانىء جنوب اوروبا لتغطية الرحله التاليه المطلوب نقل شحنة سلاح إلى الجبهه الغربيه لسد احتياجاتها من الذخيره بالذات الا أن تطور الاحداث بمراكش وتونس لم تمهلنا الوقت الكافى لانجاز مهمة التغطية واضطررنا إلى الاستخدام الفورى للمركب دفاكس لنقل اول شحنه سلاح للغرب كما سيرد شرحه وقبل توثيق عقد الشركه قانونيا بالشهر العقارى والذى تم فى ١٩٥٦/٦/٢٨

ثانيا : دفاكس تجرب لأول مره

١ ــ ما ان تجاوب المسئولون الاسبان مع طلب السلطان محمد الخامس (بعد اتصال بن بللا به بمدريد) ليغضوا الطرف عن تهريب السلاح عبر المنطقه الخليفيه .

وبمجرد وصول برقية الاخ احمد بن بللا من مدريد والتى تفيد استعداد الاسبان للتعاون اتخذنا قرارنا باستخدام المركب دفاكس فى أولى مغامرتها لنقل الشحنتين السادسة والسابعه لجبهة وهران وبلاد القبائل عن طريق وهران . وكذا للجبهه الشرقيه على أن يتم انزال شحنه الجبهه الشرقيه اولا على شواطىء غرب طرابلس ولتواصل دفاكس رحلتها لانزال شحنة وهران على شواطىء المنطقه الخليفيه مع الاستفاده من كبر حجم الحموله التى يمكن للمركب دفاكس نقلها لتغطية احتياجات كل جبهات الجزائر وقمنا على الفور باعداد الشحنتين على النحو التالى :ــ

أ ــ الشحنة السادسه (لامداد منطقتى قسطنطينه والأوراس) مستند رقم (١١)

الصنف	اجمالى الكميه	الصنف	اجمالى الكميه
بندقية ٣٠٣ر	٥٠٠	ماكينات شحن بطارات	٢
رشاش لويس	١٠ ومعها ٤٠ خزنه	قنبله يدويه	٥٠٤

رشاش برتا ٩ مللم	٣٠	دانه هاون ٢	٢٥٢
مسدس برتا ٩ مللم	٤٨	طلقه ٣٠٣ ورصاص	٢٥٠ر٠٠٠
هاون ٢	٥	طلقه ٣٠٣ وحارقه	٦٢ر٤٠٠
طلقه ٧ر٩٢ مللم	٤٠ر٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	١٦ر٠٠٠
		طلقه ٩ مللم للمسدس	٥٠٠

ــ مرفق كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (٩)

ب ــ الشحنه السابعه (لامداد منطقة وهران وبلاد القبائل بالجزائر)

الصنف	اجمالى الكميه	الصنـف	اجمالى الكمية
بندقيه ٣٠٣ر	١٠٠٠	قنبله يدويه	١٤٩٦
مدفع فيكرز ٣٠٣ر	١٠ بالسبيا لزومه والحزن	دانه هاون ٢	٢٥٢
رشاش لويس ٣٠٣ر	٢٦	قنبله اتيرجا	٢٢٠٠
رشاش برتا ٩ مللم	٧٠	طلقه ٣٠٣و رصاص	٥٥٠ر٠٠٠
مسدس برتا ٩ مللم	٤٦	طلقه ٣٠٣و حارقه	٦٢ر٤٠٠
وصله انيرجام	٢٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٣٤ر٠٠٠
هاون ٢	٥	طلقه ٩ مللم	١ر٥٠٠
ماكينة شحن بطاريات	٢	طلقه ٧ر٩٢ مللم	٦٠ر٠٠٠
جهاز لاسلكى	٤	قالب	٥٠٠
جلجنايت	١٠٠٠ كيلوجرام	طلقه ٣٨ وللطبنجه	٣٦٠
دينامو نسف	٥	طلقه ٥ر٧ مللم فرنسى	٥٠ر٠٠٠
كبريت هواء	٥٠ علبه	فتيل مأمون	٣٥٠ متر
		مفجر طرقى	٣٠٠
		فتيل سريع الانفجار	١٥٠ متر
		مفجر كهربائى	٥٠

ــ كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٠)

٢ ــ وصل بن بللا من مدريد يوم ٤/٢٦ واحضر معه مكان وخطة الانزال على الشاطىء المجاور لمنطقة سبته بعد التفاهم مع مسئولى جبهة وهران وذلك طبقا لطلبنا برقيا منه عن طريق ملحقنا العسكرى بمدريد . واعددنا نحن خطة الانزال على شواطىء زوارة بليبيا بالتفاهم مع ملحقنا العسكرى بليبيا والمسئول الجزائرى على محساس مع ترك تاريخ الانزال وتوقيته ليتم عن طريق برقيات شفريه فى حينه

٣ ــ لم نضع أى وقت فى نقل الشحنتين بالسكه الحديد فى سرية تامه إلى الاسكندريه ومن ثم إلى الرصيف المخصص لتفريغ شحنات الاسلحه الواردة من الكتله الشرقيه حيث يحكم أمنه نظام أمن عنيف تشرف عليه المخابرات البحريه وتحركت المركب دفاكس بعد العاشره مساء إلى نفس الرصيف لترسو عليه وليتم تحميلها بالشحنتين تحت اشرافى شخصيا وبحضور الاخ بن بللا وعادت لترسو وسط الميناء كما كانت قبل فجر يوم ٥/٦ .

٤ ــ غادرت دفاكس ميناء الاسكندريه فى أول ضوء يوم ٥/٦ بعد الحصول على اذن سلطات الميناء لقيامها برحلة تجاريه عاديه وبعد أن تسلم قبطان المركب خط السير البحرى وخطة الانزال فى كلتا المنطقتين وبعد أن تم الاتفاق معه على خطة استعمال اللاسلكى المركب فى دفاكس بالمحطة الرئيسيه للسلاح البحرى فى حالة الطوارىء

٥ ــ وصلت المركب دفاكس إلى منطقة زوارة مساء يوم ٥/١٣ لتتم انزالها للشحنه الاولى بنجاح وطبقا للخطه الموضوعه قبل فجر يوم ٥/١٤ ولتواصل مسيرتها فى طريقها إلى منطقة الانزال الغربيه . وليخطرنا قبطان المركب عن طريق جهاز اللاسلكى بموعد وصوله إلى منطقة الانزال مساء يوم ٥/٢٠ . وابرقنا على الفور بالشفره لملحقنا العسكرى ليخطر قائد جبهة وهران بموعد الوصول لتنفيذ ترتيبات الخطه .

٦ ــ وعشت على اعصابى طوال يوم ٥/٢٠ وليله حتى وصلتنى يوم ٥٦/٥/٢١ وبالتحديد فى التاسعه صباحا برقيه قبطان المركب ليخطرنا بنجاحه فى اتمام تفريغ الشحنه الثانيه قبل فجر يوم ٥/٢١ مستخدما لنش المركب دفاكس بالاضافة إلى مراكب الصيد الجزائريه لسرعة التفريغ . وبدأنا نأخذ انفاسنا من جديد بعد أن ابرقت لقبطان المركب لأشكره ورجاله على جهودهم الموفقه ولأطلب منه التوجه إلى ميناء بابولى لنقل شحنه تجاريه عاديه فى طريق عودته للاسكندريه لتأخذ رحلة المركب طابعها التجارى العادى .

وبادرت بابلاغ الرئيس جمال بنجاحنا فى توصيل الشحنتين السادسه والسابعه الامر الذى اسعده كثيرا وكان تعليقه على كلامى « الحمد الله ان ماوصل ليد الاخوة اليوم سوف يعطى لجيش التحرير القدرة على التصدى لاى هجوم فرنسى منتظر وسيدعم موقف الكفاح الجزائرى فى مواجهة مايحيط به من مؤامرات » .

وعادت دفاكس من رحلتها حاملة شحنه من البضاعة الايطاليه لتغطى مهمتها السريه فى اطار من الطمأنينه بعيدا عن أية شكوك حول حقيقة عملها أو طبيعة مهمة الشركة الشرقيه للملاحه والتجارة التى بدأت تكسب ارضا لابأس بها فى محيط وكلاء النقل البحرى خاصة بعد ما خفضنا فى عمولة النقل (النولون) كحافز لتنشيط التعامل مع الشركه لزيادة ارباحها .

الفصل التاسع

عبد الناصر يقرر مواصله مناصرة الكفاح الجزائرى مهما كانت التضحيات

١ ـــ خلال قيام المركب دفاكس برحلتها الأولى لنقل شحنات السلاح للجبهتين الشرقيه والغربيه الجزائريتين وبالتحديد بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٥ مايو اتصل بى الرئيس جمال عبد الناصر تليفونيا بمنزلى واخبرنى انه تسلم خطابات مطولا من البكباشى ثروت عكاشه ملحقنا العسكرى بفرنسا يتناول فيه الوضع الحالى للعلاقات الفرنسيه المصريه على ضوء اتصالاته بالعديد من الشخصيات الفرنسيه وانه ضمن خطابه آراء محدده فى مستقبل العلاقات بين البلدين .

وأورى الرئيس جمال انه ارسل لى هذا الخطاب قبل محادثتى تليفونيا على منزلى وطالبنى بدراسة محتويات الخطاب بعنايه فائقه لتكوين رأيى الشخصى فيما جاء بالخطاب من اراء على أن التقى به بمنزله سعت ١٢٠٠ ظهر اليوم التالى الاربعاء ١٦ مايو لمناقشة الموقف بشمال افريقيا ككل واتخاذ قرار بشأن مااورده ثروت عكاشه بخطابه من مقترحات .

٢ ـــ وصلنى الخطاب فور انتهاء مكالمة الرئيس لأعكف على قراءته مرات عديده محاولا استيعاب كل ماجاء به من آراء وتحليل للموقف من وجهة نظر الاخ ثروت عكاشه والتى تضمنت النقاط الرئيسيه التاليه :ـــ

أ ـــ دور مصر فى دعم الكفاح المسلح فى شمال افريقيا وماسيترتب عليه من قيام الحكومه

الفرنسيه باتخاذ موقف معاد عنيف ضد مصر استجابة لمطالبه الاحزاب السياسيه الفرنسيه والهيئات الاقتصاديه

ب ـ التلويح بمقاطعة فرنسا لشراء القطن المصرى طويل التيله وخسارة مصر لخمسة عشر مليونا استرلينيا

جـ ـ نجاح فرنسا فى تهدئة الموقف بتونس ومراكش بعد منحها الاستقلال وانتظار تركيز جهود فرنسا ضد ثوره الجزائر وقدرة فرنسا لتوجيه ضربة قويه والقضاء على الكفاح المسلح مما سيوقع مصر فى موقف محفوف بالمخاطر .

د ـ نجاح فرنسا فى اكتساب مساندة امريكا وبريطانيا مما يحمل فى طياته امكانية استعانتها بامكانيات البلدين عسكريا وسياسيا للتأثير على الرأى العام الغربى وتزويد فرنسا بالاسلحة الحديثه

هـ ـ العبء الكبير الذى تتحمله ثورة مصر لتزويد الثورة الجزائريه بالسلاح والذى يفوق قدراتها مع رجحان كفة السلطات الفرنسيه باستمرار اذا ماقورنت بامكانيات مصر خاصة بعد دعم امريكا وبريطانيا لفرنسا .

و ـ اتهام اجهزة الاعلام الفرنسيه لثورة مصر وقادتها بالقتله والسعى لاراقة دماء ابناء الشعب الفرنسى سعيا وراء سيطرة مصر على شمال افريقيا وعلى حساب المصالح الفرنسيه وتأثر الرأى العام الفرنسى بهذه الدعايه وامتداد تأثيرها ليشمل غالبية الرأى العام الاوروبى .

ز ـ اهمية تجنب الصدام المباشر مع حكومة فرنسا لتفادى انسياقها وراء الرأى المطالب بضرورة دعم اسرائيل عسكريا وسياسيا فى مواجهة موقف القاهره المعادى للشعب الفرنسى .

وانتهى الخطاب إلى رأى محدد وواضح يطالب بضرورة الاستفادة من ظروف التغيير الجديده فى السياسة الفرنسية لتقوم مصر بدور رئيسى وفعال فى اقناع الكفاح الجزائرى بالتفاوض مع الحكومة الفرنسيه وقبول اقصى مايمكنهم الحصول عليه من مكاسب على طريق الاستقلال تجنبا لاراقة الدماء من كلا الجانبين . وبذلك يتحقق التوصل لحل سلمى يحقق بعض آمال الشعب الجزائرى ويجنب ثورة ٢٣ يوليو التورط فى صراع لا مبرر له ولايمكن التكهن بالأخطار التى ستنجم عنه بالاضافة إلى بدء مرحلة من التفاهم والتعاون بين مصر وفرنسا والقائم على ادراك السلطات الفرنسيه لفضل مصر فى تحقيق السلام على ارض شمال افريقيا .

٣ ــ اختليت بنفسى بعد انتهائى من تكرار قراءتى للخطاب لأفكر فيما جاء به من اراء واسانيد طرحها السيد ثروت عكاشه بصراحه ووضوح وباسلوب مباشر . وتوصلت إلى قناعة كامله ومن اللحظه الاولى ان الاخ ثروت عكاشه لاشك كتب خطابه هذا تحت تأثير ماسمعه من دوى فى اذانه من الجانب الفرنسى المسئول فقط متمثلا فى محاولة المسئولين الفرنسيين وبكل صور الاقناع ان يولدوا قناعة لدى السيد ثروت بأن المستقبل القريب والبعيد سيحقق وبالدرجه الاولى النجاح والاستقرار للسلطة الفرنسيه وان الجانب العربى سواء فى شمال افريقيا أو فى مصر سوف لايكتب له النجاح مهما كانت قدراته فى مواجهة القدرة الفرنسيه .

كما تأكدت من خلال قراءتى للخطاب ان الصوره الحقيقيه لواقع الكفاح المسلح الجزائرى وقدراته والدور المتطور لصراعه العنيف والمؤثر ضد الاستعمار الفرنسى ــ هذه الصوره ليست واضحه امام السيد ثروت عكاشه وانه بعيدا عن الالمام بمدى النجاح الذى حققه جيش التحرير الجزائرى ومدى الخسائر الجسيمه التى كبدها لفرنسا والتى فاقت كل تصور باعتراف السلطات الفرنسيه نفسها .

وانتقلت بعد ذلك إلى عقد مقارنه موضوعيه ملتزمة بالواقع الملموس لحقيقه الوضع مابين قدرات المستقبل لكلا جانبى الصراع والاحتمالات المنتظرة لتطور هذه القدرات وتوصلت إلى قناعة موضوعيه بأن الزمن فى صالح الكفاح المسلح بشمال افريقيا حتى ولو اقتصر الكفاح على الارض الجزائريه فقط .

كما توصلت إلى عدم الاقتناع بما جاء بالخطاب من حجج واسانيد على لسان المسئولين الفرنسيين بشأن المكاسب التى ستحققها مصر والعالم العربى من حسن علاقاتها بفرنسا وذلك إنطلاقاًمن اقتناعى وايمانى بأهمية الدور القيادى الذى ينتظر ثورة مصر وقيادتها كنتيجة طبيعيه لدعمها حركة التحرير العربى وذهبت إلى أبعد من ذلك متطلعا إلى ذات الدور القيادى على اتساع رقعة القاره الافريقيه التى ترزح تحت نير الاستعمار الغربى بكل صوره القديم والجديد .

٤ ــ وما ان وصلت إلى نهاية التفكير والتحليل حتى باشرت على الفور تدوين تحليلى لكل ماورد بخطاب السيد ثروت عكاشه فى تسلسل يحكمه المنطق والواقع الحى الملموس وبصورة تفصيليه استعدادا لطرح ماتوصلت اليه على الرئيس جمال فى لقاء الغد ، وانعكس احساسى بضخامة وخطورة المسئولية التى يتسم بها القرار الذى سيتخذه الرئيس عبد الناصر على ضوء ماورد بخطاب الاخ ثروت عكاشه وما سأطرحه من آراء وقناعات وضعت نصب عينى فيها وبصفة مستمره النظره القوميه العربية التى أؤمن بها كبدايه ونهايه لتحقيق المصلحة العربية وانعكس ذلك فى حالة

من الاجهاد التى صاحبها ارق اخذ معظم ليلتى وحرما عقلى وجسدى قسطهما من الراحه المنشوده . واستيقظت مبكرا صباح يوم اللقاء بالرئيس لأعاود استعراض كل ماتوصلت اليه من نتائج وقناعات فى اطار من التفكير الهادىء البعيد عن أى تأثير عاطفى أو شخصى ووجدتنى راضى النفس مرتاح الضمير فيما وصلت اليه من رأى محدد وواضح تحكمه المصلحه العليا .

٥ ــ توجهت إلى منزل الرئيس فى الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس جمال بابتسامته المعتاده مرحبا وبهدوء نفسى غير عادى وابتدرنى ليسأل عما اذا كنت قد اخذت قسطى من الراحه أم اخذ التفكير فيما جاء بخطاب ثروت عكاشه ماحرمنى الاستمتاع بليلة هادئه وفهمت انه لاشك لاحظ بقدرته اللماحه آثار التعب على وجهى وصارحته القول اننى فعلا قضيت ليلة غير عاديه لشعورى بأنه سيترتب على نتيجة جلسة اليوم اتخاذ سيادته لقراره الذى سيؤثر على مستقبل شعب شقيق يناضل من أجل حريته بالاضافة إلى التضحيات المطلوبه من شعب مصر فى مواجهة التحدى الاستعمارى الغربى من ناحية اخرى .

وببساطته المعهوده علق على كلامى بقوله انه بغض النظر عن النتائج ايا كانت صورتها فالمهم ان يرتكز أى قرار يتخذ بشأن الكفاح المسلح بشمال افريقيا على دراسة موضوعيه وواقعيه واضعين فى ذهننا وبصورة مستديمه حق الشعب العربى بشمال افريقيا فى فرض ارادته على ارضه ومن موقع الاقتناع الكامل بأن تحقيق حرية الشعب لايتم بلا تضحيات وان كان من المهم جدا الوصول لتحقيق الهدف بأقل خسائر ممكنه .

٦ ــ وانتقل الرئيس جمال على الفور ليفاجئنى بأنه طرح خلاصة ماجاء بخطاب السيد ثروت عكاشه على بعض اعضاء مجلس الثورة وناقشهم طويلا وانه يصارحنى بأن الاراء انقسمت بين معارض ومؤيد الامر الذى جعله يؤجل اتخاذه لقراره النهائى حتى يستمع إلى ماسأطرحه من اراء باعتبارى اقرب المسئولين ارتباطا والتحاما بتطور الاحداث بالنسبة للكفاح بشمال افريقيا وطالبنى بان ابدأ فورا بطرح النتائج التى توصلت اليها من دراستى للخطاب توفيرا للوقت .

٧ ــ بدأت كلامى بملاحظة عامه مؤداها ان السيد ثروت عكاشه بحكم عدم اطلاعه والمامه بحقيقة الوضع بالنسبه للكفاح المسلح بشمال افريقيا وبحكم تركيز المسئولين الفرنسيين على اعطائه الصورة التى تتمشى وصالح سياستهم وبحكم انحسار دائرة معرفته فى إطار المجموعة الرسميه والاعلامية المفروضه عليه ــ كان طبيعيا ان يبنى آراءه التى وردت بخطابه على قناعة متأثرة إلى حد كبير بما سمعه من جانب واحد واننى كنت افضل ان يلتقى بنا الاخ ثروت عكاشه لنضعه فى الصورة التفصيليه لموقف الكفاح المسلح وليتعرف على حقائق الوضع بالشمال الافريقى ومن ثم

كان يمكنه الوصول إلى رأى قائم على الالمام بكافة جوانب الصوره بعيدا عن الانفعال بالبيئة التى يعيش وسطها .

ثم انتقلت إلى مناقشتى لما جاء بالخطاب من اراء على النحو التالى :ـــ

أ ـــ فى شأن اقتناع السلطات الفرنسيه بدور مصر الايجابى فى دعم الكفاح المسلح بشمال افريقيا فهذا امر واقع لايشين ثورة ٢٣ يوليو بل يخدم اهداف سياستها التحرريه وسيدفع كافة الدول إلى التعامل معها من موقع قدرتها على الفعل والتأثير فى مجريات الاحداث بالوطن العربى وخارجه وفيما يتعلق باتخاذ فرنسا لمواقف مضاده فإن قناعتنا كامله بأن السلطة الاستعماريه الفرنسيه وتحت تأثير النفوذ الصهيونى الكبير المسيطر على سياسة فرنسا لن تتوانى فى اتخاذ هذا الموقف متى اتيحت لها الفرصه لذلك بغض النظر عن دعمنا للكفاح المسلح وذلك نظرا للنظرة العدائيه التى تحكم عقلية المسيطرين على سياسة فرنسا والذين يروا فى استقرار ثورة مصر ونجاحها خطراً دائما يهدد مصالحهم شأنهم فى ذلك شأن باق الدول الاستعماريه

ب ـــ التلويح بمقاطعة شراء القطن المصرى وخسارتنا لمبلغ الخمسة عشرة مليونا من الجنيهات سنويا فالرد عليه قاطع ويؤكد عدم إمكانية إقدام المصانع الفرنسيه على هذه الخطوة التى تعنى توقف هذه المصانع الفرنسيه عن العمل تماما لانها مصممة كافة ماكيناتها وآلاتها على استخدام القطن المصرى بالذات .

جـ ـــ اما بالنسبة للقول بتفرغ فرنسا لضرب ثورة الجزائر بعد منح تونس ومراكش لاستقلالهما فأمر يصعب للقوات الفرنسيه تحقيقه نظرا لسيطرة جيش التحرير الجزائرى على مناطق جبليه حاكمه فشلت القوات الفرنسيه فى الوصول إليها ويكفينا اعتراف نفس السلطات الفرنسيه بذلك وحجم الخسائر التى تتحملها يوميا على ايدى المكافحين الامر الذى أرغم جى موليه على طلب التفاوض وذلك بالاضافه إلى نجاحنا فى تنظيم إمداد الجبهات الجزائريه بكميات كبيره من السلاح والذخيره مؤخرا .

د ـــ وبشأن إكتساب فرنسا لامريكا وبريطانيا إلى جانبها ومايعنيه من حصول فرنسا على مساعدات عسكريه ضد الكفاح فأمر مبالغ فيه إلى حد كبير وفى تقدير حجم هذا العون ولايحمل فى طياته أى جديد نظرا لان فرنسا تحارب ومنذ البدايه بامكانيات حلف الاطلنطى ومعداته واسلحته دون أن تحقق أى نجاح .

هـ ــ اما عن تصور إمكانيات ثورة ٢٣ يوليو فى مجال الامداد بالسلاح بالمقارنة لما تقدمه وستقدمه الدول الغربيه لفرنسا فالعبرة فى تقييم قدرات المناضلين لاترتكز على نوعية السلاح الذى يستخدمونه وعدده بل العامل الاهم والفعال هو فى صلابة الارادة والدافع الذى يحكم نفسية المقاتل . وكل الحقائق تؤكد أن المناضل الجزائرى يقاتل بعناد وصلابه لاستخلاص حريته بينما الجندى الفرنسى يقاتل عن غير اقتناع وبلا تصميم بل وكثيرا مايحاول التنصل من القتال حفاظا على حياته مما يرجح كفة المقاتل الجزائرى وعلى المدى الطويل

و ــ وفيما يتعلق بحملة اجهزة الاعلام الفرنسيه المعاديه وتصويرها لنا بالقتله فهو إتجاه طبيعى تحكمه روح الحقد والكراهيه التى يحملها الاستعماريون والصهاينه المسيطرون على اجهزة الاعلام الفرنسيه والتى ناصبتنا العداء منذ تفجر ثورة ٢٣ يوليو وان كانت كل المعلومات المؤكده التى وصلتنا تؤكد ثورة الرأى العام الفرنسى على حكومته التى تزهق ارواح ابناء الشعب الفرنسى بلا نتيجة وإقتناع الرأى العام الفرنسى بتضليل اجهزة الاعلام له الأمر الذى ادى بالشعب الفرنسى إلى عدم تصديق ماتنشره أو تذيعه هذه الأجهزة . ونحن بصدد القيام بحملة مضاده لفضح جرائم القتل الجماعى التى تمارسها السلطة الاستعمارية على ارض الجزائر مدعمين دعايتنا بالصور والمستندات .

ز ــ وفى مجال الرد على عدم الدخول فى صراع مباشر مع فرنسا لتفادى دفعها لدعم اسرائيل بالسلاح الخ ... فلا شك أننا نمتلك سلاحا قويا للضغط على فرنسا يتمثل فى المصالح الفرنسيه بالوطن العربى بالاضافة إلى حجم التبادل التجارى بين فرنسا وكافة اقطار الوطن العربى ١٠٠ مليون إذا ماقورن بحجمه مع اسرائيل والذى لايتعدى مليونين .

ح ــ وفى شأن الاتجاه الجديد للحكومه الفرنسيه ومنحها الاستقلال لتونس ومراكش واستعدادها لمنح الجزائر نوعا من الاستقلال الذاتى فأمر مشكوك فيه استنادا إلى المعلومات المؤكده التى وصلتنا على لسان بعض المسئولين الفرنسيين والتى كشفت ان مخطط السلام ماهو الا خطوه مرجليه لتهدئه جناحى الكفاح المسلح للتركيز على الجزائر املا فى توجيه ضربة قاضيه لتعود وتتراجع فيما منحته للجناحين تونس ومراكش .

وتورطنا فى القيام بدور الوساطه فى هذا المخطط المشبوه سيوقعنا فى مأزق لامبرر له وسيسىء إلى سمعة ثورة ٢٣ يوليو بعد ما حققته من مكاسب وسمعة لدى شعوب شمال افريقيا والشعب الجزائرى بصفة خاصه .

٨ ـــ واختتمت استعراضى للرد على ماورد بالخطاب إلى بيان الجوانب الايجابيه للاستمرار فى سياستنا التحرريه والتى اوجزتها فى :ـــ

أ ـــ تأكيد دور ثورة مصر القيادى كثورة تحرريه

ب ـــ تزايد شعبيه ثورة مصر وقيادتها على مستوى الوطن العربى بل لتتخطى ذلك إلى كافة انحاء القارة الافريقية واسيا بعد وضوح جدية وفعالية ثورة ٢٣ يوليو والتزامها بتحقيق كل مااعلنته من مبادىء وقيم تحكم مسار حركتها .

ج ـــ دعم قدرات مصر على التحرك على المسرح الدولى من موقع قوة

د ـــ اكتمال تحرر الاراضى العربيه سيدعم من قدرات ثورة مصر على فرض حصار قوى حول اسرائيل يعوق قدرتها على التحرك بحريه تحت غطاء الاستعمار الغربى وبالذات فى المجال الاقتصادى .

هـ ـــ بقدر التوسع فى تحرير الارض العربيه بقدر الاتساع لساحة النشاط التجارى والاقتصادى وفتح اسواق جديده مغلقه فى وجه الصناعه المصريه الناميه بالاضافة إلى تخفيف العبء الضخم الملقى على عاتق ثورة ٢٣ يوليو لقيام كل شعب تحرر بتحميل جزء من مسئولية مساندة كفاح من لم يتحرر بعد .

٩ ـــ استمع الرئيس عبد الناصر لحديثى الطويل والذى استغرق مايزيد على ساعة كامله بامعان دون مقاطعة لى وبدت على وجهه الراحة التامه حينما وصلت إلى نهاية استعراضى ووجدته يستغرق فى تفكير عميق لفتره ليست بسيطه سادها صمت رهيب قبل أن يباشر تعقيبه على ما شرحته ثم اعتدل فى جلسته وظهر فى عينيه بريق لامع عرفته فى عيون عبد الناصر حينما يتخذ قرار التحدى .

١٠ ـــ قرار عبد الناصر

بدأ الرئيس جمال تعليقة ليقول لى أنه سبق وأن اوضح لى أن حرية مصر تظل ناقصة بلا حرية باقى اقطار الوطن العربى والحرية فى مفهومنا لابد وأن تترجم فى صورة تضحيات ولن يتحرر الوطن العربى بلا تضحيات . وواجب كل شعب عربى يتحرر ان يتحمل نصيبه من هذه التضحيات وهذه عقيدة كل الثوار المؤمنين . واستطرد ليقول انه استمع إلى كل ماطرحته من قناعات وهى لاتختلف كثيرا عما وصل اليه فى تحليله للموقف بل يكاد يتطابق وعليه فإليك قرارى النهائى : وكان نصه :

« الاستمرار فى دعم الكفاح المسلح الجزائرى بكل طاقاتنا وقدراتنا المتاحه مهما كانت التضحيات التى يتحملها الشعب الجزائرى ونتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحررية رائدة فى الوطن العربى قامت لا لتحرر ارض مصر وحدها بل لتحرر كل الارض العربيه »

١١ ــ وانتقل الرئيس ليعطينى توجيهاته على النحو التالى :ــ

أ ــ استدعاء السيد ثروت عكاشه من باريس ووضعه فى الصورة الكامله للموقف ليتبين جوانب القوة والضعف لموقف كلا الجانبين بما يسمح له بالقدرة على التصدى لما يطرح عليه من آراء ومن موقع قوة ومعرفة بحقيقة الوضع .

ب ــ البدء فورا فى إذاعة اسرار المفاوضات التى دارت بالقاهره بين بيجارا وخيضر وكشف دور مصر السلمى فيها للرد على أجهزة الدعاية الفرنسيه وفضح محاولات تضليلهم للرأى العام الأوروبى والعربى والجزائرى بصفة خاصه التى تحاول تشويه موقف مصر والصاق تهمة التخلى عن دعمها للكفاح المسلح بها لصالح تحسين العلاقات مع فرنسا . والبدء فى إنشاء اذاعه موجهه باللغه الفرنسيه للشعب الفرنسى والجزائرى لكشف حقائق الدعايات المضللة الفرنسيه وإعلان الحقائق اولا بأول .

جـ ــ موافقته على إستخدام الطائرات فى تهريب الاسلحه جوا إلى الجبهات الداخليه بالجزائر وذلك من حيث المبدأ تاركا لى وضع كافة تفاصيل اسلوب العمل على أن اوافيه بالخطه تفصيلا حين الانتهاء من إعدادها وتجهيز متطلباتها .

د ــ قيام مصلحة الاستعلامات باصدار نشرة يوميه لتغطى ماتنشره جرائد إيطاليا وفرنسا وإذاعتهما فيما يختص بكل شئون الكفاح المسلح بشمال افريقيا والرد عليها مع الاستفادة بصوت العرب والاذاعه المنتظر توجيهها باللغه الفرنسيه وكذا اجهزة الاعلام المصريه لدحض وكشف اباطيل الدعايه الفرنسيه

هـ ــ العمل على تهريب اكبر كميه من السلاح والذخيره لداخل الجزائر لتغطية كافة احتياجات جيش التحرير وتسليح جميع مناضليه مع توفير احتياطى مناسب لمواجهة أى طارىء .

وغادرت منزل الرئيس فى الثالثه بعد ظهر يوم الاربعاء ١٦ مارس ١٩٥٦ لأباشر على الفور تنفيذ كل ماتلقيته من توجيهات والسعادة تغمر قلبى بقرار الرئيس جمال عبد الناصر التاريخى وماأكده من معانٍ وقيم ثوريه .

الفصل العاشر

توجيهات عبد الناصر واللقاء الأول بالامير الحسن ولى عهد مراكش

اولا : عام

لم يكن القرار الذى اتخذه الرئيس عبد الناصر وما اعقبه من توجيهات بالامر البسيط بل كان بمثابة مضاعفة لمسئولياتى مع تعدد لمجالات النشاط المطلوب تنفيذها الامر الذى اجبرنى على وضع اسبقية تحركى فى مجال التنفيذ تفاديا لتشتت الجهود مع توزيع للمسئولية فيما بينى وبين الزميل عزت سليمان فى اطار من التركيز وبصفة اساسيه على عمليات الامداد بالسلاح والذخيره لمواجهة تزايد عمليات القوات الفرنسيه والروح الشرسه التى تمارس بها هذه العمليات بهدف الاجهاز على جيش التحرير الجزائرى .

ولحسن الحظ كانت قد وصلتنى برقيه من حسين خيرى يوم ١٨ مايو يفيدنى فيها باتمام شحنه لصفقة الرشاشات البرتا على المركب نفرتيتى باسم هيئه امدادات تموين الجيش المصرى وتم اتصالى بالكباشى احمد ثابت المسئول عن كل عملياتنا الامدادات وتم استقبال الصفقه بميناء الاسكندريه وخزنت لحساب عملياتنا (الرشاشات والذخيره)

وبناء على استدعاء السيد ثروت عكاشه تم وصوله للقاهره فى اواخر شهر مايو وقمنا بعقد جلستين طويلتين تم خلالهما شرح وتوضيح حقائق الموقف وبكل تفاصيلها بشمال افريقيا والكفاح

الجزائرى وانتهت الجلستان بإقتناع الأخ ثروت عكاشه ولتكوين قناعة واقعية بأن الزمن لصالح الكفاح الجزائرى وتم التفاهم ليستمر الإتصال بيننا وبطريقة مأمونة تماما لتبادل المعلومات حتى تتكامل الصوره لكلينا بعيدا عن مؤثرات الدعاية المضلله .

ونظرا لحاجة الإذاعه الموجهه بالفرنسيه لمرحلة إعداد جيد سواء فى مجال إختيار الأشخاص الذين سيتولون إدارة دفة العمل بها أو بالنسبه لإختيار الموجة الإذاعية السليمه فنياً لتحقق الهدف أو بالنسبة لتجهيز مصادر المعلومات للمادة الإذاعيه . ولذلك فضلت أن يساهم الإخوة الجزائريون الذين وصلوا حديثا للقاهره ممن لهم خبرة فى هذا المجال وممن عملوا بالسياسة سواء من أنصار فرحات عباس أو أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب . وتيسيراً لمهمة الجميع عقدت إجتماعاً ضم المسئول عن الإذاعات الموجهة ومدير صوت العرب مع كبير مهندسى الاذاعة ومن تم إختيارهم من الجزائريين وقمت بايضاح الهدف من هذه الاذاعة لهم وتركت لهم وضع خطة اخراج الاذاعة على الهواء على أن يتم الإعداد الكامل خلال فترة شهر يتم فيها القيام بكل التجارب الفنيه قبل تحديد موعد بدء الارسال على الهواء .

ثانيا : قرار السفر لمدريد وطرابلس

١ ــ تواترت الأنباء فى أعقاب المفاوضات التى تمت بين فرنسا وحكومتى مراكش وتونس عن إعتزام فرض فرنسا لحصار دقيق حول الجزائر بالاتفاق مع السلطات المراكشية والتونسيه .

وصاحب ورود هذه الأنباء قيام القوات الفرنسيه بهجمات متتاليه على كافة جبهات الكفاح الجزائرى بصورة لم تحدث من قبل وبتركيز غير عادى .

ووصلتنا فى نفس الوقت من ليبيا أنباء تفيد باعتزام مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا إجراء مفاوضات مع الحكومة البريطانية خلال شهر يونيو ٥٦ لزيادة المعونة المالية البريطانية لليبيا وماينتظر أن تعكسه هذه المفاوضات من نتائج تهدد بإغلاق طريق إمدادنا للكفاح الجزائرى عبر ليبيا .

٢ ــ لم أجد مناصاً من إتخاذ قرارى بالسفر فى أوائل شهر يونيو لمدريد وطرابلس لدراسة الموقف عن قرب والإجتماع بقادة الكفاح فى الداخل أو ممثليهم والإستماع إليهم شخصياً ومناقشتهم فى إحتياجاتهم الفعليه لمواجهة المخطط الفرنسى الجديد لخنق الثورة الجزائريه .

بالاضافة إلى الاستجابه لرغبة الامير الحسن ولى عهد مراكش للاجتماع بى خلال تواجده بمدريد خلال النصف الاول من يونيو من أجل اجراء حوار شخصى معى حول العديد من شئون الكفاح بمراكش والجزائر تنفيذا لتكليف والده له باعتبارى المسئول المصرى المباشر المتولى كافة شئون دعم الكفاح بشمال افريقيا (كما ابلغنى بذلك ملحقنا العسكرى النجار)

٣ ــ غادرت القاهرة بصورة سريه فى نهاية الاسبوع الاول من يونيو تاركا مهمة متابعة كافة الترتيبات التى بدأتها للزميل عزت ووصلت مدريد فى نفس اليوم حيث توجهت مباشرة إلى مكتب الملحق العسكرى لأجده فى إنتظارى لسابق ابراق له بموعد وصولى لاتمام كافة الاتصالات ليتواجد قائد جبهة وهران بمدريد فى قت تواجدى بها اختصارا للوقت ولاضطرارى للعودة سريعا للقاهره لمواصلة تنفيذ التعليمات الصادره إلى فى شأن الكفاح المسلح وغيره .

٤ ــ بدأت بلقاء قائد جبهة وهران المناضل عبد الحفيظ بوصوف الذى تولى قيادة جبهة وهران بعد قتل قائدها الاول بن مهيدى العربى على ايدى السلطات الفرنسيه بالعاصمة الجزائريه والتى تمت بصورة وحشيه حيث تم القبض عليه خلال تواجده بالعاصمه الجزائريه لاجتماع تمهيدى لقادة الولايات للاتفاق على تحديد مطالبهم من فرنسا نظير قبول ايقاف اطلاق النار .

وكان حرصى على إتمام هذا اللقاء قبل لقائى بالامير الحسن بهدف استكمال صورة الوضع ليتم حوارى مع الحسن من موقع المعرفه بحقيقة الموقف .

٥ ــ استغرق إجتماعى بالمناضل بوصوف ثلاثة ايام على التوالى عقدنا فيها ست جلسات بواقع جلسة صباحيه واخرى مسائيه حرصت فيها على الاستفادة بكل وقت متاح للتعرف والالمام بكافة مشاكل الكفاح المسلح وبالجبهة الغربيه وهران وبكل تفاصيلها مع تركيزى فى النهايه على تحديد واضح للاحتياجات المطلوبة لمواجهة كافة الاحتمالات المنتظره فى كافة القطاعات فى إطار خطة عمل للستة اشهر القادمه .

ثالثا : خلصت من جلساتى الست مع بوصوف بالحقائق التاليه :

١ ــ الوضع العسكرى

أ ــ تحسن الموقف بجبهة وهران بعد وصول الشحنه الاخيره بواسطة المركب دفاكس ورفعت معنويات المقاتلين وسدت احتياجات العديد من فصائل المكافحين .

ب ـ لاتوجد أية مشاكل بالنسبه لعدد أو إعداد المقاتلين وتدريبهم وينحصر النقص فى الفنيين من عمال اللاسلكى .

جـ ـ الحاجة إلى مضاعفة كميات الذخيرو وبكافة انواعها وأهمية تزويدهم باسلحة خفيفة مضادة للطائرات لمواجهة التزايد المستمر فى استهلاك الذخيرو والتصدى لعمليات المسح عن طريق استخدام المربعات تمشيط ولاية وهران خلال اشهر الصيف .

وإن كان بوصوف قد اكد قدرة مناضليه على افشال هذه العمليات وتكبيد الفرنسيين لخسائر جسيمه .

د ـ قدرتهم على القيام بعمليات تخريب فعاله ومؤثره داخل القواعد الفرنسيه وبالذات قاعدة المرسى الكبير البحريه بعد وصول بعض من تم تدريبهم على اعمال الضفادع البشريه من الجزائريين بالسلاح البحرى المصرى الامر الذى سيكون له اثره فى تدهور معنويات القيادة الفرنسيه ويجبرها على إيقاف حملات الارهاب الدموى التى تمارسها حاليا .

٢ ـ السلطة المغربيه ومدى تعاونها

أ ـ امدت قيادة جيش التحرير المغربى قيادة وهران ببعض الاسلحه والذخيرو دون علم السلطان وابنه رغم محاولات الاحزاب ومطالبتهم بعدم تقديم أى عون .

ب ـ لاتهتم القيادة الجزائريه كثيرا ولاتعتمد على أية معونه من قبل السلطه المغربيه لعدم اطمئنانهم إلى نوايا الامير الحسن الذى يستخدم جيش التحرير المغربى لضرب الاحزاب ومن ثم سيقوم بضرب جيش التحرير نفسه من داخله وعن طريق العناصر الموالية له والتى دفعها للتسلل داخل قيادة جيش التحرير المغربى امثال الكابتن اوفكير وزميله احرضان رغم تحذير الاخوة الجزائريين للدكتور الخطيب من نوايا الامير .

جـ ـ وضوح اتجاه الحسن من جيش التحرير عن طريق ادماجه داخل القوات المسلحة المراكشيه المزمع إنشاؤها ومايحيط بهذا الاتجاه من شكوك حول ارتباط مخطط الحسن بالمخطط الفرنسى لاحكام حصار الكفاح الجزائرى .

٣ ـ الاحتمالات المنتظره

أ ـ لاينتظر ان يتم تغيير موقف السلطة المغربيه من الكفاح الجزائرى بسرعة تفاديا لرد الفعل

الشعبى المراكشى وسيم ذلك تدريجيا وعلى مراحل بعد تفتيت وحدة قيادة جيش التحرير المراكشى .

ب ــ تظاهر السلطة المغربيه بالاصرار على مد الجزائر بالعون المادى والعسكرى وفى نفس الوقت تستتر وراء العناصر الفرنسية المشرفة على شئون الامن لمنع وصول أى عون للجزائريين

جـ ــ من المتوقع قيام السلطة المغربيه بالايعاز إلى السلطات الاسبانيه لتشديد رقابتها على ممثلى الكفاح الجزائرى بالمنطقه الخليفيه للحد من إمكانية تهريب أى سلاح أو شرائه ليمر عبر المنطقه .

د ــ سوف لايبقى امام كفاح الجزائرى كمصدر للامداد بالسلاح والذخيرة خلال الاشهر الستة القادمه سوى مصر بالاضافة إلى مايغنمه المكافحون خلال عملياتهم ضد القوات الفرنسيه .

ورغم هذه الصورة القاتمة الا أن الاخ قائد جبهة وهران (عبد الحفيظ بوصوف) أكد لى وبكل ثقه واطمئنان ان الروح المعنويه لافراد جيش التحرير الجزائرى عاليه جدا خاصة وان قيادتهم توالى توعيتهم باهداف الدعايه المضادة .

بعا : خطة العمل للستة شهور القادمه

اختتمنا جلستنا بوضع خطة العمل على النحو التالى :ــ

ــ استمرار دعم علاقتهم بقادة جيش التحرير المغربى مع اخذ الحيطة التامه بالنسبه لكافة العناصر الدخيله مع إمداد الدكتور الخطيب بكافة المعلومات التى تفيده فى تقييمه للوضع واتخاذ الخطوات الايجابيه لمواجهة كافة المناورات التى تحاك ضد جيش التحرير .

ــ تفادى الاصطدام المباشر بالسلطة المغربيه العليا ممثلة فى السلطان ونجله الامير الحسن لحرمان رجال الاحزاب من انتهاز الفرصة لايغار صدريهما ضد جيش التحرير المغربى وجيش التحرير الجزائرى .

ــ تدعيم العلاقه مابين افراد جيش التحرير الجزائرى وابناء الحاليه الجزائرية المقيمين بالمغرب لاتخاذهم كوسيلة ضغط عند اللزوم ضد أى تحرك من قبل السلطه ضد الثورة الجزائريه .

٤ ــ نقل كافة اماكن التخزين للسلاح والذخيرة من اراضى مراكش إلى اماكن جزائريه امينه تفاديا لاى محاولات غدر مفاجئه من الحزبيين

٥ ــ دعم القيادات المراكشيه المصممة على مواصلة الكفاح إلى جانب الجزائريين وعدم تمكين الأحزاب وبالذات قيادة حزب الاستقلال من التخلص منهم .

٦ ــ تضييق دائرة السريه فى التعامل بالنسبه للامداد بالسلاح مع حصرها فى القيادة الجزائريه لولاية وهران مع اسراعنا فى تهريب اكبر كميه من السلاح لتمكين جيش التحرير من مواصلة عملياته فى مواجهة أية محاوله لعرقله التهريب لاى ظرف مع التركيز على الهاونات واجهزة اللاسلكى

٧ ــ دراسة إمكانية تزويد جبهة بلاد القبائل بالسلاح والذخيرة عن طريق جبهة وهران وموافاتنا بالنتيجة فى اقرب فرصه .

٨ ــ العمل على فتح جبهة كفاح مسلح سادسة جديده بمنطقة الصحراء جنوب وهران لتخفيف الضغط على جبهة وهران مع تشتيت جهود القوات الفرنسيه

٩ ــ تجهيز بوصوف لعدد ثلاثة لنشات بالموتور بطريقه سريه لتكون جاهزة لنقل شحنات السلاح مابين المركب والشاطىء على أن تكون وبصفة مستمرة فى أماكن قريبه من مناطق الانزال الجديدة التى اتفقت وعبد الحفيظ بوصوف عليها وراعينا فى مخططنا اتمام عمليات الانزال وسرعة نقلها لداخل الجزائر بعيدا عن انظار أية رقابة فرنسيه أو اسبانيه أو مراكشيه .

١٠ ــ سرعة تزويدنا لقيادة وهران بماكينات اعادة تعبئة طلقات الذخيرة وكذا مواد التعبئه والكبسولات لتصل مع أول شحنه لمواجهة تزايد الاستهلاك فى الذخيرة .

١١ ــ قيام الاخ بوصوف بموافاتنا بتقرير يغطى كافة الانشطه بوهران كل ثلاثة شهور ليتم على ضوئه تكييف خطة العمل على ضوء تقدير موقف متكامل لوضع الكفاح المسلح على اتساع الارض الجزائريه .

وغادر بوصوف مدريد ليعود إلى مقر قيادته بينما بقيت بمدريد لأواصل مع ملحقنا العسكرى وضع تفاصيل الخطة فى برنامج زمنى محدد ولاتم اللقاء المنتظر بالامير الحسن الذى وصل مدريد بعد يوم واحد من سفر بوصوف فى مهمة خاصه مع السلطات الاسبانيه .

خامسا : لقائى بالامير الحسن

١ ــ التزاما بالحفاظ على سرية لقائى بالحسن فضلنا ان يتم بمنزل الاخ عبد المنعم النجار وقد اعددت نفسى لهذا اللقاء لما يحمله فى طياته من استكشافى لشخصية الحسن والتعرف على حقيقة نواياه بعد ماوضح للجميع الدور الهام والخطير الذى يقوم به فى التأثير على والده سواء فى ادارة دفة الحكم أو القرارات التى تتخذ فى مواجهة التيارات المتصارعه على مسرح مراكش . وكان يهمنى التوصل لمعرفة مايضمره من نوايا تجاه الكفاح الجزائرى وابعاد تفكيره العربى وبالذات تجاه ثورة مصر ونوعية العلاقه المنتظر اقامتها بين بلدينا .

٢ ــ حضر الحسن بمفرده فى الموعد حيث قام عبد المنعم النجار باصطحابه بسيارته الخاصه من محل اقامته إلى منزل الملحق العسكرى وبعد أن تم التعارف بادرنى الحسن بالتعبير عن شكر والده الذى حمله اياه وتقديره الشخصى للدور التاريخى الذى قام به الرئيس عبد الناصر فى اعادة والده إلى عرشه كما اثنى على الدور الذى قمت به شخصيا فى هذا الشأن موضحا انه سمع من الجميع سواء المراكشيين أو الجزائريين عن الجهود والمساعدات التى قدمها فتحى الديب لهم فى كل مراحل نضالهم وانه ووالده لن ينسوا فضل الأخوة والاصدقاء الذين لم يدخروا جهدا فى معاونة قضية التحرر بشمال افريقيا وتناول اذاعة صوت العرب ليشيد بدورهاالكبير فى تعبئه الشعور القومى ذاكرا اعتزازهم بالاستماع اليها فى منفاهم. ورددت عليه لاوضح اننا لم نقم الا بما فرضته علينا الاخوة العربيه من واجبات والتزامات بالمبادىء التحرريه التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو فى مواجهة الاستعمار بكل صوره ومواطنه .

٣ ــ وانتهت فترة المجاملات لينطلق الامير فى ممارسة هوايته المفضله فى احتساء كاسات الويسكى تمشيا مع اسلوب حياته المسائيه وبدأت الجلسة تأخذ طابع الاسترخاء البعيد عن الرسميات وانطلق الحسن مباشرة فى الحديث ليتناول الموضوعات التاليه :

أ ــ الاستفسار عن الوضع بمصر واسلوب ادارة قيادة الثورة لدفة شئون البلاد مع تركيز على الكيفيه التى تم بها التخلص من الاحزاب والحزبيه .

ب ــ محاولة التعرف على سياسة ثورة ٢٣ تجاه الانظمه القائمة مع التباين فى هويتها

جـ ــ الصراع الحزبى المنتظر بمراكش والتطلع إلى السيطره على الحكم

د ــ وضع الكفاح الجزائرى وماينتظره من صعوبات فى مواجهة قدرات فرنسا العسكريه مع الايحاء بطريق غير مباشر إلى خطورة التطرف فى المطالب والتأكيد على قدرة اسلوب التفاوض على تحقيق امانى الشعب الجزائرى .

٤ ـــ حاول الأمير الحسن طوال الجلسه ان يضفى على نفسه صفة الصراحة والتأكيد على سعة اطلاعه والمامه باعماق الوضع بشمال افريقيا مع الايحاء بقدراته على مواجهة كافة المشاكل باسلوب واع وقاطع وكفيل بوضع الامور فى نصابها . ولكننى اثرت ومنذ البادية الا اكشف عن حقيقه رأيى مكتفيا باقصر الردود على استفساراته بعيدا عن التطرق إلى التفاصيل . كما توخيت الحرص الكامل فى طرح استفساراتى متحينا الظرف المناسب لطرحها دون اثارة لشكوك الامير .

واستمرت الجلسة من الساعه التاسعة مساء حتى الواحدة من صباح اليوم التالى لأخرج منها بصورة لابأس بها لما اردت تحقيقه من هذا اللقاء .

٥ ـــ عدت إلى الفندق لأستعيد كل ماسمعت ولأدون فى مذكراتى الخاصه حدود ومعالم الصوره التى كونتها من خلال حوارى الطويل مع الامير الحسن وقد لخصتها فى :ـــ

أ ـــ انفراد الامير الحسن بشخصيه فريدة تجمع العديد من المتناقضات فى وقت واحد وان كان الطابع الظاهرى لشخصيته ممتلئا بالغرور والتباهى بحسبه ونسبه إلى جانب مغامراته الشخصيه والتى اكدت المدخل لسيطرة السلطات الفرنسيه على افكاره وربطه بسياستها رغم مايتحلى به السلطان ومايحمله فى طيات نفسه من نوايا طيبه .

ب ـــ تمتع الحسن بقدر من الذكاء المتسم بالخبث وطلاقة اللسان الامر الذى اهله ليقوم بالتعامل مع خصومه مستفيدا من قدرته فى التأثير على والده .

جـ ـــ القدرة فى السيطرة على اعصابه وحواسه رغم اغراقه فى احتساء الخمر مع حرص ويقظة دائمة تساعده على ضبط وتسلسل تكفيره سواء فى طرح استفساراته وآرائه أو فى الرد على استفساراتى .

د ـــ وضوح ميوله وشغفه باسلوب العنف فى مواجهة المشاكل وتحقيق اهدافه مهما كانت النتائج المترتبه على استخدام هذا الاسلوب ولو كان التخلص بالتصفيه الجسديه . وترديده لعدم رضائه عن اسلوب والده المتسم بتوخى الحرص فى التعامل مع خصومه .

هـ ـــ كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبيه والاحزاب وإعتزامه اللجوء إلى العنف فى تصفيتهم فى أقرب فرصه ممكنه مع حقد دفين مغلف بالنوايا الطيبه التى يحملها فى نفسه

لقادة وعناصر جيش التحرير المراكشي بدت فى بعض انزلاقات لسانه رغم حرصه الدائم لاخفاء حقيقة نواياه .

و ـــ رغم الحرص الزائد والمتعمد من جانب الحسن للاعراب عن تقديره واعجابه بشخص الرئيس عبد الناصر واطراء دور ثورة ٢٣ يوليو العربى والتحررى وطرحه لضرورة العمل على دعم العلاقات بين مصر ومراكش لاقصى الحدود الا اننى لم استرح ولم اقتنع بحديثه لتناقضه مع حقيقه ومنطق تفكيره المتسم بالحقد على كل من يعترض طريق العرش .

ز ـــ الاقتناع العميق بضرورة الارتباط والتعاون مع فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا كضمان وحيد لتأمين مستقبل الوضع بمراكش والحفاظ على الاستقرار المنشود الامر الذى اوضح لى خطورة الدور المنتظر ان يقوم به الامير الحسن لصالح فرنسا ضد الكفاح الجزائرى ولذلك فضلت عدم اثارة موضوع التعاون فيما بيننا لدعم كفاح الجزائر تاركا ذلك لاتمامه خلال زيارته المقبله للقاهره التى وعد باتمامها فى وقت قريب وحتى تتكشف حقيقة نواياه تجاه الثورة الجزائريه .

٦ ـــ وضح لى من خلال تسلسل حديث الحسن ومن استفسارته ومادار من حوار بينى وبينه ان طلبه الاجتماع بى لم يكن طابعه البراءه أو التعارف كما حاول ان يقنعنى فى بداية حديثه بل كان الهدف منه هو التعرف على طبيعة تكوينى الشخصى وما احمله من افكار ونوايا مع تركيز كامل على محاولة تبين اسلوبى فى التفكير والتعامل مع الاخرين ليضع الامير الحسن خطته على ضوء من المعرفه بنقط القوة والضعف فى كل من سيتعامل معهم كأصدقاء أو اعداء على حد سواء وهو ما اكدته الاحداث فيما بعد .

ولم امكث طويلا بمدريد بعد الانتهاء من مهمة اعداد البرنامج الزمنى لخطة الستة اشهر وعدت مباشرة إلى القاهرة للبدء فورا فى إعداد احتياجات جبهة وهران التى تم اتفاقى مع عبد الحفيظ بوصوف عليها مؤجلا سفرى لطرابلس إلى اوائل شهر يوليو .

الفصل الحادى عشر

الاستعمار الفرنسى يكشف عن حقيقة نواياه

أولا : مقال جريدة التايمز

١ ــ طالعتنا جريدة التايمز اللندنيه بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٨ بمقال عن تهريب الاسلحه عبر الحدود الليبيه واستخدام الابل فى نقل السلاح والذخيره إلى ثوار شمال افريقيا ، وقد جاء نشر المقال فى اعقاب المفاوضات البريطانيه ــ الليبيه ليشير المراسل الدبلوماسى للجريدة المذكوره إلى اتفاق سيكون له اثره بصفة مباشرة على إيقاف التوسع السريع للنفوذ المصرى .

٢ ــ تضمن المقال بعض المعلومات بعضها صحيح وان كان غالبية ماتضمنه بعيدا عن الحقيقة الا اننى بادرت وعلى الفور بالابراق إلى ملحقنا العسكرى بطرابلس لاطالبه بالاستمرار فى عملية تهريب السلاح للاخوة بالجزائر وحث من يعمل معه من الجزائريين على مضاعفة جهودهم دون ماتأثر بما نشرته جريدة التايمز مع اخطاره بوصولى قريبا لطرابلس لمباشرة التخطيط لعمليات جديدة ومايتطلبه ذلك من ضرورة ادخال كل الكمية المخزنه بجوار طرابلس انتظارا لوصول شحنة جديدة وكان حرصى وهدفى من ارسال البرقيه رفع معنويات الاخوه العاملين معنا فى حقل التهريب للسلاح لمضاعفة الجهود فى مواجهة اى تغيير محتمل فى موقف وسياسة مصطفى بن حليم المتفق عليها معنا لارخاء النظر عن نشاطنا السرى بليبيا لتهريب السلاح للجزائر .

ثانيا : بن بللا وقرارات قادة جيش وجبهة التحرير

وصل الأخ احمد بن بللا يوم ٢ يوليو ١٩٥٦ إلى القاهره حاملا معه القرارات التى اتخذها قادة جيش التحرير واعضاء جبهة التحرير الجزائريه فى الداخل والخارج فى اجتماعهم الاخير والذى تم فى مكان سرى باوروبا والتى اعتبروها الحد الادنى الممكن اتخاذه كأساس لحل مشكلة الجزائر وكانت تنص على :ـ

١ ـ إعلان فرنسا لحق الجزائر فى الاستقلال
٢ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين مهما كانت الجرائم الموجهه اليهم
٣ ـ تشكيل حكومة جزائرية مؤقته تتألف من جبهة وجيش التحرير تقوم بحكم البلاد وتقوم باجراء انتخابات حره خلال فترة من ثلاثة إلى ستة شهور

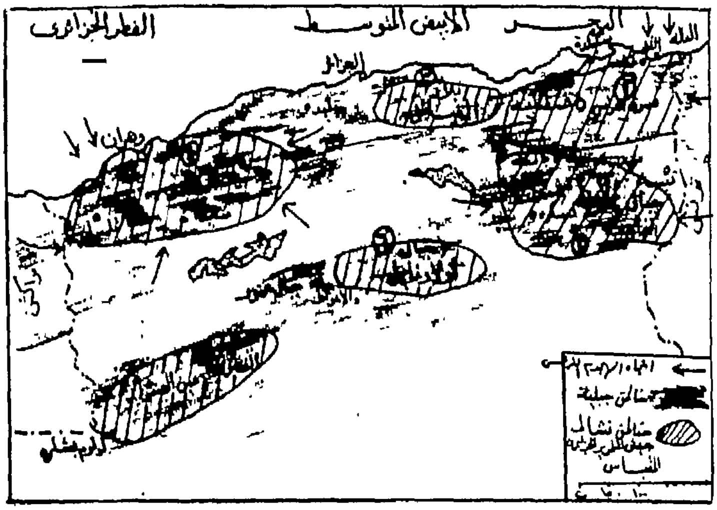
٤ ـ يتولد عن الانتخابات اختيار حكومة جزائريه جديده تمثل رأى الشعب وتتولى مفاوضة فرنسا فى تحديد مستقبل الجزائر كما تضع دستورا للبلاد .

٥ ـ ما ان تعلن فرنسا عن موافقتها الرسميه على هذه المطالب يقوم قادة جيش التحرير بالتفاهم مع حكومة فرنسا لاتخاذ اجراءات ايقاف القتال مع احتفاظ جيش التحرير بالمدن والمناطق التى تم تحريرها وكذا الاحتفاظ باسلحتهم إلى أن يتم التوصل لحل نهائى للقضية الجزائريه .

وقد اخطرنى الاخ احمد أن هذه القرارات التى اتخذها قادة جيش التحرير والجبهة استندت إلى الحقائق التى تضمنها التقرير الشامل الذى اعده قادة الولايات وسيصلنا هذا التقرير بصحبة أحد الأخوة المناضلين فى نهاية الأسبوع الاول من يوليو ١٩٥٦ .

ثالثا : التقرير الشامل كما وضعه قادة جيش التحرير

قامت القيادة الفرنسيه بالجزائر خلال شهرى مايو ويونيو بعدة عمليات مكثفه للقضاء على الثورة الجزائريه وفرض الحلول السياسيه التى تراها فرنسا على الجزائريين وقد تضمن التقرير إيضاحا لهذه العمليات ولنتائجها (الخريطه المرفقه تبين مناطق وجبهات القتال التى شملتها الخطه الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى)



خريطه تبين مناطق وجبهات القتال التي شملتها الخطة
الفرنسيه للقضاء على جيش التحرير الجزائرى

١ ـــ منطقة الاوراس

حاولت القوات الفرنسيه تطويق المكافحين فى هذه المنطقه وعزلهم عن تونس لمرور قوافل السلاح عبرها غير ان الهجوم الفرنسى فشل وانسحبت القوات الفرنسيه إلى الشمال وإلى تونس الا أن جيش التحرير يركز عملياته فى جبال النمامشه ليداوم الاتصال بالحدود التونسية .

٢ ـــ منطقة قسطنطينه

هاجم الفرنسيون المنطقة من ثلاثة محاور تعداد قواتها عشرة آلاف جندى أحدها من تونس شرقا والآخر من الغرب وهجوم ثالث بحرى وبرى من جهة البحر لفصل شمال المنطقة عن جنوبها وفشل الهجوم الفرنسى واحتفظ المكافحون بمراكزهم وسيطرتهم على المناطق التى سبق تحريرها .

٣ ـــ منطقة بلاد القبائل

اعد الفرنسيون لهجوم يوم ٣ يوليو واعطى لهذه العملية اسم «الامل» وهدفها عزل المنطقة عن منطقة قسطنطينه ولكن العمليه فشلت ولم تحقق هدفها

٤ ـــ منطقة وهران

حشدت القيادة الفرنسيه ٢٥٫٠٠٠ جندى واستعانوا بالطيران للقيام بما سموه بالعمليه « زولو » بهدف كسر شوكة جيش التحرير بهذه المنطقه . وتنبهت قيادة جيش التحرير لأهداف وخطورة خطة الفرنسيين المعده للهجوم بثلاثة طوابير يعززها الطيران ونيران الاسطول لتطويق المكافحين ودفعهم نحو الساحل لتقضى عليهم نيران الاسطول البحرى . وقامت قيادة وهران بتقسيم قوات جيش التحرير إلى ثلاث مجموعات قامت كل منها بالالتفاف حول القوة الفرنسيه المهاجمة لها ولتنزل بها خسائر فادحة وبذلك فشلت عملية « زولو » واحتفظت قيادة وهران بسيطرتها على المنطقه .

٥ ـــ منطقة جبال القصور

تم فتح هذه الجبهه بعد وصول شحنة دفاكس لقطع الاتصال بين الشمال والصحراء الجزائريه حيث توجد مناجم الفحم والحديد والبترول والاورانيوم وتم الاستيلاء على عدة مراكز حاكمه بعد

قتل حامياتها الفرنسيه والاستيلاء على اسلحتهم .

٦ ــ منطقة جبال اولاد نايل

بدأت قوات الجيش بنشاط فى هذه المنطقه (انظر الخريطه) بغرض ربط مناطق التحرير بالاوراس ووهران والصحراء وبهذا يتم حصر القوات الفرنسيه فى الشمال تمهيدا لاقامة المنطقه الحره ليعلن عن انشاء حكومة جزائرية حرة يبدأ منها ممارسة الهجوم لتحرير الارض تدريجيا فى اتجاه الشمال .

٧ ــ عمليات المقاومه فى المدن الرئيسيه

تنظيمات المقاومه مستمرة فى عملياتها بكل المدن الكبرى للتخلص من الفرنسيين والجزائريين المتعاونين مع السلطات الفرنسيه وقد اصبحوا قلة وتقوم بتنفيذ كل أوامر قيادة جيش التحرير فيما يختص بالعمل الفدائى واوامر المقاطعه .

٨ ــ الموقف الداخلى

يتولى جيش التحرير ادارة دفة الحكم فى المناطق المحررة فهو يشرف على الامن والقضاء وجمع الضرائب .... الخ

وقد استجاب الشعب بالاجماع لاوامر جيش التحرير بمقاطعة التدخين ودور الملاهى والمقاهى والمطاعم الفرنسيه كما بدأت حركة مقاطعة البضائع الفرنسيه .

كما تخلى ممثلو السلطه التنفيذيه من الجزائريين عن وظائفهم بالرغم من تهديد السلطة الفرنسيه لهم (العمد ــ المشايخ ــ التراجمه ــ وموظفى المكاتب) وذلك استجابة لرغبات الشعب .

وبصورة عامه اصبح الشعب الجزائرى بكل طوائفه ملتفا حول جيش التحرير والكل يمده بكل مايمكنه ان يقدمه من مساعدة سواء المأكل أو الملبس أو المعلومات عن تحركات القوات الفرنسيه .

٩ ــ الموقف الاقتصادى

أ ــ تنفق فرنسا حاليا مامقداره مليار فرنك فرنسى (مليون جنيه مصرى) لمواجهة نفقات العمليات الحربيه بالجزائر يومياً .

ب ــ لمواجهة هذا الانفاق لجأت الحكومة الفرنسية لفرض ضرائب جديدة على التبغ والبنزين والدخل العام لمواجهة العجز فى الميزانيه الامر الذى زعزع موقف حكومة جى موليبه .

جـ ــ تأثر الانتاج الفرنسى نتيجة لسحب ٣٠٠,٠٠٠ عامل فرنسى من المصانع تلبية للخدمه العسكريه بالاضافة إلى تكدس كميات كبيرة من البضائع الفرنسيه دون تصريف .

كما نضبت موارد الخزانه الفرنسيه بالجزائر لاستيلاء جيش التحرير على الضرائب فى المناطق التى حررها بينما يطالب المتضررون من آثار التدمير والحرق السلطة الفرنسيه بتعويض خسائرهم وممتلكاتهم فى المناطق التى لم تتحرر بعد .

رابعا : الرأى فيما جاء بالتقرير

١ ــ اصبحت فرنسا معرضه للانهيار سياسيا واقتصاديا بسبب تطور المشكله الجزائريه لصالح الجزائريين ــ الامر الذى يعلمه جيداً رجال جيش وجبهة التحرير الذين اصبحوا يؤمنون ان النصر حليفهم وان عامل الوقت فى صالحهم مما دفعهم إلى التشبث بمطالبهم من موقع قوة .

٢ ــ ارتفعت معنويات المكافحين لما حققوه من انتصارات على القوات الفرنسيه بالاضافة إلى احساسهم بانهم ليسوا وحيدين فى مواجهة فرنسا بعد انتظام وصول السلاح المصرى اليهم .

وبادرت برفع تقريرى للرئيس جمال متضمنا كل هذه الحقائق ولأؤكد له أن القرار الذى اتخذه لصالح الاستمرار فى دعم ثورة الجزائر كان قرارا تاريخيا وفى موضعه الصحيح .

خامسا : بن بللا وشراء لنشات جديده

١ ــ اخطرنى الاخ احمد بشرائه للنش بحرى حموله ٥٧ طنا وبسرعة ١٢ عقده ويسمى « بلزتريك » من ميناء نابولى بايطاليا وطالبنى بتزويده بالطاقم لاحضاره من ايطاليا ليساعد فى عمليات تهريب

السلاح . وكلفت الكابتن ميلان باتشسن الذى قاد اليخت دينا ليتولى احضار اللنش بعد امداده ببعض البحاره المتخصصين من السلاح البحرى .

٢ ــ بحكم العلاقة الوطيدة التى تمت وربطتنى بالاخ احمد بن بللا ومعرفته بحرصى الشديد على الالتزام بعامل السريه والامن والذى يعتبرها من جانبه مبالغة وتزمتاً خاصة فيما يتعلق باصرارى على رفض التعامل مع أى عنصر لاأثق به مائه في المائه وعن طريق وضعه تحت التجربه لحين ثبوت صلاحيته والتزامه بسرية العمل .

ونظرا لعلمه بشكوكى حول المدعو ابراهيم النيال السودانى الجنسيه والذى صاحب « اليخت دينا » فى عمليته الأولى مندوبا عن حسين خيرى وثبوت تلاعبه المالى وتطلعه الشخصى للحصول على المال بأى ثمن وتحذيرى لبن بللا من التعامل معه ولذلك آثر الاخ احمد ان يؤجل اخطارى باتفاقه مع ابراهيم النيال على شراء مركب انجليزيه كانت تستخدم كمدرسة تدريب بحرى تحت اسم آتوس Atos» وان الشراء سيتم باسم الاخوة المراكشيين وان المركب فى طريقها إلى بيروت وعلى ظهرها ابراهيم النيال لاستكمال بعض التجهيزات بها ثم احضارها إلى الاسكندريه للمساعدة فى عملية تهريب السلاح للجزائر مع الاستفادة من رفعها لعلم بريطانيا لابعاد الشبهة عنها .

٣ ــ ما ان اخطرنى بن بللا بتلك الاخبار المزعجه حتى كدت افقد صوابى من الغضب واسلوب وضعنا امام الامر الواقع رغم علمه بخطورة التعامل مع ابراهيم النيال الذى كنت قد ابعدته تماما عن أى تعاون معنا بعد تلاعبه واتصالاته المشبوهه خلال تواجده بمراكش الاسبانيه (الناضور) .

وحاول بن بللا تخفيف الصدمة التى واجهنا بها بكل السبل الا اننى قررت له وباصرار عدم تحملى لمسئولية المجازفه لاعادة استخدام النيال ومركبه آتوس التى أوقن كل اليقين ان مهمتها معروفه وبتفاصيلها للمخابرات الفرنسيه وان استخدام المركب آتوس يشكل خطرا داهما على سرية عملنا الناجح كلية حتى الان وعلى احسن وجه دون تمكن المخابرات الفرنسيه أو الغربية كلها من التعرف أو كشف سريتها .

وتخفيفا لحدة الموقف طلب بن بللا تأجيل مناقشة موضوع المركب آتوس إلى وقت لاحق لمعاودة التفكير فى الاسلوب الذى اقترحه لاستخدام المركب وبالطريقه وبالطاقم الذى أطمئن اليه حفاظا على عامل السريه . وأورى بن بللا أنه سيتوجه إلى بيروت فى اليوم التالى لمراجعة النيال

والاطلاع على عملية تجهيز المركب مع اعطاء التعليمات للنيال للبقاء ببيروت هو والمركب لحين استدعائهم برقيا . وبعد أن نتوصل للحل السليم لاستخدام المركب آتوس تفاديا لكشف امرها فى اوساط ميناء الاسكندريه والتى بثت المخابرات الفرنسيه بها عيونها بصورة وفعالية كبيرة .

الفصل الثانى عشر

الثورة الجزائريه تقع فى المحظور

أولا : عام

عاشت الثورة الجزائريه منذ تفجر شرارتها الاولى نموذجا حيا لتأكيد اهمية التنسيق المتكامل مابين قيادتها العسكريه بالداخل وممثلها بالخارج المناضل احمد بن بللا وبلا أى حساسيات أو خلاف الامر الذى كان له اثاره البعيده فى تمتع الثورة الجزائريه بسمعة طيبه كانت مدعاة اعجاب وتقدير كل من احتك بشئون هذه الثورة طوال اعوام ٥٤ ، ٥٥ وحتى منتصف ١٩٥٦ من العرب والاجانب خاصة بعد مانجحت قيادة الثورة فى احتواء كافة القوى السياسيه والحزبيه لتنضوى تحت لواء جبهة التحرير الجزائريه وكان انضمام فرحات عباس واعوانه اخر تلك الحلقات . واعتبرنا الوصول إلى هذه المرحلة نجاحاً كبيراً حققته قيادة الثورة الجزائريه جنبها التعثر فى أية مناورات داخليه أو جانبيه تعوق مسيرتها وتتيح الفرصة امام الاستعمار الفرنسى لينفذ من خلالها لتفرقة الصفوف والتى حاولتها السلطات الفرنسيه بدفعها العناصر الحزبيه من مجموعتى مصالى الحاج وفرحات عباس للقيام بنشاط مضاد للكفاح المسلح بعد تفجر الثورة مباشرة حينما تصوروا ان الفشل سيكون من نصيب مفجريها وفشلت كل محاولات الاستعمار الفرنسى بفضل الدور الذى مارسه الموجهون السياسيون الذين رافقوا قوات جيش التحرير فى تحركاته وعملياته ليواصلوا توعية افراد الجيش وافراد الشعب الذين تعيش قوات جيش التحرير وسطهم بقضيتهم ومايحاك ضدها من مؤامرات . وتصورت وتصور معى الجميع ان الثورة الجزائريه بسلوكها الفريد هذا قد ضربت أروع الامثله ليس فى مجال صلابة الارادة القتاليه والتصميم على تحقيق النصر مهما كانت

التضحيات بل فى مجال وحدة القيادة والتنظيم والتخطيط بعيدا عن التطلعات الشخصيه أو النزعات الفرديه المتسلطه .

وعشنا وعاش معنا الشعب الجزائرى اياما خالده طابعها السعادة بما يتحقق على مر الايام السالفه من انتصارات ومكاسب حققها مقاتلو جيش التحرير غيرت مفهوم القيادة الفرنسيه فى باريس والجزائر العاصمه لما يدور على ارض الجزائر من كفاح وأنه ليس عصيانا كما وصفوه وان لديهم القدرة للقضاء عليه فى ايام محدوده . كما تغيرت قناعة الشعب الفرنسى بعدم قدرة حكومته على تحقيق ماصرحوا به من عودة الاستقرار إلى الجزائر ، وبدء ظهور آراء فرنسيه تنادى بضرورة مواجهة الامر الواقع واعطاء الشعب الجزائرى حقه فى تقرير مصيره .

ثانيا : كيف تمت المفاجأه ؟؟

١ ـــ لاحظت وبالذات خلال شهرى مايو ويونيو ، ١٩٠ تغيراً واضحاً فى طبيعة ونفسية الاخ احمد بن بللا انعكست فى اعتلال صحته بوجه عام واصبح طابع مظهره العبوس والعصبيه التى لم نعهدها فيه من قبل وحاولت مرارا سؤاله عما يعانى منه ولكنى لم انجح فى فك عقدة لسانه لهروبه منى باستمرار بتكرار نفس الرد وهو تعليله لذلك بالاجهاد من كثرة السفريات التى يقوم بها .

وفى منتصف شهر يوليو وردت لنا اخبار عن وجود خلاف مابين بن بللا وبعض قادة الداخل ونشرت الصحافة الفرنسيه خطابين متبادلين بين احمد بن بللا وعبان رمضان قائد مجموعة المناضلين بالعاصمة الجزائريه عثرت عليهما المخابرات الفرنسيه فى احد مخابىء القيادة بالجزائر خلال تفتيشها واستغلت السلطه الفرنسيه هذين الخطابين وماجاء بهما من تبادل الاتهامات بين عبان وبن بللا لتضخيم هذا الخلاف ووصفه بالصراع بين قادة الكفاح المسلح على الزعامة بهدف اشاعة القلق والاضطراب بين صفوف المكافحين

٢ ـــ وانتظرت عودة الاخ احمد من الخارج فى بداية الاسبوع الثالث من يوليو لأفاتحه بشأن ماوصلنا من اخبار مستوضحا منه حقيقة المشكله لنقوم بالمساعدة فى حسم الموقف سريعا تفاديا للاثار الضارة لمثل هذه الشائعات على القضية كلها ، وتجاوب بن بللا فورا وطلب منى عقد جلسه خاصه فى مساء نفس اليوم ليشرح لى المشكله القائمه بتفاصيلها .

واجتمعت معه فى المساء وحضر معنا الزميل عزت سليمان لنستمع إلى القصه التى تضمنت تسلسل قصة عبان رمضان من البدايه على النحو التالى :ـــ

أ ـــ بعد مضى ثلاثة اشهر على تفجر الثورة تمكن عبان رمضان فى اوائل شهر فبراير ١٩٥٥ من الهروب من سجن الجزائر بمعاونة بعض المناضلين الذين تولوا ادارة العمل الفدائى بالعاصمة الجزائريه واسندت إلى عبان قيادة العمل السياسى والسرى بداخل العاصمة بحكم عضويته السابقه بالتنظيم السرى لحزب الشعب الجزائرى وتوليه مناصب نضاليه انتهت بتوليه مسئولية العمل السياسى لهذا الجهاز السرى ولكن سرعان ماقبض عليه ليحكم عليه بالسجن وأودع بالسجن قبل قيام الثورة بحوالى ستة اشهر .

ب ـــ استطرد فى ايضاح السمات المميزة لشخصية عبان رمضان ليصفه بالقدرة السياسيه على الحركه وسط المناضلين وان كانت كل تصرفاته وتعامله يتسم بالعنف والانفراديه والتصلب فى الرأى ومحاولة فرض شخصيته على العمل السرى كقائد وزعيم دون مرعاة لشعور الاخرين ورغم ذلك حاول بن بللا دوما الحفاظ على عبان رمضان كصديق ومناضل قام بدوره فى خدمة اهداف التنظيم السرى والاستفادة بقدراته فى هذا المجال إلى حد ابلاغه بمراحل التحضير للثورة والتاريخ التقريبى لتفجيرها اثناء تواجده بالسجن التزاما منهم بحقه كإخوه نضال ومصير .

ج ـــ وبحكم تطلع عبان للزعامة والسيطرة وانطلاقا من عقدة عدم مشاركته الشخصية فى اتخاذ قرار بدء الكفاح المسلح وعدم توليه لمركز قيادى رئيسى فى الكفاح استفاد من توليه لقيادة العمل السرى والفدائى بالعاصمة ليمارس القيام بالعديد من الاتصالات بقادة الكفاح بالداخل ممن تربطه بهم صلات شخصيه لتجميع اكبر عدد منهم حوله ليفتح الطريق لتولى منصب قيادة الثورة الجزائرية ، وزاد من حنق عبان على زميله فى النضال بن بللا مايتمتع به الاخير من شعبيه وسمعه طيبه فى الوطن العربى ولدى جماهير شمال افريقيا من خلال نشاطه الخارجى لصالح الثورة وتجلى ذلك بشكل واضح بعد بدء مفاوضات القاهره بين جوزيف بيجارا ومحمد خيضر تحت اسم احمد بن بللا .

وتفتق ذهن عبان عن مخطط لازاحة بن بللا من طريق توليه لزعامة الثورة وذلك بمحاولة اقناع قادة الكفاح المسلح بضرورة سيطرة قيادة الداخل على كل شئون الكفاح داخليا وخارجيا واقتصار دور احمد بن بللا على تمثيلهم بالخارج وتنفيذ التوجيهات والتعليمات التى تصدرها قيادة الثورة بالداخل دون أى حق فى اتخاذ أى قرار أو مبادرة من جانبه بيللا دون موافقة سابقه من قيادة الكفاح بالداخل . ولم يكتف بهذا الحد بل طلب منهم توجيه اللوم للمناضل احمد بن بيللا لتقصيره فى امداد الثورة باحتياجاتها من السلاح والعتاد الحربى وتجاهله لقيادة الداخل فيما يتخذه من مبادرات .

ومارس فى نفس الوقت الذى بدأ فيه تنفيذ مخططه السابق الاتصال المباشر بأحمد بن بللا عن طريق الخطابات لينتقد تصرفاته ويتهمه بمحاولة السيطرة على الكفاح المسلح لصالح تطلعاته الشخصيه واستمر يكيل له الاتهامات غير الواقعيه بصورة عنيفه وضح من خلالها الحقد الشخصى بالرغم من التزام بن بللا بالموضوعيه وشرح الظروف التى تحكم قدراته على العمل بالخارج فى رده على كل تلك الاتهامات وذلك حرصا منه على سمعة الثورة الجزائريه وتفادى تشويه صورتها وتأثير ذلك على مستقبل الكفاح المسلح .

د ــ ازاء وضوح حقيقة نوايا عبان رمضان وسوء النيه المبيته لم يكتف بمجرد الرد على خطابات عبان بل قام بالعديد من الاتصالات بقادة الكفاح بالداخل عن طريق سرى ومأمون وبواسطة رسل حملهم شرحا تفصيليا لوجهة نظره فى اتهامات ومخطط عبان رمضان محذرا من اتخاذ أى قرارات غير مدروسه تعكس نفسها على مسيرة ومستقبل الكفاح المسلح مبديا استعداده للاجتماع بهم جميعا فى أى مكان يحددونه داخل الجزائر ليقدم لها كشف حساب عن فترة توليه لمهمته بالخارج لفضح حقيقة مايدبر له .

واستطرد ليقول انه وصله العديد من الردود من قادة الولايات الشرقيه يؤكدون ثقتهم الكامله وبلا حدود فى شخصه وتقديرهم لما يقدمه من خدمات لدعم الكفاح المسلح وانهم على اتصال بقادة ولايات وسط الجزائر لتوضيح وجهة نظرهم فى نشاط عبان واعتراضهم على مايثيره من مشاكل لامبرر لها .

واختتم بن بللا حديثه فى تأثر عميق ليقول انه حاول ومنذ بداية المشكلة ان يجنبنا التورط فى مشاكلهم الخاصه متحملا عبء مواجهتها منفردا وان كان ذلك على حساب اعصابه املا فى حلها عن طريق الاتصال الشخصى بعبان واستدراك الاخ احمد ليخبرنا انه وصلته معلومات اكيده تفيد باتجاه عبان لطلب عقد اجتماع بالداخل وفى موقع متوسط فى شهر اغسطس ١٩٥٦ يحضره كافة قادة الولايات لتقدير الموقف ووضع خطه العمل للعام القادم مع تحديد لاسلوب العمل وتوزيع المسئوليات وانه (بن بللا) يفكر فى حضور هذا الاجتماع أو ارسال من ينوب عنه .

٣ ــ آثرت الا أعلق على ماطرحه بن بللا لتفاصيل قصة الصراع حرصا منى على تهدئة نفسه بعد أن ازاح هذا الكابوس الذى جثم على صدره طوال فترة صراع الخطابات المتبادله مؤجلا تعليقى إلى اليوم التالى لأعطى لنفسى الوقت الكافى لدراسة أبعاد المشكله ومحاولة التوصل للحل السليم الذى يعالج المشكله فى اطار المصلحة العامة لمسيرة الثورة الجزائريه بعيدا عن أى اهتزاز يعوق

مسيرتها . وأوصلت بن بللا إلى الغرفة التى يقيم بها وعدت إلى منزلى لاستعيد القصه كما سمعتها ولأجدنى أتوقف حينما تجسدت امام خاطرى المقوله المأثورة والوارده بتاريخ الثورات والقائله « ان الثورة عادة ماتأكل أبناءها » وقضيت ليلة سادها الارق المقرون بالقلق النفسى .

٤ ـــ قضيت صباح اليوم التالى بمكتبى لأتدارس مع زميلى عزت احتمالات الاخطار التى ستتعرض لها الثورة الجزائريه اذا خرج هذا الصراع عن حدوده وعن امكانية السيطرة عليه عاجلا واجتمعنا فى المساء بالاخ احمد لنستكمل استفسارنا عن بعض جوانب الصوره ولنتفق فى النهايه على اتخاذ الخطوات التاليه فى مواجهة عدم تفاقم المشكله .

أ ـــ عرض المشكله على الرئيس جمال كطلب الاخ بن بللا للاسترشاد برأيه فى اسلوب مواجهة المشكله وليتم حصول بن بللا على رأى الرئيس فى لقائه القادم به

ب ـــ ضرورة حصر المعرفه بحقيقه مايدور وسط قيادة الكفاح بالداخل فى اضيق نطاق مع تجاهل لكل الدعايه الفرنسيه .

ج ـــ استمرار الاخ احمد بن بللا بتكثيل الجهود للاتصال بقيادات الدخل لتوضيح حقيقة الموقف والاخطار المحدقه بالثورة نتيجة مخطط عبان بلا أى تدخل من جانبنا حتى لايستغل عبان ذلك لاثارة النفوس بالداخل ضد مصر

د ـــ تجنب دخول بن بللا للجزائر لحضور المؤتمر المزمع عقده بالداخل لقادة الكفاح حرصا على حياته لما عرف عن عبان من قدرة على الغدر والعنف

هـ ـــ مضاعفه كميات الاسلحة والذخيره التى نقوم بتهريبها للداخل منتهزين الفرصه المتاحه بتوفر وسيلة النقل البحرى وامكانيه استخدام الطائرات للاسقاط من الجو على ان يصلنا تحديد دقيق لمناطق الاسقاط الممكنه فى اقرب وقت ممكن .

و ـــ البدء فورا فى شحن دفاكس بالشحنه الجديدة بعد عودتها من رحلتها التجاريه العاديه وحدد لاتمام الشحن يوم ٢٥ يوليو ١٩٥٦

وكان طبيعيا ان ارفع إلى الرئيس جمال تقريرى متضمنا كل ابعاد المشكله لأضعه فى الصورة للموقف الجديد وحقيقة دوافعه والخطوات التى قررنا اتخاذها وليتم اتخاذه لقراره على ضوء من المعرفه بتفاصيل المشكله وذلك قبل لقائه بالاخ احمد بن بللا يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦

الفصل الثالث عشر

الشحنتان الثامنة والتاسعة تأخذان طريقهما للمناضلين بينما عبد الناصر يؤمم قناة السويس

١ ـــ تنفيذا للقرار الذى اتخذناه بتكديس اكبر كميه من السلاح والذخيره بناء على اتفاق مع قائد جبهة وهران وإتفاق بن بللا مع قادة الجبهات الشرقيه تم اعداد الشحنتين الثامنه والتاسعة مع زيادتنا لكمية الرشاشات المضادة للطائرات بعد ثبوت فعاليتها فى المعارك الاخيره ضد الطائرات الفرنسيه وتضمنت الشحنات الكميات التاليه :ـــ

أ ـــ الشحنة الثامنة وخصصت لجبهتى وهران وبلاد القبائل (مستند رقم ١٣)

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية ٣٠٣و	٢٠٠٠	قنبله يدويه ش .ف
٥٠	رشاش لويس م/ط بالخزن	١٠٠	دانه هاون ٢
٢١	مدفع هوتشكس ٨ مم بالبيا	٥٠٠	كجم جلجنانيت
١٠٠	رشاش برتا ٩ مللم	٣	دينو نسف
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ مللم بالخزن	٢٥	علبة كبريت هواء
١٠٠	بندقية فرنسى ٥ر٧ مللم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣و وبالبيا، ٦ قمملوا	٥٠	مفجر كهربائى ٨

٤٥٠،٠٠٠	طلقه ٣٠٣و رصاص	٣٠٠	مفجر طرقى ٨
٤٩،٩٢٠	طلقه ٣٠٣و حارقه	٢٠٠	متر فتيل مأمون
٥٠،٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش البرتا	٢٥٠	قالب T.N.T
١٥٠،٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى	٤	جهاز لاسلكى رقم ١٩
١٥٥،٠٠٠	طلقه ٨ مللم للهوتشكس (فرنسى)	٤	ماكينة شحن بطاريات
٥٠،٤٠٠	طلقه ٥ر٧ مللم فرنسى	١٦	بطاريه للاسلكى

ـ مرفق كشوف الاستلام بالملحق ـ مستند رقم (١١)

ب ـ الشحنه التاسعه وخصصت للجبهة الشرقية الاوراس وقسطنطيه

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠	بندقيه ٣٠٣و	٥٠٤	قنبله يدويه
٤٠	رشاش لويس م/ط معهم ٢٠٠ خزنه	٥٠٠	كجم جلنجانيت
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ مللم بالخزن	٢	دينامو تفجير
١٠٠	رشاش برتا ٩ مللم	٢٥	علبة كبريت هواء
١٠٠	بندقيه فرنسى ٥ر٧ مللم	١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار
٢٧٠،٠٠٠	طلقه ٣٠٣و رصاص	٥٠	مفجر كهربائى ٨
٣٠،١٤٨	طلقه ٣٠٣و حارقه	٣٠٠	مفجر طرقى ٨
١٥٠،٠٠٠	طلقه ٩ مللم للرشاش الايطالى	٢٠٠	متر فتيل مأمون
٢٥،٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٢٥٠	قالب
٥٠،٤٠٠	طلقه ٥ر٧ مللم فرنسى	٥٠٠	بدله عسكريه كاكى
٢٠،٠٠٠	طلقه ٩٢ر٧ مللم	٢	ماكينة شحن بطاريات

ـ مرفق كشوف الاستلام بالملحق ـ مستند رقم (١٢)

٢ ـ تم شحن الشحنتين الثامنه والتاسعه على المركب دفاكس من على نفس الرصيف المستخدم لتفريغ اسلحة الكتله الشرقيه ليلا ، وذلك زيادة فى الأمن والسريه بعد وصول الشحنتين تحت حراسة رجال المخابرات على عربات السكه الحديد كسابق استخدامنا . وتم الشحن فى الثانيه صباح يوم ٧/٢٦ بحضور الاخ احمد بن بللا . وعقدنا الاجتماع الختامى مع قبطان المركب لتسليمه التعليمات النهائيه لعمليتى الانزال الاولى على سواحل ليبيا قرب زوارة والثانيه بالمكان الجديد قرب ميتا بمراكش الاسبانيه . مع كافة تفاصيل خطة التعارف الضوئيه وغادرت دفاكس فى طريقها صباح يوم ٧/٢٦ وابرقت لملحقنا العسكرى بطرابلس بموعد وصول المركب دفاكس لمنطقة الانزال ليتخذ الاجراءات مع المسئول الجزائرى على محساس . وتركنا تحديد موعد الابراق

بموعد الوصول إلى منطقة الانزال الغربيه لحين اتمام المركب انزال شحنتها الاولى واخطار قبطان المركب لموعد وصوله للمنطقه الثانيه للإنزال وذلك لنخطر ملحقنا العسكرى بمدريد ليخطر قيادة جبهة وهران لاستقبال الشحنه .

٣ ـ عدت ومعى الاخ بن بللا إلى القاهره بعد التأكد من مسيرة دفاكس فى خط سيرها الطبيعى على موعد فى المساء لمناقشة بعض الموضوعات المعلقه . وحضر الاخ احمد فى المساء طبقا للموعد وبرفقته شخص قدمه لنا باسم الدكتور البنجينى هدام وانه احد العناصر الثورية المخلصه وموضع ثقته الكامله وانه طالبه بالحضور للقاهره ليعاونه فى عمله وليحل محله وقت غيابه عن القاهره مفوضا اياه كافة اختصاصاته وبعد اتمام التعارف عرض علينا بن بللا مضمون الاخبار التى وصلته من قائد ولاية قسطنطينه المناضل زيروت احمد وحملها اليه المناضل عبد الرشيد والذى وصل صباح اليوم نفسه ٧/٢٦

وقد تضمنت الرساله حاجة الولايه إلى اسلحه اوتوماتيكيه بقدر كاف لمواجهة اشتداد الهجمات الفرنسيه وقد كان تقديرنا متفقا مع مطالب قائد الولايه حيث تضمنت الشحنه الاخيرة كمية لابأس بها من الرشاشات والبنادق الرشاشه .

اعدت قيادة الولايه تقريرا كاملا للموقف متضمنا نتائج العمليات فى الفترة الاخيرة وخطتهم المستقبله للتعامل مع القوات الفرنسيه وان التقرير سيصل فى خلال اسبوع الينا .

اما فيما يتعلق بالمعلومات المطلوبه عن تحديد مناطق للاسقاط من الجو فقد وعد زيروت بارسالها فور عودته من المؤتمر السرى لقيادات الكفاح المزمع عقده فى شهر اغسطس .

كما أكد المناضل زيروت ان الوضع العسكرى لجيش التحرير بصفة عامه جيد ولصالح الثورة الجزائريه .

٤ ـ خطاب عبد الناصر وتأميم القناة

ما أن وصلنا إلى هذا الحد من استعراض الموقف حتى توقفنا للاستماع لخطاب الرئيس جمال عبد الناصر من الاسكندريه الذى كنت قد علمت مسبقا انه سيتضمن قرارا هاما وخطيرا .

وتابعنا الخطاب لنفاجأ بالقرار التاريخي بتأميم قناة السويس الذى كان له رنة فرح وسعادة فى نفوسنا جميعا لما عناه من رد حاسم على قرار سحب امريكا لعرضها تمويل مشروع السد العالى .

ودار نقاش حول النتائج التى ستترتب على اتخاذ مصر لهذا القرار الا اننا توقعنا كل الخير ولا شك ان الرئيس قد اتخذ كافة الاحتياطات قبل اعلانه لقراره هذا .

وعدنا لنستكمل خطة اعداد بعض المناضلين الجزائريين ليعملوا كمدربين على عمليات التفجير لشدة الحاجة إليهم وكذا عمال اللاسلكى ليتم ارسالهم سريعا للداخل لحاجة الكفاح لهم لتدريب المناضلين على ماتم تدريبهم عليه ليواجهوا التزامات القتال .

وانتهى الاجتماع ليطلب منى بن بللا اهمية استقبالى لفرحات عباس ومجموعته لرفع معنوياتهم وتشجيعهم من خلال الاحساس باهتمام المسئولين المصريين بأمرهم وحددت يوم الاحد ٢٩ يوليو لاستقبالهم بمكتبى .

٥ ـــ وفى مساء يوم ٧/٢٨ حضر بن بللا ليخطرنى بوصول معلومات عاجله من طرابلس تفيد بقيام محمد بو جملين ممثل فرحات عباس السابق بالقاهره بارسال بعض الاسلحة بالطائرة من اوروبا باسم رئيس الغرفة التجاريه بطرابلس وأنه بلغه أن بوجملين على اتصال بجمعية انصار السلام التى ابدت استعدادها لتزويد الكفاح الجزائرى بالسلاح . وقد اوضحت لبن بللا خطورة هذا الاتصال طبقا لمعلوماتنا المؤكده عن اتجاهات هذه الجمعيه المشبوهة وارتباطها بالمخابرات الامريكيه واحتمال ان لجوء امريكا لهذا الاسلوب عن طريق الجمعيه لاشك يهدف إلى التسلل لداخل الثورة الجزائريه . وارسلت برقيه للاخ اسماعيل صادق فورا لتحرى حقيقة امر هذا السلاح . وجاءت النتيجه لتؤكد صدق شكوكنا حيث لم تكن الشحنه المرسله جوا بمعرفة بوجملين سوى طبنجات اشاره .

كما اثار معى بن بللا عرض سلطات تونس استعدادها لارسال مركب سريعه لنقل أية كميه سلاح إلى شاطىء تونس ليتم نقلها باللوارى إلى جبهة قسطنطينه تأكيدا لحسن نواياهم تجاه ثورة الجزائر .. ورغم تأكدنا من أن هذا العرض مقصود به ايقاف تعاون الجزائريين مع صالح بن يوسف الا اننا قررنا أن نضع السلطات التونسيه فى محك الاختبار وكلفنا الاخ اسماعيل صادق لوضع خطة التهريب المقترحه بالتعاون مع المناضل محمد الهادى الذى حل محل على محساس كمندوب للكفاح الجزائرى بطرابلس

٦ ـــ حضر إلى مكتبى صباح يوم ٧/٢٩ طبقا للموعد السابق تحديده كل من الساده فرحات عباس ودكتور احمد فرنسيس وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجينى هدام ورافقهم احمد بن بللا وقمت باستقبالهم بالترحيب الكامل وباهتمام واضح واستعرضنا موقف القضية الجزائريه على ضوء آخر التطورات على المستويين العربى والدولى وخلصنا بأهمية القيام بنشاط سياسى واعلامى مستمر ومتطور للتعريف بحق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره وتحقيق ارادته على ارضه . وفى نهاية الجلسة التى استغرقت اكثر من ساعتين اخبرتهم بحرص الرئيس جمال عبد الناصر على لقائهم رغم مشغولياته خاصة بعد تأميم القناة وانه حدد صباح يوم الاربعاء اول اغسطس ١٩٥٦ للاجتماع بهم الامر الذى رفع من معنوياتهم واشعرهم بجدية اهتمامنا بهم .

٧ ـــ لقاء الرئيس عبد الناصر

صاحبت الاخوه احمد بن بيللا وفرحات عباس واحمد فرنسيس واحمد توفيق المدنى وعبد الرحمن كيوان والدكتور بنجينى هدام للقاء الرئيس جمال عبد الناصر بمنزله فى الثانيه عشرة ظهرا يوم اول اغسطس ليستقبلهم الرئيس ويرحب بهم بعد اتمام مهمة التعارف واستغرقت الجلسة حوالى الساعة ونصف الساعة تم خلالها حوار طويل تناول الموضوعات التاليه :

أ ـــ شكر الرئيس لمساندته قضية الجزائر عسكريا وسياسيا واعلاميا وماديا واثر ذلك فى تحول السياسة الفرنسيه المتعسفه للمطالبة بالتفاوض .

ب ـــ تهنئة الرئيس بقراره التاريخى بتأميم قناة السويس

جـ ـــ سرد فرحات عباس لاحاديث بعض المسئولين الفرنسيين معه والتى عبروا فيها عن شعورهم باستحالة الحفاظ على الارض الجزائرية امتدادا للارض الفرنسيه وضخامة الخسائر التى تتكبدها القوات الفرنسيه يوما بعد يوم .

د ـــ طرح الرئيس جمال تصوره لدور القيادات السياسيه الجزائرية خلال المرحله القادمه فى مواجهة المناورات الفرنسيه مركزا على اهمية وحدة الكلمه وتكاتف الجهود لسد الثغرات امام مناورات فرنسا مع ضرورة تشديد عمليات جيش التحرير وبالذات خلال الاشهر السته القادمه لارغام فرنسا على الرضوخ والتسليم بحق الشعب الجزائرى فى حريته واستقلاله .

هـ ـــ اختتم الرئيس حديثه باخطار الاخوة باعتماده لمبلغ مليون جنيه وربع مليون للصرف منها على

احتياجات الكفاح فى كافة المجالات بالاضافة الى الامداد بالاسلحه والذخيره والعتاد الحربى الذى يتم صرفه من مخازن الجيش المصرى بلا مقابل ــ الامر الذى كان له وقعه العميق فى نفوس الجميع .

وتوجه الرئيس فى نهاية الجلسة الى بالحديث امام الاخوة طالبا منى بذل اقصى جهد لدعم الكفاح المسلح الجزائرى لتصل عملياته الى ذروتها لحسم الموقف بالجزائر قبل نهاية شهر اكتوبر ١٩٥٦

وخرجنا من الجلسة والسعادة مرتسمه على وجه الجميع بعد ما تم لهم لقاء عبد الناصر الذى سمعوا عنه الكثير ولم يتصوروا ان يكون ايمانه بالتحرر العربى على هذه الدرجه من القوة التى لمسوها بالاضافة الى قوة شخصيته المقرونه بتواضع غير عادى يدعو للاعجاب ويفرض محبته فى النفوس .

٨ ــ واجتمعت صّباح اليوم التالى ٢ اغسطس بالاخ احمد بن بيللا ليتم تفاهمنا على :

أ ــ تجهيز اكبر كميه من الهاون ٨١ مللم الموجود بمخازننا بعد اصدار الرئيس جمال لتعليماته للقائد العام بارسال ثلاث طائرات حربيه يوميا وبصفة مستمرة لاحضار دانات الهاون ٨١ مللم من المملكة العربيه السعوديه بعد التفاهم مع الملك .

ب ــ سفر بن بيللا لطرابلس لبحث امر المركب التونسيه مع محاولة الحصول على المعلومات الدقيقه عن مناطق الاسقاط المؤمنه بشمال قسطنطينه للاستفادة بالطائرات التى اعددناها بأطقم اجنبيه لامداد الجبهاتُ الداخليه باحتياجاتها من السلاح والذخيره .

جـ ــ الابراق لعبد المنعم النجار لشراء جهاز اللاسلكى السابق معاينتى له بمصنع مدريد قوة كيلووات فورا ليعمل فى خدمة جبهة وهران .

د ــ تجهيز شحنه ذخيرة بالاضافة الى ٣٠ هاون ٨١ مللم مع كل مائه دانه بالاضافة الى ٢٠٠٠ قنبله يدويه ليقوم القبطان ميلان باتشسن بنقلها باليخت بلز تريك الى جبهة وهران ومعها الـ ١٥ جهازا لاسلكيا المشتراة حديثا لتوزع ١١ لجبهة وهران و ٤ اجهزة للجبهة الشرقيه .

٩ ــ غادر بن بيللا القاهره مساء يوم ٣ / ٨ الى طرابلس وعاد يوم ١٢ / ٨ ليتابع معنا نتائج

الاضراب الشامل الذى تقرر اجراؤه بمعرفة الاتحاد العام للعمال العرب وتحدد له يوم منتصف ليلة ١٥ / ١٦ اغسطس تضامنا مع الثورة الجزائرية .

وعقدنا اجتماعا مساء ١٤ / ٨ بمكتبى لنستعرض نتيجة رحلة بن بيللا لطرابلس حيث اوضح بن بيللا تلاعب السلطات التونسيه فى موضوع المركب وعدم جديتهم وانه لذلك اتخذ بعض الاجراءات لسرعة توصيل السلاح الى الداخل فى مواجهة الموقف التونسى المشبوه .

ويبدو ان الاجهاد كان قد بلغ منى اشده نتيجة لقيامى بالعمل وتحمل مسئوليات العديد من الأنشطة فى مساندة النضال الشعبى على مستوى الساحة العربية فى وقت واحد وماكاد الاجتماع يبدأ مسيرته حتى وجدت نفسى افقد وعى وبسرعة. وأفقت لأجد الاخوة بن بيللا وبنجينى هدام بجوارى وصارحنى دكتور هدام اخصائى القلب بعد قيامه بالاسعافات اللازمة اننى اعانى من تضخم فى القلب وان ماحدث اليوم يعتبر انذارا مبكرا يوجب على اتخاذ الحرص الكامل واخذ قسط وافر من الراحه مع الالتزام بتناول الدواء الذى كتبه للعلاج .

واصر بن بيللا ودكتور بنجينى على اصطحابى الى منزلى ليطمئنا على وليبقيا معى حتى منتصف الليل وبعد ان اطمأنا على زوال الخطر غادرا المنزل قرب منتصف الليل الذى كان محددا لبدء الاضراب العام والشامل واعاقهما الاضراب عن زيارتى يوم الاضراب الا أنهما اطمأنا تليفونيا . ويبدو أن الازمه كانت خفيفه لاننى وجدت نفسى فى حالة تسمح لى بمزاولة عملى وغادرت منزلى صباح يوم ١٦ / ٨ لاباشر عملى وسط الاحتجاج العنيف الذى قام به بن بيللا ودكتور هدام معتبريننى غير مقدر للاخطار الصحية المحدقه بى ، وطمأنتهم على نفسى لنستمر فى استكمال عملنا وليغادر بن بيللا من جديد فى طريقه الى مدريد يوم ١٨ / ٨ ليتابع تطورات الموقف بوهران وليباشر اتصالاته بالداخل من هناك .

الفصل الرابع عشر

مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام
بداية مراحل الصراع الداخلى

بادرت وطبقا للاتفاق المسبق بتجهيز الشحنه العاشرة والتى تميزت على سابقاتها بعدم اقتصارها على المعدات العسكريه والاسلحة فقط بل تعدتها لتضم المناضلين الفنيين الذين تم تدريبهم على استخدام اللاسلكى وكذا ادوات التفجير بالاضافة الى مجموعة الضفادع البشريه الذين تم اعدادهم بالسلاح البحرى للقيام بتكبيد الاسطول الفرنسى اكبر خسائر ممكنه بقاعدة المرسى الكبير بعد ان تم تزويدهم بكافة الاجهزة والمعدات الفنيه اللازمة لهذه المهمة الخطيره وكذا ادوات ومهمات التفجير تحت الماء التى تم استيرادها خصيصا من ايطاليا .

وطال انتظارى للاخ احمد بن بيللا حاملا لتفاصيل الخطة التى كلف بالتفاهم مع قيادة جبهة وهران وقادة الجبهة الشرقيه لتحديد مكان وموعد ووسيلة التهريب التى سنستخدمها فى ايصال مفردات الشحنه العاشرة اليهم . واستغرق انتظارى النصف الثانى من شهر اغسطس وبداية شهر سبتمبر ١٩٥٦ وهو امر لم اكن اتوقعه وان كان قد وصلنى برقية من احمد تفيد باضطراره الى التأخر بعض الوقت لانشغاله بمتابعة ماكان يجرى على ارض الجزائر وبالذات بوادى الصمام .

ووصل بن بيللا فى نهاية الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر للقاهره وقد بدا على وجهه ولاول مره

الارهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالالم والانفعال على غير عادته وحضر لمقابلتى فور وصوله .

وبادرته بالسؤال عن اسباب هذا التغير الواضح على قسمات وجهه وانطلق ليصارحنى بالاخطار التى بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية مشيرا الى ماتم فى وادى الصمام من مناورات انتهت باصدار قرارات خطيرة سوف تكون لها اثارها المدمره على استمرار الكفاح المسلح وفى اخطر المراحل التى يواجه فيها عنفوان التآمر للقضاء على الثورة الجزائريه ونضالها المسلح .

وعملت على تهدئته نفسيا ليقوم بشرح وايضاح تسلسل وتطور احداث مؤتمر قيادة الكفاح بوادى الصمام الذى عقد فى ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ كما يلى :

١ ـــ اقتصر من حضروا الاجتماع على قادة ولايات الجزائر والقبائل الصغرى والقبائل الكبرى وممثلين عن شمال قسطنطينه وتخلف عن الحضور باقى قادة أو ممثلين عن وهران والاوراس وسوق اهراس والصحراء كما لم يحضر أى ممثل للخارج .

٢ ـــ بدأ عبان ومنذ بداية الاجتماع تسانده مجموعته من السياسيين مستفيدين بخبرتهم فى المناورات الحزبيه بسيطروا ويستحوذوا على دفة المناقشات مستغلين نقص خبرة العسكريين فى مجال تكتيكات تلك المناورات واقتصار خبرتهم على الناحيه العسكريه البحته .

ونجح عبان رمضان فى فرض رأيه على المؤتمرين باسلوب ظاهره الحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى ودفع قدراته لتحقيق النصر بعيدا عن أى تصور من جانب هؤلاء القادة العسكريين أو شك فيما وراء مخططه من دوافع ذاتيه لسيطرته اولا على مقدرات الثورة وهيمنة السياسيين على كل شئون الكفاح الجزائرى المسلح واستخدم عبان كل قدراته وذكائه فى اقناع المؤتمرين بأن ماعرضه عليهم من اراء وقرارات هى لصالح الشعب الجزائرى اولا واخيرا .

٣ ـــ استغل عبان عدم حضور ممثلين عن قيادة الولايات المجاورة للحدود المراكشيه والتونسيه والتى حصلت على كل احتياجاتها من السلاح والعتاد الحربى وبكميات وفيرة وشعور قادة الولايات الداخليه بعدم حصولهم على كل احتياجاتهم من السلاح والذخيرة لما تعانيه قيادة الولايات المجاورة للحدود من مشاق فى ايصال السلاح اليهم بصورة منتظمة لتدخل القوات الفرنسيه . استغل ذلك لإيغار صدور قادة الولايات الداخلية ممن حضروا المؤتمر ضد احمد بن بيللا واخوانه القائمين بتمثيل الكفاح بالخارج واتهامهم بالتقصير فى اداء واجبهم ومن ثم ضرورة توجيه اللوم لهم .



المؤتمرون بوادى الصمام فى ٢٠ أغسطس ١٩٥٦

ولم يقتصر عبان على ذلك ضد بن بيللا وزملائه بل ذهب الى حد اتهام بن بيللا بالعمل على استغلال تواجده بالخارج للدعاية لنفسه واكتسابه لصفة الزعامه والانفراد باتخاذ القرارات المصيريه للكفاح الجزائرى دون الرجوع لقيادة الداخل (وللاسف كان هذا الامر يجافى الواقع والحقيقه تماما)

٤ — طرح عبان رمضان افكاراً واراء حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الاسلامى الامر الذى شكل انحرافا بالثورة عن المبادىء التى اعلنت فى اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٥ — كما ركز عبان على تولى العناصر السياسيه لقيادة وادارة شئون الكفاح الجزائرى بحجة تفرغ القيادات العسكريه لتولى قيادة العمليات القتاليه مع اشراكه لبعض القادة العسكريين فى القيادة التى رأسها لتغطية مخطط سيطرته على مقدرات الثورة تمهيدا لفرض قيادته وارائه ثم انفراده باتخاذ القرارات الحاسمه لتحديد مستقبل الجزائر بما يحقق له فى النهاية ارضاء غروره الشخصى ونزعته التطلعيه للزعامة والتربع على عرش الجزائر بعد ان يتخلص من كافة العناصر القويه والقادرة على اعتراض سبيله مثال احمد بن بيللا ومحمد بوضياف واخوانهم .

٦ — امام تأكد عبان من اعتراض قادة الولايات التى لم تحضر المؤتمر على ما اتخذه المؤتمر من قرارات رسم مخططه للاستفادة من تأييد المؤتمرين له لتشكيل لجنه عليا للاشراف على شئون الكفاح وقيادته سماها بلجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E ووضع نفسه على رأسها رغم ثلاثية تشكيلها منه ومعه كريم بلقاسم ويوسف بن خده .

كما حصل عبان على موافقة اعضاء المؤتمر على تخويله الحق فى تعيين ممثلين جدداً عن القيادة الجديده وارسالهم الى الخارج ليحلوا محل بن بيللا واخوانه وان كان هدفه الحقيقى هو تقويض سمعتهم فى المحيطين العربى والخارجى .

٧ — علم بن بيللا ان اختيار عبان وقع فعلا على الدكتور محمد الامين دباغين من قادة حزب مصالى الحاج ليمثل الثورة الجزائرية بالقاهرة بدلا من احمد بن بيللا وليقوم بالتحقيق مع بن بيللا وزملائه فى تقصيرهم على ان يحاول اكتساب ثقة قيادة ثورة ٢٣ يوليو لتأييد ودعم لجنة التنسيق والتنفيذ للسيطرة على مقدرات الكفاح الجزائرى فى الخارج والداخل . (وهذا كان بيت القصيد)

قرارات المؤتمر واثارها القريبه والبعيده

٨ ــ خلص بن بيللا من هذا العرض لما دار من احداث على ارض الجزائر مركزاً على الاحتمالات التى يتوقعها كنتيجة حتميه مؤكدا ان هذا المؤتمر شكل نقطة تحول خطيرة فى مسيرة الثورة للاسباب التاليه :

أ ــ لن يتوقف اعتراض الولايات الشرقية والغربيه عند حد الاعتراض على القرارات بل ينتظر ان يتطور الى صدام فى اطار من محاولات التصفيه بين القيادات فى اطار صراع داخلى .

ب ــ قيام الولايات المجاورة للحدود بحجب السلاح عن الولايات الداخليه لارغامهم على التراجع عن قرارات المؤتمر وقد وصله رسائل منهم تفيد بذلك .

جـ ــ الخشيه من انتقال صورة الصراع الداخلى المتوقعه الى الخارج بعد خروج المجموعة المواليه لعبان رمضان الامر الذى سيزعزع ثقة الرأى العام العربى والعالمى فى الصورة المشرفه التى امكن تحقيقها لثورة الجزائر .

د ــ بدء مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين وماتحمله من آثار ضارة بالمسيرة الثوريه خاصة بعد بداية انتشار نغمة عسكرى وسياسى فى اوساط جيش التحرير .

واختتم بن بيللا حديثه ليؤكد انه بذل الكثير من الجهد لتفادى تطور الامور الى ماوصلت اليه انطلاقا من احساسه الكامل بعمق المسئوليه التى تحملها من بداية تفجير الثورة وانه اضطر لتأجيل حضوره للقاهرة ليتمكن من القيام بالعديد من الاتصالات بقادة الكفاح بالداخل لتهدئة النفوس والتخفيف من موجات الغضب التى اجتاحت تصرفات ومواقف هؤلاء القادة بعد علمهم بقرارات المؤتمر الا ان معرفته بشخصية عبان وتعنته وعدم مبالاته بنتائج اصراره على رأيه لاشك سيؤدى الى انفجار الصراع الداخلى بصورة لا يتمناها أى مخلص لبلده وشعبه وأمته وانه سيبذل قصارى جهده لتفادى هذا الانفجار مهما كلفه ذلك من ضغط على اعصابه وهدم لحالته الصحيه . وطالبنى فى النهاية بعدم التأثر بما يحدث على ارض الجزائر فى مجال امدادنا للكفاح المسلح باحتياجاته وحصر المعرفه بالخلاف القائم فى اضيق نطاقه وركز على أهمية وضرورة عدم تورط مصر فى الدخول كطرف فى الصراع لجانب أى طرف حتى لايستغل عبان رمضان ومجموعته هذا الموقف لتشويه صورة ثورة ٢٣ يوليو فى نظر المكافحين بالداخل .

٩ ـــ بادرت بنقل حقيقة الصورة للوضع الجديد وما يهدد ثورة الجزائر من اخطار الى الرئيس جمال الذى ساءه الى حد كبير تطور الأحداث والخلاف الى الحد الذى وصلت اليه خاصة وانه طالما اكد على خطورة حدوثه . واكتفى الرئيس بتوجيهى الى متابعة الموقف عن قرب مؤيدا رأى الاخ احمد بن بيللا فى عدم التورط فى الصراع مع محاولة تغطية كافة احتياجات المكافحين بالداخل بشتى الصور والوسائل بغض النظر عما حدث مؤكدا من جديد ان الحقائق تفرض نفسها مهما طال الخداع والتضليل وستكون الحقائق فى النهاية خير دليل يدعم الدور البطولى الذى تحمله مسئولو الثوره الجزائرية الحقيقيون الذى ضحوا بحياتهم عن ايمان وعقيدة بقضية شعبهم بلا تطلع شخصى .

كما طالبنى الرئيس باخطاره اولا بأول بكل تطورات الاحداث حرصاً منه على متابعة الموقف والتدخل فى الوقت المناسب اذا اقتضت الظروف ذلك للحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى وبكل قدراته لحرمان الاستعمار الفرنسى من استغلال هذه الاحداث لاجهاض الثورة الجزائرية .

١٠ ـــ توالت وصول الاخبار المؤسفه عن بدء مرحلة الصراع الداخلى والتصفيه الجسديه بين اعضاء قيادة الولايات المعارضه لقرارات المؤتمر بصورة ازعجتنا كثيرا وكان اول الضحايا المناضل القائد البطل مصطفى بن بو العيد صاحب أليد الطولى والفضل الكبير فى نجاح ثورة الجزائر بصموده بكل مكافحى ولاية الاوراس واعوانه الابطال لفترة الستة اشهر الاولى . وتم اغتياله عن طريق دس جهاز راديو عليه انفجر فيه ليقضى على حياته وعلى اركان حربه وبعض اعضاء قيادته ولحق به المناضل الجسور والوطنى المخلص يوسف زيروت قائد ولاية شمال قسطنطينه الذى قتل خلال قيادته لاحدى العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسيه وان كانت كل علامات الاستفهام التى صاحبت ظروف وقوعه فى كمين اعده الفرنسيون له بعد خروجه من مخبئه اشارت باصبع الاتهام بالخيانه والغدر الى مساعديه فى القيادة ابراهيم مزهودى وعلى كافى كما علمت من كل الاخوة الجزائريين الذى وصلوا للقاهره من داخل الجزائر .

وحمل الىّ كلا الخبرين المؤسفين والمحزنين الاخ بن بيللا والدموع تنهمر من عينيه حزنا وكمدا على قائدين من الرعيل الأول واللذين يعتبران مفخرة يعتز بها كل شعب الجزائر وارضه التى انجبتهما .

ووسط هذه الصورة الملبدة بالغيوم الدمويه والالم والحسرة يعتصران قلوبنا لكل مانسمعه يوميا . اذا بالقدر يتدخل ليضع حدا لهذا الصراع الدامى والخطير بما اعقب مغامرة المركب آتوس المشئومة واستيلاء الفرنسيين عليها باختطاف السلطات الفرنسيه لبن بيللا واخوانه المصاحبين له خلال رحلتهم بصحبة الملك محمد الخامس من مراكش الى تونس . وتوقف الصراع لفترة بعد

خلو الجو لعبان رمضان وزمرته باختفاء بن بيللا عن مسرح الاحداث فى وقت اقصر بكثير مما كان قد خطط له عبان وتمكن من الانفراد بالسيطرة على الثورة الجزائرية ولكن القدر كان له بالمرصاد كما سيرد ذلك تفصيلا فى الفصول التاليه .

الفصل الخامس عشر

مغامرة آتوس المشئومة

اولا : ماهى « آتوس » ؟

اتخذ اسم « آتوس » شهرة دوليه واعتبرتها الحكومه الفرنسيه السلاح الخطير والهام الذى ستدين به ثورة ٢٣ يوليو وقيادتها بالتدخل فى شئون شمال افريقيا ودعم ثورة التحرير الجزائرية — ونظرا لما ترتب على وقوع المركب آتوس فى يد السلطات الفرنسيه من اتخاذهم لها وسيلة تشهير ضد جمال عبد الناصر والحكومة المصرية بهيئة الامم ومبررا للتآمر مع بريطانيا واسرائيل فى عدوانهم الغادر الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ لذلك رأيت ان اتناول مغامرة « آتوس » بالتفصيل لاوضح كافة الحقائق التى صاحبت استخدامها لاول مرة فى عمليات تهريب السلاح لما تضمنته هذه العملية من دروس مستفاده كان لها دور رئيسى فى اعادة تخطيطنا لاسلوب ووسائل تهريبنا للسلاح الى المناضلين الجزائريين بعد ذلك .

والمركب « آتوس » لم تكن تحمل هذا الاسم بل كانت تعرف باسم سانت بريفلز Sant Brivels وكان يمتلكها المدعو آل برس All press البريطانى الجنسيه والذى اوكل نيابة عنه المدعو ستيورت سوتر Stewart Souter البريطانى الجنسيه ايضا فى البيع وكل مايتعلق بها للمشترى باسم احمد بن بيللا وهو ابراهيم النيال والمقيم بشارع الشيخ احمد البدرى بام درمان وتم شراء النيال السودانى للمركب بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٥٦ بميناء بيروت وذلك طبقا لعقد البيع الذى عثرنا عليه بشقة النيال عند تفتيشها بعد الاستيلاء على آتوس .

ثانيا : الظروف التى احاطت باستخدام آتوس

١ — عاد بن بيللا من طرابلس فى منتصف شهر سبتمبر ١٩٥٦ ليطرح علّى اهمية استخدام المركب آتوس لسرعة توصيل الشحنة العاشرة الى جبهة وهران ومعها طاقم المناضلين الجزائريين الذين تم تدريبهم فنيا على اجهزة اللاسلكى والمفرقعات وطاقم الضفادع البشرية مركزا على توفر كافة ضمانات الأمن والنجاح لرحلة آتوس لرفعها العلم البريطانى واستمرار احتفاظهم بجنسيتها البريطانيه مؤكدا من جديد ثقته فى اخلاص ابراهيم النيال وفاجأنى بقوله انه اعطى تعليماته للنيال للابحار بالمركب من بيروت ليصل الاسكندرية مستخدما قبطانا مؤقتا تاركا لى مسئولية اختيار قبطان جديد للمركب غير مصرى ليتولى قيادتها فى رحلتها الى وهران .

٢ — كنت قد وضعت خطتى لمعاودة استخدام المركب « دفاكس » بعد عودتها من رحلة تجاريه عاديه للبحر الاسود لنقل الشحنه العاشرة الى وهران الا أن مفاجأة الاخ احمد باستخدام آتوس قلب مخططنا رأسا على عقب ووضعنى فى مأزق لاعتراضى على ابراهيم النيال وعلى المركب آتوس ذاتها وصارحت بن بيللا برفضى للموافقة على تحمل مسئولية استخدام « آتوس » . ودارت مناقشة حامية الوطيس بين وبين بن بيللا وبحضور الزميل عزت سليمان والدكتور تيجمنى هدام وشاركنى عزت فى موقفى وللاسف الشديد وبحكم رغبتى فى التخفيف عما يعانيه الاخ احمد نفسيا نتيجة احداث وادى الصمام قبلت مبدأ استخدام آتوس مبدئيا لنقل الشحنه العاشرة لوهران مع تحميل بن بيللا لكافة المسئولية والأخطار التى ستتعرض لها هذه الشحنة واحتفظت لنفسى بحق اتخاذ كافة اجراءات الامن على البر وفى البحر وعلى المركب « آتوس » دون أى تدخل من بن بيللا أو ابراهيم النيال تأمينا لسرية المهمة فى مواجهة كافة الاحتمالات المنتظره .

وقد وضح لى من خلال نقاشى وحوارى مع بن بيللا تأثره الواضح بالحمله المعادية التى شنها عبان رمضان عليه وجنوح بن بيللا الى التخلى عن الحذر الشديد والحرص الذى لازم اسلوب عملنا منذ البدايه وبدأت استشعر الاخطار التى سوف تواجه اسلوب تعاوننا وعملنا فى المرحلة القادمه وآثرت أن اعالج الموضوع بهدوء مع تغطية كافة نواحى الاندفاع التى سيطرت على تفكير الاخ احمد بالتركيز الشديد على احتياجات الامن .

٣ — عقدت اجتماعاً حضره بن بيللا واليوزباشى بحرى امين عفت والزميل عزت درسنا فيه موقف استخدام آتوس بكل جوانبه وانتهينا امام اصرار بن بيللا على دخول المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية بوضعها العادى دون أى تدخل من جانبنا مع تكليف مدير الشركة الشرقية

(شركتنا البحريه) بالقيام بكافة الاجراءات الجمركية وتزويدها بالوقود ومواد التموين كوكيل مفوض من قبل صاحب المركب . على ان تبقى على المخطاف داخل الميناء بلا أى اتصال بها قبل البدء فى تنفيذ خطة الشحن لتكون مفاجأة لطاقمها وعلى رأسهم ابراهيم النيال لتفادى كشف اسرارنا . وتكليف الاخ امين عفت بالبحث عن قبطان كفء يصلح لقيادة المركب فى مهمتها السريه . من موضع الثقه التامه به وليكون ذلك فى اقرب فرصه لعدم ترك المركب طويلا بالميناء الامر الذى سيثير الشكوك حولها .

٤ ـــ ووصلت المركب آتوس الى ميناء الاسكندرية فى اواخر الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر ٥٦ وتمت الاجراءات لاستقبالها ورسوها بالميناء طبقا للخطة الموضوعة . وتم وضع ابراهيم النيال تحت الرقابه المستمرة للتعرف على أى تحرك مشبوه له .

٥ ـــ توصل امين عفت الى العثور على القبطان الذى تنطبق عليه جميع الشروط المطلوبة والمدعو بازيل موسيهس Basil Mosehas وهو من أصل قبرصى ويحمل الجنسية اليونانية احيل الى المعاش لكبر سنه وان كانت خبرته وكفاءته فى البحر تؤهلانه للقيام بالمهمة على احسن وجه وتم اتفاق الاخ امين عفت معه باعتبار انه سيتولى قيادة مركب تجارى بريطانى الجنسيه وحدد له مرتبا عاديا لتفادى اثارة شكوكه واتصل بى للتوجه الى الاسكندرية لوضع الخطه النهائيه ومباشرة تنفيذها لتحميل الشحنه ووضع ترتيبات الامن .

٦ ـــ توجهت الى الاسكندرية وبصحبتى بن بيللا ومساعده بنجمنى هدام وعقدنا اجتماعا بمكتب اللواء بحرى سليمان عزت مستفيدين بخبرته وارائه فى دراسة كافة جوانب الخطه على الخريطه البحريه . وفوجئت بمطالبة بن بيللا مشاركة ابراهيم النيال لنا فى وضع الخطه وهنا ثارت ثائرتى وفقدت سيطرتى على اعصابى والتحمت واحمد فى صدام جدلى وصل الى حد اتخاذى لقرار ايقاف استخدام المركب آتوس وعدم تحملى لأية مسئولية فى استخدامها .

والطريف ان الدكتور هدام الذى ٥ں يحضر اول صوره من صور النقاش الحاد بينى وبين الاخ بن بيللا اخذته المفاجأة وبدأت اعصابه تنهار لتصوره اننا وصلنا الى نقطة اللاعودة وانطلق يبذل قصارى جهده وفى تأثر كبير محاولا تخفيف حدة النقاش وجاءت مفاجأته اكبر حينما وجدنا سرعان ماوصلنا الى تفاهم ورضخ احمد بن بيللا لقرارى والذى ايده امين عفت بابعاد ابراهيم النيال عن أية معرفة مسبقه بالخطة وانتهى النقاش دون أى تأثير على علاقتنا الاخويه والوديه .

ثالثا : خطة الشحن واجراءات أمنها

استقر رأينا فى النهايه على الالتزام بتفاصيل خطة الشحن والابحار للمركب آتوس على النحو التالى :

١ — يتم الشحن من رصيف تفريغ صفقة الاسلحة التشيكيه ليلة ٣/ ٤ اكتوبر ٥٦

٢ — تبقى آتوس فى مكانها على المخطاف حتى الساعة الحاديه عشرة مساء ليتم وصول قبطان المركب الجديد بازيل موسيهس اليها وليقودها تحت اشراف الزميل امين عفت الى رصيف الشحن باعتبارها ستقوم بشحن بضائع تجاريه عاديه .

٣ — يتم وصول عربات السكه الحديد الناقله لكمية الشحنه العاشره من القاهره الى رصيف الشحن تحت اشراف الزميل عزت سليمان لتصل فى الحادية عشرة من مساء ٣ اكتوبر

٤ — يتولى امين عفت تجهيز طاقم افراد اللاسلكى ومجموعة الضفادع البشريه الجزائريين بمعداتهم الفنيه ليتواجدوا على رصيف الشحن فى الحادية عشرة والنصف من مساء ٣/ ١٠ ليشاركوا فى عملية الشحن من عربات السكه الحديد الى داخل المركب وليتم ابحارهم بعد ذلك مرافقين للشحنه .

٥ — يقوم بن بيللا بتكليف ابراهيم النيال بتسجيل اسم القبطان الجديد لاتوس بالقنصلية البريطانية بالاسكندرية للاحتفاظ بجنسيتها البريطانيه وعلمها البريطانى مع التركيز على عدم اتمام أى اتصال أو تعارف بين ابراهيم النيال والقبطان قبل البدء فى عملية الشحن لتفادى أى تسرب أو افشاء لحقيقة وطبيعة المهمه .

٦ — يتم احضار ابراهيم النيال من اللوكاندة بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر ليبقى معنا فى رئاسة السلاح البحرى تحت رقابتنا المباشرة مع كتمان كل مايتعلق بموعد الابحار ومكان الشحن الى اخر لحظه وقبل تحركنا الى رصيف الشحن مباشرة مع تضليله باننا احضرناه لمناقشة ووضع خطة الشحن والابحار .

٧ — ترك مهمة شرح تفاصيل المهمة وسريتها لقبطان المركب بازيل موسيهس لاقوم به شخصيا بعد وصول المركب الى رصيف الشحن

٨ ــ يتم تطبيق نفس تعليمات الامن بالنسبة لطاقم المركب اتوس والذين تم اختيارهم بمعرفة ابراهيم النيال عدا مهندس المركب وبحار الضمان الذى تم اختيارهم بمعرفة قبطان المركب بازيل وقام امين عفت باتمام تحرياته عنهما وثبت صلاحيتهما للمهمة وكانا يونانيان .

٩ ــ حصر الاحتفاظ باسرار العمليه بتفاصيلها الكامله فى شخصى وبن بيللا ومساعده دكتور هدام وزميلى عزت والاخ امين عفت

١٠ ــ بعد انتهائنا من وضع الخطة اتصلت تليفونيا بالزميل عزت لتنفيذ واجبه فى احضار الشحنه العاشره فى موعدها والتى كانت تحتوى على الاصناف التاليه :

الشحنه العاشره

الصنف	العدد	الصنف	العدد
بندقية ٣٠٣ وبنادق متنوعه	٢٠٠٠	ذخيره ٣٠٣ وعادة	٤٣٧ر٠٠٠ طلقه
رشاش برتا ٩ مللم	٢٩٠ وذخيرتها متوفره بوهران	ذخيره ٣٠٣ وحارقه	٦٢ر٤٠٠
رشاش برن ٣٠٣ و(بالخزن والسيبيا)	٢٥٠	ذخيره ٧ر٩٢	١٠٠ر٠٠٠
هاون ٢	٥٠	ذخيره ٩ مللم للبرتا	١٢٥ر٠٠٠
هاون ٣	٦٥	ذخيره ٤٥و للتومى	١٩٩ر٨٠٠
	٢٤	قنبله A.T.P	٥٠٤
قاعدة هاون ٣	٢٤	دانه للهاون ٢	٤٠٠٠
مسدس انواع مختلفه	٢٩	دانه للهاون ٣	١٠٠٠
مدفع فيكرز ٣٣و	٦	ذخيره ٨ مللم فرنسى	٤٥ر٠٠٠
بندقيه ٧ر٩٢	٢٠	ذخيره مختلفه الانواع	٥٥ر٠٠٠
مدفع لافايت ٧ر٩٢	٣٣	جهاز للاسلكى صغير	١٠
رشاش فاو ٧ر٩٢	٢٣		

بالاضافة الى اربعة اطقم كامله من معدات وملابس الضفادع البشريه وادوات ومهمات التفجير تحت الماء والتى شحنت مع طاقم الضفادع بالمركب آتوس

مرفق كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٣)

رابعا : كيف تم تنفيذ الخطه

باشرنا تنفيذ الخطه بكل دقه اعتبارا من بعد ظهر يوم ٣ اكتوبر على النحو التالى :

١ ــ قام بن بيللا باحضار ابراهيم النيال بسيارة الاخ امين عفت الى مبنى رئاسة البحريه لنضعه تحت رقابتنا المستمره ووضعناه بمكتب امين عفت لضمان عدم اتصاله بالخارج وقد لاحظنا ماانتابه من اضطراب شديد ومطالبته بمنحه ساعتين لقضاء بعض احتياجاته الشخصيه ورفضت السماح له بالخروج الامر الذى أكد له شكوكى فى نواياه واخضعه للامر الواقع لعلمه بعدم تساهلى معه اذا حاول القيام بأى تلاعب لسابق حسابى العسير معه خلال مأمورية اليخت « دينا »

٢ ــ وصل عزت من القاهره مساء يوم ٣ وانضم الينا برئاسة السلاح البحرى بعد ان امن وصول الشحنة بعربات السكه الحديد تحت حراسة رجالنا الى رصيف الشحن فى الموعد المحدد سعت ٢٣٠٠ ــ وقمنا بمعاونة الاخ امين عفت بكافة ترتيبات تأمين رصيف الشحن مع قيادة التسهيلات العسكريه ليكون خاليا تماما وجاهزاً لعملنا اعتبارا من الحادية عشرة مساء يوم ٣ اكتوبر

٣ ــ اصطحب الاخ امين القبطان بازيل الى المركب اتوس فى العاشره والنصف مساء بعد الحصول على تصريح سلطات الميناء للتحرك من الميناء فى الواحده من صباح يوم ٤ اكتوبر ووجه امين القبطان ليفاجأ بأنه يرسو على الرصيف السرى خاصة وانه كان خالى الذهن عن حقيقة مهمة المركب . ورست المركب على الرصيف سعت ٢٣٣٠ حيث كنا قد توجهنا انا وعزت وبن بيللا وتبعنا ابراهيم النيال الى الرصيف وليفاجأ النيال باننا سنقوم بالشحن والابحار فورا ولم يخف ذهوله ودهشته الا انه حاول ان يغطى موقفه المضطرب بابدائه الاعجاب بترتيبات الامن وسرية العمل الذى اراحه نفسيا وطمأنه على نجاح المركب فى تحقيق هدفها بسلام ورغم ذلك كلفت الاخ امين عفت بمصاحبة ابراهيم النيال كظله امعانا فى تقييد حرية حركته خلال انشغالنا بعملية شحن المركب التى تمت بسهوله وبسرعه .

٤ ــ انتاب الذعر القبطان حينما وجد نفسه وسط عمليه تهريب سريه وفهم فورا بعد ماشاهده من اجراءات عسكرية ان مهمته تهريب سلاح الى الجزائر وبدا عليه الانهيار الكامل ولكننى على الفور وطبقا للخطه المتفق عليها اصطحبته الى غرفته داخل المركب لأنفرد به ولأهدىء من روعه موضحا الدور الانسانى والتاريخى الذى ساقه القدر له ليقوم بنقل هذا السلاح لتحرير ارض صديقه واكدت له انه سيقوم باذن الله فور نجاحه فى مهمته هذه بنقل شحنة سلاح جاهزه الى

شعب قبرص لدعم كفاح اخوانه القبارصه لتحرير ارضهم وان امر هذه الشحنه قرره الرئيس عبد الناصر . وطمأنته الى سهولة مهمته نظرا لترتيبات الأمن والسريه التى تمت بها كل التحضيرات كما لمسها بنفسه ووعدته بمنحه مكافأة مائتى جنيه جديده بعد اتمامه نقل الشحنه الى مكان الإنزال بنجاح وطبقا لخط السير المؤمن والبعيد عن رقابة الفرنسيين .

وبدأ القبطان بازيل موسيهس يستعيد هدوء اعصابه ويهدأ نفسيا ومن ثم اندمج معنا فى توزيع عبوات الشحنه لحفظ اتزان المركب واندمج معه ابراهيم النيال مطمئنا اياه بأنه مارس العملية سابقا وانه بحكم ملكيته للمركب ورفعها للعلم البريطانى لن تتعرض لها أية سفينه حربيه فرنسيه تفاديا لاى صدام بين فرنسا وبريطانيا .

٥ ــ تم الانتهاء من تعبئة الشحنه بالمركب سعت ٣٠.. من صباح يوم ٤ / ١٠ / ١٩٥٦ (نصف ساعه بعد منتصف ليلة ٣ / ٤ اكتوبر)

٦ ــ وامعانا فى الحرص والحذر ولتفادى أى مشاكل تترتب على قيام ابراهيم النيال بأى تلاعب أو عمليات خداع على سطح المركب لتغيير خط سيرها قمت ومعى بن بيللا بالانفراد بالمجموعة الجزائريه وأوضحنا لهم خطورة وقوع المركب بشحنتها فى ايدى الفرنسيين وابديت لهم شكوكى فى ابراهيم واحتمال تأثيره على قبطان المركب لعدم اتمام المهمة وسلمت قائدهم شنطه كنت قد اعددتها من قبل مزوده باصابع جلجنايت وقوالب .T.N.T ومفجراتها معبأة وجاهزه للتفجير الفورى واصدرنا اوامرنا الصريحة لقائد المجموعة الجزائرية بتفجير المركب فور شعوره بأى اخطار تهدد سلامة وصول الشحنه لهدفها أو فى حالة تعرضها للهجوم من جانب البحرية الفرنسية للاستيلاء عليها أو فى حالة شعوره ولخوانه بأية بادرة خيانه من ابراهيم النيال أو قبطان المركب وفى نفس الوقت سلمت كل واحد من المجموعة الجزائريه مسدسا وكميه من الطلقات لاستخدامها فى مواجهة أى احتمال للقبض عليهم أو تجميد حركتهم بمعرفة طاقم المركب بقيادة النيال لموالاة الطاقم له .

٧ ــ الدقائق الخمس الخطيرة

بينما كنا مشغولين بالتأكيد من تواجد كل المتسفرين فى اماكنهم وتحميل كل كميات الشحنه بالمركب لاحظت ابتعاد ابراهيم النيال عنا متحركا فى اتجاهه لداخل الميناء التجارى وطلبت من امين احضاره فورا ولكن ابراهيم راوغ امين وحاول الافلات منه فى اتجاه بوابة الميناء ونجح ابراهيم فى الاختفاء عن نظر امين لخمس دقائق تقريبا واخيرا عثر عليه امين عائدا من ناحية بوابة الميناء وبسؤاله عن سبب اختفائه أورى بأنه كان يشترى سجائر ليعود فورا وحتى لايتعطل قيام المركب اتوس فى موعدها . ونظرا

لانشغالنا بأهمية تحرك المركب من على رصيف الشحن لتعود للمخطاف فى مكانها بالميناء قبل أول ضوء لم نعط اهتماما لما حدث من ابراهيم . واثبتت الايام ان تلك الدقائق الخمس لعبت اخطر دور فى خيانة مصر والجزائر على حد سواء وعلى يد ابراهيم النيال الذى أوضحت الحقائق فيما بعد انه وخلال تلك الدقائق الخمس اتم الاتصال تليفونيا باحد جواسيس السفارة الفرنسيه الذين تآمر معهم على خيانتنا وابلغه بموعد ابحار المركب اتوس والموعد التقريبى لوصول مكان الانزال والذى عرفه خلال تسليمنا وشرحنا لحظة التحرك والسير لقبطان المركب بعد اتمام تعبئة الشحنه .

وهكذا افسدت هذه الدقائق المحدوده وقضت على كل ما اعددناه ونفذناه وحرصنا على الالتزام به من احتياطيات الامن وخاننا النيال واستولت البحريه الفرنسيه التى كانت فى انتظار اتوس قرب منطقة الانزال لتستغل حادث آتوس المشئومه فى التشهير بنا كما سيظهر فيما بعد .

خامسا : كيف تم الاستيلاء الفرنسى على « آتوس »

١ — غادرت آتوس طبقا لتصريح سلطات الميناء سعت ١٣٠ صباح يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٦ فى طريقها المرسوم لتصل « خليج كاب داجوا » وهى المنطقة التى اختيرت لانزال الشحنه وكان محددا لوصول المركب يوم ١٢ اكتوبر ٥٦ وعدنا للقاهره لنخطر ملحقنا العسكرى بمدريد برقيا لاخطار قائد جبهة وهران بالموعد التقريبى لوصول المركب لتجهيز اجراءات استقبالها طبقا للخطة المتفق عليها .

٢ — مضى اسبوع لم تصلنا فيه أية اخبار عن آتوس الامر الذى بدأ يخفف من قلقى ومعاناتى العصبيه التى لازمتنى منذ تحرك آتوس من ميناء الاسكندرية وانتظرت اعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر برقية الافادة بنجاح انزال الشحنه كما تعودنا إلا أن انتظارنا طال ومضى يوم ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ وبدأ القلق ينتابنا من جديد وكانت المفاجأة الكبرى يوم ١٧ اكتوبر حينما تناقلت وكالات الانباء استيلاء السلطات البحريه الفرنسيه على « المركب آتوس » وكان الخبر بمثابة صدمه عنيفه على نفسى لم احتملها رغم شكوكى فى آتوس وظروف استخدامها ومنذ البداية واعتراضى المتكرر وفوجئت بحالة إغماء افقت منها بعد استدعاء الطبيب الخاص بى والذى قام بالاسعافات اللازمة .

٣ — لايفوتنى هنا ان انوه بموقف الرئيس جمال عبد الناصر النبيل والانسان والقائد الذى يواجه الصعاب بكل ايمان وصبر وصمود . والذى ما ان علم بما حدث لى بعد علمى بخبر الاستيلاء على المركب آتوس واطمأن الى انى أفقت من حالة الاغماء وبدأت استرد هدوء اعصابى حتى

طلبنى للقائه حيث كان موجودا بمبنى رئاسة مجلس الوزراء وهو المبنى المجاور لمكاتبنا واستقبلنى الرئيس عبد الناصر وعلى ثغره ابتسامه عريضه مشجعه ليقول لى بالحرف الواحد : « مالك زعلان ليه هو أنت متصور ان كل عملياتك لازم تنجح . دى اول مركب تتمسك من ثمانية مراكب . ولازم تكون واقعى احنا قدراتنا محدوده ورغم كده نجحنا فى تهريب عدة مراكب . ولايهمك !! أنا عاوزك تقوم بعملية تهريب جديده بكره وحتى لو اتمسكت برده شىء طبيعى يجب الا يهز اعصابنا لان اللى بيعمل فى العمل السرى لازم يتوقع النجاح والفشل »
واستطرد يطيب خاطرى وبأسلوب اخوى ولم يتركنى حتى استرددت هدوء اعصابى من جديد بمفعول السحر الذى احدثه الاخ الكبير عبد الناصر بكلماته المشجعه والواعيه . وعدت الى مكتبى وقد إمتلأت نفسى اعتزازا بقائدى وبالتصميم والاصرار الذى عبأنى لأواصل العمل به ليكون ردى عنيفا على السلطات الفرنسيه ولاشعارهم أن استيلاءهم على المركب آتوس لم ولن يوقف عمليات تهريبنا للسلاح لاخواننا الجزائريين .

٤ ــ وبادرت على الفور بارسال برقية لملحقينا العسكريين بباريس ومدريد والرباط للتحرى عن ظروف الاستيلاء على المركب آتوس .
وجاءت كل الاخبار لتؤكد ان الطراد الفرنسى الذى قام بالاستيلاء على « آتوس » كان فى انتظارها قرب مكان الانزال واعتبارا من يوم ١٢ اكتوبر وان الطراد كما شاهده شهود العيان اتصل بالمركب بمجرد وصولها لخليج كاب داجوا ثم اقترب منها ليقودها الى ميناء المرسى الكبير مما اكد خيانة النيال .
وظل السؤال المحير بلا جواب ؟ وهو كيف تم استيلاء الطراد الفرنسى على آتوس دون قيام المجموعة الجزائريه بتفجيرها كالتعليمات الصادرة اليهم والصريحه لاتمام التفجير بمجرد الشعور بأى خطر .

٥ ــ وابدت التحريات التى وصلتنا فيما بعد عملية الاستيلاء على آتوس والتى تتابع وصولها الينا من مصادرنا السريه والخاصة ان ابراهيم النيال تم القاء القبض عليه مع طاقم المركب للتمويه واخفاء تأمره معهم حيث وضع فى مكان منفرد بالسجن بعيدا عن باقى افراد الطاقم وافرج عنه سرا ليغادر الى فرنسا ومنها الى الخرطوم بعد تسلمه لمبلغ خمسين الف جنيه ثمنا لخيانته لنا وللجزائر .
وتواردت المعلومات المؤكده بعد ذلك عن انضمام ابراهيم النيال الى حزب الامه وقيامه بتمويل بعض نشاطات الحزب وتوصله عن طريق ذلك الى ان يكون احدى شخصيات الحزب المرموقه .
وهكذا لعب ابراهيم النيال بمركبه آتوس المشئومه أشنع لعبه خيانه فى تاريخ تحرير الشمال الافريقى والجزائر بالذات مستغلا ثقة وطيبة احد قادتها وهو احمد بن بيللا ليبيع اسرارنا ويمكن السلطات الفرنسيه من الاستيلاء على احدى الشحنات الكبرى من الاسلحة والذخيره والتى

كان المكافحون الجزائريون فى اشد الحاجة اليها وفى وقت كانت للطلقه الواحده قيمتها الكبرى ولم يكتف بذلك بل سلم الفرنسيين مجموعة من الشباب الجزائرى المناضل الذين اخلوا جهدا ليس بالبسيط ليصبحوا من احسن واكفأ عناصر الضفادع البشريه ليزج بهم فى السجون وتحرم الثورة الجزائريه من جهودهم النضاليه طبقا للخطه التى وضعت للاستفاده بهم فى تلقين السلطة الاستعماريه بالجزائر درسا لن تنساه .

٦ ـ وشاءت الاقدار الا يقتصر نحس « آتوس » على مصيرها فقط بل امتد ليؤثر فى كيان قيادة الثورة الجزائرية حيث وقع حادث القرصنة الجويه الفرنسى وليتم اختطاف احمد بن بيللا ورفاقه محمد خيضر ومحمد بوضياف وحسين ايات بعد اربعة ايام فقط من الاستيلاء على المركب آتوس .

ذلك الحدث الذى كانت له آثاره البعيده على مسيرة الثورة الجزائرية ونال اهتمام الرأى العام العالمى والعربى بصورة لم تكن متوقعة . وربطت السلطات الفرنسيه بين قضية آتوس وحادث اختطاف بن بيللا ورفاقه للقيام بحمله دعائيه هدفها التشهير بثورة مصر وقائدها .

٧ ـ وقامت الحكومه الفرنسيه بتقديم شكوى لمجلس الامن ضد الحكومه المصريه بشأن المركب آتوس لتعطى على قضية اختطاف الزعماء الجزائريين ووقف مسيو بينو وزير خارجية فرنسا ليكيل الاتهام للرئيس جمال عبد الناصر بتدخله فى شئون فرنسا الداخليه مؤيدا اتهاماته بالادله التى تدين شخصى بالذات (فتحى الديب) المحرك الاساسى وبوصفى مجرما دوليا وتحميلى لمسئولية كل ما يحدث على ارض الجزائر كما هو مدون بمحاضر مجلس الامن بشهر اكتوبر ١٩٥٦ . ولم نهتم بما قيل أو يزعزع ذلك من اصرارنا على المضى فى طريقنا لدعم ثورة الجزائر بلا حدود .

الباب السادس

اختطاف بن بللا وزملائه ــ نقطة تحول تاريخى فى مسيرة ثورة الجزائر

الفصل الأول

كيف تمت مؤامرة الاختطاف ؟

اولا :ظروف وملابسات ماقبل المؤامرة

وصل الدكتور محمد الامين دباغين مفوضا عن عبان رمضان إلى القاهره بينما كنا منهمكين فى عملية « المركب آتوس » وكان الدكتور مكلفا لمواجهة بن بللا بالاتهامات التى قررها عبان فى مؤتمر وادى الصمام لتوجه إلى احمد ومطالبته بالرد عليها . وإن كانت هذه هى المهمة الظاهريه للدكتور الامين إلا أن اسلوبه والنهج الذى اتخذه فى اتصالاته بكافة العناصر الجزائريه والممثله بجبهة التحرير اكدت ان مهمته الرئيسيه كان هدفها الرئيسى هو ممارسة كافة الضغوط لزعزعة الثقه فى بن بللا وتنحيته عن العمل ليحل هو محله ممثلا لقيادة الداخل المعروفه بـ C.C.E لجنة التنسيق والتنفيذ بقيادة عبان رمضان .

إلا أن الوعى المسبق بطبيعة مهمة الدكتور الامين ومايسعى لتحقيقه عبان رمضان بالاضافة إلى ايمان بن بللا بضرورة تفادى أى صدام على مستوى قيادة الثورة دفعه إلى العمل وبكل السبل لتفويت الفرصة على عبان والامين وبادر الاخ احمد بن بللا باحضار الدكتور الامين بعد وصوله للقاهره لمقابلتنا ليطلعه من خلالنا على حقيقة الوضع والمشاكل التى واجهتنا وتواجهنا يوميا فى عمليات الامداد بالسلاح . وفاجأنا الدكتور الامين باتخاذه لموقف الهجوم والاتهام العنيف وبدأ اتهامه وهجومه على ممثلى الثورة بالخارج من الجزائريين ثم انتقل ليهاجمنا كممثلين لثورة مصر واصفا ايانا بالتقصير والتراخى فى إمداد الثورة باحتياجاتها

ورغم تجنى الدكتور محمد الامين الواضح على الجميع بدون وجه حق وعن جهل بمعرفة حقائق الامور والأوضاع فضلنا عدم فقدنا لاعصابنا وتعمدت ان اوضح له حقائق الموقف منذ البدايه ومايعترضنا من صعاب متفاديا الاصطدام به معتمدا على اسلوب الشرح المنطقى والواقعى المدعم بالادله والبراهين الماديه .

إلا أن تمادى الدكتور الامين ومغالاته بل واصراره على موقفه المتسم بالتجنى الواضح وعدم الرغبه فى تفهم حقائق الواقع الذى نعايشه وتجاهله للمشاق والتضحيات التى قدمتها وتقدمها ثورة مصر من قوت شعب مصر وعلى حساب احتياجاته دفعتنى إلى تغيير سلوكى الهادىء المضياف وبادرت بمواجهته بالرد على اتهاماته وبنفس قسوته فى التعبير لأفند افتراءاته وهاجمت تقاعسهم واهمالهم فى مساعدتنا لسحب السلاح والذخيره المكدسه على الحدود وعدم رغبة القيادة بالداخل فى حمل أية مشاق أو تضحيات وكاشفته وبمنتهى الصراحه بحقيقة مخططهم الذى اتفقوا عليه بوادى الصمام وجاء هو لينفذه نيابة عن عبان رمضان لفصل الجزائر عن واقعها العربى فى اطار من المنطق الاقليمى اللا قومى الذى سيطر على مناقشات المؤتمر وما وصل اليه من قرارات . وانتهيت بتحذيره من الانطلاق فى مخططهم الذى سيترتب عليه عواقب وخيمة سيكون ضحيتها الشعب الجزائرى فى وقت هو فى اشد الحاجه إلى دعم قدراته على دعم نضال ثورته فى مواجهة المخطط الاستعمارى الفرنسى الرامى لبث الفرقه بين صفوف المناضلين الجزائريين لينفذ من خلال أى ثغرة تتاح له ليقضى على الثورة ويوئد نضال الشعب الجزائرى .

وكان لأسلوبى العنيف فى الرد اثره العاجل خاصة وان بن بللا تفادى المشاركه ولجأ إلى الاستماع لما يدور دون تدخل من جانبه . وسرعان ماتراجع الدكتور الامين وباشر على الفور اسلوبا يتسم بالاتزان فشرح لنا الظروف الصعبه التى يمر بها المناضلون بالداخل مطالبا ايانا ببذل اقصى جهد ممكن لاستكمال النقص الذى يعانوه من السلاح مؤكدا على ضرورة دعم التعاون بين مصر وقيادة الثورة الجزائريه ومركزا على اقتناع كل قادة الداخل ورئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E بالدور التاريخى الذى قامت به ثورة مصر وحرصهم على تأكيد هذا المعنى مع اقتناعهم الكامل والواعى بان مصر هى سند الكفاح الجزائرى الرئيسى .

واعقب هذه الجلسه عدة جلسات أخرى حصر النقاش فيها حول دراسة متطلبات قيادة الداخل واتسمت كل الجلسات بالاتزان المقرون بالواقعيه خاصة بعد الاجتماع الذى ضم كافة السياسيين والعسكريين الممثلين للكفاح الجزائرى بالخارج واعلانهم جميعا لثقتهم فى

احمد بن بللا واستمرار توليه لكافة المسئوليات العسكريه بعيدا عن أى تدخل من جانبهم فى عمله واقتصار دورهم على الجانب السياسى والدعائى فقط .

ثانيا :لقاء بن بللا للرئيس عبد الناصر

١ ــ اجتمع بى يوم ١٩٥٦/٣/١٣ الاخ احمد ليبلغنى بوصول مندوب من قبل السلطان محمد الخامس يحمل رساله يطلب فيها الاجتماع بالاخوة ممثلى قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم فى اسلوب ومتطلبات حل قضية الجزائر وانهم قرروا ان يحضر بوضياف وحسين آيات ممثلهم بنيويورك وابدى رغبته فى لقاء الرئيس عبد الناصر للاستئناس برأيه واخذ مشورته فيما يعتزمون تقديمه من مقترحات فى هذا الشأن .

٢ ــ اتصلت بالرئيس جمال فورا لعلمى برغبة بن بللا فى السفر عاجلا للالتقاء برفاقه بمدريد قبل توجههم إلى تطوان لمقابلة الملك محمد الخامس (لم تكن اخبار اتوس قد ظهرت بعد) . وحدد الرئيس موعد اللقاء ليكون فى السابعه من مساء يوم ١٥ اكتوبر بقصر الطاهره .

أ ــ بادر الرئيس بالتعبير عن اسفه لما بلغه منى تفصيلا عما دار بمؤتمر وادى الصمام ونصح الرئيس بن بللا بالتحلى بالصبر والحذر من تلاعب المخربين ومحاولة معالجة الموقف بعيدا عن التصادم المباشر الذى قد يؤدى إلى صراع مسلح داخلى لن يستفيد منه سوى المستعمر .

ب ــ واستعرض بن بللا الظروف المحيطه بمؤتمر وادى الصمام وانعكاساته على جبهات القتال وطمأن الرئيس بأنه مسيطر على الموقف ولديه امل كبير فى امكانية علاج الموقف فى اطاره المحدود بما يتفق ومصلحة الثورة ثم انتقل إلى شرح الظروف الجديده بعد دعوة السلطان محمد الخامس لهم للاتفاق على مستقبل القضيه وأورى انهم قرروا الاستجابه للدعوة بهدفين أولهما اشعار السلطان بثقتهم به وتقوية مركزه عساه ينجح فى مسعاه مع الحكومه الفرنسيه للوصول إلى اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر والهدف الثانى هو الاستفادة من معونة السلطان فى امداد جبهة وهران باحتياجاتها من السلاح والذخيرة عن طريق استخدام الارض والامكانيات المراكشيه فى هذا المجال .

جـ ــ عقب الرئيس جمال بعد فترة من الاستغراق العميق فى التفكير بعدم اطمئنانه لهذا اللقاء واحساسه بعد الارتياح لاحتمال تدبير مؤامره فى الخفاء بالاتفاق بين بورقيبه والحكومه

الفرنسيه وعملاء فرنسا بمراكش ونصح بن بللا بتوخى الحذر الشديد قبل وبعد هذا الاجتماع المزمع عقده وان كان يفضل ان يتم هذا اللقاء بعيدا عن ارض مراكش أو تونس خاصة وانه علم ان هناك لقاء مزمعا عقده بين محمد الخامس وبورقيبه وخشيته من ان يتم الاتفاق فى هذا الاجتماع على تصفية الثورة الجزائريه بالتعاون مع السلطات الاستعماريه الفرنسيه

د ـــ واستفسر بن بللا عن رأى الرئيس فى انسب الحلول الممكن قبولها من جانبهم . أصر الرئيس على عدم قبول أى حل لايحقق استقلال الشعب الجزائرى وعلى ألا يقل الحل المقترح بأى حال من الأحوال عما حصلت عليه كل من تونس ومراكش مع الاصرار على تحقيق كافة الضمانات التى تؤمن عدم تراجع السلطة الاستعمارية الفرنسيه فى موقفها أو معاودة التآمر على حرية الشعب الجزائرى من جديد مؤكداً لبن بللا ان وضع الحكومه الفرنسيه سىء جدا ومهتز دوليا واقتصاديا وان اصرارهم على موقفهم سيرغم فرنسا على التسليم لهم بالاستقلال .

هـ ـــ اختتم بن بللا حديثه بعرض خطة العمل للثلاثة اشهر التاليه وحاجه جيش التحرير على مستوى كل الجبهات إلى كميات كبيره من الاسلحة والذخيره لمواجهة احتياجات التزايد المتضاعف لاعداد المتطوعين الجدد الذين ينضمون يوميا للجيش وحدد مطالبه العاجله فى :

٥٠٠٠ بندقيه
٥٠٠ رشاش خفيف برن
٥٠٠٠ قنبله يدويه
٢٠٠٠ دانه للهاون ٢
١٠٠٠ دانه للهاون ٣

واستجاب الرئيس لطلبه بعد تفاهمه المباشر مع المشير عامر وكلفانى للاتصال باللواء فتحى رزق مدير الامدادات والتموين لتجهيز الكميات المطلوبه عاجلا .

٤ ـــ عاود الرئيس تحذير بن بللا من الوقوع فى شراك التآمر الفرنسى فى نهاية اللقاء وتمنى له ولزملائه التوفيق فى مهمتهم بمراكش وتعانق بين بللا والرئيس فالمشير عامر ولم يكن يتصور احد منا ان هذا العناق واللقاء ايضا كانا بمثابة نهاية مرحلة من الارتباط المستمر وبداية مرحلة من التعاون

الجديد مع عناصر جديده من قيادة الكفاح الجزائرى وبداية مرحلة من السجن لبن بللا ورفاقه . واوصلت بن بللا بعد اللقاء إلى مسكنه والسعادة تغمره بما تم فى اللقاء .

وعدت إلى منزلى لابادر صبيحة اليوم التالى بلقاء اللواء فتحى رزق لأبلغه باوامر المشير الذى قام على الفور باصدار تعليماته لتجهيز الكميات المطلوبه فى بحر ثلاثة ايام وبشرت بن بللا فى وداعى له قبل سفره مساء يوم ١٦ اكتوبر إلى مدريد باخبار توفير ماطلبه ليبلغ زملاءه للاستعداد لاستقبال الشحنه الجديده .

ثالثا : مؤامرة الاختطاف

١ — غادر القاهره مساء يوم ١٠/١٦ بن بللا ومحمد خيضر للالتقاء بكل من محمد بوضياف وحسين آيات بمدريد وكنت قد كلفت بن بللا لسرعة موافاتنا برقيا عن طريق ملحقنا العسكرى باسبانيا باخبار وموقف المركب آتوس التى انقطعت اخبارها منذ مغادرتها ميناء الاسكندريه صباح يوم ٤ اكتوبر . ولكن وقبل ان يتحرى بن بللا اخبار المركب فاجأتنا وكالات الانباء باستيلاء فرنسا عليها يوم ١٧ اكتوبر .

٢ — وبينما كنا نقوم بمواجهة الحملة المسعورة التى شنتها اجهزة الاعلام الفرنسيه ضد مصر وثورة مصر وقائدها اذا بنا نفاجأ وللمرة الثانيه بخبر اختطاف السلطات الفرنسيه لبن بللا ورفاقه يوم ٢٢ اكتوبر الامر الذى بمثابة الصدمه العنيفه لنا واهتزت له مشاعرنا من ناحية وكانت له آثاره البعيده كما تصورنا على مسيرة الثورة الجزائريه وتذكرت على الفور تحذير الرئيس جمالى لبن بيللا من التآمر الفرنسى عليهم . خاصة واننى تلقيت الخبر المفزع ليبلغنى النبأ تليفونيا . ووقفت إلى جانبى زوجتى التى استيقظت هى الاخرى مذعورة وقد هالها هى الاخرى الخبر وحاولت وبكل الوسائل تهدئة اعصابى وثورة الغضب التى سيطرت على كل حواسى ومشاعرى .

٣ — سرعان مااستعدت سيطرتى على مشاعرى لأبدأ التفكير فى اسلوب وخطة مواجهة الموقف لأعرض ماسأتوصل اليه على الرئيس جمال فى الصباح مؤثراً عدم ازعاجه ليلا بهذا النبأ المفجع . واتصلت بزميلى عزت لأخبره بما وصلنى ولأطالبه بالتفكير هو الآخر فى كيفية مواجهة هذه المؤامرة الخسيسه على ان نتقابل فى الصباح المبكر بالمكتب لنتبادل الرأى . واتصلت ايضا تليفونيا بالسيد توفيق المدنى الجزائرى الوحيد المتبقى من مسئولى بعثة الكفاح الجزائرى بالقاهره لأطلب منه نفس الشىء وقضيت البقيه الباقيه من الليل أدون ملاحظاتى وحصيلة تفكيرى حتى اول ضوء يوم ١٠/٢٣ حيث كانت قد تبلورت افكارى فى مخطط

واضح يستند إلى تحليل واقعي للموقف هدفه الرئيسي الحفاظ على معنويات افراد جيش التحرير الجزائرى وضرورة مواصلة الكفاح حتى تحقيق الهدف . وعاودت الاتصال بزميلى عزت وتوفيق المدنى ليلحقا بى بمكتبى فورا لمباشرة العمل ومناقشة ماتوصلنا إليه من افكار فى اطار الخطه المطلوبه .

٤ ــ قبل مغادرتى لمنزلى اتصلت تليفونيا بالسيد سامى شرف سكرتير الرئيس لأطلب منه نقل الخبر المشئوم إلى الرئيس باسلوب هادىء وابلاغه أنه جارى اعداد خطة مواجهة الموقف وسأوافى الرئيس بها بمجرد فراغى من اعدادها مباشرة وقبل ظهر اليوم نفسه ٢٣ اكتوبر ١٩٥٦ .

٥ ــ وصلت إلى مكتبى ليوافينى الزميل عزت والسيد توفيق المدنى وبدأت مراجعة كافة الانباء التى تناقلتها وكالات الانباء عن ظروف وملابسات عملية الاختطاف لمضاهاتها بما وصلنا من معلومات مسبقه عن ظروف تغيير مكان الاجتماع من تطوان إلى الرباط بعد اجتماع الامير الحسن بالإخوة الجزائريين بتطوان واقناعهم بالتوجه للاجتماع بوالده بالرباط واصطحابه لهم بطائرته الخاصه يوم السبت ٢٠ اكتوبر بعد تأكيده لهم بوجودهم فى حماية وضيافة والده السلطان محمد الخامس .

وتوصلنا نحن الثلاثه إلى رأى واحد وهو وضوح عنصر الخيانه والتآمر من دراسة الظروف التى احاطت بكافة التحركات السابقه واللاحقه لعملية القرصنه الجويه الفرنسيه كما وردت فى اخبار وتعليقات وكالات الانباء المغلفه بغطاء انفراد السلطة الفرنسيه بالجزائر بعملية الاختطاف فى محاولة خبيثه لتبرئه ساحة الحكومه الفرنسيه بباريس .

٦ ــ بادرت بمطالبة السيد احمد توفيق المدنى باعداد بيان ونداء باسم جبهة التحرير الوطنى الجزائرى وجيش التحرير لتقوم باذاعته فورا لشحن همم وعزائم افراد الشعب الجزائرى وتفادى أى رد فعل سلبى لحادث الاختطاف على مسيرة الكفاح الجزائرى ومعنويات المناضلين .

٧ ــ انتهيت من كتابة مذكرتى العاجله بشأن القاء السلطات الفرنسيه القبض على بن بللا ورفاقه وتحليلنا للحادث والظروف المحيطه به وخطتنا المقترحه لمواجهة هذا الموقف وارسلتها فورا لاطلاع الرئيس عليها .

٨ ــ تضمنت مذكرتى العاجله إلى الرئيس جمال عبد الناصر الاتى :

أ ــ ظروف تواجد بن بللا ورفاقه بمراكش وكيف تم لقاؤهم بالسلطان وحصولهم على ضمانات الحفاظ على حياتهم وتأمينهم باعتبارهم فى حمايته وضيافته .

ب ــ اقناع السلطان لهم بالسفر إلى تونس للقاء بورقيبه وسفر السلطان يوم ١٠/٢١ بطائرة خاصه مع تسفير الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بطائرة الشركه المغربيه وكيف تعرضت لهم الطائرات المقاتله الفرنسيه واجبارهم على الهبوط بمطار الجزائر لتلقى السلطات الفرنسيه القبض عليهم . وذلك كما وردت تفاصيل عملية الاختطاف وكالات الانباء .

جـ ــ جاء تعليقى على الحادث فى اطار المعلومات المتاحه والتى لم تكن قد كشفت الكثير عن الحقائق بعد .

(١) وضوح حقيقة التآمر الفرنسى بالاشتراك مع عناصر مغربيه ذات ثقل سياسى

(٢) ازاحة بن بللا ورفاقه يعتبر مكسبا كبيرا لفرنسا وللسلطان ولبورقيبه باعتبار انه تخلص من اقوى العناصر المسيطرة على الكفاح فى الداخل والخارج أما السلطان وبورقيبه فيعتبران الاخوة المختطفين عناصر تحمل مبادىء يعتبرها الطرفان ذات طابع خطير على مستقبلهما .

(٣) اهمية الضغط على السلطان وبورقيبه بمختلف الوسائل التى ذكرتها فى الخطه مما يضطرهما للتدخل لدى فرنسا للافراج عن بن بللا وزملائه خوفا من هياج الرأى العام المراكشى والتونسى .

(٤) منافاة الاجراء الذى اتخذته فرنسا فى اختطاف الاخوة الجزائريين للعرف الدولى لتصدى الطائرات الفرنسيه لطائرتهم واخراجها عن خط سيرها الطبيعى الذى يعتبر اعتداء على حرية الملاحة الجويه ومن المهم جدا استغلالنا لهذا العدوان الفرنسى فى الدعاية للتشهير بفرنسا

(٥) الأخوان بن بللا ومحمد بوضياف محكوم عليهما بالاعدام مسبقا من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر قبل تفجر الثورة الجزائريه وحياتهما بهذا الوضع فى خطر .

٩ ــ كما ختمت المذكره بالخطوات الجارى اتخاذها كرد على عملية القرصنة الفرنسيه وهى

أ ــ إذاعة البيان الذى اعددناه باسم جبهة وجيش التحرير من إذاعة صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائرى والرأى العام العربى من أن كيان الكفاح الجزائرى مازال سليما ومستمرا .

ب ــ كلف السيد توفيق المدنى لابلاغ مجلس الجامعة العربيه المنعقد بالقاهره بأن هذا الحادث لايؤثر فى شىء على سير الكفاح الجزائرى ومطالبة الحكومات العربية باعلان تضامنها فى تأييد الكفاح الجزائرى مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسئولية وقوع أى اذى للاخوة الجزائريين المقبوض عليهم .

وذلك بالاضافة إلى مطالبة مجلس الجامعة العربيه لمناشدة السلطان محمد الخامس وبورقيبه التدخل السريع وإستخدام نفوذهما لدى فرنسا للافراج عن الزعماء الجزائريين باعتبارهم كانوا فى حماية وضيافة السلطان .

جـ ــ كلفنا ممثل جبهة التحرير ايضا بارسال برقيات إلى السلطان ونجله الحسن وباى تونس وبورقيبه لمطالبتهم للتدخل السريع وتحميل السلطان ونجله مسئولية حدوث أى ضرر للزعماء باعتبارهم كانوا فى حمايتهما وضيافتهما .

د ــ كما ابرقنا لمكاتب الجزائر المنتشرة فى الدول العربيه والآسيويه للاتصال بالهيئات الوطنيه والشعبيه لارسال برقيات احتجاج على فرنسا وبرقيات للسطان وبورقيبه للتدخل .

هـ ــ كلفنا ممثلى جبهة التحرير بالقاهرة لعقد مؤتمر صحفى للتنديد بمسلك فرنسا مع التلميح بطريقة مستترة بمسئولية السلطان وبورقيبه فى هذه المؤامرة بالاضافة إلى اظهار تماسك الجبهة والجيش ويساندهما الشعب وعزمهما على مواصلة الكفاح حتى تتحقق اهداف الثورة الجزائريه .

و ــ دعوة ممثلى الكفاح الجزائرى بالخارج للاجتماع فى اقرب وقت بالقاهره لاعادة تنظيم العمل العسكرى والسياسى فى الخارج واشرت إلى اننا سنحاول اخراج احد المسئولين العسكريين من الداخل ليحل محل بن بللا

١٠ ـــ واقترحت فى ختام المذكره الاتى :

أ ـــ قيام كل اجهزة الاعلام المصريه بكشف ابعاد المؤامره وتوضيحها للرأى العام العربى والعالمى

ب ـــ قيام سفاراتنا بالدول العربيه والاسيويه الصديقه بالايعاز ومطالبه حكومات تلك الدول للتدخل لدى السلطات وممارسة الضغوط على فرنسا للحفاظ على ارواح الزعماء الجزائريين .

١١ ـــ وما ان اطلع الرئيس جمال على المذكره حتى وافق على مقترحاتنا واصدر تعليماته على النحو التالى يوم ١٠/٢٣

أ ـــ قيام وزارة الخارجيه بارسال برقيه رمزيه بصفة عاجله لسفيرنا بتونس للاتصال شخصيا بالسلطان وبورقيبه ومطالبتهم باسم الرئيس عبد الناصر باستخدام نفوذهما لدى السطات الفرنسيه للافراج عن الزعماء الجزائريين المقبوض عليهم وبذل كل الجهود لتنفيذ هذه الرغبه حيث انهم كانوا فى حماية السلطان وفى ضيافة بورقيبه

ب ـــ قيام وزارة الخارجية بارسال برقيه رمزيه عاجله إلى جميع سفارتنا بالدول العربيه والاسيويه والافريقيه لاتخاذ اللازم للاتصال وتشجيع الهيئات الوطنيه لارسال برقيات احتجاج لفرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسه وكذا برقيات للامين العام للامم المتحده وسلطان مراكش وبورقيبه لمناشدتهما التدخل للافراج عن الزعماء .

جـ ـــ تكليف صوت العرب بشن حملة دعايه قويه لتأكيد استمراريه الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنويه للمكافحين الجزائريين .

د ـــ تكليف سفاراتنا بتونس ومراكش وفرنسا لموافاتنا اولا بأول بكل تطورات الموقف . والتحرى عما إذا كانت عملية الاختطاف قد تمت فى صورة تآمر جماعى مابين فرنسا وسلطات مراكش وتونس ؟ مع محاولة التعرف على نوايا كل من سلطات الدول الثلاث تجاه حادث الاختطاف .

١٢ ـــ باشرنا على الفور تنفيذ الاجراءات الوارده بالخطه بكل دقه وقام « صوت العرب » مساء يوم ٢٣ باذاعة بيان الجبهه والجيش بصوت السيد توفيق المدنى والبيان الموجه للشعب الجزائرى عدة مرات وبدأت ردود الفعل الشعبيه تأخذ مجراها بشكل قوى وقررنا أن نقوم بعمل ايجابى قوى ردا

على عملية القرصنه الفرنسيه فأبرقنا إلى ملحقنا بالرباط للاتصال بالدكتور الخطيب للقيام بخطف عدد من الشخصيات الفرنسيه الهامه بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن حتى يتم الافراج عن بن بللا ورفاقه . مع ضرورة إثارة الشعور الشعبي بمراكش ضد فرنسا

رابعا : المؤامرة وكيف تم تنفيذها على لسان الصحفى محمد اليوسفى المرافق للزعماء الجزائريين وبنفس طائرتهم التى اختطفتها السلطات الاستعماريه

١ ــ بدأت علامات الاستفهام تأخذ طريقا إلى اذهاننا وأذهان العديدين من المهتمين بتتبع تطورات الاحداث بشمال افريقيا سواء من العرب أو الاجانب . وذلك فيما يتعلق بالظروف والملابسات التي صاحبت عملية إختطاف الأخوه بن بللا ورفاقه وعن الدور الذى قام به كل من اطراف المتآمرين سواء أكانوا من رجال السلطة المراكشية أو التونسيه ممن لهم مصلحة فى التآمر مع فرنسا للتخلص من بن بللا ورفاقه .

٢ ــ وتوالى ظهور العديد من القرائن التى تدين بعض رجال الحاشيه الملكيه المغربيه والتى وصلت إلى مستوى الادلة الملموسه والتى لايرقى إليها الشك فى إثبات وتأكيد دور بعض رجال السلطة المراكشيه وبعض المسئولين الكبار من رجال القصر الملكي بالرباط فى التعاون والمشاركه فى تدبير وتنفيذ مؤامرة اختطاف بن بللا ورفاقه .

٣ ــ وجاء مقال الصحفى المراكشى محمد اليوسفى والذى نشرته جريدة الرأى العام المغربيه فى عددها الصادر يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ والذى اورد فيه الصحفى المذكور تسلسل الاحداث التى سبقت ركوبه مع بن بللا ورفاقه للطائره حيث كان ضمن الصحفيين الذين تخلفوا عن الطائره الاولى التى غادرت المطار فى الخامسة من مساء يوم ٤/٢١ واسعده الحظ ليشارك الزعماء الجزائريين ويتم اختطافه معهم ليعيش احداث الاختطاف لحظه بلحظه وليكشف لنا بعض خبايا التآمر الذى تم على ارض المطار المراكشى وبحضور وبتعليمات رئيس الديوان الملكى .

٤ ــ وإن كان الصحفى اليوسفى لم يورد اتهامه لرجال السلطة المراكشيه بصورة لفظيه مباشرة الا ان اسلوبه فى طرح تطورات الاحداث مع تركيزه على بيان وايضاح التآمر بشكل سافر فيما يتعلق من مشاركه مؤكده للتآمر وهو ماأكدته فيما بعد التحريات الدقيقه التى وصلتنا من كافة الاخوة المواطنين المراكشيين الملمين بحقائق مايحدث داخل اجهزة القصر الملكى وطبيعة وحقيقة الدور الذى لعبته دوائر الامير الحسن ولى العهد فى ظروف وملابسات عملية الاختطاف وهذه

القرائن والادله تنحصر فى :

أ ــ التراجع فى قرار مصاحبة الاخوة الجزائريين للملك محمد الخامس فى طائرته الخاصه فى السفر إلى تونس فى اخر وقت وتخصيص طائرة ثالثه لم تكن مقرره فى برنامج السفر ليستقلها بن بللا ورفاقه وتغطية عدم تواجدهم وحيدين بالطائره بتسفير عدد من الصحفيين الاجانب والمراكشيين معهم .

ب ــ تأجيل سفر الطائره التى خصصت لسفر الاخوة الجزائريين ومن معهم إلى مابعد قيام طائرة الملك وحاشيته وبعد إعادة تبديل بعض اسماء ركاب طائرة الجزائريين لتفادى ركوب أى عنصر من مسئولى الحاشيه الملكيه معهم فى اخر لحظه

جـ ــ تأخير سفر الطائرة المخصصه للجزائريين لمدة أكثر من ساعتين بعد مغادرة طائرة الملك وحاشيته بحجج واهيه وضح منها أن الهدف من التأخير هو اعطاء الفرصه الكافيه لتفادى حدوث أى لبس مابين طائرة الملك والطائره المراد اختطافها والمقله للاخوة الجزائريين .

د ــ الاستعدادات والتجهيزات المسبقه والتى لايمكن إعدادها بصورة عاجله من جانب السلطات الفرنسيه بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه مما أكد التدبير المشترك مابين الفرنسيين ورجال السلطه المغربيه .

وهكذا شهد شاهد من أهلهم .

الفصل الثانى

الصدى العاجل لمؤامرة الاختطاف

أولا : موقف السلطات الفرنسيه

١ — بدأت الوزارة الفرنسيه يوم ٢٣ اكتوبر سلسلة من الاجتماعات اعقبت عملية الاختطاف حاولت اعطاءها صورة بحث موقف مصر وثورتها وإمدادها للجزائريين بالسلاح مستفيدين من استيلائهم على المركب آتوس وذلك لتغطية عملية القرصنه الجويه التى اقدمت عليها السلطات محاولين تجاهل التصريح بالرأى الرسمى فى عملية الاختطاف وازاء ثورة الرأى العام العربى والعالمى علق وزير الاستعلامات الفرنسى بموافقة الوزارة الفرنسيه على الطريقه التى تم بها اعتقال الزعماء الجزائريين ومناقشة الوزارة لموضوع نقلهم الزعماء الجزائريين لباريس

٢ — حاولت السلطات الفرنسيه وعن طريق اجهزة الاعلام خلق جو من الاضطراب النفسى بين صفوف الجزائريين بالادعاء بحصول السلطات على وثائق هامه تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائريه وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول وانها سيطرت بذلك على قدرات القيادة الجزائريه على التحرك واذاعت كذبا على لسان بن بللا تصريحات عديده بهدف زعزعة ثقة المناضلين فيه .

٣ — اصر سافورى نائب وزير خارجية فرنسا لشئون تونس ومراكش على الاستقاله لعدم موافقته على الاسلوب الذى تم به اعتقال الزعماء الجزائريين الا أن الحكومه الفرنسيه اعتبرت عملية

الاختطاف نصرا لثالوث الشدة والعنف ضد مصر والعرب وهم : وزير الحربيه بورجيس مونورى ، نائب وزير الحربيه ماكس لوجين ولاكوست الوزير المقيم بالجزائر

٤ — ازاء خشية السلطات الفرنسيه من اختطاف جيش التحرير للزعماء بن بللا ورفاقه تم نقل الاخوة القاده صباح يوم ٢٨ اكتوبر وبطريقة سريه جدا إلى باريس ليودعوا بسجنها وصرحت المصادر المسئوله بالحكومة أنهم سيحاكمون أمام محكمة عسكريه .

٥ — عقد طلبة شمال افريقيا اجتماعا ضخما حماسيا كبيرا ضم التونسيين والجزائريين والمراكشيين وتدارسوا موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول شمال افريقيا ومطالبة الحكومات العربيه بضرورة سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش باعادة تكوين جيش التحرير واعلان الحرب على فرنسا مع قيام اتحاد الطلبه بعمل ايجابى عنيف بباريس ردا على قرصنة فرنسا .

٦ — قام المناضل احمد بن بللا بكتابة خطاب مباشر إلى رئيس وزراء فرنسا وارفق به بيان جبهة التحرير الجزائريه لتكذيب وكشف حقائق الدعايه المضلله التى تضمنتها الحملة المسعورة لاجهزة الاعلام الفرنسيه ونشرها لتصريحات وبيانات على لسانه لم تصدر منه بتاتا منددا بهذا السلوك اللا أخلاقى مطالبا رئيس الوزراء بايقاف هذه الافتراءات فورا . وكان البيان الذى اصدرته وتضمن تكذيبا كاملا لكل ما نشرته الصحف الفرنسيه والاذاعات ووكالات الانباء فيما يختص بعثور سلطات الامن مع الزعماء على وثائق تدين دولاً اجنبيه بمساعدة الجزائريين وكذا وثائق تدين قادة هذه الدول الخ ... وقد امكننا الحصول على مسودة الخطاب المنوه عنه عن طريق وسائلنا السريه فى الاتصال بالاخوة الجزائريين بالسجن نص مسودة الخطاب والبيان مرفق مستند رقم (   )

ثانيا : الامم المتحدة

تم اجتماع ممثلو ٢٥ دولة من الكتله الاسيويه الافريقية بعد اتصال مندوبنا المستديم بنيويورك بهم ووافقوا بالاجماع على اصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين والطريقة التى تم بها اجبار طائرتهم على الانحراف عن طريقهما وطالب ممثلو الكتله بعرض مشكلة الجزائر على الجمعيه العموميه للامم المتحدة للمرة الثانيه خلال نفس العام ١٩٥٦

ثالثا : مجلس الجامعة العربية

إجتمع مجلس الجامعة العربيه لمدة ثلاث ساعات لبحث موضوع اعتقال الزعماء الجزائريين وقرر ارسال برقيات إلى كل من باى تونس وسلطان مراكش ورؤساء وفود الدول العربيه والمجموعة الاسيويه الافريقيه بالامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات السريعه لإطلاق سراح الزعماء والحفاظ على حياتهم .

كما ارسلوا برقية لمستر همرشولد السكرتير العام كان نصها :ــ

« تلقى مجلس جامعة الدول العربيه باهتمام وقلق بالغين نبأ اعتراض السلطات الفرنسيه للطائرة المقله لخمسة من زعماء الجزائر واعتقالهم . ويرى المجلس ان هذا العمل من جانب فرنسا انتهاك سافر للحريات الاساسيه التى نص عليها ميثاق الامم المتحده وللمبادىء التى أعلنتها وثيقه حقوق الانسان بالاضافة إلى مافيه من مخالفة صريحه لمبادىء القانون الدولى والمعاهدات والاتفاقات الدوليه .

وبما ان هذا العمل يضاعف خطورة الحاله التى تسود الجزائر ويؤدى إلى المزيد من تدهور الامن والسلم ــ فيرجو مجلس الحامعة ان يحيط الدول الاعضاء فى مجلس الامن علما بهذه المخالفات التى يرتكبها احد الأعضاء الدائمين فى مجلس الامن املا ان تتخذوا من المساعى مايصون حياة الزعماء الجزائريين ويكفل سلامتهم واطلاق سراحهم » .

رابعا : الموقف الامريكى

اكتفى المتحدث الرسمى لنكولن هوايت فى تصريحاته للصحفيين ومندوبى وكالات الانباء بان حكومتى مراكش وتونس استرعت انتباه الحكومه الامريكيه إلى حادث الاختطاف وأنهم دائبو السعى للحصول على المزيد من المعلومات عن الحادث من حكومة فرنسا .

وهكذا اتخذت الحكومه الامريكيه موقف الصمت متعللة باستمرارها فى تقصى الحقائق

خامسا : الموقف البريطانى

لم تبد الحكومة البريطانيه اى اهتمام بقضية الاختطاف واكتفى سلوين لويد باستقبال الطيب سليم سفير تونس ببريطانيا بناء على طلب الاخير ليطلب منه بذل بريطانيا لمساعيها لاطلاق سراح زعماء جبهة التحرير الجزائريه ولم يجد هذا المسعى أية استجابه من بريطانيا وكشفت الايام التاليه اسباب هذا الموقف وارتباطه بمؤامرة العدوان الثلاثى على مصر

سادسا : الموقف الاسبانى

ابدت السلطات الاسبانيه استعدادها منذ البدايه للمساهمة بجهودها لصالح المحافظة على حياة الزعماء وبذل مساعيها لدى السلطات الفرنسيه للافراج عنهم وقدمت معلوماتها عن ظروف وتطورات عملية الاختطاف والتى كشفت لقاء قنصل فرنسا بجزيرة مايوركا بقائد وملاحى الطائرة التى استقلها بن بللا ورفاقه خلال توقفها للتزود بالوقود بجزيرة مايوركا وتلا اللقاء اتصال القنصل بسفارتى فرنسا بالرباط ومدريد ورغم عدم استماعهم للحديث الذى تم الا ان السلطات الاسبانيه اكدت تلقى الطائرة بعد اقلاعها من الجزيرة اشارة من باريس فى مطار الجزائر بدلا من مطار تونس حيث القى القبض على ركاب الطائرة وقابل الجنرال فرانكو السفير المصرى بمدريد يوم ٢٥ اكتوبر مظهرا اهتمامه الكبير بقضية الجزائر والزعماء المختطفين وابدى استعداده لتقديم أية مساعدة فى هذا الشأن .

سابعا : موقف الدولتين المضيفتين للزعماء تونس ومراكش

تونس

١ ـ التقى سفيرنا بالباهى الادغم صباح يوم ١٠/٢٣ وذلك طبقا لما وصله من اوامر طبقا لتوجيهات الرئيس جمال فوجد الباهى متحمسا لاتخاذ مواقف ايجابيه ضد فرنسا حتى ولو اضطروا إلى القيام بعمليات عدوانيه عسكريه ضد الفرنسيين

٢ ـ وابلغنا سفيرنا بتونس باضطراب الوضع السياسى والشعبى واحتمال تفجره فى أى وقت وقيام العديد من المظاهرات الشعبيه عمت كل المدن لتهتف ضد فرنسا وتحاول الحكومه التونسيه السيطرة على الموقف وحماية السفارة الفرنسية والمنظمات الفرنسية من غضب الجماهير الساخطه وقرار القواعد العماليه والشعبيه اعلان الاضراب العام .

٣ ـ تناقلت وكالات الانباء اخبار حدوث اشتباكات بين المتظاهرين والعناصر الفرنسية واقتحام القنصلية الفرنسيه وسقوط بعض الضحايا وتهديد رئاسة القوات الفرنسيه بانزال جنودها لحماية رعاياها .

مراكش

١ ـ اتصل السلطان فور وقوع الحادث برئيس الجمهورية الفرنسيه محتجا لديه على القاء القبض على الزعماء الجزائريين لاعتباره انهم ضيوفه واعتباره ان هذا العمل يعتبر عملا عدائيا ضد مراكش

ومن اعمال القرصنه وقع بعيدا عن المياه الاقليمية كما اكد ذلك الصحفيون الامريكيون والفرنسيون الذين كانوا من ركاب نفس الطائره المختطفه .

٢ ـــ كما ارسل السلطان رئيس وزارته « سى بكاى » بصحبته وزير خارجيه المغرب إلى باريس بعد ظهر يوم ٢٣ للقاء جى موليه وللاحتجاج رسميا والمطالبه بالافراج فورا عن الزعماء والا اضطرت الحكومه المراكشيه لاتخاذ ماتراه من اجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسيه مع فرنسا.وقطع السلطان زيارته لتونس وعاد على طائرة اسبانيه إلى بلاده .

٣ ـــ رفض جي موليه طلب البكاى اطلاق سراح الزعماء الجزائريين باسلوب جاف حمل فى ثناياه التهديد والوعيد الامر الذى دفع البكاى لمغادرة قاعة الاجتماع محتجا وقائلا ربما تأتون بجنود فرنسيين لالقاء القبض عليَّ اسوة بالزعماء الجزائريين وذلك كما جاء على لسان البكاى لسفيرنا بالرباط .

٤ ـــ ابلغنا سفيرنا مايتردد فى جميع الاوساط المراكشيه السياسيه المستقله من التنديد بموقف رئيس الديوان الملكى المدعو مولاى العلوى والمعروف بعمالته للفرنسيين واعتراضه يوم سفر السلطان على ركوب الزعماء الجزائريين لطائرة السلطان طبقا لرغبة السلطان مدعيا مخالفة ذلك للتقاليد والعرف الدبلوماسى وماتبع ذلك من تخصيص طائرة خاصة لهم ليسهل اختطافها .

ثامنا : موقف الكفاح المسلح بالجزائر

لاشك أن عملية اختطاف بن بللا ورفاقه أدت إلى نوع من الاهتزاز النفسى لدى المناضلين بداخل الجزائر الا ان الاجراءات السريعه التى اتخذناها بواسطة اجهزة اعلامنا وخاصة اذاعة صوت العرب لمواجهة الموقف والتصدى له كان لذلك اثره الحاسم فى سرعة استرداد المكافحين الجزائريين لثقتهم فى أنفسهم وقدراتهم على الاستمرار فى كفاحهم مستندين إلى مساندة ودعم اخوتهم العرب وخاصة قائد وشعب ثورة ٢٣ يوليو . وكان لاتصالنا السريع بقيادات الداخل والاتفاق معهم على تعرض جيش التحرير لضربات شديدة ضد القوات الفرنسيه ـــ كان له اثره فى قيام قادة الجيش بالعديد من الهجمات التى اوقعت خسائر فادحه فى القوات الفرنسيه الامر الذى اكد للعالم كله وللسلطات الفرنسيه وللشعب الفرنسى ان اختطاف بن بللا واخوانه لم يؤثر على قدرة الثورة الجزائريه ولن يوقف ضرباتها ولن يؤثر فى صلابة صمودها لكل مايحاك ضدها من مؤامرات وانها لاينقصها القيادات القادرة على قيادة نضال الشعب الجزائرى إلى بر الامان وإن حرب الاعصاب والحملة النفسيه العدوانيه التى شنتها اجهزة التضليل الفرنسى فشلت فى تحقيق اهدافها .

تاسعا : موقف ليبيا

نظرا للموقع الاستراتيجى الهام للارض الليبيه على طريق امدادنا للكفاح الجزائرى بالسلاح والعتاد رأيت أن افرد للموقف الشعبى والرسمى الليبى فقرة خاصه .

١ ــ فقد وصلتنا معلومات الايام الاولى التاليه لعملية القرصنة والاختطاف عن قيام مظاهرات شعبيه ضخمه للاحتجاج على عملية الاختطاف واغلقت الحوانيت والبنوك والمحلات التجاريه منذ صباح يوم ١٠/٢٤ لتنظيم الجماهير فى حشود تحمل اعلام مصر والجزائر وليبيا ولتطوف فى الشوارع بالعاصمة هاتفة بسقوط فرنسا والاستعمار وبحياة العرب والجزائر مطالبين بالقتال الامر الذى اجبر سلطات الامن لوضع حراسة قويه على سفارتى فرنسا وبريطانيا .

٢ ــ اتجهت المظاهرات إلى سفارة مصر ليحيوا قائدها وشعبها ثم اتجهوا إلى سفارة تونس ليهتفوا بسقوط الخيانه والغدر وليمزقوا صور بورقيبه ثم توجهوا لسفارتى امريكا وبريطانيا ليهتفوا بسقوط الاستعمار وبحرية العرب .

٣ ــ القت السلطات القبض على الشيخ محمود صبحى بتهمة التحريض على المظاهرات الا انهم سرعان ماافرجوا عنه خوفا من غضب الجماهير واصدرت الحكومه مساء نفس اليوم امرار بمنع المظاهرات

٤ ــ كان مجلس الوزراء الليبى قد اجتمع مساء يوم ٢٣ اكتوبر وقرر ابلاغ فرنسا استياء الحكومه البالغ واحتجاجها على العمل المنافى للقوانين الدوليه والمطالبه بوجوب اطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسيه مسئولية سلامة ارواحهم .

٥ ــ وضعتنا الاجراءات التى قامت بها الحكومه الليبيه اعتبارا من مساء يوم ٢٣ اكتوبر أمام موقف غريب ومتناقض لايتمشى وحقيقة ماتظهرت به من تفاعلها مع الإرادة الشعبيه وموقف الشعب الليبى الايجابى الحماسى منذ استماعه لأخبار مؤامرة الاختطاف ويتلخص موقف الحكومه المنافى للإرادة الشعبيه فى:

أ ــ انذار صالح بن يوسف لاغلاق مكتب المغرب العربى وايقاف نشاطه وقرار مجلس الوزراء ابعاد صالح عن ارض ليبيا

ب ــ اعتزام الحكومه الاستيلاء على الاسلحة الخاصه بالكفاح المسلح والموجودة بمخازن التشوين .

وقد اعتبرنا هذا الموقف من جانب الحكومه الليبيه نوعا جديدا من الضغط على الكفاح المسلح الجزائرى وانه لاشك نتيجة للتفاهم الذى تم بين جى موليه وانتونى ايدن بشأن تنسيق عملهما فى منطقة الشرق الأوسط للقضاء على الحركات التحريه فى العالم العربى .

٦ — بادرت بابلاغ الرئيس عبد الناصر بالتغير الذى طرأ على موقف السلطات الليبيه .

٧ — لم يمتثل صالح بن يوسف لاوامر الحكومه الليبيه وأرسل برقيتين إحداهما للحبيب بورقيبه والثانيه للسيد مبارك البكاى رئيس وزراء مراكش يطالب فيهما الاثنين بالتدخل للاحتجاج والمطالبه بالافراج عن الزعماء الجزائريين ويعبر فى البرقيتين عن رأيه فى الحادث وإدانة فرنسا بالقرصنه والغدر .

(نص البرقيتين مرفق)

عاشرا : موقف دول المشرق العربى

١ — كان قرار الاضراب العام يوم ٢٨ اكتوبر تعبيرا واقعيا لوحدة موقف جماهير الامه العربيه وعن رفضها للاستعمار ومؤامراته ووقوفا إلى جانب الثورة الجزائريه والشعب الجزائرى ممثلا فى الزعماء المختطفين وتعبيرا عن حقيقة مشاعر الجماهير العربيه العريضه . الا أن موقف الحكومات العربيه كان متباينا بتباين طبيعة ونوعية هذه الحكومات فبينما وقفت الحكومات الوطنيه مواقف متشددة تجاه قرصنة فرنسا نجد الحكومات العميله قد تراخت بل وعمدت إلى التصدى وكبت شعوبها كى لاتعبر عن حقيقة مشاعرها المؤيدة للثورة الجزائريه وقد تجلت هذه الصورة بكل وضوح فى مواقف حكومتى العراق برئاسة نورى السعيد والاردن .

٢ — ونجح الاضراب العام يوم ١٠/٢٨ وشمل كافة اقطار وانحاء الوطن العربى الامر الذى جسد وحدة الارادة الشعبيه العربيه وسخطها العام على التآمر الاستعمارى .

وماكاد ينتهى هذا الاضراب حتى فاجأنا الاستعمار الفرنسى البريطانى متعاونا مع اسرائيل بتنفيذ مؤامرتهم الغادرة بمباشرة عدوانها الثلاثى على ارض مصر صباح يوم ٢٩ اكتوبر ليؤكد الاستعمار من جديد ان مؤامرة اختطاف الزعماء الجزائريين لم تكن سوى مقدمة لتآمر شامل يهدف وبالدرجة الأولى إلى محاولة القضاء على قاعدة الانطلاق الثورية لجماهير الامة العربية ممثلة فى ثورة ٢٣ يوليو بالقاهره متصورين انهم بنجاحهم فى القضاء على النظام الثورى بمصر سوف تعود لهم سيطرتهم من جديد على مقدرات الشعب العربى وكبت حريته ولكن

خاب املهم وفشل عدوانهم واستمرت ثورة مصر تدعم الثوار العرب على كل الارض العربيه بكل صور الدعم والتأييد للقضاء على آمال المستعمرين بريطانيين أو فرنسيين .

٣ — ورغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العدوان الثلاثى الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر الا اننى آثرت الا اخوض فى تفاصيل وتسلسل احداث وحقائق العدوان مكتفيا بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضح والدوافع الرئيسيه للاقدام عليه .

حادى عشر :

١ — رأيت قبل ان اختتم هذا الفصل ان اورد فيما يلى اصل وترجمة الخطاب المؤرخ ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ والذى وصلنى من الاخ المناضل احمد بن بللا بواسطة احد رسل اتصالنا الذى تمكن من تهريب الخطاب . والذى اوضح فيه بن بللا الكثير من الحقائق الهامة عن وجهة نظره هو واخوانه المختطفين معه فيما تم كما يبين نوعية العلاقة بيننا وبين ثورة الجزائر كدليل واقع لكل الجاحدين والمتنكرين لدور ثورة ٢٣ يوليو فى الوطن العربى وبالجزائر والشمال الافريقى بصفة خاصه .

نص الخطاب بالفرنسيه بالملحق مستندرقم (١٤) المرفق .

٢ — نظرا لما تضمنه الخطاب من الكثير من النقاط الحيويه والحقائق الهامه لذا فاننى رأيت ان اطرح ترجمه كاملة وحرفيه لنص الخطاب على الوجه التالى :—

ترجمة الخطاب

باريس فى ١٧ ديسمبر ١٩٥٦

شقيقى العزيزين فتحى وعزت

إننى انتهز هذه الفرصة العزيزه لكى ابعث اليكما بهذه الكلمات المكتوبه بكل سرعة ولاقول لكما مدى ارتباط افكارى بكما منذ هذا السفر الذى اعقبه سلسلة من الاحداث الحاسمة والتى من شأنها ان تحدد مستقبل قضيتنا المشتركه .

انى استعيد إلى ذهنى كما لو كان يحدث الان ما اوضحه رئيسنا البطل عند زيارتنا لسيادتنا وتمسكه بعدم دخولى مراكش أو تونس خشية المؤامرات الاستعماريه وكثيرا ما افكر فيما قاله الرئيس فى تلك الليله وادرك كيف كان حرصه يستند على اساس ، ولكن سيأتى اليوم القريب ان شاء الله فاستطيع ان اشرح لكم جميعا الاسباب التى دفعتنى إلى قبول مثل هذه المجازفة الكبيرة والسفر فى طائرة طاقمها من الفرنسيين بالرغم من ضمان السلطان لسلامتنا .

وبغض النظر من جهة اخرى عن التأثيرات الطبيعيه والوقتيه تلك التأثيرات التى ترتبت على القبض علينا واثرت فى عملنا الخارجى فان النتائج السياسيه التى نجمت عن هذه الضربه اتاحت فى شمال افريقيا بشائر مشجعه جدا للمبادىء السياسيه التى لم نكف عن الدفاع عنها فى الجزائر فى الوقت الذى حاربها اشقاؤنا المراكشيون والتونسيون .

لم يعد هناك انسان يعتقد بعد الان وهذا على الاقل بالنسبة للشعب المراكشى والشعب التونسى . فى صحة أى نوع من انواع الاستقلال أو التآلف مع فرنسا لان الثقه اصبحت معدومه من الاساس .

وكان ابلغ دليل على ذلك ماحدث خلال العدوان الاجرامى الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى ذلك العدوان الذى شن قبل مضى اسبوع من القبض علينا ، فكان هذا هو الدليل الساطع على ان عملية القبض علينا هى جزء من مؤامرة واسعة النطاق لتصفية نظام « ناصر » توطئة لتصفية حرب العصابات فى الجزائر وتمهيدا لاعادة غزو تونس ومراكش فى نفس الوقت الذى يشن فيه عمل ضد سوريا والاردن وكانت النتيجة المنطقيه كذلك هى احلال انظمة مثل نظام نورى السعيد فى جميع انحاء العالم العربى بما فيه شمال افريقيا وبهذا نخضع لاستغلال العالم الغربى لعشرات السنين وتتحقق نوايا اسرائيل التى لاتعرف حدودا لتوسعها .

لقد ندد العالم اجمع باولئك الذين حضوا على هذه الحرب الصليبيه الجديدة تلك الحمله اليهوديه ـــ المسيحيه ضد الاسلام فى جميع انحاء العالم العربى والتى كانت ستؤدى حتما إلى حرب شامله ولم تتورع فرنسا عن شىء فعملت كل الوسائل التى تدفع امريكا على التدخل الذى لو تم لادى حتما إلى تدخل روسيا فى الحرب .

وقد اصبحت هذه الادلة الان امام شعب شمال افريقيا الذى استخلص منها النتائج المنطقيه كما اصبح يستحيل على النظم السياسيه الحاليه فى مراكش وتونس ان تتجاهلها .

و بفضل الله اصبحت الجزائر تشن وبنجاح حربا ضد فرنسا بشمال افريقيا وهى نفس حرب

المبادىء التى اخذت تشنها سوريا بناء على نصح شقيقتنا الكبرى مصر وبالنسبة للبلاد العربيه الاخرى التى مازالت تحت عجلة الاستعمار .

وهناك شيء مؤكد ـــ فقد اوشك شمال افريقيا ان يقوم بتحديد مستقبله السياسى الذى اتضح بفضل الاثار التى ترتبت على الحوادث الاخيره وسيكون على اساس الكفاح لتحقيقها حتى النصر النهائى .

لست اجهل ان هناك معارك اخرى تنتظرنا قبل أن نحقق هدفنا النهائى ولكن نصرنا اصبح وشيكا بين وقت واخر ..

واود او اؤكد لكما شقيقى العزيزين أننا لم ندل بأى تصريح يتعلق بكم وليس لكم به شأن بوجه عام لا من جهتى ولا أيا من رفاق الذين وقفوا موقفا حازما تجاه البوليس الفرنسى . وكنت ارد شخصيا على الاسئله كما كان يجيب عليها اخوانى بالرد الذى لم يتغير وهو « انى ارفض الاجابة على اسئلتكم » . وذلك طيلة الوقت الذى مكثنا فيه بادارة الامن D.S.T. من يوم ٢٢ إلى ٢٨ اكتوبر رغم كل التهديدات التى وجهت إلينا ولكن ينبغى ان نعترف انهم لم ينفذوا هذه التهديدات ابدا ولم نعذب اطلاقا اللهم الا من الناحيه المعنويه .

وهناك ملاحظة فبغض النظر عن بعض الاسرار التى كشفها اخيرا الفرنسيون بصدد العمل الخارجى فليس لدى البوليس الفرنسى معلومات كافيه وقد ظهر لى الدليل على ذلك من خلال الاسئله التى كانت توجه لى ممن كلفوا باستجوابى . وعلى خلاف ذلك اخذوا يعملون دون ان نقول لهم كلمه .

اما كوميديا الاثنى عشر كيلو جراما من الامتعه فقد كان الجميع يعرفون انها كوميديا لانه لو كانت وثائق حقا لكان اول عمل تبادر فرنسا به هو اغراق الصحف العالميه بنسخة فوتوغرافيه من هذه الوثائق المزعومه . ولهذا ادرك الناس بان الاثنى عشر كيلو المشهوره كان معظمها امواس الحلاقه وادوات اخرى كصابون بالموليف الخ ...

لقد ضبطوا الوثيقه التى تتعلق بقرارات مؤتمر اصدقائنا فى الداخل وهى القرارات التى كانت معده للنشر فى جميع الصحف بمناسبة العيد الثانى للثورة وهو ماحدث فعلا ولهذا لم تكن لها صفة سريه . هذا عدا بعض قوائم غير كامله عن الكفاح الذى يشن منذ البدايه وبعض اسماء المسئولين الذين كان يجهلهم البوليس الفرنسى والذين لم يقبض عليهم احد بحمد الله .

وهناك كذلك بعض الكود كانت تشمل كلمات دون اى جمله والتى لم يعرف البوليس الفرنسى عنها اكثر مما يعرف قبل القبض علينا . وهناك ايضا نوته عناوين وبالطبع كان فيها عنوانكما وعناوين اخرى منها عنوان مكتبنا ٣٢ عبد الخالق ثروت وهذا هو اهم ماعثروا عليه معى .

وانني أرجوكما شقيقى فتحى وعزت وبصفة خاصة ان تكررا لسيادة الرئيس اهم ماكتبته لكما وان تقولا له كذلك باننى اتكلم باسم جميع الاخوان الذين هم هنا حولى لأعبر عن اشد واخلص تهانينا للموقف الباسل وكذلك موقف الشعب المصرى خلال التجربة الرهيبه التى فرضت عليه والتى تمكن من افشالها اخيرا ، واننا جميعا هنا وجميع شعب الجزائر الذى ارتبط مصيره بمصير شقيقه الشعب المصرى سيدافعون حتى اخر قطره من دمائنا وحتى النصر الذى اصبح اكيدا عن التراث الروحى المفدى لقائدنا الاعظم جمال عبد الناصر .

وانى اود ان اقول لكم الان اكثر من اى وقت مضى اود أن تعبرا له عن الجميل المقدس الذى تشعر به الجزائر نحو شقيقتها الكبرى مصر التى يرأسها قائدها العظيم .

ولن تنسى يوما مهما حدث ماقام به اشقاؤنا المصريون وسأكون فى الجزائر لاشهد على ذلك فهم وحدهم الاشقاء العرب الذين لم يساوموا فى التضامن الذى ظهر فى العمل .

واخيرا فاننى شخصيا لن انساك ابدا ايها الاخ فتحى وكل مافعلته من اجل الجزائر ولم تتردد فى سبيل تأدية عملك على الوجه الاكمل فى ان تحطم صحتك ورفضت ان تركن إلى متاع الحياة العائليه وبقيت امام مكتبك منكبا على عملك الذى يستغرق اثنتى عشرة وأربع عشرة وست عشرة ساعه ان لم يكن اكثر . ولن انساك يوما ايها الاخ عزت فكم تدين لك الجزائر بالجميل فهذا العمل الذى قد يهلك اى شخص اخر سواك وهذا الصبر الذى يفوق الضمائر فى الانكباب على العمل الذى نادرا ماأكتشف مثله وكنت اقول لنفسى اننى اتخذك قدوه واحثها على الاقتداء بك .

لن أنساكما انتما الاثنان وصبركما غير العادى الذى لايفسره سوى ايمانكما الراسخ وعقيدتكما فى المبادىء الإسلامية وتجاه جميع شعوب شمال افريقيا التى تعترف لكما دائما بالجميل .

واننى ارجوكما اخيرا ان تغفرا لى كل ماأكون قد سببته لكما من متاعب وآلام بسبب مسلكى وان تجدوا لى المبرر فى شدة الحماس لمبدأ هو مبدؤكم ذلك المبدأ الذى تنوء بحمله أكتاف اخرى .

وانى اود ان تكررا هذا إلى سيادة الرئيس وكذلك السيد الوزير زكريا محيى الدين الذى وجدنا

دائما منه كل ترحيب والذى لم يساوم يوما على تأييدنا وكذلك لسيادة الوزير عبد الحكيم عامر الذى تشرفت وسررت بمعرفته ومقابلته عدة مرات وفى ظروف حاسمه وان تذكرونى عند جميع الاشقاء الاخرين والذين يساومون على جهودهم سليمان عزت وامين عفت وسامى فى سكرتارية الرئيس وزغلول والاخرين ولاتنسوا سلامى القلبى الحار إلى اسماعيل صادق الذى لن انسى ذكراه والذى علمت من الصحف انه ترك ليبيا .

ولن اختم الخطاب قبل رجائكم بتبليغ سلامى إلى جميع عائلاتكم والتى اعتبرها من وقت طويل عائلاتنا وان تعبروا لها عن شعورى وامتنانى .

لاشىء ينقصنا فلدينا الصحف يوميا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال باخواننا خارج فرنسا فى تونس — طرابلس واسبانيا — ونظرا لسهولة الاتصال نرغب فى مداومة الاتصال معكم لتستشيرونا فى جميع المشاكل الأساسيه التى ربما تطرأ فى المستقبل

وكل اخواننا هنا مؤمنون بانهم سيعبرون لكم قريبا جدا وبصوت عال عن اشد واخلص عواطفهما الوطنيه العربيه والاسلاميه .

التوقيع (أحمد)

لرياح العاصفه

... انفيذ تآمرهم الثلاثى على مصر وبالذات بعد ... بن بللا ورفاقه بعدة ايام بمثابة ضربه مفاجئه اتاحت الفرصه لظهور العديد من التيارات الخارجيه والداخليه على مسرح الاحداث اوجزها فى :ـــ

١ ـــ اجتذاب العدوان الثلاثى لاهتمام الرأى العام العربى والدولى وبصورة غطت على مؤامرة الاختطاف لاهتمام القواعد الشعبيه العربيه بمتابعة احداث العدوان ونتائجه على قلعة النضال الثورى العربى فى القاهره باعتبارها الامل المرتجى لتحرير ارادة المقهورين وتوحيد كلمة المناضلين .

٢ ـــ عاشت النظم العربية الرجعيه والعميلة فترة انتشاء من خلال تصورهم ان مصدر قلقهم والسلاح المسلط على رقابهم قد آن لهم التخلص منه ومن ازعاجه لمصالحهم وامانيهم التى عملوا على تحقيقها على يد سادتهم الاستعماريين ولكن سرعان ماخاب املهم بتوفيق الله واستعادت ثورة ٢٣ يوليو سيادتها على ارضها لتواصل مسيرتها الثوريه وقد تضاعفت قدراتها وفاعلية دعمها لكافة الحركات التحرريه لا على الارض العربيه وحدها بل تعدتها لتغطى الارض الافريقيه كلها من خلال ايمان لايتزعزع بالقيم والمبادىء الثوريه التى لاتعرف الكلل أو التردد . وعادت الانظمة الرجعيه والعميله لتقبع فى جحورها والرعب يملأ قلوب حكامها .

٣ ــ محاولة السلطات المراكشيه والتونسيه التعلل بمتابعة احداث العدوان على مصر لتتراخى مساعيها واحتجاجاتها اللفظيه ضد فرنسا بلا أى فعاليه ووضوح تراجعها فى اصرارها على المطالبه بضرورة الافراج عن الزعماء المختطفين وانتابها نوع من الخمول المتحلل من كافة الالتزامات بما تظاهروا به سابقا من تمسك بقيم ومبادىء الاخوه العربيه وخمدت كل المساعى لتبقى فى ظلال الرجاء والامل .

٤ ــ بعد نجاحنا بحمد الله فى تخطى فترة الخطر التى اخذت علينا كل تفكيرنا ونشاطنا لمواجهة تطورات موقف العدوان الثلاثى وفشله الامر الذى استغرق مايقرب من اسبوعين . بدأنا على الفور وبعد دراسة مستفيضة للوضع ، التفكير فى اختطاف بن بللا ورفاقه من السجن مستعينين ببعض المتخصصين من العناصر الاوروبيه التى مارست تلك العمليات من قبل .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر والسيد زكريا محيى الدين اللذين وافقا على المبدأ مع ترك تفاصيل الخطه لأتولاها بنفسى .

وبدأت اتصالاتى ببعض العناصر الايطاليه التى قدمت لنا بعض الخدمات فى عمليات تهريب السلاح وعرض على احد القادة الايطاليين السابقين ممن شاركوا فى عملية اختطاف موسولينى استعداده للقيام بعملية اختطاف بن بللا ورفاقه ولكننى لم اطمئن له ولمن معه بعد وضوح اتجاههم الاستغلالى وظهور عدم الجديه فتغاضيت عن الاستمرار معهم انتظارا لمحاولة ايجابية جديده مكفولة بضمانات النجاح

٥ ــ وصلنا يوم ١٧ نوفمبر ١٩٥٦ برقيه من ملحقنا العسكرى بمدريد ردا على طلبنا الافادة بحقيقة الموقف فى وهران والتى ضمنتها ماابلغه اياه عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران والذى وصل إلى مدريد ليؤكد الحقائق التاليه :

أ ــ وضع الكفاح بوهران على مايرام ولكن ينقصهم السلاح

ب ــ الروح المعنويه لافراد جيش التحرير عاليه جدا رغم حادثى الاختطاف والعدوان الثلاثى ــ وجارى تغيير الخطط واعادة تنظيم القوات لجيش التحرير التى كان يعلمها بن بللا أو بوضياف خوفا من استجواب الفرنسيين لهما .

جـ ــ تم تعيين بديل لكل من بن بللا وبوضياف حيث تم الاتفاق عليهما بالداخل

د — الدكتور الخطيب يئس من موقف السلطات المراكشيه وحزب الاستقلال لتراخيهما رغم تهديد الجاليه الجزائريه بمراكش للحكومه المراكشيه بالعمل ضدها ان لم تساعد الجزائريين ، ويحاول الخطيب الحصول على السلاح لمعاودة الكفاح من جديد مستقلا عن الجميع وليتعاون مع المناضلين القدامى من جيش تحرير مراكش .

هـ — اتفق ملحقنا العسكرى بالرباط حسن فهمى على شراء صفقة سلاح اسبانيه لصالح الجزائر باسم الجيش المراكشى على ان يتم تسليمها بالمغرب وتلقى الملحق العسكرى الاسبانى الطلب من الامير الحسن ولايزالون فى انتظار الرد الاسبانى

٦ — وقد رفعت مذكرة بمضمون وخلاصة الموقف إلى الرئيس جمال عبد الناصر معلقا عليها بالاتى :

أ — كشفت الاحداث الاخيره حقيقة نوايا ساسة مراكش نحو مصر وثورتها علاوة على تخاذلهم امام فرنسا الامر الذى يؤكد عدم قدرتهم على القيام بأى عمل ايجابى ضد فرنسا

ب — جبهة وهران التى خشينا عليها بعد ضياع شحنة المركب آتوس وحادث الاختطاف — فى حالة جيدة وتمت بها عمليات هجوميه مؤخرا كبدت فرنسا خسائر جسيمه

ج — جارى تزويد جبهة وهران بصفقة السلاح السابق شراؤها باسم المملكة العربيه السعوديه عن طريق المنطقه الخليفيه

هـ — الجبهه الشرقية للجزائر بكل قطاعاتها (شمال قسطنطينه والاوراس والممشى وسوق اهراس) لديها كمية كافية من الاسلحة والذخيره وتمكنا من تهريب معظم السلاح السابق انزاله قرب طرابلس

وبعد انتهاء تهريب السلاح المتبقى بليبيا وهو كمية صغيره وامداد وهران بصفقة السعوديه يكون لدى جيش التحرير الجزائرى مايكفيه للقتال لفترة ثلاثة اشهر على الاقل دون الحاجة إلى امداد جديد .

هـ — رغم موقف السلطات التونسيه والمراكشيه المتخاذل وغير المشرف الا اننا نرى عدم التعريض بموقفهما فى الوقت الحالى على ان نقوم سرا لتقوية المعارضه فى كلا البلدين مع

زيادة دعمنا للقضية الجزائريه على كافة المستويات العسكريه والسياسيه والاقتصادية الأمر الذى سيزيد من مشاكل فرنسا الاقتصاديه ويمهد لانهيارها كما يتوقع ذلك كل المراقبين السياسيين .

ثانيا : الاجتماع بملحقينا العسكريين بفرنسا ومراكش وليبيا

كلفنى الرئيس جمال بعد اطلاعه على مذكرتنا المنوه عنها سابقا بعقد اجتماع يضم ملحقينا العسكريين بباريس ثروت عكاشه وبالرباط حسن فهمى عبد المجيد وبليبيا اسماعيل صادق لدراسة موقف الكفاح الجزائرى على ضوء الصورة الجديدة للاوضاع بكل من فرنسا ومراكش وتونس وليبيا والخروج من الاجتماع بالخطه المقترحه لمواصلة دعمنا للثورة الجزائريه . وتم الاجتماع بمكتبى بعد استدعاء الملحقين العسكريين يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ وشارك فى الاجتماع معى زميلى عزت سليمان ، وتمت دراسة الموقف من كافة جوانبه على ضوء ماقدمه كل من ملحقينا العسكريين الثلاثه لصورة الواقع الذى يعيشه كل منهم فى مقر منصبه وتوصلنا إلى الحقائق التاليه كأساس لخطة دعمنا للكفاح والثورة الجزائريه .

١ ــ ضرورة العمل على تهريب اكبر كمية سلاح لداخل الجزائر

٢ ــ بدء سلسلة من عمليات التخلص من العناصر الاستعماريه الفرنسيه القياديه المتزعمة لسياسة قمع الثورة الجزائرية امثال شيفالييه

٣ ــ الاستمرار فى فرض الاتاوه على بعض اثرياء (الكولون) المعمرين الفرنسيين امثال بورجيه لتجميد قدراتهم فى مساندة غلاة المعمرين والاستفاده باموالهم المجموعة من الاتاوات فى مواجهة نفقات الكفاح بالداخل .

٤ ــ تشديد ضربات جيش التحرير سيرغم أى رئيس حكومه فرنسيه جديده على الرضوخ لمطالب الثورة الجزائريه خاصة بعد القضاء (فشل الحكومه فى العدوان الثلاثى) على سمعتها داخل فرنسا .

٥ ــ ممارسة كافة الضغوط الشعبيه والسياسيه على حكومتى مراكش وتونس لارغامهما على مد يد المساعدة للثوار الجزائريين وفتح الطريق لتهريب السلاح اليهم مع دعم المعارضه بالبلدين لممارسة لضغط الشعبى المطلوب .

٦ ــ تفادى الصدام بالسلطات المراكشية والتونسيه فى الظروف الحاليه لتفويت الفرصه عليهما حتى لايتخذوا من الصدام ذريعه لحجب مساندتهم للثورة الجزائريه وبالذات فى شئون تهريب السلاح .

٧ ــ تركيز اجهزة الاعلام المصريه على مهاجمة السلطات الاستعماريه الفرنسيه مع عدم التعرض للشعب الفرنسى والتأكيد على ارغام تلك السلطات الاستعماريه الشعب الفرنسى لتقديم التضحيات بارواح ابنائه لصالح غلاة المستعمرين مع التركيز على ان الوضع الاقتصادى الفرنسى المتردى ومايعانيه الشعب الفرنسى يرجع وبالدرجه الاولى إلى السياسة الاستعماريه التى تنتهجها الحكومه الفرنسيه مع التنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسيه المتحرره والتى بدأت تنادى بمنح الجزائر حقها فى تقرير مصيرها .

وكان طبيعيا ان ارفع تقريرا مفصلاً بكل ماتوصلنا إليه خلال اجتماعنا إلى الرئيس عبد الناصر بعد عرضه على السيد زكريا محيى الدين . واقر الرئيس جمال عبد الناصر الخطه على أن تتولى القيادة الجزائريه مهمة التصدى والتعامل مع غلاة المعمرين الفرنسيين فى شتى المجالات مع قيامنا بتقديم المساعدة لهم فيما يحتاجونه .

ثالثا : الموقف داخل القيادة الجزائرية بعد عملية الاختطاف

صاحب عملية اختطاف بن بللا واخوانه تباينا واضحا للتيارات وسط قيادة الثورة الجزائريه تلخص فى :

١ ــ اعتبر عبان ومجموعته ان ازاحة بن بلا وزملاءه من طريقهم فرصتهم الكبيره فى السيطرة الكامله على مسيرة ومصير الكفاح الجزائرى فى الداخل والخارج وتم تعيين الكولونيل عمر عمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج ليحل محل بن بللا وليتولى مسئولياته وبالذات بالقاهره كما عينوا بن عوده وابراهيم زهودى ممثلين للجنه بتونس وكلفا بالسفر للسيطرة على الوضع واخضاع كل العناصر المؤيده لبن بللا لنفوذ لجنة التنسيق

٢ ــ بادر المناضل على محساس معاون بن بللا بليبيا إلى القيام بالعديد من الاتصالات بكافة المناضلين بالخارج والداخل لجمعهم حوله باعتباره الخليفه الطبيعى لبن بللا وصاحب الحق الشرعى فى تولى مسئولياته خاصة وان تاريخه النضالى السابق كرئيس للتنظيم العسكرى السرى لحزب الشعب يعطيه هذا الحق بلامنازع .

وحضر على محساس إلى القاهره لاقناعنا بما استقر عليه رأيه ورأى كافة المناضلين مشيرا إلى تأييد جميع قادة الولايات الشرقيه له كخليفه لبن بللا وعدم اعترافهم بقرارات مؤتمر وادى الصمام وأنهم بسبيل عقد اجتماع بالداخل لاعلان رأيهم هذا ورفضهم الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ التى يرأسها عبان رمضان .

واثرت عدم الاندفاع معه فى مخططه إلى أن تتضح حقيقة الموقف بالداخل تفاديا للدخول فى صراعات لاداعى لها وفى وقت يحتاج الكفاح الجزائرى فيه إلى الوحده والترابط فى مواجهة المؤامرات التى تحاك ضده وإلى ان نتحقق من نوايا واتجاهات رئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ .C.C.E بالنسبه لكافة القضايا المطروحه نظراً لوصول العديد من الانباء المتباينه حول تصرفات هذه اللجنه وبالذات بالنسبه لمستقبل الكفاح وماوصلنا عن اعتزامهم استخدام القوة لاخضاع كافة عناصر الكفاح لنفوذهم مهما أريقت الدماء ، كما وصلتنا معلومات عن بداية تنفيذ اللجنه مخطط التصفيات الجسديه لكل المؤيدين لبن بللا من المناضلين .

٣ ـــ اجتمع بمكان ما على ارض الجبهة الشرقيه يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ قادة جيش التحرير لمناطق سوق اهراس (عمر بوقلات) سدراته (عبد الله بو الهوشات) الأوراس (مسعود بن عيسى وعمر بو العيد) خنشله الباهى شوشان) تيسه (الأزهر الشريطى) ومعهم اركانات حرب تلك المناطق واستعرض المجتمعون قرارات مؤتمر وادى الصمام المنعقد فى ٢٠ اغسطس ١٩٥٦ وبعد مناقشتهم لكافة الاراء التى طرحت استقر رأيهم على القرارات التاليه :

أ ـــ عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور لعدم وجود ممثلين لجميع المناطق الداخليه وممثلين عن الخارج فيه ـــ واشاروا إلى عدم تمثيل وهران وسوق اهراس والاوراس وخنشله وتيسه وسدراته فيه .

كما ان القرارات التى اتخذها مؤتمر وادى الصمام تخالف الاتجاه الاول للثورة بالاضافة إلى اعطائه السلطه للسياسيين على العسكريين مما يتنافى وروح الثورة إلى جانب عدم النص بأن الجزائر دولة اسلاميه عربيه

ب ـــ تطهير المنطقه بتونس وذلك بابعاد جميع العناصر التى سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وابعاد ابراهيم مزهودى وعمار بن عوده من تونس فورا .



قادة الولايات الشرقية عمر بوقلات وزملائه يجتمعون ليرفضوا قرارات مؤتمر وادى الصمام يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦

جـ ــ تعهد منطقتنا سوق اهراس وسدراته بتوصيل سلاح منطقة شمال قسطنطينه والمناطق الغربيه إلى حدودها .

د ــ تجديد المجتمعين لثقتهم بالمناضل على محساس للقيام بجميع اعمال الجيش العسكريه والسياسيه فى الخارج وتمثيل جيش التحرير تمثيلا كاملا .

وحرص القادة المجتمعون على سرعة ايصال هذه القرارات الينا بعد توقيعهم جميعا عليها لتحديد موقفهم من الاحداث التى بدأت تشغل بال الجميع ولقطع الطريق على محاولات لجنة التنسيق والتنفيذ الاطاحة بكافة العناصر المؤيده لبن بللا

مرفق بالملحق صورة لمحضر الاجتماع ــ مستند رقم (١٥)

٤ ــ ترتب على صدور قرارات المجتمعين بالجبهة الشرقيه وتوزيعهم لقراراتهم على اكبر نطاق داخل وخارج جيش التحرير ــ أن بدأت مرحلة من الصراعات العنيفه وبالذات على ارض تونس ذهب ضحيتها بعض خيرة المناضلين الشبان الذين افتقدتهم الثورة الجزائريه بلا مبرر الامر الذى ازعجنا كثيرا خوفا على مصير الثورة وانتقال العدوى إلى الداخل واثر ذلك على حالة القلق والاضطراب التى بدأت تنتاب افراد الشعب الجزائرى .

وبهذه الاحداث المؤسفه انقضى عام ١٩٥٦ باحداثه الجسام المتتاليه والمزعجه لنبدأ عاما جديدا حرصنا فيه ومنذ البدايه على بذل اقصى الجهود لتفادى اراقة الدماء والحفاظ على مسيرة الكفاح الجزائرى على النحو الذى يحفظ عليه سمعته الطيبه وخاصة بعدما بدأت تهب رياح عاتيه فى محاولة لاقتلاع ماحرصنا نحن والاخوة القادة الجزائريون على ارسائه من جذور الصمود والامل فى اقتراب ساعة التحرر .

الباب السابع

الثورة الجزائريه تدخل دائرة الابتزاز
(السياسى والمالى الدولى)

الفصل الاول
امريكا تحاول التسلل من خلال الأمير

ما أن حلت الأيام الاولى لعام ١٩٥٧ حتى تلقينا من ملحقنا العسكرى بمدريد نتيجة لقائه بالامير الحسن وبناء على طلب الأخير ليطلب من ملحقنا سرعة نقل وجهة نظره فى حل القضية الجزائريه إلى المسئولين فى القاهره وبالذات جمال عبد الناصر ليمكن الاخذ بها إذا ماووفق على رأيه وذلك بمناسبة مناقشة قضية الجزائر فى هيئة الأمم المتحدة مؤكدا على اهمية دور مصر التى لها الكلمة الكبرى فى هذا الشأن ، وجاء مضمون رأى الحسن فى :

١ ــ اتفاق دول الكتله الافريقيه الاسيويه مع قادة جبهة التحرير الجزائريه لتقوم احدى الدول الصديقه بطلب اجراء الانتخابات بالجزائر تحت اشراف هيئة الامم وذلك ردا على موافقة جى موليبه التى أعلنها بالبرلمان الفرنسى على اجراء الانتخابات بالجزائر وان النتيجه ستكون بلاشك لصالح الجزائر ويتم ابطال حجة فرنسا بانه لاتوجد هيئة رسميه تتفاوض معها .

٢ ــ اذا ووفق على رأيه يقوم سكرتير هيئة الامم بتوجيه نداء إلى الطرفين المتنازعين لايقاف إطلاق النار لفترة معينة ليتم اجراء الانتخابات وان فرنسا فى حالة عدم قبولها لهذا الحل وهو امر وارد حاليا سيكون الاجراء العربى ضربه سياسيه ضد فرنسا سيظهرها فى موقف المتعسف وتكسبها العطف الدولى وخاصة امريكا التى ترغب ويهمها اجراء هذه الانتخابات بالجزائر وذلك مالمسه بنفسه خلال زيارته لامريكا مؤخرا بهدف وضع نهاية لهذا الصراع العسكرى .

٣ ــ حاول الحسن ان يظهر بمظهر الحانق على فرنسا بعد اختطافها لبن بللا ورفاقه ورغم عدم ثقته

فى فرنسا فانه يطرح رأيه انطلاقا من وجوب محاولة كسب أقصى مايمكن كسبه سياسيا لمساندة الموقف العسكرى فى الجزائر ، وأورى انه فاتح بعض الجزائريين فى وجهة نظره ولم يوافقوا عليها .

٤ — استطرد الحسن ليدلى برأيه فى محاولة احراج فرنسا بطلب اعانه السبعين الف لاجىء جزائرى فى مراكش بواسطة هيئة الامم اسوة بلاجئى فلسطين وكوريا الامر الذى ستعتبره فرنسا لطمة سياسية كبرى موجهة لها .

٥ — استطرد الملحق العسكرى فى تقريره ليشير إلى وضوح مناقشة هذه المسأله بشكل أوسع فى امريكا وتأثر الحسن بها بالاضافة إلى وعد الامريكان للأمير بمساعدة الشمال الافريقى وخاصة الجزائر وانهم يفضلون ان يكون ذلك عن طريق هيئة الامم تفاديا لاحراج موقف امريكا امام فرنسا .

٦ — وتطرق حديث الحسن إلى موقف امريكا وسياستها بالشرق الاوسط والاعتداء الثلاثى على مصر فأورى ان امريكا اصبحت تعطف على قضايا العرب وان دالاس على استعداد لتقديم المساعدة بشكل واسع ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم ان مصر وحليفاتها انحرفت للشيوعيه ويرى الحسن اهمية تكييف السياسه المصريه بصورة تبعد عنها هذه الصفه التى تصفها بها الدعاية الغربيه .

وحاول اظهار حبه وتقديره هو ووالده لمصر وتخوفهما خلال العدوان الثلاثى على مستقبل شعب مصر والدول العربيه المتحرره وانهما حمدا الله بانتصار مصر واكد ان والده السلطان كان دائما مؤمنا بهذه النتيجة الطيبه .

واختتم الحسن حديثه برغبته فى زيارة مصر وبعض الدول العربيه ليلتقى بالرئيس جمال والمسئولين العرب للتعرف على وجهات النظر بعد الاحداث الاخيره ولينقل لهم ماتعرف عليه خلال زيارته لامريكا من امكانيات التعاون معها .

ورفعت مذكره تتضمن حديث الامير الحسن إلى الرئيس جمال مع تعليقنا على الحديث وما حمله من نوايا على الوجه التالى :

١ — ان اقتراح الحسن ليس بجديد وهو ماتحاول فرنسا وأمريكا تحقيقه بهدف ايقاف القتال بأية

صورة . علما بأن قادة الكفاح سبق واعلنوا رفضهم لأى ايقاف لاطلاق النار مالم تعترف فرنسا بشروطهم الثلاثه الخاصه باعلان الاستقلال والافراج عن المعتقلين وشروطهم لاسلوب اجراء الانتخابات بمعرفة حكومة وطنيه .

٢ ــ لاشك ان لجوء فرنسا إلى مسعاها لايقاف القتال جاء نتيجة اتساع وشمول مجال الثورة الجزائريه وتغطيه عملياتها لكل الارض الجزائريه تقريبا وصعوبة القضاء على الثورة العسكرية واملهم فى استغلال فترة ايقاف النار للمناورة والايقاع بين قادة الكفاح من جانب والتعرف على زعماء الثورة الحقيقيين من جانب اخر للقضاء عليهم اذا مافشلت المفاوضات .

٣ ــ اعتقادنا ان وراء سعى امريكا إلى ايقاف القتال اعتبار ذلك الاجراء خطوة على طريق تسوية المشكله الجزائريه للاستفاده من فترة الايقاف واجراء الانتخابات فى محاولة التسلل من خلال اشتراكها باللجنة الدولية التى ستشرف على سلامة الانتخابات للاتصال المباشر بالقيادات الجزائريه واحتوائهم لصالح سياستها بالاضافة إلى احساس الامريكيين بحرج موقفهم مابين فرنسا والعرب فتخليها عن فرنسا يؤثر على حلف الاطلنطى والعكس يغضب العرب وإلى جانب ذلك فان امريكا لاشك ترغب فى تسوية المشكله سياسيا لا عسكريا وبما يسمح لها بالمناورة والتدخل المستتر باعتبارها لاتضمن نجاح فرنسا عسكريا فى القضاء على الثورة رغم امدادها المستمر لها بالاسلحه والمعونات وفشل فرنسا معناه فشل امريكا بالتبعيه كما حدث فى الهند الصينيه .

٤ ــ واختتمنا تعليقنا بانه ليس من مصلحة القضية الجزائريه ان تؤيد مصر فكرة ايقاف القتال لاسيما وجيش التحرير مسيطر على الموقف ويكبد فرنسا خسائر ضخمة فى الارواح ومن المهم جدا ان يشترط تأييدنا لايقاف القتال على ضرورة اعلان فرنسا لموافقتها على الشروط التى اعلنها الجزائريون والسابق ذكرها مع توفر كافة الضمانات التى تسمح باجراء الانتخابات فى جو حر محايد .

أما اشارة الامير لموضوع طلب المعونه للاجئين الجزائريين المتواجدين حاليا بمراكش فاننا لانوصى بالاخذ بهذا الاقتراح المشبوه والذى يحمل فى طياته الرغبة فى تشجيع العديد من المواطنين الجزائريين ليهاجروا من اراضيهم للخارج هربا من الاضطهاد الفرنسى الامر الذى سيؤثر على كيان وقدرات المقاومه الشعبيه على ارض الجزائر .

بالاضافة إلى أن تدخل هيئة الامم سيعطى للامريكيين الفرصه للاتصال المباشر بالجزائر والتأثير عليهم لصالح سياستهم مما يؤثر على سير حركة التحرير فى هذه المنطقه .

واننا نرى ان عدم حل مشكلة اللاجئين الجزائريين سيرغم السلطات المراكشيه على الاستمرار فى بذل مساعيها لحل القضية الجزائريه للتخلص من التواجد الجزائرى على ارض مراكش وهو امر يشكل خطورة كبيرة على وضع الامن والاستقرار والذى يهدد السلطة الحاكمه وسوف يدفع هذا الموقف السلطان ونجله للسعى المستمر لدى امريكا وفرنسا لتسوية المشكله الجزائريه .

الفصل الثانى

بورقيبه يدلى بدلوه فى المخطط الامريكى الفرنسى

اولا : مقترحات بورقيبه

صاحب قيام الحسن بعرض فكره ورأيه الامريكى المضمون لحل القضية الجزائريه قيام الحبيب بورقيبه هو الاخر بلقاء سفيرنا بتونس ليبلغه مقترحاته الجديده لحل المشكله الجزائريه والتى يمكن اجمال ما إستندت اليه فى :

١ ــ اعطاء الجزائريين الضمانات الكافيه لاجراء انتخابات حره لاختيار ممثلين لمفاوضة فرنسا

٢ ــ لايتم ايقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات

٣ ــ اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس

٤ ــ عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثلون عن الدول العربيه ودول البحر الابيض لدراسة مقترحات بورقيبه هذه والاشراف على تنفيذها من قبل فرنسا وعلل بورقيبه اسباب اجراء الانتخابات بنفس تعليل الامير الحسن والمملى عليه من جانب الامريكان هو الاخر ومؤكدا ضرورة وضع فرنسا فى مأزق حرج كما قال الحسن . وادعى بورقيبه فى نهاية حديثه بموافقة ممثلى جبهة التحرير الجزائريه بتونس على مقترحاته بعد عرضها عليهم .

رفعت تقريرى المتضمن لمجمل هذه المقترحات البورقيبيه محللا ماتضمنته من نقاط إلى الرئيس جمال عبد الناصر وانصب تحليلى على :

١ ـــ ان اقتراحات بورقيبه لاتخالف ماسبق وعرضه جى موليبه سوى ان بورقيبه يرى إن الجزائريين بعد الانتخابات سيكونون فى وضع قوى وستكون لهم حرية القرار للتعاون مع فرنسا أو عدمه

٢ ـــ لم يوضح بورقيبه الضمانات الواجب تحقيقها بالنسبة لمستقبل وضع الجزائر السياسى واكتفى بضمانات الانتخابات

٣ ـــ واضح ان مايهدف اليه بورقيبه والامريكيون والفرنسيون هو ايقاف اطلاق النار بأية صورة سعيا وراء تحقيق المكاسب التاليه :

أ ـــ تفادى هزيمة فرنسا عسكريا حفاظا على نفوذها فى باق المستعمرات بافريقيا

ب ـــ توفير الانفاق الباهظ التى تتحمله الخزانه الفرنسيه (أكثر من مليونى جنيه استرلينى يوميا)

جـ ـــ اعطاء الفرصه لفرنسا للسيطرة سياسيا بعد أن فشلت عسكريا

د ـــ اجراء الانتخابات سيثير النزعات الحزبيه من جديد بين الجزائريين الامر الذى سيؤدى إلى تصادم مصالحهم ويهز وحدتهم .

هـ ـــ امل بورقيبه فى أن تسفر الانتخابات عن شخصيات سياسيه يمكنه التفاهم معها والتأثير عليها بعكس القادة العسكريين الذين لايثقون فيه ويصعب تفاهمه معهم .

و ـــ استمرار القتال معناه استمرار العلاقه مابين مصر والجزائر الامر الذى لاتقره ولاترضاه كل من فرنسا وامريكا وحكام تونس ومراكش خاصة بعد ازدياد سمعة ونفوذ مصر فى شمال افريقيا يوما بعد يوم .

ز ـــ تخوف حكام كل من تونس ومراكش من تطور القتال ليصبح جيش التحرير مسيطرا على الموقف مما سيهدد كيانهما فى المستقبل خاصة وأنهم قبلوا حلولا لبلديهما يعتبرها الجزائريون خيانة للقضية المغربيه .

ح ـــ تخوف حكام تونس ومراكش من تسرب الاسلحة الجزائريه إلى ايدى الوطنيين فى البلدين

مما يهدد مركز الحكم فيهما بالاضافة إلى اضطرار حكام البلدين تحت الضغط الشعبى لتقديم المساعدات للثورة الجزائريه وهو امر يحرجهما أمام كل من فرنسا وامريكا .

ط ـ استمرار فرنسا فى حرب الابادة التى تمارسها بالجزائر باسلحة حلف الاطلنطى دون معارضة امريكا بل وبمعاونتها كان سببا من اسباب تدخل امريكا للحيلوله دون استمرار القتال لفترة اطول . وذلك فى الوقت الذى اراد بورقيبه وبنفس منطق تفكيره الانتهازى ان يقنع امريكا اذا مانجح فى مسعاه لايقاف القتال انه أحق الناس بزعامة شمال افريقيا ومن ثم يمكنه ضم كل دول شمال افريقيا لتنتهج نفس السياسة التى يؤمن بها وهى تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول البحر الابيض المتوسط امتدادا لحلف الاطلنطى وابعاد دول المغرب عن المشرق العربى وهو ماأكده فعلا بورقيبه وبصراحة فى تصريحه إلى مستر نانتج الوزير البريطانى السابق ومراسل جريدة نيويورك تايمز خلال زيارته الاخيره لتونس حينما طلب منه بورقيبه مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحل قضية الجزائر وبهذا يمكن القضاء على القوميه العربية ومنع امتدادها وقد تبين كذب بورقيبه فيما قاله من موافقة ممثلى جبهة التحرير بتونس على مقترحاته ونسى بورقيبه أو تناسى ان جبهة وجيش التحرير هم الممثلون الحقيقيون للشعب الجزائرى وهم فقط اصحاب الحق فى اقرار اى حل .

ثانيا : الموقف الامريكى

يرجع اهتمام الولايات المتحدة الامريكيه بقضية الجزائر وفى الايام الاخيره بالذات وبعد وضوح فشل السلطات الفرنسيه فى القضاء على الثورة الجزائريه إلى اقتناع امريكا واهتمامها الكامل بالامكانيات المعدنيه والبتروليه للصحراء الجزائريه من جانب ورغبتها فى الحفاظ على امن واستقرار قواعدها الجويه والبحريه بدول شمال افريقيا من جانب اخر بالاضافة إلى رغبة المسئولين الامريكيين فى منع أى تغلغل للنفوذ المصرى إلى دول شمال افريقيا الامر الذى يهدد المصالح الامريكيه .

ولايعنى ذلك ان محاولات امريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائريه المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك فمنذ تفجر ثورة الجزائر فى أول نوفمبر ١٩٥٤ وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر فى تثبيت اقدامها بدأت المحاولات الامريكيه للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائرى بكمية كبيره من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثليها للاتصال المباشر بالمسئولين الجزائريين لتتعرف من خلالهم على اسلوب ومكان ايصال السلاح اليهم داخل الجزائر . ووضح الهدف من الاتصال واوقف الاتصال مباشرة . وتلا ذلك محاولة اخرى بواسطة ضابط مخابرات قاعدة الملاحه

الامريكيه بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بللا كميه من السلاح لاصراره على شروط لم يقبلها بن بللا وزملاؤه .

وحاولت من جديد الاتصال ببن بللا عن طريق جمعية دار السلام التركستانيه الامريكيه الجنسيه ويرأسها وقتئذ من يدعى كمال الذى عرض استعدادهم لامداد الجزائر بكميات كبيره من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر وخاصة جمال عبد الناصر وعرفنا ان هذه الجمعيه تعمل فى خدمة المخابرات الامريكيه ورفض عرض جمعية دار السلام . ولما فشلت امريكا فى التسرب إلى داخل الأوساط القياديه العسكريه لجأت إلى المحاوله من جديد عن طريق العناصر السياسيه المناهضه لجبهة التحرير الجزائريه وكان اهمها مجموعة مصالى الحاج وعلى رأسهم مولاى مرباح وعابد بوقحافه واحمد بيوض وبوجملين من انصار فرحات عباس الذين رفضوا الانضمام لجبهة التحرير الجزائريه واخذت المخابرات الامريكيه تزودهم بكميات كبيره من الدولارات لاستمالة العناصر المهمة فى جيش التحرير .

كما لجأت امريكا وبمعاونة السلطات المراكشيه إلى تسليح بعض انصار مصالى الحاج وارسلتهم إلى منطقة وهران بهدف السيطرة على الموقف ولكن اكتشف امرهم واعتقلوا ليعترفوا بالقصه كامله .

وبعد سفر بورقيبه والحسن إلى امريكا تم التفاهم معهما على السياسه الامريكيه الجديده فى المنطقه والتى تقوم على اساس تكوين حلف شمال افريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الابيض وباعتباره امتدادا لحلف الاطلنطى

وفشلت كل محاولات امريكا للنفاذ إلى داخل قيادة الثورة الجزائريه واحتوائها . وإن كان ذلك الفشل لن يوقف السلطات الامريكيه من معاودة المحاولة وبكل صور ووسائل التسلل بأمل وراثة المصالح النفوذ الفرنسى بشمال افريقيا .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديده بعد سقوط جى موليه

١ ــ سبق ان منحت الجمعيه الوطنيه الفرنسيه مسيو جى موليه الثقه بالموافقه على سياسته فى الجزائر لمدة ثلاثة أشهر اخرى قاربت على الانتهاء الامر الذى يوجب الحصول على تأييد الجمعيه الوطنيه من جديد لاستمرار سياسة القمع الفرنسيه بالجزائر .

ولذلك رأينا أن الوزارة الجديده التى ستخلف جى موليه ستكون مجبره على الاختيار

مابين ثلاثة حلول مفتوحة امامها :

١ ـــ الاستمرار فى سياسة استخدام القوة
أو ٢ ـــ التسليم بمطالب الوطنيين الجزائريين كامله
أو ٣ ـــ محاولة حل المشكله سياسيا عن طريق اقناع الجزائريين بقبول حل وسط

وتوصلنا من تحليلنا لمطالب الاخذ بالحل الأول والآثار المترتبه عليه إلى أنه لاشك يشكل عبئا كبيرا ماليا لاتتحمله الخزانه الفرنسيه الامر الذى سيرغم الحكومه الفرنسيه على فرض ضرائب جديده وطلب مجندين جددا لاستعواض الخسائر وهو امر محفوف بالمخاطر ولا يوافق عليه الشعب الفرنسى وكان سببا فى سقوط جى موليبه .

وخلصنا من التحليل إلى استبعاد اخذ الحكومه الجديده بهذا الحل كما استبعدنا اتباع الحكومة الجديدة لسياسة التسليم بمطالب الثوار لما سيترتب عليه من انهيار مركز ومصالح فرنسا فى شمال افريقيا وتشجيع المستعمرات الاخرى للثورة ضد فرنسا ويؤثر على موقف فرنسا الدولى واخيرا سيزيد من قوة مصر والسياسة التحرريه التى تنادى بها .

وبقى الحل الوحيد والاخير والرامى لمحاولة حل القضيه سياسيا وقبول الجزائريين لحل وسط وواضح ان انتهاج الحكومه الجديده لهذه السياسة سيحقق لها المحافظة على بعض مصالحها فى الجزائر وتوفير الاموال الباهظه التى تنفقها على القتال يوميا لتعيد بناء اقتصادها المنهار ويحقق امنية الشعب الفرنسى فى انهاء الحرب بالجزائر بأية وسيله

٢ ـــ وإذا ما لجأت الحكومه الجديده إلى انتهاج هذه السياسة فمن المهم ان نتبين اثر ذلك على الجبهه الجزائريه ومدى استجابتها لقبول حل وسط والذى يمكن اجماله فى :

أ ـــ وجود بعض السياسيين الممكن استمالتهم لجانب فرنسا والذين اضطروا للانضمام لجبهة التحرير بعد وضوح نجاح الثورة وحتى لايفوتهم قطار النصر وحتى لايفقدوا مستقبلهم السياسى إلى الابد وهؤلاء يفضلون انصاف الحلول .

ب ـــ الا أن سيطرة جيش التحرير على الموقف لن يمكن هؤلاء من مجرد التصريح برأيهم فى إمكانية قبول حل وسط

جـ ـ أى قائد يقبل بأى حل أقل من الاستقلال سيعتبره الشعب خائنا ويصعب التكهن بمصيره بعد ذلك .

د ـ أية محاوله من جانب سلطات مراكش أو تونس لمنع تهريب السلاح إلى المكافحين الجزائريين سوف تؤدى إلى اصطدام جيش التحرير بالسلطتين واثارة الاضطرابات داخل القطرين الامر الذى سيكشف موقف السلطتين الحاكمتين امام شعبيهما ويهدد كيانهما .

رابعا : موقف مصر

ناقشنا كل الآثار المترتبه على انتهاج هذه الحلول الثلاثه بمعرفة الحكومة الفرنسية الجديدة على موقف مصر ودورها فى مساندة الكفاح الجزائرى وخلصنا فى النهايه إلى اهمية بقاء مصر فى مساندة الثورة الجزائريه حتى تحقق اهدافها الامر الذى سيزيد من تضامن شعوب شمال افريقيا . ويضمن حكم الجزائر بواسطة عناصر وطنيه عربيه مؤمنه بما يتوافق ومصلحة مصر والجزائر ويحد من تغلغل النفوذ الامريكى فى الجزائر وكل دول شمال افريقيا ويرغم حكام تونس ومراكش على السير فى ركاب القوميه العربيه تحت ضغط شعوبهم وان كان سيبقى ذلك على استمرار حالة التوتر القائمة بين مصر وفرنسا .

خامسا : مقترحات لمواجهة الموقف

اصبح من المسلم به حاليا ان قضية الجزائر تمر حاليا فى مرحلة حاسمة تتطلب تضافر كل الجهود وفى شتى الميادين السياسيه والعسكريه لمساندة الثوار الجزائريين لاسيما وان موقف فرنسا الاقتصادى والعسكرى لايسمح لها بالاستمرار فى تحمل اعباء حرب الجزائر اكثر من عدة شهور حسب قول الكثير من الساسة الفرنسيين .

كما اصبح واضحا وملموسا سعى امريكا إلى ابعاد أى نفوذ مصرى بشمال افريقيا وحل قضية الجزائر على يديها إما مباشرة أو عن طريق الحكام الموالين لها بالمنطقه امثال الحبيب بورقيبه الامر الذى يتطلب سرعة تدخل مصر بصورة ايجابيه لايقاف المناورات الامريكيه ويحمى شعب الجزائر ومصالح مصر فى المنطقه

لذلك تقدمنا باقتراحاتنا التاليه :

١ ـــ الاستمرار فى تدعيم الكفاح الجزائرى واستغلال ظروف فرنسا الحاليه لتوجيه ضربه قاضيه لقواتها العسكريه .

٢ ـــ استغلال موقف قطع فرنسا لمعونتها عن تونس لمحاولة احتواء بورقيبه لمسايرة السياسة العربية بعيدا عن الارتماء فى احضان الغرب وذلك بتقديم المساعدات الممكنه إليه .

٣ ـــ قيام مصر بتكليف الامين العام للجامعة العربيه بالسفر لمقابلة السلطان وبورقيبه والملك ادريس واقناعهم بوجهة نظر القادة الجزائريين وضرورة مساندتهم للحصول على استقلالهم واهمية اتخاذ السلطان محمد الخامس لموقف ايجابى ضد فرنسا بالاشتراك مع تونس كنوع من الضغط للتسليم بحقوق الجزائريين واطلاق سراح الزعماء المعتقلين .

٤ ـــ الايعاز إلى زعماء جبهة التحرير ومندوب جيش التحرير فى الخارج لعقد مؤتمر صحفى بالقاهره يعلنون فيه رأى قيادة الثورة فى مقترحات بورقيبه والامير الحسن ويكررون عزمهم على مواصلة الكفاح حتى تستجيب فرنسا لمطالبهم المشروعه .

٥ ـــ فى حالة استمرار فرنسا فى سياسة القمع والابادة يمكن للقادة الجزائريين المطالبه بقبول متطوعين من الدول العربيه والاسلاميه وكل الدول المحبة للسلام كنوع من التهديد والضغط على فرنسا وامريكا .

٦ ـــ القيام بحملة اعلاميه قويه فى مصر والدول العربيه ضد سياسة فرنسا الحاليه بالجزائر مع إستغلال ذلك فى تنظيم اسبوع للجزائر يتم فيه جمع التبرعات بالاموال والدواء والطعام كالقمح وخلافه لصالح الشعب الجزائرى خاصة وان الامطار لم تسقط على ارض الجزائر هذا العام مما سيترتب عليه حالة جفاف خطيره .

٧ ـــ إعتراف مصر وباقى الدول العربية بجبهة التحرير وجيش التحرير باعتبارهما يجسدان نظام حكومة مؤقته مع السعى لدى الدول الآسيويه والافريقيه لنهج نفس السبيل وذلك لابطال حجة فرنسا فى عدم شرعيه اعضاء الجبهه كممثلين للشعب الجزائرى .

٨ ـــ تبنى مصر لدعوة دول الجامعة العربيه بصفه عاجله لاتخاذ قرارات ضد حرب الابادة التى تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائرى الاعزل مع استمرار مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا إلى أن تستجيب لمطالب الجزائريين . وكذا الاحتجاج على امريكا لسماحها باستخدام اسلحة حلف

الاطلنطى فى ابادة الشعب الجزائرى .

٩ ــ الايعاز لبعض الصحف العربيه والمصريه لتناول مناورات امريكا للتدخل فى المشكله الجزائريه بالكشف وإيضاح سعى امريكا للحفاظ على مصالحها ووراثة نفوذ فرنسا بالشمال الافريقى للايقاع بين الطرفين .

ووافق الرئيس جمال على ماقدمناه من مقترحات واصدر أوامره إلى كافة الجهات المعنيه للبدء فورا فى إتخاذ الخطوات التنفيذيه مؤكدا على اهمية الدعم الايجابى والمكثف لقدرات الكفاح المسلح وكشف اهداف المخطط التآمرى الجديد عن طريق صوت العرب والاذاعه الموجهه إلى الشعب الفرنسى والتى بدأت فى بثها لتخاطب الشعب الفرنسى وبلغته ولتزوده بالحقائق المجردة عن اسباب معاناته .

الفصل الثالث

المهمة الغربيه والفريدة والملعونة

اولا : بدايه القصة

١ — بينما كنا نتابع تطور احداث التآمر المراكشى التونسى الامريكى الفرنسى على مستقبل الثورة الجزائريه وقيامنا باجراءات التصدى لهذا المخطط فوجئنا فى نهاية الاسبوع الاول من شهر يناير ١٩٥٧ بوصول مندوب من قيادة وهران حاملا رسالة توصيه من المناضل عبد الحفيظ بوصوف قائد الولايه يطالبنى فيها بضرورة العمل سريعا للوصول إلى ايجاد حل للمشكله التى اوقعهم فيها حامل الرسالة وحامل جواز السفر باسم وزانى حامد والذى قدم نفسه لنا باسمه الحقيقى وهو دكتور ادريس الجراح البشرى الذى يقيم بمراكش ويتولى مسئولية شراء السلاح لصالح جيش التحرير . وبعد اتمام التعارف بدأ وزانى حامد فى سرد قصته الغريبه والفريده وكانت :

أنه وبناء على تكليف قيادة جيش التحرير قام باستلام مبلغ مليون دولار امريكى من بوصوف لشراء كميه من الاسلحة والذخيره وقام بايداع المبلغ ببنك الاتحاد السويسرى بزيوريخ لحين اتمام التفاهم مع التاجرين الدوليين والمتخصصين فى عمليات تهريب السلاح واحدهما فرنسى ويدعى فراى Frey والثانى دنماركى ويدعى اريكسون Iriksn وفعلا اتفق معهما على صفقة من الهاونات والرشاشات والبنادق من مخازن مخلفات الحرب العالميه الثانيه بالمانيا الغربيه ووعداه بامكانية معاينة السلاح بانواعه وأن كمياته جاهزة بالمخازن بعد توقيعه على العقد

الابتدائى معهما حتى يمكنهما طمأنة المسئولين الالمان على جدية العمليه مع تضمين بنود العقد لشرط استلامهما للمبلغ من البنك السويسرى بمجرد تقديمهما لبوالص الشحن للبنك باسمهما واستطرد ليقول أنه احساسا منه بجديتهما وتسهيلا لاجراءات الحصول السريع على الصفقه وقع لهما على العقد بالشرط المذكور . وأنه ما ان تم توقيع العقد حتى بدأ المهربان فى مراوغته سواء بشأن معاينة السلاح أو افادته بموعد شحن الصفقه متعللين باسباب واعذار متجددة بلا نتيجة ايجابية . وإنه بعد مضى خمسة عشر يوما بلا توصل إلى نتيجة محددة معهما توجه إلى البنك ليلغى فاعلية العقد ولكنه فوجىء برفض البنك السويسرى لطلبه وابلاغه أن المبلغ تم تجميده لصالح التاجرين فراى واريكسون طبقا لشروط العقد المبرم بينه وبينهما وان البنك فى انتظار تقديمهما لبوالص الشحن ليسلمهما المبلغ .

واستطرد وزانى ليقول أنه حينئذ تأكد من وقوعة فى شباك عملية نصب وجن جنونه وسارع بالعودة إلى عبد الحفيظ بوصوف لينقل له صورة الموقف والذى امره بالتوجه فورا إلى القاهره لمقابلتى برسالة التوصيه وذلك بعد ان راجع رفاقه بالقيادة . وذلك كى اجد لهم الوسيله السليمه والسريعه لاستردادهم المبلغ وانقاذه من ايدى النصابين الدوليين .

٢ ــ بعد استجواب تفصيلى لظروف وملابسات تعرف وزانى على التاجرين اتصلت ببعض الاخوة الاخصائيين بشئون التعامل النقدى مع البنوك الخارجيه بوزارة الاقتصاد لأستنير برأيهم فى حل المعضله وأكدوا ضرورة لجوئى إلى احد المحامين السويسريين المتخصصين الذى سوف يجد الحل بيسر وسهوله لتخلصينا من هذه الورطه .

٣ ــ عرضت الامر على السيد زكريا الذى اتصل بالرئيس جمال لينقل له القصه وليأخذ موافقته على سفرى فورا إلى سويسرا مع المندوب الجزائرى لمعالجة الموقف وكانت تعليمات الرئيس التى وصلتنى صريحه باهمية استخلاص المبلغ من ايدى العصابه أو اتمام الصفقه مع وضع كافة الضمانات لوصولها إلى المكافحين سالمة وفى اسرع وقت ممكن لمواجهة الموقف المتأزم نتيجة احتياج كافة الجبهات الجزائريه لكميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة لمواجهة أى طارىء يؤدى لاغلاق طريق تهريبنا للسلاح إليهم وتم ابلاغ وزارة الخارجيه لابلاغ سفيرنا بسويسرا لتقديم المساعدة لى فى كل ماطلبه .

٤ ــ غادرت القاهره بعد اعداد جواز سفرى باسم محمد ابراهيم حسن وبصفتى حامل حقيبه دبلوماسيه لسهولة حريتى فى الحركة وتنقلى بين دول اوروبا وبرفقتى وزانى حامد وذلك فى يوم ١٥ يناير ١٩٥٧ على ان تكون صفتى فى التعامل مع مهربى السلاح كما افهمتها لوزانى حامد

خبيرا فنيا للأسلحه وذلك بعد ان تركت برنامج عملنا مع الزميل عزت سليمان ليشرف على متابعة تنفيذ كافة جوانبه خلال وجودى بالخارج كما اعتدنا على ذلك فى كل سفرية اقوم بها .

٥ ـ وصلنا زيورخ ظهر نفس اليوم ولنتجه مباشرة إلى برن لمقابلة السفير المصرى عبد الشافى اللبان الذى كان فى انتظارى بمكتبه بعد وصول برقية وزارة الخارجيه إليه وشرحت له الموقف بصورة عامة فاشار على بضرورة واهمية الالتقاء بالمدعو حسن كميل وهو مصرى من العاملين فى حقل تجارة السلاح وله خبرته ولديه المحامون المتخصصون فى كافة شئون التعاقد والتعامل مع البنوك ورغم حملة للجنسية السويسريه الا انه مصرى مخلص وسيقدم لى كل معاونة ممكنه واتصل به تليفونيا ليقدمنى له كصديق تواجهنى مشكلة اريد حلها بمعاونته . ورحب كميل ولم نضيع الوقت وسافرنا فى نفس الليله إلى زيورخ حيث يقيم حسن كميل لنبيت باللوكانده ولنتوجه فى الصباح للقاء حسن كميل الذى استقبلنا بترحاب كبير وليتم تعارفنا فى إطار من الاخوة المصريه الحقه . وبعد ان تفهم جوانب القضيه قام بالاتصال تليفونيا بمحاميه السويسرى ليحدد معه موعدا للالتقاء به ونحن برفقته وبالفعل تم اللقاء بعد ظهر نفس اليوم بمكتب المحامى . واصر كميل على استضافتنا على مائدة غدائه ليكرم وفادتنا على الطريقه العربيه الاصيله .

وتوجهنا فى الموعد للقاء المحامى وقام حسن كميل بشرح تفاصيل القضيه باللغة الالمانية التى يجيدها بجانب الانجليزيه وباسلوب متسلسل موضحا للمحامى صعوبة الموقف الذى يعانيه الاخ وزانى حامد امام رؤسائه واهمية الوصول إلى حل سريع لاستخلاص المبلغ المجمد من التاجرين فراى واريكسون وطمأننا المحامى إلى إمكانية حل المشكله بيسر مع أهمية التفاهم مع مدير بنك الاتحاد السويسرى وايضاح حقيقة الموضوع له ليساعدنا فى إعداد المخرج من الازمة مؤكدا قدرته على الوصول إلى حل مع البنك دون الالتجاء إلى القضاء اختصارا وتوفيرا للوقت وحفاظا على سرية العملية وأورى أن مدير البنك صديق شخصى له كما أنه صديق للسيد حسن كميل خاصة وان كميل احد كبار المتعاملين مع البنك وبعد حوار شخصى جانبى بينه وبين كميل اخطرنا المحامى ان اتعابه كما هو معروف ١٠٪ من اصل المبلغ ولكنه تقديرا منه للظروف سيكتفى بمبلغ خمسة آلاف دولار نظير استعادته للمبلغ لصالح وزانى وتسليمه له . وسلمناه نصف الأتعاب كطلبه واتصل تليفونيا بمدير البنك السويسرى ليحدد لنا موعدا للقائه ومعنا الاخ حسن كميل صباح اليوم الثانى ١٧ يناير ١٩٥٧ بمبنى البنك .

ـ وتم اجتماعنا فى بهو البنك وليتم لقاؤنا برئيس مجلس إدارة البنك ومستشار البنك وتركنا المحامى ليقدم مالدينا من مستندات القضيه وليتم بينه وبين رئيس البنك حوار طويل اشترك فيه المستشار القانونى للبنك وانتهى الحوار بالاتفاق على ايقاف عملية التجميد للمبلغ لمدة شهر يتم خلالها

اما تقديم المستفيدان من العقد فراى واريكسون بوالص الشحن موقعة بامضاء وزانى حامد شخصيا (أخذ البنك صورة من توقيعه) وفى حالة عدم تقديم البوالص لوزانى حامد الحق فى سحب المبلغ أو التصرف فيه كيفما يشاء وتعهد البنك باتخاذ كافة الاجراءات لاخطار التاجرين بمقتضى هذا الاتفاق مستندين إلى حق البنك فى رفض اى تعاقد لايتسم بالجديه المطلوبه .

وحقق الاجتماع ماكنا نرجوه الا ان مهلة الشهر وضعت على اكتافى مسئولية كبيرة خاصة بعد ماوجدنا التاجرين ينتظراننا فى بهو الفندق الذى كنا نقيم به بزيورخ وكانت مفاجأة وزانى بهما مذهلة ولكنى سرعان ماساعدته على استرجاع هدوئه لاعصابه وطلبت منه تقديمى لهما بصفتى خبيرا فنيا فى الاسلحة حضرت معه لمساعدته فى المعاينه والكشف على الاسلحة وطلبت منه الالتزام بعدم اتخاذ اى خطوة أو الانطلاق فى أى حديث معهما قبل الاتفاق المسبق معى .

ودار الحديث بينى وبين فراى واريكسون باللغه الانجليزيه التى يتقنها الطرفان وكانت المفاجأة الثانية ابلاغ التاجرين لنا باستعدادهما لاتمام الصفقه وأنها جاهزة للشحن فى مخازن الجيش الالمانى بهامبورج مبديان استعدادهما لمرافقتنا فورا إلى هامبورج للمعاينه والكشف على السلاح لاتمام اجراءات الشحن وتعللا ليبررا اسباب التأخير إلى حدوث تغيير فى قيادة مخازن الجيش الالمانى واضطرارهما لمعاودة الاتصال بالسلطات الالمانيه المختصه لاعطاء اوامرها لقائد المخازن الجديد لتنفيذ الصفقه وقدما لى كتالوجا يحوى صوراً ومواصفات لقطع السلاح المعروضة للبيع لإظهار جديتهم وحسن نواياهم .

ثانيا : رحلة العذاب النفسى والجسدى

١ — أبديت للتاجرين فراى واريكسون استعدادنا للسفر معهما إلى هامبورج تأكيدا لحسن نوايانا ولأقطع عليهما خط الرجعه فى معاوده المراوغة من جديد موضحا لهما ضرورة كشفى على جميع الاسلحة للتأكيد من صلاحيتها . واتصلت تليفونيا بالأخ حسن كميل لأبلغه باعتزامنا السفر مع التاجرين دول الدخول فى التفاصيل حفاظا على سرية تحركاتنا مع افهامه باننا بسبيل تنفيذ شروط قرار البنك حسب ادعاء التاجرين .

٢ — بدأت رحلة العذاب بمغادرتنا لزيورخ بقطار الليل المتجه إلى هامبورج ومعنا فراى واريكسون لنصل هامبورج صباح يوم ١٨ يناير ١٩٥٧ وتوجهنا إلى احد الفنادق لنحجز فيه غرفتين لى ولوزانى حامد ولنأخذ قسطاً من الراحة بينما استأذن التاجران ليقوما بكافة الاستعدادات لنقوم

بمعاينة السلاح فورا .

٣ ـــ بقينا فى إنتظار المهربان فراى واريكسون يومين بلياليهما دون أن يصلنا أى خبر منهما أو عنهما وجاءنا اريكسون صباح اليوم الثالث ليبلغنا بتغيير الألمان لموقع السلاح المعد للصفقة من هامبورج إلى منطقة الحدود قرب برلين وان زميله فراى سافر للمعاينه ووصل فراى بعد ظهر نفس اليوم بقصة جديده وهى رفض السلطات الالمانيه السماح بالبيع مالم تكن الصفقة باسمهما (فراى واريكسون) وبكل سذاجه طلبا منا الموافقة على تمويل الصفقه باسميهما للحصول على موافقة السلطات على معاينة للسلاح وتجربته وفهمت من أسلوب عرضهما انهما متصوران اننى من البلاهة والغباء لأوافقهم على رأيهم ورفضت العرض فورا موضحا اننى لن اوافق على اى اجراء مالى قبل معاينتى للسلاح ورؤيته بعينى وتأكدى من صلاحيته . وأمام اصرارى على رأيى الذى لم يتعودوه من رفيقى وزانى حامد تركنا فراى بحجة معاودة الاتصال بالسلطات الالمانيه وترك معنا اريكسون الواسع المعرفه والمتعدد الاتصالات بمدينة هامبورج والذى دعانا لتغيير جو الفندق ولمشاهدة معالم المدينه واستأذن ليجرى اتصالا تليفونيا ويعود إلينا وبرفقته آنستين المانيتين على درجة كبيرة من الجمال وقدمهما على أنهما سكرتاريتيهما وأنه آثر امعانا فى تغيير جو القلق الذى عشناه ان يسرى عن انفسنا حتى يصل فراى من مهمته .

وفهمت على الفور اهداف اريكسون ومايرمى إليه وانتحيت جانبا بوزانى لأوضح له اهداف مخطط اريكسون الخبيث ولتحذيره من خطورة الوقوع فى حبائل شباكه هو وزميله عن طريق النساء مؤكدا عليه اهمية سيطرته على مشاعره وعدم التورط والانسياق وراء ألاعيبهما ولكننى فى نفس الوقت رأيت أن نتجاوب مع دعوة اريكسون بهدف محاولة الوصول إلى مايرميان إليه من تحركهما المريب هذا وركبنا سيارة اريكسون الفخمة لنتجه إلى أحد المطاعم الفاخره لتناول طعام الغداء والذى بالغ مضفينا فى اختياره لأفخر انواع المأكولات وطلبه لأفخر انواع الشراب .

ووضحت النوايا حينا اعتذرت عن تناول الخمور بحكم ارتباطى بعقيدتى الاسلاميه وللاسف ونتيجة معرفتهم ولقاءاتهم السابقه بوزانى وجدته يخذلنى وان كان تحت ضغوطى عليه حدّ من الانسياق فى احتساء الخمر تفاديا للاحراج امامى .

٤ ـــ عاود اريكسون دعوتنا على العشاء فى فندق آخر وبرفقة الآنستين واصبح واضحا لى بعد تطور محاولات زبانية اريكسون لاجتذابنا للوقوع فى شباك الآنستين ليتخذ منهما وسيلة ابتزاز لاجبارنا على الخضوع لارادتهم ليسلبونا المبلغ المتجمد بسويسرا واسرعت بقطع خط الرجعه على اريكسون فى السيطرة على وزانى حامد لاستأذن فى ضرورة عودتنا للفندق لمفاجأتى بازمة مغص

حادة وتعودى عليها وتوفر الدواء المسكن لها بحقيبتى واصطحبت وزانى بعد ممارسة كافة الضغوط عليه حتى لايتردى فى مأخورة اريكسون وفراى وعدنا للفندق حائلين بين اريكسون وتحقيق مراميه الخبيثه .

٥ ــ واتصل بنا صباح اليوم التالى اريكسون ليبلغنا باتصال فراى به واضطراره إلى البقاء ببرلين لمدة يومين آخرين لاتمام الاجراءات . ولجأ إلى معاودة تركيزه على اسلوبه فى الحفاوة النسائيه المغرضه المطعمة بالخمور وقطعت عليه أى أمل فى نجاح مخططه بمصارحته أننا متواجدان معهما لتأدية مهمة تتعلق باخوة لنا يموتون كل يوم لنقص سلاحهم وذخيرتهم ولم نأت لنلهو مع الخمر والنساء واننا نفضل التفرغ لانفسنا ولمهمتنا وقد هاله مصارحتى له قائلا انك أول عربى يصادفه فى حياته يرفض الترفيه عن نفسه .

وعاجلته بقولى اننا امضينا خمسة أيام بلا عمل وأنه معروض علينا صفقة سلاح جاهزة وان لم يتموا تجهيزاتهم لمعاينة سلاحهم سنضطر للسفر فورا

٦ ــ حقق انذارى لأريكسون هدفه وفوجئنا فى مساء نفس يوم المصارحة اللفظيه والتهديد بالسفر بحضور اريكسون وبرفقته فراى إلى الفندق بقصة جديده تتلخص فى انهما قد رتبا امر صفقة من السلاح جديدة من السويد وجاهزة وتتضمن هاونات واسلحة صغيرة وانهما على استعداد لمصاحبتنا إلى استكهولم لاتمام المعاينه والاتفاق على اجراءات الشحن موضحين ان صفقة السويد ليست شاملة لكل الانواع المطلوبه فى الصفقه الكبرى المتوفره فى مخازن السلاح الالمانيه وأنه يمكنا العودة إلى المانيا بعد اتمام صفقه السويد وشحنها لاتمام باقى الصفقه بعد ان تكون الجهات الالمانيه المسئوله قد استعدت لاستقبالنا .

٧ ــ رغم عدم اطمئنانى لنوايا المهربين واقتناعى بعدم جدية فراى واريكسون تشاورت مع وزانى الذى أصر على الحاجه بضرورة مجاراة المهربان حتى النهاية واننا لن نخسر شيئا فوافقتهما على السفر إلى السويد خاصة وأنهما تحملا نفقات سفرنا واقامتنا بالسويد وعلى حسابهما .

٨ ــ غادرنا هامبورج صباح يوم ٢٥ يناير بالطائرة إلى استكهولم عن طريق كوبنهاجن حيث مقر اقامة اريكسون الدنماركى لنبقى فيها عدة ساعات أتم خلالها اريكسون بعض مهام خاصه بمكتبه وعاودنا الطيران بعد ظهر نفس اليوم لنصل مطار استكهولم مساء ولنتجه مباشرة إلى الفندق الذى تم الحجز فيه لنا بمعرفه اريكسون وتركانا لأخذ قسط من الراحة فى السادسه مساء وذلك فى الوقت الذى تعهدا فيه باجراء بعض الاتصالات لاعداد الاسلحة المطلوب شراؤها .

ثالثا : اسلحة السويد واختبارها بالغابه

١ ــ عاد المهربان ليخطرانا بأنهما أعدا قطعة من كل نوع من الأسلحة فى أحد معسكرات الجيش السويدى وفى إحدى الغابات على بعد ٣٠ كيلو متراً شمال إستكهولم وأنهما أعدا السيارة التى ستنقلنا إلى مكان الإختبار فى الثانية عشرة من صباح الغد ٢٦ يناير .

٢ ــ اصطحبنا فراى واريكسون بسيارة اريكسون إلى احد المطاعم لتناول طعام العشاء وفوجئت بمعاودة المهربْين لأسلوبهما الخسيس بلا إستحياء ودون أن يعيا الدرس الذى لقنته لاريكسون بهامبورج وفوجئت بهما يقدمان لنا شابتين سويديتين على أنهما صديقاتهما كانا فى إنتظار وصولنا للمطعم وعاودا نفس الاسلوب فى الحفاوة بأفخر الطعام والشراب وكررت رفضى لإحتساء الخمر وشاركنى الرفض ولأول مرة وزانى حامد متضامناً معى وإنتهينا من العشاء لنعود إلى الفندق ولنفاجأ بصديقتى اريكسون وفراى تصران على مرافقتنا طوال السهرة بالفندق . وبتوفيق من الله ورعايته تخلصت من هذه الرفقه بلباقة تامه لأنسحب من الجلسة ومعى وزانى حامد ولنعود إلى غرفتينا بحجة التعب والرغبة فى الإستعداد لمهمة الغد وسط غضب الشابتين وحنق كل من فراى واريكسون .

٣ ــ فكرت فيما مررنا به من أحداث ولشعورى بعدم الإطمئنان لما ينتظرنا فى مهمتنا فى الغابة السويديه وسارعت بإرتداء ملابسى من جديد لأغادر الفندق فى الحادية عشرة مساء لاتوجه لأقرب كشك تليفون عمومى بالقرب من الفندق واتصلت تليفونيا بالقائمقام محمد مصطفى لطفى الملحق العسكرى المصرى بالسويد وقتئذ ولحسن حظى وجدته بمنزله وكانت مفاجأته لسماع صوتى ودهشته لوصولى لاستكهولم دون علمه وسارعت بشرح أسباب تواجدى ولخصت له ماتم من إجراءات واننا بسبيل التوجه صباح الغد إلى المكان الذى أبلغنى إياه اريكسون طالبا منه الاتصال بى بغرفتى بالفندق تليفونيا مساء الغد للإطمئنان على إتمام المهمة على مايرام واكد لى الملحق العسكرى مطمئناً صعوبة قيامهم بأى إجراء يمس الامن بالسويد وأبدى إستعداده لتقديم أية مساعدة لنجاح مهمتى فوعدته بالاتصال به عند الحاجه .

٤ ــ استيقظت فى الصباح لأعد نفسى للمهمة وقد إصطحبت معى مسدسى الذى يلازمنى فى كل سفرياتى ومررت على وزانى لأخطره بابلاغى ملحقنا العسكرى بمهمة اليوم الامر الذى أسعده كثيرا لإحساسه الذى عبر عنه بتوقعه لاخطار الغدر من جانب المهربْين الامر الذى افقده القدرة على نوم ليلته . ونزلنا البهو فى الموعد لنجد فراى واريكسون فى انتظارنا ولنستقل السيارة وننطلق خارج استكهولم على طريق جبلى تكسوه الثلوج وتحف بجانبه الأيسر غابه من الأشجار

الكثيفه وتوقفنا بعد حوالى نصف ساعة لنواصل المسيرة على الأرجل وسط الغابه على مدق ضيق يكاد يصلح لمرور فرد واحد وقاد مسيرتنا شخص يرتدى الزى الرسمى للجيش السويدى إلى موقع ضرب النار داخل الغابه حيث طلب منا ان نسير فى طابور خلف بعض وسيتقدمنا هو كدليل وساورنى الشك والقلق ولكنى اسرعت بطلب تقدم كل من فراى واريكسو ن فى المقدمه ليسير وراءهما وزانى ولأسير أنا فى مؤخرة الصف وقد وضعت مسدسى فى قبضة يدى طوال السير متحرزا لاى طارىء او غدر يبدو من أى من الثلاثه الأول فى الطابور . وبعد حوالى ربع ساعة سيرا على الاقدام وعلى الارض المكسوة بالثلوج الملساء الزجاجيه وصلنا إلى ميدان ضرب النار وكان عبارة عن ميدان صغير خالٍ من الاشجار تماما وعلى مدخله مايشبه العنبرين وهما كشكان من الخشب بطول مايقرب من العشرة امتار وبعرض ستة امتار وبدخولنا وجدت احدهما عبارة عن ميدان مصغر لإختبار الاسلحه الصغيره والثانى مخزناً للمعدات واستقبلنا فى العنبر الأول جاويش سويدى يعاونه زميل له بدرجة امباشى حيث عرضا علينا عينة من الرشاش ٩ مللم والبنادق ٧٫٩٢ وقاما بتجربة العينتين مستخدمين الذخيرة الحيه ثم تركا لى السلاح لأقوم بالمعاينه وتجربتها شخصيا وباشرت عملى باسلوب اكد لهم إلمامى وخبرتى فى مجال عملى (ويرجع الفضل فى ذلك إلى حصولى مسبقا على دورة لاستخدام الاسلحة الصغيرة والهاونات والاسلحة المضادة للدبابات بمدرسة المشاه عام ١٩٥١) .

وتوجهنا إلى العنبر الثانى لاشاهد عينة من القنابل اليدويه الهجوميه والتى نعتبرها غير مؤثره وليس لها الفعالية المطلوبه فى حرب العصابات وقمت بتجربة خمس قنابل ثم تركنا العنبر لنتجه إلى الميدان الخارجى لنجد جاويشا سويديا اخر وامامه هاون ٤٧ مم صناعه سويديه وبجوار الهاون صندوق من الدانات . وبعد معاينتى للهاون والذى وجدته لايختلف كثيرا عن الهاون ٦٠ مم الفرنسى وفهمت من الجاويش ان هذا الهاون ابطل استعماله فى الجيش السويدى وطلبت منه القيام ببيان استخدامه للهاون بالذخيره الحيه وحددت له هدفا على بعد حوالى ٤٠٠ متر تقريبا وبدأ فى تقدير المسافه ثم بدأ فى اجراء عملية التقويس Ranging واستخدام أربع دانات دون ان يصيب الهدف وكنت بحكم خبرتى السابقه اراقب ضبطه للناشنكاة واستأذنته فى استكمالى للتجربه ونصفت مسافة الخطأ وانبطحت خلف الهاون لأطلق الدانه الخامسه بعد ضبطى للتنشين وليفاجأ الجميع باصابتى للهدف اصابة مباشرة وانطلق صوت اريكسون وفراى وفى وقت واحد ليقولا وبصوت مرتفع انت ضابط You are an Officer وقمت من خلف الهاون ضاحكا محاولا اقناعهم بانها الصدفه البحته ولكن حوارهما مع المختصين السويدين اكد لى اقتناعهما بخبرتى . وجلسنا بعد ذلك بالكشك المخصص للراحه لتناول القهوة حيث ابلغنا السويديين بموافقتنا على الرشاش ٩ مللم والهاون ٤٧مم واستبعدنا رغبتنا فى الباقى وعدنا إلى استكهولم للاتفاق على شروط العقد وتركنا فراى واريكسون فى الفندق لاتمام اتصالهما

بالسلطات السويديه المسئوله وعادا فى المساء ليطلبانا بتأجيل البت فى الموضوع لحين رؤيتنا للاسلحة الالمانيه والتى تم تجهيزها بمدينة ميونخ بالمانيا . وقررنا السفر صباح اليوم التالى ٢٧ يناير إلى ميونخ .

وفى الموعد المحدد اتصل بى الاخ مصطفى لطفى ليطمئن على إنهائنا المهمة بسلام واخطرته بما استقر عليه الرأى بالنسبة للسفر إلى ميونخ معتذرا عن عدم تمكنى من لقائه كسابق اتفاقنا واعدا بالاتصال به حين عودتنا لاتمام صفقة الهاون والرشاش ٩ مللم وصحونا مبكرا يوم ٢٧ يناير لنغادر الفندق ولنستقل الطائرة فى طريقنا إلى ميونخ .

رابعا : رحلة المراوغة والنصب تأخذ طريقها إلى النمسا

١ ــ جلست فى الطائرة لأستعيد شريط الاحداث كما مرت ولأصل إلى حقيقة هامه وهى أن التعامل مع تلك العصابات الدوليه المتمرسه لأساليب الغش والخداع والنصب يتطلب دراسة متكاملة مسبقه للتعرف على اساليب مناوراتهم ومراوغاتهم كما يتطلب التحصين الكامل ضد مغريات اللهو والغرائز لتفادى الوقوع فى براثن امثال فراى واريكسون من تجار الرقيق الأبيض الضالعين فى الاستفادة بهذا الرقيق الأبيض ليمارسا ومن خلاله تحقيق اهدافهما الخسيسه وممارسة اساليب الابتزاز ليوقعوا من يوقعه سوء حظه فى شباك نصبهما . ورغم ذلك قررت التمشى مع كل محاولتهما ومناوراتهما باعتبار اننا لن نخسر شيئا فان صدقا كسبنا الصفقة وان كذبا ربحنا فترة الشهر المهلة الذى تم الاتفاق مع البنك السويسرى لتسليمنا مبلغ المليون دولار نقدا وفورا لعدم تقدم التاجرين المهربين ببوالص الشحن .

٢ ــ وافقت من حديثى مع نفسى على اعلان المضيفة عن الاستعداد للهبوط بمطار ميونخ وهبطنا من الطائرة لنجد احد اعوان اريكسون فى انتظارنا بالمطار حيث انفرد بكل من فراى واريكسون لدقائق قليله وجاءنا اريكسون ليخبرنا بان السلطات الالمانيه لم توافق على البيع من مخازن الحرب وان مندوبهم هذا الذى انتظرنا بالمطار قام بالاتصال بزميل لهم من تجار السلاح بفيينا وهو نمساوى ويدعى فرانز وانه على استعداد لاستقبالنا بالنمسا وتمكيننا من الحصول على جميع انواع الاسلحة المطلوبه والذخيره بكميات كبيره .

٣ ــ وتمشياً مع موقفنا فى مواصلة المسيرة حتى النهاية لاحراجهم وكشف اكاذيبهم واصلنا السفر على اول طائرة من ميونخ متجهين إلى فيينا لنصلها بعد ظهر نفس يوم ٢٧ يناير حيث كان فى انتظارنا بمطار فيينا النمساوى فرانز ليتم تعارفنا به وليصطحبنا فى سيارته إلى الفندق الذى تم

حجز اماكن لنا به وتركنا لاخذ فرانز قسط من الراحه على ان يعود لاصطحابنا فى المساء لتناول طعام العشاء بدعوة منه وليفيدنا بنتيجة اتصالاته بشأن صفقة الاسلحة .

٤ ــ عرض علينا فرانز استعداده لاتمام صفقة اسلحة انجليزيه بنادق لى انفيلد ورشاشات برن وقنابل يدويه ميلز وكذا بنادق ورشاشات المانيه وأى كميات ذخيرة لهذه الاسلحة من مخلفات الحرب العالميه الثانيه وذلك من تشكوسلوفاكيا وانه على اتصال بالجهات المختصه التشيكيه ويمكنه اجراء كافة الترتيبات لاتمام الصفقه من حكومة براغ .

وبعد تشاورى مع وزانى وافقنا على مبدأ الشراء من الحكومة التشيكيه وركزت على ضرورة معاينة الاصناف قبل اتخاذ قرارنا النهائى وسعد النصابون الثلاثه بموافقتنا وعاد فرانز للقائنا صباح يوم ١٩٥٧/١/٢٨ ليخطرنا باستعداد المسئول التشيكى صديقه لاستقبالنا لمناقشة كافة التفاصيل المبدئيه عن انواع السلاح المطلوب مع استبعاده لحضور فراى واريكسون معنا هذا اللقاء .

وتوجهنا فى الموعد إلى مكتب قرأت على لوحته الخارجيه « المكتب التجارى للسفارة التشيكيه » وما أن دخلنا حتى قدم لنا المسئول نفسه بصفته المستشار التجارى لسفارة تشيكوسلوفاكيا ودار الحديث بيننا باللغه الانجليزيه حيث روى لنا انه اتصل بحكومته بعد علمه بحاجتنا إلى نوعيات من الاسلحة البريطانية والذخيره فوجد لديها الاستعداد للبيع من مخلفات الحرب العالميه الثانيه المتوفرة بمخازنهم وكذا بعض النوعيات الالمانيه وانها جميعا فى حالة ممتازه من ناحية الصلاحيه موضحا انهم يعلمون الوجهه الحقيقيه للصفقة وتفاديا منهم لعدم التورط فى مشاكل مع فرنسا يهمهم وبالدرجة الأولى عدم البيع باسم الجزائر وانهم على استعداد لاتمام الصفقه بضمان الحكومة المصرية واستفهم عن كيفية تسديد ثمن الصفقه وهنا عاجلته باجابتى التى لاقت الاستجابه الفوريه والسعادة والبشر حينما قلت له ان الدفع نقدا وبالدولار وذلك لعلمى المسبق بما تعانيه دول الكتله الشرقيه من ازمة فى النقد الاجنبى (الاسترلينى والدولار) وعلى الفور قدم لى المستشار التجارى كتالوجاً مدعما بالصور والمواصفات لكافة انواع الاسلحة المتوفره لديهم والتى وجدنا فيها ضالتنا المنشوده وموردا لامدادنا بالسلاح والذخيرة الجديد والبعيد عن ايدى ومناورات النصابين الدوليين ممن اعطوا لأنفسهم اسماء تجار السلاح ومهربيه . وتركنا المستشار التجارى على موعد للقاء جديد بعد رجوعه لحكومته بشأن تجربة ومعاينة السلاح .

٥ ــ كان ولابد من اخذ موافقة المسئولين بالقاهرة قبل ارتباطنا بأى التزام مع الحكومه التشيكيه لذا بادرت بالاتصال التليفونى بالقاهره وليتم حصولى على موافقة الرئيس على إمكانية اتمام الصفقة بضمان حكومة مصر بعد التأكد من صلاحية السلاح والذخيره من حيث الجودة والنوعيه

واطمأن قلبى واستعدت مادار من حوار بمكتب المستشار التجارى والذى بدا من حديث المذكور عدم اطمئنانه للتعامل مع فرانز وزميليه وتلميحه إلى امكان التعامل المباشر بين السلطات المصريه والتشيكيه . وتشاورت مع وزانى وابلغته بضرورة التوصل إلى حل للتخلص من النصابين الثلاثه فرانز واريكسون وفراى وشغلت الفرسان الثلاثه بتحضير كشوف الصفقة المطلوبه فى صورة عقد جديد واصطحبت معى وزانى إلى السفارة المصريه بفيينا لألتقى بمستشارنا التجارى بها والذى كنت على معرفة شخصيه به ولحسن الحظ وجدته على اتصال وثيق بالمستشار التجارى التشيكى حينما استفسرت منه عن الاخير ودون ان أصرح باسباب سؤالى طلبت منه الاتصال بالمستشار التشيكى ليأخذ منه موعدا فى مكان خارج بفيينا لألتقى به فى امر هام وبلا أى محاولة للتدخل نفذ الصديق اتصاله وحدد لنا المستشار التشيكى موعدا لتناول الغداء معه فى أحد المطاعم سويا . وشكرت الصديق المصرى وغادرنا مكتبه لنتوجه إلى المطعم للقاء حيث كان الموعد قد اقترب وقتئذ . والتقينا بالمستشار التجارى التشيكى بلا حاجة لتعارف جديد وكان اول لفظ نطق به بعد جلوسنا إلى المائدة هو « لقد خطوتم اولى الخطوات السليمه باتصالكم المباشر بى لشكوكى وعدم اطمئنانى إلى نوايا فرانز وزميليه وعدم ثقة المسئولين التشيكيين فى سلامة وامن أى صفقه تتم عن طريقهم » .

وقد فسرت له اسباب لجوئنا لهذا الاتصال لما فهمناه من خلال حديثه بمكتبه الامر الذى اوحى لنا بحقيقة شعوره نحو الفرسان الثلاثه ومشاركتنا له نفس شكوكه . وحينما علم المستشار بحصولى على موافقة السلطات بالقاهره ابدى استعداده للسفر معنا فورا إلى براغ لاجراء المعاينه والتجربه واجراءات اتمام الصفقه . ولكننى طالبته بمسايرة النصابين الثلاثه لتخدير اعصابهم ولعدم اثارة حفيظتهم لحين تخلصنا منهم مطالبا باعطائى مهلة يومين وحصلت منه على رقم تليفونه الخاص للاتصال به بعد اتمام استعدادنا للسفر وبعد التخلص من العصابه .

٦ — عدنا إلى اللوكاندة لانفرد بوزانى واشرح له خطتى للتخلص من عصابة الثلاثه وافهمته بأننا سنتمشى مع العصابه فى اجراءات تحديد كمية الصفقة واثمانها وتجهيز العقد الابتدائى للتوقيع وايهامهما باننا على استعداد لتوقيع العقد الجديد بعد الغاء العقد القديم والسابق ابرامه بينهما على ان يتم الالغاء على النسخه الاصليه للعقد ومن ثم يتم التوقيع على العقد الجديد مع شرحى لوزانى الاسلوب الذى سيسلكه لابعاد أى شكوك فى نوايانا وان يقوم باثارة مشكلة الثمن وارتفاعه واحداث زوبعه من الغضب وينسحب من الغرفه ويتم كل ذلك بعد الغائنا للعقد السابق وتمزيقه — تاركا اياى معهم لتهدئة خواطرهم وتأكيدى لهم من خلال مالمسوه فى تعاملى مع وزانى من استجابته لكل ما اطلبه منه لأنسحب انا الآخر بعد تخدير اعصابهم ولأختفى عن

انظارهم لألحق به فى الفندق الجديد الذى لايبعد خطوات عن الفندق الذى كنا نقيم فيه جميعا مع فراى وارنكسون

٧ — وبعد تأكدى من استيعاب وزانى للخطه قمنا بحجز غرفتين بالفندق المجاور باسمينا لننتقل اليهما بعد ظهر اليوم التالى وتم ذلك فى سريه تامه ولم يشعر بها ثلاثى افراد العصابه .

والتقينا ليلا بالعصابه لنناقشهم فى بعض تفاصيل انواع السلاح واثمانها طالبين منهم السرعه فى إعداد العقد ليتم الانتهاء من توقيعه مساء الغد فى غرفة فراى بنفس الفندق مع التأكيد على ضرورة تجهيز النسخه الاصليه للعقد السابق توقيعه مع وزانى حتى لايكون هناك عقدان فى وقت واحد ووافق الثلاثى والسعادة تملأ قلوبهم بقرب احتيالهم علينا وصرف المليون دولار .

٨ — وقبل ظهر الغد المحدد لتوقيع العقد الجديد قمنا بنقل حقيبتينا إلى الفندق الجديد بهدوء وعدنا لنقضى بعض الوقت فى ردهة الفندق القديم حتى حان موعد لقائنا فى المساء مع العصابه فى السابعه مساء وكان الثلاثى فى انتظارنا وجلسنا لنناقش تفاصيل العقد فى هدوء وبايجابية ملحوظه الأمر الذى طمأن العصابه كل الاطمئنان وجاء وقت التوقيع فاستوقفتهم لأطلب نسخة العقد السابق وبمنتهى الهدوء والاطمئنان والاستجابه الفوريه قدمه لى فراى الذى كان يحتفظ به فى حافظة اوراقه وعرضته على وزانى للتوقيع على النسخه الاصليه هذه بالالغاء ووقعوا بعد قيامى بشطب كافة بنوده بالمداد وامعانا فى التضليل طلبت من وزانى وطبقا لسابق التخطيط تمزيق نسخة العقد القديم ونفذ واحتفظ بالورق الممزق بجيبه .

وانتقلت إلى الجانب الثانى من الخطه المتفق عليها مع وزانى فطالبته بالتوقيع على النسخ الثلاث للعقد الجديد موضحا له موافقتى على كل بنوده الامر الذى أسعد الثالوث وشرع وزانى فى مراجعة بنود العقد ثم انتابته ثورة عارمه فاجأ الثالوث بها خاصة بعد مارفع مسدسى الذى سلمته اياه قبل الدخول إلى غرفة العصابه وبدأ فى تمثيل دوره باتقان الخبير المتمرس متخذا العديد من الحركات الهستيريه التى اتقن أداءها مهدداً بقتلنا جميعا والانتحار بعدما اتضح له ماشملته بنود العقد الجديد من سرقه فراى وزملائه للشعب الجزائرى وماتبين له من العقد من نهب لأموال المناضلين الجزائريين ووسط موجات الانفعال المتتاليه غادر وزانى الغرفه والمسدس بيده والشرر قد تطاير من عينيه . وكان طبيعيا وطبقا للخطه ان يغادر الغرفه لهتجه مباشرة إلى غرفته الجديده بالفندق المجاور الجديد .

وبدأت على الفور القيام بدور الرجل الواعى بالتزاماته لأهدىء من روع اثر الصدمه المفاجئه

التى انتابت عصابة الثالوث واخذت عليهم كل مشاعرهم وافقدتهم القدرة على التصرف امام تهديد المسدس وغليان مشاعر وزانى وكان طبيعيا ان يطمئن الثلاثى النصاب لتواجدى وبقائى معهم وإمعانا فى تمثيل دورى طلبت مشروبا لنستعين به جميعا فى استعادتنا للسيطرة على اعصابنا مطمئناً اياهم باتاحة الفرصه لوزانى ليعاود سيطرته على مشاعره وليستعيد هدوءه مؤكدا انه سيعود ليوقع وان ماحدث هو ثورة طارئة جاءت نتيجة صعوبة موقفه امام قادة كفاحه وتأخره فى ايصال السلاح لاخوانه سريعا ورغبته فى استعواض التأخير فى احضاره السلاح لهم برخص سعر الاسلحه الخ ...

٩ ــ واستأذنتهم بعد مضى حوالى ٣٠ دقيقه لأتوجه لاعادة وزانى من غرفته لاتمام التوقيع وغادرت الغرفه لأتوجه مباشرة من السلم الخلفى إلى الفندق المجاور ولأجد وزانى فى غرفته منتظرا حضورى ولتنتابنا موجة من السعادة والنشوة لنجاحنا فى تنفيذ خطتنا للتخلص من عصابة الثالوث النصابين على الوجه المطلوب وطلبنا عشاءنا بالغرفه وبقينا لمدة اربع وعشرين ساعه دون ان نغادر الفندق بعدما لمسناه من حالة الهلع والاضطراب والغضب التى رأيناها على وجه عصابة الثلاثه وهم يغادرون الفندق بعد اختفائى ووزانى بعشرين دقيقه وركوبهم سيارة فرانز ليسرعوا إلى المطار كما توقعنا. وهكذا تخلصنا من فراى واريكسون وفرانز ولم يكتشفوا موقعنا .

١٠ ــ بعد مضى الأربع والعشرين ساعة واطمئننا تماما قمت بالاتصال بالمستشار التشيكى تليفونيا لنتفق معه على اللقاء فى المساء فى نفس المطعم السابق تواعدنا فيه لنسلمه جوازى سفرينا للحصول على تأشيرات الدخول لنا إلى براغ وتم اتفاقنا معه على مصاحبته لنا وفى سيارته الخاصه لتفادى استخدامنا للطائرات التى لاشك يراقبها الثالوث النصاب . ولمح المستشار فى نهاية اللقاء وباسلوب غاية فى اللباقه والادب إلى أحقيته فى جزء من العمولة التى كان سيستولى عليها اعضاء العصابه بلا وجه حق ووعدناه بمكافأة سخيه بعد نجاحنا فى مهمتنا ببراغ وبعد ان أفهمنا أن له حساباً خاصّا باحد البنوك بفيينا بالعمله الاجنبيه .

وتوجهنا فى صباح اليوم التالى اول فبراير ١٩٥٧ إلى براغ لنصلها بسيارة المستشار التجارى والذى قادها بشخصه لنلاق كل ترحيب من سلطات الحدود ووصلنا براغ فى المساء وتوجهنا مباشرة إلى الفندق الكبير المعين لاقامة الاجانب حيث حجز لنا المستشار غرفتين وتركنا لنستريح على ان يمر علينا فى صباح اليوم التالى ليصحبنا إلى مكتب المسئول المختص بوزارة الخارجيه .

١١ ــ وتوجهنا إلى مكتب الملحق العسكرى المصرى بعد طلب تأجيل موعد لقائنا بالمسئول التشيكى

نظرا لعدم حملى اى تفويض رسمى للتحدث فى اى موضوع سياسى وذلك بعد اشارة المستشار خلال سفرنا بالسياره إلى رغبة السلطات التشيكية ضماناً لعدم إعادة شحن الاسلحة المطلوبه لاسرائيل ؟؟ وكان الكباشى اسماعيل فريد الملحق العسكرى متغيبا عن براغ فالتقيت بقائد الفرقة الجويه عز الدين رمزى المستشار الجوى وافهمته حقيقة المهمه واتفقنا على امكان رجوع السلطات التشيكيه إلى السفارة المصريه واليه فى أى موضوع يخص وزانى حامد باعتباره الجهة المسئوله .

١٢ ـــ وعدنا إلى الفندق حسب الموعد لنتوجه إلى وزارة التجاره الخارجيه وكانت مفاجأتنا الجديده ان نجد فرانز امامنا وجها لوجه فى ردهة الفندق وعلى وجهه ابتسامة صفراء وسارعت لأخبره اننا تركناهم بفيينا لمراجعة سلطاتنا المسئولة والتى قررت التعامل مباشرة مع سلطات براغ ومن خلال الاتصال الدبلوماسى واننا موجودون لمجرد مراجعة العينات المعروضه من السلاح والذخيره وسنعود فورا إلى القاهره وانه أصبح لاحق لنا فى أى تعامل أو تعاقد ولحسن الحظ لحق بنا المستشار التجارى التشيكى الذى انتحى بفرانز جانبا وادخله إلى داخل الفندق واصطحبنا فى السيارة الخاصة التى خصصت لتحركاتنا من قبل السلطات التشيكيه لنتوجه إلى وزارة التجارة الخارجيه وليبلغنا المستشار خلال الطريق باكتشافه لوجود فرانز ببراغ صباح اليوم واتصاله بسلطات الامن لتخليصنا من فرانز وابعاده فورا واكد لنا اننا لن نراه بعد الآن ببراغ . ووصلنا إلى مكتب وكيل وزارة التجارة الخارجيه الذى كان فى انتظارنا بمكتبه وبصحبته ضابط برتبة اللواء من الجيش التشيكى قدمه لنا اثناء التعارف بصفته رئيس الامدادات والتموين للجيش التشيكى .

وبدأت اجراءات صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه .



دكتور ادريس أو وزانى حامد ياسمه
الكودى فى التعاقد معى

الفصل الرابع

صفقة السلاح الاولى من الكتله الشرقيه

اولا : اللقاء الاول

لاقينا ومنذ اللحظة الاولى لاجتماعنا بوكيل وزارة التجارة الخارجيه التشيكيه كل حفاوة وتكريم وقد بادرنا الوكيل بقوله ان تعامل تشيكوسلوفاكيا ومصر ليس امرا جديدا عليهم واستدرك قائلا انهم على علم تام بان الصفقة المراد ابرامها معهم سوف تتجه إلى الجزائر ورغم حرصهم على عدم التورط فى أية مشاكل مع السلطات الفرنسيه الا انهم قرروا اتمام الصفقة مع الالتزام بشرط واحد هو الا يتم الشحن بواسطتهم الى الجزائر وانما يتم اولا الى ميناء مصرى ومن ثم يكون للقاهره الحق فى التصرف كيفما تشاء . وكرر الاستفسار عن الكيفيه التى سيتم بها تمويل الصفقه ونوع العمله فطمأناه ان الدفع سيكون نقدا وبالدولار بمجرد التخليص على بوالص الشحن بمعرفة وزانى حامد وبدأت السعادة وبكل وضوح على وجه وكيل الوزارة ورفيقه اللواء مدير الامدادات والتموين للجيش التشيكى .

وبدأ مباشرة اللواء فى عرض الانواع المتوفره لديهم من الاسلحة الغربيه سواء الصناعة البريطانيه أو الالمانيه مشيرا إلى توفر الرشاشات M ٤٢ ، M ٣٤ والهاون ٨٢ مللم والرشاشات القصيره ٩ مللم بالاضافة إلى القنابل اليدويه والبنادق ٧ر٩٢ والطبنجات ٩ مللم واستطرد ليخبرنا بتوفر جميع اصناف الذخيره لكافة الاسلحة البريطانيه أو الالمانيه وبحالة ممتازة وعلى درجة عاليه من الجوده .

ووجدنا فى الاصناف المعروضه مايحقق الغرض من اتمام الصفقة والمتمشيه مع احتياجات جيش التحرير الجزائرى وحينما طالبتهم بمعرفة الاسعار فضلوا تأجيل الحديث عنها لحين اتمام معاينتنا للاسلحة وتجربتها على الطبيعه بالذخيره الحيه وابدوا استعدادهم لاجراء تجربة السلاح صباح اليوم التالى بالميدان المخصص لضرب النار إذا ما وافقنا الموعد فوافقنا فورا توفيرا للوقت واخطرنا اللواء المسئول بمرور ضابط من اعوانه علينا صباح الغد ليصاحبنا من الفندق إلى موقع اختبار الأسلحة والذخيرة خارج براغ .

ثانيا : تجربة الاسلحة والذخيره

١ ـ مر علينا فى المساء المستشار التجارى وبناء على اوامر وكيل وزارة التجاره الخارجيه ليصطحبنا فى جولة سياحيه لمشاهدة معالم براغ وقد دهشنا حين افهمنا وباسلوبه اللبق ان نتوخى الحرص فى حديثنا خلال الجوله وحينما يتواجد برفقتنا سائق السيارة المخصصه لنا وتمت الجوله ليدعونا المستشار على العشاء فى احد المطاعم الفاخرة بدعوة من السلطات التشيكية وانتهينا من العشاء لنعود مبكرا إلى الفندق لنقضى ليلتنا فى استجمام حتى الصباح .

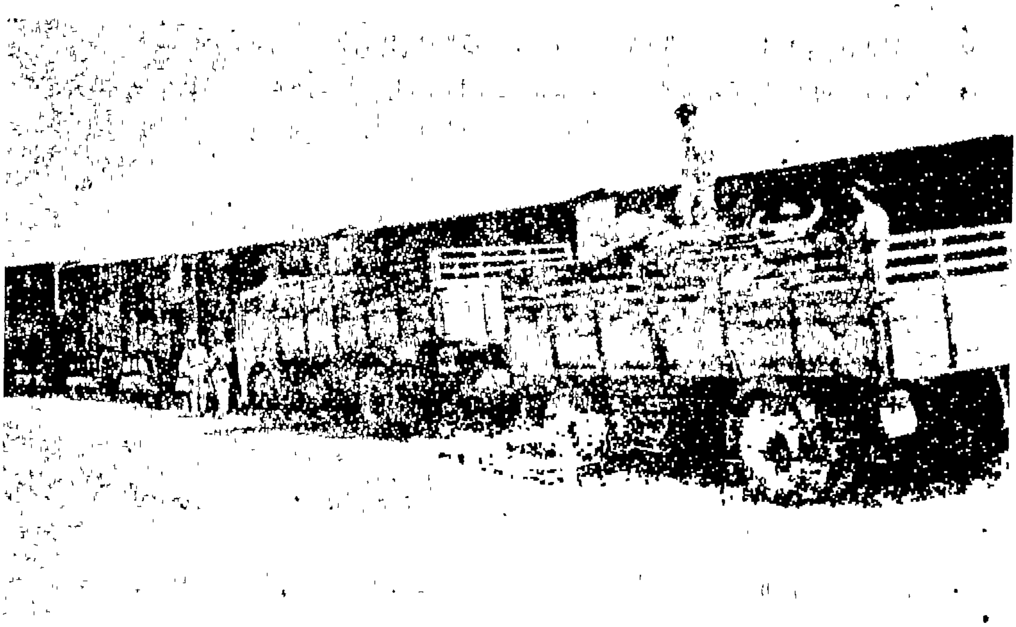
٢ ـ اصطحبنا الضابط مندوب الجيش فى الصباح الباكر إلى ميدان ضرب النار وتمت معاينتنا لكافة انواع الأسلحة المتوفرة لديهم والتى ثبت من معاينتى لها مدى العنايه المبذوله فى صيانتها ثم اصطحبنا اللواء إلى ربوة عالية تطل على ميدان ضرب النار لتقوم أطقم من الجيش التشيكى باجراء بيان عملى لاستخدام كل سلاح على حدة مستخدمين الذخيرة الحيه وكانت مظاهرة عسكريه فريده طمأنتنى تماما بالنسبه لصلاحية الأسلحة والذخيره وكفاءتها على مختلف مسافات المرمى المؤثر لكل سلاح .

٣ ـ انتهى البيان ليصحبنا القائد التشيكى إلى ميس الضباط حيث تناولنا طعام الغداء الذى اعد خصيصا لنا ودار حديث مطول خلال تناول الطعام حول امكانياتهم فى صنع الاسلحة المتطورة واستعدادهم لامداد الجزائريين بأسلحة تصنع خصيصا لهم مع خلوها من أية علامة تشير إلى اسم الصانع أو محل صناعتها .

٤ ـ ثم توجهنا إلى مكتب القائد بعد الغداء لتبدأ جلسة مساومة عن ثمن الاسلحة والذخيرة انتهت بالأسعار التاليه :



الدفعه الثانيه يتم تحميلها على اللوارى لنقلها الى الجبهة الشرقية بالجزائر



اللوارى تحمل السلاح فى طريقها عبر ليبيا الى المخازن المعده على الحدود الليبية التونسيه

الرشاش م ٤٢	الوحده	١٠٦	دولار	وعيارها ٧٫٩٢ مللم	
الرشاش م٣٤	—	٨٠	—	—	—
الهاون ٨٢ مللم	—	٤٢٠	—		
الرشاش القصير ٩ مللم	—	١٧	—		
القنبلة اليدويه	الواحده	١٫١	—		
البندقيه ٧٫٩٢	—	٢٨	—		
الطبنجه ٩ مللم	—	١٢	—		

أما الذخيرة فكان سعرها :

طلقات ٧٫٩٢ مللم للرشاشات والبنادق	٤٢ دولار للالف
دانات هاون ٨٢ مللم	١١ دولار للدانه
طلقات ٩ مللم	٣٠ دولار للالف

ورغم ذلك عاودت مطالبتى لمراعاة الظروف التى تحيط بمن سيستخدمون هذه الاسلحة وضرورة اجراء تخفيض اكبر فى الاثمان وابدى القائد التشيكى ضرورة رجوعه إلى رئاسته لاتخاذ قرارهم فى مطلبى مؤكدا ان شراء أية قطعه سلاح يتضمن قطع الغيار اللازمه لها وضمن السعر المحدد وانتهت الجلسه لنعود إلى الفندق . ثم زرت ملحقنا العسكرى اسماعيل فريد الذى كان قد وصل براغ لاخطاره بما تم باعتباره المسئول الذى سيتابع العمليه مع السلطات التشيكيه بعد سفرى وليعاون وزانى حامد لاتمام كافة التفاصيل

٥ — اتصل بنا المسئولون التشيكيون صباح اليوم التالى طالبين اجتماعنا بمكتب وكيل الوزارة وتم الاجتماع وحضر معنا البكباشى اسماعيل فريد ليخطرنا الجانب التشيكى باستعدادهم لاتمام الصفقه طبقا للاعداد التى سنحددها من كل نوع وانهم مراعاة للظروف التى طرحتها عليهم وتقديرا منهم للحكومه المصريه قرروا اجراء تخفيض مقداره ٣٠٪ ثلاثون فى المائه بالنسبه لاجمالى الاسلحة بانواعها ، ٢٠٪ عشرون فى المائه بالنسبه لكافه انواع الذخيره التى سيتم التعاقد عليها مع التزامهم بكافة شروطنا فى اعداد السلاح بلا أى علامات وباتمام اجراءات الشحن والتى يفضلون ان يكون من احد موانىء بولندا .

٦ — توجهنا بعد انتهاء الاجتماع إلى مكتب ملحقنا العسكرى لنقضى بقية اليوم فى تحديد الكميات المطلوب التعاقد عليها وتوصلنا إلى البيان التالى :

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالى بالدولار	الثمن النهائى بعد التخفيض
رشاش م ٤٢	٥٠٠	١٠٦	٥٣ر٠٠٠	
رشاش م ٣٤	٦٠٠	٨٠	٤٨ر٠٠٠	
هاون ٨٢ مم	١٠٠	٤٢٠	٤٢ر٠٠٠	
رشاش قصير ٩ مللم	٣٠٠٠	١٧	٥١ر٠٠٠	
قنابل يدويه	٣٠ر٠٠٠	١ر١	٣٣ر٠٠٠	
بنادق ٧ر٩٢	٦ر٠٠٠	١٨	١٦٨ر٠٠٠	
طبنجه ٩ مللم	٥٠٠	١٢	٦ر٠٠٠	
		الثمن الاجمالى ٣٠٪ تخفيض	٤٠١ر٠٠٠ ١٢٠ر٠٠٠	٢٨٠ر٧٠٠ دولار

الصنف	العدد المطلوب	ثمن الوحدة بالدولار	الثمن الاجمالى	الثمن الاجمالى بعد التخفيض
طلقات ٧ر٩٢ مللم	عشرة ملايين طلقه	٤٢ دولار للالف	٤٢٠ر٠٠٠	
دانات للهاون ٨٢ مللم	٢٠ر٠٠٠	١١ للدانه	٢٢٠ر٠٠٠	
طلقات ٩مللم .	٥ ملايين طلقه	٣٠ للالف	١٥٠ر٠٠٠	
		٢٠٪ خصم	٧٩٠ر٠٠٠ ١٥٨ر٠٠٠	٦٣٢ر٠٠٠
فيكون اجمالى الثمن النهائى للصفقة				٩١٢ر٧٠٠ دولار

وقد اثرنا ترك المبلغ المتبقى من المليون دولار وقدره ٨٧ر٠٠٠ دولار ليكون رصيدا احتياطيا لمواجهة ثمن البازوكا الذى وعدنا الجانب التشيكى ببحث أمر تزويدنا بها وافادتنا بالنتيجة فى اقرب فرصه .

٧ ــ تم تسليمنا نسخة من البيان المطلوب اتمام الصفقة عنه إلى الجانب التشيكى واستأذنتهم فى السفر للقاهره مع تفويض ملحقنا العسكرى اسماعيل فريد فى متابعة الموضوع ومعه وزانى حامد ووافق الجانب التشيكى مع مطالبتهم ببقاء وزانى حامد للتوقيع على العقود وليقوم هو بتجهيز المركب التى سيتم شحن الصفقة عليها إلى ميناء الاسكندريه

ولقنت وزانى كل تفاصيل واجباته بالنسبة لاجراء التعاقد وتحويل المبلغ الوارد فى العقد من البنك بزيورخ إلى براغ بعد مراجعته للاسلحة ومطابقتها لشروط العقد وتوقيع بوالص الشحن . وغادرت براج لأعود ولاقدم تقريرى المتضمن كل مادار خلال المهمة إلى الرئيس جمال بعد اطلاع المدير على تفاصيله متصورا ان العمليه انتهت عند هذا الحد ومنتظراً موعد وصول الصفقة للاسكندريه .

ثالثا : وزانى يعاود ارباكاته من جديد

١ ــ ماكدت استقر فى القاهره حتى وصلتنى برقيه من اسماعيل فريد يبلغنى بتعاقد وزانى مع شركة ايطاليه لنقل الصفقه من ميناء كونستانزا برومانيا مخالفا اتفاقنا مع الجانب التشيكى منفردا بموقفه هذا وابرقت لاسماعيل فورا لابلاغ وزانى بالالتزام بكل ماتم الاتفاق عليه بيننا وبين السلطات التشيكيه والا نفضنا ايدينا من العمليه كلها إذا ما استمر فى تصرفاته اللامسئولة وليتم الغاء اتفاقه وضرورة الالتزام بالشحن عن طريق بولندا .

٢ ــ جاءت المفاجأة الثانية بوصول برقية من اسماعيل فريد يوم ٩ مارس يخطرنى فيها بأن المليون دولار اعيد تجميدها بسويسرا وانه كلف وزانى للسفر فورا لزيورخ لبحث الموضوع خاصة وان الشحنه جاهزه للشحن من بولندا يوم ٢٠ مارس ١٩٥٧ .

وابرقت لاسماعيل لابلاغ وزانى لاعادة تحويل المبلغ باسم سفيرنا ببرن وبذلك نضمن اتمام تحويل الصفقه عن طريقنا وابرقنا لسفيرنا ببرن بنفس المضمون ووعد البنك بعد تدخل سفيرنا بتسليم المبلغ يوم ١٥ مارس وازاء اصرار السلطات التشيكيه على ضرورة استلام المبلغ قبل الشحن قررت السفر إلى سويسرا لتسوية الامر من جديد امام محاولة البنك السويسرى المماطله فى دفع المبلغ .

وغادرت القاهره يوم ٢٥ لأصل زيورخ حيث كان وزانى فى انتظارى ولنقابل المحامى السويسرى واستغرقت المشاروات مع مدير البنك السويسرى حتى يوم ٣٠ مارس ليعدنا المدير بتسلمنا المبلغ يوم ٢ ابريل واصدر مدير البنك تعليماته لفرعهم ببرن لتسليم سفارتنا مبلغ ٩١٢,٠٠٠ دولار بعد أن قمنا بالحجز على المبلغ لصالح الحكومه المصريه لارغام البنك على الالتزام بتسديد المبلغ دون مماطله وطبقا للاجراءات القانونيه

وتم تحويل المبلغ بعد استلام سفيرنا له لصالح السلطات التشيكيه بمعرفة سفارتهم ببرن وعدت إلى القاهره بعد تسوية الأمر .

وبوشر فى شحن الصفقه من براغ لتصل بولندا وليتم شحنها على المركب مرشيليوسكى **MARCHLEWSKI** التى غادرت بولندا يوم ١٨ ابريل لتصل ميناء الاسكندرية يوم ٣ مايو وليتم استقبالها ولتستقر فى المخازن المعدة بالاسكندريه بعد جهود مضنيه لمدة خمسة اشهر واجهنا فيها العديد من المشاكل والعقبات ولكن الله كتب لنا النجاح فى النهايه بتوفيق من عنده سبحانه وتعالى .

الفصل الخامس

الامداد بالسلاح خلال النصف الاول من عام ١٩٥٧

١ ــ لم يتوقف امدادنا للكفاح الجزائرى بالسلاح والذخيرة حيث كانت دفعات السلاح يتم شحنها بطريق البر فيما يختص بالجبهه الشرقيه بعدما تم التفاهم مع بعض التجار الليبيين للاستفادة بسيارات النقل المملوكه لهم والتى تسير بانتظام لنقل البضائع مابين مصر وليبيا . وكان يتم تحميل بعض هذه اللوارى بشحنات الاسلحة التى اعددناها ليتم السحب منها طبقا لبرنامج زمنى بالاتفاق مع الاخوة الجزائريين .

وتم تسليم الدفعه الاولى من امدادنا خلال عام ١٩٥٧ وبالتحديد يوم ٦ فبراير ١٩٥٧ إلى السيد على محساس المعروف باسم محساس احمد وكانت هذه الدفعه كلها ذخيره للاسلحة السابق تهريبها للداخل وذلك بهدف تغطية النقص فى الذخيره التى كان يعانى منها المكافحون بالولايات الشرقيه وتضمنت الكميات التاليه :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
١٦١ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و	١٣٩٢	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
٢٦ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ و ومضيئه	٢٧٢٤	دانه للهاون ٢ س . ف
١٠٠ر٠٠٠	طلقه ٧ر٩٢	٥٣١	دانه للهاون ٣ س . ف
٦٣ر٠٠٠	طلقه ٤٥ر للرشاش التومى	٤٢٠	قنبله ATF ضد العربات المدرعه

١٢٥ر٠٠٠	طلقه ٩ مللم للبرتا	٥٠٠	طلقه ٣٠٣ وبلاستيد
٧٢ر٠٠٠	طلقه ٥ر٧ مللم للبنادق الفرنسيه	٢٠	رشاش هوتشكس بالسيبيا
١٤٥ر٠٠٠	طلقه ٨ مللم للبنادق الفرنسيه	٢٠٤	٩مللم رشاش صناعه ايطاليه
٢٥ر	هاون ٢	٤٩٦	بندقيه عيار ٥ر٧ فرنسيه
١٢	هاون ٣	٤٠	وصلة ATF ضد الدروع

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٦)

وتم بالفعل نقل الدفعه الاولى هذه عبر ليبيا لتصل إلى المخازن المعده قرب الحدود الليبيه التونسيه وليتم تهريبها إلى الداخل على دفعات

٢ ــ وتلا هذه الدفعه الشحنه الثانيه والتى خصصت لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر وقد تسلمها الدكتور محمد الامين دباغين يوم ٧ ابريل ١٩٥٧ وتم نقلها مباشرة بالسيارات إلى الحدود التونسيه وليتم سحبها كما كان مقررا باسرع وسيله ممكنه بمعرفة المسئول الجزائرى بتونس لتصل إلى الجهات المخصصه لها فى اسرع وقت كانت كمياتها : (مستند رقم ١٧)

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقيه ٣٠٣ ولى انفليد بالسونكى	٥٠٠٤٤٨	طلقه ٣٠٣ و حارقه
١٥٠٢	بندقيه رقم ٨٦ فرنسيه الصنع	٥٠٠ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣و عاده
٢٥٠	رشاش برن ٣٠٣ وبالسيبا	٢١٣ر١٢٠	طلقه ٥ر٧ مم فرنسى
٤٥٠	رشاش برتا ٩ مللم	١٦٣ر٠٠٠.	طلقه ٨ مم فرنسى
٤٠	مدفع هوتشكس ٨ مم بالسبيا	٣٥ر٠٠٠	طلقه ٨ مم فرنسى للهوتشكس
٣٠	هاون ٢ بوصه	٣٨٧ر٠٠٠	طلقه ٩ مم للرشاش برتا
٢٥	وصلة للبندقيه ٣٠٣	١٤٠ر٤٠٠	طلقه ٤٥ر للتومى
٥٠٤	قنبله يدويه ٣٦ ميلز	٧٢٠	طلقه للطبنجه ٣٨و
٢٤٩٦	دانة للهاون ٢	٥٠ متر	فتيل مأمون والكبريت الخاص به
٢٠	طبنجه ٣٨و	٢٠٠	مفجر طرق رقم ٨

وراعينا تنويع اصناف هذه الشحنه استجابة لطلب قادة الولايات بالداخل لمواجهة المخطط الفرنسى الجديد لشن هجومهم الواسع على جميع انحاء الجزائر .

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٧)

٣ ـــ وخلال شهر مايو ١٩٥٧ قمنا بتسليم المناضل محمد الهادى وبالذات يوم ١٩٥٧/٥/٢٠ الدفعه الثالثه لنقلها فورا إلى الداخل

العدد	الصنف
٧٥	رشاش ٥ر٧ مم فرنسى
١٥٠٠	خزنه لزوم الرشاش ٧٥ مم
٠٠٠ر٠٠٠ر١	مليون طلقه ٥ر٧ مم للرشاش
٠٠٠ر٠٠٠ر١	مليون طلقه ٨ مم على شريط للهوتسكى

وتم ترحيلها إلى ليبيا فى طريقها لداخل الجزائر

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٨)

٤ ـــ وجاءت الدفعه الرابعه والتى تم نقلها بواسطة المركب الاسبانى إخوان ايلوكس من الاسكندريه إلى ميناء سوته والتى وقع على استلامها بعد الشحن الدكتور محمد الامين دباعين يوم ١٩٥٧/٦/٤ وسيرد تفاصيل اجراءات نقلها وماحلقها من احداث فى الفصل التالى :

وكان بيان الدفعه الرابعة كما يلى :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
٥٠	مدفع هاون ٨٢ مم	٢٥٠	رشاش ثقيل ٩٢ر٧
٩٤٥٠	دانه للهاون ٨٢ مم	٣٠٠٠	بندقيه موزر المانى ٩٢ر٧
٩٤٥٠	طابه للهاون ٨٢ مم	١٣٥٠٠	قنبله يدويه المانيه الصنع
٤	صندوق كريستات للهاون ٨٢ مم	٠٠٠ر٢٠٠	طلقه دخيره ٣٠٣ و حارقه
١٥٠٠	رشاش خفيف ٩ مم	٠٠٠ر١٠٠	طلقه دخيره ٤٥ للتومى
٢	صندوق كرستات للرشاش	٠٠٠ر١٠٠	طلقه ذخيره ٥ر٧ مم فرنسى
٠٠٠ر٣٠٤ر٢	مليونين وثلثمائه واربعه الف طلقه ٩ مم	٠٠٠ر٢٠٠	طلقه ذخيره ٨ مم فرنسى
٣٠٠	مسدس ٩ مم	١١٤	قنبله مضادة للدبابات A.T.F
٣٠٠	رشاش متوسط لاثابت ٩٢ر٧		
٠٠٠ر٦٠٠ر٣	ثلاثه مليون وستمائه الف طلقه ٩٢ر٧ للرشاش		

راجع كشوف الاستلام بالملحق ــ مستند رقم (١٩)

٥ ـــ وتم التفاهم فى منتصف شهر يونيو ١٩٥٧ مابين الدكتور محمد الامين دباعين والسيد عبد الله

عابد السنوسى ليقوم بمساعدة الجزائر لنقل شحنة كبيرة من الاسلحه عبر ليبيا مستخدما سياراته التى يستخدمها فى عمليات النقل داخل وخارج ليبيا ونظرا لحظوته لدى الملك وتأثيره على المسئولين فى الحكومة الليبيه رأينا الا تضيع هذه الفرصه دون الاستفادة منها وقمنا باعداد الشحنه الخامسة الجديده لعام ١٩٥٧ وراعينا تمشيها مع مطالب قيادة الداخل وكانت تتكون من :

الكميه	الصنف	الكميه	الصنف
٢٠٠٠	بندقيه ٣٠٣ وبالسونكى	٥٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣و و٢٠ سيبام/ط	١٠٠٨	قنبله يدويه ٣٦ ميلز
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم	٥٠٠١	دانه للهاون ٨٢ مم س . ف
٢٠٠	مسدس ٩ مللم	٥٠٠٠	طابه للهاون ٨٢ مم
٢٥	هاون ٨٢ مم	٩٩٢	لبيرو متفجرات
٦٠٨ر٤٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و حارقه	٢٠٠	كبسولة ٨ طرفيه
٠٠٠ر٤٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و عاده	٥٠	متر فتيل مأمون
٥٢٠ر١١	طلقه ٩ مم للمسدسات	٧	لاسلكى المانى قصير المدى
٢	ايريال لجهاز اللاسلكى		

راجع كشوف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (٢٠)

وتم تحميل هذه الاسلحة والذخيره على سيارات السيد عبد الله عابد بالقرب من مرسى مطروح يوم اول يوليو ١٩٥٧ وعبرت اللوريات ليبيا بسلام دون أن يتعرض لها أى مسئول ليبى وتم يخزينها بالمخازن المخصصه للتشوين على الحدود التونسيه وليتم على دفعات كالمعتاد عبر تونس لداخل الجزائر

الفصل السادس

عملية السفينه اخوان ايلوكس JUANILLUCAS

إستجابة منا لحاجة جبهة وهران الملحة إلى الاسلحة وبمجرد أن تم توقيع عقد الصفقه التشيكيه . بدأنا نعد أنفسنا لنقوم بامداد جبهة وهران بنصف كمية الصفقه من الاسلحة والذخيرة وباسرع وسيلة ممكنه . وتم تكليف ملحقنا العسكرى بمدريد لمحاولة التعاقد مع احدى شركات الملاحه الاسبانيه لاستئجار مركب بضاعه ذات حموله كبيره وسريعه لنقل شحنة بصل وادوات زراعيه من الاسكندريه لمراكش (وذلك لتغطية تهريبنا للسلاح بواسطتها إلى وهران) . وفى نفس الوقت طالبنا عبد الحفيظ بوصوف قائد جبهة وهران ليوافينا باسم شركة مغربيه يثقون فيها ليتم الشحن من الاسكندريه باسمها وليتموا التخليص على البضاعة بمعرفتهم عن طريق الشركه لتبدو كشحنة تجاريه عادية وزوّدنا بوصوف باسم الشركه المرشحه وكانت **Credeto Conercial Calle Mohamed Torres No 2 TETWAN**

وقام الملحق العسكرى باتمام التعاقد مع الشركه التى تتبعها المركب اخوان ايلوكس ولتغطية عملية التهريب تم الاتصال عن طريق مدير شركتنا بوكلاء الشركة الاسبانيه اخوان محمد ياقوت النجار لعمل ترتيبات استقبال المركب وتزويدها باحتياجاتها من وقود وتموين موهمين اصحاب التوكيل باننا بصدد شحن صفقة ادوات زراعيه من طلمبات رفع المياه لمراكش وكذا شحنه بصل . ولرغبتنا فى سرعة نقل البضاعه قمنا باستئجار المركب اخوان ايلوكس لذلك مخفين عنهم حقيقة الشحنه حفاظا على السريه وقام مدير شركتنا (الشرقيه للملاحة والتجاره السابق التنويه عنها) باستخراج اذن تصدير عادى لطلمبات رفع مياه وللبصل وعاون فى تسهيل مهمة اذن التصدير مندوب المخابرات بوزارة الاقتصاد .

وتم اختيار الرصيف الذى سترسو عليه المركب الاسبانى من الارصفه التى تصلها عربات السكه الحديد ولتقف بجوار المركب مباشرة .

ولجأت إلى الدكتور القيسونى وزير الاقتصاد وقتئذ والذى اتصل تليفونيا بمدير الجمارك بالاسكندريه ليطلب منه الاستجابه لكل ما اطلبه منه دون الاشارة إلى نوعية الشحنة حفاظا على السريه .

اولا : كيف سارت عملية (الشحن للمركب)

١ ــ تم تحميل شحنه الاسلحه المقرر ارسالها بواسطة المركب الاسبانى فى عربات السكه الحديد المغلقة من المخزن المودع به صفقة تشيكوسلوفاكيا وقمنا بترقيم الصناديق المعبأة بالطلمبات والتى سيقوم مندوب الجمرك بفتحها امام الجميع لتظهر فى صورتها العاديه

٢ ــ تم سحب الشحنه بعربات السكه الحديد إلى الرصيف التى رست عليه المركب اخوان ايلوكس تحت حراسة جنود مختارين بملابس مدنيه وانضمت لعربات الشحنه عربة مفتوحة معبأة بالبصل الذى سنغطى به الشحنه داخل المركب .

٣ ــ تمت كافة اجراءات الجمارك والانتهاء من عملية الششنى وبأسلوب عادى دون أن يشعر مفتش الجمرك بحقيقة ماهو موجود بباق الصناديق وان كان قد شعر من تعليمات مدير الجمرك المشددة اليه أن هذه البضاعه لها اهمية خاصة لدى المسئولين بالدوله دون معرفه كنهها .

٤ ــ تمت عملية شحن الصناديق تحت اشرافى شخصيا صباح يوم ٢ يونيو ١٩٥٧ وبمعاونة بعض رجالى الذين وزعتهم حول اماكن الاوناش مزودين بالشواكيش والمسامير لمواجهة أى طارىء وسرعة تسمير أى صندوق يفتح أو يتصدع اثناء نقل الونش له لداخل المركب .

٥ ــ كلفت الاخ امين عفت ومدير الشركه الشرقيه وبمجرد وصول المركب لابعاد قبطان المركب عن الميناء وقت التحميل لتفادى شكوكه نظرا لخبرته الكبيرو ومحاولة شرائه بأى مبلغ وباسلوب لبق غير مباشر ولكنهم وجدوا منه مقاومة شديدة بعكس الضابط الاول للمركب الذى وجدنا فيه ضالتنا المنشوده وسلمناه مبلغ ٢٠٠ (مائتان استرلينى) نظير سيطرته على القبطان والحفاظ على سرية الشحنه إلى أن يتم انزالها واعدين اياه بمبلغ مماثل إذا ماوصلت المركب لميناء سوته (سبته) سالمة ودون اى مساس بالشحنة وتعاون معنا هذا الضابط الاول إلى اقصى الحدود

وباخلاص كامل خلال عمليه شحن المركب . ولم يعد الاخوة قبطان المركب الذى اغرقوه فى شرب الخمر إلى ان تمت عملية شحن المركب واصبح جاهزا للابحار .

وابحرت المركب ايلوكس صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٧ وهى محمله بالشحنه فى إطار من الطمأنينه التي صاحبت نجاحنا فى عملية الشحن بلا مشاكل أو كشف للسريه التى ركزنا عليها بكل شده .

وما ان غادرت المركب ميناء الاسكندريه حتى ارسلت خطابا خاصا حملة رسول خاص إلى ملحقنا العسكرى بمدريد لأضعه فى الصورة لما يجب أن يقوم به الاخوة الجزائريون فى ميناء الوصول ومحدداً له الصناديق المعبأة بطلمبات المياه وامكانية تقديم المال لرجال الجمرك الاسبان ليتمشوا مع الاكتفاء بفتح الصناديق المرقمه حفاظا على سريه الشحنه كما ارفقت بخطابى بوالص الشحن التى تفيد أن البضاعة صادرة من الشركة الشرقية للملاحة والتجارة إلى شركة كريدتو كومرشيال ترانزيت ميناء سوته كما هو مدون بالمانيفستو .

وركزت على اهمية سحب الشحنه مباشرة من المركب إلى خارج الميناء حفاظا لسريتها وان الوحيد الذى يعرف حقيقة الشحنه هو الضابط الاول وان اجمالى الحموله ٣٣٠ طناً وانها تحتاج إلى ١٦ لورياً بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً لنقلها دفعة واحدة لخارج الميناء . كما ارفقت بخطابى بياناً بتفاصيل الشحنه وليقوم ملحقنا العسكرى بسرعة ارسال المانيفستو إلى بوصوف ليقوم باتخاذ كافة الاجراءات والترتيبات قبل وصول المركب إلى ميناء سوته والمنتظر ان يكون يوم ١٣ يونيو ١٩٥٧

ثانيا : السلطات الاسبانيه تصادر الشحنه ؟ وكيف تم ذلك ؟

انتظرنا وصول المركب سالمه اعتبارا من يوم ١٣ يونيو ومضى يومان بلا أى خبر ومساء ١٦ يونيو ١٩٥٧ وصلتنا اول برقية رمزيه تفيد بمصادرة السلطات الاسبانيه للشحنه أى مؤنة المركب كلها على اثر افتضاح امر الشحنه نتيجة بعثرة محتويات احد الصناديق من الاسلحة على الرصيف وابرقت لملحقنا العسكرى لموافاتنا بالظروف وتفاصيل ماحدث وجاءتنا رساله مطولة من الاخوة الجزائريين عن طريق الملحق العسكرى تضمنت المعلومات التاليه :

١ — آثر الاخوة اخطار الامير الحسن بالمركب وحقيقه شحنتها تفاديا لأية عراقيل قد يثيرها اذا تجاهلوه ولكنهم فوجئوا باصراره على قيام مندوبين له شخصيا باستقبال المركب مع الاخوة الجزائريين لتقديم العون عند الحاجة لدى السلطات الاسبانيه .

٢ ــ تعمد ممثلو الحسن ومنذ البدايه افتعال اى حادث خلال عملية التفريغ لتفسخ بعض الصناديق وبعثرة محتوياتها بتفاهم واضح مع عمال الونش ولكن الاخوة الجزائريين تفادوا حدوث ذلك عدة مرات وفوجئوا بعامل الونش يتعمد صدم جزء من الشحنه بالرصيف وبعنف الامر الذى ترتيب عليه تفسخ احد الصناديق وبعثرة محتوياته من الأسلحة امام اعين ورقابة رجال الجمارك والحرس الأسبان وفى الحال تم ايقاف التفريغ لحين صدور تعليمات من السلطات الأسبانيه والتى وصلتهم لمصادرة الشحنه ونقلها إلى مخازن خاصة بالسلطات الأسبانيه

٣ ــ استنجد الأخوة الجزائريون بالامير الحسن الذى اكتفى بابداء أسفه لما حدث واعدا ببذل الجهود للافراج عن الشحنه . وسارع الاخوة الجزائريون بالاتصال بالملك محمد الخامس الذى وعدهم ببذل جهوده لدى السلطات الأسبانيه للافراج عن الشحنه .

٤ ــ تيقن الأخوة الجزائريون ومن اوثق المصادر ان فضح حمولة المركب كانت مقصوده ومرتبه لمنع الجزائريين من الحصول على كميات الأسلحة والذخيرة الضخمة والتى سترفع قدرات الكفاح الجزائرى وتدعمه لتسديد ضربات قوية ومؤثرة ضد القوات الفرنسيه .

كما وضح للأخوة ان الحسن اراد بحرمانه لهم من السلاح ممارسة نوع من الضغط عليهم للتجاوب مع سياسة التفاوض مع فرنسا التى يعمل لها الحسن بالاضافة إلى رغبته فى اضعاف جيش التحرير الجزائرى حتى لايمد اى عون أو مساندة لجيش التحرير المغربى الذى قرر القضاء عليه وازاحته من طريق سيطرته على الأوضاع .

٥ ــ بادرت برفع هذه الصورة إلى الرئيس جمال الذى كلف وزير الخارجيه المصريه لاثارة موضوع شحنة السلاح مع السلطات الاسبانيه خلال زيارته لاسبانيا وتقدير مصر لاى موقف ايجابى تتخذه السلطات الاسبانيه فى هذا المجال . وقام وزير خارجية اسبانيا بالرجوع إلى الجنرال فرانكو فى شأن طلب مصر تسليمها للسلاح بالاسكندريه وطلب الجنرال فرانكو امهاله بعض الوقت لتفادى اثارة أية مشاكل مع فرنسا مع وعده باعادة الشحنه إلى مصر تاركا للرئيس جمال عبد الناصر اسلوب ووسيلة استعادتها من اسبانيا .

وهكذا قدر لهذه الشحنه أن تتعثر بفضل مساعدة مندوبى الامير الحسن فى فضح محتوياتها نتيجة خطأ الاخوة الجزائريين بوضعه فى صورة ماقمنا بترتيبه فى سريه كامله .

مذبحة ميلوزة

وسبق ذلك حادثة ميلوزة حيث كانت قد بدأت محطة اذاعة السلطة الفرنسيه التى تبثها من العاصمة الجزائر واعتبارا من منتصف شهر ابرايل ١٩٥٧ حملة من النداءات تطالب فيها المناضلين الجزائريين بايقاف اطلاق النار وتسليم اسلحتهم مع اعطائهم الضمان والحفاظ على حياتهم واستمرت الحملة لمدة خمسة عشر يوما بلا توقف وفشلت فى تحقيق أى نجاح بل جاءت باثار عكسيه حيث شدد جيش التحرير من ضرباته المؤثرة وتوقفت الاذاعه . وللاسف الشديد صاحب هذه العمليات المجيده خطأ مؤسف وقع فيه أحد قادة المناطق بشرق الجزائر والذى تتبعه قرية ميلوزة مابين ولاية الاوراس وبلاد القبائل والتى كان يسكنها بعض انصار مصالى الحاج .

وحدث ان توجه خمسة من هؤلاء الموالين لمصالى الحاج إلى السلطات الفرنسيه وأبلغوهم بتحركات جيش التحرير بالمنطقه وطلبوا من القائد الفرنسى حمايتهم من سيطرة جيش التحرير الجزائرى عليهم .

وما أن علم القائد الجزائرى لتلك المنطقه بما حدث حتى ارسل يستدعى الخمسة المذكورين غير أن أهالى القريه رفضوا تسليمهم ولم يكتفوا بذلك بل اعتدوا على افراد جيش التحرير . فما كان من القائد الجزائرى الا ان ارسل وعلى الفور عدداً كبيراً من قواته لتحاصر القريه وأمر باخلائها من جميع سكانها وكان عددهم ٣٠٢ (ثلاثمائه واثنين) وجمع افراد جيش التحرير كل الرجال ساكنى مليوزه والذين تزيد اعمارهم عن ١٧ عاماً وقاموا باعدامهم جميعا على مرأى من نسائهم واسرهم واطفالهم الذين فروا مذعورين إلى الجهات الغربيه ثم اختتم القائد الجزائرى للمنطقة اوامره بحرق القريه عن اخرها . واستفادت السلطات الفرنسيه بهذا الحادث المؤسف والمريع وفور وصول اخباره إليها لتشن حملة دعايه قويه فى جميع الصحف الفرنسيه والاجنبيه واجهزة اعلامها لتؤكد للرأى العام العالمى ان حوادث القتل والابادة التى تتم على ارض الجزائر هى من صنع قوات جيش التحرير الجزائرى وليست من عمل القوات الفرنسيه والقى رئيس الجمهوريه الفرنسيه بيانا اذاعه بالراديو موجها إلى الشعبين الفرنسى والجزائرى يطالبهما فيه بالتكاتف لتخليص الجزائر من ارهاب جيش التحرير الذى وصف مقاتليه بالخارجين على القانون . وكان واضحا أن هدف فرنسا من اجراءاتها ودعايتها كان وبالاساس إلى محاولة الايقاع بين جيش التحرير والشعب الجزائرى املا فى تخلى الشعب عن مساندة الجيش .

وتمت دراساتنا للموقف الجديد مع الأخوة ووضح بكل جلاء ضرورة الاسراع بالرد على تلك الحملة الفرنسيه المسعوره وقامت جبهة التحرير كاجراء مضاد بالصاق تهمة ابادة ميلوزة بالسلطات الفرنسيه لاسيما وان لها سوابق عديده فى ذلك المضمار وبديهى أن يتقبل الرأى العام العالمى تصديق مايقال على ألسنة الجزائريين فى هذا المجال .

وتم ارسال برقيات إلى سكرتير عام الامم المتحدة وإلى الرئيسين ايزنهاور وبوجانين والرؤساء نهرو وتيتو وغيرهم مطالبين اياهم بتعيين لجنه دوليه محايده للتحقيق فى هذه الحوادث وكنا جميعا نعلم ان السلطات الفرنسيه سوف تعارض وبكل شده مثل هذه اللجنه حتى لايعتبر ذلك اعترافا ضمنيا من جانبها بأن مشكلة الجزائر اصبحت مشكلة دوليه وليست داخليه كما تدعى .

وجرت الامور كما تم تخطيطها بالنسبة للرأى العام الخارجى الا أن انتشار خبر الملحمه على المستوى الداخلى وبين سكان ولايتى الاوراس والقبائل كان له رد فعل عنيف الامر الذى دفع قادة الولايات لاصدار اوامرهم المشددة لقادة المناطق لتفادى التورط فى مثل تلك الاخطاء الجسيمه والتى تهدد وحدة نضال الشعب والجيش .

الباب الثامن

قيادة الثورة تتخذ من القاهره مقرا للقياده

الفصل الاول

المؤتمر التحضيرى لعام ١٩٥٧ بالقاهره

بعد اتصالات مكثفه تمت بين قادة الكفاح الجزائرى واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوى لقيادة الثورة لعام ١٩٥٧ بالقاهره وليشارك فيه جميع اعضاء مجلس الثورة الجزائرى المكون من اربعة وثلاثين عضوا وحدد له مبدئيا النصف الاول من شهر سبتمبر ١٩٥٧ وصدر الامر فى اواخر شهر مايو إلى جميع اعضاء مجلس الثورة للتواجد بالقاهره فى الموعد المحدد . الا أن لجنة التنسيق والتنفيذ برئاسة عبان رمضان قررت الخروج مبكرا وفى اوائل شهر يونيو لتتواجد بالقاهره لعقد مؤتمر تحضيرى لوضع اجندة المؤتمر السنوى العام وللتباحث فى شئون ومستقبل الثورة الجزائريه وابلغنا الدكتور محمد الامين ان المذكورين سيصلون إلى القاهره تباعا خلال الاسبوع الاول من يونيو :

القائد عبان رمضان	قائد ولاية بلاد القبائل وعضو لجنة التنسيق
القائد كريم بلقاسم	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الله بن طوبال	قائد ولاية قسطنطينه وعضو لجنة التنسيق
القائد يوسف بن خده	قائد ولاية الجزائر وعضو لجنة التنسيق
القائد سعد دحلب	قائد ولاية الصحراء وعضو لجنة التنسيق
القائد عمران بو عمران	ممثل جيش التحرير بالخارج وعضو لجنة التنسيق
القائد عبد الحفيظ بوصوف	قائد ولاية وهران .

وسينضم اليهم الدكتور محمد الامين دباغين باعتباره رئيس وفد جبهة التحرير بالخارج وكذا محمد

يزيد مندوب الجبهة بنيويورك . وان الهدف من اجتماع المذكورين بالقاهره مبكرا هو :

أ ـــ استعراض موقف الثورة العام منذ مؤتمر ٢٠ اغسطس بوادى الصمام وحتى الان
ب ـــ بحث المساعدات التى حصلت عليها وستحصل عليها الثورة خلال العام القادم من مصر والعالم العربى
جـ ـــ مستقبل العلاقات بين الجزائر وفرنسا والاسس الممكن التفاوض عليها
د ـــ الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر والمسئولين المصريين لتبادل وجهات النظر فى مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر وذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدوله التى احتضنت الثورة وساندتها منذ البدايه .

ولاشك ان خروج جميع القادة الرئيسيين للثورة الجزائريه واجتماعهم بالقاهره كان امرا على جانب كبير من الاهميه ويشكل تطوراً هاما فى مسيرة الثورة خاصة بعد اختيارهم القاهره مقرا لانعقاد الاجتماع السنوى وتخليهم عن قياداتهم فى ذلك الوقت الحرج ليتولى مسئولياتهم قادتهم الثوانى مما اكد اهمية القرارات التى سيتخذها الاجتماع السنوى بالنسبة لمستقبل الجزائر .

واذا اضفنا إلى ذلك ان صدور أية قرارات لقادة ثورة الجزائر من القاهره معناه مباركة القاهره لهذه القرارات مما يعطيها مزيدا من القوة بالداخل والخارج ويلقى على اكتاف القاهره مسئوليات جسام امام الشعب الجزائرى والرأى العام العربى والدولى لما يعنيه ذلك من اقرار مصر لكل مايتخذ من قرارات كما أنه وسيكون لاتخاذ القاهره مقرا لقيادة الثورة بكل تأكيد رد فعل قوى لدى نظم الحكم الرجعيه العربيه من جانب وسيشكل عنصر استفزاز واضح لكافة القوى الاستعماريه من جانب اخر وانطلاقا من هذا الفهم الواعى لتطور الاحداث المترتبه على قرار مجلس الثورة الجزائريه هذا اصبح لزاماً علينا ان نعد انفسنا لتحمل تبعات مسئوليات المرحلة الجديدة ولتطوير الأحداث لتتخذ مسارا ايجابيا بعيدا عن السلبيات والتناقضات والاتجاهات المتباينه التى يحتويها تشكيل مجلس قيادة الثورة باعضائه الاربعه والثلاثين واهمية ابتعادنا عن التورط فى صراعاتهم الشخصيه لما نتوقعه من شخصية عبان رمضان وتدارست وزميلى عزت الموقف لنتوصل إلى ضرورة انتهاجنا الخطوات التاليه :

أ ـــ الاعداد الجيد لاستقبال القاده واشعارهم باهتمامنا بهم مع توفير اسباب الراحة فى المعيشة والتنقل .
ب ـــ عدم التدخل فى اى خلاف ينشأ ومحاولة رأب أى تصدع بسعة صدر واعية بالمصلحة المشتركه لكلا الشعبين الجزائرى والمصرى
جـ ـــ وضع كل مساعدات مصر امام جميع الاعضاء ومنذ قيام الثورة مع مراعاة عدم

احساسهم بالمن أو التفضل بل إن معونة ثورة ٢٣ يوليو لهم تم فى اطار المبادىء والقيم التى آمنت بها ثورة يوليو

د ـــ اقناع مجلس الثورة بحقيقة قدراتنا وامكانياتنا فى الدعم والامداد بالمعونات العسكريه ومن واقع تفهم حقيقة موقفنا كدوله ناميه وليست على مستوى قدرات الدول العظمى .

هـ ـــ اتاحة الفرصه امام اعضاء المجلس أو من يختارونهم من بينهم للقاء الرئيس عبد الناصر والتشاور معه فى مستقبل الجزائر على ضوء مايقررونه فى اجتماعهم السنوى .

وافق الرئيس جمال على كل ماعرضته عليه من مقترحات فى شأن التعامل مع الأخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة الكفاح الذين وصلوا القاهره وطلب منى عمل ترتيب زيارتهم لبعض الوحدات العسكريه والتفاهم بذلك مع المشير عامر على ان يصحب ذلك لقاء اعضاء مجلس قيادة الثورة بكل من المشير عامر والسيد زكريا محيى الدين وزير الداخليه لرفع معنوياتهم واشعارهم باهتمامنا بهم كممثلين ونواب للشعب الجزائرى وكقادة لثورته . واختتم الرئيس جمال توجيهاته لى ليطلب منى ضرورة الاندماج معهم للتعرف على حقيقة شخصياتهم مع التركيز على عبان رمضان لدراسة وتفهم حقيقة اتجاهاته ونواياه وعما اذا كان مؤمنا بعروبة الجزائر أم لا ؟؟

وتوافد القادة الجزائريون على القاهره اعتبارا من يوم ٢ يونيه ١٩٥٧ وليكتمل وصول رئيس واعضاء لجنة التنسيق بالكامل يوم ٦ يونيو واستقبلناهم مرحبين بهم ولنسكنهم فى شقق مفروشه اعددناها لهم كما وضعنا فى خدمتهم عدداً من السيارات الخاصة لتنقلاتهم .

وإن كان قد تم التعارف بيننا من خلال لقاءاتى بهم المتكرره فرادى ومجموعين الا اننى رأيت امعانا فى الاختلاط بهم دعوتهم لقضاء يوم كامل فى رحلة إلى القناطر الخيرية بهدف توطيد علاقاتنا بهم جميعا ولنتناول الغداء بمطعم القناطر . وتمت الرحله فى يوم جمعه (عطله) ليتم تلاحمنا بهم وبصورة طبيعيه بعيداً عن الرسميات ولينطلق كل على سجيته ليكشف عن حقيقه شخصيته بلا تكلف وحققت هذه الرحلة النجاح غير المتوقع بما دار خلالها من حديث عفوى وأخوى كانت له اثاره العميقة فى نفوس عبان رمضان ورفاقه من اعضاء لجنة التنسيق .

وخلال عودتنا بالسيارة من القناطر همس فى أذنى عبان رمضان طالبا تحديد موعد خاص للقاء شخصى بى وفى اى مكان اختاره لأمر هام وحيوى مؤكدا على ضرورة اقتصار الاجتماع على شخصى وشخصه فوعدته بالاتصال به فى اليوم التالى لتحديد المكان والموعد .



صورة تجمعني وعبان رمضان وكريم بلقاسم
في رحلة القناطر — يونيو ١٩٥٧



عبان رمضان يحاول اكتساب ثقه القاهره على حساب بن بللا

اتصلت تليفونيا بعبان صباح اليوم التالى طبقا للاتفاق معه لأحدد له السابعة مساء موعدا للقائه بى بمكتبى . وحضر عبان وانفردت به ليبادرنى بقوله أنه طلب هذا الاجتماع بى لعدة اعتبارات لخصها فى :

١ ــ أنه تقديرا منه للدور العظيم الذى قامت به ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس عبد الناصر فى تأييد واحتضان ثورة الجزائر ودعمها لنضال الشعب الجزائرى بكل المساعدات العسكريه والتى كان لها الفضل الاكبر فى تمكين الثورة من تحقيق استقرارها ومسيرتها فانه رأى من واجبه ان يضع مسئولى القاهره وعلى رأسهم جمال عبد الناصر فى الصورة الكاملة والحقيقية عن اوضاع الكفاح الجزائرى من جانب وتصحيح معلومات القاهره بالنسبه لدور كل من قادة الكفاح ومنذ البدايه من جانب اخر . حتى لانساق نحن المصريين فى تأييدنا لافراد حاولوا الاستئثار بامجاد الثورة والتربع على عرشها .

٢ ــ أنه وبحكم معرفته الدقيقه بالدور الذى مارسه فتحى الديب وبفعالية كبيرة فى دعم الثورة الجزائريه وما تأكد منه من تأثير فتحى الديب الشخصى فى قرارات الرئيس جمال بالنسبه لشمال افريقيا لما يحظى به من تقدير لدى الرئيس واستماع الرئيس لرأيه . لكل ذلك رأى عبان ان ينفرد بى شخصيا وباعتبارى اقرب الناس ومن اعز اصدقاء احمد بن بللا لكى يضع كل الحقائق أمامى وكله ثقه اننى سوف ادرسها بعنايه واقتنع بها ثم أنقلها للرئيس عبد الناصر ليضع الأمور فى نصابها .

٣ ــ أنه فى اجتماعه هذا بى لايعبر عن رأيه الشخصى وانما ينقل إلينا وبصدق ما استقر عليه رأى قادة الثورة ممثلا فى لجنه التنسيق والتنفيذ التى يرأسها .

٤ ــ ان مستقبل العلاقه بين الثورة الجزائريه وثورة ٢٣ يوليو يتوقف وبشكل رئيسى على مدى توفر الثقه فيما بينهم كلجنه تنسيق وبين قيادة ثورة ٢٣ يوليو وضرورة اقتناعنا باهمية سيطرة هذه اللجنه على كل مجالات نشاط الثورة الجزائريه بالداخل والخارج (وجاء كلامه لتلوح من الفاظه لهجة التهديد المقنع)

واستمعت لعبان رمضان مشعرا اياه باهتمامى بالاستماع اليه مشيرا إلى رغبتى ومنتهى الصراحة الأخويه التأكيد على انطلاقنا فى دعم ثورة الجزائر بعيداً عن أية نزعه فرديه أو تطلعات شخصيه

وان رائدنا كان وباستمرار هو تحرير شعب الجزائر ليمارس سيادته على ارضه واضعين فى الاعتبار ان الاشخاص مهما طالت اعمارهم فهم إلى فناء وان الشعوب هى الباقيه مابقيت ارادتها حرة أبية وكررت عليه مقولة الرئيس عبد الناصر لى وفى اول تكليف ايمانه العميق بأن الامة العربية تظل حريتها منقوصه وأمتها مهدد مابقى أى جزء من ارض الوطن العربى رازحا تحت نير الاستعمار . وتفاديت الاطاله لأتيح لعبان الفرصة ليكشف عن حقيقة مايصبو إلى تحقيقه من هذا اللقاء الفردى بى .

واستطرد عبان ليتساءل عما اذا كنت قد عرفت حقيقة دور عبان النضالى فى قيادة التنظيم السرى لحزب الشعب وانطلق فى حديثه ليؤكد لى انه هو الذى حل محل بن بللا بعد اعتقال بن بللا وهروبه فى اوائل الخمسينات من السجن بعد الحكم بالاعدام عليه وانه ـــ أى عبان رمضان ـــ هو الذى تسلم قيادة التنظيم وسيطر على التنظيم واعد افراده ليفجروا الثورة فى اول نوفمبر ١٩٥٤ وارجع الفضل فى التخطيط للكفاح إلى قدراته الشخصيه وانه رغم القاء القبض عليه قبل بدء الكفاح بعدة اشهر الا أنه تابع كل اوجه النشاط للتحضير للثورة من السجن وفى سريه تامه وانه وبفضل دقة وكفاءة تخطيطه تم نجاح الضربة الأولى للثورة ومن ثم تم لها الاستقرار والاستمرار .

وضحكت مابينى وبين نفسى لما سمعته من عبان رمضان متعجبا فإما انه كان يجهل معاصرتى والمامى بكل صغيرة وكبيرة سواء فى مجال التحضير للكفاح المسلح أو التنسيق بين كافة المناطق كما سبق وبينت فى مذكراتى هذه ومتابعتى مع الاخ احمد بن بللا لما دار فى سويسرا وقرار صانعى الثورة ومفجريها فى تحديد اماكن ووقت توجيه الضربه الاولى . أو أن عبان اراد تجاهل موقفى هذا امعانا فى محاولة تضليلى والتأكيد على اقناعى بصدق مايرويه .

وانتقل عبان فورا ليوجه اللوم ويعتب على المسئولين بالقاهره وبكل اجهزتها الرسميه والاعلاميه لاندفاعها فى ابراز شخصية احمد بن بللا واسباغ صفة الزعامه عليه الامر الذى اثار ويثير حفيظة كل قادة الكفاح الجزائرى ويعتبرونه مجافاة للحقيقه وانتقاصا من قدرهم . وعاد ليشير إلى انعكاس موقف السلطات المصريه على سلوك بن بللا وعلى تصرفاته الامر الذى لا يقره هو شخصيا خاصة وانه (اى عبان) الاولى بالاهتمام والتقدير باعتباره رجل ثورة الجزائر الاول .

وعرج على مؤتمر وادى الصمام ليقول ان قرار المؤتمر كان هو الرد الايجابى الطبيعى لوضع الامور فى نصابها وتجريد بن بللا من كل الألقاب التى اصبغتها عليه أجهزة الاعلام المصريه والعربيه واستكمل حديثه ليقول انه من حسن حظ بن بللا انه ترك الميدان بعد اختطافه قبل أن

يقوم عبان بكشف حقيقة دوره عن طريق مندوبهم المفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ الدكتور محمد الامين دباغين الذى كلفوه لاجراء تحقيق شامل مع احمد بن بللا .

وانهى حديثه بتوجيه اللوم لنالتقصيرنا فى امداد الكفاح بمستلزماته من السلاح والذخيرو .

وفكرت سريعا بعد ما وجدت نفسى فى وضع لايمكن السكوت عليه وفى مواجهة الاتهامات التى كالها لنا عبان رمضان ولبن بللا متصوراً انه وباسلوبه الهجومى المعروف به هذا سوف يرهبنا ويجبرنا على مسايرة مخططهوالتمشىمع تطلعاته الشخصيه ــ كما تعود ان يرهب زملاءه الجزائريين بهذا الاسلوب ووجدت نفسى مضطرا لمواجهته بكل الحقائق مهما كانت النتائج التى ستترتب على تصرفى هذا احقاقا للحق ولأضعه فى مكانه الصحيح ! وانبريت لأفند اتهاماته ولأضع النقاط فوق الحروف من بداية التعامل مع عبان ورفاقه فى اطار من الصراحة والمواجهة والالتزام بالحقائق بعيدا عن اسلوب المراوغة والمناورة والتلاعب بالالفاظ التى اجادها ويجيدها كل من تخصصوا فى العمل السياسى من امثال عبان رمضان وجاء تعليقى على كل ماطرحه عبان ملخصا على النحو التالى :

١ ــ الفضل الأول فى اقتناع الرئيس جمال عبد الناصر لإحتضان ودعم ثورة الجزائر يرجع إلى قدرة بن بللا على شرح قضيتهم واسلوبه الصادق فى الطرح بعيدا عن الإيهام بانه القائد والمخطط بل جاء اقتناعنا لما عرضه من خلال تركيزه وباستمرار على أنه أحد الشبان القائمين على التخطيط والتحضير والاعداد للثورة واصراره على تقديم نفسه دائما بانه ممثل قادة الثورة بالخارج .

٢ ــ لم يدخر بن بللا جهداً فى عمله وكان نموذجا حيا معبرا عن اصالة شعب الجزائر ومناضليه سواء فى ايمانه ببلده وشعبه أو حرصه على اموال الثورة ومعيشة الكفاف التى كان يعيشها والتى لمسناها بانفسنا وتعريضه حياته للمخاطر المستمرة فى كثرة تنقلاته لاداء واجبه والتى كنا على علم بتفاصيلها منذ اللحظات الأولى للثورة .

٣ ــ لجوء اجهزة اعلامنا لاستغلال اسم بن بللا واخوانه المختطفين للدعايه للقضية الجزائريه وضد السلطات الاستعماريه الفرنسيه امر طبيعى وعلمى سليم باعتبار المختطفين يجسدون الرمز المعنوى للثوار الجزائريين واثارة القضيه بشكلها هذا مكسب للثورة وليس ضدها .

٤ ــ دهشتى الكبرى من موقف عبان تجاه بن بللا المقيد الحريه بسجن فرنسا وغير القادر على الدفاع عن نفسه فى مواجهة اتهامات عبان له فى الوقت الذى كان موقف بن بللا والذى لمسته شخصيا وأؤكد عليه كان من عبان غاية فى الود والوفاء واشرت إلى علمى بما جاء بالخطابات

المتبادله بينه وبين بن بللا والتى علمت بها من المحيطين ببن بللا واصرار بن بللا على اخفاء خلافه معه خلال الاشهر الثلاثه السابقه لاختطافه واللاحقه لمؤتمر وادى الصمام وعدم ورود أية اساءة على لسان بن بللا فى أية مرة سألته عن اسباب الوجوم الذى لازمه ولم ترد أية اساءة فى حق عبان بل كان كلما لمحت إلى مشاكل الداخل طمأننى بسلامة موقف قادة النضال بالداخل واخلاصهم للثورة وبعدهم عن التطلع لأى مكاسب شخصيه .

واتخذت من موقف بن بللا من الدكتور الأمين بعد وصوله للقاهره وتقديمه لنا بصفته مندوب قيادة الداخل ومطالبتنا بتقديم كافة المساعدات له مايؤكد إيمان بن بللا بثورته ووفاءه لقضية شعبه وصفاء نواياه ورغبته فى ابعاد مسيرة الثورة عن أية هزات تنال من سمعتها وقدرها .

٥ — وردا على اتهامه لنا ولبن بللا بالتقصير فى الامداد بالسلاح واجهته بالايصالات التى بينت له حين اطلع عليها الكميات التى تم تسليمها لمندوبى الكفاح وتم شحنها منذ بدايه انفجار الثورة ، واوضحت له كيف نقتطع جزءا كبيرا من بعض انواع الاسلحه من ايدى جنودنا ومن الوحدات المرابضه بسيناء لتزويد الثوار الجزائريين بها وكررت تأكيدى وايضاحى ان قولى هذا وإطلاعه على ماقدمته ثورة مصر للكفاح الجزائرى لايعنى بأية صورة من الصور أى نوع من المن أو التجنى على الشعب الجزائرى وإنما هى الحقيقه التى تؤكد اننا لم نقصر فى حدود إمكانياتنا وقدراتنا واننا لم ندخر وسعا فى انتهاج كل وسائل التهريب المتاحة رغم الرقابة الشديد التى فرضتها اجهزة مخابرات فرنسا وامريكا وبريطانيا وحلف الاطلنطى وفشلهم جميعا فى كشف طرق واساليب تهريبنا لاننا نعمل فى سريه وبايمان بمبادئنا واهدافنا .

وتراجع عبان بعد مواجهته بالحقائق المجرده واطلاعه على كافة المستندات التى أحتفظ بها ووجدته وبسرعة يغير اسلوبه فى الحوار الذى اخذ وقتا طويلا (اكثر من خمس ساعات) وبدأ حديثه يأخذ طابعا وديا بعيدا عن الغطرسة التى بدأ بها الاجتماع وسرعان ما اختتم حديثه ليبدى اسفه الشديد لما تورط فيه من تجنٍّ علينا نتيجة الفهم الخاطىء والمعلومات غير الدقيقة التى زودته بها مصادره الخاصة والتى كانت بعيده جدا عن الواقع والحقيقه التى لمسها بنفسه من خلال هذا الاجتماع الهام والمفيد .

وانتقل عبان مضان ليعرض عليَّ ان نبدأ صفحة جديدة من التعاون المثمر والبناء فى اطار من الثقه المتبادله . ورحبت بعرضه مؤكدا له ومن جديد ان تعاملنا مع كل الاخوة والاصدقاء طابعه الصراحه التامه بلا أى اتجاه للمناورة أو الخداع واننى على استعداد كامل لنقلب الصفحة القديمه على أمل الا يكون هناك اشياء مازالت عالقه فى النفوس وتصافحنا على العهد متواعدين على ضرورة تكرار هذا اللقاء الأخوى والودى على فترات متقاربه لتبادل الرأى والمشورة بما يخدم مصلحة الثورة الجزائريه ودعم علاقاتها الحاليه والمستقبله بثورة ٢٣ يوليو .

وفى ختام الجلسه طلب منى عبان رمضان أن أنقل للرئيس جمال عبد الناصر شكر وتقدير الشعب الجزائرى على لسانه الشخصى وباسم لجنة التنسيق والتنفيذ على ماقدمته وتقدمه مصر من دعم وعون كان له الفضل فى دعم كفاح الشعب الجزائرى وانه يترقب اللقاء المنتظر بالرئيس ليعبر له شخصيا عن صادق شعوره بالحب والتقدير له ولشعب مصر الذى تحمل الكثير من المتاعب والتضحيات نتيجة مساندته لثورة الجزائر وكان اخرها العدوان الثلاثى .

وتوالت اللقاءات بينى وبين عبان رمضان وزملائه اعضاء لجنة التنسيق لتتوطد العلاقه بيننا ولتزداد ارتباطا

وسارعت بعد لقائى لعبان للقاء الرئيس جمال لأضعه فى الصورة الكامله والتفصيلية لكل مادار بينى وبين عبان رمضان خلال اجتماعى المنفرد به وخلاصه ما امكننى تكوينه والتعرف عليه من كوامن شخصية عبان وزملائه وبالقدر الذى اتاحته ظروف لقاءاتى بهم .

الفصل الثانى

انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه بالقاهره
(سبتمبر ١٩٥٧)

اولا : ماذا تم قبل انعقاد المؤتمر

١ ـــ اجندة المؤتمر

تم الاجتماع التمهيدى للجنة التنسيق والتنفيذ فى موعده حيث تم وضع اجندة المؤتمر الوطنى للثورة وتضمنت الأجنده الموضوعات التاليه :

أ ـــ توزيع الاختصاصات بين القيادة العسكريه بالداخل ولجنة التنسيق بالخارج
ب ـــ تعين المقر الرسمى لقيادة الجيش والجبهه (أى لجنة التنسيق والتنفيذ) بالخارج واسلوب تعاملها مع الخارج والداخل
جـ ـــ اعداد دراسة كامله وتفصيليه للموقف العام للثورة الجزائريه لعرضها على المؤتمر الوطنى عند اجتماعه .
د ـــ تحديد نوعية اللجان التى سيوكل إليها ادارة شئون الثورة فى الداخل والخارج عسكريا واداريا وسياسيا وتوزيع الاختصاصات بينها .
هـ ـــ تحديد الحد الادنى للشروط الواجب توافرها قبل الدخول فى أية مفاوضات مع فرنسا وقبل ايقاف اطلاق النار .

٢ ـــ امداد الجبهة الشرقيه بالسلاح

توترت العلاقات بين فرنسا وتونس فى بداية النصف الثانى من عام ١٩٥٧ الامر الذى لم نُضيِّع فيه هذه الفرصة للاستفادة بموقف السلطات التونسيه فى التغاضى عن مرور السلاح المهرب للجزائر عبر أراضيها وقررنا بذل اقصى جهد ممكن لسرعة تهريب باقى الصفقة التشيكيه وهى حوالى ٣٥٠ طناً ولنوصلها إلى ايدى المكافحين بالجبهة الشرقيه خاصة الولايات الداخلية كولايتى الجزائر وبلاد القبائل التى تعانى من نقص فى السلاح والذخيرة .

وتم نقل وتهريب الـ ٣٥٠ طناً سلاح وذخيرة على أربع دفعات كالاتى :

أ ـــ الدفعه الاولى

تسليمها لمندوب الجزائر أحمد سليم بعد شحنها بعربات السكه الحديد إلى مرسى مطروح لتخزن الكميه باكملها ٣٥٠ طنا بمخازن خصصناها لتخزين الأسلحة والذخيره المخصصه لدعم الكفاح الجزائرى .

وقع أحمد سليم استلام الدفعه الاولى بعد تحميلها فى السيارات اللورى التى اعدها المندوب الجزائرى وذلك يوم ١٩٥٧/٨/١٧ وكان بيانها :ـــ

عدد	صنف
١٢٥	رشاش متوسط ٧ر٩٢
١٥٠	رشاش خفيف ٧ر٩٢ لاثابت
٧٦٠	رشاش قصير ٩ مللم
١٥٠٠	بندقية ٧ر٩٢ المانى
١٠	وصله اتيرجا
١ر٥٠٠ر٣٠٠	طلقه ذخيره ٧ر٩٢ م
١ر٠٢١ر٢٦٠	طلقه ذخيره ٩ م
٥ر٠٠٠	قنبله يدويه المانيه
٤٠٠	قنبله اتيرجا ضد الدروع

مرفق كشف الاستلام بالملحق ـــ مستند رقم (٢١)

ب ـ الدفعه الثانيه

تم سحبها بمعرفة احمد سليم الجزائرى وبسياراتهم من مخازننا بمرسى مطروح يوم ٥ سبتمبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
٢٥	هاون ٨٢ مم	٥٧٦٫٠٠٠	طلقه ذخيره ٩ مم
١٤٩٠	بندقيه ٧٫٩٢ مم	٧٦٥٫٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٫٩٢ مم
٧٤٠	رشاس قصير ٩ مم	٥٧٧٥	قنبله يدويه المانيه
١٢٠	رشاش متوسط ٧٫٩٢		
١٥٠	رشاش خفيف ٧٫٩٢		
٥٥٠٢	دانة هاون ٨٢ مم		
٥٤٣٢	طابه للهاون ٨٢ مم		

راجع كشف بيان الأسلحة بالملحق ــ مستند رقم (٢٢)

جـ ــ الدفعه الثالثه

تم نقلها بواسطة اللوريات وبمعرفة احمد سليم يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٥٧ وسلمت للمندوب بمرسى مطروح وكان بيانها :

عدد	صنف
٤٠	رشاش بريدا ٨ مم بالسيبيا
١٫٨٠٠٫٠٠٠	طلقه ذخيره ٧٫٩٢
١٫٢٤١٫٢٨٠	طلقة ذخيره ٩ مم
١٨٫٥٣٠	طلقة ذخيره ٨ مم هاون للرشاش بريدا
١٧٫٣٢٠	طلقه ذخيره ٨ مم هاون للبريدا
٤٤٫٢٠	طلقه ذخيره ٨ مم عاده للبريدا

كشف بيان الأسلحة بالملحق ــ مستند رقم (٢٣)

د ــ الدفعه الرابعه

واختتم نقل كمية الصفقة التشيكيه يوم ٢١ اكتوبر ١٩٥٧ وكان بيانها :

عدد	صنف
٢٠٠ر٢٠٣ر٢	طلقه ذخيرو ٩٢ر٧ مم
٥٠٠ر٣٦٧	طلقو ذخيرو ٥ر٧ مم
٠٠٠ر٢٨٥	طلقة ذخيرو ٨ مم

راجع كشف بيان الدفعة السريعة بالملحق ـــ مستند رقم (٢٤)

وبذلك تم تهريب كل الكميه المخزنه بمطروح إلى الجبهة الشرقيه بالجزائر وعبرت كل الكميه اراضى تونس لتصل المناطق الداخليه (ولايتى الجزائر وبلاد القبائل) الامر الذى رفع من معنويات المكافحين .

ثانيا : انعقاد المؤتمر الوطنى فى أول سبتمبر ١٩٥٧

١ ـــ تتابع وصول اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية إلى القاهره منذ اوائل اغسطس واكتمل عددهم تقريبا عدا بعض من لم يتمكنوا من الحضور لصعوبة تخليهم عن مسئولياتهم بالداخل لاشتداد هجمات القوات الفرنسيه فى تلك الفترة

٢ ـــ تم التفاهم مع الدكتور محمد الامين لإعداد مكان اقامة اعضاء المؤتمر ومكان الاجتماع فى سريه تامه حفاظا على سرية الاجتماع وامنه وامن المؤتمرين

٣ ـــ استغرق الاجتماع اربعة ايام مشحونة بالمناقشات والدراسة المستفيضه لوضع الثورة الجزائريه وكافة اوجه نشاطها وآثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد بعد أن زودنا لجنة التنسيق بكل المعلومات المؤكده المتوفرة لدينا اولا بأول وتحليلنا لموقف كل القوى من الثورة الجزائريه سواء العربية أو الاجنبيه استجابة لطلبهم ووضعنا كل اجهزتنا الرسميه تحت امرة المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرون بالاضافة إلى تجهيزنا لكافة المستندات التى يرون الاطلاع عليها

٤ ـــ حرصنا على عدم الاتصال بأى من اعضاء المؤتمر خلال فترة الاجتماع تفاديا لأية حساسيه لما توقعناه من حدة الصراع بين السياسيين والعسكريين وهو ماحدث بالفعل كما علمنا فيما بعد من بعض الاخوة المؤتمرين .

٥ ـــ بعد أن توصل المؤتمرون إلى قراراتهم السريه استدعونى لحضور الجلسه الختاميه وطالبونى برفع قراراتهم للرئيس جمال موضحين لى أن سرية قراراتهم ستظل مقصورة على اعضاء المؤتمر الا أنهم تقديرا منهم للدور العظيم الذى قام به الاخ الرئيس عبد الناصر فى دعم وتأييد ثورتهم يعتبرونه صاحب الحق الاول فى معرفة ما استقر قراراهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب والثورة الجزائريه .

٦ — تضمنت قرارات المؤتمر عدة قرارات تنظيميه تتعلق بنظام العمل طبقا للائحة توزيع الاختصاصات مابين القيادة العسكريه بالداخل والخارج وتحديد اللجان المتخصصه على المستويين العسكرى والسياسى والادارى وتركزت القرارات على الالتزام بالمبادىء الرئيسيه التاليه :

أ — تفويض لجنة التنسيق اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائريه ، ولتعليماتها صفة الالزام باعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير

ب — اقرار مبدأ رفض الدخول فى أية مفاوضات مع فرنسا مالم تعترف الحكومه الفرنسيه باستقلال الجزائر اولا .

جـ — الاصرار على عروبه الشعب الجزائرى

د — لايحق للجنة التنسيق اجراء اى تفاوض مع فرنسا أو الاتفاق على تحديد مصير الشعب الجزائرى قبل الرجوع إلى المؤتمر الوطنى .

هـ — قيام لجنة التنسيق بتقديم تقريرها السنوى عما حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطنى السنوى الثالث الذى تقرر عقده فى شهر اغسطس ١٩٥٨

و — اقرار مبدأ حرية تنقل لجنة التنسيق مابين مصر وتونس ومراكش للاشراف على شئون الكفاح الجزائرى

ز — قيام لجنة التنسيق ببذل اقصى جهود للحصول على تأييد اكبر عدد من الدول للقضية الجزائريه عند نظرها امام هيئة الامم المتحده . —

وعاد اعضاء المؤتمر بعد الجلسة الاخيرة للمؤتمر إلى قواعدهم بالداخل فى سريه تامه عدا من تم تكليفهم للعمل بعضويه اللجان المتخصصه فى الخارج .

وبادرت من جانبى برفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبد الناصر الذى رأى فيها خطوة طيبه لتوحيد جهود جيش وجبهة التحرير وتجنيب الثورة الكثير من الهزات التى ظهرت بعد مؤتمر وادى الصمام وطلب منى ابلاغ رئيس واعضاء لجنة التنسيق تهنئته لهم بتوحيد كلمتهم واستعداده للقائهم فى اى وقت .

ولم تمض ايام قليله على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خبر مقتل عبان رمضان وهو فى طريقه إلى تونس . وحاول اعضاء لجنة التنسيق اخفاء الوسيله التى تم بها اغتياله والمسئول عن هذا الاغتيال الا اننا عرفنا ومن بعض الاخوة الامناء فى تعاملهم معنا ان كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه باعتباره المحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين .

وهكذا تم التخلص من عبان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من اجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصى .



احتفائى برئيس واعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ واعضاء المؤتمر الوطنى
بعد انتهاء انعقاد المؤتمر بالقاهرة بمنزلى ـــ سبتمبر ١٩٥٧

الفصل الثالث

مابعد قرارات المؤتمر الوطنى الثانى بالقاهرة

محاولات بورقيبه وسلطات مراكش اجهاض الثورة عن طريق المفاوضات

اولا : التطور السريع للظروف المحيطه بالقضية الجزائريه

اخذت الاحداث تتطور سريعا خلال وفى اعقاب انتهاء انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه والتى يمكن اجمالها فى :

١ ـــ تزويد امريكا وانجلترا لتونس بالاسلحه

٢ ـــ تشكيل الوزارة الفرنسيه برئاسة جايار ومباشرته لسياسة الابقاء على الجزائر فرنسيه

٣ ـــ اتجاه الغرب إلى تدعيم حلف الاطلنطى وما يتطلبه ذلك من ضرورة سحب فرنسا لجزء كبير من قواتها الموجودة بالجزائر لمواجهة التهديد السوفيتى

٤ ـــ قرب عرض القضيه الجزائريه على هيئه الامم .

٥ ـــ تزايد عدد الفرنسيين المتحررين والمنادين بضرورة ايجاد حل سريع للحرب بالجزائر والاعتراف

باستقلال الجزائر حفاظا على كيان فرنسا والحد من الازمة الاقتصاديه التى تهددها

٦ ــ وضوح تماسك جيش وجبهة التحرير الجزائرى واصرارهم على ضرورة اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر قبل الدخول فى أية مفاوضات بالاضافة إلى تزايد نشاط وعمليات جيش التحرير الجزائرى وتغطية عملياته لمعظم الاراضى الجزائريه وبدء نشاط المناضلين الجزائريين داخل الاراضى الفرنسيه ذاتها .

٧ ــ سفر بورقيبه إلى المغرب وصدور بيان مشترك تعرض فيه كل من تونس ومراكش الوساطة بين فرنسا والجزائر لايجاد حل سلمى للقضيه .

ثانيا : ضرورة اعادة تقييمنا لموقف الثورة الجزائريه

ازاء هذه التغيرات الجديدة والتى ظهرت على مسرح الاحداث رأيت ضرورة اعادة تقييمنا للموقف العام للثورة الجزائريه لنضع هذا التقييم امام الرئيس عبد الناصر ليعم على ضوئه وضع سياستنا للعام الجديد ١٩٥٨ وجاء تقييمنا للموقف على الوجه التالى :

١ ــ موقف جيش التحرير

بلغ عدد قواته اكثر من مائة الف مقاتل منهم حوالى ٥٠٪ مسلحين تسليحا جيدا وكاملا ولاشك أن وصول الاسلحة التى تم تهريبها عبر ارض تونس لولايتى الجزائر وبلاد القبائل عن طريق ولاية شمال قسطنطينه ستزيد من قدرات المناضلين وسترفع عدد المسلحين إلى ٧٥٪ ليكونوا قوة مسلحة تسليحا جيدا وعلى كفاءة عاليه .

كما ان النجاح فى ايصال السلاح إلى الولايات الداخليه جعل عملية امداد المكافحين منتظمة واصبحت الجبهة الشرقيه قاعدة تموين للولايات الخمس الشرقيه والمتوسطة .

كما أن نجاح قائد وهران فى شراء بعض الاسلحة ٢٥٠٠ قطعه اغتصبت منها السلطات المراكشيه ١٥٠٠ قطعه لتبيعها لصالحها الا أن وصول باقى الاسلحة لأيدى المكافحين خفف إلى حد كبير من آثار استيلاء السلطات الاسبانيه على شحنة سوته (المركب اخوان ايلوكس) ولكل ماسبق ازدادت عمليات وضربات قوات جيش التحرير الجزائرى وامتد ليشمل منطقه الصحراء حيث تم تدمير منشئات وابار البترول وقتلوا العديد من المشرفين على أعمال التنقيب ، الامر الذى اجبر القوات الفرنسيه على

الانسحاب من المناطق الحيويه بالجبال والسهول والتراجع إلى المدن الرئيسيه للمحافظة على سلامة الفرنسيين والاجانب ولتفادى الخسائر الضخمه التى يلحقها بهم جيش التحرير .

ولاشك ان مايتم من تنسيق بين قيادات جيش التحرير وفى جميع الولايات وتلقيها جميعا الاوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ باعتبارها القيادة العليا للجيش والجبهة مكن جيش التحرير من التحكم فى معظم الاراضى الجزائريه عدا المدن الكبرى وبعض اجزاء الحدود التونسيه الجزائريه التى بدأت القوات الفرنسيه تقيم فيها حزاما من الأسلاك الشائكه مدعما بالالغام ووصلنا مقطع مصور من الحزام واجرينا اعداد خطة لتدميره لتفادى تمكين القيادة الفرنسيه من سد المنافذ التى نستخدمها لتهريب السلاح للداخل .

٢ ــ جبهة التحرير وموقف الشعب الجزائرى

يعمل افراد الجبهة ولجانها فى وحدة متماسكه على شتى الجبهات لتنفيذ مايصلها من اوامر القيادة العامة للجيش والجبهة (لجنة التنسيق) والتى بدأت تمارس نشاطها متنقله مابين القاهره وتونس ومراكش .

ووضح حاليا تزايد ثقة الشعب فى رجال الجبهه والجيش وحقدهم المتزايد يوما بعد يوم على السلطات الفرنسيه نتيجة لسياسة الابادة التى باشرتها القوات الفرنسيه واصبح الشعب مجمعا وباصرار على ضرورة استمرار الكفاح حتى يتحقق النصر .

ثالثا : سياسة فرنسا الجديدة بالجزائر

بعدما فشلت القيادة الفرنسيه فى القضاء على جيش التحرير وارهاب الشعب ووضوح التأثير العكسى لما كانت تهدف إلى تحقيقه اتجهت القيادة إلى محاولة انتهاج سياسة جديدة تهدف إلى تجويع الشعب بحرق المحاصيل الزراعيه فى الحقول وقتل الماشيه بكافة انواعها وتدمير مساكن الاهالى لتشريدهم وتحميل الجيش مسئولية ايوائهم . ولجأت ايضا القيادة الفرنسية إلى الدعايات المغرضه للتشكيك فى جيش التحرير والجبهه . وكذا محاولة بث الفرقه بين قيادة الجيش ورجال الجبهة لتفرقة الصفوف واستمالة البعض لقبول انصاف الحلول بالاضافة إلى دفع أنصار مصالى الحاج للاعلان عن قبولهم التفاوض مع فرنسا على اساس اجراء انتخابات تمهيديه كنص المشروع الفرنسى .

ويبدو واضحا وجليا ان هذه السياسة لن تنجح فى تحقيق اهدافها .

رابعا : الموقف الأمريكي من الثورة

سبق ان نوهنا بفشل امريكا وعملائها فى تحقيق الاتصال المباشر بالمكافحين وقياداتهم والتأثير عليهم للابتعاد عن مصر نظير تأييد امريكا لقضيتهم ماليا وماديا .

الا أن التفوق التكنولوجى للاتحاد السوفيتى دفع امريكا إلى تغيير سياستها نحو القضية الجزائريه فى محاولة لانهاء الحرب فى الجزائر بأية صوره ولذلك لجأت إلى تكليف عميلها الأول بالشمال الافريقى بورقيبه ليمارس ضغطا كبيرا على قادة الثورة الجزائريه لقبول مبدأ التفاوض مع فرنسا والتفاهم مع الأمير الحسن فى نفس الوقت ليؤثر على الده لانتهاج نفس السبيل لانهاء الحرب فى الجزائر تمهيدا لربط الدول الثلاث فى وحدة تسيطر عليها امريكا من خلف الستار .

إلا ان شعور الحكومة الفرنسيه بمخطط امريكا الرامى لابعادها عن الشمال الأفريقى لتحل محلها تدريجيا تحت ضغط شركات البترول الامريكيه الطامعة فى ثروات الصحراء الجزائريه ــ لذلك أوعزت الحكومة الفرنسيه إلى صحافتها لتهاجم امريكا وتتهمها هى والجلترا بالسعى لاخراج فرنسا من شمال افريقيا .. كما بدأت الحكومة الفرنسيه فى ممارسة سياسة تهديد لأمريكا بالانسحاب من حلف الاطلنطى .

خامسا : مساعي بورقيبه والأمير الحسن لايقاف الحرب

ابلغنا الاخوه اعضاء لجنة التنسيق بمجمل مساعى بورقيبه والسلطات المراكشيه والتى تتبلور فى :

١ ــ اجتماع بورقيبه بقادة الجيش والجبهة مرتين قبل سفره لمراكش ومحاولة اقناعهم بعدم التمسك بشرط اعلان الاستقلال مستندا إلى منطقه الملتوى باعتبار ان قبول فرنسا للاعتراف معناه القضاء على كرامتها واصرارهم على موقفهم سيضعف مركزهم دوليا وان حرب العصابات لن توصلهم إلى نصر حربى وان قدرة الشعب على الاستمرار لها حدود وان أى شعب استقل لم يحصل على استقلاله دفعة واحدة بل تم بالتدريج

٢ ــ لم يكتف بورقيبه بمحاولة اثناء عزيمتهم عن التصميم على مبدأ الاعتراف بالاستقلال بل طالبهم بالموافقة على توحيد دول شمال افريقيا مع الارتباط بفرنسا فيما سماه « بحلف الشمال الافريقى الفرنسى » باعتبار ان هذا الاتجاه هو الحل الطبيعى الذى يخدم شعوبهم .

٣ — محاولة استغلاله لتغاضيهم عن مرور دفعات السلاح مهربه عبر تونس فى دفع الباهى الأدغم رئيس وفد تونس بهيئة الامم ليتحدث باسم الجزائر كى يضع الجزائريين امام الامر الواقع ولكن لجنة التنسيق اصدرت بيانا اوضحت فيه انها الجهة الوحيدة التى تتكلم باسم الجزائر الامر الذى احرج موقف بورقيبه وحكومته وجعله يصفهم فى حديثه الاسبوعى بالاذاعة المغالين فى التطرف .

٤ — وحين فشل بورقيبه فى تحقيق مآربه ليغير الجزائريون موقفهم من شروط المفاوضات اتجه إلى الاستعانه بالملك محمد الخامس ليمارس الضغط من جانبه .

٥ — سافر اعضاء لجنة التنسيق إلى مراكش بدعوة من السلطان قبل سفر بورقيبه لمراكش واجتمعوا بالسلطان ثم بوفد مراكش برئاسة الأمير الحسن وعضوية احمد بلا فريج وعلال الفاسى والمهدى بن بركه والفقيه البصرى ومحمد الغزاوى مديرالأمن العام المراكشى . وحاول الحسن بمعاونة زملائه ممارسة كل انواع التأثير على الجزائريين لقبول وساطة السلطان فى ايقاف القتال وقبول مبدأ المفاوضة واستخدموا فى محاولاتهم كل وسائل الضغط والتهديد بلا نتيجة وانفض الاجتماع بعد رفض الجزائريين الاستجابة لمطلبهم .

٦ — ووصل بورقيبه إلى مراكش ليجتمع بالسلطان واكتشف السلطان هدف بورقيبه الحقيقى والرامى إلى استغلال قضية المفاوضات الجزائرية لمآربه الشخصيه ورفض السلطان ممارسة الضغط على الجزائريين وصدر بيان مشترك اكتفيا فيه بعرض موضوع الوساطه دون الاشارة إلى أى مضمون لتفاصيل هذه الوساطه .

٧ — وباشر الأمير الحسن ضغوطه على الجزائريين من جديد ليتكلم السلطان باسمهم خلال زيارته لأمريكا ولكنهم رفضوا فهاجمهم الحسن واتهمهم بالعمل تحت ضغط وتوجيه مصر واكتفى الجزائريون بالسماح للسلطان بعرض وجهة نظرهم كما هى دون اى تغيير على المسئولين الامريكيين خلال زيارته لامريكا .

سادسا : الدوافع الخفيه وراء مساعى بورقيبه والأمير الحسن

تناقشنا مع الأخوة القادة الجزائريين فى ماوراء موقف بورقيبه والأمير الحسن من التركيز على ايقاف القتال والدخول فى المفاوضات ووجدنا أنفسنا جميعا متفقين على :

١ — خوف كل من بورقيبه والحسن من امتداد القتال إلى ارضهما واشتراك شعبيهما فى القتال دعما

لكفاح الجزائريين خاصة وان النفوذ الجزائرى على الشعب التونسى والمراكشى بدأ يظهر جليا فى الأوساط الشعبيه

٢ ـــ استمرار الجزائريين فى القتال سيؤدى فى النهايه لحصول الجزائر على الاستقلال الكامل الامر الذى سيدفع الشعبين التونسى والمراكشى لاتهام بورقيبه والسلطان بالتقاعس والتقصير فى حق شعبيهما .

٣ ـــ نجاح بورقيبه أو السلطان فى ايقاف القتال سيدعم موقفهما لدى امريكا ويمكنهما من الحصول على معونة مالية تساندهما فى الحد من اشتداد الازمة الاقتصادية التى تواجهما .

٤ ـــ الحد من نفوذ مصر كما يتصور الطرفان الامر الذى يخشاه بورقيبه ويعمل له الف حساب والقناع الحسن لوالده بنفس الشيء .

٥ ـــ نجاح الثورة الجزائريه فى تحقيق الاستقلال واقامة جمهورية جزائريه مستقلة سيكون بمثابة سلاح مسلط على رقابهما وكيان سلطانهما

٦ ـــ ولاشك أن كلا من بورقيبه والسلطان من خلال تأثير نجله الحسن على كل منهما يطمع فى تكوين اتحاد لدول شمال افريقيا بزعامته وكل منهما يحاول أن يظهر بمظهر المساند للقضية الجزائريه والحريص على مستقبل شعبها ليكتسب ثقة قادة جبهة وجيش التحرير .

سابعا : مدى ماحققه الطرفان المتنافسان من نجاح

وضح وبشكل قاطع من حديثنا ومناقشاتنا مع الأخوة اعضاء لجنة التنسيق تمسكهم جميعا بمطالبهم والتى تقررت بالمؤتمر الوطنى وتفهمهم لمناورات بورقيبه والأمير الحسن عدا الدكتور محمد الامين الذى ابدى تخوفه من احتمال قيام بورقيبه والسلطات المراكشيه باغلاق الطريق أمام تهريب السلاح للداخل ولكن باقى الاخوة استبعدوا تنفيذ بورقيبه لذلك الاجراء بجهازه التونسى للأمن وانه لو استعان بالقوات الفرنسيه فهذا معناه اطلاق الشراره الاولى لانضمام تونس للكفاح المسلح مع الجزائر .

كما أورى القادة اعضاء لجنة التنسيق ان امتداد القتال إلى اراضى تونس ومراكش امر سهل وميسور الا أن النيه متجهة إلى اللجوء لها فى المرحلة الاخيرة واذا مااشتد ضغط السلطات التونسيه والمراكشيه عليهم .

وانتهت مناقشاتهم معنا إلى الاجماع على تمسكهم بأهدافهم ومطالبهم مستندين فى ذلك إلى الاستجابة لمطالب الشعب الجزائرى الذى أصبح لايقبل بغير الاستقلال حلا لإيقاف اطلاق النار .

الفصل الرابع

الثورة الجزائريه تواجه اول مشكله خارج حدودها باللجوء الجزائرى لتونس ومراكش

اولا : كيف بدأت المشكله

ترتب على عمليات الابادة التى شنتها السلطة الاستعماريه الفرنسيه بالجزائر ضد الشعب الجزائرى منذ اواخر عام ١٩٥٦ آثارها فى اضطرار بعض الأسر الجزائريه إلى ترحيل شيوخها ونسائها واطفالها لتعبر الحدود الجزائريه إما إلى تونس شرقا أو مراكش غربا . وبدأ هذا النزح بسيطا وفى مجموعات لاتتعدى المئات ولكن اشتداد سياسة القمع والارهاب وحرب الإبادة التى تمت خلال عام ١٩٥٧ ضاعف وبصورة مستمرة لأعداد النازحين وليصبحوا عدة آلاف الامر الذى اسعد السلطة الفرنسيه بخلقها لهذه المشكلة وماتحتاجه من اعاشة تقع اعباؤها على كاهل حكومتى تونس ومراكش وتزيد من تفاقم الوضع الاقتصادى بكلا البلدين سوءاً وسيؤدى بالضرورة إلى ايغار نفوس المسئولين ومن ثم شعبى تونس ومراكش ضد الجزائريين .. وسيحمل حكومتنا تونس ومراكش على ممارسة كل صور الضغط والتمشى مع ماتمليه فرنسا من شروط لانهاء هذه الحرب الدائره إلى جانب ان تضخم مشكلة اللاجئين الجزائريين سيشكل عبئا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائرى ويحد من قدراتهم المالية والماديه للتفرغ كلية لواجبهم القتالى وقد ساعد على ضخامة مشكلة اللاجئين اقدام السلطه الاستعماريه على عملها اللاإنسانى بحرق المحاصيل الزراعيه وقتل المواشى وتدمير منازل الفلاحين فكان لامفر من نزوح العديد من الأسر خاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير للتخفيف من اثار سياسة التجويع التى لجأت اليها فرنسا .

تابعنا هذه المشكلة منذ بدء ظهورها مع الاخوة قادة الكفاح الجزائرى حيث استقر رأينا فى البدايه على الاعتماد على السوق المحلية بكل من تونس ومراكش لشراء احتياجات اعاشة اللاجئين الجزائريين تحت اشراف مسئولين من افراد القيادة الجزائريه المكلفين بشئون التسكين والاعاشه الا أن التطور الذى حدث فى تعداد اللاجئين الذى وصل عددهم إلى مايقرب من مائتى الف دفعنا إلى البدء فى اتخاذ بعض الخطوات الضرورية والهامه لمواجهة المشكله حيث قمنا بالاتصال بهيئة اغاثة اللاجئين الدوليه لتتحمل مسئولياتها فى هذا الشأن وتم تعيين لجنة من الهلال الاحمر المصرى وكلفناها بالسفر إلى تونس لدراسة حالة ووضع اللاجئين بتونس وبحث اسلوب توزيع المعونه المصرية التى تقرر ارسالها من الغذاء والكساء والأدويه .

كما خصصنا أسبوعا للجزائر تتولى خلاله اجهزة وزارة الشئون الاجتماعيه والهلال الاحمر المصرى جمع التبرعات الماليه والعينيه بالاضافة إلى اقامة حفلات خيريه فنيه يساهم فيها الفنانون المصريون والعرب تبرعا لصالح الشعب الجزائرى ولتقوم وزارة الشئون المصريه بجمع حصيلة الاسبوع لشراء مواد اعاشه للاجئين .

ثانيا : موقف بورقيبه من المعونة المصرية

لاقت بعثة الهلال الأحمر المصر ومنذ وطئت اقدامهم ارض تونس العديد من العقبات والمضايقات ومنعتهم السلطات التونسيه من زيارة معسكرات اللاجئين الجزائريين وفوجئنا باعتراض سلطات تونس على قيام مصر بالتعامل المباشر مع اللاجئين الجزائريين واصرارهم على تسلم الهلال الاحمر التونسى لمعونة مصر وبكل صورها ليقوموا بتوزيعها على اللاجئين وكان واضحا هدف بورقيبه المكشوف من استغلال معونة مصر ليوهم بها اللاجئين بان الفضل يرجع اليه لجهوده فى جميع الاعانات من الخارج ، كما رفض بورقيبه قبول البعثه الطبيه المصرية التى اعددناها للاشراف الطبى على اللاجئين دون ابداء اى اسباب أو مبررات .

وتدراسنا الموقف مع الاخوة الجزائريين ليستقر رأينا على تسليمهم معونة مصر على الحدود المصريه ليقوموا بنقلها بوسائلهم الخاصه أسوة بما هو متبع بالنسبه للأسلحة للجبهة الشرقيه وتم استلام المسئول الجزائرى الدفعة الأولى من المعونة المصرية فى الاسبوع الأول من يناير ١٩٥٨ والتى كانت

تحتوى على :ـــ

١٥٫٠٠٠	جلباب
١٥٫٠٠٠	حذاء

١٥٫٠٠٠	زعبوط جزائرى
١٥٫٠٠٠	بدله كاكى لجيش التحرير
٣٠٫٠٠٠	بطانيه صوف
٥٫٠٠٠	طن قمح
١٫٠٠٠	طن سكر

ثالثا : موقف اللاجئين الجزائريين بمراكش

لعبت الارتباطات المتشابكه بين الكثير من السكان الجزائريين والمراكشيين المقيمين على الحدود المشتركة بين الجزائر ومراكش — لعبت دورا كبيرا فى ترحيب السكان المراكشيين باخوانهم الجزائريين النازحين من الجزائر فى المراحل الاولى وقدموا لهم كل مساعدة فى حدود امكانياتهم سواء من ناحية الاقامة أو المعيشه . الا أن تزايد عدد اللاجئين إلى العدد الضخم ٢٠٠٫٠٠٠ لاجىء فى اعقاب حملة الابادة والتجويع الفرنسيه اللانسانيه زاد من حجم مشكلة اللاجئين امام السطات المراكشيه بصفة خاصة لصعوبة سيطرتهم على الاوضاع كما كانوا يشتهون لصالح ممارسة الضغوط على جيش التحرير الجزائرى بالاضافة إلى سوء الوضع الاقتصادى بمراكش واضطرار السلطات المراكشيه أمام ضغوط الشعب المراكشى إلى المساهمة فى تحمل مسئوليات اعاشة هؤلاء اللاجئين الامر الذى حاول الامير الحسن تفاديه بكل الصور .

وقررنا بعد دراسة موقف هؤلاء اللاجئين مع الاخوة قادة الكفاح وفى ضوء صعوبة قيامنا بايصال معونتنا لهم عن طريق البحر لتوقع استيلاء الاسطول الفرنسى عليها وحرمان الجزائريين منها ولذلك قررنا تكليف بعض الاخوة الجزائريين باستلام المال اللازم لشراء احتياجات الاعاشه من الخارج وتحملت قيادة وهران عبء توفير المناخ لنجاح مهمتهم بمعاونة بعض الاخوة المناضلين المراكشيين بصفتهم مستوردين لهذه المواد للاعاشه .

رابعا : نقص الاطباء الجزائريين وجهاز التمريض لعلاج الجرحى

١ — نظرا للعجز الكبير فى عدد الاطباء الجزائريين اصلا وتوزيع العدد المتوفر على كافة جبهات الكفاح لاجراء العمليات والاسعافات العاجله للجرحى وبعد رفض بورقيبه لدخول البعثه الطبيه المصريه ارض تونس طلب منا الاخوة الجزائريون امام تزايد عدد الجرحى واضطرارهم لنقل ثلاثة من الاطباء العاملين فى الجبهة الشرقيه إلى تونس للاشراف على علاج اللاجئين — طلبوا تأهيل بعض المجندات المتطوعات بجيش التحرير على اعمال الاسعاف والتمريض لمواجهة مشكلة العجز فى الاطباء وجهاز التمريض والاسعاف إلى حد كبير .

وابدينا على الفور استعدادنا الكامل لتوفير هذه الخدمة الميدانيه فى اسرع وقت وباشرت على الفور الاتصال بمدير المستشفى الهلال الاحمر الدكتور حسين الاصفهانى باعتبارها المستشفى المتخصص لاستقبال الحوادث ولديه المتخصصون فى كل مايتعلق بشئون الجراحه وكلفته باعداد جزء من المستشفى ٣٥ متطوعة جزائريه ولاتمام كافة ترتيبات اقامتهن المستديمه بالمستشفى لمدة ستة اشهر ووضع برنامج تأهيلهم بالتفاهم مع الأطباء الاخصائيين المتعاونين معه من وزارة الشئون الاجتماعيه ليتم اعدادهم اعدادا كاملا فى ستة اشهر على اكثر تقدير ولتكون كل واحده منهن قادرة بعد التدريب على القيام بالاسعافات الاوليه وعلاج الجروح والحالات المرضيه البسيطه .

٢ ــ تم اعداد البرنامج تحت اشراف الدكتور عبد المنعم عزت مدير الطب العلاجى بالوزارة وكلفت السيده سريه عنان الخبيرة المتخصصه والمدرسة بمدرسة التمريض العالى للإشراف الفنى على المجندات كما تم اعداد مكان الاقامة وتم تجهيزه بكافة وسائل الراحة والاعاشه الكامله وتم اختيار الاطباء الذين سيوكل اليهم مهمة التدريس .

٣ ــ كما تم استقبال المستشفى لاول دفعه من المجندات المتطوعات الجزائريات فى الاسبوع الاخير من شهر يناير ١٩٥٨ وكان عددهم ٣٥ فتاة تتراوح اعمارهن مابين السادسة عشرة والخامسة والعشرين عاما . واوكلت مهمة الاشراف الاجتماعى والتوجيهى للفتيات إلى زوجتى لإجادتها اللغه الفرنسيه التى تتخاطب بها الفتيات وصعوبة تفهم المصريين للهجتهم الجزائريه بالاضافة إلى المامى بالطبيعة الخاصه لابناء وبنات الشعب الجزائرى والتى تتطلب صبرا وسعة صدر لتحمل اسلوب تعاملهن الجاف إلى حد ما والمترتب على الكوارث التى عشنها وواجهتهن على ارض المعارك بالجزائر .

وباشر جهاز الاشراف واجباته على الفور ليتم التعارف فيما بينهم وتهيئة الجو النفسى لمباشرة الدراسة فى جو من الثقة والطمأنينه نظرا لان المجندات لم يكن من بنات ولاية واحده بل كن ممثلات لكل الولايات تقريبا .

٤ ــ وواجهتنا مشكلة صعوبة استيعاب الفتيات لمواد الدراسة باللغة العربيه وفى اليوم الاول وحين أبلغونى قررت ايقاف برنامج الدراسه فورا لصعوبة قيام اطبائنا بالتدريس باللغه الفرنسيه ولجأت فورا للسيد وزير التربيه والتعليم الذى زودنى بمدرستين للغه العربيه ممن سبق لهن التدريس بشمال افريقيا ومن الملمات باللغه الفرنسيه وبدأنا بتدريس اللغه العربيه للفتيات الجزائريات التى استغرق استيعابهن لأساسياتها سته شهور اقتصرت الدراسة فيها على اللغه العربيه قراءة وكتابه وأثمر مجهود الاختين المصريتين وحققتا المطلوب فى المدة المقرره .

٥ ــ ثم باشرنا على الفور تنفيذ برنامج التدريب المهنى الطبى والذى استغرق ستة أشهر اخرى وكانت الدراسة نظريه وعمليه داخل مستشفى الهلال وتم تخريج الفتيات بعد حصولهن على شهادة التمريض والتأكد من حصولهن على الخبرة والمعرفه المطلوبه .

وفى ختام دورتهن فى اواخر سبتمبر ١٩٥٩ تم ترتيب لقاء لهن بالرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبه الذى رحب بهن وتحدث معهن معبرا عن اعتزازه بدورهن السابق وما ينتظرهن من عمل انسانى هن جديرات به من اجل حرية شعبهم الجزائرى البطل وان امانيهم فى الحريه والاستقلال اصبحت بفضل نضال جيش التحرير قريبة المنال رغم التضحيات الكبيرة التى قدمها الشعب الجزائرى وطالبهن فى نهاية اللقاء ان ينقلن لاخوانهم واخواتهم بالداخل تحياته وتقديره ودعواته لهم جميعا بالتوفيق .



الرئيس عبد الناصر يلتقى بالمجندات الجزائريات بعد حصولهن على دورة تدريب على التمريض بالقاهرة ــ سبتمبر ١٩٥٩

الفصل الخامس

اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة واثره على مسيرة الكفاح الجزائرى

اولا : اعلان الوحدة واثرها

جاءت الخطوات التى سبقت اجراءات تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر فى اعقاب ازمة لبنان ١٩٥٧ وماصاحبها من احداث وتطورات على المسرح العربى جاء تحقيق الوحدة مفاجأة لكافة الانظمة العربيه للسرعة والأسلوب الذى تم به اعلان الجمهورية العربية المتحدة وكان رد الفعل الفورى لهذا الاعلان هو تضافر جهود الانظمة الرجعيه والقوى الاستعماريه لمحاولة عرقلة هذه الوحدة والعمل على انتكاسها بعدما تبين لهم خطورتها على كيان كل النظم الرجعيه من جانب وتهديدها للمصالح الاستعماريه الغربيه من جانب آخر . ولما كان التطرق لتفاصيل هذا الموضوع ليس موضوع اهتمامنا فى هذا الجزء من المذكرات الا انه من المهم جدا ان اشير إلى اثر اتمام هذه الوحده فى نفوس حكام كل من تونس ومراكش واللذين اعتبراها خطرا داهما يهدد كيانهما خاصة اذا مااستقلت الجزائر بمعاونة القاهره وتم اى نوع من الارتباط بين مصر والجزائر المستقله ولذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا وبمعاونة امريكا للايقاع بين قادة ثورة الجزائر والجمهوريه العربيه المتحدة وبكل الاساليب والوسائل املا فى احتواء قادة الكفاح الجزائرى إلى جانب مخططاتهم وهو ماسيرد تفاصيله فى الفصول التاليه .

ورغم وضوح بوادر هذا الاتجاه المعادى للقاهره الا اننا فضلنا الا نهتم كثيرا بالرد الفورى والمواجهة السريعة فى انتظار تبلور الأوضاع والمواقف بصورة اكثر وضوحا ليكون اتخاذنا لموقفنا تجاه

النظامين التونسى والمراكشى قائما ومستندا إلى واقع ملموس بعيدا عن الانفعالات وحتى نتبين وبشكل قاطع رد فعل المناورات التونسيه والمراكشيه على قادة الكفاح الجزائرى .

واستمر امدادنا للكفاح الجزائرى بكافة احتياجاتهم من السلاح والذخيره والمعدات بلا توقف وكانت استجابتنا سريعه بشأن مطالب قادة الكفاح وفى معاونتهم لتفجير المانع الفرنسى المقام على الحدود التونسيه الجزائريه وقمنا بتسليم المندوب الجزائرى يوم ١٩٥٧/١٢/٥ ادوات ومتفجرات لتجربة استخدامها ضد المانع وموافاتنا بالنتيجة لمضاعفة الامداد بها

وكانت الدفعة الاولى

العدد	الصنف
٥٤	طوربيد بنجالور طول ١٥٠ سم
١٠٨	كبسولة طرفى ماركة ٧
١٦٢	متر فتيل مأمون

راجع البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٥)

ووصلتنا النتائج الاوليه المشجعه لاستخدامهم الدفعة الاولى فزودناهم على الفور يوم ١٩٥٨/١/٢

بالدفعة الثانيه

٧٠٠	طوربيد بنجالور بلاستيك
١٠٠٠	متر فتيل مأمون
١٠٠٠	مفجر الومنيوم ٨

راجع كشف البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٦)

ثانيا : الالحاح فى طلب السلاح وتكديسه بليبيا

١ ــ بالرغم من علمنا بتكديس الاخوة الجزائريين لكميات كبيرة من السلاح والذخيره السابق ارسالها فى المخازن المخصصه بليبيا الا اننا استجبنا لإلحاحهم فى المطالبة المستمرة بكميات جديدة من السلاح وذلك تفاديا لإحساسهم بتقصيرنا فى امدادهم باحتياجاتهم . وتم تسليم مندوبهم احمد سليم يوم ١٦ يناير ١٩٥٨ الكميات التاليه بمرسى مطروح كالعادة

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٣٠٠٠	بندقية لى انفيلد ٣٠٣ وبالسونكى	١٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيرة للبرتا ٩ مم
١٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيره ٣٠٣ وعاده
١٠٠	رشاش برتا ٩ مم قصير	٢٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٣٠٣ و بالمسافات للبرن
٢٠٠	رشاش برتا ٩ مم طويل	٥٠٤	قنبله يدويه ميلز
٢٠	وصلة انيرما	٢٠٤	قنبله انيرجا
١٥٠٠	متر فتيل امان	٥٠٠	كيلو جرام T.N.T
٥٠٠	مفجر حرافى	٢٠	علبة كبريت هواء

راجع كشف البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٧)

٢ ــ عاودنا تسليم الصانع عمر عمران الذى وصل القاهرة ليعمل مندوبا مستديما لاستلام الاسلحة لصالح جيش التحرير الكميات التاليه يوم ٢٦ يناير ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢٥٠	لغم ضد الدبابات ٧	١٠	لغم ضد الافراد بقلم
٢٥٠	لغم ضد الافراد ٥	٥٠	علبة كبريت هواء مأمون
٥٠٠	كيلو جرام بارود اسود	١٠٠٠	متر فتيل مأمون بطىء الاشعال
٣	مكتشف الغام	١٠٠٠	متر فتيل سريع الاشغال متفجر
٥٠٠	كجم جلجنايت	٤٠٠	مشعل باليد
١٠٠٠	قالب ت . ن . ت	٥٠٠	مشعل بالشد والضغط
٥٠٠	قالب قطن بارود مبلول	١٠٠	مشعل رفع
٢٠٠	بادىء قطن بارود جاف	١٠٠٠	مفجر طرفى ٨
٢٥٠	كيلو نوبل ٨٠٨	١٠٠٠	مفجر كهربائى

وقد لاحظنا فى الكمية السابقه تنوع استخداماتها وفى كافة انواع التفجير بهدف تمكين المقاتلين الجزائريين من القضاء على أية محاولة لاعاقة حركتهم عبر الحدود أو داخل الجزائر

راجع كشف البيان بالملحق ــ مستند رقم (٢٨)

٣ ــ وعاودنا تسليمهم يوم ١٠ فبراير ١٩٥٨ كميات الذخيرة المبينة بعد تلبية لاحتياجاتهم وشكواهم من نقص هذه النوعيات لدى المقاتلين

العدد	الصنف
٥٤٠ر٣٧٥	طلقة ذخيرة للبندقية الموزر ٩م
١ر٣٨٣ر٢٠٠	طلقة ذخيرة للبندقية

راجع الملحق ــ مستند رقم (٢٩)

٤ ــ واستجابة لالحاح عمران فى الحصول على كمية جديدة من المتفجرات تم تسليمه يوم ١٩ فبراير ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج معبأ	٢٠٠٠	مفجر ٨
٥٠٠	طوربيد بنجالور بلاستيك	١٠٠٠	متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٠)

وتم ترحيل كل هذه الكميات فورا إلى تونس لاستخدامها ضد القوات الفرنسيه .

ثالثا : الكولونيل عمر عمران ورغبته فى تحقيق المعجزات

١ ــ بدا لى واضحا من مرابطة عمران اليومية بمكتبى ومطالبته المستمرة والحاحه اليومى والذى لم يتوقف ، انه اراد ان يظهر لاخوانه قادة الكفاح انه قادر على فعل المعجزات وان اختيارهم له لتحمل مسئولية امدادهم بالسلاح كان فى موضعه خاصة حينما يتطرق فى اسلوب مطالبته إلى إنتهاج صورة عدوانية ملؤها الخشونه والجفوة التى تحملتها بهدوء لأفوت عليه النجاح فى الايقاع بيننا وبين الشعب الجزائرى خاصة بعدما لمسته من جانبه شككنى فى حقيقة نواياه .

٢ ــ ورغم ذلك تجاوبت معه وسلمته يوم ١١ مارس ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٣٠٠٠	بندقية ٣٠٣ و	٢٠٤	رشاش المانى م ٤٢
٢٩٤٠	كنه بل للبندقيه	٢٠٤	ماسورة احتياطى للرشاش
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٥٠٠ر٤٤٨	طلقه ذخيرة ٣٠٣ و
٢٠٠	ماسورة احتياطى للبرن	١ر٠٠٠ر٣٨٠	طلقه ذخيرة ٧ر٩٢ مم

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣١)

وفى يوم ٣١ مارس ١٩٥٨ استلم عمران

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠٠	بندقية نصف اليه ٧٫٩٢ م	٣٠٠	رشاش متوسط ٧٫٩٢ م
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و	٣٠٠	ماسورة احتياطى للرشاش ٧٫٩٢ م
٣٠٠	ماسورة احتياطى للبرن	١٫٠٠٠٫٠٠٠	مليون طلقه ٣٠٣ر
٩٠٠	خزنه ذخيرو للبرن	٢٫٠٠٠٫٠٠٠	مليونى طلقه ٧٫٩٢ م

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٢)

وفى يوم اول مايو ١٩٥٨ تسلم نور الدين فراج نائب عمران كميات المتفجرات التاليه بناء على طلبهم :

العدد	الصنف
٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج ١٥٠ سم
١٠٠٠	فتيل امان مغطى

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٣)

٣ ــ ورغم كل ماسلمناه من سلاح وذخيرة إلى الكولونيل عمران الا اننى وجدته يعود ليطالب بمزيد من السلاح والذخيرة بحجة انضمام مقاتلين جدداً لجيش التحرير وأهمية الاستفادة من فرصة سهولة التهريب عبر تونس لتهريب اكبر كمية للداخل وتجاوبنا معه وتم تسليمه يوم ٢٦ مايو ١٩٥٨

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٥٠٠٠	بندقية نصف اليه ٧٫٩٢ م	١٠٠	خرطوشه لقذف التيله ص/د
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣و	١٫٥٠٠	قنبله يدويه ميلز
٢٠٠	رشاش متوسط ٧٫٩٢	٥٠٠	قالب
١٫٠٠٠٫٠٠٠	مليون طلقة ذخيرو ٣٠٣ و	٢٥٠	كيلو جرام جلجانيت
٢٫٠٠٠٫٠٠٠	مليون طلقه ٧٫٩٢ م	١٠٠	مفجر طرق ٨
١٠٠	قنبله مضادة للدبابات	٣٦	متر فتيل مأمون

راجع الملحق ــ مستند رقم (٣٤)

٤ ــ وسلمت يوم ١٩٥٨/٦/٩ عمر عمران الاجهزة اللاسلكيه التى استوردناها خصيصا لجيش التحرير ومعهم كافة لوازمهم كما يلى :

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٢	جهاز شحن البطاريات	٥	موصل صغير
٥	جهاز تليبورزت	١٠	خوصه معدن
٥	مغزى يعمل بالبطاريه	١٠	بطاريه موديل ٧٧٧
٥	ايريال شريط	٥	حزام جلد لجهاز التليبورت

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٣٥)

وفى يوم ١٩ يونيو ١٩٥٨ تم تسليم نائب عمران المدعو محمد نور الدين فراج .

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٨٧٥	طوربيد بنجالور صاج	١١١٥	مفجر طرفى ٨
٢٩٥	طوربيد بنجالور بلاستيك	١١٨٠	متر فتيل امان مغطى

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٣٦)

٥ ـــ وفى يوم ١٠ يوليو ١٩٥٨ تسلم منا عمران دفعتين من السلاح والذخيره بكميات كبيره بهدف سرعة ادخالها عبر الولايات الشرقيه لجبهة وهران التى تعانى من نقص السلاح والذخيره نتيجة الذى تمارسه عليها السلطات المراكشيه وكان بيان الدفعتين كما يلى :

الدفعه الأولى

العدد	الصنف	العدد	الصنف
٤٠٠٠	بندقيه ٩٢ر٧ م	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليونى طلقه ٣٠٣و
٢٠٠	رشاش متوسط ٩٢ر٧	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	ثلاثة ملايين طلقه ٩٢ر٧ م
٢٠٠	رشاش برن ٣٠٣ و		

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٣٧)

الدفعه الثانيه

٢٠١٠	بندقيه موزر ٩ م	٩٨٧ر٥٠٠	طلقه ذخيره ٩ م للموزر
٦٠	رشاش متوسط	١ر٩٨٩ر٠٠٠	طلقه ذخيره ٩٢ر٧ م
١٤	مدفع الفا متوسط	١ر٢٤١ر٠٨٨	طلقه ذخيره ٥ر٧ م فرنسى
١٧	مدفع مضاد للطائرات	٢ر٧٠٠	ذخيره ضد الدبابات
٢٤	بندقيه اطلاق ايترجا		
٤	جهاز لاسلكى		

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٣٨)

٦ — وفى يوم ٢ اغسطس ١٩٥٨ تسلم الكولونيل عمران

عدد	صنف
٣٠٠٠	متر فتيل امان
٢٥٠٠	مفجر طرقى ٨
٢٥٠٠	طوربيد بنجالور صاج

راجع الملحق — مستند رقم (٣٩)

وتسلم يوم ٣١ اغسطس ١٩٥٨

عدد	صنف
٢٠٠٠	رشاش متوسط ٧٫٩٢ مم
١٠٫٠٠٠	شريط سعة ٥٠ طلقه للرشاش
٢٫٠٠٠٫٠٠٠	مليونى طلقه ذخيره ٧٫٩٢ مم

راجع الملحق — مستند رقم (٤٠)

وكان طبيعياأن أفهم الكولونيل عمر عمران ان الكميات التى تسلمها من مصر خلال الاشهر السته الماضيه من عام ١٩٥٨ كافيه لتسليح جيش حديث قادر على القتال لفترة طويله دون الحاجه لامداد جديد واننا لم نقصر فى الاستجابة لكل ماطالبونا به من سلاح وذخيره الا اننا لانحبذ اى اتجاه لتكديس السلاح والذخيره فى المخازن بليبيا أو بتونس خاصة وأننا لانطمئن لتطور الاحداث بكلا البلدين ولاندرى ماذا تخبئه لنا الايام واننا مصرون على ضرورة اتمام سحب كل ماهو مكدس بمخازنهم بليبيا وتونس وسرعة ادخالها لتصل لأيدى المكافحين ومؤكدا له اننا لن نتجاوب مع اى طلب جديد للسلاح أو الذخيره مالم نتأكد من ادخالهم لكل ماهو مكدس حاليا لداخل الجزائر . وتسلم المناضلين لها . وابدى تفهمه وموافقته على كل ماقلت ووعد بالنهو فى اسرع وقت .

رابعا : تونس تطلب شراء أسلحة مصريه

١ — وصل القاهره فى أوائل شهر يونيو ١٩٥٨ المدعو عبد السلام عزيز ويعمل متعهداً لتوريد احتياجات الحكومه التونسيه بما فى ذلك توريد الأسلحه والمعدات الحربيه وأحضر معه خطاباً من قائد الجيش التونسى موجهاً للكولونيل عمران يطالبه فيه بالتوسط لدى السلطات المصريه لتبيع تونس صفقة سلاح كان بيانها :

عدد	صنف	عدد	صنف
١٠٠٠	رشاش قصير ٩ م	٣٠	هاون ٦٠ م
١ر٠٠٠ر٠٠٠	مليون طلقه ٩ م	١٦ر٠٠٠	دانه للهاون ٦٠ م
٤٠٠٠	بندقيه عيار ٧ر٩٢ م أو٣٠٣و	١٥	هاون ٨١ م
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	مليونى طلقه لزوم البنادق	٧ر٥٠٠	دانه للهاون ٨١ م
٢٥٠	رشاش متوسط	٧٠	مدفع بازوكا ضد الدبابات
٤ر٠٠٠ر٠٠٠	اربعه ملايين طلقه للرشاش المتوسط	٧ر٠٠٠	طلقه لزوم البازوكا
٣٠	رشاش ١٢ر٧ م/ط	٩٥ر٠٠٠	بنجالور
٩٠٠ر٠٠٠	طلقه ذخيره ١٢ر٧ للرشاش	١٥ر٠٠٠ بنجالور	

مع استعداده لدفع ثمن الصفقه مليون جنيه بالعمله الصعبه

٢ — تقدم إلينا كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعمران اعضاء لجنة التنسيق الجزائريه طالبين تسهيل حصول حكومة تونس على السلاح المطلوب واوروا بإمكان حصولهم على ثمن الصفقه مباشرة من الحكومه التونسيه خصما من نصيب ج . ع . م فى صندوق الجزائر بالجامعه العربيه .

ودار نقاش طويل بيننا وبين الأخوة الجزائريين تناول الدوافع وراء مطالبة بورقيبه بهذه الصفقه وبالذات من مصر وخطورة حصول بورقيبه على الصفقة على موقفهم بتونس ولكن الاخوة الجزائريين اوروا باطمئنانهم الكامل من صعوبة قيام بورقيبه باتخاذ اى اجراء ضدهم ووصل بهم الاقتناع بآراء بورقيبه أنهم اكدوا أن بورقيبه يساندهم وبايعاز من امريكا ضد فرنسا لإرغام الجنرال ديجول على التمشى مع السياسة الأمريكيه .

٣ — لم نقتنع بما طرحه الاخوة الجزائريون من آراء تؤكد حسن نوايا بورقيبه وابدينا شكوكنا فى الطريقه التى قدم بها العرض التونسى خاصة وانه يتخذ موقفا هجوميا من القاهره وتأكدنا من أنه لو اراد حقيقة السلاح لزودته به حليفته امريكا بلا مقابل وما الداعى لتوسيطه الجزائريين فى الصفقة الا اذا كانت له اهداف خفيه وراء سلوكه هذا

٤ — ورفعت مذكره بالعرض وماأحاط به من ظروف مريبه وتحليلنا لموقف بورقيبه وموقف الاخوة الجزائريين من العرض معلقا عليه بضرورة مراجعة سفيرنا بتونس لبورقيبه شخصيا للتعرف عن

حقيقه مطلب قائد الجيش التونسى وإذا صح العرض يطالب سفيرنا السلطات التونسيه بالتقدم بالعرض رسميا وبصورة مباشرة مع استعدادنا للتجاوب خدمة لصالح الشعب التونسى وإذا ماانكر بورقيبه تجاهلنا العرض نهائيا مع اخطار الأخوة الجزائريين بعدم جدية بورقيبه فيما طلب وساطتهم فيه .

وجاءت الأسابيع القليله اللاحقه لتكشف عن حقيقة نوايا بورقيبه تجاه الجمهورية العربية المتحده وقيادتها ولتؤكد ان عملية العرض وطلب السلاح كان الهدف منها تخدير القادة الجزائريين لما يعتزمه تجاههم كما سيتضح بالتفصيل فيما بعد .

الفصل السادس

محاولاتنا لتهريب بن بللا واخوانه من السجن بفرنسا

اولا : وضع بن بللا واخوانه بالسجن

١ ــ وصلتنا الكثير من المعلومات المؤكده خلال عام ١٩٥٧ عن سوء اوضاع الاخوة الجزائريين بن بللا وبوضياف وخيضر وحسين آيات بالنسبة لما يلاقوه بالسجن الفرنسي من متاعب من ناحية واحتمال قيام بعض المتطرفين من قادة الجيش الفرنسي بالجزائر باختطافهم من السجن بمعاونة بعض انصارهم فى باريس ليتم تنفيذ حكم الاعدام فيهم .

٢ ــ ولما كان الحفاظ على ارواح الاخوة الاربعه أمرا حيويا وهاما بالنسبة لقضية الجزائر ولمعنويات الشعب الجزائرى ومقاتلى جيش التحرير انفسهم ونتيجة لتغاضى كل من السلطات التونسيه والمراكشيه فى طلب الافراج عن المختطفين بدأنا نفكر فى محاولة تهريب الاخوة الجزائريين من السجن بفرنسا

٣ ــ قمنا بمحاولتين فى هذا المجال سأشرح تفاصيلهما فيما يلى وان كنت حفاظا على سرية وامن وسلامة من شارك فيهما من العناصر الاجنبيه سأتحاشى ذكر اسمائهم خاصة وان البعض منهم تطوع بتقديم خدماته بلا مقابل من خلال اقتناعه بعدالة النضال العربى الذى يتزعمه جمال عبد الناصر

المحاولة الأولى

١ ـــ كلفنا بعض الاخوة الملحقين العسكريين باوروبا فى اواخر عام ١٩٥٧ للاتصال ببعض الشخصيات المعروفه بقدرتها على التخطيط وتنفيذ عمليات التهريب بنجاح ومنهم من قام بالفعل بعمليات ناجحة وحققوا فيها نجاحا كبيرا ولهم شهرتهم ووصلنا من ملحقنا العسكرى بروما عرض من خبير ايطالى فى هذا المجال يعرض فيه استعداده لتهريب الاخوة الجزائريين من السجن وليسلمهم لنا فى إحدى العواصم الأوربيه لنتحمل نحن مسئولية نقلهم إلى القاهره وذلك نظير مبلغ من المال فى حدود مائة الف جنيه استرلينى .

وعرضت الامر على الرئيس عبد الناصر لأخذ موافقته الأوليه على المبدأ فوجدت منه ترحيبا كاملا بشرط توافر كافة الضمانات لسلامة أرواح الأخوة مع تشديدة على ضرورة تجنيبهم أية مخاطره مهما كانت نسبة تعرض حياتهم للخطر ضعيفة . وترك لى مناقشة تفاصيل العملية المقترحة للتأكد من امكانية تنفيذها وبالشروط التى ركز عليها الرئيس موضحا الاخطار التى ستتعرض لها حياة الاخوة وسمعة مصر دوليا اذا كشفت أو فشلت المحاولة .

وتوجهت إلى روما لدراسة الخطه بكل دقه وتبين لى ومنذ البدايه لجوء العملية إلى استخدام العنف بمعرفة بعض المحترفين وازاء الأخطار التى تكشف من الأسلوب المتبع عدلت عن قبول العرض وعدت إلى القاهره محتفظا بالمبلغ المطلوب انتظارا للمحاولة الجديده .

المحاولة الثانية

تجدد الامل فى نهاية شهر مايو ١٩٥٨ بالعرض الذى تقدم به البكباشى طيار عصام خليل مدير مخابرات الطيران والذى حول الىّ باعتبارى المسئول عن شئون شمال افريقيا لابداء الرأى فى مدى إمكانية نجاح العمليه ولأتصرف على ضوء النتائج التى اصل اليها .

١ ـــ كانت العملية تعتمد فى تنفيذها على استخدام شخصيتين المانيتين كبيرتين يعاونهما ثمانية افراد من الشباب النازى معتمدين على الاتفاق الذى أتمته إحدى الشخصيتين الالمانيتين مع احد مديرى سجن لاسنتيه La Sante الفرنسى لمشاركتهم فى عملية التهريب نظير استلامه مايقابل ١٥٫٠٠٠ خمسة عشر الف جنيه مصرى بالعمله الصعبه وتخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيه للمصروفات النثريه للعمليه اى أن اجمالى المطلوب مايقابل ٣٠٫٠٠٠ ج عمله صعبه

٢ ـــ ناقشت الزميل عصام خليل فى الضمانات التى حصل عليها ومدى ثقته فى الشخصيتين

الالمانيتين المتقدمين للعملية فلورى بثقته الكامله فيهما خاصة وانه سبق له تجربتهم فى عمليات خطيره ونجحوا فيها .

٣ ــ تلخصت مراحل وخطوات تنفيذ الخطه فى :

أ ــ الاستفاده بالوثيقه المزورة والمطابقه لأمر طلب نقل المسجونين للتحقيق معهم بقلعة ميتز شمال شرق فرنسا

ب ــ استخدام سيارة مشابهه لسيارات الجيش الفرنسى وموتوسكلين وسيارة خاصه ليتم نقل الاخوة من السجن فى حراسة الطاقم الالمانى بالزى الفرنسى .

جـ ــ لضمان عدم تلاعب مدير السجن سيتم احتجاز زوجته وابنته خارج فرنسا وتحت سيطرتنا كرهينه لحين اتمام التهريب .

د ــ سيتم عبور الاخوة الجزائريين حدود سار بروكن مستخدمين سيارة رئيس وزراء السار الحكوميه .

٤ ــ خطوات التنفيذ

بعد اتمام الترتيبات وتحديد ميعاد مدير السجن لموعد تنفيذ العمليه يتقدم احد الالمان فى زى ضابط جيش فرنسى ويصاحبه الالمان الثانيه فى زى جنود فرنسيين مسلحين ويسلم الضابط مدير السجن امر نقل المسجونين الجزائريين إلى قلعة ميتز ومن ثم استلام الأخوة الجزائريين الخمسة ويصاحبهم مسئول السجن وزوج ابنته . وتواصل السيارات والموتوسيكلات مسيرها فى طريق ميتز ثم تنحرف لتأخذ الطريق الموصل إلى منطقة السار ويتوقف مسئول السجن ومعه احدى الشخصيتين الالمانيتين الكبار كضمان ويستمر زوج ابنة مدير السجن الفرنسى مع القافله إلى مدينة مانهايم ليتم تسلم الجزائريين الخمسه إلى شخصى أو من أحدده نظير تسليم الالمان ٢٥٫٠٠٠ جنيه عقب تسلم زوج ابنة مدير السجن الفرنسى لمبلغ الـ ١٥٫٠٠٠ جنيه يعود ليعبر حدود فرنسا مع السار ليتم الافراج عن الشخصية الالمانيه ويتحرك هو وحماه على طريق باريس حيث يوثق مدير السجن بالحبال ويتركه على الطريق على اساس انه وقع ضحيه من هربوا الاخوة الجزائريين . وتحدد بدء عملية التهريب لتبدأ سعت ٢٣٠٠ الحادية عشرة مساء ليكون هناك وقت كاف لعبور الحدود الفرنسيه قبل اول ضوء .

عملية انتقال الاخوة الجزائريين بعد وصولهم إلى مانهايم تقع عبئها على كاتفنا من اعداد جوازات السفر ووسيلة الانتقال الخ ....

٥ ـــ لما كانت الخطه بالصورة التى سمعتها واذا ماتحققت كل عناصرها وضماناتها تعتبر معقوله ومقبوله بالنسبه لعدم تعريض حياة الاخوة الجزائريين لأية خطورة أبديت موافقتى الاوليه على الاستمرار فى العمليه بشرط اساسى وهو اعلام السيد احمد بن بللا بالخطه اولا وضمان موافقته على مبدأ الخروج من السجن وان كنت قد علقت موافقتى النهائيه على رأى الرئيس جمال الذى أبدى موافقته مع تركيزه ومن جديد على ضرورة تأمين حياة الاخوة الجزائريين وتحميلى مسئولية ادارة العمليه على ان استعين بالبكباشى عصام خليل فيما اوكله له من واجبات .

٦ ـــ وصل مساعد الملحق العسكرى ببرن إلى القاهره ليخطرنى بتمام استعداد القائمين بالعمليه من الالمان وبتمام ابلاغ الاخ احمد بن بللا بالعمليه بمعرفة محاميه المراكشى السيد عبد الرحمن اليوسفى .

٧ ـــ سافرت انا وعصام خليل كل بوسائله الخاصه لنصل مدينة مانهايم ولينزل كل منا فى فندق منفصل مع تأكيدى على عصام بعدم اخطار أى شخص مهما كانت صلته بالعمليه بمكان اقامتى واصطحبت معى خمسة جوازات سفر دبلوماسيه مصريه للاخوة الجزائريه الخمسه جهزت• بصورهم وباسماء مصريه صالحه للاستخدام لدخول كل من المانيا الشرقيه والنمسا وتشيكوسلوفاكيا بعد الحصول على تأشيرات الدخول اللازمة من سفارات هذه الدول بالقاهره . واعددت خطتى ليقتصر اتصال الاخ عصام خليل بى فى حالة تأكده من وصول الأخوة الجزائريين الخمسه إلى مكانه بمانهايم ليتم تسليمى اياهم ولأقوم بتسليم الالمان المبلغ المتفق عليه

٨ ـــ باشرت منذ وصولى مانهايم الاعداد لخطة نقل الاخوة الخمسه عبر المانيا الغربيه إلى برلين ومنها إلى براغ بواسطة سيارتين مرسيدس قمت باستئجارهما من مانهايم وعلى اساس اننى استأجرهما لبعثة تجاريه مصريه ستقوم بزيارة بعض مدن المانيا الغربيه وتنتهى ببرلين واعددت نفسى لدخول برلين الشرقيه ومنها يتم استئجارى لسيارات اخرى اعبر بها حدود المانيا الشرقيه إلى براغ محتفظا باسرار هذا التحرك لنفسى دون علم اى شخص اخر وليتم انتقالنا من براغ إلى القاهره بالطائرة مباشرة .

٩ ـــ انتظرت بالفندق اربعة ايام بلا أى اتصال من عصام وابلغنى فى اليوم الخامس باخطار الالمان له بتأجيل العملية استجابة لطلب بن بللا لإمهاله ثلاثة ايام لوجود مساعى سلميه للافراج عنهم

ولتواجد بوضياف فى المستشفى وانهم طالبوه بالعودة للسجن بالاضافة إلى اصرار بن بللا على ضرورة معرفة اسم مدير السجن المسئول المشارك فى العملية خوفا من أن تكون هناك مؤامره ضدهم وبعد اربعة ايام اخرى عاد الالمانى ليخبرنا بطلب بن بللا وزملائه امهالهم ثمانية ايام اخرى دون اتصال بهم خاصة وان مدير السجن ألمح لبن بللا بمعرفته محاولة هروبهم .

١٠ ــ ازاء تأجيل موعد تنفيذ العمليه قررت العودة للقاهره لتفادى كشف موقفنا لبقائنا فترة طويله بمانهايم (المركز الرئيسى لنشاط المخابرات الفرنسيه) لفتره طويله بلا عمل أو نشاط يغطى تواجدنا . على ان يتصل الالمانى بنا تليفونيا بالقاهره حينما يتحدد موعد تنفيذ العمليه .

١١ ــ اتصل المسئول الالمانى بنا تليفونيا يوم ٢٦ يونيو ١٩٥٨ من ميونخ ليخطرنا بحاجته الينا يوم السبت ٢٨ يونيو ١٩٥٨ وسافرت وعصام ليلة ٢٨/٢٧ وبدل كل منا محل إقامته للسريه .

١٢ ــ اتصل بى عصام مساء يوم ٢٨ يونيو ليخبرنى ان المسئول الفرنسى المشارك فى العمليه يريد التأكد من وجود المبلغ المطلوب له بعينيه ليطمئن على جديه العمليه وبدأت الشكوك تراودنى وظهرت موجة من الارتباك فى وسط الالماذ وبدأوا يتخبطون فى أحاديثهم كما ظهر لى من كلام عصام خليل رغم محاولاته تبرير تصرفاتهم الغريبه .

وحضر للقائى الاخ المحامى عبد الرحمن اليوسفى ليبلغنى ان العمليه مكشوفه وايده فى حديثه الصديق السويسرى وابلغنى ان السلطات الفرنسيه القت القبض على احد الالمان الثمانيه على مقهى مواجه للسجن « لاسانتيه » وبعد تعذيبه فى الاستجواب اعترف بتفاصيل العمليه وان تأجيل العمليه يرجع إلى هذا السبب .

وواجهت المسئول الالمانى (الذى احضره عصام خليل للقائى) بشكوكى فى الامر وصارحته بكل ماعلمته من حقائق فأسقط فى يده ولم يجد مايرد على به سوى القول بأن هذه العمليه تحتاج إلى المجازفه وانه لايكترث بحياته ولكل عملية تهريب ضحاياها .

ووضحت امامى الصورة بكل جلاء وان الاستمرار فى العمليه يشكل خطورة على ارواح الاخوة الجزائريين وعلى سمعة مصر وقررت وامرت فورا بايقاف العمليه وسحب كل من له ضلع فى تنفيذها من فرنسا باسرع وسيله وأفهمت الألمان بتأجيل العمليه لحين إعادة النظر فيها واعطيت كل منهم مرتب شهر كامل سلمته لعصام خليل للتصرف معهم وغادرت مانهايم فورا ومعى الوسيط السويسرى والاخ عبد الرحمن اليوسفى حيث كلفت عبد الرحمن بالسفر إلى

باريس لابلاغ بن بللا وزملائه باسباب ايقاف لعملية التهريب حفاظا على حياتهم واننا لن نتوقف فى محاولاتنا داعين الله بتوفيقنا فى المرة القادمه . ورغم عدم نجاح المحاوله الا انها رفعت معنويات الاخوة بن بللا وزملائه .

الباب التاسع

تشكيل اول حكومه جزائريه

الفصل الأوّل

متى وكيف بدأ التفكير في تشكيل الحكومه ؟

اولا : ما قبل التشكيل

بدأ القادة الجزائريون ومنذ اوائل شهر سبتمبر ١٩٥٨ الشكوى لنا من التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتى تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للاضرار بالقضيه الجزائريه واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصيه .

وباشرنا على الفور دراستنا لموقف الكفاح الجزائري بالاشتراك مع الاخوة قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ .

تبين لنا من حصيلة دراستنا الآتي :

١ ــ معاناة قيادة وهران لنقص كبير في السلاح والذخيرة واضطرارهم للقتال بالقنابل اليدويه والالغام نتيجة استيلاء السلطات المراكشيه على جزء كبير من الاسلحة والذخيره التي تمكنت قيادة وهران من شرائها ولتهريبها عبر مراكش وممارسة السلطات المراكشيه لشتى الضغوط على الجزائريين للتسليم بحق مراكش في منطقتى كولمبشار

وتندوف الغنيتين بمناجم الفحم والحديد .

٢ ــ اقامة الفرنسيين لمانع الاسلاك الملغم والمسمى بخط موريس والذي يتراوح عمقه ما بين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر وبامتداد خط الحدود التونسيه الجزائريه ــ حدَّ من امكانية تهريب الاسلحة للولايات الشرقيه والوسطى رغم محاولات جيش التحرير فتح ثغرات بواسطة طوربيد البنجالور الذي زودناهم به . وقد بادرنا على الفور بتكليف خبراء الهندسة العسكريه المصريين لدراسة المانع ووضع خطة تدميره لفتح الطريق امام اعادة تهريب الاسلحة الى داخل الجزائر . وسلمنا خبراء سلاح المهندسين صورة كاملة لقطاع يحدد تفاصيل المانع .

٣ ــ ازاء شكوى الاخوة من تفاقم مشكلة اعاشة اللاجئين ابلغناهم باننا بسبيل اعداد الاحتياجات اللازمة لاعانة اللاجئين واننا جمعنا تبرعات شعبيه من (الاقليم الجنوبي) مصر بلغت ٤٣٢,٠٠٠ ج لشراء الكساء والغذاء اسوة بما قدمناه عام ١٩٥٧ وطالبناهم بتجهيز الحمله اللازمه لنقلها الى تونس لتوزع على اللاجئين .

٤ ــ رغم محاولة بعض الاخوة اعضاء مجلس الثورة الجزائري اخفاء بعض الحقائق عن موقف الداخل والخارج فيما يتعلق بتصرفاتهم الشخصيه كقيادة غير ناجحه وسخط اقسام من جيش التحرير عليهم بسبب هذه التصرفات ورغم علمنا بحقيقة الصورة التي تعيشها الثورة الجزائريه وبكل تفاصيلها الا اننا لم نفاتحهم في هذا الامر والذى تضمن :

أ ــ تصرفات عمر عمران الشخصيه وغضب قيادات الداخل عليه لما يقوم به من تصرفات مشينه ومسيئة لوحدة وتضافر جهود ابناء الثورة واثارته للنعرة القبليه واقدامه وبتصرفه الاهوج على المذبحة التي قضى فيها على من قاوم سلطانه من غير القبليين وانتهى الامر امام غضب جيش التحرير الى قيام لجنة التنسيق بابعاده عن عمله وتحديد اقامته بتركيا بعد ثبوت ادانته في كل ما اثير حوله وضده .

ب ــ استياء قادة ولايات الداخل من تصرفات اعضاء مجلس الثورة وفشلهم في تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائريه مع عدم موافقتهم على التصرفات الشخصيه للبعض من اعضاء مجلس الثورة .

جـ ـ انقسام اعضاء المجلس الى قسمين الاول يسيطر عليه كريم بلقاسم والثاني برئاسة عبد الحفيظ بوصوف الامر الذي خلق ازمة ثقه داخل المجلس .

د ـ اتجاه رأى مجلس الثورة لاعلان تشكيل حكومة جزائرية باعتبار ان قيام حكومة سيحل جميع المشاكل التي تواجههم الا أن شكل الحكومه وتوزيع اختصاصات اعضائها واختيار اشخاص الحكومه موضع خلاف فيما بينهم .

ثانيا : الاتفاق على اعلان تشكيل الحكومة الجزائريه يوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨

١ ـ حضر الى مكتبى الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ليبلغاني بان مجلس الثورة اجمع باغلبية اعضائه على تشكيل الحكومة الجزائريه المؤقته على النحو التالي :

فرحات عباس عضو مجلس الثورة رئيسا للوزراء
احمد بن بللا عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء
كريم بلقاسم عضو مجلس الثورة نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحربيه
دكتور محمد الامين دباغن عضو مجلس الثورة وزيرا للخارجيه
عبد الله بن طوبال عضو مجلس الثورة وزيرا للداخليه
عبد الحفيظ بوصوف عضو مجلس الثورة وزيرا للمواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات
محمود شريف عضو مجلس الثورة وزيرا للتسليح والتموين
عبد الحميد المهرى عضو مجلس الثورة وزيرا لشئون شمال افريقيا
دكتور احمد فرنسيس سكرتير حزب فرحات عباس
وزيرا للماليه والاقتصاد
يوسف بن خده سياسي سابق وزيرا للشئون الاجتماعيه
توفيق المدنى عضو جمعية العلماء وزيرا للتربيه والتعليم
رئيس مكتب القاهره السابق
بوضياف محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله
حسين ايات محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله
محمد خيضر عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله

بيطاط محمد عضو مجلس الثورة ومسجون حاليا وزيرا للدوله
الامين حسن عضو مجلس ولاية قسطنطينه وزيرا للدوله
عمر او صديق عضو مجلس ولاية الجزائر وزيرا للدوله
مصطفى اسطمبولى عضو مجلس ولاية وهران وزيرا للدوله

وابلغانى بقرار المجلس اعلان تشكيل الحكومه في الساعه ١٥٠٠ الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعه ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ ومن داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكل من الحكومتين التونسية والمراكشيه واعتزام اربعة منهم السفر الى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين للاعتراف بالحكومة بعد اعلانها ومن ثم يعودون الى القاهره لعقد مؤتمر صحفى واذاعة برنامج الحكومة في اواخر شهر سبتمبر ١٩٥٨ .

واختتما الجلسة بطلبهما لقاء الرئيس جمال ليعرضا عليه موضوع تشكيل الحكومه واعتراف الجمهورية العربية بها لما لذلك من أثر في مسارعة باقي الحكومات العربية لتحذو حذو مصر ورغبتهما في مطالبة الرئيس لتوجيه كلمة بمناسبة تخرج اول دفعه من المجاهدات الجزائريات يتناول فيها سيادته الاستفتاء على الدستور الذي اعلنه ديجول بالنقد ولرفع معنويات جيش التحرير وافراد الشعب للقضاء على اثر الدعايه الفرنسيه التى تحاول ايهام الشعب الجزائرى بتخلى الرئيس جمال عنه بعد توقيعه للاتفاق الاقتصادى مع فرنسا . وليتفاهموا ايضاً على مدى امكانية استخدام مركب سوفيتى لنقل اسلحة وذخيرة من مصر الى مراكش مؤكدين لى استعداد السلطات المراكشيه لقبول المركب السوفيتى وتهريب السلاح المنقول بواسطتها لداخل الجزائر .

ثالثا : الموقف كله امام عبد الناصر

رفعت الصورة الكاملة للموقف والذي انتهى بتشكيل اول حكومة جزائريه مؤقته معلقا عليها بالآتى :

١ — رغم تصور مجلس الثورة بان اعلانهم للتشكيل الوزارى سيعرقل استفتاء ديجول على الدستور الا اننا نشك كثيرا في امكان احداث أى تأثير على النتيجة التي سيصل اليها الجنرال ديجول الا أن الحل الوحيد امامنا هو تأييد اعلان الحكومة ومعاونتهم لاعتراف اكبر عدد ممكن من الدول العربية والاسيويه والافريقيه بها .

٢ ــ تشعب مشاكل الثورة الجزائريه ومسئولياتها وعدم قدرة اعضاء مجلس الثورة واتجاه بعضهم لفرض سيطرته على الاخرين امر سيكون له اثاره البعيدة في خلق ازمات ثقة متتاليه بين اعضاء الحكومه غير المتجانسه التشكيل والاتجاهات بداخلها .

٣ ــ كثرة تنقلات اعضاء مجلس الثورة ما بين القاهره وتونس ومراكش بلا فعاليه أو نتائج محسوسه وملموسة أفقدهم وأبعدهم عن الالمام بحقيقة الوضع بداخل الجزائر وافقدهم ثقة المكافحين وقادة وافراد جيش التحرير واتهامهم لهم بالاندماج في حياة الرفاهيه متناسين مآسى ومتاعب الجيش والشعب الامر الذى تستغله اجهزة الدعاية الفرنسيه ضدهم .

٤ ــ التوصيه برجاء الرئيس الاستجابة لمطلبهم للالتقاء به مقترحا ان يتناول سيادته في اجتماعه بهم توجيههم لضرورة التكاتف والاحتفاظ بوحدتهم والتعاون المثمر واهمية ابعاد العناصر سيئة التصرف مهما كان دورها لتفادى تفشى السخط بين صفوف جيش التحرير والشعب والابتعاد بل ووأد أى تحرك عنصرى فورا .

رابعا : شخصيات اعضاء الحكومه كما حللتها

نظرا لورود بعض اسماء جديده ضمن التشكيل الاول للوزارة الجزائريه لذا ارفقت بتقريرى للرئيس جمال تحليلا لشخصيات الوزراء الهامين اوجزه فيما يلى :

١ ــ فرحات عباس رئيس الوزراء

احد السياسيين القدامى المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو صاحب القول المشهور « لا يفصلنا عن باريس الا البحر أما المشرق فبيننا وبينه صحارى طوال » كما انه صاحب القول المعروف « لقد سألت الموتى في القبور هل توجد دوله تسمى الجزائر فقالوا لى كانت هناك امبراطوريه عربيه في الزمان الغابر كما كانت هناك امبراطوريه رومانيه » ــ انضم لجبهة التحرير بعد مرور سنتين عن طريق عبان رمضان لتقوية جانب السياسيين للسيطرة على الثورة : سياسى لبق ضعيف امام العسكريين انضم لجانب كريم بلقاسم بعد اغتياله لعبان ــ اتجاهه اقليمى بحت ومن انصار قبول الحلول الوسط بعكس ما يحاول التظاهر به ــ مكروه من المناضلين في الداخل والخارج ويتشككون في نواياه ويرون في تعيينه رئيسا للوزراء خطرا يهدد الثورة وهو متزوج من فرنسيه تقيم بجنيف .

٢ ــ كريم بلقاسم   نائب رئيس الوزراء ووزير الحربيه

قبلي ذو افق محدود يستمد قوته من كونه الشخص الوحيد المتبقي من القادة الاوائل للثورة حيا أو خارج السجن بالاضافة الى عزوته ببلاد القبائل كقبلي . لا يتردد في التخلص من أية شخصيه قويه تعترض طريقه للسيطره على الثوره ، ميوله تجاه مصر غير واضحه ، عنصري التفكير ويجمع حوله العناصر القبليه ، مكروه من قادة الجبهة الشرقيه لعنصريته وعدم سلامة اتجاهاته .

٣ ــ عبد الحفيظ بوصوف

الرجل الثاني بعد كريم ــ عربي الاصل ــ ذكي وخبيث ــ متلون الميول ، يعمل في هدوء وتكتم لكشف منافسيه تمهيدا للاطاحة بهم والسيطرة على الثورة يتظاهر بتأييده لبن بللا الامر الذى اكسبه حب افراد جيش التحرير ولكنهم يأخذون عليه ميوعة موقفه في وجه تيار الانحراف بالثورة . يرى في القاهره السند القوى لتحقيق اهدافه لذا يتعاون معنا ويوافينا بمعظم اسرارهم وما يخفونه من حقائق يعترف بان الثورة اكبر من اشخاصهم ويحاول تكتيل الشخصيات السليمه الاتجاه لمؤازرته متخذا موقف المدافع الاول عن مبادىء ثورة اول نوفمبر ليكتسب الشعبيه .

٤ ــ محمود شريف

كان يعمل ضابطا بالقوات الفرنسيه ويحارب في صفوفهم ضد الثوار الجزائريين حتى وقع في اسر جيش التحرير ــ ضم الى قوات الجيش في اواخر عام ١٩٥٥ بعد اختياره في قيادة عملية ضد القوات الفرنسيه ولنجاحه فيها ، خبيث ، وميوله غربيه تماما ومن المتأثرين بوجهة نظر بورقيبه ، يلعب دورا رئيسيا في الايقاع بين اعضاء مجلس الثورة مستغلا صلته الوثيقه بكريم بلقاسم ، اناني كل ما يهمه تحقيق المكسب الشخصي ولو على حساب الثورة .

٥ ــ عبد الله بن طوبال

عربي الأصل ، شارك في الثورة منذ بدايتها ، اصابع الاتهام تشير اليه بمقتل زيروت احمد ليحل محله في قيادة الولايه ، مكروه من اهالى ولايته قسطنطينه منذ لقائه ببورقيبه بعد

اعلان تشكيل الحكومه وهو يردد ويدافع عن اراء بورقيبه ، كسول وخامل وتفكيره محدود .

٦ ــ دكتور محمد الامين دباغين

عربي الاصل ، متدين ، كان المنافس الاول لمصالي الحاج، وطني مخلص الا انه متردد ، متشائم بصفة مستمره ، موضع ثقة المجاهدين بالداخل الامر الذي دفع المسئولين الجزائريين لعدم التخلي عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومه لاقناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومه ، يرى ان الثورة اكبر من اشخاص المسئولين الجزائريين وينادى بضرورة الاستعانة بخبرات المسئولين المصريين لمواجهة السياسة الفرنسية .

٧ ــ عبد الحميد المهرى

عربي الاصل ، تأثر كثيرا باراء البعثيين خلال عمله كمندوب للجزائر بسوريا ، عضو سابق بحزب الشعب ، وصولي يعمل لصالحه الشخصي ، اخلاصه مقصور على نفسه ، لا يؤمن بالقوميه العربيه .

٨ ــ محمد يزيد

من المنشقين على مصالي الحاج ، ثقافته غربيه ، انضم للثورة بعد قيامها وعينه بن بللا مندوبا للتجبهة بنيويورك امام هيئة الامم ، ينضم للجبهة الاقوى ، غربي التفكير .

٩ ــ دكتور احمد فرنسيس

سكرتير عام حزب البيان ، ويعتبر اذكى شخصيه لها تأثيرها الكامل على فرحات عباس ، واسع الافق ، صلب المراس ، هادىء الطباع ، عميق التفكير ، لا يوافق على مبدأ قبول حل وسط رغم ايمان رئيسه السابق فرحات بذلك .

١٠ ــ يوسف بن خده
صيدلي من المنشقين على مصالي ، هادىء الطباع ، يعمل في سكون ، كان من اخلص انصار عبان رمضان وعمل عضوا بلجنة التنسيق التى شكلها عبان عام ١٩٥٦ الى ان

ابعده مجلس الثورة عام ١٩٥٧ من اللجنه فانزوى على نفسه خاصة بعد اغتيال عبان رمضان لحين تعيينه وزيرا بالحكومه يساير التيار لشعوره بالوحده .

١١ — توفيق المدني

من اعضاء جمعية العلماء الجزائريين الذين انضموا للثورة بعد قيامها ، مؤرخ عربي الاصل والتفكير والثقافه والاتجاه ، مخلص لعروبته وبلده يقف بعيدا عن التيارات المتصارعة وان كان يوافق على رأى الاغلبيه بغض النظر عن قناعته الشخصية .

خامسا : اعلان التشكيل الوزاري

تم اعلان التشكيل الوزارى لأول حكومة جزائرية في موعده المحدد لتتناقله وكالات الانباء وليحدث دويا في الاوساط الفرنسيه والغربيه والعربيه على حد سواء ، وكان لتعيين الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وآيات وبيطاط ضمن التشكيل الوزارى تحت ضغط قوات جيش التحرير اثاره البعيده في ردود الفعل لدى جيش التحرير وجماهير الشعب الجزائرى ، وأوجد صدى طيبا في كافة الاوساط العربيه .



عبدالله بن طوبال عمر عمران محمود شريف كريم بلقاسم

الفصل الثاني

خطة تدمير خط موريس الفرنسى

أشرت في فصل سابق الى تكليف المختصين بسلاح المهندسين لوضع خطه تدمير المانع الفرنسى والمعروف بخط موريس وقد قام بعض الخبراء بعمل استكشاف تفصيلى للمانع وأبعاده على الطبيعة وعادوا برسم تفصيلى للمانع الذى كان عبارة عن مجموعة من مواقع مختلفه من الاسلاك الشائكه والاسلاك المكهربه والالغام وبطول ١٥٠ كيلو مترا . بالاضافة الى رص شراك خداعيه تحت مواقع السلك وبعمق ٢٠٠ متر مع توزيع مراكز الحراسة خلال المانع على ابعاد تتراوح ما بين ٦ ، ٧ كيلو مترات وكل مركز عبارة عن قوة مدرعه ومشاه تجوب الممرات بين المواقع ويغطى المانع بأكمله غلالة نيران مدفعيه واسلحة صغيره ويمكن للقوات الفرنسيه تحديد مكان قطع السلك المكهرب باجهزة فنيه ليقوموا بضرب تلك المنطقه التي حدث بها القطع بنيران المدفعيه بالتوجيه .

وورد ضمن معلومات الاستكشاف ان نشاط العدو وقدرته على الحركه والرؤية ليلا محدودة الا انه يمكنه اضاءة المانع للبحث عن أية قوات تقتحم المانع اذا شك في وجود حركه أو صوت .

اولا : خطة التدمير

اعد خبراؤنا العسكريون خطة تدمير المانع وعرضوها على بكل تفاصيلها احتياجاتها من الافراد والمعدات والمتفجرات يوم ٩ اكتوبر ١٩٥٨ . وقد بنيت الخطة على الأسس الهامة التالية :

١ ــ يتم الاقتحام في ليلة مظلمه تماما وليست ممطره لتجنب اضرار التيار الكهربائي .
٢ ــ التدريب الراقى للقوة المكلفه بتدمير المانع وعلى طول امتداده في ٢٥ قطاعاً واهمية الاستكشاف الجيد والدقيق لكل قطاع بمعرفة قائد الاقتحام .
٣ ــ توفير احتياطى للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام والقيام بعدة هجمات خداعيه .
٤ ــ اهمية الالتزام بالسريه التى يتوقف نجاح الخطه على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ .
٥ ــ كما وضعت الخطه على اساس اتمام تنفيذها في حدود ساعة زمن تقريبا .
٦ ــ احتياج الخطه الى ٦٠٠٠ مقاتل لتدمير المانع في خمسة وعشرين قطاعا كما شملت الخطة اجمالى المهمات والمواد المطلوب توفيرها لتدمير خط موريس .

ثانيا : بيان عملى حى لخطة التدمير

نظرا لضخامة الخطه ودقة تفاصيلها وحرصا منا على تسهيل مهمة القادة الجزائريين واعضاء الحكومه طلبت من قيادة سلاح المهندسين اقامة جزء حى من مانع خط موريس كما تم استطلاعه بالمنطقه خلف اهرامات الجيزة لاجراء بيان عملى شامل وكامل لتوضيح اسلوب التعامل مع خط موريس وتدميره . وتصادف ونحن نعد لهذا البيان ان تم تخرج اول دفعه من الضباط الجزائريين الذين اتموا دراستهم بالكليه الحربيه المصريه على اعمال القيادة وحرب العصابات وليكونوا نواة الجيش الجزائرى العامل .. وتفاهمت مع كريم بلقاسم لتكليف خريجى هذه الدفعه وكان عددهم ثلاثين ضابطا للالتحاق بسلاح المهندسين المصرى للتدريب على خطة تدمير خط موريس وليشاركوا في البيان العملى وليعودوا لتونس ليتولوا قيادة خطة التدمير الرئيسيه لخط موريس ولاشرافهم على تدريب جماعات الاقتحام .

وأتم سلاح المهندسين انشاء قطاع لخط موريس بطول كيلو متر تقريبا وأشرك الضباط الجزائريين الثلاثين في خطة التدمير في نطاق البيان العملى وتم اختيار احدى ليالي اكتوبر المظلمه لاجراء البيان العملى واخطرت رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه ليتواجد اكبر عدد منهم تنفيذ البيان العملى ومعهم الصاغ محمدى السعيد الذى عينته الحكومه رئيسا لاركان حرب الجيش الجزائرى .

وتوجهت ومعى زميلي عزت الى موقع البيان في الموعد المحدد العاشرة مساء في انتظار وصول اعضاء الحكومه الجزائريه وطال انتظارنا ليصل في الحادية عشرة فرحات عباس ومحمدى السعيد ويتخلف وزير الحربيه ووزير التسليح بلا مبرر ، وتم تنفيذ البيان بيسر وسهولة ليتم اقتحام المانع وتدميره في الساعة الزمنيه التى حددتها الخطه تماما وسط ذهول ودهشه فرحات عباس ومحمدى

السعيد اللذين ابديا اعجابهما وتقديرهما للمجهود الذى بذل ليتداعى أمامهم نموذج خط موريس الذى اعتبروه مشكلة المشاكل المعوقه لنجاح الكفاح الجزائرى في استمرار نضاله وتحقيق اهدافه .

وحضر كريم بلقاسم ومحمود الشريف الى مكتبى صباح اليوم التالى ليقدما شكرهما على الجهد الذى بذل ويبررا تخلفهما باسباب واهيه وليطالبا بامدادهم باحتياجات خط التدمير ليبدأ وبمعونة الضباط الجزائريين الثلاثين التحضير لعملية تدمير خط موريس وسرعة تهريب السلاح للداخل .

ثالثا : شراء ٦ لوريات مرسيدس بالمقطوره

ترتب على فقدنا للمركب دفاكس في اواخر عام ١٩٥٧ واستشهاد طاقمها البحرى بقيادة الملازم محمد احمد ذكرى وقبطانها ميلان باتشسن والتى هاجمتها البحرية الاسرائيليه واغرقتها في شرق البحر الابيض وهى في طريقها لنقل شحنة سلاح الى سوريا .

ترتب على ذلك الخسار إعتمادنا على الطريق البرى عبر ليبيا وتونس لتهريب السلاح والمعدات الحربيه لداخل الجزائر .

ونظرا لتزايد كميات الاسلحة وكبر حجمها وحاجتها الى قافله من السيارات الثقيله قررنا في اوائل عام ١٩٥٨ شراء ستة لوريات مرسيدس بالمقطورة حمولة ٢٠ طناً وكلفنا ملحقنا العسكرى بالمانيا للتعاقد وشحن اللوريات للاسكندريه والتى قدر ثمنها ٥٧٠٠٠ دولار وكلفنا المسئول الجزائرى والمسئول عن التسليح والنقل باعداد اثنى عشر سائقا مؤهلا من الشباب الجزائرى لقيادة هذه السيارات بواقع سائقين لكل سياره ووصلت اللوريات السته يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٥٨ ليتم تسليمها لعمار حميس وللسائقين الجزائريين بمجرد التخليص عليها بالجمرك ولتساهم بقدر كبير في عملية امداد الجزائر بالسلاح .

الفصل الثالث

الحكومة الجزائريه تتآمر على الثورة

اولا : الموقف خلال شهر اكتوبر ١٩٥٨

شهد شهر اكتوبر ١٩٥٨ موجة من السخط العام على الحكومة الجزائريه المؤقته من كافة قطاعات الشعب الجزائرى في الداخل والخارج ومن قوات جيش التحرير الجزائرى وتزايدت هذه الموجه نتيجة الغموض الذى احاط بمستقبل القضية الجزائريه بعد وضوح تناقض تصريحات اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتردد الاخبار التى تؤكد وجود اتصال سرى بين مسئولى الحكومه والسلطات الفرنسيه بالاضافة الى شعور المناضلين بالداخل بعدم قيام اعضاء الحكومة بأى جديد لصالح الثورة بل استغلالهم لفرحة المناضلين باعلان الحكومه للاطاحة ببعض قادة الولايات المتمسكين بمبادىء الثورة فى أول نوفمبر ١٩٥٤ واستبدالهم بقادة جدد من الموالين لكريم بلقاسم ومن الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسى وقاتلوا ضد جيش التحرير الى عهد قريب .

وقد لاحظنا نحن ايضا اتسام تصرفات اعضاء الحكومه الجزائريه بالغموض واخفائهم لكثير من الحقائق عنا غير متصورين اننا على علم بكل صغيرة وكبيرة تحدث على المسرح الجزائرى بالداخل والخارج وان لنا اتصالاتنا السريه والوثيقه بالمخلصين الاوفياء للثورة الجزائريه وبالداخل والخارج وحتى بين اعضاء الحكومه انفسهم .

ويسؤالي لكريم في لقائي به يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٥٨ عن صحة ما يقال عن وجود اتصال بينهم وبين فرنسا أورى بعدم وجود اتصال رسمى وان هناك محاولات غير رسميه لمعرفة وجهة نظر الجزائريين في ايقاف القتال .

وفى نفس الوقت اكدت كل المعلومات الواردة من داخل الجزائر تزايد تماسك ابناء الشعب الجزائرى والتفافهم حول جيش التحرير رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسية عليهم وان كانت اوامر الجنرال ديجول بالسماح للمزارعين بزراعة اراضيهم قد خففت الى حد كبير من مشكلة الاعاشه وتوفير الغذاء وبالتالى خففت مسئولية توفير الغذاء على كاهل قادة الكفاح بالداخل واصبح واضحا وبشكل قاطع تصميم واصرار كل فئات الشعب الجزائرى على ضرورة الكفاح حتى يتحقق الاستقلال مهما كان الثمن والتضحيات ويعتبرون اقدام أى جزائرى على التفاوض لقبول انصاف الحلول خيانه لشعبه وللشهداء الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية شعبهم .

وتؤكد مصادرنا الموثوقه افتقار المكافحين الى السلاح والذخيرة نتيجة تراخى مسئولى الحكومه في تهريب السلاح الى الداخل رغم تكدس كمياته وتعدد انواعه المخزنه بليبيا وتونس وكذا اهمال الحكومه في فتح الثغرات المطلوبه بمانع خط موريس وابعادهم الضباط الثلاثين الذين تخرجوا في الكلية الحربيه المصريه والذين دربوا على تدمير مانع خط موريس وتركهم بتونس بلا عمل .

وصاحب تقاعس وتراخى الحكومه في دعمها للكفاح بالداخل قيام القيادة الفرنسيه بالجزائر باستمالة احد الجزائرين والمدعو مفتاح والذى يسانده اربعمائة جندى ودفعوه للعمل الى جانب مجموعة مصالي المناوئة للثورة الجزائريه وذلك بعد قضاء جيش التحرير على قوات المدعو عبد الونيس الخائن والذى عمل في خدمة القيادة الفرنسيه ضد جيش التحرير في اوائل ١٩٥٨ وشهد الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ١٩٥٨ اول عصيان وفوضى تعم الجبهه الشرقيه وذلك على اثر ابعاد كريم بلقاسم لقائد الاوراس محمد العمورى وقائد سوق اهراس عمر بوقلاز ونفيهما خارج الجزائر الاول الى السعوديه والثانى الى العراق .. واضطر الوزراء العسكريون لزيارة القوات الجزائريه على الحدود التونسيه في محاولة لارضاء قوات جيش التحرير حيث وعدوهم باعادة قادتهم المعزولين لمراكزهم فورا ولكنهم لم يوفوا بالعهد والوعد الامر الذى اثار قادة قوات الجيش بالجبهة الشرقيه واجتمعوا ليقرروا القضاء على الوزراء العسكريين الثلاثه كريم وبوصوف وبن طوبال .

ومما زاد الطين بلة اعلان فرحات عباس في تصريحاته عن استعداد الحكومة الجزائريه للتفاوض مع الحكومه الفرنسيه بلا قيد أو شرط الامر الذى اعتبره قادة وافراد جيش التحرير خروجا على مبادىء الثورة وقاموا بارسال برقيات عنيفه للحكومه تستنكر موقف رئيس الحكومه الامر الذى

اوجد حالة من الرعب في اوساط الحكومة وبين اعضائها واجبرهم على الاعلان عن رفضهم لمقترحات ديجول في بيان اعلن يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ على لسان رئيس الحكومه .

ثانيا : الموقف داخل الحكومه الجزائريه

١ ــ سبق ان اوضحت في تعليقى على تشكيل اول حكومه جزائريه تباين المشارب والاتجاهات لاعضاء الحكومه مدنيين أو عسكريين وجاءت احداث شهر اكتوبر لتوضح لقادة الكفاح بالداخل تزايد قوة تيار الانحراف بين اعضاء الحكومه واشتداد عضده واصبح يشكل خطورة بل ويهدد كيان الثورة الجزائريه . وكان لسرعة ردهم الفورى على تصريحات فرحات عباس وبرقيات الاحتجاج والتهديد التى بعثوا بها للحكومه ما دفع الحكومه الجزائريه للتراجع ومحاولة رأب الصدع ، ولكن موقف الحكومه ظل قاصرا ومشكوكا في تصرفات رئيسها واعضائها وزاد من حنق الداخل عليهم تغاضيهم عن عقد المؤتمر السنوى لمجلس الثورة والذى كان مقررا عقده يوم ١٠ اغسطس ١٩٥٨ واقتصار الاجتماع على اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الذى قرروا فيه تشكيل الحكومه الجزائريه الامر الذى اعتبره قادة الداخل مخالفه صريحه لدستور الثورة وتخويل لجنة التنسيق لنفسها حقوقا وسلطات ليست من حقها . واصبح واضحا للجميع ان بورقيبه قد تمكن من التأثير واحتواء كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس ومحمود الشريف واقنعهم بقبول فكرة المفاوضات حفاظا على مناصبهم وتأمينا لمستقبلهم .

٢ ــ وبدا لنا وبشكل واضح التغير الكبير الذى طرأ على سلوك اعضاء الحكومه منذ وصولهم من تونس ليبدأوا سلسلة من التصرفات الغريبه والمتسمة بالمكابره والغرور والتعالى والنقد المستمر لتصرفاتنا بلا أية مناسبه أو مبرر ودفاعهم عن بورقيبه .

ولم يدم انتهاجهم لهذا الاسلوب اكثر من ايام محدودة حيث سرعان ما عادوا الى محاولة الاعتذار عن سلوكهم السابق خاصة بعد ما لمسوا اننا تجاهلناهم كلية ولم نعطهم أى اهتمام وشعورهم بتعطل كل مصالحهم .

٣ ــ حضر كريم بلقاسم للقائى بمكتبى يوم ٢٦ اكتوبر ودار حوار طويل بينى وبينه لمست منه وجود مؤامرة تدبر للقضاء على الثورة الجزائريه واعتزامهم الدخول في مفاوضات للتوصل الى حل وسط يحفظ لبعض اعضاء الحكومه مناصبهم الحاليه وفهمت من كريم بلقاسم رغم محاولاته اخفاء تخطيطهم انه شخصيا موكل اليه بالتمهيد لتنفيذ هذه المؤامرة مستفيدا من الظروف التاليه ومتخذا الخطوات التمهيديه المذكوره بعد :

أ ـ استغلال عدم اعتراف الاتحاد السوفيتى ودول الكتله الشرقيه بالحكومه لايهام الشعب والجيش انهم يقفون في الميدان وحيدين وان استمرارهم في القتال معناه الانتحار .

ب ـ التعلل بوجود مانع خط موريس لايقاف تهريب السلاح للداخل وتكديسه بليبيا وتونس لاضعاف موقف الكفاح بالداخل واجبارهم على الاستجابه لقبول حل وسط « وقد تأكدنا من تكديس اكثر من عشرة الاف قطعة سلاح وكمية ضخمة من الذخيره بليبيا وتونس من الكميات السابق تسليمها لهم دونما محاولة لادخالها الى الجزائر » .

جـ ـ اصدار الاوامر للمقاتلين الجزائريين الذين تم تدريبهم على ارض تونس وعددهم يزيد على ٦٠٠٠ مقاتل للدخول للجزائر بهدف ابعادهم عن تونس لضمان عدم تدخلهم في شئون الحكومه أو ارغامهم على اتخاذ مواقف محدده .

د ـ سفر كريم بلقاسم الى تونس مؤخرا بمفرده واتصاله بقادة الجبهة الشرقيه ومحاولة استمالتهم لجانبه واختفائه هو ومن يسيرون في ركابه لكل الحقائق وبصفة مستمرة عن اعضاء الحكومه المعروفين بصلابة موقفهم ضد التيار المنحرف والمتصلين بالمكافحين بالداخل بصلات قويه وارتباط قوى .

ثالثا : اضطراب الوضع بتونس

ابرق كريم بلقاسم بعد سفره الى تونس يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥٨ ومحاولة اتصاله بقادة الجبهة الشرقيه ليبلغ الحكومه باضطراب الاحوال بتونس ورفض قادة الجبهة الشرقيه التعاون معه وابلاغهم اياه بعدم رضائهم عن القائد الذى عينه واختتم برقيته ليشير الى ان الموقف يزداد خطورة .

وقد علمنا من مصادرنا ان هذا الموقف جاء مفاجأة كبرى وصدمه عنيفه لكريم الذى كان يتصور هو واعوانه في المؤامرة على الثورة الجزائريه انهم قادرون على تحقيق النجاح لمخططهم . وكان وعى المناضلين وافراد الشعب الجزائرى وتصديهم لكريم امرا حطم كل آمال كريم ووضعه في موقف لا يحسد عليه واصبح كريم يواجه موقفا عصيبا خاصة بعد ما بدأ المكافحون يطالبون بضرورة محاسبة رئيس واعضاء الحكومه الجزائريه عن تصرفاتهم المنحرفه عن مبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ .

رابعا : موقف الجمهورية العربية من الاحداث

تأكدنا من خلال متابعتنا للاحداث ومن خلال دراستنا لتفاصيل الموقف وتحليلنا لتطوراته . ضلوع كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس في المؤامرة الخبيثه ضد الثورة الجزائريه والشعب الجزائرى وقررنا اتخاذ الخطوات التاليه بعد ان وافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر في لقاء مطول عرضت فيه كل جوانب الوضع :

١ ـــ الاستمرار في كشف مناورات بورقيبه لانتكاس ثورة الجزائر بواسطة كل اجهزة اعلامنا لمضاعفة نقمة الشعب والجيش الجزائرى عليه وشل قدرته على التأثير في قضية الجزائر .

٢ ـــ مواجهة اعضاء الحكومه بالحقائق التى يحجبوها عنا بما لدينا من معلومات مؤكدة لتكديسهم للسلاح والذخيره واجرائهم مفاوضات سريه مع فرنسا والتقاعس في تدمير خط موريس رغم توفر الامكانيات ومواصلة الضغط عليهم لتغيير سياسيتهم حتى لا ينتقم الشعب بعد افتضاح امرهم .

٣ ـــ حصر اى اتصال جزائرى بمكتبنا وتركيز اجهزة اعلامنا على ذكر لفظ الحكومه الجزائريه مع تجاهل ذكر اسماء فرحات عباس وكريم بلقاسم والتذكير المستمر لافراد الجيش والشعب بمبادىء الثورة الجزائريه والكشف المستمر للألاعيب والمناورات التى تحاك ضد الثورة الجزائريه وذلك باذاعة صوت العرب .
مع التذكير المستمر بالزعماء المخطوفين بن بللا وزملائه للمحافظة على شعبيتهم ولقطع خط الرجعه على انصار قبول الحل الوسط .

٤ ـــ تجديد المساعى الدبلوماسيه لاعتراف دول جديدة بالحكومة الجزائريه لابطال حجة كريم واعوانه في التآمر .

٥ ـــ كما قررنا شحن الكميات التاليه من المفجرات والالغام لتوصيلها الى تونس وبصورة مكشوفه في اوساط المناضلين في الخارج والداخل لارغام المسئولين الجزائريين بالحكومه لتنفيذ خطة تدمير خط موريس وقطع خط الرجعه عليهم في ادعائهم وجود نقص في الموارد والاحتياجات اللازمة لخطة تدمير المانع . وتم تسليم مندوب الحكومة الجزائريه المدعو عرعار خميسى كل الكميه يوم ١٣ نوفمبر ١٩٥٨ واتخذت طريقها الى تونس .

بيان الشحنه

عدد	صنف
١٦٥٠	لغم مضاد للدبابات ٥
١٣٥٠	لغم مضاد للدبابات ٧
٥٠٠	لغم للاشخاص ٥
١٢٠٤	قالب O.M.O.ت.ن.ت
٣٥٠	مشعل طرق شد وضغط
٣٥٠	علبة كبريت هواء مأمون
٦٢٥	كيلوا جرام جلجنانيت
٦٠	طلقة اشارة حمراء ١
٦٠	طلقة اشارة خضراء ١
٢٠٠	محبس الغام قصير
١٣١	قصافه سلك شائك معزوله
٣٥٠	قصافة سلك شائك بدون سير عازله
٥٠٠	صاروخ ٨٣ بلندسيد ض.ف
٣٠	طبنجة اشارة عيار ١
٢٠	سلاح قاذف ص/د
٨٠	حماله للقاذف
٢٠,٠٠٠	متر فتيل متفجر
١,٠٠٠	متر فتيل امان
١,٥٠٠	طوربيد بنجالور
٣٥٠	بطاليه صوف لعبور الاسلاك المكهربه
٦٠٠	شيكارة رمل
٣,٥٠٠	شوكة تثبيت
١٥٠	محبس الغام طويل

وبتسلم السلطات الجزائريه بتونس هذه الكميات اصبح لا مبرر ولا عذر في عدم قيامهم بتدمير خط موريس .

٦ ـــ بلغت حصيلة اسبوع الجزائر من التبرعات التى قدمها الشعب المصرى حوالى نصف مليون جنيه قامت وزارة الشئون الاجتماعيه بشراء احتياجات اللاجئين الجزائريين من الغذاء والكساء اسوة بما اتبعناه في العام السابق وقسمنا المعونه الى نصفين الاول يخص اللاجئين بتونس وتم تسليمه

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤١)

لمسئول الجزائر وشحن الى تونس .
أما النصف الثاني فقد تم تسليمه يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨ وتم شحنه بواسطة احدى السفن وباشراف الصليب الاحمر الدولى لعدم تعرض الاسطول الفرنسى لها كى تصل اللاجئين الجزائريين بمراكش قبل حلول الشتاء .

وكانت مكونات كل شحنه :

عدد	صنف
٢٠٠٠	طن قمح
٢٥٠	طن سكر
٢٠,٠٠٠	بطانيه صوف
٧,٥٠٠	جلابيه حريمى ورجالى
٧,٥٠٠	زعبوط جزائرى

الفصل الرابع

انقلاب عسكرى ضد الحكومة الجزائريه

اولا : الانقلاب واهدافه

شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨ محاولة للقيام بانقلاب عسكرى بمعرفة قادة الجبهه الشرقيه للجزائر (ولايات قسطنطينه ـــ سوق اهراس ـــ الاوراس) وذلك بهدف القبض على الوزراء العسكريين من اعضاء الحكومة الجزائريه وهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعبد الله بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وادخالهم الى الجزائر لمحاكمتهم عسكريا بمعرفة جيش التحرير لارتكابهم الجنايات الموضحه بعد :

١ ـــ انحرافهم عن مبادىء الثورة المعلنه في اول نوفمبر ١٩٥٤ .
٢ ـــ ابعادهم القادة الوطنيين الذى ساهموا في الثورة منذ قيامها واحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار محلهم بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصى .
٣ ـــ سوء استغلالهم لأموال الثورة .
٤ ـــ تراخيهم في ايصال السلاح للداخل وحجزهم للأسلحة والذخيرة مكدسه بليبيا وتونس لا تخاذها وسيلة للضغط على جيش التحرير للاستجابه لمطالبهم .
٥ ـــ رفضهم لانعقاد المؤتمر الوطنى السنوى في ١٠ اغسطس ١٩٥٨ وانتهاجهم سياسة دكتاتورية مستبده ضد كل مسئول يقف في وجههم .

٦ ـــ خضوعهم لبورقيبه واتجاههم للتفاوض مع فرنسا لقبول انصاف الحلول .

٧ ـــ استئثارهم بالسلطة واتخاذهم لقرارات خطيرة تمس مستقبل الجزائر دون الرجوع لأعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه .

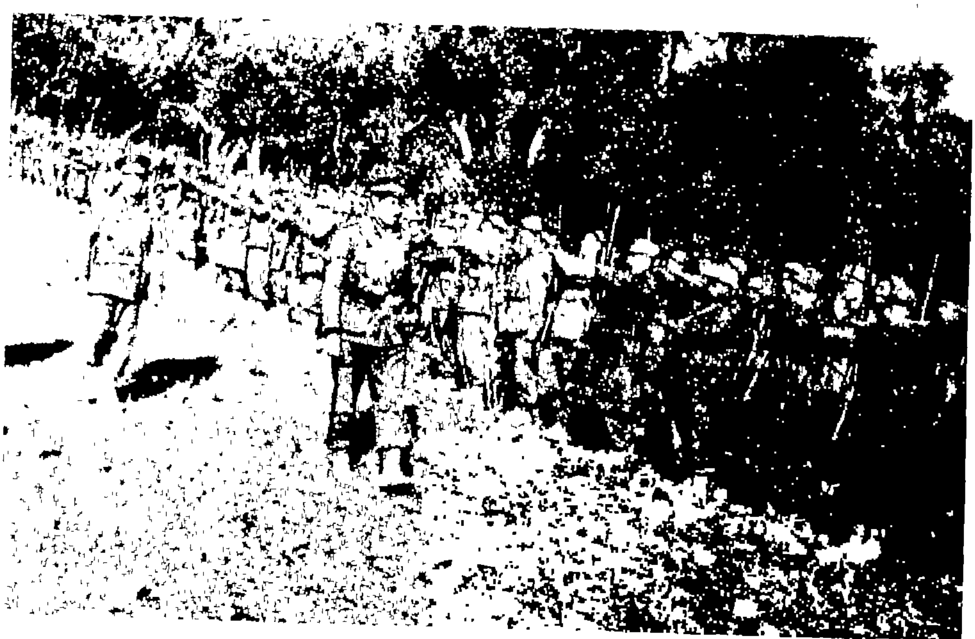
٨ ـــ فرضهم لشخصيات مكروهه من الشعب وجيش التحرير في المراكز الحساسه دون مراعاة لشعور القادة وافراد الجيش والشعب داخل الجزائر وهم فرحات عباس ومحمدى السعيد ـــ والقومندان ادير ومحمود الشريف وذلك بالرغم مما هو معروف عن هؤلاء من خياناتهم للثورة الجزائريه .

ثانيا : الظروف المحيطه بالانقلاب

١ ـــ تزعم الانقلاب الكولونيل محمد العمورى قائد ولاية الاوراس والذى سبق لكريم ابعاده ونفيه الى السعوديه . ولكنه امتنع عن تنفيذ اوامر كريم وطالب بمحاكمته علنيا مبديا إستعداده لتحمل كافة العواقب اذا ثبتت ادانته الا أن كريم بلقاسم راوغ في الاستجابة لطلبه وحاول ابعاده بالقوة الى السعوديه ولم ينجح وظل العمورى على اتصال مستمر بقادة الولايات الشرقيه الذين ناصروه في موقفه وتحينوا الفرصة للتخلص من الوزراء العسكريين كلهم .

٢ ـــ تبين لنا من تحرياتنا الدقيقه ان بوصوف وبن طوبال كانا على اتصال وثيق بالعمورى واليوزباشى مصطفى الاكحل المؤيد للعمورى والمبعد ايضا الى القاهره وان الاتصال تم بالقاهره وبدون علم اعضاء الحكومه كما تبين ان بوصوف اراد بموقفه هذا ضمان تأمين مستقبله اذا ما نجح انقلاب العموري الذى يدعمه كل قادة الجبهة الشرقيه بالاضافة الى الاستفادة من الفرصة التى اتاحها له القدر ليتخلص من كريم بلقاسم ومحمود الشريف عن غير طريقه كما ثبت لنا مساعدة بوصوف للعمورى ولمصطفى الاكحل وتزويده لهما بجوازى سفر جديدين ، وكان قد لمح لى بوصوف في حديثه معى الى انه على اتصال بقادة الجبهة الشرقيه وانهم طلبوا منه التخلص من كريم ومحمود الشريف وانصارهما مبدين استعدادهم لتأييده وراوغنى حينما استفسرت منه عما ينوى فعله في هذا الصدد ، وتأكد لنا ان بوصوف عقد جلسة سريه هو وبن طوبال مع العمورى والاكحل قبل سفر الأخيرين لتونس استغرقت ثلاث ساعات .

٣ ـــ تمكن محمود الشريف من اكتشاف المؤامرة بطريق الصدفه بعد وصول العمورى لتونس وحاول الاستنجاد ببوصوف ولكنه وجد منه عدم اكتراث فأسرع محمود الشريف



استعراض لقوات جيش التحرير بولاية قسنطينة (أولى مراحل التحول لجيش نظامي)

بابلاغ كريم بلقاسم بالانقلاب وأهدافه . وحين وجد كريم بلقاسم صعوبة قيامه بالقاء القبض على مدبرى الانقلاب بمعرفة انصاره بجيش التحرير لجأ الى بورقيبه ليستعين بالسلطات البوليسيه التونسيه في عملية القاء القبض على المتآمرين فوجد كل الترحيب من بورقيبه الذى وضع تحت تصرف كريم القوة البوليسيه اللازمة والتى استغلت فرصة اجتماع مدبرى الانقلاب بمدينة الكاب ليلقى القبض على ثمانية وعشرين منهم وتمكن ثلاثة من الهرب كان منهم بن سالم قائد ولاية سوق اهراس الذى ابلغ قادة الداخل بعد وصوله لمركزه واعلن المكافحون العصيان المسلح الى ان يتم الافراج عن القادة المقبوض عليهم وتزعم هذا التحرك المضاد للحكومه القائد بن سالم ، وحاول كريم ارغام القادة الخارجين على طاعته للرجوع عن موقفهم بالقوة الامر الذى كاد يشعل نيران الفتنه ليقاتل الجزائريون بعضهم البعض .

٤ ـــ حاول بوصوف وبن طوبال ومحمود الشريف اقناع كريم بلقاسم لاتخاذ قرار عاجل بمعرفة الوزراء العسكريين لاعدام مدبرى الانقلاب ووضع الجيش بالداخل والحكومة امام الامر الواقع ولكن كريم عارض بشده . وكان وراء موقف بوصوف هذا رغبته في التخلص من المتآمرين سريعا حتى لا ينكشف دوره في التآمر معهم وكان تجاوب محمود شريف حقدا على المتآمرين وكراهية منه لهم .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ يتردد على السنة الجزائريين بالقاهره وتونس علاقة بوصوف وبن طوبال بالعموري واتصالهما به بالقاهره وتونس والاشارة الى دور بوصوف في المؤامره .

ثالثا : تحليلنا للموقف

تمشيا مع اسلوبنا في وضع الرئيس عبد الناصر في الصورة الكاملة لتطورات الأحداث اولا بأول رفعنا تقريرا يتضمن المعلومات السابقه مشفوعة بتحليلنا للوضع على ضوء ما توفر لنا من معلومات مؤكدة وموثوق بها وصلتنا من داخل وخارج الجزائر وتبلور تحليلنا في :

١ ـــ ما حدث كان النتيجة الطبيعيه المتوقعه لسخط جيش التحرير على الحكومه ووضوح تلاعب وانحراف الوزراء العسكريين عن خط ومبادىء الثورة وان كانت ثقة مدبرى الانقلاب في بوصوف كانت ترجع الى ما كان يشيعه عن صلته الوثيقه باحمد بن بللا وعدم إلمامهم بتصرفاته خلال توليه قيادة جبهة وهران .

٢ ـــ اراد بوصوف بتشجيعه واتصاله بالعمورى ضمان تخلصه من كريم بلقاسم بعيدا عن اى اتهام له ببدء مرحلة تصفية جسديه لمنافسيه وان كان قد احتاط لاحتمال فشل الانقلاب

ونفى الشبهة عن نفسه حيث كان يجرى اتصالاته بالعمورى بطريقة سريه محاولا تضليلنا بشتى السبل حتى لا نكون شهودا عليه .

٣ ــ استفاد بورقيبه من قيامه بدور المنقذ لكريم وزملائه لاكمال سيطرته على كريم بلقاسم وأعوانه للوقوف سلبيا من اتهامه للقاهره باثارة الفتنه داخل الثورة الجزائريه وممارسة الضغط عليهم ليقفوا موقف اللامبالاه بمعونة ودعم مصر للثورة الامر الذى دفع محمود الشريف ليقول لى انهم اصبحوا فى غير حاجة لمعونة مصر وقول بوصوف ان مالديهم من اسلحة يكفيهم لمواصلة الكفاح لسنين طويله .

٤ ــ اصبح واضحا ان مصير ثورة الجزائر يتوقف على العوامل التاليه :

أ ــ مدى صلابة جيش التحرير فى الداخل وتصميمه على مواصلة الكفاح .
ب ــ مدى نجاح اعضاء الحكومه المنحرفين فى السيطرة على الداخل أو العكس .
جـ ــ مدى نجاح فرنسا فى عزل الثورة عن الخارج ومدى نجاح بورقيبه فى توسيع شقة الخلاف بين الجزائريين فيما بينهم وفيما بينهم وبين القاهرة .
د ــ قدرة كافة الاطراف فى التحكم فى مشاعرهم وتفادى تفجر الموقف والابتعاد عن اشعال حرب اهليه بين الجزائريين .
واخيرا موقف الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لاستمرار تأييدها للثورة الجزائريه .

رابعا : موقف القاهره

واختتمت تقريرى مقترحا الوقوف موقفا سلبيا من الصراع الدائر بين الوزراء العسكريين من ناحية وبينهم وبين قيادات الداخل من ناحية اخرى مع عدم تفضيلنا فريق على اخر ، مع انتهاز اول فرصة مناسبة ليقوم الرئيس جمال عبد الناصر بمواجهة اعضاء الحكومه بحقيقة موقفهم من الجمهورية العربيه والمتسم بالبعد عن ايضاح الحقائق خاصة بالنسبه لموقفهم السلبى من اتهام بورقيبه للجمهورية العربية المتحدة باثارة الفتنه بين المسئولين الجزائريين ومحاولاتهم لحجب اتصالاتهم السرية مع فرنسا ومصارحة سيادته لهم لتفهم حقيقة نواياهم واتجاهاتهم السياسية بالنسبة للمستقبل .

واطلع عليه الرئيس جمال يوم اول ديسمبر ١٩٥٨ ليصدر لى الاوامر باستمرارنا في انتهاج

نفس السياسة التى اتبعناها بلا أى تغيير أو اقلال فيما نزود به الكفاح الجزائرى من معونات عسكريه حتى يتم لقاء الرئيس جمال بهم ليواجههم بكل الحقائق مؤكدا على ضرورة الالتزام بالنفس الطويل والصبر في تعاملنا مع الاخوة الجزائريين اعضاء الحكومه حتى تتكشف كل المناورات .

وبالفعل تنفيذا لاوامر الرئيس سلمنا المندوب الجزائرى عرعار خميسى الشحنه الاولى لعام ١٩٥٩ يوم ٢ يناير ١٩٥٩ والتى كانت تحتوى على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة .

والحقناها بشحنة ثانيه يوم ٧ فبراير ١٩٥٩ تسلمها ايضا عرعار خميسى .

الشحنة الأولى ١٩٥٩/١/٢

العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية ايطالي عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش برن ٣٠٣,
٣٥٩٣	خزنه صاج للرشاش
٤٠٠	رشاش بريدا عيار ٦,٥
٣٠٠	رشاش بريدا ٨ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقه ٦,٥ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقه ٨ مم
٧٤١,٠٠٠	طلقه ٣٠٣,

راجع الملحق ــ مستند رقم (٤٢)

اما الشحنه الثانية في ١٩٥٩/٢/٧ فكانت تشمل :

العدد	الصنف
٤٠٠٠	طوربيد بنجالور صاج
٤٠٠٠	مفجر طرقي ٨
٤٠٠٠	متر فتيل امان
٩٢٤	مجموعه مفجر قنبله يدويه

راجع الملحق ــ مستند رقم (٤٣)

الفصل الخامس

قرار بن بللا وزملائه الاضراب عن الطعام لتحريك قضيتهم

وصلنى يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٥٨ رسول خاص عن طريق محامى الاخوة الجزائريين بن بللا وزملائه حاملا رسالة سريه منهم موجهة الى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت باللغه الفرنسيه

وقد اشتملت الرسالة على شرح خطة الاخوة بن بللا ورفاقه بالسجن لتحريك قضية اختطافهم على المستوى العربي والدولى بعد تراخى كل من السلطان محمد الخامس وبورقيبه عن استمرار مساعيهم للافراج عنهم .

وتتركز الخطه كما ورد في الرسالة على انه وبمجرد ابلاغهم لنا ببدئهم إضرابهم عن الطعام يتم البدء فورا في اتخاذ الخطوات التاليه :

١ ــ القيام بحملة فوريه في صوت العرب والصحافه المصريه لمساندة الاخوة بن بللا وزملائه طوال فترة اضرابهم عن الطعام .

٢ ــ القيام بترتيب عقد اجتماعات شعبيه وحلقات دينيه بالمساجد وتوزيع مطبوعات تساند قضيتهم .

٣ ــ اتمام اتصالات دبلوماسيه بمبعوثي الدول الاجنبيه للتدخل ومطالبة فرنسا بالافراج عنهم .

٤ ــ قيام كافة الهيئات الشعبيه والتجمعات السياسيه والنقابات بارسال تلغرافات الى هيئة الامم (السكرتير العام ورئيس مجلس الامن) والى مندوبى الكتلة الاسيويه الافريقية للتدخل السريع .
٥ ــ اضراب عمال الموانىء العربيه عن التعامل مع السفن الفرنسيه .
٦ ــ الاعلان عن بدء حملة لمقاطعة البضائع الفرنسيه الخ ...

وقد اوضح الاخوة ان تنفيذ هذه الخطه سيساعد على كسب الرأى العام لصالح قضيتهم وحبذا لو تقوم الدول العربيه بانتهاج نفس الخطه وتنفيذها .

وقد اعتمد الاخوة في تخطيطهم كما بينوا ذلك في رسالتهم على ان تبنّي الجمهوريه العربيه المتحده لقضيتهم سيدفع الحكومات العربية الى السير وراءها بما في ذلك حكومتى مراكش وتونس باعتبار انهما ستحاولان تحاشى الزج بانفسهم في الخطر المحدق لاتهامهم بالخيانه .

واكد الاخوة في رسالتهم على ان دور الجمهوريه العربيه المتحده في خطتهم سيكون بمثابة القوة الدافعه والمحرك الرئيسى وانه يتوقف على موقفها ودرجة اهتمامها رد الفعل في باقى العواصم العربيه الاخرى وكذا عواصم الدول الصديقه .

كما اشاروا الى أن الاهمية التى يعطيها اضرابهم والخطر الجسمانى الذى سيتعرضون له يتطلب احاطتهم بضمانات كافيه لتأكيد نجاحهم في عملهم هذا راجين من الرئيس مساندتهم وترجمة مقترحاتهم الى مساعدات بقدر الامكان .

ورفعت الرسالة بعد ترجمتها ليطلع الرئيس جمال عليها مؤكدا في تعليقى على ان مساندة اضراب الاخوة بحملة دعائيه سيضع بورقيبه والملك وحكومة الجزائر المؤقته في موقف حرج خاصة اذا ما استمر الاضراب فترة طويله واستمرت الحمله مركزة طوال فترة الاضراب وسيرغم الحماس الشعبى العربى حكومتى مراكش وتونس على معاودة التدخل .

كما ان مساعدتنا للاخوة ومساندة كل اجهزة اعلامنا لهم دعائيا سيوقف اندفاع أعضاء الحكومه الجزائريه في انحرافهم وخضوعهم لسيطرة بورقيبه خوفا من نقمة الشعب الجزائرى عليهم .

بالاضافة الى ان الحملة الدعائيه واثارة قضية الاخوة على المستوى الدولى سيوقف أى اتجاه فرنسى للتخلص من المسجونين الخمسة والمحافظة على حياتهم وقد يدفع الضغط الدبلوماسى والرأى

العام الدولى الجنرال ديجول للافراج عنهم خاصة اذا ما توسعت حملة الدعاية ووقف الرأى العام العالمى الى جانب المضربين عن الطعام .

ووافق الرئيس جمال على الاستجابة لمطالب الاخوة المسجونين بتاريخ ٥ يناير وقمت بابلاغ الرسول الخاص ببلجيكا برقيا بالموافقة مطالبا اياه باخطارى بالموعد الذى سيحدده الاخوة لبدء الاضراب . وبادرت بتكليف مدير صوت العرب لاعداد خطة الاعلام التى ستصاحب بدء الاعلان عن الاضراب .

كما اعددت اسلوب تعامل صحافتنا مع الحملة الدعائيه بالاذاعه لنصرة الاخوة المختطفين والمسجونين .

كما تم ايضا اعداد البيانات والبرقيات التى سترسل لكافة المحافل الدوليه وجاءتنى برقية رسول الاخوة بالسجن مطالبين بتأجيل تنفيذ الخطة لقرارهم تأجيل الاضراب عن الطعام لحين تبلور الموقف لعد تولى الجنرال ديجول لرئاسة الجمهورية الفرنسيه وظهور بوادر تغيير فى السياسة الفرنسيه تجاه الجزائر وابلغت الرئيس بالتعديل وانتظرنا لنتابع تطورات الموقف .

الفصل السادس

عناصر الشر تنجح في الايقاع بين القاهره والحكومه الجزائريه

اولا : الازمة وكيف بدأت ؟

تأزمت العلاقات بين القاهره والحكومة الجزائريه خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٥٩ وان كانت بوادر هذه الازمه قد بدأت تظهر في الشهرين الاخيرين من عام ١٩٥٨ وفى اعقاب محاولة الانقلاب التي دبر لها الكولونيل محمد العمورى وزملاؤه قادة الجبهة الشرقيه للجزائر وبعد ان تكشف الدورة التآمرى لعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال ومشاركتهما وتأييدهما لمدبرى هذا الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم واعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الثورة وخاصة بعد ان تأكد بوصوف وبن طوبال بتوصلنا الى معرفة حقيقة دورهما في تدبير الانقلاب وخشيتهما من قيامنا بفضح موقفهما ودورهما امام اعضاء الحكومه وبالذات كريم بلقاسم ومناصريه ونظرا لما علماه من اكتشافنا للاجتماعات السريه التى كانت تتم بين بوصوف وبن طوبال والكولونيل العمورى بالقاهره وقبل سفر العمورى لتنفيذ انقلابه .

وما ان وصل عبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال من تونس الى القاهره حتى بدأ يتزعمان حملة هجوم على المسئولين المصريين واتهام القاهره بأنها كانت وراء انقلاب العمورى وذلك بهدف التشهير بسمعة مصر والمصريين واتخذوا من مجالسهما الخاصه وفي كافة الاوساط الجزائريه والعربيه مجالا لشن هذه الحملة ونشر افتراءاتهما وادعاءاتهما الباطله . ولم يكتفيا بذلك بل لجأ

الاثنان الى اثارة نفوس واحقاد فرحات عباس وبعض اعضاء الحكومه موهمينهم بتشكيك المسئولين المصريين في اتجاهاتهم ونواياهم الخ ...

وما ان بدأت الحكومه الجزائريه أول اجتماعاتها متكاملة بالقاهره في اوائل يناير ١٩٥٩ حتى قاد بن طوبال تيارا يطالب الحكومه باتخاذ موقف عدائي من القاهره وبنقل مقر الحكومه الجزائريه من القاهره الى ليبيا أو تونس مستغلين جو البلبله الذى مهدا له بحملتهما الدعائيه والعدائيه التى قام بها بوصوف وبن طوبال منذ وصولهما القاهره قبل اعضاء الحكومه .

ورغم تصدى الدكتور محمد الامين دباغين وزير الخارجيه لهذا التيار المعادى للقاهره وتحذير اعضاء الحكومه من مغبة التورط فيما يطالب به التيار المنحرف من اعضاء الحكومه ولما سيترتب عليه من نتائج ليست في صالح الثورة الجزائريه ولا في صالح الشعب الجزائرى الا أن فرحات عباس وانسياق كريم بلقاسم وراء هذا التيار وتأثر معظم اعضاء الحكومه باراء بوقيبه التى لقنها لهم بتونس دفع الحكومه الى تشكيل لجنة برئاسة فرحات عباس كلفت بالاتصال بالحكومات العربيه المعارضه لسياسة مصر واتهام القاهره والمسئولين المصريين لدى هذه الحكومات بمحاولة فرض سيطرتها على حكومة الجزائر والتقاعس عن امداد الكفاح الجزائرى باحتياجاته من السلاح والذخيره وانهم لذلك قرروا نقل مقر حكومتهم من القاهره الى ليبيا وتونس على ان تحاول اللجنه الاتصال بالصحف المعارضه لسياسة القاهره والايعاز اليها لمهاجمة القاهره والتنديد بموقفها من ثورة الجزائر .

وكان واضحا استفادة بورقيبه من مساندته لكريم بلقاسم في القبض على مدبري انقلاب العمورى ليسيطر على كريم ومعظم اعضاء الحكومه ومطالبته لهم بضرورة نقل مقر الحكومه الى تونس ليتم له السيطرة على الحكومه وعلى القضية الجزائريه ومصيرها . الى جانب رغبة فرحات عباس وكريم تغطية موقفهم من المفاوضات السريه التى كانت جارية في ذلك الوقت بمعرفة فرحات عباس مع فرنسا .

وجاءت قرارات الحكومه بعد عدة جلسات من الجدل والنقاش الطويل والذى استغرق اسبوعا كاملا لتقر نقل مقر الحكومة الجزائريه من القاهره الى ليبيا وتشكيل اللجنه المنوه عنها برئاسة فرحات عباس لتقوم بتشويه سمعة القاهره بكل الافتراءات والادعاءات الباطله والتى لا تستند الى الواقع والحقيقه .

كما قررت الحكومه الاستفادة بكميات الاسلحة والذخيرة التى تكدست بمخازنهم بليبيا

وتونس لامداد الداخل دون حاجة لطلب سلاح من القاهره بعد اتخاذهم لموقفهم العدائى منها وكانت معلوماتنا تؤكد ان مجموع المكدس بمخازنهم بليبيا وتونس بلغ عدده ثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح من مختلف الانواع وما يزيد على عشرة ملايين طلقه ذخيره .

وجاء القرار الرابع والاخير للحكومه لينص على التعاون مع بورقيبه للتفاوض مع فرنسا للوصول الى حل يرضى الطرفين الفرنسى والجزائرى ويحفظ للحكومه هيبتها على ان يتم اقناع الداخل بوقوف الشعب الجزائرى وحيدا في المعركه بعد تخلى القاهره عنه ليتقبل جيش التحرير فكرة التفاوض وانهاء القتال .

وقد بلغنى على لسان الدكتور الامين صباح يوم اول فبراير ١٩٥٩ ان فرحات عباس صرح له انه متردد فى الاقدام على تنفيذ قرارات الحكومه وانه يرى فيها مخاطرة بمستقبل القضية الجزائرية وانه يحاول لقاء الرئيس عبد الناصر من جديد ليحاول التخفيف من حدة الموقف المتردى .

ثانيا : الرئيس جمال يستقبل فرحات عباس واعضاء من حكومته

حدد الرئيس جمال موعد مقابلة فرحات عباس واعضاء حكومته ليكون يوم ٦ فبراير وطلب منى عدم مصاحبتهم في اللقاء ليكون الاجتماع قاصرا عليه وعلى فرحات عباس ومن يصحبه من اعضاء الحكومه فقط . وابلغت فرحات عباس بالموعد تاركا له اختيار عدد واشخاص من سيصحبه في اللقاء وحدد لى على الفور أسماءهم وكانوا كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف واحمد فرنسيس . وتم اللقاء في موعده واستغرق اكثر من الساعه ونصف الساعة .

بعد انتهاء اللقاء استدعانى الرئيس جمال ليبلغنى بمجمل ما دار في الحوار بينه وبين فرحات عباس ومن صحبه والذى تلخص في :

١ — واجههم الرئيس جمال بداية بمواقفهم العدائيه للجمهورية العربيه وللقاهره بصفة خاصة وافتراءاتهم على المسئولين المصريين بلا مبرر أو سبب جوهرى يدعوهم لهذا النهج الذى لا يتفق ومصلحة الشعبين المصرى والجزائرى ثم انتقل الى موضوع شكواهم التى يرددونها من تقصير القاهرة في امدادهم بالسلاح وابلغهم بعلمه بتكديسهم للسلاح بمخازن ليبيا وتونس وحجبهم السلاح عمن لا يسايروهم من قادة الداخل وتزويدهم لمن يسايروهم باحتياجاتهم موضحا لهم خطورة هذا التصرف على كيان الثورة الجزائريه وصالح الشعب

مركزا على وعى الشعوب وخطورة التلاعب بمصائرها ومقدراتها .

٢ ــ حينما وصل الى اثارة موضوع تجاوبهم مع بورقيبه في اتهام القاهره بتدبير الانقلاب العسكرى بقيادة العمورى انطلق كل من فرحات عباس وبوصوف في شكواهم من فتحى الديب معللين شكواهم باننى كنت المدبر والمخطط للكولونيل العمورى في مؤامرته واننى امارس فرض ارادتى عليهم . وتصدى الرئيس جمال ليفند مبرراتهم وحججهم وليحرجهم في اعتمادهم على ما يلقنه اياهم بورقيبه دون التحقق من صحة ما يكيلونه من اتهامات ضد عبد الناصر ومعاونيه اللهم الا اذا كان القصد من كل ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السريه مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من له عين ترى واذن تسمع .

٣ ــ وانتقل الرئيس جمال الى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهره للاتفاقيه الاقتصاديه مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائريه موضحا لهم ان الجمهورية العربية بلد نام امكانياته محدوده ورغم ذلك لم يقصر في امداد الثورة الجزائريه ومنذ البدايه بكل ما في امكانياتنا أو في قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيرا ما اقتطعنا من ايدى جنودنا السلاح لنعطيه لاخوتهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك . ووجه لهم الكلام قائلا « ماذا تريدون منا ان نفعله اكثر من ذلك أم انكم اعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب اهوائكم ــ وماأدراكم ان توقيعنا للاتفاق الاقتصادى مع فرنسا لا يخدم زيادة قدرات القاهره لامداد الثورة الجزائريه باحتياجاتها اللهم الا اذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس الا » .

٤ ــ في نهاية اللقاء اعلنهم الرئيس عبد الناصر وبكل وضوح انه لم يطلب منهم اتخاذ القاهره مقرا لهم ولا يهمنا ولا يضيرنا ان ينقلوا مقرهم من القاهرة الى أى مكان ولهم ان يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجه الأولى .

واستطرد ليقول لهم وبالنص « بخصوص شكواكم من الاخ فتحى الديب فاننى أحيلكم من الآن للاتصال بالسيد كمال رفعت في كل ما يتعلق بشئونكم وسأخبر فتحى بهذا القرار واظنكم بهذا ستخدموا فتحى وتريحوا اعصابه بعض الشيء » .

٥ ــ وقبل مغادرتهم لمنزل الرئيس اثار فرحات عباس موضوع اعانة الجمهوريه العربيه الماليه ومطالبتهم بمضاعفتها وكان رد الرئيس جمال قاطعاً في هذا الشأن اذ قال لهم « نحن ندفع معونتنا في صورة سلاح ومعدات وذخيرة وكذا عملة صعبة ومحلية تسلم لحكومتكم بصفة

مستمرة وطبقا للميزانية المحددة لنا واولى بكم انت تتصلوا بباق الحكومات العربيه لتزودكم بنصيبها في الميزانيه » .

وكان للقائهم بالرئيس آثاره الواضحة بعد مواجهته لفرحات واعضاء حكومته وفضح نواياهم وحقيقة أهدافهم من السعى لتشويه سمعة مصر وبدأت الحكومه الجزائريه تتراجع في مخططها بعض الشيء .

وطبقا لتعليمات الرئيس لى بشأن اتصال الحكومه بالاخ كمال رفعت مع استمرارى في تولى كافة مسئوليات الكفاح مع معاونة كمال فيما يطلبوه عن طريقه — قمت على الفور بتنظيم اسلوب عملنا ليتجاوب مع تعليمات الرئيس مبتعدا عن أى اتصال رسمى برئيس واعضاء الحكومه وان كنت لم أتخل عن متابعتى لكافة شئون الثورة الجزائريه وتطوراتها طبقا لما لقننى إياه الرئيس جمال .

الفصل السابع

ثورة الريف والاطلس بمراكش

خلال شهر يناير ١٩٥٩ تفجرت بمنطقة الريف والاطلس المراكشيه نواة ثورة مسلحة بدأت ببعض عمليات محدودة ضد القوات الفرنسيه .

وفوجئت يوم ٨ فبراير ١٩٥٩ بالامير محمد الخطابى يطلب لقائى عاجلا وتم اللقاء فورا ليطلعنى الامير خلال اجتماعه بى بتفاصيل الثورة مؤكدا سلامة اتجاهات القائمين بها وان اهداف الثورة تتركز في :

١ ــ جلاء القوات الاجنبيه عن البلاد وتشكيل حكومة تمثل جميع الاقاليم بعناصر طيبه .
٢ ــ القضاء على حزب الاستقلال باعتباره مصدر الاستبداد والظلم والفساد في الحكم مع الغاء جميع الاحزاب القائمه بمراكش .
٣ ــ تعريب الوظائف واعتبار اللغه العربيه هى اللغه الرسميه مع تعريب التعليم بكافة انحاء مراكش والاهتمام بانشاء مدارس في مناطق الريف اسوة بباق الأقاليم .
٤ ــ تطهير الجيش من العناصر الاجنبيه أو المتزوجين بأجنبيات .
٥ ــ العمل على اصلاح الوضع الاقتصادى للحد من الازمة القائمة .
٦ ــ اطلاق الحريات بالنسبة للصحافه والرأى العام مع اطلاق سراح المعتقلين السياسيين .
٧ ــ تعميم الكفاح بشمال افريقيا مما يعجل بحل قضية الجزائر .

وأورى الأمير أن هذه الثورة ستمتد لتشمل جميع انحاء مراكش وان السلطات الاسبانيه ، تؤيدها لرغبتها في القضاء على الاستعمار الفرنسي الذى يحاول إقصاءها ليحل محلها كما أورى بأنه هو واسرته على اتصال بالمسئولين الاسبان لامداد الثوار بمعونة عاجله نظرا لقلة المعونه التى تصل الثوار عن طريق اسبانيا حتى الان .

وطالب الامير في نهاية حديثه عرض الامر على الرئيس عبد الناصر لامداد الثوار بالمعونات العسكريه العاجله حتى لا تنتكس هذه الثورة العربيه الاتجاه والتى تهدف الى توحيد شمال افريقيا مع المشرق العربي .

اوضحت للامير دقة وحساسية موقف القاهره بالنسبة لأى تدخل سافر في شئون مراكش الداخليه وصعوبة امداد الثوار بالاسلحة عن طريق البحر الذى يترصد حركاتنا فيه الاسطول الفرنسي منذ مدة طويله . وهنا عرض على الامير بذل مساعي مشتركه من جانبه ومن جانب الجمهورية العربيه لدى الاسبان للافراج عن شحنة المركب اخوان ايلوكس على ان يتم اقتسامها بين الجزائريين وثوار الريف خاصة وانه سبق له التحدث مع الملحق العسكرى الاسبانى بالقاهره فوجد منه استجابة لتحقيق ذلك .

وعاد الامير للاتصال بى يوم ٩ ليفيدنى برغبة الملحق العسكرى الاسبانى للقاء أى مسئول مصرى ليطمئن على موافقة القاهره على تسليمهم شحنة المركب اخوان ايلوكس ليسافر الى مدريد لاقناع المسئولين الاسبان ، فاستمهلته بعض الوقت لدراسة الموقف. واخذ موافقة الرئيس .

كان قد وصلنا معلومات في نفس الاسبوع من ملحقنا العسكرى بالرباط تؤكد سلامة اتجاهات ثورة الريف وتزايد شعبية الامير عبد الكريم الخطابي وشقيقه محمد في مراكش بصفة عامه ومنطقة الريف بصفة خاصه وعن وجود ارتباط وثيق بين الامير الخطابي وثوار الريف وان قيام الثورة راجع الى فقدان السلطان لجزء كبير من هيبته ونفوذه لتقاعسه في تحقيق امانى الشعب فى الداخل والخارج . وان حزب الاستقلال هو الآن في موقف متردٍّ بعد تفككه الى عدة جبهات تتصارع للاستئثار بالسلطة الامر الذى زاد من نقمة الشعب المراكشي عليه .

وقد توصلنا من دراستنا للظروف المحيطه بثورة الريف والاطلس إلى اهمية مساندتنا لها لما ستحققه من تغييرات جذريه في مواقف كل القوى المناوئة لمبادىء واهداف الثورة الجزائريه بما فيها الحكومة الجزائريه وانحرافها من جانب ودعم العناصر العربيه الاتجاه في مراكش من جانب اخر .

وتم الاتصال من جانبنا مع الملـ ق العسكرى الاسبانى باعتبار ان اتصالى هو امتداد لمساعى القاهره السابقه للافراج عن شحنة «سبته»، لصالح الجزائريين مع ترتيب حصول ثوار الريف على احتياجاتهم بالاشتراك مع جبهة وهران لترتيبها بعد الافراج عن الشحنه .

ورأينا أن تقتصر مساعدات مصر الاوليه على ما تشمله هذه الشحنه من الاسلحة والذخيرة دون التورط في أية التزامات اخرى حتى تتبلور احداث ثورة الريف وتتضح حقيقة اتجاهات ونوايا القائمين عليها ومدى نجاحهم في الحفاظ على استقرار واستمرار الثورة .

الا ان تفجر الثورة دفع السلطان محمد الخامس الى التحرك السريع لاسترضاء العناصر الوطنيه المراكشيه التى تتهم السلطان وحكومته بالتراخى في موقفهم من القضية الجزائريه واعلن عن استعدادهم لامداد الجزائريين بأية اسلحة أو معدات يرغب الجزائريون في مرورها عبر مراكش لداخل الجزائر كما بدأ في مجاراة التيار التحررى العربى الذى بدأ يشكل قوة كبيرة تطالب السلطات المراكشيه بانتهاج سياسة عربيه . وامعانا من السلطات المغربيه في تضليل ومسايرة هذه القوة الجديدة اعلنوا عن تكليف السلطان لولى عهده بالقيام بزيارة رسميه للقاهره وكان الهدف من الزيارة هو ايهام الشعب المراكشى بتأييد الرئيس جمال عبد الناصر لسياسة العرش . وبعد ما تأكد السلطان من خطورة استمرار ثورة الجزائر على استقرار الاوضاع بمراكش وخاصة بعد اندلاع ثورة الريف التى كادت تقضى على حكمه وعرشه .

لذلك وجدناه يسارع بمحاولة حصوله على المبادأة من بورقيبه في توطيد علاقته مع فرنسا من جانب واستمالته للمسئولين الجزائريين والشعب الجزائرى لجانبه بعد ان ظهر جليا تأثر اعضاء الحكومه الجزائريه الواضح بسياسة وآراء بورقيبه نظير تقديمه واستجابته لكل مطالبهم من تونس .

وبينما كنا نستعد لتنفيذ خطتنا للاستفاده من شحنة المركب اخوان ايلوكس بميناء « سوته » فوجئنا بتراجع السلطات الاسبانيه فيما جاء على لسان ملحقها العسكرى بالقاهره للامير الخطابى ولى شخصيا وقد ارجعنا هذا الموقف الجديد من جانب السلطات الاسبانيه الى شعورهم بخطورة تقديمهم لأية معونة لثوار الريف على مستقبل علاقاتهم مع السلطان محمد الخامس وولى عهده وتخوفهم من الاثار التى ستترتب على فشل ثورة الريف على مصالحهم في المنطقة خاصة بعد الزيارة التى قام بها الأمير الحسن لمدريد وتحذيرهم من اتخاذ أى موقف مؤيد لثوار الريف .

الفصل الثامن

جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميرة علاوة

اولا : مبنى الحكومه وكيف تم اختياره

كان قد طلب منا الاخوة الجزائريون بعد اعلانهم عن نشكيل الحكومه مساعدتهم في الحصول على عمارة ليستخدموها مقرا للحكومه تستوعب كل الوزارات مركزين فى مبنى واحد لتوفير مشقةالاتصال فيما بينهم ولتكون مقرا رسميا تمارس منه الحكومه اتصالاتها الدوليه والداخليه . ولم نتردد في الاستجابه لمطلبهم ووقع اختيارنا على عمارة من خمسة طوابق حديثة لم يتم شغلها بعد بحى جاردن سيتي وقمنا باستئجارها لهم باسم الحكومة الجزائريه وهى العمارة رقم ٤ شارع مديرية التحرير بجاردن سيتي .

وقمنا بتأسيس العماره وتزويدها بكل الاحتياجات اللازمة من اثاث واجهزة اتصال تليفوني وتم احتلال الحكومه للمبنى فور الانتهاء من تأثيثه لتباشر الحكومه عملها بعد ان قاموا بتوزيع المبنى على الوزارات الا أن عبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات والمخابرات استولى لوزارته على الطابق الخامس من العمارة كاملا وطلب منا السماح له باحضار جهاز لاسلكي بعيد المدى لاستخدامه في اتصالاتهم بمكاتبهم بليبيا وتونس مع الموافقة على استخدامهم للارسال الكودي والرمزى ضمانا لسرية اتصالاتهم ، ووافقنا على مطالبه اعتقادا منا انه سليم النيه ولم نكن نتوقع انه وجهازه سيستغل موافقتنا على مطالبهم لاستخدامنا كطعم لتحقيق مآربهم الشخصية .

ثانيا : جهاز بوصوف الارهابي

اتخذ بوصوف من الدور الخامس بمبنى الحكومة مقرا لجهاز وزارته ومركزا ليدير منه جهاز مخابراته الذى بدأ محدود العدد في اكتوبر ١٩٥٨ ثم بدأنا نلاحظ تزايد اعداده بشكل ملفت للنظر وذلك من نظام التسجيل للوافدين من الجزائريين للسيطرة على تحركات القادمين والمغادرين ليتم حصولهم على اذن بالتسجيل أو المغادرة وحتى لا تستغل أية جهة معاديه التسهيلات الممنوحة للاخوة الجزائريين للاضرار بأمن وسلامة البلاد .

وحينما استفسرت من بوصوف عن تزايد اعداد الوافدين والمسافرين لوزارته برر ذلك باتساع دائرة عمله لتأمين اتصالات الحكومه وامعانا في التضليل ابلغنى انه اضطر الى استئجار بعض الفيلات بمنطقة الهرم والمقطم لاتخاذها مراكز لمبيت اعضاء جهازه اقتصادا للنفقات واخفى عنى عناوين هذه الفيلات الامر الذى اثار شكوكي ولكنا وبوسائلنا الأمنيه امكن تحديد عناوينها في اواخر ديسمبر ١٩٥٨ وذلك بعدما وضح لنا بدء تغير سياسة الحكومه الجزائريه تجاه القاهره .

كما بدأت حصرا لكافة موظفى بوصوف المسجلين للاقامة بالقاهره في كشوف خاصه من خلال خطابات التوصية التى كنا نزودهم بها لادارة الجوازات والجنسيه .

ثالثا : مقتل عميره علاوة

١ ــ قام مندوب الحكومة الجزائريه في الساعه الحاديه عشرة والنصف من صباح يوم ١٠ فبراير ١٩٥٩ بابلاغ البوليس والنيابه عن واقعة انتحار احد الجزائريين المدعو عميره علاوة وذلك بالقائه بنفسه من الدور الخامس لمبنى الحكومه الجزائريه وقامت النيابه بسماع اقوال الشهود الذين قدمتهم الحكومه ليشهدوا بان المذكور تنتابه حالات عصبيه من آن لآخر وانه القى بنفسه منتحرا اثر احدى هذه النوبات .

٢ ــ اخطرتنا المباحث العامه بالواقعه فورا وبما تم بمعرفة وكيل النيابه المختص باعتبارنا جهة الاختصاص وقمنا على الفور بتحرياتنا لمعرفة حقيقة الحادث بمعرفة بعض الاخوة الجزائريين الموثوق بصدقهم والعاملين بمبنى الحكومه ومن زملاء عميره علاوة بوزارة الخارجيه .

جاءت نتيجة التحريات لتقرر ان عميره علاوة كان يعمل مندوبا لجبهة التحرير في مدريد عام ١٩٥٨ وحدث خلاف بينه وبين بوصوف فأمره بالسفر الى مراكش للتحقيق معه بقصد التخلص منه جسديا هناك غير ان عميره رفض تنفيذ الامر ، وبناء على رفع بوصوف لامر عميره للحكومه توجه محقق من الخارجية (السيد بوقادوم) للتحقيق الذى انتهى

بعدم وجود أية مخالفات ضد عميرو وقررت الحكومة على ضوء ذلك نقله للعمل بوزارة الخارجيه بالقاهره .

لم يرض بوصوف عن عمل عميرو بوزارة الخارجيه الأمر الذى كان يخشى بوصوف من فضح المذكور لبوصوف نتيجة المامه بالكثير من اخطاء وتصرفات بوصوف المشينه خلال توليه لقيادة وهران .

٣ ــ قام الدكتور الامين بتعيين عميرو علاوة مندوبا للجزائر بلبنان للحد من نشاط المندوب السابق ابراهيم كبويا المتصل بالقوميين السوريين فاثار التعيين حقد كبويا الذى ارسل تقريرا الى فرحات عباس يتهم فيه عميرو بالتقول على الوزراء واتهامهم بالانحراف عن مبادىء ثورة اول نوفمبر وان جيش التحرير ناقم على الحكومه وتصرفاتها .

وحول فرحات عباس التقرير لبوصوف الذى وجد فيه فرصته فتفاهم مع فرحات عباس ليبرق الى عميرو للحضور فورا للقاهره ، وحضر عميرو والتقى به رجال بوصوف يوم ٩ فبراير ليطلبوا منه الحضور لمقر الحكومه صباح يوم ١٠ فبراير لمقابلة رئيس الحكومه .

ووصل عميرو لمبنى الحكومه في الحاديه عشرة تماما واخذه رجال بوصوف الى الدور الخامس وسمع المتواجدون بالمبنى شجارا شديدا واصواتا عاليه وفوجىء الجميع بجسم عميرو علاوة ملقى بالطريق العام امام مبنى الحكومه .

٤ ــ اكدت المعلومات الدقيقه التى توصلنا اليها ان مدبر الحادث هو بوصوف وتم تنفيذه في الدور الخامس المخصص لجهاز مخابرات بوصوف والذى لا يسمح لاى فرد مهما كانت صفته دخول هذا الطابق من المبنى عدا اعضاء جهازه السرى . وكعادته لابعاد أية شبهه عن شخصه سافر قبل تنفيذ الحادث باربعة ايام بعد ان احكم تدبيره وترك معاونه محمد عبد السلام تازي ليقوم بتنفيذ عملية قتل عميرو بمعاونة بعض اعضاء الجهاز السرى لبوصوف حيث تم استدعاء عميرو علاوة الى الدور الخامس وقام فرحات عباس باستجوابه داخل الطابق الخامس وفى حضور بعض اعضاء الجهاز السرى وعلى رأسهم محمد عبد السلام تازى بعد ان تم اغلاق الابواب عليه وبدأ شجار عنيف بين فرحات وعميرو حيث سمعت اصواتهما بالطابق الرابع وقام احد معاونى تازى بضرب عميرو على رأسه ضربة قويه فقضى عليه وقذفوا به من شرفة الغرفه الى الطريق العام جثة هامده (وقد حصلنا على هذه المعلومات من داخل جهاز بوصوف السرى ذاته) ولم تستغرق عملية الاستجواب وما تلاها من شجار تم قتله اكثر من خمس دقائق .

٥ ــ وما ان علم محمد عبد السلام تازى بتوصلنا لمعرفة حقيقة دوره فى مقتل عميرو حتى بادر بطلب تأشيرة خروج بصفة عاجله لدواعى العمل مما اكد لنا تورطه الكامل في العمليه .

٦ ــ وتم اغتيال عميرو علاوة بينما كان الدكتور الامين وزير الخارجيه خارج مصر وبمجرد عودته بعد علمه بالحادث بدأ في تحرى حقائق الحادث واعترف له الكثيرون بما يدين فرحات عباس وجهاز بوصوف السرى وابرق الدكتور الامين لفرحات عباس الذى كان متواجدا بليبيا في زيارة ليحمله مسئولية حادث قتل عميرو علاوة فاسرع فرحات للعودة للقاهرة وقام بمعاونة جهاز بوصوف السرى بتهديد كل من ادلوا بشهادتهم للدكتور الامين بملاقاة نفس مصير عميرو اذا استمروا على موقفهم وشهادتهم الامر الذى ادى الى تراجع هؤلاء الشهود في الادلاء بشهادتهم امام النيابه المصريه التى وقفت مكتوفة اليدين خاصة بعد مارفض فرحات عباس السماح للطبيب الشرعى ووكيل النيابه المصريين معاينة المبنى وتحذيره لموظفى الحكومه من التوجه لمكتب النيابه للادلاء بشهاداتهم .

رابعا : شل جهاز بوصوف الارهابي وكيف تم ذلك ؟

كان قد وصلنى معلومات مؤكده بان هناك مخططاً وضعته الحكومه الجزائريه للتخلص من جميع العناصر المناوئه للحكومه والمتشددة في الالتزام بمبادىء ثورة اول نوفمبر وان حادث اغتيال عميرو علاوة هو بداية مراحل تنفيذ هذا المخطط وجاء حادث عميرو ليؤكد صحة المعلومات ، ولم اتردد فور وقوع حادث عميرو في القيام بحصر كامل لنشاط جهاز بوصوف بالقاهره مستخدما في ذلك كل اجهزة النشاط الداخلى لوزراة الداخليه والمخابرات العامه حيث توفرت لنا الحقائق التاليه :

١ ــ يضم جهاز بوصوف السرى في القاهره ما يقرب من خمسين شابا من العناصر المجردة من المشاعر الانسانيه والمدربه على عمليات التعذيب والتصفيه الجسديه بلا وازع من ضمير وكلهم مسلحون بالمسدسات .

٢ ــ يقوم جهاز بوصوف بالتجسس على جميع الجزائريين المقيمين بالقاهره وكذا المسئولين المصريين الذين لهم اتصال بقضية الجزائر بالاضافة الى ابناء مراكش وتونس من غير الموالين للنظم القائمة ببلادهم ووصلت به الجرأة ليراقب مكتبنا شخصيا .

٣ ــ استغل بوصوف الفيلات المستأجره لمبيت الوافدين من وزارته واتخذها مراكز للتعذيب والتجسس واحتفظ بها بالاسلحة والادوات التى يحتاج اليها في التعذيب الامر الذى اشاع حالة من الذعر وعدم الاطمئنان فى نفوس الجزائريين غير الموالين للحكومه وقد أفهم جهاز بوصوف كل الجزائريين أن السلطات المصريه موافقه على اجراءاتهم الامر الذى يتعارض مع استقرار الامن على ارض مصر .

وازاء خطورة ما وصل اليه امر جهاز بوصوف الاهالى السرى من خطورة على الأمن المصرى عرضت الامر بكافة تفاصيله لايقاف هذا العبث بأمن البلاد وصدرت الى الاوامر بتكليف جهاز المباحث العامه لاتخاذ اللازم نحو تفتيش كل المباني المؤجره لجهاز بوصوف بمنطقتى الهرم والمقطم والمستغله كسجون للتعذيب والقاء القبض على كل من يحمل سلاحا بدون ترخيص مع مصادرة كافة الاسلحة الموجوده بهذه المبانى .

وابلغت مضمون الاوامر الى السيد عبد العظيم فهمى وزير الداخليه الذى اصدر اوامره لجهاز المباحث لتنفيذ المطلوب . وتم مهاجمة الفيلات الثلاث المستأجره بمعرفة جهاز بوصوف وتم القاء القبض على معظم افراد الجهاز الأرهابى السرى لبوصوف بعد منتصف ليلة ٢١/٢٢ فبراير ١٩٥٩ الذى تبين حملهم للاسلحة بدون ترخيص ، كما صودرت جميع الاسلحة التى كانت مخزنه بالفيلات . وتم اخطارى بالنتائج فور الانتهاء من تنفيذ العمليه .

وسرعان ما تناقلت الأوساط الجزائريه اخبار القبض على جهاز بوصوف والذى تلقته كافة العناصر بالقاهره بالسعادة والاكبار لموقف حكومة الجمهورية العربية المتحده والتى اعادت الطمأنينه الى نفوس الجزائريين والمراكشيين والتونسيين على حد سواء .

وفوجئت ظهر يوم ٢٣ فبراير ببوصوف يحضر لمكتبى وهو مضطرب والوجوم يعترى وجهه وبادرنى متسائلا عن اسباب القاء البوليس القبض على بعض معاونيه ومصادرة اسلحتهم ولجأت الى اسلوبه الخبيث في الرد عليه للتساؤل عن الدوافع التى حملت معاونيه لحمل اسلحة غير مرخصه في القاهره وتخزينهم لأسلحة باماكن مبيت الوافدين وعما يعنيه هذا التصرف المنافي لقوانين أمن البلاد .

واختتمت حديثى معه فور ردى على تساؤله لأخبره اننى وطبقا لتعليمات الرئيس عبد الناصر لا اتصال مباشر لى بالحكومه الجزائريه واذا كان له استفسار أو مطلب فليقدمه الى الاخ كمال رفعت المكلف بالاتصال باعضاء الحكومه الجزائريه .

ووجد بوصوف نفسه فى موقف لا يحسد عليه فلجأ الى انتهاج اسلوب الرجاء لنهو هذا الاشكال في اضيق الحدود حفاظا على سمعة الحكومه الجزائريه وسمعته الشخصيه ما بين الأوساط الجزائريه .

ولم اجد مناصا من مواجهته بكل الحقائق عن استخدامه لجهازه السرى في القيام باعمال

تمس السيادة المصريه وتهدد امن وسلامة المواطنين موضحا له اننا ومنذ اول لحظة شكل فيها جهازه السرى على علم بكل تفاصيله واعماله واخرجت له من درج مكتبى لوحة مبين عليها تنظيم جهازه بالقاهره مدعما بالصور واسماء اعضاء جهازه . واغرق في يده وطلب منى ملحا التوسط للافراج عن المقبوض عليهم مبديا اسفه واعتذاره مبديا استعداده لابعادهم جميعا وفورا عن القاهره خاصة بعد ما اوضحت له انهم تصوروا انهم قادرون على محاولة التجسس على مكتبى شخصيا دون كشفنا لهم وانني متأكد انهم لم يقوموا بذلك الا بموافقته الشخصيه وهو امر يجافى الذوق العام ويتنافى وكرم الضيافه ، وخرج بوصوف من مكتبى فى حالة يرثى لها . واتصلت بالاخ كمال رفعت ليتم الافراج عن الافراد المقبوض عليهم على اساس ابعادهم عن الاراضى المصريه مع مصادرة الاسلحة وتسليمها لنا .

وهكذا قضى على جهاز بوصوف الارهابى وعادت الطمأنينه لنفوس الجزائريين على ارض مصر .

الفصل التاسع

حكومة الجزائر تتراجع في موقفها من القاهره ! لماذا ؟

توجه فرحات عباس يصحبه كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف الى ليبيا عقب مقابلتهم للرئيس عبد الناصر يوم ٦ فبراير ١٩٥٩ وقابلا الملك ادريس ليعرضوا عليه موضوع انتقال جزء من حكومة الجزائر الى طرابلس محاولين اقناعه بالظروف التى دفعتهم الى التفكير في نقل مقر الحكومه من القاهره طبقا لما قرروه قبل لقائهم بالرئيس عبد الناصر ولكنهم لم يجدوا اذنا صاغيه من الملك ادريس ويبدو انه لامهم على موقفهم الجاحد من القاهره وظهرت نتائج عدم تقبل الملك ادريس لهجومهم على مصر في التصريحات والتصرفات المتضاربه التى لا حقت مقابلتهم للملك ومن ثم توقف مخططهم في انتظار الاتصال بباقى حكام الدول العربيه .

ووصل خلال تواجدهم ببنى غازي السيد مصطفى بن حليم سفير ليبيا بفرنسا والذى اكدت معلوماتنا الموثوق بها قيامه بدور الوسيط بين الجنرال ديجول وفرحات عباس في المفاوضات السريه لحل قضية الجزائر وعاد الوزراء الجزائريون للتخبط في تصريحاتهم بشأن وساطة مصطفى بن حليم مما بين انه لم يحقق نجاحا في وساطته . وعاد فرحات عباس الى القاهره عقب تسلمه لبرقية الدكتور محمد الامين دباغين الذى حمله فيها مسئولية مقتل عميره علاوة كما سبق ايضاحه ثم عاد فرحات عباس ليسافر الى تونس ليعقد اجتماعا مطولا مع اعضاء حكومته ولنفاجأ بعودة جميع اعضاء الحكومه الجزائريه الى القاهره بعد ان كان مقررا أن يجتمعوا في نهاية شهر ابريل بليبيا واكتمل وصولهم في نهاية الاسبوع الثاني من مارس ١٩٥٩ .

فرحات يحاول اعادة المياه لمجاريها مع فتحي الديب

ما كاد يصل اعضاء الحكومه الى القاهره حتى اتصل بى فرحات عباس تليفونيا ليدعونى الى زيارته بمنزله بصفة عاجله علما بأنه كان قد انقطع واعضاء حكومته عن الاتصال بى لمدة شهرين تقريبا .

توجهت الى منزل فرحات عباس لأجده في انتظارى ومعه كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال وتوفيق المدنى . وبدأ فرحات عباس الحديث عن نفسه ليوضح ان الشعب الجزائرى هو الذي اختاره رئيسا للحكومه الجزائريه ثم انتقل ليصارحنى بانهم ابلغوا الرئيس جمال بعدم ارتياحهم للاتصال بى (فتحى الديب) خلال مقابلتهم الاخيره للرئيس وانه احالهم للاتصال بالسيد كمال رفعت وانه اتضح لهم انهم كانوا مخطئين فيما اتهمونى به وعرج على موضوع مؤامرة العمورى واورى ان العمورى اعترف في اقواله انه اتصل بالسيد فتحي الديب وكشف له عن مخططه ولكنك حذرته من خطورة مخططه على مستقبل الثورة الجزائريه في كلتا المرتين اللتين قابلك فيهما .

نظرا لتأكدى المسبق من ان فرحات عباس لا شك سيفاتحنى في موضوع انقلاب العمورى حملت معى المستندات التى تدين عبد الحفيظ بوصوف وبن طوبال بالاشتراك ومساندة العمورى في تدبيره لانقلابه والمكتوبه بخط بوصوف والتى وجدناها بغرفة العمورى بعد سفره وانتهزت فرصة حضور جميع الاطراف واخرجت المستندات وواجهت بوصوف وبن طوبال بهذه الحقائق مؤيدا كلامى بالمستندات التى كتبها بوصوف لتسهيل سفر العمورى بجواز سفر وباسم جديد لتونس وقدمت هذه المستندات لفرحات عباس وكريم بلقاسم ليطلعا عليها الامر الذى الجم السنة بوصوف وبن طوبال ولم يتجاسرا على تكذيبى بل اعترف الاثنان وأمام كل الموجودين باتصالهما بالعمورى خلال تواجد بالقاهره وزيارتهما له بغرفته التى كان يستأجرها ولعدة مرات قبل سفره ، وجاء هذا الاعتراف لينتاب كريم بلقاسم ذهول ودهشة اخذت عليه كل مشاعره والجمت ألسنة كل الحاضرين وكانت المستندات التى احتفظت بها ولم اظهرها قبل ذلك بمثابة القنبلة التى أطاحت بصواب بوصوف وبن طوبال وأجبرتهما على الاعتراف .

وبعد ان افاق الجميع من الصدمة التى اعقبت إلقائى لقنبلة المستندات القاطعة وافتضاح الحقائق واعتراف المتآمرين بادر الجميع بالاعتذار لى عن اتهامهم لشخصى وخطئهم الفادح ولكننى اكتفيت بكشفى للحقائق وغادرت الجلسه فورا دون تعليق على مطالبة الجميع لى بضرورة عودة المياه لمجاريها .

كريم بلقاسم يسارع للقائى

اتصل بى صباح اليوم التالى كريم بلقاسم تليفونيا طالبا مقابلتى على انفراد وحددت له الموعد

بمنزلى وبدأ حديثه ليعترف لى وبكل صراحه انه كان مضللا وان الحقائق تكشفت له واننى اضأت له الطريق وانه يعاهدنى ومنذ لحظة لقائنا هذا سوف يعمل على اصلاح اخطاء الماضى القريب وان مقر الحكومه سيظل بالقاهره ولن ينتقل منها الى الجزائر مباشرة ..واوضح في حديثه ان ظروفه الحاليه لا تمكنه من التخلى عن بوصوف رغم تآمره عليه وان لقاءه بى لا يعلم به احد سوى الدكتور الامين الذى اطمئن اليه كل الاطمئنان .

حاول بوصوف هو الاخر الاتصال بى لاصلاح ما افسده ولإعادة توطيد العلاقات فيما بيننا ولكننى تجاهلت طلبه ومحاولته فطلب من كريم اصطحابه معه لزيارتى بمنزلى وامام الحاح كريم وافقت على قبول زيارته مع بوصوف الا أن تأكدى من سوء نية بوصوف تجاه مصر واستغلاله لاتصاله بنا لايهام المسئولين الجزائريين بتأييد القاهره المطلق له ليجبرهم على الاستجابة لطلباته . دفعنى ذلك الى اتمام الزيارة في قالب رسمى فوت عليه فرصة استغلال الزيارة لتحقيق اهدافه الخبيثه .

وفي نفس الوقت الذى كان كريم يتصل بى كان على اتصال مع الدكتور الامين محاولا اقناعه بتأييده في موقفه من الحكومه واعضائها خاصة بعد ما تكشف تآمر بوصوف عليه واعترف للدكتور الامين بمسئولية فرحات عباس في حادث اغتيال عمورة علاوه وطالب الدكتور الامين بعدم الاصرار على الاستقاله لتفادى تصدع الصف الذى يحاول بورقيبه استغلاله لممارسة كافة الضغوط على الحكومه لتنفيذ مآربه .

موقف جيش التحرير من الحكومه الجزائريه

لم تنقض ايام قليله على عودة اعضاء الحكومه الجزائريه المفاجئة للقاهرة حتى تكشفت انا الدوافع الحقيقيه لتراجعهم في موقفهم من القاهره ومحاولة كسب ودها من جديد وتبلورت هذه الدوافع في :

١ ـــ عدم رضاء قادة الداخل على تصرفات الحكومه الجزائريه السابق ايضاحها والتى كان انقلاب العمورى يهدف لتصحيحها وبالذات انسياق الحكومه في اجراء مفاوضات سريه مع فرنسا ضاربين برأى جيش التحرير وقادته بالداخل عرض الحائط .

٢ ـــ اجتماع قادة ولايات الجزائر وبلاد القبائل والاوراس والصحراء ومناقشتهم لوضع الحكومه الجزائريه واتخاذهم قرارات سريه كلفوا القائد عمر أو صديق قائد ثانى ولاية الجزائر بالخروج لتبليغها الى الحكومه ، ولم يشرك هؤلاء القادة في اجتماعهم قائدى ولايتى شمال قسطنطينه ووهران الموالين لكريم وبوصوف الامر الذى ولد الخوف والرعب في نفوس اعضاء الحكومه ودفعهم لاسترضاء الدكتور الامين موضع ثقة الداخل لسمعته الطيبه وتقدير كل قادة جيش التحرير له .

٣ ـــ وصول مندوب الداخل القائد عمر أو صديق الى تونس عقب وصول اعضاء الحكومه للقاهره بيومين ومطالبته لهم بالاجتماع به فورا لابلاغهم قرارات الداخل التى كانوا يعلمون انها ليست في صالحهم .

٤ ـــ انتهاز بورقيبه لحادث التصادم المسلح الذى وقع بين الحرس الوطنى التونسى وبعض جنود جيش التحرير الجزائرى على الحدود التونسيه الجزائريه ومطالبته الحكومه الجزائريه بعدم سماحه لاى جزائري بحمل السلاح على الاراضى التونسيه وضرورة التزامهم بقراره هذا .

مناورات الحكومه مع عمر أو صديق

حاول كريم وبوصوف منع القائد عمر او صديق من الوصول للقاهره وابقائه بتونس مع استعدادهما للتوجه اليه للقائه ولكنه اصر على الاجتماع بجميع اعضاء الحكومه فورا ولم ينتبه لمناوراتهم ووصل الى القاهره .

وتكتم اعضاء الحكومه وصول مندوب الداخل ضاربين حوله نطاقا محكما كى لا نعلم بتفاصيل مهمته وما يحمله من قرارات ولكننا ومن خلال اصداقائنا المخلصين عرفنا بقرارات الداخل والتى تلخصت في :

١ ـــ اتهام الحكومه بالتقصير في القيام بمسئولياتها تجاه الداخل وامداد المناضلين بالاسلحة والذخيرة في الوقت الذى يعلم قادة الداخل بتكديس اكثر من ثلاثين الف قطعة سلاح وذخيرتهم الكافيه بطرابلس وتونس .

٢ ـــ ضرورة دخول اعضاء الحكومه للاراضى الجزائريه فورا للعمل من الداخل على ان يكتفى بممثلين للحكومه بالخارج .

٣ ـــ تصميم جيش التحرير على استمرار الكفاح المسلح الى ان يتم الحصول على الاستقلال التام .

٤ ـــ تحديد اخر شهر ابريل ١٩٥٩ لعقد اجتماع يضم قادة الداخل واعضاء الحكومه على الحدود التونسيه الجزائريه .

وانقسم اعضاء الحكومه بالنسبه للدخول والعمل من الداخل حيث حبذ الدخول الدكتور الامين

ويوسف بن خده ورأى تأجيل الدخول لحين تصفية المشاكل المعلقه بالخارج كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف وفرحات عباس واحمد فرنسيس أما بوصوف وبن طوبال فقد رفضا فكرة الدخول للداخل بتاتا ولم يُدْلِ كل من توفيق المدنى ومحمد يزيد برأيهما . ووضح وبشكل قاطع تخوفهم أو ترددهم في الدخول خوفا من محاسبة الداخل لهم والاطاحة بهم .

اجتماعى بعمر او صديق

رغم محاولات رئيس واعضاء الحكومه عدم تمكينى من لقاء مندوب الداخل عمر أو صديق كى لا اطلعه على الحقائق التى تدين تصرفات الحكومه وتآمرها على الثورة وازوده بكل الوثائق والمستندات التى تكشف كل محاولات التضليل وخلق جو عدم الثقه بين جيش التحرير والقاهره وايهام قادته وافراده بتخلى عبد الناصر وثورة يوليو عن الثورة الجزائريه الا اننى وباتصالاتى الخاصه تمكنت من الانفراد به عدة مرات وقمت بنقل صورة واقعيه عن حقيقة اوضاع الحكومه وسلوكهم المعادى للقاهره بلا مبرر مؤيدا ومدعما كلامى بالمستندات الداله والمؤكده لما قدمته وتقدمه مصر الثورة من مساعدات ومنذ قيام الثورة وقد كشف لى عمر أو صديق ان الصورة التى نقلتها لهم الحكومه صورة مضلله وكاذبه لا تطابق وفاء مصر لعهودها وماتقدمه ثورة يوليو من تضحيات على حساب شعب مصر .

وكان ما اسعدنى كثيرا طمأنة الاخ عمر أو صديق لى بالنسبة لسلامة الموقف بالداخل وتماسكهم ووفرة امكاناتهم بالاضافة الى ارتفاع معنويات كل من الجيش والشعب وتزايد نشاطهم في الايام الاخيرة ضد القوات الفرنسيه وهو عكس ما كان يبلغنا اياه اعضاء الحكومة الجزائريه العسكريين تماما .

وما ان أيقن اعضاء الحكومه ان مندوب الداخل اطلع على كل الحقائق التى سينقلها وبتفاصيلها للداخل مما يشكل خطورة على مستقبلهم وحياتهم ــ وجدناهم يسارعون للاتصال بالسفارة الصينيه لعمل ترتيب زيارة وفد عسكرى جزائرى للصين الشعبيه برئاسة عمر آو صديق كوسيلة لتعطيل دخوله الى الجزائر قبل انعقاد اجتماع ابريل المنتظر .. واحرج عمر آو صديق واضطر للسفر على رأس الوفد العسكرى الى الصين .

وفوجئنا جميعا يوم ٢٩ مارس باعلان السلطات الفرنسيه عن مقتل الكولونيل عمروش قائد ولاية بلاد القبائل والكولونيل عبد الرازق قائد ولاية الصحراء في معركة ضد القوات الفرنسيه . وبفقد عمروش الذى كان له نفوذ كبير على جميع الولايات لصلابته وايمانه وارتباطه بقيم ومبادىء اول نوفمبر ١٩٥٤ والذى كان يعتبر المحرك الاول لتكتيل قادة الولايات لتقف فى وجه محاولة الانحراف بالثورة عن اهدافها اطمأن اعضاء الحكومه على مستقبلهم ليبدأوا مناوراتهم من جديد بعد مقتل عمروش مصدر

الرعب والقلق الذى عاشوا فيه خلال شهر مارس ١٩٥٩ .

الحكومه تتلاعب من جديد

منذ ان غادر مندوب الداخل القاهره في طريقه لزيارة الصين الشعبيه توجه اعضاء الحكومه الى تونس ليباشروا تنفيذ مخططهم للتخلص من جميع العناصر المناوئة لهم خارج الجزائر املا في اقناع الداخل بسلامة سياستهم عند الاجتماع بهم في اواخر ابريل .

وبدأوا باعدام الكولونيل محمد العمورى وانصاره رغم ما قرره كريم من عدم تنفيذ حكم الاعدام في العمورى بعد ما تكشف له دور بوصوف وبن طوبال في التآمر وتابعوا ذلك بالاستعانة بالحرس الوطنى التونسى لمحاولة القضاء على العناصر المعارضه لهم والمعتصمه بجبال منطقة الكاف والذين اضطروا الى تسليم انفسهم الى قيادة الحرس الوطنى التونسى لعلمهم بنوايا الحكومه لقتلهم .

ثم بدأوا نشاطاً غير عادى لادخال كمية كبيرة من السلاح والذخيرة المكدسه بتونس لتحسين موقفهم امام الداخل وذلك من كمية الثلاثة وعشرين الف قطعة سلاح والعشرة ملايين طلقه التى كانت مخزنه بتونس .

واكتفوا اثناء ذلك بمحاولتهم السابق الاشارة اليها لتحسين العلاقات مع القاهره دون تحديد لسياسة واضحه بالنسبة للمستقبل انتظارا لما سيستقر عليه الامر في اجتماعهم المرتقب مع قادة الداخل في نهاية ابريل ٥٩ خاصة بعد زيارتهم للسعوديه ووعد الملك سعود بتقديم المعونه الماليه لهم بعد قيام القاهره بدفع نصيبها .

تنافس بورقيبه ومحمد الخامس في الاتصال بديجول

لم يضيع الملك محمد الخامس فرصة تدهور العلاقات بين تونس وفرنسا ومروره بالفترة العصيبه التى صحبت اشتعال ثورة الريف دون الاستفادة منها في الحصول على المبادأة من بورقيبه لتوطيد علاقاته بفرنسا حيث اعلن عن استعداده للقاء الجنرال ديجول للبحث عن الحل الذى يرضى جميع الاطراف بالنسبة للقضية الجزائريه الامر الذى دفع بورقيبه هو الآخر ليعلن عن رغبته في لقاء الجنرال ديجول واعلانه لاستعداده لاقناع اعضاء الحكومه الجزائريه بعدم التطرف في مطالبهم لوضع حد للحرب القائمة بالجزائر وذلك ردا على مبادرة الملك محمد الخامس ولم يكتف بذلك بل ارسل مندوبا عنه للقاء السيد احمد بن بللا وزملائه بمنفاهم بجزيرة اكس حينذاك لاقناعهم بضرورة التساهل في بعض مطالبهم .

ووقفت الحكومه موقف التأييد لكلتا الوساطتين المراكشيه والتونسيه باعتبار أن نجاح اى منهما يتيح للحكومه التظاهر بالتشدد في مطالب الشعب امام الداخل بالرغم من اتفاق وتمشى اهدافهم مع كل من الوسيطين .

كان لابد وان نعيد تحليلنا للاوضاع في اوائل شهر ابريل على ضوء المتغيرات الجديده التى تمت بالنسبة لمسيرة الكفاح الجزائرى ومستقبله وخرجنا من تحليلنا الى نتائج محددة تتركز في :

١ ــ رغم وضوح تربص الفريقين المتصارعين للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه كل بالاخر الا ان استمرار ارتباط كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف أكد لنا ان هناك ولا شك اسباباً تحمل في طياتها تورط الطرفين في تصرفات واعمال يخشون افتضاحها اذا ما دخل صراعهما لمرحلة الحسم والانفصال .

٢ ــ لجوء اعضاء الحكومه لتحسين علاقتهم بالقاهره لايرجع الى اخلاص ووفاء وصدق في نواياهم وهناك العديد من الادلة تشير الى ان لجوءهم لهذا السبيل كان بهدف كسب الوقت حتى يتم لهم معرفة اتجاه ونوايا قادة الداخل تجاه الحكومه ومدى قدرتهم على اقناع الداخل بايقاف القتال .

٣ ــ اصبح من المؤكد أن مؤيدى الحكومه بالداخل محصوران في قيادة شمال قسطنطينه ووهران أما القواد الأصاغر وافراد جيش التحرير بالولايتين فهناك كثير من القرائن توحى بعدم تجاوبهم مع قائدى الولايتين في تأييد سياسة الحكومه .

٤ ــ لا شك ان قتل عمروش وعبد الرازق سيكون له آثاره الواضحه على الموقف بالداخل وما سيتم اتخاذه من قرارات في المؤتمر المزمع عقده في نهاية ابريل ١٩٥٩ .

٥ ــ من المشكوك فيه امكان توصل الجنرال ديجول لحل للقضية الجزائريه في محادثاته مع الملك محمد الخامس أو بورقيبه .

واصبح جليا وواضحا ان مستقبل القضية الجزائريه يكتنفه الغموض لتضارب التيارات الفاعله في احداثها .

الفصل العاشر

تأرجح الوزراء العسكريين مابين تشكيل وزارة عسكريه أو الابقاء على الوضع الحالي

عمر أو عمران يطفو على السطح من جديد

تمكن الكولونيل عمر أو عمران السابق ابعاده من الحكومة الجزائريه من الحضور سرا يوم ٣٠ ابريل ١٩٥٩ عن طريق بيروت ليلتقى بنا ويبلغنا بسعى السياسيين الجزائريين للسيطرة على الثورة بعد ان اوغروا نفوس العسكريين بعضهم على بعض وبالذات فرحات عباس وان اتجاه السياسيين عدا الدكتور الامين هو التخلص من العسكريين لاجراء مفاوضات مباشرة مع فرنسا . وأورى ان كريم وبوصوف وبن طوبال اتصلوا به حلال تواجده بدمشق وصارحوه بنوايا السياسيين وطالبوه بالتعاون معهم للتخلص من السياسيين وتطرق الى الفتور الذى اعترى علاقات الجزائريين بالقاهره وارجعه الى السياسيين الذي ارادوا بخلق هذا الجو المتوتر ابعاد العسكريين وحرمانهم من تأييد القاهره لهم ورجانا نسيان الماضى لصالح الثورة الجزائريه وتأييد العسكريين لتأليف وزارة عسكريه برئاسة كريم بلقاسم تدير دفة الحرب وممارسة الضغط على ديجول للتسليم بمطالبهم والاعتراف بالاستقلال . واستطرد ليقول انه اقترح ان يدخل اعضاء الحكومه العسكريه المقترحه الى داخل الجزائر عدا شخص واحد يبقى لادارة العمل بالخارج وانهم بصدد اعلان التعبئة العامة للجزائريين من سن ١٨ الى ٤٥ سنه بهدف ادخال جميع العناصر السياسيه للداخل لتفادى أى تشويش عليهم بالخارج .

كريم بلقاسم يعاود الاتصال بى

فور وصول كريم من سفرته بالعراق ولبنان يوم ٢ مايو حضر الى مكتبى ليبلغنا بما لا يخرج عما ذكره عمر أو عمران وزاد عليه انهم اصبحوا لايؤمنون بجدوى أى مفاوضات مع الجنرال ديجول بوضعه الحالى ومحاولته الحصول على نصر عسكرى لفرض شروطه . وان اعلانهم لتشكيل وزارة عسكريه سيعرقل خطة ديجول وان اشتداد هجمات جيش التحرير بعد اعلان الحكومه العسكريه سيرغم القوات الفرنسيه على ملاحقة قوات جيش التحرير لداخل تونس ومراكش الأمر الذى سيفتح المجال لانتشار القتال على ساحتى تونس ومراكش من جديد . واختتم كريم حديثه ليؤكد ان العسكريين جمعوا كلمتهم لتنفيذ خطوتهم هذه اثناء انعقاد مجلس الثورة الجزائرى خلال شهر مايو الحالى .

وطالب قبل مغادرته اتاحة الفرصه له للقاء الرئيس جمال شخصيا وبصفة سرية قبل سفر كريم للمغرب لأخذ رأى سيادته فى تشكيل الوزارة العسكريه وايضاح سياسة الجزائر تجاه سياسة ديجول ومستقبل علاقات الجزائر بالجمهورية العربية المتحدة . كما ابلغنا باعانة الصين الشعبيه لهم بمليون دولار وكمية كبيره من الأسلحة فى طريقها الى الجمهورية العربيه ليتم تهريبها للجزائر وانها تشمل اسلحة ضد الدبابات والطائرات .

ما وراء تراجع العسكريين عن موقفهم

كان لتتابع الاحداث بالصورة السابق شرحها ما اثار قلقنا ودفعنا الى محاولة التعرف على الدوافع الحقيقيه وراء هذا الموقف الجديد ولجوئهم الى تشكيل وزارة عسكريه وتبلور تفكيرنا الى التوصل للاحتمالات التاليه :

١ — شعورهم بسخط الداخل عليهم لتعاونهم فى الانحراف مع السياسيين والمغرضين الأمر الذى دفعهم للترابط لمواجهة مجلس الثورة المزمع عقده بخطتهم الجديده التى تؤيدها القاهره والقاء تبعة الأخطاء السابقه على عاتق السياسيين .

أو

٢ — اكتشافهم لخطط السياسيين لتفرقة صفوف العسكريين وشعورهم بالخطر على الثورة واقتناعهم بضرورة تأييد مصر لهم ليضمنوا تأييد بقية الدول التى اعترفت بحكومتهم .

أو

٣ ـ احتمال وجود تقارب في وجهات النظر ما بين الجنرال ديجول واعضاء الحكومه الجزائريه وقرب تلاقيهما الأمر الذى دفع العسكريين للاقدام على خطوتهم هذه للانفراد بالموقف بعد تنحية السياسيين عن الحكومه حتى لا يشاركوهم الغنيمه .

أو

٤ ـ تيقن العسكريين بخطورة تلاعبهم بمصير الشعب الجزائرى وما سيجلبه عليهم ذلك من عواقب ومصائب فحاولوا تصحيح مسيرتهم والاتجاه لمواصلة القتال حتى الاستقلال .

وآثرنا التريث في الحكم حتى ينجلى الموقف وتتضح النوايا الا أننا واظهارا لحسن نوايا الجمهورية العربية استجبنا لطلب كريم بلقاسم تزويدهم ببعض الاسلحة والذخيرة التى ألح في طلبها عاجلا لتدعيم موقفهم ومساعدتهم في تنفيذ خطتهم .

وقمنا في اليوم التالى ٤ مايو ١٩٥٩ بتسليم مندوب الجزائر عرعار خميسى الكميه الوارد بيانها فيما يلى على دفعتين وبايصالين ليتم شحنها عبر ليبيا الى تونس .

الدفعة الاولى

٤٠٠٠	بندقية ايطالي عيار ٦,٥ مم
٥٠٠	رشاش بريدا خفيف ٦,٥ مم
١٠٠	رشاش بريدا عيار ٨ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقه ذخيرة ٣٠٣,
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقه ذخيرة ٦,٥ مم
١,٠٠٠,٠٠٠	مليون طلقه ذخيرة ٨ مم

راجع الملحق ـ مستند رقم (٤٤)

الدفعة الثانية

٤٠٠	رشاش متوسط ٧,٩٢ مم
٤٠٠٠	بندقيه ايطالي ٦,٥ مم
٢,٠٠٠,٠٠٠	مليونى طلقه ذخيره ٣٠٣,
٣,٠٠٠,٠٠٠	ثلاثة ملايين طلقه ذخيره ٧,٩٢ مم

راجع الملحق ـ مستند رقم (٤٥)

فرحات عباس يقابل الرئيس جمال

طلب فرحات عباس بعد عودته من سفرته كرئيس لوفد الحكومة الجزائريه لبعض دول اسيا وبعض الدول العربيه . طلب لقاء الرئيس جمال ليعرض عليه نتيجة رحلته وتم اللقاء بحضورى يوم ٤ يونيو ١٩٥٩ بعد ان تمت المصالحة السابق التنويه عنها بيني وبين الحكومة والتي وافق عليها الرئيس جمال واستعرض فرحات عباس نتيجة رحلته على النحو التالي :

١ ــ **الهند** : لم يوافق البانديت نهرو على الاعتراف بحكومة الجزائر حفاظا على مصالح الهند لدى فرنسا

٢ ــ **الباكستان** : تجنب الجنرال ايوب خان لقاء فرحات عباس رسميا واكتفى بمقابلته في منزل أحد أصدقائه ونصح فرحات بالتفاوض مع فرنسا لأنه لايمكنهم مجابهة قوة فرنسا العسكريه

٣ ــ **السودان** : وعد الرئيس السوداني بامداد الجزائر بمعونة ماليه لم يحدد قيمتها بعد .

٤ ــ **العراق** : سلمهم عبد الكريم قاسم مبلغ ثلاثة ارباع مليون دينار ووعد بتسليمهم نصف مليون اخر في منتصف شهر يونيو وثلاثة ارباع مليون اخرى في شهر اكتوبر ٥٩ ليصبح مجموع ماسيدفعه العراق مليوني دينار كما وعد بتزويدهم بكمية كبيره من الأسلحه

٥ ــ **الأردن** : سلمهم الملك حسين ٣٠,٠٠٠ ثلاثون الف دينار ووعد بجمع تبرعات شعبيه لصالحهم

٦ ــ **لبنان** : ابلغهم رئيس الجمهوريه باعتماد مبلغ بالميزانيه الجديده للجزائر واعلنت الميزانيه مؤخرا ولم يظهر بها أى شيء او مساعدة للجزائر

وانتقل الحديث ليتناول سفر السيد ثروت عكاشه ولقائه بكوف دى مورفيل وابلغه الرئيس جمال ان اللقاء تم بناء على طلب كوف دى مورفيل للنظر في اعادة العلاقات ما بين مصر وفرنسا وان ثروت عكاشه ابلغهم بعدم امكان عودة العلاقات الدبلوماسيه قبل حل قضية الجزائر وموضحا لهم اهمية عدم استخدام القضية في المنافسة بين الدول العربيه بمعرفة فرنسا .

واستطرد فرحات ليطلب من الرئيس جمال تقديم مليونين من الجنيهات الاسترلينيه لهم واوضح له

الرئيس صعوبة توفير المبلغ بالعملة الصعبه ولكنه سيعتمد مبلغ مليونين من الجنيهات في اول يوليو للجزائر وسيحاول تدبير مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه مصرى بالعمله الصعبه ، أما باقى المبلغ فيمكنهم الاتفاق مع السلطات السعوديه لاستبدال العمله المصريه بعمله صعبه مبديا استعداد القاهرة لدفع ٨٪ كعمولة استبدال وتم الاتفاق على عدم الاعلان عن التخفيض قبل رصده واعلانه في الميزانيه .

وطالب فرحات في ختام اللقاء إعلان الرئيس لتأييده للحكومه الجزائريه فى اول خطاب يلقيه على الجماهير ورد عليه الرئيس بقوله انه كان يتناول موضوع الجزائر قبل تشكيل الحكومه وانه ترك الأمر بعد ذلك للحكومه الجزائريه وأمام الحاح فرحات عباس في المطالبه بتأييد القاهره لحكومته اتفق على اصدار تصريح على لسان السيد عبد القادر حاتم لاعلان تأييد الجمهوريه العربيه المتحده لكفاح الشعب الجزائرى في الحصول على استقلاله التام وكذا موافقة الجمهوريه العربيه على خطة الحكومه التى تتبعها في سبيل حصول الشعب الجزائرى على حريته واستقلاله التام . وهكذا اصر الرئيس عبد الناصر على موقفه في تأييد استمرار الكفاح الى ان يتحقق الاستقلال التام وبذلك التصريح يكون قد دعم موقف قادة الداخل الملتزمين بمبادىء الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

معاودة كريم بلقاسم الالتقاء بى يوم ٥ يوليو ١٩٥٩

بدأ اللقاء بمحاولة من كريم ومعه بن طوبال لاقناعى بمرور قضيتهم في مرحلة خطيرة لنقص السلاح والذخيره وكثرة الخسائر التى تقع بين عناصر جيش التحرير المدربين جيدا وليستنكر موقف بورقيبه لسماحه لبترول الجزائر بالمرور عبر تونس ووصفه بالخيانه ، وحينما اعدت مواجهته بدواعى نقص السلاح والذخيرة رغم تكديسها وبكميات ضخمه في مخازنهم بتونس وليبيا ، حاول التعلل بصعوبة التهريب عبر خط موريس ليعرج على تهريب السلاح طارحا امكانية تهريب السلاح للداخل عن طريق استخدام الغواصات أو الطائرات .

وفهمت فورا الهدف من طرحه لموضوع التهريب بالغواصات والطائرات والرامى القاء تبعة ومسئولية تقصيرهم في ادخال السلاح للداخل على عاتق القاهره التى تقصر في معاونتهم لاستخدام الطائرات والغواصات .

وبادرت فورا بشرح استحالة استخدام الغواصات لسيطرة الأسطول الفرنسى على المياه الاقليميه للجزائر واستحالة استخدام الطائرات للتفوق الجوى الفرنسى فوق ارض الجزائر بالاضافة الى شبكة الرادار التى يستخدمها الفرنسيون للكشف عن اقتراب أية طائرة مجهولة ليلا ونهارا . ولم اجد مفرا من مصارحتهم بالحقيقه المرة وهى اننا نعلم جيدا ومتأكدون تماما بتكديسهم للسلاح بتونس وان بورقيبه

سيطر على مخازن سلاحهم بقوات تونسيه وانهم المسئولون عن سيطرة بورقيبه هذه واتخاذه لموقفه هذا لتراخيهم في تهريب السلاح لداخل الجزائر وتقصيرهم في تدمير مانع خط موريس طبقا للخطه التى اعددناها وسلمناها باحتياجات التدمير لهم ولم يستطيعا الرد على وانتابهم الحرج والخجل . وحاول كريم بلقاسم التهرب من المواقف المحرجة ليتناول تعديل موقف بورقيبه من الحكومه ليقول ان بورقيبه أفرج عن عدد كبير جدا من المعتقلين الجزائريين بسجون تونس (وكان هذا غير حقيقى) وان بورقيبه مازال محتفظاً بشحنة الأغذيه والأدويه والملابس التى أرسلتها مصر الى اللاجئين الجزائريين عن طريق الصليب الأحمر الدولى ، واختتم كريم حديثه ليبدى قناعتهم بأن المصلحة تتطلب عودة العلاقات بين القاهره وتونس عاجلا .

موقف السلطان محمد الخامس وديجول

تطرق كريم خلال اجتماعه بى الى اخطارى بأنهم وبعد لقائهم بالسلطان لا يتوقعون خيرا من لقائه بديجول وان اصبحوا على يقين تام بان هدف السلطان وولى عهده حل مشاكلهم الرئيسيه مع ديجول مع اعتبارهم أن قضية الجزائر موضوع ثانوى لا يهمهم في كثير أو قليل .

واستطرد ليقول انهم اصبحوا مقتنعين ان هدف ديجول الرئيسى هو القضاء على الثورة الجزائريه وانه يشارك بموقفه هذا قادة الجيش الفرنسى في الهدف ويختلف عنهما في الوسيله خاصة وان ديجول يعلم ان فشله في حل قضية الجزائر معناه سقوط حكمه .

وجاء طلب كريم في نهاية المقابله وهو الرغبه في لقاء الرئيس جمال وسيصحبه في اللقاء بوصوف وبن طوبال ليعرضوا على الرئيس اخر تطورات قضيتهم واقتراحهم باجتماع قمة للدول العربيه لبحث قضية الجزائر وموضوعات اخرى يريدون عرضها على الرئيس شخصيا ، مع طلبهم ان تظل هذه المقابله سريه ولا يعلن عنها في الصحف أو اجهزة الاعلام في حالة اتمامها .

ورفعت مجمل ما دار بمقابلة كريم لى ليطلع عليها الرئيس واضعا امامه رأينا في كل ما استمعنا اليه على النحو التالى :

١ ــ استمرار التزامنا بموقف الحياد في الخلاف القائم بين المدنيين والعسكريين .

٢ ــ عدم اطمئناننا لا للوزراء العسكريين أو المدنيين وان كل جانب يحاول اكتساب الوقت والحصول على تأييدنا له ليبرىء ساحته امام غضب قوات جيش التحرير بالداخل .

٣ ـــ فيما يتعلق باقتراح عقد مؤتمر قمه عربى فان اضافة قضية الجزائر الى جدول اعمال المؤتمر المنتظر عقده للدول العربيه لبحث مشكلة فلسطين مع تبنى القاهره لعرض القضية الجزائريه نعتقد ان فيه الكفايه في المرحلة الحاليه .

٤ ـــ ترك أمر تحديد اللقاء بكريم وصاحبيه الى تقدير الرئيس وحسب ما يسمح به وقته مع اقتراحنا بالموافقة على اللقاء لمعرفة ما يدور باذهانهم وفكرهم بالنسبة للحاضر والمستقبل .

تشكيل وزارة حرب

لم تنقض عشرة ايام على اللقاء السابق حتى حضر لمكتبى كريم ويصحبته كل من بوصوف وبن طوبال ليعلمونا آخر ما توصلوا اليه بالنسبه للتعديل الوزارى والذى تم بموافقة جميع اعضاء الحكومه على اساس الاقلال من عدد المناصب الوزاريه وان يكون طابع الوزارة الجديدة عسكريا وتسمى وزارة حرب وان التعديل سيعرض اولا على قادة الولايات بالداخل بتونس والذى وصل بعضهم فعلا اليها وبعد موافقتهم سيتم اعلان التعديل الوزارى ويصحبه اعلان من فرحات عباس يؤكد فيه اقتناعهم بعدم رغبة فرنسا في حل القضية سلميا واستمرارها في اتباع سياسة العنف والقوة الامر الذى اضطر الوزراء السياسيين للتخلى عن مناصبهم واعطاء السلطة كامله للجيش لحل القضيه .

واستطرد ليبلغنى ان سياسة الحكومه الجديدة سترتكز على المبادىء التاليه :

١ ـــ العودة للمبادىء التى اعلنت في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٢ ـــ الاهتمام بالداخل اكثر من الخارج بادخال كل الاسلحة المكدسه وصرف الاموال التى تم جمعها من قبل في داخل الجزائر .

٣ ـــ حل جميع المشاكل المعلقه ما بين اعضاء الحكومه والمسئولين العسكريين بالداخل .

٤ ـــ تحسين العلاقات مع القاهره الى احسن ما يمكن الوصول اليه .

واشار الى ان هذا التعديل سيدعم مركزهم دوليا .

وطالب كريم بلقاسم وبكل صراحة ووضوح هو وزميلاه مساعدة وتأييد الجمهورية العربية المتحدة المادى والادبى وبكل الصور الممكنه حتى تنال الحكومة الجديدة تأييد الشعوب العربيه والرأى العام العالمى وان يتخذ في دعمها نفس الاجراءات التى اتخذتها القاهره حين تم الاعلان عن تشكيل اول حكومه جزائريه .

واختتم الثلاثه لقاءهم ليطالبونى برفع هذا العرض التفصيلى لما استمعت اليه وبرأيهم الى الرئيس عبد الناصر ليكون في الصورة الكامله لكل خطواتهم آملين في تأييد سيادته لهم ودعمهم حين يبدأ تنفيذ اجراءات اعلان « وزارة الحرب » .

ورفعت تقريرا كاملابما استمعت اليه مقترحا تأجيل اتخاذ أية خطوة من جانب القاهره حتى نلم بقرارات المؤتمرين من قادة الداخل والخارج ليكون قرار القاهره في وقته الصحيح وبما يتمشى مع المصلحة العامة للشعبين الجزائرى والمصرى .

الامداد بالسلاح

ولم يتوقف امدادنا للجزائر بالسلاح والذخيره ففى الفترة ما بين ١٧ يونيو ، ١٦ اغسطس ١٩٥٩ قمنا بتسليم مندوب الحكومه الجزائريه الشحنه المبينة بعد وهى من المعونه الصينيه للجزائر التى وصلت وتم تخزينها بمخازننا بمرسى مطروح يوم ١٩٥٩/٦/١٥ وتم تسليمها باكملها وبكل كمياتها لعرعار حميسى يوم ١٧ يونيو لينقلها باللوارى الى تونس .

العدد	الصنف
٢٠٠٠	بندقية رشاشه تومسون
٤٠٠٠	بندقيه كرابينه ٧,٦٢ مم
٢٠,٠٠٠	بندقية ٧,٦٢ مم
٢,٠٠٠	بندقيه ماران ٧,٦٢ مم
١,٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ م/ط
٣٠٠	رشاش ثقيل ٧,٦٢ مم
٥٠	رشاش ثقيل ١٢,٧
١,٠٠٠	هاون ٦٠ مم
٢٠٠	هاون ٨١ مم
٣٠٠	مدفع ٥٧ ضد الدبابات

١٠٠	مدفع ٧٥ ضد الدبابات
٩,٦٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢ م عاده
١,٦٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢٠ م حارقه
١,٢٠٠,٠٠٠	طلقه للرشاش ٧,٦٢ م
٤٠٠,٠٠٠	طلقه ١٢,٧
١٥٠,٠٠٠	دانة هاون ٦٠ م
٣٠,٠٠٠	دانة هاون ٨١ م
٣٠,٠٠٠	دانه للمدفع ٥٧ م
١٠,٠٠٠	دانه للمدفع ٧٥ م
٤٠	جهاز ارسال لاسلكى

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤٦)

وتم تسليم الشحنه التاليه من مخازن سلاح الجيش المصرى يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٩ الى عرعار خميس مندوب الحكومة الجزائريه وكان بيانها كما يلى :

العدد	الصنف
٣٦٨	رشاش برهدا ٨ م
٦٦٠	رشاش برهدا خفيف ٦,٥ م
٧,٠٠٠,٠٠٠	سبعة مليون طلقه ٨ م

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤٧)

وفي يوم ١٩٥٩/٨/١٠ استلم عرعار المتفجرات المصريه المبينة بعد

العدد	الصنف
٢٧٠٠	طوربيد تنجالور صاج
٢٠٠٠	معر فتيل امان
٢٧٠٠	مفجر طرقى ٨

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤٨)

وفي يوم ١٩٥٩/٨/١٦ تم استلام عرعار للدفعة الثانيه من المتفجرات

العدد	الصنف
٢٥٠٠	مفجر بالكبسول للقنبله اليدويه
١٠٠٠	مفجر بالكبسول للقنبله اليدويه

راجع الملحق ـــ مستند رقم (٤٩)

الفصل الحادى عشر

مشروع ديجول ووضع الكفاح الجزائرى

ماتم في لقاء قادة الداخل والخارج بتونس

كان لاستشهاد الكولونيل عمروش ورفيق نضاله الكولونيل عبد الرازق في اواخر مارس ١٩٥٩ آثاره في تأخير موعد انعقاد المؤتمر الذى كان قد تحدد له اواخر ابريل ١٩٥٩ ونجح كريم وصاحباه بوصوف وبن طوبال في اقناع قادة الداخل الجدد باتمام الاجتماع المرتقب داخل الاراضى التونسيه بحجة تأمين المؤتمرين والحفاظ على حياتهم معتمدين على اعوانهم واجهزتهم في حراسة وتأمين المجتمعين وان كان هدفهم الرئيسى هو تأمين سلامة ارواحهم هم (الثالوث المناور) . وتم الاجتماع ليحضره قادة الداخل بالكامل ورغم حرص المجتمعين وتركيزهم على الاحتفاظ بما يدور في اجتماعاتهم في اطار من السرية التامه الا اننا وبحكم اتصالتنا الوثيقه ببعض قادة الداخل والخارج امكننا الالمام بكل ما دار في الاجتماعات والقرارات التى اتخذها المؤتمرون في نطاق الحقائق المبينة فيما يلى :

١ ــ اتخذ الثالوث المناور كريم ــ بوصوف ــ بن طوبال ــ موقفا اتسم بالتطرف فى ضرورة الالتزام بمبادىء الثورة المعلنه في اول نوفمبر ١٩٥٤ .

٢ ــ ألقى الثالوث مسئولية الموقف المتردى للحكومه والانحراف في سياستها على السياسيين متهمينهم باستغلالهم لقدراتهم على المناورة لمحاولة الوصول لحل وسط عن طريق المفاوضات ليحتفظوا

لأنفسهم بمناصبهم ومصالحهم وبرأ الثالوث أنفسهم تماما من كل ما حدث من اخطاء بالخارج وبعد تشكيل الحكومه كما استغلوا حقد قادة الداخل على بورقيبه ليحملوه مسئولية اعاقتهم في تهريب السلاح الى الداخل وعرقلته مسيرة الثورة الجزائريه لتحقيق امانى شعب الجزائر في الاستقلال .

٣ ــ اتخذ الثالوث من الأموال الضخمه التى تم جمعها من الدول العربيه والخارج وسيلة لاظهار حسن نواياهم وحرصهم على مصالح الشعب الجزائرى عارضين استعدادهم لتحويلها الى الداخل للصرف على احتياجات المكافحين ولمواجهة التزامات الجيش والشعب على الأرض الجزائريه .

٤ ــ استغلال فكرة تكوين وزارة حرب من العسكريين لاقناع الداخل بان اقدامهم عليها سيزلزل كيان السلطات الفرنسيه ويمنحهم القدرة على المناورة دوليا لمواصلة القتال حتى يتحقق الاستقلال عن طريق ارغام الجنرال ديجول على قبول مبدأ الاستقلال للجزائر قبل اجراء أيه مفاوضات .

٥ ــ امكن للثالوث وبفضل ترابطهم وقدراتهم على المناورة بمساعدة قائدى وهران وشمال قسطنطينه اكتساب بعض قادة الداخل والسيطرة على مسيرة الاجتماع وقراراته التى جاءت لصالحهم وان كانت قيادات الداخل قد اصرت وبشكل قاطع على ضرورة مواصلة الكفاح المسلح حتى تحصل الجزائر على استقلالها كاملا .

٦ ــ تم تشكيل المجلس العسكرى الجديد لقيادة الثورة بمعرفة المؤتمرين وأمكن للثالوث السيطرة على عملية التشكيل لضمان بقائهم كمحركين رئيسيين للثورة .

٧ ــ استقر رأى المجتمعين على ضرورة عقد المؤتمر الوطنى للثورة في اوائل يناير ١٩٦٠ وليحضره جميع اعضاء المؤتمر ووافقوا على فكرة تشكيل وزارة حرب مع ترك تحديد وقت الاعلان عن التشكيل للمجلس العسكرى الجديد .

٨ ــ ازاء ما لمسه الثالوث من شعبية السيد احمد بن بللا لدى قادة الداخل وفي اوساط المجاهدين والثقه الكبيرة التى يولوه اياها باعتباره الشخصية الوحيدة التى لم تتلوث . بدأنا نلاحظ اهتمام الثالوث ومبادرتهم للاتصال به وبزملائه بالسجن ومداومة هذا الاتصال املا في اكتسابه الى جانبهم .

وانتهى مؤتمر القادة بتونس ليحتفظ الثالوث الرهيب ــ كريم ، بوصوف ، بن طوبال ــ بسيطرتهم على دفة شعون الثورة الجزائريه وليديروا حركتها في نطاق تضامنهم وعاد قادة الداخل الى مواقعهم في انتظار وفاء الثلاثى الحاكم لما تعهدوا به من خطوات ايجابيه لدفع قدرات الكفاح المسلح ماديا ومعنويا لمواصلة القتال بلا معوقات وعلى امل اللقاء الجديد للمؤتمر الوطنى للثورة ليتخذوا قراراتهم النهائيه بشأن مستقبل الثورة بعد رجوعهم واستئناسهم برأى قواعدهم العريضه والمتمثلة في مناضلى جيش التحرير .

كريم وبوصوف في القاهره من جديد

عاد كريم وبوصوف من تونس في اوائل سبتمبر ١٩٥٩ والتقيا بى بمكتبى يوم ٩/٨ ليطلبا الالتقاء بالرئيس جمال وابلغانى انهما يريدان استطلاع رأى الرئيس عبد الناصر بالنسبه للتعديل الوزارى المقترح فيما اذا كان الأصلح لقضيتهم اجراء التعديل قبل أو بعض عرض القضية الجزائريه على هيئة الأمم . وكذا الاستفادة برأى سيادته في مشروع ديجول وايضاح الاجراءات الاستفزازيه التى قام بها بورقيبه في الفترة الأخيرة ضد الجزائريين الى جانب عرضهما لصورة الوضع الحالى داخل الاراضى الجزائريه .

وحينما استفسرت منهم عن صورة الوضع الحالى كما يروه بالنسبة للقضيه أورى كل من كريم وبوصوف انهم اصبحوا متأكدين من عدم استعداد فرنسا لحل قضيتهم بطريقه تحقق امانى الشعب الجزائرى في الاستقلال . ولذلك فان الجيش والشعب مصممان على مواصلة الكفاح حتى الاستقلال .

وتطرقا الى مشروع ديجول الجديد والذى سيتقدم به خلال عرض قضية الجزائر على هيئة الامم ليصفاه بأنه وسيلة لتمييع القضيه والمناورة لخلق بلبلة بين الدول التى تعطف على القضيه مشيران الى اهمية تكتل الدول المؤيده لهم لاخذ قرار لصالح القضيه الجزائريه .

وانتقلا الى الكلام عن الاجراءات الاستفزازيه لبورقيبه ضد الجزائر والجزائريين معترفين بمنعه لهم من تهريب السلاح للدخل خلال الخمسة شهور الاخيرة والقائه القبض على الاف الجزائريين ووضعهم بالسجون وتعذيب البعض منهم علاوة على تدبيره لقيام المظاهرات وحثه الشعب التونسى على كراهية الجزائريين ومطالبتهم بالجلاء عن تونس وأن اوروبا وامريكا وراء موقف بورقيبه بهدف ممارسة الضغط عليهم لايقاف القتال بأى ثمن قبل وصول اسلحة الصين الشعبيه لأيدى المكافحين مستدلين بزيارة الأسطول السادس الأمريكي لتونس وما أشاعه بورقيبه في أعقاب الزيارة أن القصد من زيارة الأسطول الأمريكي لتونس هو لتهديد الجزائريين وتحذيرهم من الاقدام على اى عمل ضد بورقيبة وانه سيستنجد بامريكا كما فعل كميل شمعون بلبنان . وعادا للكلام من جديد في صلب مشروع ديجول ليوضحا ان فرنسا تحاول

استغلال جملة « حل ديمقراطي عادل للمشكله » لتفسره باجراء انتخابات بالجزائر مع ترك الحق للشعب الجزائري ليقرر مصيره .

واستطردا في حديثهما ليقولا ان الجزائريين يرون ان رفض هذا الحل يعرضهم للنقد الدولى ويظهرهم بمظهر التعنت وعدم الرغبة في حل المشكله لذلك فهم يرون قبوله ولكن بشروط لا يمكن لفرنسا قبولها مثل ضرورة الجلاء العسكرى عن كل ارض الجزائر ووضع الادارة الفعليه لشئون البلاد فى ايدى لجان دوليه تشرف على الانتخابات . وتصديا لهما لنؤكد لهما ان قبول المشروع يعتبر تنازلا عن مبدأ الاستقلال الذى اعلنته جبهة وجيش التحرير وتمسكت به منذ قيام الثورة وان وضع الاستقلال محل استفتاء قد يؤدى الى ضياع جميع المكاسب التى حققها كفاح الشعب الجزائرى لمدة خمس سنوات . ولما وجدا منا عدم تجاوب مع ما طرحاه من مبررات لقبول مشروع ديجول عادا ليختما حديثهما بالقول ان هدفهم الرئيسى هو تفويت الفرصة على ديجول الذى يحاول اظهار الجزائريين بمظهر الخارجين على القانون والراغبين في القتال والحرب دون الرغبة في حل المشكلة بالطرق السلمية .

الرد على مشروع ديجول

تم اعداد الرد في صيغته التى نشر بها بمعرفة المجلس العسكرى لقيادة الثورة وبمعنى اخر بمعرفة الثلاثي الرهيب كريم ، بوصوف ، بن طوبال . وعرض على اعضاء الحكومه لمجرد الاطلاع عليه لاقراره بلا أى تعديل .

ورغم محاولات كل من بورقيبه وسلطان مراكش تغيير بعض البنود وتعديل الصيغه الا ان الثالوث الحاكم رفض مقترحات كلا الطرفين التونسى والمراكشي واصروا على اعلانه بصيغته التى تم اعداده بها التزاما بما قرره قادة الداخل في اجتماعهم الأخير بتونس .

وقام الثالوث الحاكم بعرض مشروع الرد على الأخوة أحمد بن بللا ورفاقه بالسجن لأخذ رأيهم فيه وانقسم الأخوة المسجونون الى فريقين .

الأول : وافق على المشروع بصيغته وضم كلا احمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات باعتباره تسجيلا لاعتراف ديجول بحق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره .

الثاني : ويضم محمد بوضياف ورابح بيطاط اللذين اعترضا على الرد والقوا مسئولية أية نكسه أو ضرر يلحق بالقضيه على عاتق الموافقين على بيان الحكومه الجزائريه ردا على مشروع ديجول .

الفصل الثاني عشر

الثورة الجزائريه في مهب الرياح

حمل شهر اكتوبر ١٩٥٩ موجة من التيارات العاصفه المتلاحقه هدفها الرئيسى محاولة القضاء على الثورة الجزائريه وكفاحها المسلح وتفتيت قدراتها لاجبار كل من جيش التحرير والشعب الجزائرى على الرضوخ لسياسة الجنرال ديجول الراميه لايقاف القتال على ارض الجزائر بأية صورة وبأى ثمن وفى اسرع وقت ممكن .

وتوالت علينا الاخبار الصادقة والمعلومات المؤكده ومن كافة مصادرنا الوثيقه الصلة بالاحداث لتؤكد حقيقة هذه التيارات في :

١ — بورقيبه

سيطر كاملا على الثالوث الحاكم ووضعهم تحت رقابة شديده من جهازه «البوليس التونسى» ومن ثم سيطر على جميع اجهزة الحكومة الجزائريه بتونس ويساند بورقيبه في ممارسته لضغوطه على الجزائريين الامريكيون والفرنسيون لارغام الجزائريين على قبول حل ينهى الحرب الدائرة على ارض الجزائر .. كما تمكن بورقيبه وبواسطة قوات الجيش والبوليس التونسى من شل حركة امداد المكافحين الجزائريين بالداخل بالاسلحة والذخيرة وحاصر قوات جيش التحرير الجزائرى الموجوده على الحدود التونسيه الجزائريه ومنع عنهم الذخيره ووضعهم في اسوأ وضع

ممكن للمقاتلين ليواجهوا القوات الفرنسيه من الامام وقوات الجيش التونسى من الخلف وذلك بعد ان استولى الحرس الوطنى التونسى على مخازن اسلحة وذخيرة الجزائر بتونس . وترتب على موقف بورقيبه هذا حنق وحقد المناضلين الجزائريين على بورقيبه واعضاء الحكومه المتواطئين معه .

٢ — الثالوث القائد

لجأ كل طرف من اطراف الثالوث لتكوين جهاز خاص يأتمر بأمره ويدين له بالولاء ويتجسس على الجهاز الاخر واصبحت الثقه غير متوفرة بين اركان الثالوث الحاكم فكريم في جانب وبوصوف وبن طوبال متحالفان في الجانب الاخر واصبح هم واهتمام كل جانب هو كيف يحافظ على التوازن بينه وبين الجانب الاخر في كل عمل أو قيادة الامر الذى افقد اركان الثالوث هيبتهم . وكشف اسرارهم والارتباط الذى جمع مابين كريم وبوصوف وبن طوبال في رباط لا ينفك رغم عدم ثقة اى طرف منهم في الاخر . وتبين ان وراء هذا الارتباط الوثيق اشتراكهم الثلاثه في اتخاذ عدة قرارات فرديه منها التخلص من بعض زملائهم ومنافسيهم بالقتل والاغتيال بلا محاكمة الى جانب تورطهم في تصرفات ماليه مشينه تمس مصلحة الثورة والشعب الامر الذى جعلهم يحافظون على تكاتفهم لتفادى كشف اسرارهم تأمينا لأرواحهم ومستقبلهم .

الا ان هذه المواضيع اصبحت تتردد على لسان الجزائريين وفي كل اوساطهم وازداد السخط على الثالوث الرهيب بالداخل والخارج وفى اوساط المناضلين على الحدود وبين اللاجئين الجزائريين ويتهم الجميع الحكومة بالتواطؤ مع بورقيبه للقضاء على الثورة .

٣ — محمد يزيد والاتصالات الامريكيه

عينت السلطات الامريكيه احد عناصرها النشطه والمعروفه بالدهاء ويدعى « بلاك » ضمن اعضاء سفارتها بتونس كمشرف على الشئون الجزائريه وقد باشر اتصالاته المستمرة بكريم وبوصوف وبن طوبال وبدأ يمارس ضغوطه على الثالوث لقبول حل وسط لوضع حد للقتال مع اعطائهم كافة الضمانات الأمريكيه لبقاء سيطرتهم على الاوضاع بالجزائر بعد الوصول للحل المطلوب هذا الى جانب قيام محمد يزيد بالعمل كحلقة اتصال بين السلطات الامريكيه والمسئولين الجزائريين .

٤ ـ بدء المفاوضات السريه بين فرنسا والحكومه

خولت الحكومه الفرنسيه سفيرها بتونس البدء في جس نبض المسئولين الجزائريين بالنسبه للاسس التى ستتم عليها المفاوضات وبدأت فعلا المفاوضات بين الجانبين في صورة سريه جدا .

٥ ـ الثالوث الغادر ومحاولة الايقاع بيننا وبين بن بللا

لجأ الثالوث ومن خلال بوصوف محاولتهم لاستمالة احمد بن بللا بعد وضوح شعبيته الكبيره بالداخل والخارج الى جانبهم والاستفاده به في التأثير على الجيش والشعب لقبول حل يتمشى واهدافهم وباشر بوصوف اتصاله بالدس ضد القاهره ومحاولة افهام بن بللا ان الجمهورية العربيه تخلت عن تأييدها للثورة الجزائريه وان الدول العربيه انتهجت نفس السبيل بهدف الايقاع بيننا لعلمه بصلتنا المبدئيه والعقائديه الوثيقه . ولاقناعه بأنهم مضطرون لقبول أى حل للقضيه تفاديا لانهيار الكفاح بعد تخلى القاهره عنهم .

٦ ـ الدعايه ضد الجمهورية العربيه المتحده

لم تتوقف حملات الثالوث الحاكم واجهزتهم للدس واشاعة مختلف الاكاذيب والافتراءات ضد القاهره ومسئوليها واتهام القاهره بمحاولة السيطرة على الثورة لصالح مصر والتدخل فى شئون الحكومه الجزائريه وهى نفس الدعايه التى كان يشنها بورقيبه وأذنابه وللأسف بدأت هذه الدعايه تجد أذنا صاغيه من بعض الجزائريين البعيدين عن الالمام بحقائق الامور والاوضاع .

وصاحب هذه الحمله قيام بورقيبه باستغلال تنازل الجمهوريه العربيه المتحده عن قرار اللوم ضد تونس في مؤتمر الدار البيضاء للتشهير بالقاهره واقناع الشعب التونسى بأن تراجع القاهره وتنازلها عن شكواها مرجعه ضعف موقفها وصحة ما نسبه لمصر ، الأمر الذى دفع التونسيين للوم القاهره لسحبها لقرار اللوم .

ورغم كل محاولات الحكومة الجزائريه ممثلة في الثالوث الحاكم أو بورقيبه وابواق دعايته لتشويه سمعة الجمهوريه العربيه ومحاولة التشكيك في موقفها الا ان صوت العرب ظل صاحب الكلمة المؤثرة والفعالة على الجزائريين سواء داخل الجزائر أو بين اوساط المناضلين بالجزائر وعلى ارض فرنسا لما له من تقدير خاص فى نفوس الجميع باعتباره الصوت المعبر عن آمالهم ولذا فكان كل ما يذيعه يجد التجاوب الفورى والصدى العميق في نفوسهم .

موقفنا من كل هذه المناورات الخسيسة

وضح من دراستنا لكل ما سبق سرده من احداث وتطورات ان هناك مؤامرات خطيرة تدبر للايقاع بين ثورة ٢٣ يوليو والثورة الجزائريه وايهام جيش التحرير وافراد الشعب الجزائرى ان مصر قد تخلت عن مساندة ثورتهم .

ويشترك ويتعاون في هذه المؤامرات قوى اجنبيه وعربيه وكذا قوى جزائريه وهدفهم جميعا واضح وهو ابعاد ثورة يوليو عن متابعة مسيرة الكفاح الجزائرى والتدخل لصالح ثوار الجزائر على ان يلقوا بتبعة اضطرارهم لايقاف القتال وقبول الحلول الوسط على عاتق القاهره باعتبارها تقاعست وقصرت في دعم الكفاح المسلح باحتياجاته ليواصل مسيرته القتاليه حتى تحقيق الاستقلال . وأيدت تصريحات كل من بورقيبه وعبد الكريم قاسم العراق والمسئولين الجزائريين في الحكومه هذا المخطط .

وبادرت فورا بكتابة رسالة عاجله الى الاخ احمد بن بللا وزملائه اشرح لهم تفاصيل هذا الوضع الشاذ والغريب الذى لجأت اليه الحكومه الجزائريه شارحا لهم تفاصيل ما يحاك من مؤامرات ضدنا وضد الثورة الجزائريه وما يدس علينا من افتراءات واكاذيب للتشويش . ووصل الخطاب اليهم بالوسيله السريه التى نتبعها .

وفى اول نوفمبر ١٩٥٩ وبعد ما تكشفت حقائق التآمر ضد الجمهورية العربيه اعددت كل مستنداتى وتوجهت للقاء الرئيس جمال عبد الناصر لأعرض عليه هذا الوضع بكل حقائقه وبالتفصيل ليتخذ قراره بشأن تصدينا للمتآمرين وكشفهم ودحض كل الافتراءات والاكاذيب ومحاولات التشويش على ثورة ٢٣ يوليو وليتعرف مناضلو جيش التحرير وابناء الشعب بالداخل حقيقة الامور .

واستمع الرئيس منصتا لعرضى ، وما ان انتهيت من سردى للموقف حتى بدأ الرئيس جمال وبكل هدوء وثقه ليقول انه يتابع وبصفة مستمره كل ماازوده به من معلومات سواء في لقائي به أو من خلال تقاريرى العاجله ، وانه تأكد من صدق مصادر معلوماتي وصحة ماتوصلت اليه من نتائج وذلك عن طريق مصادره الخاصه (مصادر عبد الناصر) التى نقلت اليه صورة مطابقه لكل ماشرحته مشيرا الى ان مصادره هذه هى صداقات اجنبيه وعربيه مرتبطه به شخصيا وتزوده وبصفة مستمره بمعلومات ممتازه عن الكثير من الاحداث والتطورات السياسيه سواء الدوليه أو المرتبطه بما يدور على ارض الوطن العربى .

واستطرد ليقول لى انه رغم اقتناعه الكامل بخطورة ما يدبر ويحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه الا انه ومن واقع ايمانه العميق بصعوبة امكانية تضليل وخداع الشعوب الى مالا نهايه وحرصا منه على عدم الاندفاع والتورط في صدام مباشر مع اعضاء الحكومه الجزائريه يدفعنا لبدء نوع من الصراع الدعائى

وهو ما تسعى اليه العناصر المنحرفه لاستغلاله في تشويه سمعتنا بالاضافة الى استغلال اجهزة الدعايه الفرنسيه والغربيه بصفة عامه هذا الصراع الدعائي لتوسيع شقة الخلاف ولتدس الكثير من سمومها الامر الذى سيشغلنا عن الهدف الرئيسى وهو الوقوف الى جانب الشعب الجزائرى ومساندة نضاله .

لذا فهو يطمئنني بان كل الدعايات المسمومة التى يمارسها بورقيبه واجهزة الثالوث المتآمر مآلها الى الافتضاح من خلال تطور الاحداث وذلك اذا ما لجأنا وباسلوب الطرح الهادىء والمخطط بدقه لكافة الحقائق المتعلقه بسلامة موقف ثورة ٢٣ يوليو وعدم تخليها عن دعم الثورة الجزائريه والشعب الجزائرى في نضاله على ان يتم ذلك الطرح من اذاعة صوت العرب في اطار خطة طويلة الاجل تشرح وتتحدث عن مساعدات مصر ومنع بورقيبه لوصولها الى ايدى المناضلين الجزائريين الامر الذى سيكشف موقف بورقيبه ويحرج موقف الحكومه الجزائريه وجميع المتواطئين مع بورقيبه . واشار الرئيس الى امكانية الاستفاده من تقرير الصليب الاحمر الدولي الذى يعترف بأن القاهره هى اول دولة كان لاعانتها اثرها في تحسين حالة اللاجئين الجزائريين في الوقت الذى لم تصلهم أية معونه من أى جهة اخرى ، مع ايضاح موقف بورقيبه الاخير ومصادرته لاخر دفعة من المعونة المصريه وحجزها عن الجزائريين . كما يمكن الاشارة بطريق غير مباشر الى حقيقة دور المغرضين والمتآمرين من بث سمومهم وانه بهدف ايجاد المبررات لتضليل الشعبين الجزائرى والتونسى حتى يخلو لهم الجو لقبول حل وسط ويكون اسلوب الطرح بعيدا عن أى صورة من صور الانفعال .

واصدر الرئيس تعليماته الى السيد عبد القادر حاتم ليلتقى بى وينفذ الخطه الاعلاميه طويلة الاجل والتى سيقوم فتحى الديب بتزويده بمستنداتها والحقائق التى ستستند عليها .

واختتم الرئيس حديثه معى ليطالبنى بعدم التردد في امداد الجزائريين بطلباتهم من الأسلحة وبالرغم من علمنا بتكديسهم لها بتونس وليبيا لانه يعتقد ان مجال الحظر الذى فرضه بورقيبه واعوانه مصيره الى زوال وسينتهى عاجلا ، واتصلت بالسيد حاتم وتم وضع تفاصيل خطة الدعاية طويلة الاجل ليبدأ تنفيذها فعلا في نهاية الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٥٩ .

وتنفيذا لتعليمات الرئيس تم تسليم دفعه من الاسلحة لمندوب الجزائر عرعار خميسي يوم ١٦ نوفمبر ١٩٥٩ بناء على طلبهم :

عدد	صنف
٦	مدفع ٢٠ مم

٨٠	مشط ذخيره
٢٠٠٠	طلقه ذخيره ٢٠ مم معبأه

راجع الملحق ــ مستند رقم (٥٠)

كما تم تسليم الدفعه الثانيه يوم ١٩٥٩/١١/٢٦

عدد	صنف
٥٠٠	لغم مضاد للاشخاص
٢٠٠	لغم مضاد للدبابات
٥٠٠	قنبله يدويه
٤٦٠٠	طلقه ٢٠ مم س.ف

راجع الملحق ــ مستند رقم (٥١)

وتم نقل الدفعتين باللوريات عبر ليبيا الى تونس بمعرفة عرعار خميس .

رسالة الاخوة المسجونين بجزيرة اكس

وصلتنى رساله من الاخوة بن بللا وزملائه وبخط محمد خيضر في منتصف شهر نوفمبر ١٩٥٩ طلب منى فيها الاخوة ان اطلع عليها واطلع كريم بلقاسم شخصيا عليها واطالبه بالرد عليها بمجرد استلامها وقد تضمنت الرساله الاتى :

راجع نص الرسالة بالملحق ــ مستند رقم (٥٢)

١ ــ ايضاح الظروف الخطيرة التى تمر بها القضية الجزائريه واهمية دفع مراكش الى المشاركه في القتال الى جانب الجزائر مستفيدين بالظروف القائمة وقتذاك على ارض مراكش واشتعال الشعور الوطنى لتأييد القضية الجزائريه واضطرار الملك وولى عهده مدفوعين تحت ضغط هذا الشعور الوطنى لاتخاذ مواقف لصالح الجزائريين لقطع خط الرجعه على المعارضه المراكشيه ولمنعها من اكتساب الرأى العام الى صفها ضد العرش ورأى الاخوة فى اهمية انتصار المقاومة والمعارضة وتشكيلهما ضماناً اقوى واثبت .

٢ ــ مطالبة الدكتور عبد الكريم الخطيب بالتخلى عن الوزارة نظرا لان مكسب الجزائر من نشاطه وهو خارج السلطة افيد بكثير منه وهو داخل السلطه .

٣ ــ تشجيع المعارضه لاثارة قضية اختطاف الاخوة من جديد امام الرأى العام المراكشى وكشف النقاب عن كل ما تم تدبيره في الظلام بين القصر والاستعمار مع تحميل بن بللا وزملائه

المسئوليه كلها للملك وللحكومة الجزائريه المتراخيه في ممارسة الضغط المستمر على السلطان لاثارة قضيتهم (الخمسة) .

٤ ــ التأكيد على ان عملية الافراج عنهم او بقاءهم بالسجن أو حتى قتلهم لا تهم الاخوة بن بللا ورفاقه في قليل أو كثير . وانما مطالبتهم باثارة القضية القصد منه مساندة المعارضه لزلزلة موقف العرش الملكى واثارة حماس الجماهير لمعاودة مباشرة الكفاح المسلح المراكشي من جديد ليساند الكفاح الجزائرى .

٥ ــ مطالبة الحكومه الجزائريه بالتنسيق وبدء مرحلة من التعاون المثمر مع المعارضه المراكشيه لصالح قضية الجزائر .

وما ان وصلتنى الرساله حتى اتصلت بكريم بلقاسم واطلعته عليها بمنزلى طالبا منه افادتى برده لأكتب للاخوة فورا مع الرسول المأمون والموثوق به والموجود طرفنا بالقاهره في انتظار الحصول على رده على الاخوة ولكن كريم اعتذر عن الرد أو اعطائى أى جواب شافٍ لاستفساري عن رأيه فيما ورد بالرساله متعللا بضرورة عرض الامر على زملائه اعضاء الحكومه وسيقوم بالرد على الاخوة بجزيرة ايكس بوسيلته الخاصه .

رد بن بللا وخيضر وآيات على رسالتى لهم

ووصلني يوم ٢٠ ديسمبر رد الاخوة بن بللا وخيضر وحسين آيات على رسالتي التى وجهتها لهم لاوضح لهم حقيقة مايدبر للايقاع بين القاهره والجزائر وعن توتر العلاقات بيننا وبين اعضاء الحكومه الجزائريه ومايحاك من مؤامرات ضد الثورة الجزائريه وقد كتبها خيضر بالعربيه وان كان قد وقع عليها الأخوة الثلاثه بن بللا وخيضر وآيات وكان نصها كما يلى :

راجع نص الرسالة بالملحق ــ مستند رقم (٥٣)

وقد جاءت الرساله لتؤكد بما تضمنته من وعى وفهم والارتباط بقيم الاخلاص لعروبتهم وثورتهم واعترافهم بجميل شعب مصر وقائدها مما كان له اثره العميق والطيب في نفسي فارسلت نسخه من الرساله للرئيس جمال ليطمئن على بقاء الاخوة على العهد بلا أى تأثير من جانب المغرضين والمتأمرين على ثورة الجزائر وعلى ثورة مصر وكان نص الرساله كما يلى : بعد المقدمه

الاخ العزيز ، ان روابط الاخوة التى تربط بيننا والمنبثقه من اخلاصنا وتفانينا للقضية الكبرى المشتركه لا تحتاج لتأكيد وتجديد ، ذلك لانها الشرط الاساسى والضمان الوحيد لتعزيز قوانا في كفاحنا الحاضر واحتياز ما تبقى من مراحل صعاب في طريقنا المؤديه لا محاله الى وحدة العرب وعزة كلمتهم . هذا وقد

ادهشنا واحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من تظاهر اخواننا بالجفاء نحوكم وهو جفاء لا مبرر له ولاشك انه نابع من سوء تفاهم وقتي مرجعه ألاعيب بعض الاشخاص الذين يتظاهرون بابتسامات من ورائها الغش والنفاق . ولكن حقيقة كفاحنا الذى لا يعرف المجاملات أو الشفقه كفيل بان يعيد الصواب الى كل متلاعب ويعطى لكل ذى حق حقه .

اما انت ايها الاخ انت واخوانك الذين عرفناهم من اول لحظه وفي اصعب الاوقات فكفاكم ما قدمتموه لكفاحنا من خدمات عظيمه وما قدمتموه من تضحيات شخصيه وجهود مستمره وكفاكم ما نعرفه نحن عنكم وما نشهد به لكم وكفاكم ما لا يعرفه احد الا ضمائركم . كفاكم كل هذا ليجعلكم فوق كل شك او ريب . وعلى كل فانكم تدركون من ان المسأله ليست بمسألة جفاء أو اعتراف بالجميل فالامر قبل كل شيء مسألة ايمان بمبادىء وثيقه بالمستقبل والكفاح لا من اجل شخص أو جماعه بل هو كفاح أسمى واضخم من اجل شعوب واجيال . فهو اذا واجب لا يتغنى به ولكن واجب مقدس نموت من اجله ونفنى في سبيله لتنال رضاء ضمائرنا ولنخلص للرساله التى قطعنا على انفسنا ان نجعلها حقيقة على مر الزمان .

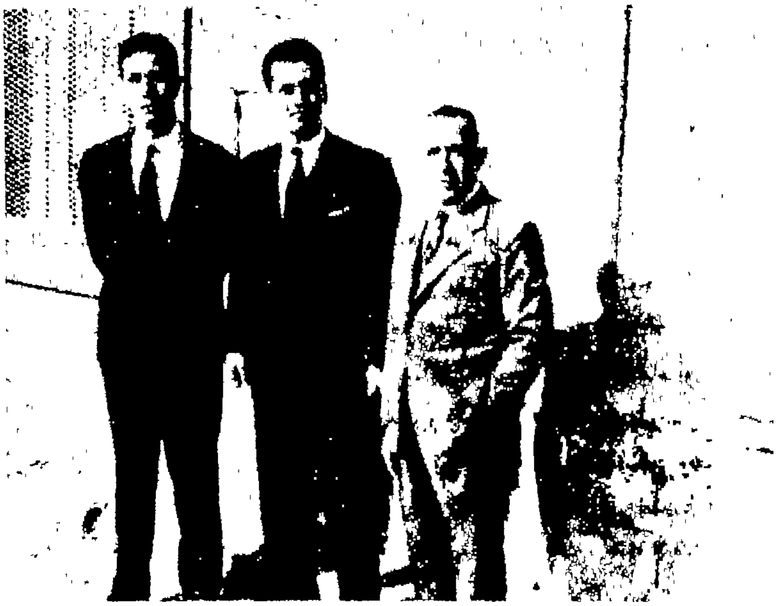
وكنت انت واخوانك اول من آمنوا بهذه الرساله وكنت انت واخوانك اول من هيأوا لها واستكملوا لها شروط (الانبعاث) كما انك واخوانك ستداومون لا محاله الساهرين عليها الى ان يأذن الله بتحقيق الامانى انه السميع القدير .

اخي العزيز . اننا سعداء حقا بهذه الفرصة الثمينه التى مكنتنا اليوم من ان نرسل اليكم بهذه الكلمه الوجيزة فنغتنمها لننهى اليكم جميعا اطيب عبارات الاخوة الصادقه مؤكدين لكم ثقتنا فيكم مطمئين من ان ما سيأتى على ايديكم لتدعيم كفاحنا سيعيده الله عليكم اجرا حسنا وعلى العروبة نصرا مبينا وعلى مصر العزيزه فخرا وشرفا وعلى بطلها الطموح اقرارا بالفضل يشهد به له الشعب الجزائرى جيلا بعد جيل الى الابد .

سلامنا للاخ عزت ولمصر عامة

اخوانك في العروبه

محمد خيضر   احمد بن بللا   حسين آيات



Ile d'Aix le 20.4.61

Avec nos pensées
les plus
fraternelles

Ahmed [illegible] Hussein

صورة تجمع كل من :
بن بلا ومحمد خيضر وحسين آيت احمد بالسجن بجزيرة
إيكس

الباب العاشر

الجنرال ديجول والثورة الجزائرية وصراع الزمن

الفصل الأول

المؤتمر القومي الجزائرى ينعقد بطرابلس بليبيا

طرح الجنرال ديجول مشروعه وبدأ يمارس ضغوطا عنيفه لتحقيق اهدافه الراميه لمحاولة الوصول الى نصر حاسم لايقاف حرب الاستنزاف لاقتصاد وشباب فرنسا التى يمارسها جيش التحرير الجزائرى . وتقرر في نفس الوقت اجتماع المؤتمر القومى للثورة الجزائريه في اوائل شهر يناير ١٩٦٠ بمدينة طرابلس ليبيا . وذلك بعد فشل محاولات الثالوث الخطير لتأجيل الاجتماع عدة مرات لتفادي الاصطدام بقادة الداخل حين بحث مستقبل القضية الجزائريه .

وقد اتخذت طرابلس مكانا للاجتماع ليكون المؤتمر بعيدا عن اجهزة بورقيبه وتدخله . وعقد الاجتماع فى موعدة في اطار من السريه والتكتم الشديد وكانت حصيلة ما تم في الاجتماع هى :

اولا : الخلاف الرئيسى الذى ادى الى تعديل الحكومه

بدأ الخلاف بين كتلة كريم بلقاسم من ناحيه وكتلة بوصوف وبن طوبال على مبدأ دخول الحكومه الى داخل الجزائر حيث اقرت كتلة كريم الدخول ورفضته الكتله الاخرى ، وباشر بوصوف نشاطه بين المؤتمرين هو واعوانه ليحصل في النهاية على قرار من المؤتمر ببقاء الحكومه بالخارج بتأييد عشرين صوتا ضد اثنى عشر صوتا لكريم ومن تبقى من انصاره .

وما ان نجح بوصوف في قراره السابق حتى بدأ حملة ضارية ضد كريم ليلقى عليه تبعة فشل الحكومه السابقه وعدم ادخال المال والسلاح للداخل ومطالبته بالتخلى عن وزارة الحربيه . وهنا ظهرت فكرة اشراك بوصوف وبن طوبال مع كريم في لجنه ثلاثيه للاشراف على الوضع العسكرى لجيش التحرير وتم تعيين هيئة اركان حرب يرأسها احد انصار بوصوف وبذلك سيطر بوصوف وبن طوبال على الثورة الى حد كبير .

وامعانا من بوصوف في ابعاد كريم عن تونس اقترح هو واعوانه تولى كريم بلقاسم لوزارة الخارجيه ليكون مركزه بالقاهره وليكون بعيدا عن الاتصال بقوات جيش التحرير أو التأثير عليها .

ثانيا : اهم الموضوعات المثارة بالمؤتمر تم البت فيها

١ — تخويل المجلس للحكومه حق التفاوض على تقرير المصير مع الرجوع الى المجلس القومى للثورة لاتخاذ قراره في ايقاف اطلاق النار اذا كانت الضمانات مقبوله وتحقق مطالب الشعب في الحريه .

٢ — اعطاء المجلس الحكومه الجديده مهلة اقصاها سنه (عام) لادخال السلاح والمال الى الولايات بالداخل وتطوير قدرات الثورة باعادة تنظيم اجهزتها لمواجهة استمرار الكفاح المسلح كما قرر المجلس انه في حالة عدم نجاح الحكومه في مهمتها هذه يعاد انعقاد المجلس القومي للثورة للنظر في استبدال اعضاء الحكومه بجدد .

٣ — اثار بوصوف عدم وفاء الدول العربيه بالتزاماتها الماليه مركزا على الجمهوريه العربيه المتحدة ولكن بعض اعضاء المجلس تصدوا له مؤيدين ومؤكدين على حق الرئيس عبد الناصر في عدم تسليمه لمعونة شعب مصر لهم حتى لا ينفقوها في حياة البذخ التي يعيشها اعضاء الحكومه بالاضافة الى الملم سلطات القاهره بحقيقة تصرفات الحكومه الماليه وغير السليمة وعدم صرف اعضاء الحكومه لاموال المعونات في الاوجه المخصصة لها .

واتخذ المجلس بناء على ذلك قرارا بضرورة الالتزام بالاقتصاد والتقشف في المصاريف الخارجيه وحصر الصرف في اضيق نطاق وتحت رقابة دقيقه على ان يتم ادخال المعونات الماليه لداخل الجزائر في صورة تموين واوراق نقد .

٤ ـــ بحث موقف مختلف الدول من القضيه الجزائريه واقرارهم لاهمية استمرار اعتماد الثورة على معونات الدول العربيه الماديه والادبيه ثم الدول الافريقيه والاسيويه ثم الدول المحبه للسلام (الصين ودول الكتله الشرقيه) .

وكذا اقرار مبدأ المطالبه بمتطوعين من الدول العربيه والافريقيه والاسيويه مع ترك توقيت الاعلان للحكومه الجديده بعد اتخاذ كافة ترتيبات استقبالهم ومرورهم لداخل الجزائر . وانتهوا الى ادانة الولايات المتحدة الامريكيه لتأييدها فرنسا في قتال الجزائريين واقروا ضرورة شن حملة ضدها تتولاها الحكومه الجديده .

٥ ـــ كما وجه المجلس اللوم لكل اعضاء الحكومه السابقه بعد استماعه الى تقرير كل عضو عما قامت به وزارته من نشاط وجاء اللوم بسبب سوء التصرف والبذخ وعدم تحقيق نتائج ايجابيه .

٦ ـــ كما اطلع المجلس على الرسالة التى وجهها اليهم السيد احمد بن بللا ليوضح فيها رأيه ورأى اخوانه بالسجن بالنسبه لمستقبل القضية وركز فى رسالته على ضرورة سير الثورة طبقا لمبادىء اول نوفمبر ١٩٥٤ وابدى عدم رفضه لفكرة الدخول فى مفاوضات مع فرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه اشترط ان تكون الضمانات كافيه للوصول الى تحقيق استقلال الجزائر واشار الى اصرار بوضياف وبيطاط على ضرورة اعتراف فرنسا بالاستقلال اولا .

٧ ـــ اتخاذ المجلس لقرار بضم كل من بوصوف وكريم وبن طوبال الى لجنة المفاوضات السابق تكوينها وتعيينها بمعرفة المجلس في مؤتمره السابق بتونس والتى كانت تضم كلا من احمد بن بللا . ومحمد خيضر . وحسين آيات . ومحمد بوضياف . ورابح بيطاط باعتبارهم ممثلين لجبهة وجيش التحرير الجزائري ، ومكلفين للتفاوض مع فرنسا اذا قبلت بشروطهم ، وترك المجلس توقيت اعلان التكوين الجديد بعد ضم الثالوث الحاكم لتعلنه الحكومه الجديده في الوقت المناسب .

ثالثا : لعبة الكتل والتشكيل الجديد للحكومه

لعبت المناورات دورها خلال اجتماع المجلس القومى فظهرت أربع كتل احداها لكريم بلقاسم وتضم ١٣ عضوا والثانيه لفرحات عباس وتضم بعد انضمام مجموعة العلماء اليه الى ٥ أعضاء وكتلة اللجنه المركزيه وتضم ٨ اعضاء اما الكتله الاقوى فكانت لبوصوف وبن طوبال

وضمت ١٧ عضوا ولعبت كتلة فرحات رغم ضعفها الدور الرئيسي في احتفاظ فرحات عباس برئاسة الحكومه بعد انضمامه لكتلة بوصوف ضد كريم واستغلاله لنظرة فرنسا اليه كعنصر يمكن التفاهم معه في اقناع اعضاء المجلس القوى لابقائه على رأس الحكومه . والتى تشكلت على النحو التالي :

فرحات عباس	رئيسا للوزراء
كريم بلقاسم	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجيه
احمد بن بللا	نائبا لرئيس الوزراء
حسين آيات	
رابح بيطاط	
محمد بوضياف	وزراء دوله
محمد خيضر	
سعيد محمدى	
عبد الحميد مهرى	وزيرا للشئون الاجتماعيه
عبد الحفيظ بوصوف	وزيرا للتعليم والمواصلات
احمد فرنسيس	وزيرا للماليه والاقتصاد
محمد يزيد	وزيرا للاستعلامات
عبد الله بن طوبال	وزيرا للداخليه

رابعا : ما بعد انتهاء انعقاد المجلس القومي ؟

ما ان انتهى المؤتمر حتى بدأنا نلاحظ بداية مرحلة من الصراع الخفى اتخذ المظاهر التاليه :

١ ــ تشتيت الحكومه لانصار كريم بلقاسم عن طريق تعيينهم ممثلين للجزائر بمختلف الدول المعترفه بالحكومه الجزائريه لافساح الطريق امام كتلة بوصوف للسيطرة على الموقف .

٢ ــ انضمام غالبية اعضاء الكتل الى بوصوف تجنبا لسخط مجموعة بوصوف عليهم .

٣ ــ أحنى كريم بلقاسم رأسه للعاصفه كى تمر ولكنه لم يقف مكتوف اليدين فبعد تشتيت

الحكومه الجديده لانصاره وابعادهم عن أى اتصال مباشر بالداخل وجدنا كريم يحتفظ باقرب انصاره الى نفسه والمعروف بقدرته وكفاءته في التنظيم والقيام بالاتصالات السريه الامر الذى اوحى باستعداد كريم للعمل وبلا هواده وان تظاهره بالاستكانه وقتى خاصة وان بلاد القبائل وولايتى العاصمة والاوراس تناصره وبشده .

٤ ــ لم يكتف بوصوف بابعاد كريم وانصاره عن تونس بل ورطه للتنكيل بانصار الدكتور الامين دباغين سواء الموجودين بالقاهره أو العواصم الاوروبيه وذلك بهدف القضاء على سمعة كريم في الخارج وليبقى بوصوف الدكتور الامين وحيدا بالقاهره بلا أية قدرة على التصدى لمخططات بوصوف .

ورغم كل ما لا حظناه وما وصلنا من تزايد حدة الصراع بين اعضاء الحكومه الجزائريه الا اننا تمسكنا بموقف الحياد من جميع الكتل مع الابقاء على علاقاتنا الطيبه بالجميع في انتظار تبلور الموقف وتكشف حقائقه .

خامسا : خطاب جديد من بن بللا

ولم اكد استعد لاعادة تنظيم العمل على ضوء المتغيرات الجديدة حتى وصلتنى رسالة شخصيه من الاخ بن بيللا مؤرخه ١٠ فبراير ١٩٦٠ باللغه الفرنسيه ضمنها استفساره هو واخوانه بالسجن عن حالتى الصحيه بعد أن وصلهم حبر اجرائي لعملية جراحيه جسيمه وخشيتهم ان يكون خاصا بالقلب نظرا لعدم توضيح الصديق الجزائرى الذى اخبرهم بالنبأ بطبيعة المرض ونوع الجراحه . ومطالبتهم لى باخطارهم وطمأنتهم عن حالتي الصحيه ، كما اخطرني باستلامه للمصحف الشريف الذى ارسلته له بناء على طلبه والذى اعتبر استلامه له اثمن شيء في الوجود .

كما اشار الى حفاظهم على العهد المقدس الذى تعاهدنا عليه وطالبنى بتأكيد التزامهم بهذا للرئيس جمال عبد الناصر .

وكان الخطاب تأكيدا لما سبق وورد في خطاب الاخ محمد خيضر والموقع بمعرفة بن بللا وآيات وخيضر . واراد الاخ احمد من كتابته شخصيا لى ان يعيد تأكيد موقفه الشخصى وموقف اخوانه وبخط يده وليؤكد ان الحكومه الجزائريه بكل اعضائها وقادة الداخل يعلمون موقفه الذى لا يتزحزح عن التمسك بالمبادىء التى اعلنتها الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ والارتباط الوثيق بثورة

٢٣ يوليو وبشعب مصر .

سادسا : اعادة تنظيم الجهاز الذى يعمل معى

شاءت الظروف والصدف ان يصحب عملية التغييرات التى شملت اوضاع القضية الجزائريه والمسئولين الجزائريين ان تصدر الأوامر بنقل الزميل عزت سليمان الى تولى عمل اخر الامر الذى ترتب عليه قيامى بإعادة تنظيم الاداره التى اتحمل مسئولية قيادتها باجراء تعديلات وتبديلات وتنقلات وسط الاخوة العاملين تحت قيادتى والمعاونين لى في ادارة وتنفيذ مسئولياتي المتشعبه والمتشابكه خاصة بعدما القى على عاتقى مسئوليات جديده للاشراف الكامل على كافة المخابرات السياسيه على امتداد الساحة العالميه من اوروبيه واسيويه شرقيه كانت او غربيه وكذا الافريقيه الى جانب المسئوليه الرئيسيه والشاملة لكافة الشئون العربيه وما يتعلق بالساحة العربيه من تيارات متصارعة سواء اكانت داخليه أو خارجيه مع استمرارى في تولى مسئولية النضال العربى على امتداد الوطن العربى .

ورغم تزايد اعداد العاملين تحت قيادتي الا أن الأعباء الجديدة اقتضت استعانتي باعضاء جدد من ذوى الخبرة من العناصر المؤمنه والموثوق بها .

وتمت عملية اعادة التنظيم والتى استغرقت النصف الاول من شهر فبراير ١٩٦٠ وبدأ العمل يأخذ مساره الطبيعى في تنسيق وتعاون ووعى بدقة المسئوليه وبايمان بحب مصر وبشعب مصر وثورة مصر .

الفصل الثانى

الحكومه الجزائريه الجديدة على مسرح الاحداث

اولا : مساعى الحكومة لعقد اجتماع قمه عربى

تعزيزا لموقف الحكومه الجزائريه الجديدة امام قادة الداخل ولرغبتهم في اظهار تأييد الرؤساء العرب لهم امام الجنرال ديجول لاقناعه بقبول مبدأ التفاوض معهم كممثلين للشعب الجزائرى اتصل بى كريم بلقاسم وبصفته الجديده وزيرا للخارجيه يوم ٢٠ فبراير ١٩٦٠ ليبدي رغبتهم فى الاستفادة برأى الرئيس جمال قبل اجراء اتصالاتهم بالملوك والرؤساء العرب كما ابلغنى باعتزامهم تعيين ممثلين لهم بكل الدول التي اعترفت بالحكومه وانهم عينوا الشيخ توفيق المدني كسفير لهم لدى الجمهوريه العربيه .

وباستدراجي لكريم في الحديث عن سابق اتصالاتهم بشأن اجتماع القمة العربية فهمت من انهم عرضوا الامر على رئيس وزراء ليبيا وكذا رئيس وزراء تونس ولكنهم لم يتلقوا اى رد من الحكومتين ..

وامام الحاح كريم بعرض الامر على الرئيس رفعت له مذكره بالموضوع واقترحت فيها ترك الحكومه الجزائريه لتقوم باتصالاتها مع باقى رؤساء الدول العربيه دون ما تأييد أو معارضه من جانبنا وعلى ضوء النتائج يمكن اتخاذنا للموقف الذى يتمشى والمصلحة المشتركه لشعبى مصر والجزائر .

ثانيا : محاولة الحكومه الجزائريه الاتصال بالجنرال ديجول وفشلها

حاولت الحكومة الجزائريه الجديدة استطلاع رأى ديجول فى وصول مندوب من الحكومة الجزائريه ليعرض عليه اسئلة محدده تختص بالضمانات التى يمكنها تقديمها لتقرير المصير وارسلت مندوبا فى اول مارس ١٩٦٠ الى باريس للتمهيد لذلك ولكن الجنرال ديجول رفض مقابلة المندوب ووضح للجميع ان رفض ديجول راجع الى احساسه بتهافت الحكومة الجزائريه على التفاوض ورغبته فى الحصول على نصر عسكرى يستفيد به فى حل قضية الجزائر كما صرح بذلك فى خطابه الذى القاه بالجزائر .

ثالثا : موقف الكفاح المسلح في منتصف عام ١٩٦٠

مضى على اجتماع المجلس القومي للثورة وتشكيل الحكومه الجديده ما يقرب من ستة اشهر الا أن الضربات المتتاليه التى واجهتها الحكومه من الداخل والخارج جعلتها تمر بموقف لا تحسد عليه فسخط الداخل يتزايد وقدرتها على التحرك الخارجي محدوده وغير فعالة خاصة بعد رفض ديجول لاى اتصال بهم .

وانعكس موقف الحكومه هذا على موقف وفعالية تأثير الكفاح المسلح بمعظم جبهات الجزائر نظرا لتناقص الذخيره وتزايد واشتداد عمليات القوات الفرنسيه لتنفيذ تعليمات الجنرال ديجول بضرورة تحقيق نصر عسكرى مهما كان الثمن بالاضافة الى سوء تصرفات قادة بعض الولايات الذين عينتهم الحكومه وبالذات الاوراس وشمال قسطنطينه التي رفض مقاتلو جيش التحرير بها عودة قائدهم على كافى الى موقعه واتهامه بالانسياق مع اعضاء الحكومه في مخططاتهم . وانتقال معظم مقاتلى ولاية بلاد القبائل الى ولاية شمال قسطنطينه بالاضافة الى تصفية قوات ولاية الصحراء تقريبا بعد مقتل قائدها الكولونيل حواس وتوزيع مقاتليها على ولايتى الاوراس ووهران .

وان كانت ولاية العاصمه الجزائر اصبحت حينذاك اقوى الولايات لاعتمادها على نفسها في تموين افرادها بالسلاح والذخيره ونظرا لانضمام عدد كبير من قوات ولاية وهران إليها وكذا عدد من قوات ولاية بلاد القبائل عقب ضغط القوات الفرنسيه عليهم . وبقيت عمليات جبهة وهران محصورة في الجزء القريب من الحدود المراكشيه حيث وصلتها بعض الاسلحة عبر ارض مراكش .

الجبهة الداخليه ومدى تماسكها

ولكن الجبهة الداخليه ظلت على العهد بها متماسكه رغم اشتداد ضغط القوات الفرنسيه وتعذر

وصول الامدادات للمكافحين حيث اصبحت مشكلة التموين هى العقبه الرئيسيه التى تواجه حركة الكفاح المسلح .

رابعا : القوى الخارجيه واثرها في تطور الكفاح المسلح

تكالبت كل القوى الخارجيه حول القضية الجزائريه سواء كانت اجنبيه أو عربيه ولكل منها هدفه الذى يريد تحقيقه من خلال تظاهره أو انسياقه في الاهتمام بقضية الجزائر على النحو التالي :

١ ــ فامريكا وبصفتها زعيمة الكتله الغربيه رغم اعلان مسئوليها عن استعدادهم لحل القضيه الا ان تعنت وتصميم الجنرال ديجول على ضرورة فرض السيطرة بالقوة دفع امريكا الى ممالأة فرنسا مدعمة تقرير المصير الذى اعلنه ديجول وذلك حرصا من امريكا على تماسك جبهتهم خاصة وانهم مقبلون على مؤتمر الاقطاب . أما بريطانيا فلجأت الى انتهاج سياسة سلبية وضحت بعد اجتماع ماكميلان ديجول غير ان المانيا الغربيه مارست وعقب تفاهم ديجول واديناور سياسة مضادة لنشاط الجزائريين بالمانيا وبالذات في الثلاثة اشهر مارس وابريل ومايو ١٩٦٠ .

٢ ــ واتخذ الاتحاد السوفيتى المتزعم لكتلته الشرقيه سياسة ذات خطين متوازيين الاول قائم على بذل العون المادى وتضطلع به الصين الشعبيه والثاني ينحصر في التأييد الادبى للقضية ولكن في حدود الصورة التي لا تثير غضب الجنرال ديجول والتى لا تؤثر في نفس الوقت على الحزب الشيوعى الفرنسى .

٣ ــ الا أن الدول العربيه التى تحاول استغلال القضية الجزائريه لتحقيق مآرب شخصيه لها انحصرت في عراق عبد الكريم قاسم لتمشى سياسته مع آماني الحكومة الجزائريه في احراج موقف القاهره وكذا بورقيبه الذى لجأ لاستخدام كل وسائل الضغط على الجزائريين بتونس لقبول حل وسط وحاول مؤخرا استغلال حوادث اعتداء القوات الفرنسيه على الاراضي التونسيه لاثارة المشكله في هيئة الامم بايعاز من امريكا مطالبا بتواجد قوات دوليه لحماية الحدود . وواضح ان هدفه الحقيقى هو منع امداد الكفاح الجزائرى بالمتطوعين الذى سيفدون من مختلف الدول لتدعيم قدرات الثورة الجزائريه الامر الذى يرفضه بورقيبه ويشكل خطرا على مصالحه وكيانه .

أما مراكش فبدأت الاخبار تشير الى تغيير واضح في سياسة الملك الذى سمح

بمرور بعض الاسلحة والمعدات من مخلفات القواعد الامريكيه استجابة لرغبات الشعب المراكشى ومطالبته بدعم الكفاح الجزائري .

خامسا : موقف القاهره من الاحداث

١ — نظرا للارتباط الكبير بين موقف الكفاح الجزائرى ومستقبل وسياسة ثورة ٢٣ يوليو في المنطقه العربيه بصفة عامه وبمستقبل الثورة الجزائريه بصفة خاصه ، ولما كانت الثورة الجزائريه تجتاز في تلك المرحلة فترة دقيقه وحساسه سوف يكون لها تأثيرها على تحقيق الاهداف التى اعلنتها الثورة منذ بداية تفجيرها ، ولما كانت تطورات الاحداث قد اوضحت اتجاه الحكومة الجزائريه الجديده للانفراد باتخاذ مواقف لا تتمشى ومصلحة الشعب الجزائرى ولارتباط القضية الجزائريه بسياستنا في المجالين الدولي والعربي بالاضافة الى ان طبيعة الدور القيادى لمصر الثورة في الميدان العربي يفرض عليها الاضطلاع بدورها للإستمرار في مساندتها للكفاح الجزائرى لتحقيق اهدفه انطلاقا من ثقة الشعب الجزائرى في ثورة مصر وقائدها الى جانب وضوح صعوبة قيام اعضاء الحكومة الجزائريه بمسئولية مواجهة الموقف والنجاح في تحقيق اماني الشعب بقدراتهم الذاتيه المحدودة ذهنيا وسياسيا . لكل ماسبق وبعد حوار طويل ودراسة لاخر تطورات الموقف تلقيت تعليمات الرئيس جمال بالاستمرار في تأييدنا للقضية الجزائريه مع مراعاة عدم التورط في المنازعات الشخصيه بين الكتل المتناحرة من المسئولين الجزائريين وبذل اقصى جهد لتفادى تطور الصراعات الداخليه لتؤثر على مستقبل الثورة الجزائريه مع تقديم الخبرة والمشوره لهم حين طلبها ومراعاة عدم تسلل أية مبادىء دخيله من خلال المتطوعين الاجانب لما لذلك من خطورة على تماسك الجبهة الداخليه للجزائر .

٢ — وتابعت وضع الاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن في الصورة الكامله لكل الظروف المحيطه بالقضيه من خلال رسائلى السريه اليه وذلك بعد محاولات كريم وبوصوف الاتصال بهم بالسجن ومحاولة الدس والايقاع وتضليلهم عن حقيقة اتجاهاتهم وسياستهم مستخدما في ذلك وامعانا في الحفاظ على سرية التخاطب بالرمز الى الاسماء الحقيقيه باسماء ومعانٍ خاصه وضحتها في تسجيلي المترجم للرساله بين قوسين .

ووصلتني رسالة الاخ بن بللا المؤرخه ١١ مارس ١٩٦٠ لتتضمن الكثير من

الايضاح لموقف بن بللا من تصرفات اعضاء الحكومة الجزائريه لذا رأيت ايراد ترجمتها بكامل نصها كما يلي : راجع نص الرسالة بالملحق ــ مستند رقم (٥٤)

عزيزي الاخ فتاح (اى فتحى)

ليس من المفيد ان اعبر عن سروري بقراءة ردكم برسالتكم المؤرخه ٢٤ فبراير وان كان هذا السرور يشوبه شيء من المرارة لما عرفته عن الموقف الغريب الذى اتخذه ابناء عمي (اعضاء الحكومه الجزائريه) والذى كنت اجهله تماما وتأثرت جدا لان (مسئولى الحكومه) العائله كانت تحتاط لاخفاء ذلك عني . وان كنت اشك في بعض الظواهر المحيطه بهم وسكوتهم الممل خلال بعض المناسبات النادرة جدا وخاصة نفذ رسيلنا من سجن لا سنتيه حيث كان والدى يحدثانى عن شئونهما العاليه ولكنى ماكنت اتصوران ينحرف ابناء عمومتي (الحكومه) تجاه والدك (الرئيس جمال) وهذا امر لا يطاق وانني لن ادخر وسعا في التدخل لايقاف هذه التصرفات التى افضل الا اصفها .

وصدقنى يا عزيزي فتحى ان هذه اللحظات هى اقسى ما يمر على الانسان بين اربعة جدران .

عزيزي فتاح (فتحى) استطيع ان اؤكد لك أمام الله بانه لن يحدث أى شيء غامض بين عائلتك (شعب مصر) وبينى كما وان اكبر امنياتي هى ان تكون لعائلتى (الشعب الجزائرى) نفس الاسباب وسوف يتضح شرطى هذا ان عاجلا أو اجلا وان كان الاسرع هو الافضل لنتجنب كثيرا من الاضرار والمشاكل ويجب ان تلتزم (حكومتنا) بهذا . ويكفى ان اعلم وانا بعيد أن عائلتى في جفاء مع عائلتك لكى اقدر أن عائلتى مخطئه وان هناك امراً ما وراء ذلك وهذا ما كنت اقوله لخيضر الذى يتفق معى تماما في الرأى وببساطه شديدة ياعزيزى انا متأكد منك ومن اخوانك بالذات والدك (الرئيس عبد الناصر) .

كلام عام قصد به استكمال الحديث . ثم اختتم الخطاب ليقول :

كلمة اخيرة وهى اننى لن انعم بالطمأنينه من جانبى ولا من جانب الاخوة هنا الذين هم على علم بشئونى العائليه الاعندما يشرككم ابناء عمومتى (الحكومه الجزائريه) في كل ما يقومون به مستفيدين بنصائحكم وعسى الله ان يتحقق ذلك ، وارجوك ان تبلغ والدك (الرئيس جمال) بكل هذا وانا اعرف كيف اتصرف مع ابناء عمومتى (اعضاء الحكومه) ،،

التوقيع

احمد

وتلت هذه الرسالة رسالة اخرى مؤرخه ٣ مايو ١٩٦٠ وسأورد فيما يلي اهم ماتضمنته ترجمتها من نقاط هامه :

انني قلق على صحتك وما ذكرته عن سفر عزيزه (نقل عزت سليمان) مما زاد مخاوفي عليك في هذا الصدد فليحفظك الله يا عزيزي (فتحى) ويحفظ عليك صحتك لانها غاليه علينا .

العيد على الابواب وانا انتهز هذه الفرصه لا قدم اطيب التمنيات لك ولزوجتك ولوالدك (الرئيس جمال) الذى لا يمر يوم دون ان نتحدث عنه .

أما بخصوص ابن اخى محمد (بوصوف) فقد اتيحت لى فرصة تأنيبه على موقفه الذى يتنافى مع عائلتك وتصرفت بحرص في هذا الصدد ومحمد (بوصوف) يعرف عائلتى جيدا لانه حضر لزيارتنا في مضيفته (يقصد مسئولية بوصوف بوهران) وكان سائرا في نفس الاتجاه ولن اتردد اذا لزم الامر في اعادة النظر في تحديد المسئوليه له بالنسبه لصداقتنا الآن . وامين اخى (بوصوف) سيدرس بالقاهره (اى انه سيتوجه الى القاهره) ويظل بها بعض الوقت ليكون قريبا منك ولهذا السبب يستطيع ان يستفيد من نصائحك الخالصه واصبح اكثر ما اتمناه هو ان يحسن ادراكه لتفهم الامور .

ارجوك ان تكتب لى عن ذلك اولا بأول وارجو ان تقبل جميع ما عندك مع اصدق التقدير للوالد المبجل (الرئيس عبد الناصر) .

المخلص
احمد

وقد وضح من خطابي الاخ احمد بن بللا مدى ايمانه بدور مصر الثوره واهمية الاحتفاظ باوثق العلاقات بينها وبين الشعب الجزائرى عن وعى وفهم وادراك وقد صاحب وصول خطابه الاخير لى تغيير في سلوك كريم وبوصوف اوعزته الى تأثير تدخل بن بللا حيث بدأ كل من بوصوف وكريم التردد على وتحسين علاقتهما . ولكنني لم اطمئن كثيرا لهذا التقارب لشعورى ان سلوكهم الجديد غالبا ما يكون إحدى مناوراتهما لاقناعى بالكتابه الى بن بللا وزملائه بالسجن لا شعارهم بعودة المياه الى مجاريها بيننا وبين الثالوث الخطير بأمل ان يدفع هذا الموقف الاخوه بالسجن للاطمئنان اليهما وبدء مرحلة تعاون معهم لصالح الثلاثى المناور .

سادسا : زيارة كريم على رأس وفد جزائرى للصين الشعبيه

قام كريم برئاسة وفد جزائرى بزيارة الصين الشعبيه وعاد من الزياره ليلتقى بى يوم ٢٦ مايو ١٩٦٠ ليخطرني بنتيجة المباحثات التى دارت بينه وبين حكومة الصين الشعبيه والتى تركزت في ايضاح الوفد الجزائرى لحاجة الكفاح المسلح الجزائرى الى العون المادى بمختلف صوره في مواجهة دعم امريكا لفرنسا وانتهت الزيارة ليحصل الجزائريون على المساعدات التاليه من الصين الشعبيه .

١ ــ ٢مليون دولار تسلم للحكومة الجزائريه بصفة سريه .

٢ ــ كمية من الغذاء والكساء تتكون من القمح والارز والشاى والبطاطين والاقمشة .

٣ ــ كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة قدرها كريم بحوالى الف طن .

ونوه كريم بالحفاوة البالغة التى احاطتهم بها الحكومة الصينيه .

كما اشار كريم في نفس اللقاء بزيارتهم لكوريا الشماليه وفيتنام وحصولهم على معونات من كلا البلدين سوف تحدد كمياتها عن طريق ممثليهم بالقاهره .

وانتقل كريم في حديثه ليشير الى هبوط الوفد الجزائرى خلال رحله العوده من بكين بمطار موسكو حيث استقبلهم نائب رئيس الوزراء ونائب وزير الخارجيه وتناول الحديث بينهما موقف الاتحاد السوفيتى من القضية الجزائريه كذا موقف الحزب الشيوعى الفرنسى وسلبيته منها وقد وعدهم المسئولون الروس بتقديم المعونات للاجئين وبعض الاسلحة لجيش التحرير الا أنهم لم يرتبطوا بكميات وأوروا بأنهم سيبلغون الحكومة الجزائريه عن طريق سفيرهم بالقاهره بما سيستقر عليه الامر .

وفي ختام اللقاء طلب منى كريم بلقاسم عرض الامر على الرئيس جمال لتحديد موعد للقائه قبل سفر الرئيس الى اليونان ليعرض كريم عليه نتائج زيارته للصين وروسيا واخذ مشورته في خطتهم المستقبله بالنسبة لموضوع المتطوعين .

وحينما استفسرت من كريم عما استقر عليه قرارهم بشأن موضوع المتطوعين تجنب

كريم الخوض في الموضوع موريا انهم سيبحثونه خلال اجتماع الحكومه القادم المزمع عقده بتونس في اوائل شهر يونيو ١٩٦٠ .

الفصل الثالث

بيان ديجول والمفاوضات

اولا : بيان ديجول والرد عليه

اعلن الجنرال ديجول يوم ١٤ يونيو ١٩٦٠ بيانا دعا فيه قادة الجزائر للتوجه الى باريس لايجاد حل للقضية الجزائريه وايقاف القتال .

واذاعت الحكومة الجزائريه بيانا لها من تونس في يوم ٢٠ يونيو سلمنى نسخه منه قبل اعلانه ممثلهم بالقاهره السيد توفيق المدنى وذلك صباح نفس اليوم ٢٠/٦ وكان بيان الحكومه الجزائريه ردا على بيان الجنرال ديجول وكان نص ترجمته كما يلى :

« اكد رئيس الجمهورية الفرنسية في بيانه الاخير ومن جديد باسم فرنسا حق الشعب الجزائرى في تقرير مصيره بصفة اكثر وضوحا عن ذى قبل كما انه أكد ايضا ان القرار النهائى سيكون للشعب الجزائرى .

وان الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه لمتأكده من ان عملية استفتاء الشعب الجزائرى اذا ما احيطت بكل ضمانات النزاهة الواجبه فانها ستسفر عن اختياره للاستقلال دون أدنى شك . ،

وتلاحظ الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه استنادا الى بيانها الصادر يوم ١٦ يونيو ١٩٦٠ (الذى حملت فيه الجنرال ديجول مسئولية استمرار الحرب لعدم استجابته لفكرة المفاوضه) — ان موقف رئيس الجمهورية الفرنسيه لايزال بعيدا عن موقفها بالرغم من ان بيانه الاخير يعتبر اكثر تقدما بالنسبه لمواقفه السابقه .

ومع ذلك فان الحكومه المؤقته للجمهورية الجزائريه رغبة منها في وضع حد للنزاع وايجاد تسوية نهائيه للمشكله ,قد قررت ارسال وفد برئاسة السيد فرحات عباس الى فرنسا لمقابلة الجنرال ديجول على ان توفد اولا احد المسئولين الجزائريين الى هناك لوضع ترتيبات سفر الوفد » .

وتوجه كريم بلقاسم الى المكافحين على الحدود التونسيه الجزائريه لأخذ رأيهم معللا قبول الحكومه لعرض ديجول كوسيلة لاحراج ديجول واخذ المبادأة منه عند عرض القضية على هيئة الامم .

ولكن اعضاء اللجنة المركزيه السابقه والتى يتزعمها سعد دحلب مدير عام وزارة الخارجيه الجزائريه اتخذوا موقفا رافضا لبيان الحكومه والتقى بى دحلب لاخطارى بموقفهم يوم ٢٢ يونيو بالاضافة الى غموض موقف قادة الداخل وقواد جيش التحرير الذى بلغنا انهم ما زالوا لم يتخذوا قرارهم بعد .

واثرنا ان نتخذ موقف متابعة الموقف عن كثب والاستماع لكافة الآراء حول موقف الحكومه الجزائريه دون التقيد بأى رأى حتى يتبلور الموقف .

وتمشيا مع موقفنا هذا صدرت التعليمات لاجهزة الاعلام المصريه وبالذات صوت العرب بمراعاة عدم اتخاذ موقف يتسم بما يوحى تأييدنا المبكر لاتجاه التفاوض حتى لا يتخذ الشعب الجزائرى من أى اتجاه لتأييد المفاوضات على انه تأييد من الجمهورية العربيه المتحده لهذا الاتجاه .

ثانيا : حضور كريم بلقاسم من تونس ولقاؤه العاجل بى

وصل كريم من تونس ليتصل بى تليفونيا طالبا الالتقاء بى فورا وتم اللقاء يوم ٢٦ يونيو ليخبرني كريم بالاتى :

١ ــ انه لا صحة لما قيل عن وجود مفاوضات سريه سابقه بينهم وبين الحكومة الفرنسيه وانهم لم يقبلوا التفاوض نتيجة أى ضغط مراكشى أو تونسى موضحا انه على اثر اعلان ديجول لتصريحه يوم ١٤ يونيو اجتمعت الحكومه الجزائريه لدراسة الرد عليه ووصل خلال اجتماعهم وفد مراكشى مكون من الدكتور عبد الكريم الخطيب وزير العمل والسيد محمد عواد وزير الدفاع السابق ومن المقربين للقصر الملكى وابلغا الحكومه على لسان السلطان ان السلطان والحكومه المراكشيه يؤيدون أى قرار تتخذه الحكومه الجزائريه بالنسبة للتفاوض مع فرنسا سواء بالقبول أو الرفض .

٢ ــ توصلت الحكومة الجزائريه من خلال استعراضها للظروف التى دفعت الجنرال ديجول للادلاء بتصريحه الى اسباب عدة منها ممارسة السلطات الامريكية لضغوط كبيرة على ديجول خوفا من تسرب الشيوعيه الى شمال افريقيا خاصة بعد زيارة الوفد الجزائرى للصين وتأكد ديجول من قوة وصلابة جبهة وجيش التحرير وانها الجهه الوحيده القادرة على ايقاف اطلاق النار لثقة الشعب وتأييده هو وجيش التحرير لها . بالاضافة الى ضغط الرأى العام الدولى لصالح القضية الجزائريه خاصة بعد حصول كثير من المستعمرات الفرنسيه بافريقيا على استقلالها ورغبة ديجول فى عدم الظهور بمظهر استعمارى فى الدورة المقبله لهيئة الامم .

٣ ــ على ضوء النتائج السابقه قامت الحكومه بدراسة موقفها من تصريح ديجول ووافقت على التفاوض انطلاقا من رغبتها في الحصول على المبادأة من ديجول خلال عرض القضيه امام هيئة الامم واحراج موقف ديجول امام الرأى العام العالمى وايجاد انقسام فيما بين الشعب الفرنسى وقادة الجيش الفرنسى لمعارضه الجيش في منح الجزائر حق تقرير المصير .

بالاضافة الى تأكدهم من صعوبة تحقيقهم لنصر حاسم ضد القوات الفرنسيه ولرغبتهم في الحصول على حل يضمن حق تقرير المصير بضمانات خاصة وانهم متأكدون من تصويت الشعب الجزائرى الى جانب الاستقلال وضد الارتباط بفرنسا الى جانب ان قبول ديجول لمبدأ التفاوض مع الحكومه هو اعتراف صريح بتمثيل الحكومه للجيش والشعب الامر الذى سيدعم موقف الحكومه ويشجع الدول التى لم تعترف بها للاعتراف العاجل بها .

واختتم مبرراته بأنه في حالة فشل المفاوضات وهذا ما يعتقده اغلب اعضاء الحكومه فانهم سوف يستغلون هذا الموقف لتدعيم موقفهم في الداخل والخارج وانهم لم يعلنوا عن الشروط

والضمانات التى ستتناولها المفاوضات بهدف عدم منح السلطات الفرنسيه أية فرصة لاظهار الجزائريين بمظهر المتعنت الذى يملى شروطه .

واكد انهم لن يتركوا فرحات عباس للانفراد بالتفاوض لعلمهم باتجاهاته ولتفادى مناورات الفرنسيين لتفتيت الجبهة وزعزعة ثقة الشعب فيهم وانهم في انتظار وصول تقرير مندوبهم احمد بومنجل ليتم تعيينهم لوفد التفاوض الذى سيضم كريم في عضويته وكذا بن طوبال لضمان سير المفاوضات في الاتجاه المتفق ومصلحة الشعب الجزائرى باعتباره (اى كريم بلقاسم) الشخصيه التى يثق فيها الشعب والجيش .

وكالعادة انهى اللقاء بطلبه ابلاغي لهذه المعلومات للرئيس عبد الناصر ورجائه تحديد الرئيس موعدا للقائه حسب ظروف وقته وقبل عودته لتونس يوم ٢٩ يونيو موضحا ان لقاءه بالرئيس بهدف اخذ رأيه وتوجيهاته بالنسبه للمفاوضات وطالب بأهميه الاعلان عن لقائه بالرئيس حتى يعلم الشعب الجزائرى بأنهم عرضوا امر المفاوضات على الرئيس عبد الناصر .

وطالب ايضا بضرورة مساندة اجهزة الاعلام المصريه ووزارة الخارجيه المصريه لوفد المفاوضات الجزائرى وتكتيل الرأى العام العربى والدولى لتأييد ضمانات تقرير المصير .

ثالثا : ما وراء زيارة كريم الخاطفه للقاهره ؟

نقلت كل مادار بينى وبين كريم من حديث وما ابلغنى اياه الى الرئيس جمال معلقا عليه بالتحليل الاتى من وجهة نظرى :

١ — وضوح دور كل من مراكش وتونس في دفع الحكومة الجزائريه لاتخاذ قرارها بقبول التفاوض .

٢ — تخوفهم من اتهامهم بعدم الرجوع الى الدولة التى ساندتهم منذ البداية وما زالت تساند الكفاح الجزائرى وهى الجمهوريه العربيه المتحده الامر الذى دفعهم لتكليف كريم للقيام بهذه الزيارة الخاطفه للقاهره .

٣ — شعور كل اعضاء الحكومه وتأكدهم من التأثير الكبير لموقف القاهره على الشعب وجيش التحرير بالداخل الامر الذى اجبرهم على قيام كريم بعرض مبرراتهم لقبول التفاوض ويؤيد

ذلك مطالبة كريم بالاعلان عن زيارته ولقائه بالرئيس عبد الناصر ومطالبته بقيام اجهزة اعلامنا بمساندة موقفهم .

وبعد ان استمع الرئيس جمال لكل ما عرضته عليه اصدر تعليماته الى اجهزة اعلامنا بالتركيز على تصميم الشعب الجزائرى على نيل حقوقه مع تأييد حق الشعب الجزائرى فى تقرير مصيره بالضمانات التى تحقق له حرية الادلاء برأيه دون أية ضغوط .

رابعا : مفاوضات ميلون

بدأت المفاوضات بالفعل بعد ان قامت كل من فرنسا والجزائر بتعيين ممثليها وان كان واضحا ومنذ البدايه عدم جدية الجانب الفرنسى فى التوصل الى اتفاق وان موضوع المفاوضات كان مناورة لتوريط الحكومه الجزائريه فى موقف حرج ومحاولة احداث تخلخل فى صفوف القيادة الجماعيه للثورة الجزائريه وارغام قادة جيش التحرير فى حالة نجاح الخطه الفرنسية للإتصال المباشر بالسلطات الفرنسيه لفرض الحل الفرنسى للقضية كما يتصورها الجنرال ديجول عليهم .

وتركزت الخطه الفرنسيه على استقطابهم لقائد ولاية العاصمة وبعض معاونيه (الولايه الرابعه) والمدعو س صالح ونقلهم إياه بواسطة طائرة فرنسيه من الجزائر لباريس حيث تم الاتفاق معه على قيامه باقناع باقى قادة الولايات الجزائريه لاتخاذ نفس موقفه فى الاتصال المباشر بالقيادة الفرنسيه للتفاهم على حل القضية الجزائريه بغض النظر عن موقف الحكومة الجزائريه ثم اعيد صالح ومن معه بطائرة فرنسيه خاصة الى الجزائر لتنفيذ المخطط الفرنسى الا ان المسئولين بالحكومه الجزائريه تمكنوا من التصدى للمناورة واجراء تغييرات فى قيادة الولاية الرابعه (العاصمه) وتولى القومندان محمد قيادتها بعد القائه القبض على صالح واعوانه ومحاكمتهم .

وتعثرت المفاوضات نتيجة لهذا الحادث وبعدما تكشفت حقيقة مؤامرة السلطات الفرنسيه لتفرقة صفوف المسئولين الجزائريين واظهارهم بمظهر المتكالب على السلطة امام الشعب الجزائرى والظهور امام الرأى انعام العالمى بمظهر التفكك .

وانتهت مفاوضات ميلون بالفشل وعاد الوفد الجزائرى دون تحقيق اى نجاح .

ووصلنى خطاب مؤرخ يوم ١٩ يوليو ١٩٦٠ من الاخ احمد بن بللا اكد فيه عدم استيائهم لما وصلت اليه اسطورة مفاوضات ميلون والتى تمنى ان يكون انتهاؤها الى غير رجعه . وانتقل الى الحديث عن قرارات مؤتمر الاتحاد القومى المصرى ليشيد بما ذكره الرئيس فى تلك

المناسبه عن الجزائر ونضالها مؤكدا انه هو الطريق القويم والوحيد الذى يناضلون من أجله لآخر نبضه في حياتهم حتى يصبح بلدهم الشهيد اقليما جديدا داخل نطاق الامة العربيه الكبرى متمنيا ان يصير ذلك حقيقة تتجاوب مع ما ارادته ارواح مئات الآلاف من الشهداء الجزائريين .

الفصل الرابع

مابعد مفاوضات ميلون

اولا : موقف الكفاح المسلح خلال النصف الثانى من عام ١٩٦٠

اهتز موقف الكفاح المسلح خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٠ بعد تفاقم حالة العصيان بين قوات جيش التحرير والتى بدأت بالولايتين الثانيه (قسطنطينه) والخامسة (وهران) لفقدان قادة جيش التحرير ثقتهم في الحكومه نتيجة عدم وفائها بالتزاماتها لادخال السلاح لهم وشعورهم بممارسة الحكومه لنوع من الضغوط عليهم لمجاراتهم في قبول أى حل لا يحقق استقلال الجزائر .

ولكن نجاح الحكومه في الحصول على موافقة الاتحاد السوفيتى بتسيير باخرة روسيه محملة بالاسلحة الى مراكش لتزويد مكافحى الولاية الخامسه (وهران) بما ينقصهم من سلاح وذخيرو مستفيدين بموافقة السلطان محمد الخامس على السماح باستقبال أية مركب ومن أية جنسيه واوامره للمساعدة في نقل السلاح والذخيرو عبر ارض مراكش لداخل جبهة وهران حيث تم وصول المركب فى اوائل شهر نوفمبر الامر الذى خفف من حالة التوتر وتحسين موقف الكفاح المسلح بوهران . وبقيت الجبهة الشرقيه على حنقها ونقمتها على كل من بوصوف وبن طوبال لفشلهما في تهريب أى سلاح أو ذخيرو للولايات الشرقيه .

ثانيا : فرحات عباس وتغيير ميزان القوى في الحكومه

اثمرت مناورات السياسيين بقيادة فرحات عباس في استقطاب عبد الله بن طوبال الى صفهم ودفعه للتخلى عن حليفه بوصوف واصبح للسياسيين كيان جديد قائم بذاته مشكل بانضمام بن طوبال لهم قوة صراع ثالثه داخل الحكومه وأصبح بوصوف يشكل القوة الضعيفه الامر الذى اجبره على معاودة الارتباط بكريم بلقاسم ليشكلا القوة العسكريه المسيطره والرافعه لشعار استمرار الكفاح المسلح حتى الاستقلال .

ثالثا : كريم بلقاسم يلتقى بالرئيس جمال

حدد الرئيس جمال موعد لقائه بكريم بلقاسم ليتم قبل سفر الاخير الى نيويورك لحضور جلسات هيئة الامم استجابة للالحاح المستمر من كريم لطلب اللقاء للاستئناس برأى الرئيس في اسلوب عرض القضيه امام هيئة الامم وكيفية التعامل مع كافة القوى الغربيه والشرقيه والحياديه . ولم يكن هدف كريم من تحقيق هذا اللقاء خافيا لا على الرئيس عبد الناصر أو على شخصيا ، الا أن الرئيس اراد من الاستجابه لطلبه تشجيعه على الالتزام بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واشعاره بان قدرته على اكتساب ثقة الشعب الجزائرى وافراد جيش التحرير مرهون بتأييد ودعم القاهره له بالاضافة الى رغبة الرئيس في تقوية جانب كريم بلقاسم في مواجهة السياسيين المتعاونين مع بورقيبه خاصة بعد ما بدأ يتسم اسلوب كريم في التعامل مع القاهره بالتحسن والتطور الى الاتزان الواعى بالتزامات العمل لصالح الثورة الجزائريه وذلك في اعقاب مؤتمر المجلس القومى للثورة بطرابلس .

واكتسب كريم من اعلان لقائه بالرئيس جمال الكثير وارتفعت اسهمه ضخامة في اوساط الجزائريين بالداخل والخارج الامر الذى استغله كريم جيدا لصالحه وترتب عليه مسارعة بوصوف لمعاودة الارتباط بكريم في محاولة لتخفيف نقمة وسخط الداخل الخارج عليه .

ولم يقصر انصار كريم في القيام بدعاية واسعة في الاوساط الجزائريه في داخل وخارج الاراضى الجزائريه معللين ومرجعين نجاح القضية الجزائريه دوليا خلال عام ١٩٦٠ الى نشاط كريم وجهازه بوزارة الخارجيه والاشارة من طرف خفى لفشل بوصوف وبن طوبال في الوفاء بالتزاماتهم امام المؤتمر القومى للثورة بطرابلس .

رابعا : مشروع ديجول الجديد وموجة الاضطرابات بالجزائر في نوفمبر ١٩٦٠

وبعد فشل السلطات الفرنسيه في القضاء على الكفاح المسلح الجزائرى طوال ست سنوات واستنزاف القتال لموارد الخزانه الفرنسيه ومواجهة فرنسا موقف اقتصادى متردٍ انقسم الشعب الفرنسى الى جبهتين ، الاولى : تطالب بضرورة ايقاف القتال بأية صورة مع عدم ممانعتهم في اعطاء الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم حفاظا منهم على ارواح الشباب الفرنسى الذى يلاقى حتفه بصفة مستمرة بلا نتيجة ايجابيه .

والجبهة الثانية : تصر على استمرار الحرب وعدم التخلى عن الجزائر مهما كانت التضحيات ويقف قادة الجيش الفرنسى ضمن هذه الجبهة وليستمروا في ممارسة ضغوطهم على الجنرال ديجول لعدم التخلى عن مصالح فرنسا بالجزائر .

وبعد ان تأكد المعمرون الفرنسيون من صعوبة التوصل لحل للقضية الجزائريه بعيدا عن جبهة وجيش التحرير — لجأ الكثير منهم للاتصال بقادة الولايات وببعض اعضاء الحكومه عارضين استعدادهم للتجنس بالجنسيه الجزائريه اذا ما ضمنت وأمنت لهم جبهة التحرير الجزائريه مستقبل ممتلكاتهم بالجزائر نظير تقديمهم لمساعدات ومعونات ماليه وادبيه لجيش التحرير والجبهه ليتم لهم تحقيق اهداف الثورة في الاستقلال — وبدأ بعضهم بالفعل في تقديم هذه المعونات لجيش التحرير بالداخل .

وفي ظل كل هذه الظروف المتباينة والمحيطة بمستقبل القضية الجزائريه اصر الجنرال ديجول على فرض مشروعه الرامي لمحاولة القيام بعدة مشروعات اصلاحيه لتحسين وضع الشعب الجزائرى واعادة تعمير كل ما دمرته الحرب وتهيئة الظروف المناسبه لمعيشة افراد الشعب في جو من الحريه والرخاء النسبى وقام بزيارة العاصمة الجزائر ليعلن عن مشروعه هذا الجديد واعدت له السلطات الفرنسيه بالجزائر استقبالا حافلا حاولت اظهار تجاوب الشعب الجزائرى مع مشروعه من خلال هذا الاستقبال مستعينة في ذلك ببعض العناصر الجزائريه المتخاذله والمعروفه بعمالتها لفرنسا وانسياق البعض من المضللين من ابناء الشعب المغلوبين على امرهم للتجاوب معهم .

وكادت القضية تواجه نكسه خطيره ولكن الشباب الجزائرى والذى نشأ في عهد الثورة وتربى على مبادئها هب وبعنف في وجه ديجول ليثير اضطراباته العنيفه مجددًا دم ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ الامر الذى كان بمثابة مفاجأة كبرى لديجول والسلطة الفرنسيه بالجزائر

وسعدنا نحن بها وبتطوراتها باعتبارها ثورة جديدة تفجرت لترفع من معنويات الشعب الجزائرى وتشحذ همم مناضلوه من ابناء جيش التحرير ولتخطو القضيه الجزائريه خطوات جديده ايجابيه الى الامام .

واندفعت السلطات الفرنسيه في تنفيذ مشروع ديجول بانشاءاته العمرانيه الضخمه وبكل قدراتهم المتاحة املا في سرعة ظهور النتائج الايجابيه للمشروع بما يخدم سياسة ديجول للتأثير بكل الوسائل على مشاعر الشعب الجزائرى واستمالته لتأييد فكرة استمرار ارتباط الجزائر بفرنسا .

خامسا : بوصوف يصل للقاهره ليلتقى بى فور وصوله

وصل بوصوف الى القاهره يوم ١٦ ديسمبر ليبادر بالاتصال بى طالبا في اتصاله التليفوني بى اهمية الالتقاء الفورى لأمور تتعلق بشئون الكفاح المسلح ومستقبل مسيرته يود مناقشتها معى ، ولعلمى بالظروف الصعبة التى يمر بها بوصوف بعد تخلى بن طوبال عنه وتأكدى من ان وراء حضوره للقاهره وطلب لقائى رغبته في تحسين وضعه واسلوب تعامله معنا (القاهره) ولكى اشعره اننا لا نتعامل معهم من موقع التشفى أو التعالى رغم الاساءات التى قام بها هو وزميله المتخلى عنه ضد الجمهوريه العربيه المتحده وضد جمال عبد الناصر واتهامهم بمحاولتنا فرض سيطرتنا على شئون ثورتهم حددت له موعد لقائى صباح يوم ١٨ ديسمبر واستقبلته في الموعد المحدد استقبالا اخويا حارا لم يكن يتوقعه ومنى بالذات بعد ما اقترفه في حقى من اساءات ومحاولته تشويه سمعتى وموقفى في الاوساط الجزائريه والعربيه . وبدت عليه الدهشه بشكل واضح حيث تجمدت الكلمات على لسانه رغم محاولته التظاهر بفرحة لقائه بى وارتمائه في احضاني .

وما ان تمالك نفسه حتى بدأ يعبر لى عن اسفه الشديد لما ارتكبه من اخطاء في حقى ملقيا بكل المسئوليه على بن طوبال وفرحات عباس اللذين شوها له الحقائق ليوقعا بينه وبين القاهره والمسئولين بها ، واختتم اعتذاره الطويل الممتد ليقول انه متأكد من ان القلب الكبير للرئيس جمال عبد الناصر سوف يغفر له زلته اما بشأني شخصيا فهو على يقين من انى سوف ارى منه واعتبارا من اليوم كل تعاون ومحبه واخلاص وسوف تثبت لى الايام ان بوصوف مازال على ايمانه بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وانه لم ولن ينسى موقف ثورة ٢٣ يوليو بقيادة عبد الناصر من ثورة الجزائر ودعمها لهم قبل وبعد اندلاعها وانه لولا مساندة القاهره لثورتهم ما نجحت في الصمود والاستمرار في الكفاح المسلح طوال ما يزيد على ست سنوات .

وبدأ بوصوف بعد ذلك يوضح لى حقيقة الموقف الحالى للثورة سواء داخل الحكومه وما بها من تكتلات وصراع ونجاح فرحات عباس في احتواء بن طوبال الذى آثر حياة الرفاهية وقبول أى حل يحفظ عليه حياته ومنصبه وانسياقه وراء فرحات عباس وجماعته للانحراف بالثورة عن مسيرتها السليمه .

واشار الى العصيان الذى واجهوه في وهران وقسطنطينه بما لا يخرج عما سبق ان وصلنا من حقائق واعترف بصعوبة موقفهم في الجبهة الشرقيه نتيجة لموقف بورقيبه وسيطرته على مخازن الاسلحة والذخيرة الخاصة بهم ومنعهم من السحب منها .

واختتم بوصوف حديثه ليبلغنى انه وكريم اصبحا الوحيدين الملتزمين بمبادىء اول نوفمبر ١٩٥٤ وانهما على اتصال بالاخ احمد بن بللا ورفاقه بالسجن بفرنسا ويتشاورون معهم باستمرار في شئون الثورة وانهما علما من بن بللا بشكواى منهم وانه عاتبهما على موقفهما من القاهره الا انهما طمأنوا الاخوة بن بللا وزملاءه انهم سيعملون وبسرعة على اعادة المياه الى مجاريها عن ايمان بضرورة الحفاظ على علاقتهم الوثيقة بالقاهره صاحبة الفضل على ثورة الجزائر من البدايه وحتى الآن .

وقبل مغادرته لمكتبى طلب منى رفع عظيم تقديره واحترامه للرئيس جمال عبد الناصر مع ابلاغه باعمق واخلص اعتذاره عن الماضى الذى لن يتكرر .

سادسا : كريم بلقاسم يلتقى بى بعد عودته من نيويورك

تم اللقاء من جديد بكريم بلقاسم يوم ٢٤ ديسمبر حيث بدأ بتوجيه الشكر للجمهوريه العربيه على موقفها في الامم المتحده الذى مكن القضية الجزائريه من تحقيق مكاسب واضحة في الدورة الحاليه . وانتقل ليوضح لى الصورة القائمة بينه وبن السياسيين وانحراف مجموعة السياسيين بما لا يخرج عما سبق وافضى به بوصوف .

اما عن علاقته ببورقيبه فهو يحاول اقناعه بتأييده لفكرة الوحدة بين تونس والجزائر لقطع خط الرجعه على مناورات فرحات عباس في هذا المجال وان كان موقفه الحقيقى يعارض هذه الوحدة لعدم ثقتهم في سلامة نوايا واتجاهات بورقيبه وانه وبوصوف والزعماء المسجونين بفرنسامتفقون في هذا الموقف . واشار الى كراهية بورقيبه لبوصوف وتزايد بغضه له نتيجة نشاط جها مخابرات الجزائر الذى يشرف عليه بوصوف والذى يعتبره بورقيبه

مصدر خطر مباشر يهدد كيانه خاصة بعد ما ضم بوصوف بعض عناصر تونسيه كثيره لتعمل في هذا الجهاز وانتشار افراد الجهاز في مختلف المدن التونسيه .

واختتم حديثه ليؤكد من جديد التفاف المكافحين في الداخل والخارج حول شخصه وبوصوف الى حد ما وعدم ثقتهم في السياسيين وشكى لى كريم من تصرفات محمد يزيد وأحمد فرنسيس في هيئة الامم وكذا من تصرفات فرحات عباس بتونس الذى ماطل في اتخاذ اى موقف ايجابي في حركة الشباب الجزائرى النضاليه بالعاصمة وبقى عشرة ايام على موقفه رغم مطالبة كريم له بذلك في عدة برقيات من نيويورك . واختتم حديثه ليخبرني بالسفر لتونس لحضور اجتماع الحكومه في الاسبوع الاول من يناير ١٩٦١ لبحث موقف قضيتهم تمهيدا لعرض النتائج على المجلس القومى للثورة المنتظر ان يأخذ موقفا ايجابيا ضد العناصر المتردده والمنحرفه داخل الحكومة الجزائريه ... وقد لا حظت وبالذات في هذا اللقاء شعور كريم بالسعادة والثقة بالنفس عكس ما كان عليه حاله بعد اختتام المؤتمر القومى للثورة لجلساته بطرابلس والاشهر التاليه واسترعى انتباهى هجومه السافر على بن طوبال وتناوله لشخصية بوصوف من موقع قوة وبلا تحرج الامر الذى لم اعهده في كريم بلقاسم من قبل وكان منطقيا ان اعزو ذلك الى احساس كريم بزعامته الحاليه وبعد ما فقد بوصوف لصولجانه وهيمنته على شئون الثورة حينما كان متضامنا مع بن طوبال . كما تأكدت من انطلاق كريم في سرده للوقائع دون حجب بعضها كما كان يفعل سابقا وتمنيت خيرا .

سابعا : رسائل بن بللا واخوانه

لم ينقطع الاتصال بينى وبين الاخ احمد بن بللا وزملائه بالسجن منذ انعقاد مؤتمر طرابلس حيث انتظمت الرسائل لأضعهم وباستمرار في صورة تطور الاحداث اولا بأول . كطلبهم ليوجهوا اخوانهم في الخارج لما فيه مصلحة قضيتهم . وقد وصلتنى عدة رسائل خلال الفتره من اكتوبر حتى نهاية ديسمبر ١٩٦٠ ساكتفى بتسجيل مذكراتي هذه بأربع منها على النحو التالى :

(ويلاحظ في كل الرسائل ان الرموز اليهم في الكود ما بين قوسين) .

١ — رسالة بن بللا المؤرخه ١٦ اكتوبر ١٩٦٠

بعد اخطاري بزيارة والدة خيضر لهم وبقائها معهم لمدة اسبوعين انتقل الى لب الموضوع ليقول « ويقودنى الحديث الى شئون العائله واتعشم ان يكون لدى الاولاد

(اعضاء الحكومه) الشجاعة في هذه المره لاجتياز سنة دراسيه رائعه (سنة نضاليه) وانى اتحدث بصفة خاصة عن روكا (بوصوف) الذى ينبغى عليها هذه السنه ان تجتاز العقبه التى صادفتها في السنه الماضيه (سوء العلاقات مع القاهره) ومن اجل هذا عليها ان تزيد من استماعها الى نصائح بابا الخالصه (الرئيس جمال) فهل فعلت ذلك ؟؟ وهذا هو ما ستخبرنى به في رسالتك القادمة وأنا من جانبى لم ادخر وسعا في اخبارها بذلك وكذلك محمد خيضر وانهى خطابه بالتحيه .

٢ ـــ الرسالة المؤرخه ٢٦ اكتوبر والموجهه لى من الاخ حسين آيات

ركز في البدايه على علمه بنبأ مرضى معبرا عن تمنياتهم لى بالشفاء وتعلقهم بتوافر الصحه لى طالبا منى استقطاع وقت للراحه وايمانه بضرورة توفير الراحه البدنيه والمعنويه للرجل الهام محل الثقه الكبرى وعدم استنزاف جهوده وارهاقه .

وعاد يؤكد حاجتهم لشخصى كما تحتاجنى مصر وان كان يعلم ان القلب الكبير لا يرتاح ابدا وهو بعيد عن عمله واختتم خطابه متمنيا لى الصحة ـــ موجها الشكر لما اقدمه للقضية الجزائريه .

٣ ـــ الرساله المؤرخه ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ من المناضل احمد بن بللا

(مع ملاحظة ان المضاف بين قوسين هو المرموز له بالكود)

بعد المقدمه

اننى اتلقى بانتظام اخبار العائلة (المسئولين عن الثورة) ولقد كبرت سن والدتى (الثوره) طال امدها ولكن روحها المعنويه سليمه وهى تعيش في انتظار الحدث الاكبر الذى سنحتفل به ان شاء الله جميعا في بلادنا والى ان يتم ذلك اتعشم ان يكون روكا (بوصوف) قد نظمت امورها واخذت تتفهم الامور بتعقل بفضل نصائح العائلة جميعا (السجناء الخمسه) وفى ٢٢ اكتوبر وقعت مفاجأة كبرى هى الاستماع في الراديو الى صوت جميع افراد العائله خيضر وايات وكانت لحظة هامه بالنسبه لنا واعتقد انها ذكريات اثرت في نفوسنا بعمق وتأثر والاخوان بما لم نكن نتوقعه بتاتا (يقصد اذاعة صوت العرب واذاعتها لاغنية جماعيه تمجد الزعماء الخمسه والتى كتبت خصيصا لرفع معنويات الشعب الجزائرى بعد اختطافهم) وطالما كنت بعيدا

عن البلاد فانت لا ينقصك شيئا كما ينقصنا هنا في تتبع اخر التطورات السياسيه لدينا . ومرة اخرى اثبت شعبنا بفضل موارده التى لا تنضب انه مستعد لان يبذل كل التضحيات لتحقيق الاهداف التى يقاتل من اجلها منذ اكثر من ست سنوات . وانا اعلم انك بعيد عن المشاكل السياسيه وانك مشغول بمهام وظيفتك ولكن مثل هذه الاحداث لابد ان تخرجك عن مشاغلك التى تحمل اسماء الاملاء ــ الانشاء ــ كيميا وطبيعه الخ .. (يقصد الاشارة الى احداث الجزائر في نوفمبر وما قام به الشباب الجزائرى فيما وصفناه بتجديد دم الثورة ويطلب منى تزويدهم بالذخيرة والمفرقعات بجميع انواعها ليستمر نضالهم ضد القوات الفرنسيه) .

٤ ــ اما الرساله الرابعه والمؤرخه ٢٥ ديسمبر فكانت من الاخ محمد خيضر وفيما يلى ترجمتها لاهمية ما تضمنتها :

عزيزي فتاح (فتحى)

لقد وصلتنى رسالتك بتاريخ ٢٧ نوفمبر وعندما فكرت في الرد عليها حالت دون ذلك الاحداث التى زلزلت مدينة الجزائر . والان لم يبق من هذه الأحداث سوى الالم الشديد والمشاعر العميقه التى تظل راسخة في قلب المرء لفتره طويله . ووصلتنى اخبار مطمئنة من مدينة الجزائر حيث يجتمع كما تعرف جميع افراد العائلة وحيث قام كل فرد بدفن الموتى (يقصد اجتماع قادة الداخل) والان الجميع اخذوا يتنسموا الحياة اكثر من ذى قبل ويتطلعوا الى المستقبل والكل اشد ايمانا بالامال .

اخى العزيز

هذا يذكرنى بذكرى عظيمه في يوم التأمل والصلاه على أرواح الشهداء الذين سقطوا ببورسعيد وثق اننا لحتفل بهذا اليوم مثلكم ونود ان نكون بجانبكم بكل قوانا ونحن نضيف صلاتنا الى صلاتكم ونضرع الى الله ان يشمل برحمته الواسعه موتانا آمين .

اننى اتركك ياعزيزي فتحى وانا اجدد لك خالص وعميق صداقتنا مع رجاء التعبير لاخواننا عن افضل مشاعرنا وخاصة والدك العزيز (الرئيس جمال) الذى يتجه اليه فكرنا ونحن نضرع الى الله ان يحفظه لجميع اولاده .

محمد خيضر

ملاحظه

الشيء الوحيد الذى لا يزال يثير قلقنا كثيرا بعد احداث مدينة الجزائر هو عدم وصول اخبار عن شتوره (اجتماع رؤساء الدول العربيه) وعشمنا الا يكون قد وقع شيء جسيم .

الفصل الخامس

عبد الناصر يقرر نقلي الى وزارة الخارجيه

ماقبل قرار عبد الناصر

لعب جهاز المخابرات العامة دورا كبيرا منذ بدء انشائه بعد تفجر ثورة ٢٣ يوليو في تأمين الثورة داخليا وخارجيا وبدأ يتدرج في النمو منذ عام ١٩٥٣ بقيادة السيد زكريا محيى الدين وتنوعت نشاطاته لتغطى كافة المجالات ومن ثم اصبحت الحاجة ماسه لامداده بكفاءات جديده مؤمنه باهداف الثورة وقادرة على تحمل المسئوليات الملقاه على عاتق قياداته وضم الى الجهاز نخبه من الشباب تتلمذوا على ايدى الرعيل الاول من ضباط المخابرات وساهموا مع قادتهم الاوائل في نجاح هذا الجهاز وتحقيقه لسمعته الممتازة بما قام به من نجاح وتوفيق في كل ما اوكل اليه من مهام وواجبات وبصورة أذهلت اجهزة المخابرات الغربيه والشرقيه على السواء بالاضافة الى احساس قادة اسرائيل آنذاك بخطورته على مخططات قادتها . وبذلك اصبح جهاز المخابرات يجسد احد عناصر القوة الضاربه في يد قيادة مصر الثورة يساهم في دعم واستقرار النظام ويمد الرئيس جمال عبد الناصر بكافة المعلومات الدقيقة والهامة التى يستند اليها في تخطيطه لسياسة مصر الثورة على طول الساحة العربية والافريقيه والتى امتدت وبسرعة لتغطى الساحة الاوربيه والاسيويه .

وحينما اضطر الرئيس عبد الناصر الى ايكال ادارة وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء الى السيد زكريا محيى الدين كان مضطرا وبحكم الضرورة ان يكلف السيد على صبرى مدير مكتبه ليتولى ادارة هذا

الجهاز الخطير ليحتفظ بالجهاز على ارتباط وثيق بشخصه بعيدا عن تدخل أية جهة اخرى .

وعندما شعر المشير عبد الحكيم عامر بقدرة هذا الجهاز وخطورة الدور الذى يقوم به لصالح تأمين واستقرار الاوضاع للثورة داخليا وخارجيا . ومن خلال تأثير معاونيه الكبير عليه اتجه في محاولته الراميه للسيطرة على هذا الجهاز ليتمكن من اقناع الرئيس عبد الناصر بتزويد هذا الجهاز بعناصر من معاونيه لتولى قيادة الجهاز لضمان ولائه وبكل العاملين فيه للمشير باعتبار ان ولاء الجهاز للمشير هو ولاء لعبد الناصر في نفس الوقت . واستجاب الرئيس عبد الناصر لطلب المشير من موقع الثقه الكاملة التى يوليها للمشير ولم يكن يتصور ان معاونى المشير انما ارادوا من سيطرتهم على جهاز المخابرات العامه تأمين انفسهم والتستر على تصرفاتهم الشخصيه التى لا تنسجم ومبادىء وقيم ثورة ٢٣ يوليو .

واصدر عبد الناصر قراره بنقل المجموعة التى رشحها المشير الى جهاز المخابرات وكان على رأسها السيد صلاح نصر مدير مكتب المشير حينذاك ومعه مجموعة من اخلص اصدقائه ورفاق صحبته الملتجمين به . وتولى صلاح نصر منصب نائب رئيس الجهاز لعدة اشهر معاونا للسيد على صبرى ليستفيد بتلك الفترة في الالمام بطبيعة وتفاصيل واسرار عمل المخابرات وذلك من خلال قادته الاوائل والذين ساهموا في انشائه وكان لهم الفضل الكبير فيما وصلت اليه سمعة الجهاز وقدراته .

وجاء دور السيد على صبرى ليتفرغ لمنصبه الجديد كوزير لشئون الرئاسة وكان طبيعيا ان يتولى صلاح نصر رئاسة جهاز المخابرات العامه ليبدأ وعلى الفور في اقصاء قياداته من الرعيل الاول واحلال معاونيه (الذين نقلوا معه الى الجهاز) في اماكنهم وتم بالفعل نقل معظم الرعيل الاول الى وزارة الخارجيه واجهزة الدولة المختلفه بمعاونة المشير لدى الرئيس جمال .

وجاء دورى كآخر المتبقين من الرعيل الاول ووجد صلاح نصر صعوبة كبيرة في محاولته لابعادي نتيجة لتشعب وتشابك مسئولياتي واتصالاتي القائمة على العلاقات الشخصيه بكل المناضلين والعاملين على المسرح السياسي العربي بمشرقه ومغربه وبالذات في كل شئون الثورة الجزائريه . خاصة بعد مافشل من اراد احلاله محلى من معاونيه في اكتساب ثقة المناضلين العرب المتعاونين معى في كافة المجالات وعلى الساحة العريضه لارض الوطن العربي الى جانب الثقه الكبيرة التى يولينى اياها الرئيس جمال عبد الناصر وانفرادى بالاتصال المباشر به شخصيا في كل ما يتعلق بالقضايا العربيه وكل ما يتعلق بالقضية الجزائريه واسقط في يده .

الا ان صلاح نصر لجأ الى محاولة جديدة هدفها محاولة تعجيزى حيث قام بنقل مساعدى الاول السيد عزت سليمان ليعينه مديرا لمعهد الجهاز متصوراً انه بسحبه لعزت سوف يؤثر في قدراتي على

الاستمرار في الانطلاق بمسئولياتى على الوجه الاكمل الامر الذى سيتيح لصلاح هز ثقة الرئيس عبد الناصر في شخصى .

وفشل مخطط صلاح نصر الذى كنت اعيه منذ البدايه تماما حيث استمر عملى وبنفس القدرة والكفاءة بل وتعمدت توسيع مجالات العمل مستعينا بالاخوة الذين دربتهم من المساعدين العاملين تحت قيادتى لعدة سنوات .

وفوجئت بلجوء صلاح نصر لاسلوب جديد في التعامل معى اتسم بالود وطيب المعاملة اعقبها مفاتحته لى وبطريق غير مباشر عن اهمية تعاونى معه ومع رفاقه في اطار الصداقة والزمالة المتسمة بالثقة المتبادلة والانسجام البعيد عن الرسميات وفهمت فورا مايقصده وهو اجتذابى للانضمام الى « شلته » . ولكنني آثرت الا اصده وافهمته وبلباقه ان مشاغلى في العمل واعبائى الاسريه تأخذ على كل وقتى وتم ذلك في منتصف شهر ديسمبر ١٩٦٠ .

ولم تمض ايام قليله حتى وجدته يطلبنى الى مكتبه ليخبرنى انه كان في لقاء مع الرئيس جمال الذى طلب منه ابلاغي للتوجه للقاء الرئيس عبد الناصر بمنزله ظهر اليوم التالي لرغبته في الحديث معى وقد لا حظت على وجه صلاح نصر الوجوم .

وتوجهت في الموعد للقاء الرئيس عبد الناصر الذى استقبلنى بابتسامته المعهوده وبادرنى بقوله « مالك مزعل صلاح نصر ليه » وفهمت على الفور ان صلاح نصر بدأ في ممارسة اسلوبه الماكر لهز ثقة الرئيس في شخصى وجاوبت الرئيس بقولى « اننى اجهل اسباب زعله وعلى حسب علمى لم يحدث بينى وبينه اى لقاء سوى امس وعقب لقاء سيادتكم به » وابديت دهشتى من شكواه للرئيس بلا مبرر . وكعادة الرئيس في معاملته معى خلال الالتقاء به هدأ من انفعالى مطالبا اياى بالجلوس لأشرب فنجانا من القهوة . وجلس في مواجهتى ليقول لى وبهدوئه المعهود « لا تنزعج ولا تشغل بالك بشكوى صلاح وانا اعرف من زمان انه لا انسجام بينك وبينه » .

وصارحنى بما دار بينه وبين صلاح نصر بالنص التالى :

« صلاح جانى إمبارح وقال لى ان عنده واحد مش عاوز يتعاون معاه وعاوز يبقى وزير وبيقول انه مايسمعش وما يطيعش اى اوامر الا من جمال عبد الناصر وانه مش حينفذ أى اوامر الا اللى تجيله من الرئيس جمال » « ولما سألته مين ده ياصلاح قاللى فتحى الديب » .

واستطرد الرئيس في حديثه ليقول « وانا رديت على صلاح وقلت له لا ياشيخ ده فتحى الديب

يبقى سفير كويس قوى وانا عاوزك تبعته لى بكرة علشان عاوز اتكلم معاه » .

وسألنى الرئيس عما اذا كان هناك اسباب لتحامل صلاح نصر علي ولم اتمالك نفسى وصارحت الرئيس بمحاولة اجتذاب صلاح نصر لاجتذابى لشلته وعدم تجاوبى معه موضحا تسلسل محاولاته لاقصائى عن الجهاز السابق ايضاحها .

وابتسم الرئيس ابتسامة عبرت عن تفهمه لحقيقة الموقف وبما يفعله صلاح نصر داخل جهاز المخابرات العامه وما يهدف اليه . صمت الرئيس لفترة ثم انطلق في حديثه ليخبرنى بان بقائى بجهاز المخابرات بعد ذلك سيولد كثيراً من الحزازات وسيخلق جوا من الاضطراب في العمل وانه لذلك استدعانى ليعرض على تعيينى سفيرا بسويسرا لسببين الاول : تفادي الصدام مع صلاح نصر وتطور هذا الصدام ليؤثر على عمل المخابرات العامة . والسبب الثاني : مرور القضية الجزائريه بمرحلة دقيقه واهمية تواجدى على مقربة من مجريات الاحداث بفرنسا والجزائر خاصة وانه (اى الرئيس) لديه ما يؤكد ان القضية الجزائريه اصبحت على ابواب مفاوضات تقرير المصير النهائى للثورة الجزائريه وان تأكده هذا جاء بعد علمه من مصادر موثوقه وعلى صلة مباشرة بالجنرال ديجول والذى حدث تطور كبير في فكره واصبح متقبلا لفكرة التفاهم مع جبهة وجيش التحرير الجزائرى لانهاء القتال سريعا بالجزائر .

وتوقف الرئيس ليسمع ردى ولم أتردد في القول له وبالنص « ياسيادة الرئيس انا كما عرفتنى جندى من جنود مصر ورغبتكم لدى اوامر مطاعه وطالما انكم رأيتم ذلك فانا موافق تماما وعلى استعداد للسفر من باكر » وبدأ السرور والارتياح على وجه الرئيس وهو يقول « هذا فعلا ماكنت انتظر سماعه منك وانا متأكد انك ستنجح في تحقيق كل ماطلبته منك في هذا المركز الحساس وعاوزك تغير الفكره اللى كانت معروفه عنه بأنه محطه للراحه والاستجمام قبل الاحاله للمعاش لرجال السلك الدبلوماسى وانا عاوزك تقلبه ليكون مركزاً متقدماً للنشاط السياسى والامنى وقادراً على متابعة كافة الانشطة المعاديه لنا في الخارج واللى بتمارس معظم نشاطها من على ارض سويسرا » .

واختتم الرئيس جمال حديثه ليطلب منى البدء في توزيع مسئولياتى على المساعدين الذين دربتهم تحت قيادتى واعدادهم للقيام باعباء عملى حتى لا يقال عنى اننى دمرت كل شيء قبل تركى لمنصبى بجهاز المخابرات .

وغادرت منزل الرئيس لأتوجه لمكتبى مفرغا نفسى لتوزيع مسئولياتى وبصورة متدرجه على المساعدين ليستمر اداء العمل في اطاره الطبيعى معللا اسباب توزيعى للاختصاصات ولمسئولياتى عليهم باعتزامى السفر في مهمة سريه طويله التزاما بتعهدى للرئيس بالاحتفاظ بسرية تعيينى سفيرا بسويسرا لحين صدور القرار الجمهورى والذى سيتم اصداره في اواخر يناير ١٩٦١ بهذا الشأن .

وصدر القرار الجمهورى بنقلى الى وزارة الخارجيه في اواخر يناير ١٩٦١ وكانت مفاجأة لجميع من عرف به وخاصة الأخوة العرب الذين سارعوا للالتقاء بى بحثا وراء الأسباب ومستفسرين منى عن مصير علاقاتهم بى واضطررت لمصارحتهم بأنى لم أتخل عن موقعى الا إستجابة للتكليف الذى شرفنى به الرئيس جمال عبد الناصر لمهمة قوميه بالاضافة الى تواجدى قرب الأخوة الجزائريين من خلال عملى سفيرا بسويسرا في المرحلة الحاسمة المقبله التى ستواجهها القضية الجزائريه .

اما الأخوة الجزائريون ومناضلو شمال افريقيا فقد اعتبروا تكليفى بمهمتى الجديدة لا شك قائماً على حقائق وتوقعات لدى الرئيس عبد الناصر لها ما يبررها وان صارحونى بأن نقلى المفاجىء سيربك اعمالهم الى حد كبير ولكننى طمأنتهم بأن تواجدى بسويسرا لن يحجب عنى الرؤية عما يحدث على الساحة العربية كلها وتأكيدى لهم ان عملى الجديد سيكون اكثر فائدة لقضاياهم من تواجدى بالقاهره وهدأت النفوس .

وخلال مرحلة استعدادى للسفر وتسليمى لمسئولياتى بجهاز المخابرات العامه طالبنى الأخوة الجزائريون في اواخر شهر يناير ١٩٦١ باختتام عملى بالقاهره بتزويدهم بشحنه سلاح وبالذات من الطبنجات والرشاشات لحاجة الجبهة الغربيه وهران الملحة لها وانهم اعدوا انفسهم ليتم شحنها على ظهر الباخره اوريجون في اوائل شهر فبراير ليتم تفريغها باحد الموانىء المراكشيه بعد اتفاقهم مع السلطات المراكشيه التى تلقت اوامر السلطان محمد الخامس بتسهيل تفريغ شحنة السلاح وتسييرها عبر الاراضى المراكشيه لتصل الى ايدى قوات جيش التحرير بوهران فورا .

وتعاونت مع مساعدى الجديد في اعداد الشحنه باعتبارها اخر عمل اقوم به من القاهره لدعم قدرات جيش التحرير الجزائرى وتم شحن الشحنه الجديده على المركب أوريجون يوم ٣ فبراير بعد استلام مندوب الحكومة الجزائريه الجديد محمد القادرى . وكان بيانها :

عدد	صنف
٥٠٠٠	طبنجه عيار ٧,٦٢ مم
٤٠٠٠	رشاش قصير ٧,٨٩٢ مم
٢٠٠٠	رشاش خفيف ٧,٦٢ مم
٢,٦٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢ مم للرشاش القصير
٤,٨٠٠,٠٠٠	طلقه ٧,٦٢ مم للرشاش الخفيف

وكان اجمالي الشحنه ما يقرب من ٢٤٤ طنا

حلف اليمين والسفر الى سويسرا

تولت وزارة الخارجيه مهمة طلب الموافقة على ترشيحى من السلطات السويسريه فى اوائل مارس ١٩٦١ بينما كنت اعد نفسى لميدان العمل الدبلوماسى الجديد متسلحا بكل ما امكننى استيعابه من نواحى المعرفه وقواعد واسلوب العمل الدبلوماسى الجديد واكتملت الصورة على الوجه الذى تمنيته .

وجاء رد السلطات بالموافقة فى اواخر مارس وصدر قرار تعينى سفيراً للجمهورية العربيه المتحده بسويسرا من الرئيس جمال .

وتحدد موعد سفرى لتولى مهام منصبى فى شهر مايو واستقبلنى الرئيس جمال عبد الناصر بقصر القبه وبحضور الدكتور محمود فوزى لأحلف اليمين امام سيادته طبقا للقواعد والقانون .

الفصل السادس

مفاوضات افيان والسفر العاجل لسويسرا

التمهيد لمفاوضات افيان

اضطر الجنرال ديجول امام تدهور الاوضاع الاقتصاديه بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخليه والخارجيه التى تواجهه ، الى الرضوخ لمطالب الثورة الجزائريه وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائريه باعتبارها الممثل الوحيد للثورة واعلن عن استعداده لمباشرة المفاوضات بمدينة إفيان .

وسارعت السلطات السويسريه للاعلان عن استعدادها للمساهمة في نجاح هذه المفاوضات بتقديمها للارض السويسريه مقاما للوفد الجزائرى المفاوض وتحمل مسئولية نقل المفاوضين الجزائريين بطائرات الهليكوبتر السويسريه ذهابا وعودة الى ومن افيان مع تأمين كافة وسائل الراحه لهم .

وشكلت الحكومه الجزائريه وفدها للتفاوض برئاسة احمد فرنسيس وعضوية محمد بن يحيى واحمد بومنجل الا ان تدخل الاخ احمد بن بللا وارساله توجيها حاسما من سجنه بجزيرة اكس اصر فيه على ضرورة تعيين كريم بلقاسم رئيسا لوفد التفاوض وتم التعيين واطمأن المكافحون بالداخل والخارج لاعتبارهم تعيين كريم باوامر من بن بللا ضمانا لسلامة خطوات واتجاهات المفاوضين خاصة بعدما تسربت اخبار اصرار بن بللا واستغلال كريم واعوانه لهذا التكليف لتدعيم اسهمه في كافة الاوساط الجزائريه ومن ثم تم الاعلان عن تحديد موعد المفاوضات في اواخر شهر مايو ١٩٦١ .

استدعاء الرئيس لى وتكليفى بالسفر عاجلا

توجهت للقاء الرئيس بناء على استدعائه ظهر يوم ٢٠ مايو ١٩٦١ الذى بادرنى بالسؤال عما اذا كنت قد اكملت كافة استعداداتى للسفر وبعد اجابتى باستعدادى للسفر فورا .

استطرد الرئيس في حديثه معى وعلى وجهه ابتسامته المعهودة ليقول لى بالنص « معنى انك جاهز يبقى وجودك بالقاهره حاليا غير مرغوب فيه بلغتكم الدبلوماسيه » وضحكنا لاسلوبه في التعبير . وبدأ الرئيس جمال في اعطائى توجيهاته على النحو التالى :

١ ــ مطلوب منك السفر في اقرب وقت والمهم ان تكون موجود بسويسرا قبل بدء المفاوضات الفرنسيه الجزائريه .

٢ ــ بمجرد وصولك لسويسرا تبدأ الاتصال بالاخوة الجزائريين وتضع نفسك في خدمتهم في كل ما يطلبوه من مشورة واذا استعصى عليك شيء تبرق لى فورا بأية مشكله وسأرد عليك بالرأى وهذا بناء على طلب كريم بلقاسم منى ورجائه ان تكون الى جوارهم .

٣ ــ لست في حاجة الى مطالبتك بوضعى في الصورة اولا بأول بالنسبة لتطور سير المفاوضات واعتقد ان السويسريين لن يعترضوا على تواجدك وسط المفاوضين لانهم يعلموا موقفنا من الثورة الجزائريه ومعها منذ البدايه .

واختتم الرئيس تعليماته بمطالبتى باعداد نفسى للسفر مع ضرورة الاتصال يوميا بسكرتير للمعلومات السيد سامى شرف ليطلعنى على كل جديد بالنسبة لاوضاع القضية الجزائريه وانهى الحديث بقوله « عاوز اشوفك قبل سفرك مباشرة وبعد ما تحدد موعد سفرك النهائى » .

وتم تحديد موعد سفرى ليكون يوم ٢٥ مايو ١٩٦١ لتقوم وزارة الخارجيه باخطار سفارتنا بسويسرا بموعد وصولى ولتتولى اخطار السلطات السويسريه لعمل ترتيب استقبالى طبقا لما هو متعارف عليه دبلوماسيا .

توجيهات الرئيس الاخيره قبل السفر

توجهت للقاء الرئيس ووداعه ظهر يوم ١٩٦١/٥/٢٤ واستقبلنى الرئيس جمال بترحيب اخوى

كبير احسست منه انه اراد بهذا اللقاء ان يشحنني بشحنه ود قويه تعوضني بعض منغصات البعد عن ارض مصر الحبيبه . وبعد ان اطمأن الى تدبيري لكل شئوني الشخصيه مستفسرا عما اذا كانت لى قضايا أو مواضيع تحتاج لمعاونته شخصيا لى فيها (الأمر الذي كان له وقعه العميق في نفسي) .

وانتقل الى مهمتي بسويسرا مركزا على الاتي :

١ ــ اهمية تغيير وضع السفارة لتكون انشط واقدر مركز امامي لمتابعة كافة التيارات السياسية والاقتصاديه غربية كانت أم شرقية الى جانب العربيه بصفة خاصة .

٢ ــ متابعة الانشطه المعاديه للجمهورية العربية المتحدة وتتبع مصادر تمويلها واتجاهاتها ومخططاتها .

٣ ــ الالمام ومتابعة تطورات الاوضاع وتتابع الاحداث بكل دول شمال افريقيا ولا شك ان تواجدى بسويسرا سيتيح لى مضاعفة اتصالاتى وتنشيطها في هذا المجال .

٤ ــ الاتصال المستمر والمباشر بالمفاوضين الجزائريين في مفاوضات إفيان وما بعدها وتقديم كافة المساعدات المطلوبه للعناصر الوطنيه بما يخدم مصلحة الشعب الجزائرى وتحقيق اهداف الثورة في الاستقلال .

واختتم الرئيس اللقاء مودعا ومتمنيا لى كل نجاح وتوفيق .

الوصول الى سويسرا ومباشرة النشاط

١ ــ غادرت مطار القاهره صباح يوم ٢٥ مايو انا وقرينتى لأصل الى مطار زيورخ وليتم استقبالى طبقا للعرف الدبلوماسى وليصطحبنى مدير البروتوكول بوزارة الخارجيه السويسريه الى برن ولأباشر عملى كسفير للقاهره يوم ٢٦ مايو ١٩٦١ .

٢ ــ واجهتنى اولى المشاكل حينما حدد لى وزير الخارجيه السويسريه موعد تقديمى لأوراق اعتمادي لرئيس الاتحاد السويسرى بعد فترة اسبوع من وصولى الى برن طبقا لتقاليدهم المرعيه ونظرا لان وصول الوفد الجزائرى الى جنيف سيكون قبل موعد تقديمى لاوراق اعتمادى باربعة ايام والمفروض الا امارس أى نشاط يتعلق بعملى كسفير قبل تقديمى لاوراق اعتمادى . وقررت الا اتقيد بما هو معمول به في العرف الدبلوماسى واضعا في اعتبارى امكانية اعتذارى لوزير الخارجيه السويسريه

اذا اثار هذا الامر معي وكان هو مسيو بيتي بيير Petit Pierre معللا تواجدي في استقبال الوفد الجزائرى بأنه كان بصفتى الشخصيه وليس بصفتى كسفير .

٣ ــ وتوجهت لاستقبال الوفد الجزائرى حسب الموعد المحدد حيث كان كل رؤساء البعثات العربيه في استقبالهم والذين فوجئوا بتواجدى وسطهم رغم عدم تقديمى لأوراق اعتمادى ولم يتردد سفير لبنان الدكتور رئيف ابو اللمع والذى كان على صلة سابقه بى بالقاهره فسألنى مستوضحا كيف مارست نشاطى قبل تقديمى لأوراق اعتمادى واجبته بلا تردد اننى موجود بصفتى الشخصيه وبحكم رباط الصداقه التى تربطنى برئيس واعضاء الوفد الجزائرى وافحمه جوابى ولم يتردد في نقله الى باقى رؤساء الوفود الذين ألجم السنتهم ردى .

٤ ــ كما فوجىء الوفد الجزائرى بتواجدى في استقبالهم الامر الذى اسعدهم كثيرا معبرين عن ذلك بعناقهم لى وقبلاتهم التى أذهلت رؤساء الوفود العربيه والمسئولين السويسريين المتواجدين في الاستقبال على حد سواء . وكان لاصرار رئيس الوفد الجزائرى على مرافقتى لهم حتى الفيلا المعدة لاقامتهم (بوادي فو) آثار بعيده في موقف السلطات السويسريه والسفراء العرب والذى وضح لهم ومنذ اللحظه الاولى اهمية الدور الذى تقوم به الجمهورية العربيه المتحده في دعم ومساندة القضية الجزائريه ممثله في رئيس واعضاء وفدها .

وابلغت كريم تحيات الرئيس كما أبلغته بمضمون ما لقننى اياه الرئيس من توجيهات بشأنهم الامر الذى اسعد كريم وطلب منى ابلاغ الرئيس عظيم شكرهم وتقديرهم لمعاونة سيادته لهم ولشعب الجزائر وبالذات في هذه الظروف الحساسه .

واتفقنا على اللقاء يوميا بعد عودتهم بعد ظهر كل يوم من افيان ليطلعنى على كل ما دار في جلسة مفاوضات نفس اليوم وتحميلى لأية رسالة يحتاجون فيها رأى الرئيس عبد الناصر وودعتهم على لقاء في اليوم التالى وعقب عودتهم من افيان وعدت الى برن لأبرق للرئيس بصورة الاستقبال ووقعه على الجميع وبما تم الاتفاق عليه مع كريم .

الفصل السابع

بدء مفاوضات افيان

اولا : الجلسة الأولى للمفاوضات

١ ــ بناء على الاتفاق المسبق اجتمعت بكريم بلقاسم بغرفته بعد عودتهم من الجلسه الاولى ليخبرنى بتفاصيل ما دار بجلسة المفاوضات الاولى والتى اوجزها فى :

أ ــ عدم مصافحة اعضاء الوفدين لبعضهم البعض عند دخول قاعة المفاوضات .

ب ــ رغم شعور الجانب الفرنسى بالمذلة لجلوسهم فى نهاية الامر مع الوفد الجزائرى الا أن الوفد الجزائرى لاقى احتراما واضحا فى اسلوب التعامل من الجانب الفرنسى عكس ما كان عليه الامر فى مفاوضات ميلون .

جـ ــ بدأت الجلسه بعرض رئيس الوفد الفرنسى للخطوط العامه التى ستتناولها المفاوضات واهمية توصل الجانبين لحل نهائى للقضية فى اطار الحقوق المشروعة لفرنسا مع استعدادهم لاقرار حق تقرير المصير للشعب الجزائرى من خلال استفتاء عام يختار فيه الشعب ما بين الاستقلال مع الانضمام لفرنسا أو الاستقلال مع المشاركه أو الاستقلال والانفصال عن فرنسا وانه فى حالة الموافقة على الرأى الاخير لابد من اقرار مبدأ التقسيم .

٢ ــ وركز رئيس الوفد على اهمية توفير الضمانات بشأن ممتلكات المستوطنين الفرنسيين (الكولون) وتمثيلهم نسبيا في الحكومة والبرلمان مع الاحتفاظ بالجنسيتين الفرنسيه والجزائريه . وضرورة بقاء القواعد العسكريه واحتفاظ فرنسا بالسيادة عليها مع فصل الصحراء وابعادها عن صلب المفاوضات لان الفرنسيين هم اصحاب الحق في استغلال مواردها لانهم الذين فتحوها وابقوا على كيانها وخيراتها ولا مجال لمطالبة الجزائريين بأى شبر فيها .

٣ ــ وتدخل كريم ليطلب من رئيس الوفد الفرنسى الاكتفاء بما قدمه من عرض واتاحة الفرصه لهم لمدة يومين لا عداد ردهم على كل ما اثاره ليكون جاهزا في الجلسة التاليه ليبدأوا المفاوضات على اسس واضحة تعبر عن وجهة نظر كلا الجانبين .

٤ ــ ثم انتقل كريم بلقاسم ليخبرنى انهم على اتصال مستمر بالاخوة بن بللا وزملائه بالسجن وأنهم يبلغونهم بكل مايدور خاصة وان ظروف الاتصال اصبحت متيسره وسهلة بعد اصدار الجنرال ديجول اوامره بنقلهم من سجنهم بجزيرة اكس الى فيلا ببلدة توركان حددت اقامتهم بها وسمح لهم باستقبال أى زائرين بلا تفتيش أو اعتراض وان الدكتور عبد الكريم الخطيب وصل من مراكش ليقوم بدور حلقة الاتصال بينهم وبين بن بللا وزملائه لينقل كل جوانب الصورة اليهم واخذ مشورتهم وتوصياتهم اولا بأول الى الوفد الجزائرى .

وافهمنى كريم ان الجنرال ديجول لجأ الى هذا الاجراء سعيا وراء الوصول لحل سريع للقضية واتاحة الفرصه لمشاركة الزعماء الخمسة المسجونين لتأكده ان المفاوضات لن تنجح ما لم يقر نتائجها بن بللا وزملاؤه .

وفوجئت وانا بغرفة كريم بالدكتور الخطيب يدخل علينا الغرفه ليعانقنى وبحرارة مبديا سعادته وسروره لوجودى مع الاخوة الجزائريين وليبلغنى انه عائد لتوه من طرف الاخ احمد بن بللا (من توركان) وانه علم من احمد بوجودى وان ذلك طمأنهم جميعا بتوركان واسعدهم لثقتهم بان وجودى سيتيح الفرصة امام الرئيس عبد الناصر ليشارك معهم في تسيير دفة المفاوضات وابلغنى ان الاخ احمد بن بللا طلب منه اخطارى بأنه (اى الدكتور الخطيب) سيلتقى بى بصفة مستمرة ليضعنى في الصوره بالنسبة لرأى وتعليمات الاخوة بتوركان .

٥ ــ خرجت ومعى الدكتور الخطيب الذى صحبنى الى مدينة جنيف وليخبرنى انه

انطلاقا من ايمانه وحبه لوطنه الجزائر واخلاصا لصديقه وزميل كفاحه بن بللا ورغم علمه باستغلال الملك الحسن له لتوثيق صلاته بالمسئولين الجزائريين وبالذات احمد بن بللا وان سَعْىَ الحسن من تصرفاته الحاليه ووقوفه الى جانب الجزائر يهدف منه تحقيق مكسب شعبى وتأمين مستقبله الا انه (الخطيب) رغم ذلك قبل تعيين الحسن له كوزير حتى تتاح له الفرصة للقيام بنشاط كبير لخدمة القضيه الجزائريه كأسبقيه اولى واشار الى سماح الفرنسيين له بلقاء بن بللا في اى وقت يرجع الى رغبتهم في ازدياد ارتباط احمد وصحبه بالملك الحسن املا في امكان تأثيره عليهم وانه أى (الخطيب) يستغل موقف الفرنسيين هذا لتدعيم موقف الصديق احمد بن بللا وفرض سيطرته على كل المسئولين الجزائريين حتى لا ينحرفوا عن مبادىء الثورة الاصيله .

وفى ختام جلستى والدكتور الخطيب طلبت منه ابلاغ الاخ احمد بن بللا وزملائه سبب تواجدى بسويسرا الرئيسى وهو متابعة احداث المفاوضات وضمان مسيرتها السليمه كسابق طلبهم مع استعدادى لاجابة اى استفسار يريدون فيه رأيا قانونيا او يحتاجون فيه استشارة الرئيس عبد الناصر والذى سيصلهم فورا وودعت الخطيب الذى توجه الى توركان وعدت الى برن لأبرق بكل ماتم وسمعته طوال اليوم الى الرئيس .

ثانيا : الرد الجزائرى

١ ـ توجهت في صبيحة اليوم التالي الى مقر الوفد الجزائرى للقاء كريم واعضاء الوفد ولاحظت خلال ترددى على مقر الوفد وجود بعض الشباب التونسى ملازمين لاعضاء الوفد بطريقة لا تتسم بأية لباقه أو كياسة الامر الذى شكا لى منه اعضاء الوفد الجزائرى وحينما استفسرت من كريم عن وضع هؤلاء التونسيين أورى بأنهم يفرضون انفسهم عليهم فرضا وبشكل كريه وبغيض وانهم قرروا كوفد جزائرى تجاهلهم كلية واظهار عدم رضائهم عن ملازمتهم المستمرة لهم بلا مبرر الامر الذى انتهى بتناقص عددهم ثم اختفائهم عن الصورة تماما .

٢ ـ انفردت بالاخ كريم بلقاسم ليطلعنى على ما توصلوا اليه في ردهم على الوفد الفرنسى والذى تركز في :



يد في يد .. كريم بلقاسم وفتحي الديب سفير الجمهورية العربية المتحدة في برن .. في فيلا « بوادافو » .

أ ــ بالنسبة لتقرير المصير فيجب الاعتراف اولا باستقلال الجزائر أى يتم الاستفتاء على استقلال الجزائر أما التعاون مع فرنسا فيكون موضوعا للتفاهم بين حكومتين قائمتين فرنسيه وجزائريه فيما بعد .

ب ــ بالنسبة للقواعد العسكريه لابد ان تكون السيادة للجزائر أما القواعد فيمكن الاتفاق على استبقائها لفترة محدوده .

جـ ــ لا يمكن الاعتراف للمعمرين الفرنسيين بحق الجنسيتين ولكل جنسيه حقوقها وواجباتها ومن يفضل الاحتفاظ بجنسيته الاجنبيه يعطى ضمانات لممتلكاته وكذا حرية العقيده .

د ــ بالنسبه للصحراء فهى جزائريه قائمة قبل واثناء الاحتلال الفرنسى للجزائر ويجب الفصل بين السيادة والاستقلال ولذلك يلزم الاعتراف بسيادة الجزائر على الصحراء ثم يمكن التحدث في شأن استغلال موارد الصحراء بعد ذلك .

وغادرت مقر الوفد لأعود لبرن بعد تناولى طعام الغذاء مع الوفد بناء على دعوتهم لابرق كالعادة على ان نلتقى بعد العودة من جلسة المفاوضات الثانيه ، ولكى استعد لتقديم اوراق اعتمادى التى تحدد لها العاشرة صباح الغد .

ثالثا : تقديمى لأوراق اعتمادى

اصطحبنى مدير البروتوكول في موكب رسمى ومعى اعضاء السفارة الى مقر رئاسة الاتحاد السويسرى . واستقبلنى رئيس الاتحاد المسيو فالن وبصحبته وزير الخارجيه مسيو بيتى بيير حيث قدمت له اوراق اعتمادى ثم قدمت له اعضاء السفاره ودعانى رئيس الاتحاد السويسرى للجلوس معه ومع وزير الخارجيه ليدور بيننا حديث ودى طويل حول الاوضاع بالجمهوريه العربيه وفي اطار من الرغبة في تدعيم العلاقات بين سويسرا ومصر واستغرق الحديث ما يقرب من نصف ساعه عدت بعدها وفي الموكب الرسمى الى مقر اقامتى لأمارس نشاطى كسفير بلا أى قيود على حركتى .

رابعا : عودة الى مفاوضات افيان

١ ــ توجهت بعد ظهر نفس يوم تقديم اوراق اعتمادى للقاء كريم بلقاسم حسب الموعد المتفق عليه ليصارحني بأن عرضهم لردهم الذى اعدوه وقع تأثيره كالصاعقه على الوفد الفرنسى وما ان انتهى كريم من القاء ردهم حتى طلب رئيس الوفد الفرنسى وهو منفعل جدا فترة استراحة لمدة نصف ساعه عاد بعدها رئيس الوفد الفرنسى ليحاول من جديد تفنيد الرد الجزائرى بحجج واهيه مع اصرار على عدم التزحزح عن موقفهم السابق ورغم ذلك احتفظ كريم واعضاء وفده بهدوئهم وسيطرتهم على اعصابهم وبدأ جدل ونقاش طويل حول أول بند وهو حق تقرير المصير ليستغرق ثلاث ساعات احتدم في نهايتها النقاش للدرجه التى اصبح استمرار الجلسة امر يصعب السيطرة عليه وتقدم كريم بطلب رفع الجلسه الى اليوم التالى لمراجعة مادار خلال النقاش من آراء طيبه نصح أن تكون اساساً للوصول الى اتفاق في وجهات النظر ليمكن الانتقال الى مناقشة باقى المواضيع ، وانتهت الجلسه عند هذا الحد لتواصل صباح اليوم التالى . ثم اخبرنى كريم انه منتظر مكالمة تليفونيه من الاخ احمد بن بللا ليضعه كريم في الصورة عما تم وليأخذ رأيه وان احمد طلب منه احتجازى معه في مكتبه ليتحدث الاخ احمد لى تليفونيا من خلال الكود السابق الاتفاق عليه والذى تسلمه من الرسول الذى بعثته به اليه .

وتم الاتصال التليفونى وتلقيت السماعة من الاخ كريم بعد انتهائه من حديثه لأستمع الى صوت الاخ احمد وقد اخذت منا كلينا السعادة والسرور اشدها وبعد الاطمئنان على احوالينا جميعا استفسر منى ومن خلال الكود عما اذا كان الرئيس جمال فى الصورة لكل ما يحدث وطمأنته من هذه الناحيه واخبرنى بانهم سعدوا جدا هو وزملاؤه بعد علمهم بتواجدى الى جانب وفد المفاوضات ومساندتى لهم بما اقدمه من مشوره مبديا عدم تفاؤله بنجاح المفاوضات بعد ماسمع عن تصلب الحانب الفرنسى في موقفه وطالبنى بابلاغ الرئيس عبد الناصر بأنهم لن يتنازلوا عن أى حق شرعى من حقوقهم مهما كان الوضع وانهم يعتمدون وبصفة رئيسيه على دعم ومساندة الرئيس جمال لهم . واختتم حديثه ليواعدنى على لقاء تليفونى اخر بعد الجلسه التاليه وطلب منى تشجيع كريم وزملائه للوقوف بصلابه وعدم التراخى في مواجهة أية ضغوط وابلاغهم اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات عن أى نشاط خبيث لاعداء الشعب الجزائرى . واضاف انه سيرسل لى رسالة هامة جدا مع رسول من طرفه وسوف ينتظر ردى عليها عاجلا .

٢ ــ تكرر اللقاء بالاخ كريم وباعضاء الوفد الجزائرى عقب كل جلسة مفاوضات لنحتمع بمكتب كريم ولنتشاور فيما توصلوا اليه من خلال كل جلسة مكتفيا باعلان رأيى الشخصى لكريم بلقاسم وعلى انفراد حتى لا يُستغل ما اقدمه من رأى معلن في الجلسة الموسعة ومن جانب اعضاء الوفد المرتبطين بفرحات عباس ويصورره على أنه ممارسة لضغط أو فرض لرأى معين عليهم .

٣ ــ ووصلنى رسول الاخ احمد بن بللا ببرن بعد عودتى من لقائى بكريم بعد رابع جلسة مفاوضات وقد تضمنت رسالة الاخ احمد الاتى :

أ ــ ان المفاوضات وبالصورة التى تسير عليها لا تبشر بالوصول الى اتفاق يرضى عنه الجانبان وانهم لا شك سيحتاجون لجولة اخرى من المفاوضات اذا ما بقى الجانب الفرنسى على تصلبه في آرائه ومواقفه .

ب ــ لا شك ان جلوس الفرنسيين مع الجزائريين على مائدة مفاوضات افيان قد خدم القضية الجزائريه الى حد كبير ويعتبر اعترافاً صريحاً من جانب الجنرال ديجول بجبهة التحرير كممثل شرعى وحيد للشعب الجزائرى .

جـ ــ وضح للجنرال ديجول وكل المسئولين الفرنسيين اهمية الدور الذى يقوم به هو وزملاؤه المعتقلون في توجيه دفة المفاوضات الامر الذى دفعهم الى تحسين معاملتهم لهم واحاطتهم بجو من الاهتمام والاحترام الذى افتقدوه منذ اختطافهم .

د ــ ان موقف بورقيبه يشكل خطورة على المفاوضات خاصة فيما يتعلق بموضوع الصحراء ولذلك فانه يرى اهمية تحسين الحكومة الجزائريه لعلاقاتها بالحسن كوسيلة ضغط على بورقيبه وانه لذلك كلف الدكتور الخطيب بالعمل على تنفيذ هذا المخطط .

هـ ــ تلعب منظمة الجيش الفرنسى السريه دورا خطيرا في اثارة الجيش الفرنسى والمعمرين الفرنسيين والأحزاب اليمينيه ضد ديجول لاجباره على عدم تقديم تنازلات حفاظا على مصالحهم في الجزائر الا ان الشعب الفرنسى منقسم على نفسه واصبح التيار المنادى بمنح الجزائر استقلالها قويا خاصة بعد استنزاف القتال بالجزائر لاقتصاد فرنسا .

و ـــ انه صمم على كريم لرئاسة الوفد وابعاد احمد فرنسيس لضمان سير المفاوضات في وجهتها السليمه وان كريم يستشيرو هو وزملاؤه في كل خطوة قبل الاقدام عليها ولذلك فهو يطلب منى ابلاغ الرئيس جمال بذلك مع رجاله دعم كريم دعائيا بلقاء الرئيس به لكسر شوكة كل المنحرفين والمتعاونين مع بورقيبه .

ح ـــ كما اورى بأنه يبذل قصارى جهده لتوحيد جبهة الجزائريين على إختلاف اتجاهاتهم خلف وفد المفاوضات لافشال أى مخطط فرنسي أو بورقيبي لتفريق الصفوف وانه استفاد من جو الحريه المتاح له حاليا في اتصالاته بالخارج واستقبال الزوار الجزائريين ليتصل من خلال رسل مُوثوق بهم بقادة الداخل مباشرة تأمينا لوقوفهم جبهة واحدة في وجه اى تلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى .

وشكى لى من معاناته لبعض المتاعب من كل من بوضياف وحسين آيات لتعارض افكارهما مع رأيه الذى يؤيده خيضر وبيطاط وان كان لم يفقد الامل بعد في تطوير رأى المخالفين الاثنين في اقرب وقت ممكن لتتوحد اراؤهم .

واختتم رسالته بابلاغى بأنه اعد خطة لاستمرار اتصاله بى بواسطة بعض انصاره المخلصين والموثوق بهم بلا حدود بالاضافة للدكتور الخطيب لضمان وصول رأى الرئيس جمال له سريعا لحاجته الماسة الى خبرة الرئيس جمال في مواجهة كافة التيارات المناوئة .

خامسا : توقف مفاوضات الفيان

كما كان متوقعا لم يصل وفدا المفاوضات الى رأى يوافق عليه الطرفان نتيجة موقف التصلب الذى اتخذه الجانب الفرنسي واصرار الجانب الجزائرى على حقوق الشعب الجزائرى المشروعه في ممارسة سيادته على ارضه رغم المرونة الكبيرة التى اتسم بها اسلوب تعامل الوفد الجزائرى مع كل القضايا المطروحه .

واعلن الجانبان عن توقف المفاوضات لاصرار كل وفد على رأيه وان كانت السلطات الفرنسيه لم تحسم الموقف نهائيا بقطع المفاوضات مكتفية بعودة كل وفد الى حكومته لمراجعة الموقف على ضوء ما تم بحثه من موضوعات .

ووصلنى رسول في اعقاب توقف المفاوضات من الأخ احمد بن بللا يطلب منى في رسالته .الاتصال العاجل بالرئيس جمال عبد الناصر ورجائه على لسان بن بللا ليرسم له الخطة التى تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحلول الوسط الأنهزاميه من جانب وكيفية الاستفادة من الموقف الايجابي المؤيد له لاكمال سيطرته على مختلف قوى الثورة لتقف جبهة واحدة لتأمين حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتمشى معه في افكاره من اعضاء الحكومه الجزائريه .

كما طالب برغبته في الاسترشاد برأى الرئيس عبد الناصر في الكيفيه التى يواجه بها التزاماته الجديده في مختلف القطاعات لتظهر وبوضوح نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبله مع بيان الحدود التى يصلوا اليها في المفاوضات المقبلة والمنتظره .

وابرقت بمضمون طلب بن بللا للرئيس جمال فورا بالشفره .





الفصل الثامن

عبد الناصر يطالبنى بالاجابة على اسئلة محدده

رسالة سامى شرف ومطالب الرئيس

وصلتنى رسالة عاجله يوم ٧ يوليو ١٩٦١ من السيد سامى شرف سكرتير الرئيس جمال احرى فيها على لسان الرئيس جمال عبد الناصر بمطالبته لى بكتابة تقرير مفصل للاجابة على اسئلة سيادته التاليه مع مطالبة الرئيس لى بمداومة الكتابه وباستمرار لأضعه في الصورة بصفة مستمرة عن كل تطورات الاحداث علماً بأن الاجابه المطلوبه لأسئلة الرئيس خاصة بالتطورات الاخيرة لبن بللا لعدم وضوح ماطلبه بن بللا في البرقيتين اللتين ارسلتهما على لسانه الى الرئيس جمال وفيما يلى اسئلة الرئيس جمال كما وردت بخطاب سامى شرف وعلى لسان الرئيس وموجهة لى شخصيا :

١ ــ عاوز الموقف بالتفصيل ؟

٢ ــ مش فاهم ايه المطلوب منى تخطيطه لأحمد بن بللا وعلى أى اساس اخطط ؟

٣ ــ ما هو موقف احمد بن بللا فعلا ؟

٤ ــ كيف يكون مسيطرا على الحكومه في حين انه في السجن ؟

٥ ــ كيف تضمن ان اتصالاتك غير مكشوفه وهى تتم تليفونيا او بواسطة رسول ينتقل تحت سمع وبصر الفرنسيين ؟

٦ ــ ماهى قوة احمد بن بللا الحاليه بالضبط ؟

٧ ــ ماهو موقف اعضاء الحكومه الجزائريه من بعضهم البعض ؟

٨ ــ ماهى التيارات العلنيه والخفيه التى تحكم القضية الجزائريه الان ؟

٩ ــ ماهو نوع التخطيط المطلوب وخطنا ورأينا معروف وواضح من الناحيه السياسيه ومن الناحيه العسكريه ومن الناحيه الاستراتيجيه ؟

واختتم سامى رسالة الرئيس مطالبا اياى وعلى لسان الرئيس عبد الناصر بانتظاره لردى على استفسارات الرئيس في اقرب وقت ممكن .

التقرير الكامل للرد على اسئلة واستفسارات الرئيس جمال

اعددت تقريرى المطول ردا على استفسارات الرئيس جمال وللاجابة على اسئلته ارسلته مع مخصوص يوم ١٥ يوليو ١٩٦١ وكان نصه كما هو موضح بعد :

اولا : الموقف الحالى للقضية الجزائريه

١ ــ بعد ان توقفت مفاوضات افيان اجتمع اعضاء الحكومه الجزائريه بتونس لدراسة الموقف خاصة بعدما اعلن بورقيبه موقفه المعادى بشأن قضية الصحراء الجزائرية واصداره لاوامرة الى الجيش التونسى والحرس الوطنى التونسى لاغلاق الحدود التونسيه الجزائريه وتضاربت الاراء بين اعضاء الحكومه حيث تزعم كريم بلقاسم اتجاه اتخاذ موقف ايجابى ضد بورقيبه عن طريق فتح الحدود بالقوة ولو أدى الامر الى الاشتباك ضد القوات التونسيه واعلن كريم لاتخاذه لموقفه هذا على لسان احمد بن بللا وسارع بوصوف ليقف مؤيدا لاتجاه كريم حتى لا ينفرد كريم بدور المعارض القوى المتشدد بينما اتخذ فرحات عباس اتجاه ضرورة معالجة الامور بروية وحكمة وتفادى الاصطدام ببورقيبه مهما تطور الموقف .

ونتيجة لتعارض الرأيين وعدم امكان التوفيق بينهما اتفق كريم مع انصاره على تسليم القضيه برمتها الى السيد احمد بن بللا واخوانه المعتقلين لاتخاذ القرار الاخير . وبناء على ذلك طلب بن بللا بالخوجه القائم بالاعمال التونسى في باريس لمقابلته بفيلا توركان المحدد اقامتهم بها وحمله رسالة الى بورقيبه يطالبه فيها بفتح الحدود فورا والا اضطر الى اصدار اوامره الى الجيش الجزائرى المرابط بتونس لفتح الحدود بالقوة مع اصداره لبيان صحفى يكشف فيه حقيقة دور بورقيبه ضد الكفاح الجزائرى .

ولم يكتف بن بللا بذلك بل استدعى الدكتور عبد الكريم الخطيب الوزير المراكشى صديقه الشخصى وطلب منه التصريح على لسانه (أى لسان بن بللا) بسوء تصرف بعض حكام ورؤساء الدول المحيطه بالجزائر وانه يأمل هو وزملاؤه في عودة هؤلاء الحكام الى جادة الصواب . وكان لهذا التصريح صداه في تونس وحاول المعمودى ان يستغله في صحيفة العمل التونسيه لتأليب الرأى العام الشعبى التونسى ضد المسئولين الجزائريين والسلطات المراكشيه باعتبارهما يمارسان نشاطا مشتركا ضد تونس الا ان الشعب التونسى لم يتجاوب معه .

وتوجه فرحات عباس بناء على توجيهات الاخ احمد بن بللا وبرفقته وفد جزائرى الى مراكش وقابلوا الملك الحسن وتباحثوا معه بشأن مشكلة الصحراء واتفقوا معه على تأجيل أى تفاهم أو مناقشه في احقية مراكش او غيرها من الدول في الصحراء الى مرحلة ما بعد الاستقلال ولم يقصر الجزائريون في انتهاز الفرصة للقيام بنشاط كبير في الاوساط التونسيه لتوضيح موقف بورقيبه من قضية الجزائر والصحراء كتعليمات بن بللا الامر الذى اثر على موقف بورقيبه وعلى تصرفاته .

وجاءت رحلة كريم بلقاسم الى طرابلس ثم القاهره ولقاؤه بالرئيس وسيلة اخرى من وسائل الضغط على بورقيبه ولايضاح خطورة النتائج التى ستترتب على استمراره في ممارسة سياسة الضغط على الحكومة الجزائريه . وما ان نشر اعضاء الحكومه شائعاتهم عن اعتزامهم نقل مقرهم الرسمى بتونس الى الرباط أو القاهره حتى بدأت مظاهر تراجع بورقيبه عن موقفه الى حد ما .

اما الدول المتاخمة للجزائر والتى لها علاقة بقضية الصحراء فقد صرحت حكومة مالى بأن الصحراء جزائريه وتبادلت الحكومة الليبيه خطابات مع الحكومه الجزائريه لتأجيل التباحث في قضية الحدود الى مابعد حصول الجزائر على استقلالها أما مراكش كما سبق وبينت اجلت هى الاخرى اثارة موضوع الصحراء الى مابعد

الاستقلال ولم ينفرد بالموقف الشاذ سوى بورقيبه الذى صرح بأنه لا يمكن حل قضية الصحراء الا بعد اخذ رأى الدول التى يعنيها الامر .

٢ — الموقف بالجزائر

لم يأبه الشعب الجزائرى ولا جيش التحرير كثيرا باعلان الجنرال ديجول للهدنه بل واصل المكافحون اعمالهم وعملياتهم ضد الفرنسيين وساعدهم فى ذلك وصول شحنتين من الاسلحة والذخيرة لوهران ونجاح قيادة القطاع الشرقى فى ادخال بعض كميات من الاسلحة الى الولايات الشرقيه .

وأكدت نتائج الاصطدامات التى وقعت مابين القوات الفرنسيه وقوات جيش التحرير الجزائرى خلال فترة اجراء المفاوضات مدى ترابط الشعب والجيش ووقوفهم خلف الوفد الجزائرى رغم اعتراضهم على بعض المفاوضين امثال فرنسيس وبن يحيى .

كما كان لتعيين كريم بلقاسم لرئاسة الوفد تنفيذا لتعليمات بن بللا اثارها في اطمئنان الشعب والمكافحين وترتب على تشدد المعارضين الجزائريين بافيان نتائجها المباشرة في رفع معنويات الجزائريين الذين كانوا يتخوفون من تلاعب فرحات عباس وفريقه .

كذلك إستفاد كل المؤيدين لبن بللا من موقفه في تسيير المفاوضات من خلف الستار ومن موقعه في المعتقل لتكتيل الجميع حوله بداخل وخارج الجزائر وبالذات بين صفوف قوات جيش التحرير .

٣ — موقف السلطات المراكشيه

اتخذ الملك الحسن من القضية الجزائريه وسيلة لتدعيم موقفه وزيادة رصيده الشعبى لدى الشعب المراكشى مستفيدا من تعيينه للدكتور عبد الكريم الخطيب في حكومته الجديده وتخويله السلطة للقيام بنشاط واسع في خدمة اهداف الملك سواء عن طريق اتصالاته المعلنه باحمد بن بللا في معتقله أو برئيس واعضاء وفد المفاوضات بجنيف . ولثقتى في سلامة اتجاهات الدكتور الخطيب واخلاصه وبحكم

العلاقات الوطيدة التى تربطنى به منذ كان قائداً لجيش التحرير المغربي كاشفنى حينما استفسرت منه عن حقيقة دوره السابق التنويه عنه الى قيامه به رغم فهمه للدوافع الخفية التى يسعى الملك الحسن لتحقيقها من وراء نشاطه هذا وان ما يهمه هو خدمة صالح الجزائر ، ولتخفيف اعباء الحياة عن كاهل اللاجئين الجزائريين بمراكش .

والى جانب ذلك تأكدت من تقديم السلطات المراكشيه حاليا لمختلف المساعدات للاخوة الجزائريين وتسهيل عبور الاسلحة لداخل الجزائر وفتحها لموانىء مراكش لاستقبال أية كميات من الاسلحة للجزائر مهما كان مصدرها بالاضافة الى تأييد القضيه الجزائريه في المحافل الدوليه .

٤ ـ الموقف الفرنسى

اضطر اخيرا الجنرال ديجول للتسليم بمبدأ التفاوض مع الحكومة الجزائريه وراعى في اختياره لوفد المفاوضات الفرنسى ان يكون اعضاؤه على نفس مستوى ممثلى الجزائر الامر الذى اوضح رغبته الملحة في الوصول الى تسوية سريعة للقضية الجزائرية التي تقف حائلا بينه وبين التفرغ لمواجهة مشاكله الداخليه والخارجيه وبالذات الاقتصاديه الا ان تصلب الوفد الجزائرى وتمسك رئيسه بوحدة التراب الجزائرى وموقفه واعضاء الوفد بشأن الضمانات المطلوبه للمستعمرين الفرنسيين ادى وبالضرورة الى توقف المفاوضات وهذا ما توقعناه منذ بدء الاعلان عن المفاوضات وان حل القضية لن يتم في لقاء واحد للتفاوض .

وفشلت خطة السلطات الفرنسيه لاستغلال جماعة مصالى الحاج لتهديد مفاوضى الحكومه الجزائريه خاصة بعد ما لجأ غالبية انصار مصالى الحاج الى احمد بن بللا بمعتقله وعرضهم الانضمام الى جبهة التحرير طبقا لشروطه كأفراد وتوجيه الاخ بن بللا لهم ليتخلوا عن مصالى الحاج نهائيا والابتعاد عن التدخل قطعيا في مسيرة القضية . وكان رد ديجول على ذلك هو اعلانه عن فكرة تقسيم الجزائر وكشفه لنواياه الحقيقيه وإن كان نجاح ديجول في تحقيق هذا التقسيم مشكوك فيه لصعوبة تحقيقه للاستقرار المنشود على ارض الجزائر وانتقال صورة القتال لتستمر مابين المعمرين الفرنسيين والجزائريين ومن ثم سيصعب على الجنرال ديجول سحب القوات الفرنسيه من الجزائر كما يرغب ويتمنى ...

والى جانب ذلك فقد اثرت حركة الجنرالات والمنظمة السريه للجيش الفرنسى

O.A.S على وحدة وترابط الجيش الفرنسي في الجزائر خاصة بعد فشل محاولة القبض على الجنرال سالان وانصاره ووقوف كثير من الضباط الى جانب سالان .

وقد عزى البعض اعلان ديجول للهدنه لتوقعه لاحتمال عدم انصياع الجيش لأوامره مما يقضى على هيبته لا فى الجزائر فقط بل داخل فرنسا ذاتها .

أما الوضع الداخلى بفرنسا فهو يمر بمرحلة اضطراب كبير خاصة بعد حركة الفلاحين الاخيرة وان كان الجنرال ديجول مازال مسيطرا على الموقف ولكن بقاء الوضع في الجزائر على ماهو عليه يهدد استمرار سيطرته الامر الذى دفعه الى معاودة مناوراته لمواصلة المفاوضات مع الجزائريين من جديد رغم الضغوط الكبيرة التى يمارسها عليه كبار المعمرين واصحاب المصالح بالجزائر من الفرنسيين كى لا يتنازل عن احقية فرنسا في الصحراء والتركيز على تحقيق كافة الضمانات للمعمرين . وجاء خطابه الاخير وقد تضمن اشارته الى التضحيات التى تبذلها فرنسا بالجزائر مما اوحى بتهيئه الشعب الفرنسى لبعض التنازلات .

كما تناولت محادثات كيندى — ديجول القضية الجزائريه حيث اوضح كيندى رغبة امريكا في سرعة التوصل الى تسوية للقضية ليتم التفرغ للمشاكل الاوروبيه من جهة ولقطع الطريق على أية مكاسب يحققها الاتحاد السوفيتى ودول الكتله الشرقيه بشمال افريقيا . ويبدو أن وعد امريكا لمساندة فرنسا في هذا المجال عكس نفسه سريعاً في توجيه امريكا لبورقيبه ليتخذ موقفه الشاذ من قضية الصحراء الجزائريه واغلاقه للحدود التونسية الجزائريه للضغط على الجزائريين للتنازل عن تشددهم في موقفهم المتصلب وذلك نظير حصول تونس على بعض المساعدات الماليه الامريكيه .

وترتب على اقتناع الجنرال ديجول بأهمية الاخ احمد بن بللا والدور الذى يلعبه هو وزملاؤه في الهيمنه على مسيرة الحكومة الجزائريه وجبهة وجيش التحرير أن اصدر اوامره بنقلهم الى فيلا توركان والسماح لهم بحرية الاتصال بمن شاءوا الى جانب المعاملة الحسنة والممتازة التى حظوا بها من جانب السلطات الفرنسيه .

٥ — السلطات السويسريه وموقفها من القضية الجزائريه

لم تمنع حالة الوهن التردى التى تمر بها العلاقات الفرنسيه — السويسريه من

قيام سويسرا بدور الوسيط بين السلطات الفرنسيه والحكومة الجزائريه وتقديمها لمعونتها في خدمة المفاوضات لما لذلك الاجراء السويسرى من دعم لسياستها الحياديه من جانب واعتباره خطوة ايجابيه لتحسين علاقاتها مع فرنسا وفى نفس الوقت مسعى ايجابى لدعم علاقاتها مع السلطات الجزائريه على طريق المستقبل حين تستقل الجزائر وقد وضح لى من اتصالاتى بالوزراء السويسريين حرصهم الشديد على نجاح المفاوضات وخاصة وزير الخارجية مسيو بيتى بيير والذى لعب دورا رئيسيا في انتهاج سويسرا لموقفها هذا .

٦ ـــ الاوساط الدبلوماسيه بسويسرا

في الوقت الذى يجهل فيه كل سفراء الدول الغربيه وممثلوها بجوانب القضيه الجزائريه وحقيقة اوضاعها نتيجة تأثرهم بالدعاية الفرنسيه وتصور البعض منهم ان كفاح الشعب الجزائرى هو حركة شيوعيه تدعمها الكتلة الشرقيه بالسلاح والمال . وجدت ممثلى الكتلة الشرقيه على علم كامل وبتفاصيل الموقف وان كانوا يبالغون في تقديرهم لمعوناتهم للشعب الجزائرى بصورة منفره .

وكان مثار دهشتى الاهتمام غير العادى من جميع اعضاء سفارة يوغوسلافيا بالقضية الجزائريه وكذا اعضاء وفدهم لدى مكتب هيئة الامم المتحدة بجنيف والذين كانوا يترددون بصفة مستمرة على مقر الوفد الجزائرى في مفاوضات افيان مستفسرين عن كل وثائق وتفاصيل المفاوضات لا من الجزائريين فقط بل اتصالهم المتعمد بى شخصيا لسؤالى عن كل الجوانب الخفيه للمفاوضات وجاملتهم في اطار من التقيد بالوضع العام للامور .

اما الاخوة الزملاء العرب فلم ألاحظ اى اهتمام من جانبهم عدا السفير السعودى عبد العزيز المعمر الذى كان يتردد على الوفد الجزائرى بجنيف محاولا اظهار اهتمام الملك سعود بقضيتهم ووقوفه الى جانبهم وكان الاخ كريم يبلغنى اولا بأول بكل من يتصل به من اخوتنا السفراء العرب .

ثانيا : الخلافات بين اعضاء الحكومه ؟

تتسم الشخصيه الجزائريه عموما بالطموح والقدرة على تحمل الهزيمه وقتيا في انتظار تحيّن

الفرصة المواتيه للانتقام مع قدرة وسعة حيله في الاعداد والتحضير لتوجيه الضربه القاضيه للخصم مهما طال وقت الاعداد وبلا تراجع أو ملل . وقد اتاحت لى فرصة معايشة الاخوة الجزائريين ومتابعتى لمسيرة الثورة الجزائريه التعرف وعن قرب بتلك السمة من خلال مواقف بعضهم تجاه البعض الاخر أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـــ صراع كريم بلقاسم مع عبان رمضان بمؤتمر وادى الصمام ١٩٥٦ وتغلب عبان على كريم الذى احنى رأسه للهزيمة وقتيا الى ان وجد الفرصة المناسبه بعد خروجهما الى خارج الجزائر ليتعاون كريم مع بوصوف وبن طوبال في التخلص من عبان رمضان الذى كان يمثل مصدر الخطر المباشر على تطلعاتهم في الهيمنة على مقدرات الثورة واغتالوه وهو في طريقه الى تونس .

٢ ـــ انقلاب بوصوف على كريم بلقاسم بعد فشل الاول في التخلص من كريم في حركة الكولونيل محمد العمورى وتعاونه مع عبد الله بن طوبال وفرحات عباس للتخلص من شخص كريم بلقاسم الذى كان يتمتع برصيد شعبى في اوساط جيش التحرير وتمكنوا من ابعاده عن وزارة الحربيه وعن اى اتصال مباشر بالقادة العسكريين بالداخل وتم لهم ذلك خلال انعقاد المؤتمر الوطنى للثورة المنعقد بطرابلس .

٣ ـــ تآمر بن طوبال وفرحات عباس ضد بوصوف والتخلى عن تحالفهم معه بعد افتضاح اتجاهه للسيطرة على الثورة والتجائهم لبورقيبه ليتعاونوا معه في نظير تنفيذه لمخططهم الرامى للتخلص من الجهاز الارهابي البوليسى الذى كونه بوصوف .

وتوضح الامثلة السابقه نموذجا للصراعات الرئيسيه والمجسدة لمحور الخلاف الدائم بين اعضاء الحكومه الجزائريه والتى تنصب اسبابها على تطلعاتهم الشخصيه للسيطرة على مقدرات الثورة الجزائريه .

الا أن وضع فرحات عباس يختلف في مسيرة صراعه واهدافه نظرا لظروف فرحات الذى انضم للثورة تحت ضغط شعبيتها وليس عن اقتناع بمبادئها واهدافها الامر الذى يدفعه وباستمرار لمحاولة استغلال خبرته السياسيه وقدرته على المناورة لتحويل الثورة عن مجراها الطبيعى والذى يرتكز على مواصلة الكفاح المسلح والى ان يتحقق الاستقلال الكامل ليتخذ طريق المفاوضات مع فرنسا املا في الوصول الى حل وسط يتيح له فرصة السيطرة على الاوضاع بالجزائر مستندا الى دعم وتأييد السلطات الفرنسيه وهو يتفق مع بورقيبه في نظرته للامور والمستقبل في هذا المجال ولكنه خوفا من نقمة وغضب الشعب الجزائرى عليه لا يمكنه التصريح بذلك وجدناه يتجه

لإحداث الوقيعه بين قادة الثورة من العسكريين ونجح بالفعل في اثارتهم ضد بعض ليحافظ على مركزه فيما بينهم وليتحين الفرصة المواتيه لتنفيذ مخططه ـــ خاصة وأنه يعلم جيدا ان تعيين العسكريين له رئيسا للوزراء كان بهدف استغلال كبر سنه واسمه كسياسى سابق ليتفادوا الخلاف فيما بينهم على منصب رئاسة الحكومه والايحاء للفرنسيين بنواياهم السلميه في حل القضيه وان هذا التعيين لفترة محدودة وسوف يتخلصون منه بمجرد تحقيقهم لأهدافهم .

واستجاب فرحات لأوامرهم وتمشى معهم حتى سنحت له الفرصة لتأليبهم على بعض حين اعلنوا عن نيتهم تشكيل وزارة عسكريه خلال انعقاد مؤتمر طرابلس ونجح فرحات في ارغامهم على الاحتفاظ له بمنصب رئاسة الحكومه بعد ما تفرقت كلمتهم . ولم يكتف فرحات بذلك بل دبر ونجح في اجتذاب عبد الله بن طوبال لجانبه ودفعه ليتخلى عن حليفه بوصوف وليسانده في الوقوف في وجه أية محاولة لا بعاد فرحات عباس عن منصبه كرئيس للحكومة الجزائريه ولا يفوتنى ان انوه بالعقل المدبر لكل مخططات فرحات عباس والمتمثل في الدكتور احمد فرنسيس ساعده الايمن في حزبه السياسى السابق ومعاونه كوزير للاقتصاد والمال في الحكومة الجزائريه المؤقته .

٤ ـــ اردت بسردى لهذه الوقائع ايضاح مسيرة تطور الخلافات منذ بداية ظهورها على السطح واسبابها وبيان وجهات نظر الشخصيات الرئيسيه داخل تشكيل الحكومه الجزائريه نظرا لان الخلاف القائم حاليا ما هو الا صدى للخلافات السابقه التى ظهرت بين الاشخاص المتواجدين على قمة الثورة خلال مراحل مسيرتها . وان اختلفت الشخصيات الا ان دافعها واتجاهاتها كلها تنصب على سعى كل منهم لتزعم الثورة والهيمنه على مقدراتها ومحاولة تطويع الاوضاع لخدمة تطلعاته الشخصيه .

٥ ـــ ويمكن تقسيم اعضاء الحكومة الجزائريه حاليا وعلى ضوء التكتلات الراهنة الواضحة حاليا الى الجبهات الاتيه :

أ ـــ جبهة كريم بلقاسم

وتضم محمدى السعيد وزير الدولة ويساندها يوسف بن خدة وغالبية اعضاء اللجنه المركزيه الى جانب قادة ولايات بلاد القبائل والاوراس .
وتعتبر هذه الجبهه الأقوى والتى مازالت متمسكه بمبادىء الثورة في اول نوفمبر ١٩٥٤ خاصة بعد اختيار بن بللا وزملائه لشخصية كريم للتحدث باسمهم واعلان المنضمين تحت لوائها عن اتجاهاتهم العربيه وايمانهم العميق بعروبتهم .

ب — جبهة فرحات عباس — بن طوبال

وتضم عبد الله بن طوبال واحمد فرنسيس ومحمد يزيد وعبد الحميد المهرى ولا تتمتع بأى رصيد شعبى سواء داخل جيش التحرير أو بين افراد الشعب الجزائرى باستثناء ولاية شمال قسطنطينه التى تدعم بن طوبال نظرا لتولى شقيقه قيادة هذه الولايه حاليا ويحاول عبد الله بن طوبال تدعيم موقفه في الجبهه عن طريق الاتصالات التى يقوم بها حاليا لتوثيق علاقته بالمناضل محمد بوضياف المعتقل مع بن بللا .

وتتعاون هذه الجبهه مع بورقيبه وجهازه الحكومى وتعمل على محاولة التوصل لحل وسط عن طريق التفاوض مع فرنسا وذلك في اطار من السريه خوفا من نقمة جيش التحرير عليهم ولا يؤمن اعضاء هذه الجبهة بعروبة الجزائر وينادون دائما بوحدة شمال افريقيا .

جـ — جبهة عبد الحفيظ بوصوف

وهى أضعف الجبهات والتى تضم بعض القيادات العسكريه ممن كان لبوصوف أفضال عليهم بما أمدهم به من اموال أو تعيينه لهم في مناصب رئيسيه بالحكومه وقد تخلى معظم عناصرها عن بوصوف بعد اكتشافهم لمناوراته في استغلالهم للحصول على مجد شخصى ومحاولة السيطرة على مقدرات الثورة ووضوح عدم التزامه بمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ وعدم ايمانه بعروبة الجزائر وانتشار خبر فقده لثقة بن بللا ورفاقه بالسجن .

٦ — وإن كانت ظروف مفاوضات افيان وما تلاها قد جمعت بين مختلف الجبهات الا أن هذا الموقف يرجع اساسا الى شعور الجميع بتعرضهم للخطر المباشر الذى يهدد كيانهم وتخوفهم من غضب الرأى العام الجزائرى عليهم الامر الذى دفع كل منهم لبذل جهوده في تدعيم ارتباطه بالمنطقة التى تؤيده بالداخل والخارج والتى يمكنه أن يحقق تجاوبا فيها .

وقام كريم يعاونه محمدى السعيد بزيارة طرابلس والقاهره وتوجه فرحات عباس وبن طوبال وبوصوف الى مراكش وتونس كما توجه محمد يزيد الى دول افريقيا محاولا الحصول على تأييدهم في قضية الصحراء ووحدة التراب الجزائري ولا اعتقد ان هذا الموقف قد قضى على امكانية الصراع من جديد ولا اتصور ان أيا من العناصر المتصارعة قد تخلى عن احقاده ونواياه ضد الطرف الاخر .

ولاشك ان ذلك سيظهر في جولة جديدة من الصراع اذا ما قدر للمفاوضات المرتقبه في الجولة الجديدة للمفاوضات ان تثمر حيث سنرى كل جبهة تبذل قصارى جهدها لتأمين مستقبلها داخل الجزائر وعلى حساب الجبهة الاخرى وسيجعل من الجزائر مسرحا لمؤامرات من ابناء الجزائر اخطر على مستقبلها واستقرار اوضاع شعبها من مؤامرات الخارج وهذا ما تعلمه السلطات الفرنسيه جيدا وتمهد لاستغلاله لصالحها منذ الان .

ثالثا : موقف السيد احمد بن بللا

كان واضحا للجميع سيطرة المناضل احمد بن بللا على جميع القيادات الجزائريه منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ في اطار من الاخوة النضالية الواعيه بمسئولية الترابط ووحدة الصف في مواجهة العدو المغتصب لحقوق شعبهم بلا أى تطلع شخصى بحكم تصرفات أى منهم بل كان رائدهم جميعا تحقيق امانى الشعب الجزائرى في الحريه والاستقلال وعلى كل واحد منهم ان يبذل اقصى جهد في مجال اختصاصه لدعم قدرات الثورة الجزائريه على الاستقرار والاستمرار وحظى بن بللا بتقدير اخوانه بالداخل والخارج وثقتهم واستمر الوضع هكذا الى ان بدأ عبان رمضان يقيم العراقيل والمصاعب في وجه بن بللا متخذا من موضوع ضرورة سيطرة الداخل على الثورة وسيلة ومنفذاً ليفرض نفسه زعيما ورئيسا وقائدا للثورة الا أن اسلوب معالجة بن بللا لهذا الموقف واتسامه بالهدوء الصبر لم يمنع عبان من الاستمرار في تعنته اللاواعى ومباشرته لهجومه السافر على بن بللا واتهامه بالتقصير والاهمال الخ ... واضطر بن بللا امام هذه الاتهامات الكاذبه ان يوزع انصاره على كافة الجبهات ليفندوا هذه الاكاذيب والاباطيل التى اختلقها عبان واتخذ من مؤتمر وادى الصمام مسرحا لها .

ولعب القدر دورا لصالح عبان رمضان باختطاف الفرنسيين لبن بللا ورفاقه في سبتمبر ١٩٥٦ ولم يضيع عبان الفرصه وقرر الخروج من داخل الجزائر ومعه كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال وعمر او عمران — خرجوا ليباشروا المهام التى كان يقوم بها بن بللا ويعاونه فيها محمد بوضياف وحاول عبان التخلص من زملائه الذين خرجوا معه ليتزعم الثورة بلا منافس ولكن افتقاره الى الانصار وتغطية سمعة بن بللا وبالذات بعد اختطافه وقفا عقبه في سبيل تحقيق مخططه وسرعان ما تكشفت نواياه ضد كريم وبوصوف وبن طوبال وتكاتف الثلاثه وقضوا على عبان قبل ان يقضى عليهم .

وحاول بوصوف ان يدعم اتصالاته بين بللا للاستفادة بها ضد كريم اولا ثم بن طوبال

ولكن خبثه ودهاءه لم يوصلاه الى اهدافه وتكشفت حقيقة نواياه ضد بن بللا وفقد ثقة بن بللا كما فقد ثقة كريم وبن طوبال .

وباشر بن بللا اتصاله المباشر بقادة الولايات بداخل الجزائر مستفيدا باخلص انصاره ممن كانوا يعملون خلف الستار في تحقيق هذا الاتصال باسلوب سرى وكشف بن بللا لقادة جيش التحرير بالداخل حقيقة واتجاهات الحكومه الجزائريه واعضائها وانتهى الامر بتوجيه بن بللا لرسالته المعروفة الى اعضاء المجلس القومى للثورة الجزائريه بطرابلس وكان للرسالة اثرها العميق في نفوس قادة الداخل واقروا الرساله ليبدأ بن بللا ومنذ اقرار رسالته هذه يستعيد نفوذه ويظهر وبشكل قوى على مسرح الاحداث من جديد وبعد شعور كل عضو من اعضاء الحكومه بضعف موقفه وتوجيه اعضاء المؤتمر اللوم لهم على سوء تصرفاتهم الشخصيه واتهامهم بالانحراف عن مبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ . وكان اتخاذ المؤتمر الوطنى لقراره بضرورة الرجوع لبن بللا ورفاقه بالسجن قبل الاقدام على أية خطوه تتعلق بمستقبل الجزائر والمطالبة بالافراج عنهم وإشراكهم في أية مفاوضات مقبله بمثابة نقطة التحول الرئيسى في مسيرة الثورة الجزائريه بعيدا عن سيطرة الثلاثى كريم ـــ بوصوف ـــ بن طوبال . كما حدَّ من قدرة فرحات عباس واعوانه على التلاعب بمصير ومستقبل الثورة الجزائريه .

واضطرت الحكومه الى ارسال رسول لبن بللا واخوانه قبل مفاوضات ميلون لاستشارتهم والحصول على موافقتهم على مبدأ التفاوض . وان كان الاخوة الخمسة المسجونون قد اختلفت أراؤهم في هذا المجال الا أن احمد بن بللا باشر جهودا طيبه حتى امكنه اقناعهم وليتوحد رأيهم .

واستفاد بن بللا من تواجده وحرية حركته بفيلا توركان ليواصل اتصالاته السريه بكل انصاره الذين بدأوا يمارسون نشاطا واسعا وعلى مستوى كافة الاوساط الجزائريه بالداخل والخارج مستفيدين من تصدع جبهة اعضاء الحكومه ونجح بن بللا في احكام سيطرته على تصرفات وقرارات الحكومة الجزائريه وكان قراره بتعيين كريم بلقاسم رئيسا للوفد الجزائرى في مفاوضات افيان وتنحية احمد فرنسيس عن رئاسة الوفد بمثابة الضربه القاضيه لكل تطلعات اعضاء الحكومه الشخصيه وآمالهم في السيطرة على الثورة لصالحهم . وهكذا بدأ الجميع فرنسيون وجزائريون مسئولون وغير مسئولين يتفهمون حقيقة الدور الهام الذى يلعبه المناضل احمد بن بللا وزملاؤه المعتقلون معه في تحديد صورة المستقبل للشعب الجزائرى وسارع الجميع ليحسنوا من اسلوب تعاملهم معه كما سارع الملك الحسن ليدعم من صلته ببن بللا مستفيدا بالدكتور الخطيب ولم يتخلف بورقيبه عن الركب كعادته فسارع بلقاء احمد بن بللا وزملائه بفيلا توركان اثناء عودته من امريكا ليتباحث معهم في مستقبل القضية الجزائريه .

تأمين سرية الاتصال بين بللا

راعى بن بللا حرصا منه على عدم كشف خفايا اتصالاته بانصاره ومؤيديه اختيار عدد محدود جدا ممن يثق فيهم ثقة عمياء من رفاق نضاله حيث كان يلقنهم رسائله شفاهة وبعيدا عن امكانية تسجيلها أو التصنت عليها اذ ان التلقين كان يتم في حديقة الفيلا بتوركان التى يكثر فيها الاماكن المكشوفه بالاضافة الى ابلاغ الاخ احمد لى حينما حذرته من امكانية التصنت بأنه علم ومن احد كبار المسئولين الفرنسيين المتعاونين معهم سرا ان اوامر الجنرال ديجول بنقلهم الى فيلا توركان جاءت مفاجئه وسريعه الامر الذى لم يمكنهم من وضع اجهزة التسمع في الفيلا ورغم ذلك يراعى الاخ احمد الحذر الكامل وامعانا في تضليل الرسل مابينى وبين بن بللا لخط سيرهم وتفادى المتابعه والمراقبه فإنهم يلجأون في كثير من الاحيان الى عدم السفر مباشرة الى وجهتهم بل يتخذون طريقهم ليسافروا إلى مراكش أو تونس أو ايطاليا ثم يصلونى قادمين من اخر محطة لهم .

سرية ما يدور في الحديث التليفوني

يتم الحديث فيما بينى وبين بن بللا من مقر الوفد الجزائرى بجنيف ومن غرفة كريم بلقاسم وبعد ان يبدأ كريم المحادثه ليناولنى السماعة ولأتم حديثى مع الاخ احمد مستخدما الكود الخاص الذى نستعمله طبقا للاتفاق السابق في مخاطباتنا التليفونيه ورغم ذلك فاننى دائم الحذر في اتمامى لهذه الاتصالات التليفونيه واعد لها ترتيبا خاصا لتأمين سريتها .

ماهو حقيقة موقف بن بللا ؟

من كل ماسبق ايضاحه يمكن اجمال عناصر قوة الاخ احمد بن بللا في :

١ ــ يسيطر الى حد كبير على اعضاء الحكومه الجزائريه عن طريق كريم بلقاسم .

٢ ــ يؤيده وبقوة وعن اقتناع جميع الجزائريين بمراكش وبولاية وهران (مسقط رأسه) وخاصة بعد فرضه لتعيين المدعو يوسف احد انصاره المخلصين قائداً لولاية وهران .

٣ ــ تدين له الولاية الاولى (الاوراس) بأكملها وكذا الولايه الرابعه (العاصمه الجزائر) .

٤ ــ بانضمام كريم بلقاسم اليه اصبح مسيطرا ايضا على الولايه الثالثه (بلاد القبائل) مصدر

قوة كريم الرئيسيه . ولا تشذ عن سيطرته سوى الولايه الثانيه (قسطنطينه) .

٥ — ازداد رصيده الشعبى وسط الجزائريين الموجودين بتونس وخاصة بين قوات جيش التحرير المرابط بتونس .

٦ — رصيده الشعبى داخل الجزائر مازال ومنذ اختطافه على نفس مستواه من التقدير والاحترام والحب .

اما عن حقيقة نواياه وايمانه بعروبته فموقفه ومنذ البداية لا يتطرق اليه الشك وقد ابلغنى في اخر اتصال معه أن نجح في اقناع وغرس هذا الاتجاه فى عقلية ونفوس زملائه المعتقلين معه عدا حسين أيات احمد الذى تسيطر عليه النعرة القبليه ولا يؤمن بعروبة الجزائر وان كان احمد لم يفقد الامل بعد في ادخاله الى الصف العربى .

رابعا : الموقف الحالى للقضية الجزائريه

يمكن تركيز موقف القضية الجزائريه بجميع جوانبها حاليا في :

١ — رغم توقف المفاوضات الا ان الجزائريين انتزعوا من الجنرال ديجول اعترافه بالحكومه الجزائريه وانفرادها بتمثيل الشعب الجزائرى .

٢ — ما زالت القضيه تشكل العقبه الرئيسيه التى تعيق ديجول عن تحقيق الاستقرار الداخلى والخارجى للاقتصاد الفرنسى والتخفيف على ميزانية فرنسا للتفرغ للوفاء بالتزاماتها الدوليه .

٣ — رغم التغيير الواضح في العقليه الفرنسيه تجاه قضية الجزائر مازال ديجول يعانى من ضغوط المعمرين الفرنسيين واصحاب المصالح مما يحد من امكانية اقدامه على اى تنازل جديد حاليا .

٤ — تمارس المنظمة السريه للجيش الفرنسى O.A.S نشاطا كبيرا لعرقلة مخطط الجنرال ديجول لحل القضية الجزائريه كما بدأت تتآمر على الجنرال ديجول نفسه مع غلاة اليمين الفرنسى .

٥ ــ لم ينجح بورقيبه للقيام بأى دور فعال خلال مفاوضات افيان بعد كشفنا للدور عملائه الذين حشدهم بمقر الوفد الجزائرى بجنيف وحين فشل في هذا الاتجاه لجأ الى تنفيذ تعليمات امريكا وفرنسا ليغلق الحدود التونسيه الجزائريه ولكن تشدد بن بللا ارغمه على الرجوع عن موقفه هذا وفتحه للحدود من جديد .

٦ ــ لم يتخلف الملك الحسن في كسب صداقة بن بللا ورفاقه ونجح الى حد كبير في الظهور امام الشعب المراكشى بمظهر الراعى لمصالح الجزائر وحقق بذلك بعض التأييد الشعبى .

٧ ــ أصبح الجنرال ديجول مقتنعا هو وكافة المسئولين في حكومته بأهمية أشراك أحمد بن بللا ورفاقة في المفاوضات المقبلة الامر الذى سيدفعهم لنقله من توركان ليكون قريبا من مقر المفاوضات المنتظرة ليباشر دوره فيها .

٨ ــ يربط الفرنسيون بين زيارات كريم بلقاسم للقاهرة ولقائة بالرئيس جمال عبد الناصر قبل وبعد المفاوضات واهمية الدور الذى يقوم به سيادته في توجيه هذه المفاوضات .

٩ ــ تسوية القضية الجزائريه سريعا امر مشكوك فيه لتصلب موقف الجانب الفرنسى .

وفى رأيى أنه من الارجح ان تتواصل المفاوضات وتقطع في عدة جولات حتى يتبين الجنرال ديجول المخرج الذى يمكن ان ينفذ منه الى تسوية مرضية للجزائرين خاصة وانه متأكد تماما من ان فكرة التقسيم التى يهدد بها فكرة غير عمليه ولن تنجح في حسم الموقف وايقاف القتال الدائر حاليا بالاضافة الى معارضة بعض السياسيين الفرنسيين لهذا الاتجاه .

واعتقد ان الوقت في صالح الجزائريين اذا ما استمروا على تشددهم في موقفهم بشأن وحدة التراب والضمانات للمعمرين مع اهمية وضرورة احتفاظهم بترابطهم وتضامنهم في جبهة واحدة وعدم اتاحة الفرصة أمام اصحاب فكرة التساهل مع فرنسا في تفتيت جبهتهم وأكاد اجزم على ضوء متابعتى للموقف باستحالة نجاح فرحات عباس أو غيره في تحقيق اى نجاح في هذا السبيل حاليا .

خامسا : ماهو التخطيط المطلوب للسيد احمد بن بللا ؟

ازاء شعور اعضاء الحكومه الجزائريه بعبء المسئوليه الملقاة على عاتقهم ولعدم رغبة البعض

منهم وخاصة جبهة فرحات عباس وبن طوبال في الاستجابة لتوجيهات احمد بن بللا وزملائه في المعتقل لتفادى تورطهم مع بروقيبه والفرنسيين المتعاونين معهم — آثر هؤلاء القاء كل المسئوليه وبكافة جوانبها على عاتق احمد بن بللا وزملائه بهدف اشعار بن بللا بضخامة هذه المسئوليه ومحاولة تعجيزه امام انفراده بالسلطه مع القائهم لتبعة أية اخطاء تقع على بن بللا وزملائه بأمل وقوع أية اضرار تفقده شعبيته من ناحية وتضعف موقف جبهة كريم بلقاسم من ناحية اخرى .

وكان واضحا في اعتقادهم صعوبة قيام بن بللا من معتقله بالدور الرئيسى في توجيه الثورة الامر الذى يعطيهم المبرر لمباشرتهم لمناوراتهم من جديد ونتيجة لإتضاح الموقف في الصورة السابق شرحها ورغبة من احمد بن بللا في القضاء على محاولات هؤلاء المناوئين له لجأ الى الرئيس جمال عبد الناصر ليرسم له الخطة التى تمكنه من مواجهة مناورات اصحاب فكرة الحلول الوسط من ناحية والاستفادة من هذه الفرصة المتاحة لاكمال سيطرته على اوضاع القضية حتى يكفل حصول الجزائر على استقلالها بعيدا عن مناورات بورقيبه ومن يتفق معه في افكاره ويعاونه من اعضاء الحكومه الجزائريه .

ولذلك يطلب بن بللا مساعدة الرئيس له في رسم مخططه في اطار طرحه للموضوعات المحددة التاليه :

١ — هل من المصلحة الاصطدام المباشر ببورقيبه حاليا وما صدى ذلك الاجراء على مستقبل القضية الجزائريه في المحيطين العربى والدولى — وماذا يمكن ان تقدمه الجمهوريه العربيه في هذا المجال ايجابيا ودعائيا ؟

٢ — رغم علمه باهداف الملك الحسن من تدعيم صلاته به وبزملائه فهل تقتضى المصلحة تدعيم هذه العلاقة وإستغلالها ضد بورقيبه حاليا ؟ أم يكتفى بالاحتفاظ بها للمستقبل ؟

٣ — اصبح واضحا له ولزملائه اشتراك امريكا وفرنسا مع بورقيبه في وضع وتنفيذ مخطط مشترك لكلٍّ دور فيه لذا فهو يرغب معرفة وجهة نظر الرئيس عبد الناصر في كيفية مواجهة هذا الموقف لخبرة سيادته في هذا المجال .

٤ — ازاء صعوبة وثقل اعباء المسئوليه الملقاه على عاتقه حاليا يرغب بن بللا في الاستفاده برأى الرئيس في اسلوب مواجهة هذه الالتزامات الجديدة وفي مختلف القطاعات لتظهر نتيجة جهوده وفعاليتها بما يخدم سياسته العربيه المستقبله .

٥ ـ واخيرا يطلب الاستعانة بوجهة نظر الرئيس جمال في معالجته لمشكلة الصحراء الى الحدود التى يمكن أن يصلوا اليها بالنسبه لباقى القضايا المطروحه في المفاوضات بالنسبة للضمانات للمعمرين والقواعد العسكريه والتعاون مع فرنسا واسلوب وضع حق تقرير المصير موضع التنفيذ الخ... ؟

وهكذا اتممت كتابة تقريري وارسلته كما ذكرت في البدايه ليصل الى يد الرئيس جمال يوم ١٦ يوليو وليطلع عليه متضمنا الرد على كل ما طرحه على من اسئله واستفسارات كان مطلوبا منى الاجابة عليها وبالتفصيل .

الفصل التاسع

منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S

برز اسم منظمة الجيش السرى الفرنسى O.A.S على مسرح الاحداث الفرنسيه وبشكل سافر وخطير بعد انقلاب شهر ابريل ١٩٦١ ضد الجنرال ديجول حيث كان الجنرالات يهدفون الى تنحيته ليحل محله الجنرال جوان رئيسا للجمهورية . ومن ذلك الحدث امتد نشاط المنظمه الى جميع انحاء فرنسا وخارج حدودها الى البلدان المجاورة بالاضافة الى نشاطها الاساسى بالجزائر .

وكان طبيعيا كما بلغنى من بعض المصادر الموثوقة والقريبه الصله بدوائر الجنرال ديجول أن ترى قيادة المنظمة السريه في عملى سفيرا بسويسرا مما يتعارض ونشاطها واهدافها ، ولذلك قرروا القيام بنشاط معادٍ لى ولاعضاء سفارتنا بسويسرا كما اكدت لى نفس المصادر السابقه وذلك ردا على نشاطى في دعم الثورة الجزائريه منذ اول نوفمبر ١٩٥٤ والذى الممت به وعرفته بالتفصيل قيادة المنظمة بالاضافة الى دورى في مساندة وفد المفاوضات الجزائرى في افيان .

وبادرت مستفيدا من قربى من مسرح نشاط المنظمة لأجمع كل المعلومات المتوفرة عن نشأتها وقيادتها واسلوب عملها والمبادىء التى تحكم عملها ومحاولة التعرف على مصادر تمويلها وشخصيات الواقفين من ورائها الى جانب احتمالات نجاحها في زعزعة نظام الجنرال ديجول .

وتمكنت بفضل ومعاونة بعض الاصدقاء السويسريين والفرنسيين من الحصول على معلومات وافيه

عن المنظمة .. نقلتها وبكامل تفاصيلها الى القاهره بعد ان وضعت خطة تأمين اعضاء السفارة المصريه ببرن ومبناها طبقا لمعرفتى باسلوب عمل المنظمه المتسم بالغدر وتفاديا لأيه مفاجأة تقوم بها ضدنا .

وتضمن تقريرى الى القاهره الصورة التاليه لما جمعته عن تاريخ المنظمه :

اولا : نشأة المنظمه

١ ــ تكونت هذه المنظمه في الثلاثينات كمنظمة نشاطها موجه ضد الشيوعيه وضمت شباب الاثرياء وبعض رجال الاعمال الذين مولوها بالمال في البدايه .

وتطور نشاطها بعد قيام الحرب العالميه الثانيه لتتعاون مع النازيين لدعم القائد بيتان ضد فيجان ثم تحولت عام ١٩٤٢ لتتفاهم مع الجنرال ديجول ولتعاونه في تولى السلطة بفرنسا حيث اتخذ ديجول من بعض كبار قادة المنظمة مساعدين له بعد ان استقرت السلطه في يده .

وفى فبراير عام ١٩٦٠ اعادت المنظمه تشكيل نفسها بمدريد باسبانيا ليتولى قيادتها الجنرال راؤول سالان بعد فشل حركة التمرد التى قامت بها القوات الفرنسيه بالجزائر في يناير ١٩٦١ والتى شارك فيها بعض قادة هذه المنظمة. وفى ابريل ١٩٦١ اعلنت المنظمه انضمام الحركات القوميه الأوربيه السريه اليها .

٢ ــ استطاعت قيادة المنظمه ان تجند حوالى ٣٠,٠٠٠ من العناصر اليمينيه المتطرفه ممن اتموا خدمتهم العسكريه والحقت بتنظيمها بعض القتلة المأجورين وبعض الجنود المرتزقه والفارين من الجيش كما انضم اليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم عدد من اعضاء العصابات اليهودية التى عملت بفلسطين ١٩٤٨ ويعاون الجنرال سالان في قيادة المنظمه بعض الضباط السابقين منهم الكولونيل ايف جودارد الرئيس السابق للبوليس الجزائرى والكولونيل جان جارد والكولونيلات انطوان ارجود وجوزيف بروزات وشارل لاشيروا والأخير مؤلف كتاب حرب العصابات الذى يتدرب عليه افراد العصابه .

ثانيا : اتجاهات قادة المنظمه

يتفق جميع قادة شعب المنظمة على ضرورة بقاء الجزائر فرنسيه وان اختلفت اراؤهم

بالنسبة لوسيلة تحقيق ذلك .

فالجنرال سالان يرى امكان تحقيق هدفهم دون المساس بالنظام الجمهورى حتى لا يفقد دعم السياسيين له ويعمل على اكتساب القوات الفرنسيه لجانبه بتأكيده المستمر على موافقة المنظمه على دستور ١٩٥٨ والعمل بروح الدستور ونصه بينما شُعبة مدريد والتى يرأسها انطوان ارجود ترى ضرورة تغيير عقلية الفرنسيين بالقوة ومن خلال فرض حكم دكتاتورى على نمط حكم البرتغال .

ثالثا : من يقف خلف المنظمه ويساندها ؟

وضع المستوطنون الفرنسيون بالجزائر كل ثقتهم في المنظمه خاصة وان قادتها كانوا على رأس الانقلاب العسكرى الذى اطاح بالجمهوريه الرابعه وجاء بديجول للحكم . الا ان فشل قادة المنظمه في انقلابى يناير ١٩٦٠ وابريل ١٩٦١ زعزع من ثقة المستوطنين في المنظمه وقادتها ، الا ان المنظمه تلقى دعما من العناصر الرأسماليه الفرنسيه والحركه اليهوديه بفرنسا والجزائر وانصار عديدين في الاوساط الماليه والصناعيه والمناصب الاداريه العليا في الحكومه الفرنسيه وكذا بعض رجال الدين وقادة الجيش الفرنسى وكذا بعض المستوطنين الاسبان بطريق غير مباشر .

كما تستند المنظمه الى تأييد كثير من الشركات العالميه الى جانب ثمانين نائبا فرنسيا يتبنون مبادئها صراحة وتؤازرها الصحف الفرنسيه كارفور ، ولورول ، وأوزيكوت ، ولوبارېزيان .

رابعا : نشاط المنظمه

بدأت المنظمه تمارس نشاطها الايجابى بشكل سافر ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكرى في ابريل ١٩٦١ والذى قاده موريس شال وراؤول سالان بالجزائر . وتتبع المنظمه اسلوبا يرمى الى خلق جو من الارهاب المنظم والقيام باعمال التخريب وممارسة اسلوب حرب العصابات في توجيه ضرباتها مع الدقه في اختيار ضحاياها وفى نفس الوقت تقوم بعقد اجتماعات شعبيه لتأييدها وخلق جو نفسى عام يحيطها بهالة من القوة والقدرة ويزعزع من هيبة الادارة الفرنسيه . وباشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الجزائريين واغتالت بعض اصحاب الاراء الحرة ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش والشرطه الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططها . ودفعت بعض عناصرها للقيام بعمليات سلب ونهب لاشاعة القلق

والرعب بصفة عامه ودائمه ولم ينج الصحفيون الاجانب المعارضون للمنظمه من التعرض لهم بكل وسائل الارهاب والأذى .

وتتخذ قيادة المنظمه من وهران قاعدة انطلاق توجه منها عملياتها وتعتبر الجزائر العاصمة قاعدة اماميه للنشاط ليس الا .

وحينما اتسعت دائرة نشاط المنظمه الى الأراضى الأسبانيه باشروا العمل ضد الجنرال فرانكو والقت السلطات الاسبانيه القبض على عدد من اعضاء المنظمة والقت بهم بالسجون .

خامسا : علاقة المنظمة بعصابة اليد الحمراء؟

تشير كثير من الأدلة الى مشاركة وحدات من المنظمه في نشاط عصابة السلسله Catena والتى تتخذ من فرساى بفرنسا مقرا لها بعد ان كونها بعض الضباط الفرنسيين وبعض عملاء اليمين الفرنسى المتطرف .

ونظراً لامتداد نشاط عصابة اليد الحمراء خلال السنوات الأخيرة الى المانيا الغربيه وبلجيكا وسويسرا وايطاليا (بعد ان كان نشاطها محصورا ومنذ تكوينها عام ١٩٥٣ في الجزائر ومراكش) .

وما ان كشف عن اشتراك عصابة اليد الحمراء في انقلاب يناير ١٩٦٠ الفاشل حتى بدأت السلطات الفرنسية تطاردها وتحد من نشاطها بكل الطرق .

سادسا : الجنرال ديجول وموقفه من المنظمة

١ ـــ يتغاضى الجنرال ديجول عن نشاط المنظمه الأمر الذى يوحى بوجود اتفاق سرى بينه وبين قادتها لاتخاذها كوسيلة ضغط على المسئولين الجزائريين لقبول وجهة نظره في حل قضية الجزائر . وقد اكد ذلك الاتجاه تراخى السلطات الفرنسيه الديجوليه في مقاومة نشاط المنظمه وترديد ديجول بأن لديه حلا احتياطيا للقضية الجزائريه وتفسير الاوساط السياسيه بأنه يقصد بهذا الحل تمكين المنظمة من فرض سيطرة فرنسا بالقوة بالاضافة الى ترديد انصار ديجول بأنهم على ثقه من قدرة الجنرال ديجول على تصفية المنظمه في أى وقت وبسهولة تامه .

٢ ـ الا أن الشعب الفرنسى عبر عن اعتراضه على نشاط المنظمة في شتى المناسبات وطالب الحكومه بالقضاء عليها لما تثيره من جو ارهابي يهدد أمن واستقرار اصحاب الأراء الحره كما يعتبرها الشعب مصدر خطر مباشر يهدد النظام الديمقراطى الذى يعيشه الشعب الفرنسى .

سابعا : موقفنا من هذه المنظمه

ازاء تزايد نشاط المنظمه وتفاقم خطرها ووضوح ارتباطها بعصابة اليد الحمراء كان لزاما علينا التركيز على متابعة نشاطها مع وضع كل قدراتنا لتأمين كل سفاراتنا واعضائها في مناطق النشاط المتاح لها مع استمرارنا بتحذير الاخوة الجزائريين بالحرص في تأمين تحركاتهم وابلاغهم بكل ما يصلنا من معلومات عن نشاط المنظمه المعادي للجزائر أو أية مؤامرات تدبر ضدهم . وبالذات بالنسبه للأخوة احمد بن بللا ورفاقه الذين هددت المنظمه باختطافهم واغتيالهم باعتبارهم العقبه الكؤود في تحقيق هدفهم بشأن الابقاء على الجزائر فرنسيه .

الفصل العاشر

احداث ماقبل استئناف المفاوضات

اولا : تشكيل الحكومه الجديده

ما ان توقفت مفاوضات افيان نتيجة تصلب الموقف الفرنسى حتى رأى القادة الجزائريون ضرورة عرض الامر على المجلس القومى للثورة وعقد المجلس في النصف الثاني من اغسطس لدراسة ووضع خطة مواجهة المرحلة المقبله . وتوصل المؤتمرون الى ضرورة انتهاج سياسة جديده تتسم بالشدة والاصرار على مطالبهم وعدم تقديم أية تنازلات مهما تطورت الاحداث . كما استقر رأى المجلس بعد التشاور مع بن بللا ورفاقه على اهمية اعادة تشكيل الحكومة برئاسة عنصر أشد مراسا ومعروف بتشدده وصلابته مع تجديد دم الحكومه لاعطاء القضيه الجزائريه دفعة جديده في مواجهة المناورات الفرنسيه بالاضافة الى اقتناع اعضاء المجلس القومى بان الموقف اصبح يدعو الى تنحية العناصر المعتدلة والتى تفكر بعقلية فرنسيه والتى استنفدت اغراضها لافساح المجال لعناصر جديده قادرة على مواجهة الموقف الفرنسى بصلابه .

وطرحت بالمؤتمر بعض الأسماء لتولى منصب رئاسة الحكومة الجديدة واقترح البعض تولى احد الزعماء الخمسة المعتقلين كوسيلة لتفادى التصادم والصراع بين الوزراء العسكريين المهيمنين على السلطة ورشح اسم بوضياف وخيضر على ان ينوب كريم بلقاسم عن رئيس

الحكومه في ادارة شئون الحكومه الا ان الاخوة المعتقلين تنبهوا لاحتمال وضعهم موضع مساومة مابين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء فرفضوا هذا الاقتراح واستقر رأى المؤتمر على شخصية يوسف بن خده لتولى رئاسة الحكومه واختير سعد دحلب ليتولى الخارجيه لما عرف عن الاول من تطرفه في المجال الخارجى وظهور قدرات الثانى خلال مشاركته في مفاوضات افيان وتم استشارة بن بللا وزملائه الذين وافقوا على تعيين المرشحين الاثنين وتم تشكيل الوزارة الجديده برئاسة بن خده ليفاجأ بها الفرنسيون والجزائريون وأرغم قادة الداخل المشتركون في المجلس القومى فرحات عباس على الصمت والانعزال مع تحذيره من القيام بأى نشاط تخريبي .

وتولى يوسف بن خدة في التشكيل الجديد وزارة الماليه الى جانب رئاسة الوزاره وبقى بقية اعضاء الوزارة السابقة محافظين على مناصبهم فيما عدا تعيين محمد بوضياف نائبا لرئيس الوزراء بناء على اقتراح السياسيين بهدف وضعه في مستوى واحد مع احمد بن بللا بأمل فتح المجال للمنافسة فيما بيهما .

وتولى كريم بلقاسم منصب وزير الداخليه بدلا من عبد الله بن طوبال الى جانب منصبه كنائب لرئيس الوزراء . وعين بن طوبال وزيراً للدوله هو ومحمدى السعيد مع باق الاخوة المعتقلين .

وقد فسر الكثيرون تخلى كريم بلقاسم عن وزارة الخارجيه بأنه تهيئة لتفرغ كريم بلقاسم لترتيب واحكام السيطرة على الشئون الداخليه تمهيدا لمرحلة الدخول الى الجزائر الا داد لمرحلة تقرير المصير وعللوا ذلك بقرب التوصل الى حل للقضية الجزائريه ، وايدوا تفسيرهم هذا باحتفاظ بوصوف بموقعه مسيطرا على قوات الجيش الجزائرى الموجودة على حدود تونس بما يحقق ويحفظ التوازن المحسوب باستمرار ما بين كريم وبوصوف .

ثانيا : الجديد في موقف الجنرال ديجول

بدأ الجنرال ديجول يلوح وبطريقة غير مباشرة بامكانية اعتبار الصحراء جزءا من الاراضى الجزائرية محاولا اظهار تقدمه بخطوة للامام تسمح بالتقاء وجهات نظر الجانبين الجزائرى والفرنسى .

وان كان ديجول مازال يواجه وضعا داخليا مترديا ويتزايد السخط الشعبى يوما بعد

يوم نتيجة حدة الازمة الاقتصادية الناجمة عن استمرار الحرب في الجزائر ، الا انه كان يعلم جيدا ان السبب الرئيسى في الاطاحة بالجمهوريه الرابعه هو الفشل في حل القضية الجزائريه ويعلم ايضا انه ما لم يسارع بالتوصل لحل لها ستكون سلاح الاطاحة به هو الاخر ويحكمه ومن ثم ستواجه فرنسا حكما فاشستيا أو متطرفاً سيؤدي بفرنسا الى الهاويه .

بالاضافة الى مواجهته لضغط شديد عنيف من كافة قطاعات الرأى العام الفرنسى الذى يطالبه باتخاذ خطوات ايجابيه حديه لحل المشكله الجزائريه نهائيا .

ثالثا : موقف قادة جيش التحرير من الحكومة الجديدة

تطور الخلاف بين هيئة اركان حرب جيش التحرير والحكومة الجزائريه والذى بدأت أولى حلقاته مع الحكومه السابقه برئاسة فرحات عباس لتقاعسها في ادخال السلاح والذخيرو للداخل خاصة بعد وضوح عدم اتخاذ حكومة بن حدة لأية خطوات ايجابيه في هذا المجال الامر الذى اوجد حالة من الفتور بين هيئة الأركان التى يرأسها هوارى بومدين (بو خروبه) ويعاونه على منجلى والكولونيل سالم وعز الدين وأصبح واضحا انفصال هيئة الأركان وعملها عن الحكومة . وتزايد عدد أفراد جيش التحرير المتمركز على الحدود التونسية الجزائريه وكذا المراكشية الجزائرية حيث بلغ تعداده في تونس ما يقرب من عشرين ألفا وعلى حدود مراكش ما يقرب من خمسة عشر الفا تسيطر عليهم جميعا هيئة اركان الجيش بقيادة هوارى بومدين وتم تجهيز وتسليح هذه القوات بأحدث الأسلحة واعيد تنظيمها كأحدث الجيوش .

الا أن عمليات جيش التحرير بداخل الجزائر انحسرت لنقص الامكانيات واعتماد قادة الولايات على وسائلهم الخاصة في تزويد المكافحين بالسلاح .

وأصبح يتردد في الاوساط الجزائرية أن اعضاء الحكومة من العسكريين أعدوا قوات الجيش الموجودة على الحدود وأحسنوا تسليحها للدخول على رأسها بعد تحقيق الاستقلال لتعزيز مركزهم .

وتطور الفتور ما بين الحكومه ورئاسة الاركان الى حد وقوع صدام مسلح بين صفوف قوات جيش التحرير المتمركز على حدود مراكش نتيجة الخلاف على اسلوب العمل مابين رئاسة

الاركان وحكومة بن خده وان كان الخلاف قد سوى الا أن التحفز إستمر قائما ما بين الحكومه ورئاسة الاركان .

وسافر بومدين ومعاونوه الى سويسرا للاتصال باحمد بن بللا ورفاقه بالمعتقل بهدف تكوين كتله ضد الحكومة الجزائريه ولكن بن بللا رفض هذا العرض حفاظا على وحدة الصفوف وعدم تفتيت جبهة الجزائريين في مواجهة فرنسا خاصة وان استئناف المفاوضات اصبح امرا مؤكدا .

وبدا واضحا ان يوسف بن خده أصبح غير قادر على السيطرة الفعليه على اعضاء حكومته وتصرفاتهم وظهرت التيارات المتصارعه من جديد بين اعضاء الحكومه في الوقت الذى تتجمع فيه عناصر اليمين الفرنسى المتطرف وقادة المنظمه السريه بوهران للتآمر على مستقبل الجزائر .

رابعا : اضراب بن بللا وزملائه عن الطعام

ابلغنى الاخ احمد بن بللا في رسالته التى حملها الى رسول من طرفه انهم اعتزموا القيام بالاضراب عن الطعام في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٦١ إحتجاجا على سوء المعاملة التى يلاقونها مؤخرا من جانب السلطات الفرنسيه مطالبين بمعاملتهم معاملة السجناء السياسيين وليس معاملة المجرمين العاديين المتبعه معهم خلال الفترة الاخيرة وعلل بن بللا في رسالته موقف السلطات الفرنسيه الجديد بأنه محاولة لممارسة نوع من الضغط عليهم ليتساهلوا في موقفهم في المفاوضات ولوضع الحكومة الجزائريه في مأزق امام الشعب الجزائرى الذى سيعتريه الشك في اى تصرف من الحكومه باعتبارهم لم يحصلوا على موافقة الزعماء الخمسة عليه خاصة وان اجهزة الدعايه الفرنسيه ستستفيد من هذا الموقف لايجاد نوع من البلبلة في اوساط جيش التحرير بالداخل وكذا في الاوساط الشعبيه الجزائريه .

وأورى بن بللا انهم سيواصلون الاضراب عن الطعام مهما كانت عواقبه ولن يتراجعوا عن موقفهم هذا ما لم تقر الحكومه الفرنسيه احقيتهم وكافة الجزائريين المتواجدين بالسجون الفرنسيه في المعاملة كمسجونين سياسيين . واختتم بن بللا رسالته بمطالبتى بابلاغ الرئيس جمال بقرارهم هذا مع ايمانهم بأن سيادته لن يتخلى عنهم بل سيدفع كافة اجهزة الاعلام المصريه لتقف الى جانبهم في الدفاع عن حقهم المشروع ومساندة اضرابهم من خلال تعبئه الشعور العام العربى والاجنبى ضد موقف فرنسا اللا انسانى محبذا اصدار الرئيس لبيان باسم حكومة الجمهورية العربيه وشعبها يحذر فيه الحكومه الفرنسيه من عواقب استمرار هذا الوضع مؤكدا ان كافة الحكام العرب

والشعب العربى سيحذون حذو القاهره الامر الذى سيرغم السلطات الفرنسيه على التسليم بحقهم ويظهرهم بمظهر القوة لا بالنسبة لاشخاصهم ولكن بالنسبة لعدالة قضيتهم الكبرى وهى استقلال الجزائر .

ابرقت بكل ما جاء برسالة الاخ احمد فورا وبدأ اضراب الاخوة الخمسة يوم ٥ نوفمبر وسرعان ما ذاع خبر الاضراب وباشرت اجهزة الاعلام المصريه حملتها الدعائيه لتتهم حكومة فرنسا بالتخلى عن انسانيتها ولتدين موقفها من المضربين وتحمل الجنرال ديجول واعوانه عواقب هذا الاضراب وتحميلهم لمسئولية الحفاظ على حياة الزعماء الخمسه وحققت الحمله ثمارها خاصة وانها شملت مخاطبة الشعب الفرنسي من خلال برنامجنا الموجه باللغة الفرنسية وتراجع الجنرال ديجول عن موقفه وعاد لمواصلة المفاوضات لتتخذ طابعا سريا في البدايه ثم تطورت لتكون على مستوى الوزراء ولتقترب من مرحلة الانتهاء بنجاح لم يكن متوقعا .

الفصل الحادى عشر

استئناف المفاوضات والتوجيه العام الذى اعده بن بللا ورفاقه

وصلني صباح يوم ١٣ فبراير ١٩٦٢ بمقر اقامتى ببرن (سويسرا) رسول شخصى للاخ احمد بن بللا حاملا رساله خطيه منه مؤرخه ١٢ فبراير ١٩٦٢ اورد فيما يلى ترجمتها مع ارفاق لاصل الرسالة باللغه الفرنسيه كما وصلتني

راجع الملحق — مستند رقم (٥٥)

اخى

اخطرك انا وخيضر وبيطاط انه في الوقت الذى يلوح فيه ان وقف اطلاق النار اصبح وشيكا قمنا وطبقا لواجبنا بانجاز التوجيه العام للثورة الجزائريه بعد تحقيق الاستقلال ، ففى اول نوفمبر وضعت خطة العمل من اجل قيام الكفاح التحريرى لتحقيق الاستقلال ولاشك ان الوضع الجديد له اهميته لبلدنا لتكملة خطنا النضالي ونحن نواجه المشكله المزدوجة لتحديد معالم طريقنا النضالى على المستوى الخارجى ولنختار حلفاءنا وشكل الوحدة المناسبه لنا في نفس الوقت .

لقد تدراسنا كل ذلك متضامنين فيما سنقدمه كمشروع قابل للمناقشة على المجلس الوطنى للثورة المنتظر عقده بعد اعلان ايقاف اطلاق النار مباشرة وخلال ما يسمى بالمرحلة الانتقاليه ان ثورتنا في الواقع في حاجة الى توجيه يتمشى وحقيقة اوضاعنا وامكانياتنا ولا يمكن القول ان هذا سيتم دون صراع عقائدى عنيف من اجل مستقبلنا جميعا .

اننا مقتنعون بان مانقرره يعكس شعور كل جزائرى وجزائريه مثل ما حدث في اول نوفمبر ١٩٥٤ حينما تحدد الطريق الذى بنسلكه وكنا نشعر وبوضوح ان شعبنا ينتظر مناعملا واضحاالنوجهه للطريق الجديد بلا ادنى تأخير .

ولما كان لكل وجهة نظره ، لذلك آثرنا قبل عرض المشروع على مؤتمر المجلس الوطنى للثورة ان نرسله لك لنعرض عليك وجهة نظرنا بالنسبة للقضايا الهامه ياصديقى فتحى . انك بلا شك ستوصل مشروعنا لكل من يهمه الامر لدراسته بالقاهره وسوف تتهيأ لنا الفرصة قريبا جدا لنناقشه بصراحة بالقاهره . بمجرد وقف اطلاق النار سنتوجه لمدة يوم أو يومين الى الرباط ثم نتجه فورا الى القاهره حيث سنمر قبلا عليك بسويسرا لترافقنا .

اننا نصر ياعزيزى فتحى على بقاء هذا الموضوع سريا وجدا لاسباب ستصل اليها بسهولة . ومع رسولى هذا خطاب لمصطفى الاشرف ارجو توصيله له عاجلا للاهمية عن طريق مدام خيضر .

عزيزى فتحى

انني اشعر ان الله سبحانه وتعالى سيسعدنا بذلك اليوم الذى سنقابلك فيه كأيامنا السالفه وسيكون كل شيء مهيئا لقيام الوحدة العربية التى تفرض نفسها على الاحداث ونسأل الله ان يعيننا على تحقيق هذه الامنيه .

واختتم بالتحيه ،

وارفق بن بللا برسالته المشروع المقترح باللغه الفرنسيه والذى بادرت باعداد ترجمته فورا لأرفقه برسالتى لاطلاع الرئيس جمال عبد الناصر عليها .

وقد تضمنت رسالتى الى السيد سامى والمطلوب عرضها فورا على الرئيس النقاط الهامه التاليه :

١ ــ ان عملية الاتفاق بين الجانبين الفرنسى والجزائرى قد انتهت فعلا وان كانت بعض التفصيلات ما زالت في مرحلة التسوية النهائيه . ومعنى ذلك اعلان الاتفاق والافراج عن بن بللا ورفاقه وبدء الفترة الانتقاليه التى سوف يواجه فيها الشعب الجزائرى مرحلة من الصراع العنيف بين مختلف القوى سواء الداخليه أو الخارجيه الامر الذى يدفعنا الى ضرورة الاسراع في تقدير موقفنا ورسم سياستنا منذ الان لمواجهة كافة الاحتمالات مع احتفاظنا بعنصر المبادأة في مختلف المجالات وبالنسبة

لمختلف القوى المتصارعه دون ان نفقد قدرتنا على الحركه وباستمرار للمحافظة على هدفنا الرئيسى في عدم الابتعاد عن الميدان نتيجة التورط أو الاندفاع في تأييدنا السافر لاحدى القوى المتصارعه مما يكتل ضدنا كل العناصر المناوئة لسياستنا ويتيح لها الفرصة للقضاء على عوامل نجاح سياستنا في هذا المجال كنتيجة لتورطنا ودخولنا في المعركة ومما سيكون له رد فعله الواضح والمؤثر على سياستنا في كلتا جبهتى المشرق والمغرب العربى وبما لا يحقق الهدف الذى تحملنا في سبيله الكثير من التضحيات بكل صورها لمساندتنا الثورة الجزائرية ومنذ بدء تفجرها وحتى تحقيقهـا الإستقلال للجزائر بلا تردد أو تقصير .

٢ ــ أرفقت مشروع الخطه الذى اعده بن بللا وخيضر وبيطاط لرسم سياستهم خلال الفترة الانتقاليه وما بعدها (الأصل والترجمه العربيه له) مشيرا الى ان تفاصيل المشروع سيناقشه الاخ احمد بن بللا ورفاقه عند وصولهم للقاهره بعد الافراج عنهم ونوهت باعتماد تخطيطهم اساسا على مساندة ودعم الجمهورية العربيه المتحده التى يعتبروها السند القوى الوحيد القادر على استمرار تأييده لقضيتهم حتى النهايه .

٣ ــ واقترحت في نهاية رسالتي مبادرتنا ومنذ الان بتكوين لجنة تقوم بدراسة الوضع الحالى والاحتمالات المنتظرة لمستقبل القضية الجزائريه على اساس من الواقع الملموس ومع تقدير سليم لعناصر القوى التى ستلعب الدور الرئيسى على مسرح احداث الجزائر ويمكن وضع الخطوط الرئيسيه لسياستنا على ضوء هذه الدراسة مع اهمية اتسامها بالمرونه القادرة على تحقيق احتفاظنا بالمبادأة في مواجهة كافة الاحتمالات .

واشرت الى ضرورة الانتهاء من وضع سياستنا المرسومة قبل وصول بن بللا للقاهره وانه في حالة موافقة الرئيس على الاخذ بوجهة نظرى سأصل الى القاهرة ومعى تقدير كامل للموقف سوف اقوم باعداده مع كافة المعلومات التى ستسترشد بها اللجنة المقترحة في دراستها .

وسافر السيد محمد شكرى مستشار السفاره الى القاهره صباح يوم ١٥ فبراير ١٩٦٢ حاملا رسالتى ومشروع بن بللا ورفاقه المقترح والرسالة العاجله والهامة الموجهة لمصطفى الأشرف الموجود بالقاهره ليقوم بتسليم هذه الرسائل يدا بيد .

ووصلتنى صباح يوم ١٨ فبراير برقية الرئاسه تطالبنى بالتواجد في اقرب وقت بالقاهره للتشاور .

وبدأت على الفور في اعداد تقديرى للموقف ولحسن الحظ وصلنى في نفس الوقت الاتفاق الذى .

توصل اليه المتفاوضون من الجانبين الجزائرى والفرنسى والذى وافق عليه الاخ احمد بن بللا ورفاقه وتقرر ان تقوم الحكومه الجزائريه بعرضه على المجلس الوطنى (القومى) للثورة الجزائريه والذى تقرر اجتماعه يوم ١٨ فبراير الا اننى استبعدت امكانية انعقاده فى الموعد المحدد له لصعوبة وصول كل اعضائه فى الفترة الزمنيه الضيقه .

واعددت نفسى للسفر حاملا كل ما توفر لدى من معلومات لأصل القاهره مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ .

واسجل فيما يلى ملخصا لما ورد بالتوجيه العام الذى أعده بن بللا وخيضر وبيطاط :

اولا : المقدمة

نؤكد على عدم اعتبار ما وصلت اليه المفاوضات خاتمة المطاف وانما هى نقطة البدايه لاعادة تطوير الجزائر والاشارة الى ان هذا التوجيه له غرضان متكاملان ومتوازيان اولهما : المجال الداخلى ويتضمن اعادة تنظيم الاسس الاقتصاديه والاجتماعيه القائمه حاليا . وثانيهما : المجال الخارجى ويشمل تحديد الدور الذى ستلعبه الجزائر المستقله فى المحيط الدولى وخاصة فى افريقيا وتحديد مكان الجزائر فى مجموعة الدول غير المنحازه وبالأخص الى جانب الدول العربيه .

ثانيا : العمل فى المجال الداخلى

١ ــ اقامة نظام ديمقراطى تكون الكلمة فيه للشعب ووضع ميثاق اجتماعى يصير بعد اقراره قانونا أساسيا للدولة .

٢ ــ الاصلاح الزراعى وضرورة ان يكون ثورة زراعيه لصالح الفلاح الذى قامت على اكتافه الثورة واستخلاص الأرض من مغتصبيها .

٣ ــ زيادة مساحة الأراضى المزروعه عن طريق الاهتمام بوسائل الرى وموارد المياه .

٤ ــ مقاومة نحر البحر .

٥ ــ اعادة تشجير الغابات .

٦ ـ تحسين خطوط المواصلات وتوفير الاسكان الصحى لكل أسرة جزائرية .

٧ ـ التصنيع وأهمية اعتباره احد الأهداف الرئيسيه لزيادة الدخل القومي .

٨ ـ الاقدام على الأخذ بسياسة تأميم حازمة لمصادر الانتاج الرئيسيه والبنوك والشركات وشركات التأمين ووسائل النقل المشترك .

ووضوح ضرورة ان تكون الجمهورية الجزائرية جمهورية عربية اشتراكية جماعية تقوم على المساواة وتدين بالاسلام .

ثالثا : العمل الخارجي

١ ـ عدم الالتجاء الى الغرب والوقوف في وجه الاستعمار في افريقيا .

٢ ـ تحرير القارة الافريقيه والعمل على توحيدها باعتبار ذلك ضمانة لاستقلال الجزائر .

٣ ـ الوحدة الافريقية ـ مجموعة الدار البيضاء ومجموعة برازفيل والمغرب الكبير واعتبارها خطوة لوحدة افريقيا .

٤ ـ اهمية قيام وحدة الدول العربيه الافريقيه ما بين مراكش ـ الجزائر ـ تونس ـ ليبيا ـ مصر ـ السودان على ان تتم على خطوات .

٥ ـ المغرب العربي والاسترشاد بمواقف سلطات مراكش وتونس السلبيه في افريقيا لاثبات عدم تحرر ارادتهم تماما من سيطرة فرنسا وضرورة إحداث تغييرات جوهريه في تونس ومراكش قبل الاقدام على أية خطوة وحدوية في هذا الاتجاه .

رابعا : التحالف مع الجمهورية العربية المتحدة

١ ـ أهمية ارتكاز سياسة الجزائر على تحالفات متينة غير مغربية لتتمكن من تنفيذ الالتزامات الملقاة على عاتقها بصفتها دولة تحارب الاستعمار وتؤمن بالحياد .

٢ ـــ ليست هناك دولة عربية افريقية يمكنها تحقيق هذه الغاية سوى الجمهورية العربية المتحدة لأنها اكبر الدول ارتباطا وابرزها في مجال الحياد والاشتراكيه ومحاربة الاستعمار والاقطاع .

واختتم الأخوة المشروع ببيان أن الطريق الذى رسمه مشروع التوجيه العام ليس جامدا ومن الممكن تدعيم نقاطه الضعيفة وتعديل بعض ماورد به وان المهم هو التخلص من ظلام مائة واثنين وثلاثين عاما من الاستعمار .

الفصل الثانى عشر

ما توصلت اليه المفاوضات ومهمتى بالقاهره

اولا : الاتفاق الذى تم التوصل اليه :

اسفرت جولات المفاوضات المتتاليه بين الجانبين الفرنسى والجزائرى وبعد طول معاناه الى التوصل الى اتفاق على الاسس التى رضى عنها الطرفان كحل مقبول للقضية الجزائريه وقد تضمن الاتفاق النقاط التاليه :

١ ــ الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على اراضيها ووحدة ترابها بما فيه الصحراء .

٢ ــ موافقة الجانب الجزائرى على تأجير قاعدة المرسى الكبير البحريه للسلطات الفرنسية لمدة لا تتجاوز خمسة عشر عاما وترك تقدير قيمة الايجار للاتفاق عليه فيما بعد بمعرفة ممثلين للحكومتين الفرنسيه والجزائريه .

٣ ــ يتم استغلال الصحراء الجزائريه بالمناصفة بين الجزائر وفرنسا .

٤ ــ السماح للمستوطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر للاحتفاظ بجنسية مزدوجه فرنسيه ــ وجزائريه لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات يلتزم بعدها المستوطن بالاختيار مابين الجنسيتين

ليحتفظ بجنسية واحده وبصفة نهائيه .

٥ ــ تم الاتفاق فيما يتعلق بفترة الانتقال على :

أ ــ تحديدها بستة اشهر وجارى بذل محاولات لجعلها اربعة اشهر يتم خلالها التمهيد لاجراء الاستفتاء .

ب ــ يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقاليه لجنة تنفيذيه مكونه من عشرة اشخاص على ان يكون الرئيس جزائريا مستقلا وله نائب فرنسى بالاضافة الى عضوين جزائريين من المستقلين واربعة اعضاء جزائريين يمثلون جبهة التحرير الجزائريه وعضوين فرنسيين من بين المستوطنين على ان يخضع الجهاز الاداري والبوليس في الجزائر لهذه اللجنه ويأتمر بأوامرها .

جـ ــ يتم تخفيف الجيش الفرنسى خلال نفس الفترة الانتقاليه على ان تبقى قوات جيش التحرير الجزائرى في اماكنها الحاليه ولا يسمح لكلتا القوتين بالتدخل في الموقف بأية صورة خلال تلك الفتره .

٦ ــ استفتاء تقرير المصير

أ ــ يتم اجراء عملية الاستفتاء عقب الفترة الانتقاليه مباشرة .

ب ــ يشرف على اجراءات تقرير المصير لجان جزائريه فرنسيه مشتركه ونص في الاتفاق على السماح لمراسلى الصحف ووكالات الانباء الاجنبيه بمتابعة اجراءات الاستفتاء .

جـ ــ يتم الاستفتاء على اساس سؤال محدد يوجه للناخبين مضمونه « هل تقبل استقلال الجزائر مع بقاء التعاون مع فرنسا ؟ » .

٧ ــ اجراءات ما بعد تقرير المصير

أ ــ يتم انتخاب اعضاء الجمعيه التأسيسيه .

ب ــ تقوم الجمعيه التأسيسيه بانتخاب رئيس الدوله .

جـ — يلي ذلك تشكيل الحكومه الجزائريه .

د — ويتم بعد ذلك استكمال الصورة الدستوريه للدوله الجزائريه .

٨ — بمجرد موافقة المجلس القومى (الوطنى) للثورة الجزائريه على الاتفاق يتم الافراج فورا عن الزعماء الخمسه .

وقد قامت الحكومه الجزائرية بعرض هذا الاتفاق ببنوده كاملة على الاخوة بن بللا وبوضياف وخيضر وايات وبيطاط ووافقوا عليه باعتباره افضل ما امكن الحصول عليه وانه يمثل مرحلة اولى على طريق تحقيق امانى الشعب الجزائرى وسيتولى بن خده عرض الاتفاق على المجلس الوطنى للثورة المقرر عقده بطرابلس لاخذ موافقته وليبدأ على الفور تنفيذ كافة نصوص الاتفاق حسب التسلسل الموضح سابقا .

ثانيا : مهمتى بالقاهره

١ — ما ان وصلت طائرتى الى مطار القاهره مساء يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٢ حتى وجدت رسولا من سكرتارية الرئيس يستقبلنى وليخطرني بتحديد الرئيس الساعة الثانيه عشرة ظهر يوم ٢٥ فبراير للقائي بمنزله ولأحضر معى كل مستنداتى .

٢ — توجهت في الموعد المحدد لأجد الرئيس في انتظاري وبعد ان رحب لى بادرني بالسؤال عما احضرته معى من معلومات تتعلق بما تم الاتفاق عليه بين الجزائريين والفرنسيين وتفاصيل بنوده . وشرحت للرئيس كل جوانب الموقف وتطورات الوضع والأحداث حتى موعد قيامى من سويسرا واستمع الرئيس حتى انتهيت من سردي ليوجه لى سؤالا محددا هو « هل انت متأكد من موافقة بن بللا وزملائه على نصوص الاتفاق ؟ » واجبته بالايجاب مؤكدا ذلك وبناء على الاتصال التليفونى الذى قام به الاخ احمد لي مساء يوم ١٩ فبراير بالسفاره ليخبرنى بموافقتهم على الاتفاق تحسبا من جانبه لأية شكوك قد تروادنا في حقيقة موقفهم وكان حديثه بلا رموز أو كود واعتقد انه اراد بمكالمته المفتوحة هذه اسماع السلطات الفرنسيه لما دار بينى وبينه وليؤكد لهم انه واخوانه لا يقدمون على اتخاذ أية خطوة قبل اخطارنا وبعلمنا حيث كانت المكالمة واضحه وصريحه وقصيرة وانهاها بن بللا باخباري انه سيعاود الاتصال لى ليخبرني بموعد الافراج عنهم وانتقالهم الى الفيلا السويسريه التى ستحدد لانتقالهم اليها بجنيف ليتم لقائى بهم فيها .

٣ ــ علق الرئيس جمال على سردى للأحداث بقوله « طيب انت ايه رأيك فيما تم التوصل اليه ؟ وما مدى جدية الفرنسيين في الالتزام بتنفيذ هذا الاتفاق على ضوء ما لديك من معلومات ؟ » .

واجبت الرئيس بقولى اننى اعتقد ان الجزائر حققت بهذا الاتفاق كسبا طيبا الى حد كبير واعتقد انهم حققوا به خطوة ايجابيه الى الامام يمكن الانطلاق منها للحصول على مكاسب اكبر في المستقبل .

وأجملت الأسباب التى بنيت عليها سلامة رأيي في :

أ ــ سيطرة فرنسا على الجهاز الاداري والفني بالجزائر وكذا كل امكانيات الجزائر فلا شك ان تعاون الجزائريين والفرنسيين في المراحل الأولى للاستقلال امر تفرضه ظروف الواقع الجزائرى الحالى وصعوبة الاستغناء عن الكادر الفرنسى دفعة واحدة لعدم توفر الكادر الفنى والادارى الجزائرى المدرب القادر على تولى شئون الجزائر في الوقت الحاضر .

ب ــ الوضع الذى وصل اليه الكفاح الجزائرى في السنة الاخيرة وما انتاب قياداته من اندفاع وراء الصراعات التى اثرت وبشكل واضح على قدرات وفعالية عملياتهم لاشك انه هدد الى حد كبير امكانية استمرار الكفاح وضرباته ضد القوات الفرنسيه بالفعاليه المطلوبه .

جـ ــ وضوح فشل حكومة يوسف بن خده في القيام بدور ايجابى في مواجهة بورقيبه وتنفيذ التزاماتهم بادخال السلاح للداخل مع احتفاظ اعضاء الحكومه العسكريين بقوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش في طياته احتمالات تطور الصراع خاصة بعد دخول الحكومه للداخل لصدام مسلح بين قوات جيش التحرير .

د ــ طول فترة الكفاح المسلح لاكثر من سبع سنوات قدم فيها الشعب الجزائرى تضحيات ضخمه وفقد خلالها اكثر من مليون شهيد وشعور الشعب بالمرارة خاصة بعد فقده للثقه في حكوماته المتعاقبه والتى تراخت وقصرت واهملت في توفير امكانيات استمرار النضال مع اهتمام اعضاء هذه الحكومات باشخاصهم غير عابئين بمصالح الشعب الجزائرى .

هـ ــ الافراج الفورى عن بن بللا ورفاقه الذين يثق بهم الشعب ويعتبرهم ضمان المستقبل بعد فقده الثقه في حكومته .

و ــ قطع خط الرجعه على مناورات بورقيبه والملك الحسن واطماعهما في الصحراء واتخاذهم من القضية الجزائريه ميدانا لتنافسهما والكسب من امريكا على حساب الشعب الجزائرى .

ز ــ الاستفادة من الظروف الحاليه التى يمر بها الاقتصاد الفرنسى المتدهور والسياسة الفرنسيه التى تتأثر دوليا ببقاء مشكلة الجزائر بلا حل ووجود الجنرال ديجول على رأس الحكومة الفرنسيه ووضوح رغبته في تحقيق حل للمشكله الجزائريه بأية صورة خاصة وانه من الصعب التنبؤ بما يحمله المستقبل من اخطار او تطورات ليست في صالح القضية .

ح ــ وضوح تفاقم خطر منظمة الجيش السرى الفرنسى يوما بعد يوم ولا شك ان توصل الجنرال ديجول الى اتفاق مع الجزائريين سيشجعه على سرعة القضاء على نشاط هذه المنظمه قبل ان يستفحل خطرها وتسيطر على الاوضاع على الارض الجزائريه .

ط ــ واخيرا الاستفادة من الظروف الدوليه المعاصرة والمواتيه نتيجة الضغط الامريكى على الجنرال ديجول لسرعة التوصل لحل القضية الجزائريه للتفرغ للمشاكل الدوليه والحد من تغلغل الشيوعيه وبالذات الصين الشعبيه في شمال افريقيا .

٤ ــ انتقلت الى توقعاتى بالنسبة لجدية الجنرال ديجول في تنفيذ الاتفاق فأوضحت للرئيس جمال أننى أكاد أجزم بأن الظروف التى يمر بها الجنرال ديجول وتطلعاته لاتخاذ دور قيادى في اوروبا بعد حله للقضية الجزائريه سيكون العامل الحاسم في التزامه هو وحكومته بما تم الاتفاق عليه بالاضافة الى الأسباب التالية :

أ ــ رغبته الأكيده في الحفاظ على المصالح الفرنسيه بالجزائر وبالذات المصالح الاقتصاديه والثقافيه .

ب ــ اعادة التماسك للجبهة الداخليه في فرنسا واستعادته لثقة الشعب الفرنسى فيه مع

قضائه على معول الهدم الرئيسى في استمرار قيادته لفرنسا والذى كان السبب الرئيسى في القضاء على الجمهورية الرابعه .

جـ ــ تفادي تفاقم الأزمة الاقتصاديه التي تعاني منها فرنسا وما تستنزفه الحرب بالجزائر من اعباء ماليه ضخمه .

د ــ الاستفاده من الظروف المواتيه لصالح فرنسا بالنسبه لوضع الثورة الجزائريه الحالى وقبل ان تمتد ايدى الشيوعيه الدوليه الى الجزائر بالدعم المادي والعسكرى الضخم حرصا من الجنرال ديجول على مواجهته لهند صينيه اخرى

٥ ــ وبعد ان انصت الرئيس عبد الناصر جيدا لكل ما طرحته من اسباب لتدعيم رأيي وجه الى السؤال التالى .
« واضح من برقياتك كلها ومن تقاريرك انك بتحبذ وقوفنا الى جانب احمد بن بللا منذ الان وتؤكد على انه الشخصيه المسيطرة على مجريات الامور والمؤهله لتولى قيادة الجزائر المستقله استنادا لثقة الشعب الجزائرى وجيش التحرير الكامله فيه . ولكنك لم تهتم كثيرا بموقف بوضياف وحسين آيات زملائه بالسجن وتناسيت امكانية قيامهم باثارة المشاكل أمام بن بللا وخيضر خصوصا اذا تمكن خصوم بن بللا من اجتذابهم لصفهم لمناوأة بن بللا .

ولا تنس ان الشعب الجزائرى زى ما ذكرت في كل تقاريرك والمعلومات اللى عندى كان بتأكد ان ثقة الشعب الجزائرى بتتركز في الخمسه الكبار المسجونين ويعتبروهم ضمانة المستقبل فماذا سيكون موقفنا لو حدث شيء من هذا القبيل ؟ » .

٦ ــ واستأذنت الرئيس في الرد على سؤاله موضحا الموقف كما يبدو لى من خلال معايشتى للقضية الجزائريه في النقاط التاليه :

أ ــ استحوذ بن بللا شخصيا ومنذ بدء الكفاح في اول نوفمبر ٥٤ على تأييد الشعب الجزائرى وجيش التحرير بفضل الجهود التى بذلها لدعم الكفاح المسلح مبتدئا بالحصول على تأييد ثورة ٢٣ يوليو للثورة الجزائريه ثم بمواصلته دعم الثورة الجزائريه بكل الامكانيات لتستمر وتستقر رغم محاولات الاحزاب السياسيه الجزائريه عرقلة مسيرتها الأمر الذى اثار حقد عبان رمضان عليه ودفعه ليكيل له الاتهامات

المغرضه والكاذبه كما سبق ان عرفنا . الا أن احتفاظ احمد بن بللا بهدوئه ومحاولته معالجة الموقف في اضيق نطاق حفاظا على سمعه ووحدة المقاتلين وتجنب اى تصدع في قيادة الثورة وما تلاها من اختطاف السلطات الفرنسيه له ولزملائه زاد من تعلق الشعب به واستمرت شعبيته في تزايد خلال اعوام ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ رغم محاولات كل من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف زعزعة هذه الشعبيه وجاءت النتيجة عكسيه خاصة بعدما تبين للشعب ولجيش التحرير انحراف اعضاء حكومة فرحات عباس وسوء تصرفاتهم وسعيهم لارضاء تطلعاتهم الشخصيه على حساب مقدرات الثورة ومصالح الشعب .

وتطلع الجميع الى الزعماء الخمسة المخطوفين وعلى رأسهم بن بللا الذين ثبتوا على ولائهم لمبادىء ثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ واعتبروهم الضمان الوحيد امامهم لتحقيق امانى الشعب الجزائرى في التحرر والاستقلال الامر الذى دفع كلا من كريم وبوصوف وبن طوبال للسعى المتواصل لتأمين علاقتهم ببن بللا وزملائه ونشرهم لمختلف الشائعات وبواسطة معاونيهم لتأكيد ارتباط كل منهم بالزعماء الخمسة لاستعادة ثقة الشعب وجيش التحرير فيهم .

واعتقد ان الدور الذى قام به بن بللا من داخل سجنه واحكام سيطرته على مسيرة وقرارات الحكومة الجزائريه الثانيه والثالثه بمعاونة مؤيديه وانصاره من اعضاء المؤتمر الوطنى للثورة الجزائريه يؤكد لنا قدرته وقوة شخصيته وهو امر اعترف به الجنرال ديجول ومعاونوه ودفعهم لتحسين علاقاتهم به باعتباره رئيس الجزائر المنتظر ورجل الدولة القادر على تنفيذ ما يصلون اليه من اتفاق لانهاء القتال بالجزائر .

ب ــ أما بالنسبة لمحمد بوضياف وحسين آيات واحتمال انشقاقهما على بن بللا وخيضر وبيطاط فانني اعتقد صعوبة نجاحهم في زحزحة بن بللا عن موقع القيادة مستندا في اعتقادى على قناعاتى التى كونتها من خلال تتبعى لمسيرة الثورة الجزائريه منذ البدايه خاصة وان بن بللا حاليا يؤيده معظم قادة الولايات بالداخل بالاضافة الى اكتسابه لكريم بلقاسم الى صفه وكريم يمثل العنصر المؤثر في بلاد القبائل والمسيطر على قوات جيش التحرير بها وهى المنطقة التى سيحاول حسين آيات الاستناد اليها باعتباره القبلى الوحيد بين الخمسة المعتقلين .

واذا أضفنا الى ذلك طبيعة بوضياف المنفره لكل من يتعاون معه فانني لذلك اشك كثيرا في قدرتهما على القيام بأى عمل ناجح ضد بن بللا في الظروف الحاليه خاصة وان هوارى بومدين ومعاونيه المسيطرين على قوات جيش التحرير المتمركز على حدود تونس ومراكش (المنظم والمدرب والمسلح جيدا) يقفون جميعا وطبقا لآخر معلومات لدى الى جانب بن بللا لتأكدهم من خطورة اتخاذهم لموقف مغاير لذلك نتيجة شعبية بن بللا الكبيرة وسط قوات هذا الجيش الذى يسيطرون عليه .

جـ ـــ لا يعنى ذلك ان الطريق امام بن بللا لتولى رئاسة الجزائر المستقله سيكون مفروشا بالورود بل من المتوقع ان تحاول كافة الجبهات اثارة العديد من المشاكل ووضع العراقيل والعقبات امامه وخاصة من جانب التجمع العمالي الجزائرى بفرنسا والذى تربط قياداته ببوضياف علاقات وطيده بالاضافة الى السياسيين الحزبيين الذين فقدوا رصيدهم الشعبى منذ بداية الثورة والذين ينتظر تعاونهم مع كل القوى المناوئة لاستقلال الجزائر من غلاة المستوطنين الفرنسيين وعناصر اليمين المتطرف الفرنسى والممولين لمنظمة الجيش السرى الفرنسى والتى ستحاول وبكل الوسائل خلق جو من الاضطراب والفوضى خلال الفترة الانتقالية وما بعدها لمحاولة عرقلة خطوات تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى .

واعتقد انه بقدر وقوفنا الى جانب الاخ احمد بن بللا ومساندتنا له من البدايه بقدر ما سيتمكن بن بللا من تخطى كل العقبات خاصة وان كلا من احمد بن بللا ومحمد خيضر يجسدان الوجه العربى المؤمن بعروبة الجزائر ويمثلان الوجه السليم المعبر عن حقيقة شعور وايمان الشعب الجزائرى بعكس بوضياف وحسين آيات اصحاب الفكر الاقليمى البحت .

٧ ـــ وما ان انتهيت من اجابتى على سؤال الرئيس جمال حتى بادرنى بقوله اننى لخصت الموقف من جميع جوانبه بصورة لا تختلف عما كان قد كونه شخصيا من متابعته لكافة ما وصله من معلومات من جميع المصادر وانتهى في حديثه ليشير الى ان الموقف يتطلب منا التريث بعض الوقت قبل اتخاذ القرار النهائى وحتى نتبين موقف كل الجبهات بعد الافراج عن بن بللا واخوانه وتتضح اتجاهاتهم ونواياهم .

واختتم الرئيس اللقاء بمطالبتى بالعودة سريعا الى موقعى بسويسرا ومراقبة تطورات

الموقف عن قرب وبدقه متناهية وافادته اولا بأول بكل ما يصلنى من معلومات مع مراعاة ان الفتره المقبله هى أهم المراحل التى يجب التركيز فيها حتى يمكنا رسم خطتنا وسياستنا المقبله على ضوء من الواقع الدقيق بعيدا عن أية مؤثرات جانبيه .

٨ — ثم استدرك الرئيس ليشير الى كثرة تناولى في تقاريرى الأخيرة لنشاط منظمة الجيش السرى الفرنسى وتفاقم خطرها في الفترة الاخيره واخطارى لسيادته على لسان بن بللا اعتزامهم قضاء يومين في مراكش بعد الافراج عنهم ثم اعتزامهم الحضور الى القاهره بعد مرورهم على بسويسرا . وتساءل الرئيس « الا تعتقد ان سفرهم بهذه الصوره يشكل خطرا على حياتهم خاصة وان المنظمة السريه لاشك ستحاول بكل جهدها القضاء على بن بللا وزملائه بأى صورة لخلق بلبلة لعرقلة تنفيذ الاتفاق الجزائرى الفرنسى . وأنا وصلتنى معلومات بتقول ان المنظمة دى ناويه تغتال بن بللا وزملاءه وان كان مصدر المعلومات لم يوضح فين وازاى ؟ » .

ولما كنت اتوقع هذا التساؤل من الرئيس ولسابق تفكيرى فيه واعدادى لخطتى المقترحة بهذا الشأن .

اجبت الرئيس بأن هذا الاحتمال وارد فعلا واننى اعددت خطتى لمواجهة هذا الموقف وشرحت تفاصيلها للرئيس في الاتى :

بناء على إتفاق الملك الحسن وبن بللا ورفاقه على قبولهم لدعوته للتوجه الى المغرب على طائرة مغربيه لقضاء اسبوعين في ضيافته الرسميه فور الافراج عنهم وبعد أن أبلغنى بن بللا بهذه لمعلومات بواسطة رسول شخصى واوضح لى انه وزملاؤه على يقين ومتفهمين تماما لأهداف الحسن من دعوتهم لاكتساب شعبية مغربيه ومحاولة اكتساب ثقتهم وتوطيد علاقته بهم وليظهر بمظهر الراعى الاول لقضية الجزائر وليحقق كسبا على حساب بورقيبه وابعادهم عن أى ارتباط بالقاهره . وأنه أى بن بللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات قرروا فيما بينهم التجاوب ظاهريا مع رغبة الملك الحسن مع تصميمهم على عدم تمكينه من تحقيق اهدافه ولذلك فانهم قرروا الا يبقوا بالمغرب لأكثر من يومين وضرورة توجههم مباشرة بعد ذلك الى القاهره وحملونى مهمة التفكير في وسيلة انتقالهم من المغرب الى القاهره ولو ادى الامر الى هروبهم من المغرب الى سويسرا على ان اقوم بترتيب سفرهم مباشرة الى القاهره . وانهم ينتظرون منى اخطارهم بمخططى لتنفيذ رغبتهم هذه حين التقائى بهم بالمقر الذى ستخصصه الحكومه السويسريه لهم لقضاء يومين بسويسرا قبل سفرهم الى المغرب لاتفق معهم على تفاصيل الخطه .

واستطردت في حديثي لأشير الى دراستى لحركة الطيران المباشر من الرباط الى سويسرا ووقع اختيارى على شركة الطيران التشيكيه البعيدة عن امكانية تسرب اعضاء المنظمة السريه اليها وصعوبة تعرضهم لها ليتم سفر الاخوة بن بللا ومن معه عليها من الرباط الى زيورخ بجوازات سفر دبلوماسيه مصريه وبأسماء مستعاره اذا وافق الرئيس على ذلك ؟

وبعد وصولهم الى سويسرا يتم اخفاء اقامتهم بمعرفتى لفترة حتى تصل طائرة مصريه من طائرات خطوط الطيران العربيه في موعد مخالف لطالعاتها العاديه لتنقلهم الى القاهرة ليلا لتفادى تصدى الطائرات الحربيه الفرنسيه التى قد تستخدمها المنظمة السريه عن طريق أعضائها في السلاح الجوى الفرنسى على ان يتم اعداد شفرة خاصة لطلب وتحديد موعد وصول وتحرك الطائرة المنوه عنها فيما بينى وبين الرئاسة بالقاهره مع الاحتفاظ بسرية كل ما يتعلق بهذه الخطة في اضيق نطاق لتأمين عملية نقل الاخوة الجزائريين وعدم تعرضهم لأية أخطار .

واستكملت حديثي لأوضح للرئيس اننى بعد دراستى لتفاصيل امكانية تأمين اقامة الاخوة بن بللا واخوانه بسويسرا ووصول وقيام الطائرة المصريه ما بين القاهره وزيورخ وجدت انه من الضروري الاتصال بالحكومة السويسريه لاخذ موافقتها والاستعانة بمساعدتها في هذا الشأن مع تأكدى من استعداد السلطات السويسريه العليا للمعاونة في هذا الشأن واحتفاظهم بسرية العملية انطلاقا من رغبة السلطات السويسريه في توطيد علاقاتها مع بن بللا وزملائه باعتبارهم قادة الجزائر المستقله وللحفاظ على المصالح السويسريه العديدة بالجزائر بالاضافه الى تطلع المسئولين السويسريين كما صرحوا لى برغبتهم في استثمار اموالهم مستقبلا في مشاريع الجزائر بعد استقلالها .
واستأذنت الرئيس في حالة موافقته ان ابدأ اتصالاتي بأعلى مستوى في الحكومه السويسريه مع ضماني الاكيد لاستجابتهم لرغبتنا خاصة وانهم يعلقون آمالا عريضه على توطيد علاقاتهم بالقاهره لما لها من تأثير في المحيط العربي والذين عبروا عنه مرارا في احاديثهم معى .

وبينت للرئيس اننى سأضع خطة تهريب الأخوة الجزائريين المتكاملة من الرباط حتى القاهره وبكل تفاصيلها ووسائل تأمينهم لأعرضها على سيادته بعد الاتفاق مع الحكومة السويسريه وبن بللا ورفاقه عند التقائى بهم في مقرهم بجنيف .

واستغرق الرئيس عبد الناصر في التفكير بعض الوقت ثم اجابني بقوله انه لا مانع

من الاتصال بالسويسريين على ان يكون هدف اتصالي الأول اخذ موافقتهم على مبدأ المعاونه في تأمين سلامتهم اذا ما وصلوا الى سويسرا سرا واذا ما وجدت منهم الاستعداد للتعاون والالتزام بالسريه يمكنني بحث تفاصيل الخطه مع الابقاء على موعد تحرك الاخوة الجزائريين من والى سويسرا الى اخر لحظه وتوخي الحذر في هذا التعامل على ان ابرق للرئيس فور موافقة السويسريين على طلبي لتعاونهم . اما بشأن الخطه فرأى الرئيس ان اقوم باعدادها واحضر بها الى القاهره شخصيا ليطلع سيادته على تفاصيلها بعد اتفاق مع بن بللا وزملائه وحملني الرئيس في نهاية حديثه وامامه شخصيا مسئولية امن وسلامة الأخوة الجزائريين من وقت خروجي الآن من منزله . وغادرت القاهره صباح يوم ٢٦ فبراير في طريق عودتي الى برن لابدأ في تنفيذ تعليمات الرئيس جمال .

الباب الحادى عشر

الجزائر على طريق الاستقلال

الفصل الاول

الافراج عن بن بيللا ورفاقه
والسلطات السويسريه توافق على التعاون

اولا : التصديق على الاتفاق

شارك فى اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ثلاثة وثلاثون عضوا حضر بعضهم ومعهم توكيلات لستة عشر عضوا لم يحضروا الاجتماع منهم الزعماء المعتقلون الخمسة والذين وكلوا يوسف بن خده للتصويت نيابة عنهم وتخلف عن الاجتماع سبعة اعضاء لأعذار قهريه منعتهم من الحضور واستمر الاجتماع لمدة ستة أيام رغم انه كان مقررا له يومين أو ثلاثه نظرا لمناقشة الاعصاء لكل جوانب الاتفاق والاحتمالات المتوقعة فى اطار من الموضوعيه وتمت الموافقة على الاتفاق يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٢ باعتبار انه افضل مايمكن الحصول عليه حاليا من فرنسا .

وفوض المجلس حكومة بن خده للدخول فى المفاوضات التكميليه لانهاء القضية دون الاعلان عن موافقته الصريحه على نتائج المفاوضات السريه وكان موقف المجلس هذا مناورة بارعه قصد بها ترك الباب مفتوحا امام المفاوض الجزائرى لبذل مزيد من الجهد للحصول على شروط افضل بالنسبة للقضايا التى لم يبت فيها الطرفان من قبل نهائيا .

واعلنت الحكومه الجزائريه برئاسة بن حده عن موافقة تصديق المجلس الوطنى على نصوص الاتفاق واخطرت الحكومة الفرنسيه لتبدأ اولى خطوات مسيرة الثورة الجزائريه على طريق الاستقلال الذى ضحى الشعب الجزائرى فى سبيل تحقيقه باكثر من مليون شهيد .

ثانيا : السلطات السويسريه تقبل مبدأ التعاون

بمجرد وصولى الى برن من القاهرة يوم ٢٦ فبراير طلبت مقابلة مسيو فالن وزير الخارجيه السويسريه الذى حدد لى موعدا للقائه فى اليوم التالى ٢٨ فبراير ١٩٦٢ .

وبدأت حديثى معه معربا عن تقديرى لدور السلطات السويسريه لما قدمته من تسهيلات ومعاونه فى انجاح المفاوضات الفرنسيه ــ الجزائرية ووصولهما الى بر الامان . ثم انتقلت فى حديثى لاشير الى عودتى من القاهره بعد عرضى على الرئيس عبد الناصر رغبة الساده بن بيللا وزملائه فى زيارة القاهرة بعد الافراج عنهم وعن دراستنا بالقاهرة لوسائل تأمين سفرهم من مراكش التى سيتوجهون اليها من مقرهم بسويسرا بعد الافراج عنهم ومن ثم سيعودون حسب ماتراءى لهم الى سويسرا من جديد ليسافروا منها الى القاهرة .

وتناولت الظروف التى تمر بها القضية الجزائرية بعد نجاح المفاوضات وضرورة تكاتف جميع المحبين والراغبين فى انهاء القتال الدائر على ارض الجزائر ليعاونوا كلا الجانبين الفرنسى والجزائرى لتنفيذ بنود الاتفاق دون معوقات أو مشاكل . واننى علمت من مصادر موثوقه بأن منظمة الجيش السرى الفرنسى تحاول أن تلعب دورا خطيرا حاليا لاعاقة تنفيذ الاتفاق بما ترتكبه من حماقات وانه قد وصلتنا بعض المعلومات التى تشير الى اعتزامهم القيام بعمل طائش ضد الزعماء الجزائريين الخمسة بعد الافراج عنهم . واننى تشاورت مع الرئيس عبد الناصر لافاتحكم فى موضوع تعاوننا سويا فى تأمين حياة ووصول الزعماء الخمسة من الرباط الى سويسرا ومن ثم الى القاهرة وقد كلفنى الرئيس بعرض الأمر على السلطات السويسريه وهو شخصيا يعتقد انكم لن تتأخروا فى مجال هذا التعاون الامر الذى سيكون له آثاره العميقه فى نفس الرئيس جمال عبد الناصر وفى نفوس الزعماء الجزائريين الخمسه علما بأن المطلوب منكم هو التعاون فى تأمين الأخوة الخمسة خلال فترة وجودهم على الأرض السويسريه ليس الا واننا سنتكفل بتأمين انتقالهم من الرباط الى سويسرا ومن سويسرا الى القاهرة .

وكما توقعت كان رد المسيو فالن ايجابيا للغايه وان كان قد طلب مهلة يوما واحدا ليعرض الأمر على مجلس الاتحاد السويسرى على الفور وفى اطار من السريه التامة للحصول على موافقته على المبدأ وانه بعد حصوله على الموافقه سيتم تعيين مسئول سويسرى لتولى مهمة التعاون معى وبحث كافة التفاصيل وطمأننى المسيو فالن خيرا واعدا باخطارى عاجلا بما سيستقر عليه رأى مجلس الاتحاد .

ولم يمض سوى يوم واحد حتى استدعانى مسيو فالن لمكتبه وابلغنى بأنهم تقديرا منهم للعلاقة الطيبه القائمة مع الجمهورية العربية المتحدة واستجابة لرغبة الرئيس عبد الناصر ولرغبتهم فى تقديم اقصى جهد ممكن وعون لنجاح تنفيذ الاتفاق الفرنسى الجزائرى بلا معوقات قد اتخذ مجلس الاتحاد السويسرى قراره بالموافقة على مبدأ التعاون معنا وتقديم كافة التسهيلات الممكنة لتأمين سلامة وأمن الزعماء الجزائريين الخمسه على ارض سويسرا ، وانهم كلفوا المسيو بروبست لتولى هذه المهمة وليتعاون معى فى كل ماأريد منه التعاون فيه وانهم خولوه كل السلطات للحفاظ على سرية العمل على الوجه المنشود وانه يمكننى الاتصال به من الآن للتفاهم على تفاصيل العمليه . وقدمت له الشكر باسم الرئيس جمال وباسم الاخوة الجزائريين مع عظيم تقديرنا لجهوده الطيبه فى اقناع مجلس الاتحاد لاتخاذه لهذه الخطوة البناءة .

وعدت الى مكتبى بالسفارة لأبرق للرئيس جمال حسب طلبه وبواسطة شفرة خاصة (تم اعدادها خلال زيارتى الأخيره للقاهرة) بموافقة السلطات السويسريه على التعاون معى فى تأمين الأخوة الجزائريين على ارض سويسرا . وبادرت على الفور فى وضع خطتى فى صورتها النهائية والتفصيليه .

ثالثا : خطة تهريب الاخوة بن بيللا وزملائه من الرباط الى القاهرة

وضعت خطتى لسلامة وتأمين انتقال الاخوة الجزائريين من الرباط الى القاهرة لتتم على مرحلتين :

المرحلة الاولى : من الرباط الى زيورخ

والمرحلة الثانيه : من زيورخ الى القاهرة

خطة المرحلة الاولى

١ ــ يتم استخراج خمسة جوازات سفر دبلوماسية صادرة من سفارتنا بالرباط وطبقا للأسماء المستعارة الموضحه على صورة كل من الاخوة الجزائريين الخمسه والتى سيقدمها صديق سويسرى الى السفير ومعه خطاب سرى وشخصى منى وطبقا لتوجيهات القاهرة له بتنفيذه لكل ماأطلبه منه من مساعدات دون السؤال عن السبب أو المبرر .

٢ ــ يتولى من يعينه السفير بالرباط عملية الحصول على تأشيرات دخول لسويسرا على جوازات السفر الدبلوماسية باعتبارها بدل فاقد لوفد رسمى مصرى موجود بمراكش ثم يتم تسليم السفير للجوازات الخمسة الى الصديق السويسرى .

٣ ــ يقوم الصديق السويسرى المعروف لهم وموضع ثقتنا وثقتهم بالاتفاق مع الاخوة بن بيللا ورفاقه على

تاريخ السفر مع ضرورة ان يكون يوم خميس ليكون على الطائرة التشيكية التى اخترتها لتأمين الرحلة مابين الرباط وزيورخ والتى تتم رحلتها مباشرة دون توقف فى الطريق .

٤ ـــ يتولى الصديق السويسرى حجز سته مقاعد على الطائرة التشيكيه بالأسماء المستعاره للأخوة الجزائريين مستخدما جوازات السفر الدبلوماسية الموجوده معه فى اليوم الذى يتم تحديده للسفر من الرباط بواقع خمسة مقاعد لهم والسادس للصديق ليكون فى رفقتهم على الطائرة التشيكيه مع مراعاة عدم حجز التذاكر مبكرا وانما يكون فى اليوم السابق ليوم السفر مباشرة وسأقوم بتزويد الصديق السويسرى بكل النفقات .

٥ ـــ بمجرد حجز التذاكر يقوم الصديق بالابراق لى باسم احمد عبد الرحمن ليخبرنى بموعد وصول طائرته ـــ لأقوم بعمل ترتيب استقبال الاخوة بمطار زيورخ بالتعاون مع السلطات السويسريه مع ملاحظة عدم اشارة الصديق فى برقيته لاسم شركة الطيران أو اسم المطار .

٦ ـــ يقوم الأخوة بن بيللا ومن معه بالوصول الى مطار الرباط قبل موعد قيام الطائرة بما لايزيد عن نصف ساعة ليتم دخولهم بمعاونة الدكتور عبد الكريم الخطيب من الباب المخصص لكبار الزوار وبصورة غير ملفته للنظر وفى آخر وقت ممكن ليتجهوا مباشرة الى الطائرة ومعهم الصديق السويسرى باعتبارهم وفداً مصرياً رسمياً .

٧ ـــ يتم تواجدى ومعى المسئول السويسرى قرب مطار زيورخ قبل موعد وصول الطائرة المقله للأخوة الجزائريين لندخل بسيارتنا المطار ولنتجه مباشرة الى موقف الطائرات الواصلة لاصطحاب الأخوة من الطائرة الى خارج المطار مباشرة حيث نتوجه الى مقر اقامة السفير ببرن دون توقف لنقيم بمبنى المقر يومين أو ثلاثة حتى نطمئن الى عدم اكتشاف مكان وجودهم من جانب الصحفيين أو غيرهم مع اهمية استمرار بقاء مقر السفير بوضعه الطبيعى العادى كى لايثير الانتباه حوله على ان تقوم السلطات السويسريه بحراسة مقر السفير من الخارج بالكلاب البوليسيه وبصورة غير ملفته للنظر . وبذلك تنتهى المرحلة الأولى .

خطة المرحلة الثانيه :

١ ـــ بعد الاطمئنان تماما على سرية تواجد بن بيللا ورفاقه بمقر السفارة ببرن يتم ارسالى برقية طلب الطائرة المصرية (مستخدما الشفرة الخاصة البسيطة والمعقدة) من القاهرة لتتواجد بمطار زيورخ فى منتصف الليل ٢٣٥٩ من مساء اليوم المحدد لبدء المرحلة الثانية مستخدما جهاز اللاسلكى المتواجد بمبنى السفاره .

٢ ـــ بعد وصول برقية القاهرة والتى تحدد موعد وصول الطائرة المصرية وتوقيتها يتم اتصالى بالسلطات السويسريه لعمل الترتيبات اللازمة لتزويد الطائرة بالوقود بمطار زيورخ باعتبارها فى طلعة خاصة على ان يتم ذلك بمجرد وصولها للمطار مع بقائها بعيدا عن موقع الحركه العاديه لتحركات الطائرات بالمطار .

٣ ـــ تتولى الرئاسة بالقاهرة مسئولية تفتيش وتأمين الطائرة قبل قيامها من القاهره ويتم تفتيش حقائب الأخوة الجزائريين بمعرفة مسئول الأمن بالسفارة وتحت اشرافى الشخصى بمقر السفير وتختم الحقائب بعد اتمام التفتيش وتعامل معاملة الحقائب الدبلوماسية وتعبأ جميعها فى سيارة واحدة ويصحبها مسئول الأمن فى تحركنا الى المطار .

٤ ـــ يتم تحركنا من مبنى السفارة ببرن الى مطار زيورخ بصحبة المسئول السويسرى وتحت الحراسة السويسريه غير الظاهرة الى خارج مطار زيورخ لنصل اليه بعد موعد وصول الطائرة المصرية بحوالى نصف ساعة .

٥ ـــ يتم التحرك بعد تمام تزويد الطائرة بالوقود الى داخل المطار وبالسيارات فى تمام الساعه الواحدة صباحا لنتجه مباشرة الى مكان وقوف الطائرة المصريه ليتم الصعود اليها وشحن الحقائب ولتبدأ الطائرة التحرك فورا فى طريقها الى القاهرة متخذة خط السير غير العادى ليكون مسارها من زيورخ فى اتجاه بلجراد فأثينا ثم مطار أبو صوير الحربى مع مراعاة التزام الطائرة بتطبيق نظام صمت اللاسلكى طوال الرحلة والى ان تدخل الأجواء المصرية .

٦ ـــ بعد وصولنا على متن الطائرة الى مطار ابو صوير فى حوالى الساعه السادسه صباحا يتم الاعلان عن قرب وصول الزعماء الخمسه الى القاهره ويتم الاعداد لاستقبالهم بمطار الماظه فى الموعد الذى يحدده الرئيس جمال عبد الناصر .

٧ ـــ يتم قيام الطائرة من مطار أبو صوير قبل نصف ساعه من الوقت المعلن لوصول الأخوة الجزائريين لمطار الماظه الحربى ليتم استقبالهم رسميا وبالصورة التى يحددها الرئيس جمال .

وكانت هذه هى الخطة التى أعددتها والتى أدخل عليها بعض التعديل البسيط بعد دراستى لها مع المسئول السويسرى كما سيرد فيما بعد .

رابعا : الافراج عن الأخوة الخمسة ولقائى بهم :

تم الإفراج عن الاخوة احمد بن بيللا ومحمد خيضر ومحمد بوضياف ورابح بيطاط وحسين آيات

ليتم نقلهم بالهليكوبتر السويسريه الى المقر الذى اعدته لهم السلطات السويسريه قرب جنيف ليكون مرحلة انتقال مابين المعتقل والسفر الى المغرب تلبية لدعوة الملك الحسن . وقد علمت من السلطات السويسريه بموعد وصول الاخوة الى مقرهم المؤقت حيث توجهت مباشرة لأكون فى استقبالهم عند الوصول . وقد فوجئت بعد وصولى للمقر بوصولهم مبكرين ساعتين عن الموعد بناء على رغبة وتوصية السلطات السويسرية التى رأت فى هذا التبكير وسيلة تأمين لحياتهم .

وتم اللقاء المرتقب ليستقبلنى الأخوة بن بيللا وخيضر وآيات وبيطاط على باب الحديقة بحرارة وشوق فوق ماكنت اتصوره وانهمرت الدموع من اعيننا جميعا وسط دهشة المسئولين السويسريين المكلفين بحراسة الأخوة وتوفير سبل الراحة لهم خلال اقامتهم . وبعد هذا اللقاء الحافل بكل معانى الاخوة والاصاله اتجهنا الى داخل المبنى وقد عجبت لتخلف بوضياف عن مشاركة الاخوة فى استقبالى وسألت الاخوه مستفسرا عنه واسرع بن بيللا ليهمس فى اذنى انه موجود بالداخل وطالبنى بألا أتأثر من موقفه هذا محاولا التخفيف من آثار تصرف بوضياف الشاذ . ولكننى طلبت منهم ارشادى عن مكانه وتوجهت بلا أية حساسيه الى بوضياف لتحيته وتهنئته بسلامة الوصول الامر الذى أذهله وفاجأه تماما وسرعان ماطغت على تصرفاته عروبة اصلة ليحتضننى وقد تهلل وجهه بالبشر وانهمرت دموعه تأثرا ولكننى وبكل اخلاص وإيمان بالصداقة والاخوه النضاليه التى ربطتنا منذ اندلاع الثورة الجزائرية بل وقبلها عبرت لبوضياف عن سعادتى بالافراج عنهم ونقلت اليهم جميعا تحية الرئيس جمال عبد الناصر وتهنئته لهم وسعادته بتحقيق الأمنيه الكبرى التى كنا نبذل جميعا الجهد والدم من اجل تحقيقها .

واندمج بوضياف الى حد كبير مع باقى الاخوه فى حديث طويل عن ذكرياتنا التى عشناها سويا وان كان بيطاط قد لازم الصمت والاستماع لانه لم يشاركنا أو يعايشنا تلك الأيام حيث كان قبل سجنه داخل الجزائر ولم يخرج منها .

كما نقلت للأخوة الخمسة دعوة الرئيس جمال لهم لزيارة الجمهورية العربيه المتحدة والتى سيسعد شعبها استقبالهم فى القاهره وملؤه الفخر والشوق والاعتزاز بلقائهم .

وأجابنى بن بيللا على الفور معبرا عن تقديرهم واعتزازهم بهذه الدعوة وأنهم حتى بلا دعوة مصممون على التوجه للقاهره التى يعتبروها بلدهم العزيزه على أنفسهم ولولا ارتباطهم بالاتفاق على زيارة مراكش تلبية لدعوة الحسن لتوجهوا من سويسرا مباشرة الى القاهرة . واخبرتهم باستعدادى لاتمام كافة اجراءات سفرهم فى أى وقت يحددونه . ولم يمر وقت كبير حتى توافد السفراء العرب والشخصيات المراكشيه والجزائرية على مقر الاخوة لتهنئتهم بسلامة الوصول .

وانتهزت الفرصه المواتية وانفردت بالاخ احمد وطرحت عليه خطتى لتأمين سفرهم من الرباط الى

القاهرة بكل تفاصيلها مشيرا الى ائتمامنا لكل شيء فى سريه تامه وابلغته بموافقة السلطات السويسرية على التعاون معى فى هذا الشأن وسعد بن بيللا بهذا الموقف السويسرى كما اخبرته ان هذه الخطة سريه للغاية ولايعلم بها سوى الرئيس جمال فقط واننى مازالت لم ابحث تفاصيلها مع الجانب السويسرى واننى حصلت على موافقتهم من حيث المبدأ حيث وجدت منهم كل ترحيب وطلبت منه اطلاع باقى الاخوة الاربعة بمضمون العمليه فى صورتها العامه مع ترك تفاصيل الخطة لتظل سريه مشيرا الى اننى بعد دراستى لتفاصيل الخطه مع السلطات السويسريه سأتوجه الى القاهره لمدة يوم واحد لأعرضها على الرئيس عبد الناصر ولكى تتم كافة تحضيراتها بكل دقة وفى سرية تامة . وبمجرد عودتى سوف ارسل له صديقنا السويسرى (المعروف له جيدا) للاتفاق معه على تحديد يوم السفر من الرباط بالصورة السابق شرحها فى سردى للخطه ولنبدأ على الفور فى تنفيذ عملية سفرهم المؤمن على الطائرة التشيكيه من الرباط ولأكون فى استقبالهم بمطار زيورخ باذن الله .

ووافق الاخ احمد بن بيللا على الخطه مؤكدا لى احتفاظهم بسرية العمليه لتفادى أية مفاجآت من جانب الملك الحسن أو الفرنسيين وطلب منى ابلاغ الرئيس جمال أنهم لايثقون فى غير الجمهورية العربية المتحدة سندهم منذ البداية وسندهم على الدوام وفى المستقبل مشيرا الى تصميمهم على عدم البقاء بالمغرب لاكثر من اسبوع حتى لايتورطوا فيما يرسمه الحسن من مخططات لاتخدم سوى شخصه .

وعدنا للالتحام بالاخوة من جديد ولم اضيع الفرصه دون ان انفرد ببوضياف مركزا على انتظارنا له بالقاهرة مع الاخوة واننى سأنتظر تحديدهم لموعد سفرهم الى القاهره لأكون فى صحبتهم محاولا رفع معنوياته واشعاره بان الشعب المصرى سيسعده استقباله كبطل ضحى من اجل شعبه وان دوره فى الثورة معلوم لكل صغير وكبير وقد وجد كلامى منه آذانا صاغية وانفكت عقدة لسانه لننهمك فى حديث طويل استعرضنا فيه ذكريات الماضى وشعرت فى نهاية الحديث ان بوضياف كان متخذا موقفا من مصر وان سلوكى معه خفف كثيرا من جموده .

خامسا : التعاون مع الجانب السويسرى فى اعداد الخطه :

بعد قضائى لنهار اليوم مع الاخوة الجزائريين عدت لبرن لأتصل بالمسيو بروبست وليتم الاتفاق معه على اللقاء صباح اليوم التالى لدراسة الخطة معه وفاجأنى بسؤالى عما اذا كان لدى مانع من استقبال ممثل للمخابرات السويسرية الذى سيتولى تأمين العملية بأكملها معى على ان يتدارس معى تفاصيل الخطه واورى بتفضيله اتمام لقائى معه بمقر اقامتى ليكون بعيدا عن الانظار ورحبت فورا بالفكرة عارضا دعوتى له وممثل المخابرات لتناول وجبة عشاء عمل فى نفس الليلة ما لم يتعارض ذلك مع اوقاتهم . وأستأذننى ليتصل تليفونيا بممثل المخابرات وليبلغنى بموافقتهما على الدعوه وحضورهما حوالى السابعه والنصف مساء لنستفيد بالفترة السابقة لموعد العشاء فى دراسة الخطة .

وتم استقبالهما فى الموعد المحدد ليتم التعارف بينى وبين الضيف الجديد ولننفرد ثلاثتنا بغرفة مكتبى حيث تم استعراضنا للخطه بتفاصيلها وتم اتفاقنا النهائى عليها بعد ادخال التعديلات التاليه عليها :

المرحلة الأولى من الرباط الى مقر اقامتى ببرن :

١ ـ تتولى السلطات السويسريه اعداد أربع سيارات بسائقيها وحرسها السرى لتقوم بعملية نقل الزعماء الخمسة من مطار زيورخ الى برن كما تقوم نفس السيارات وبنفس طاقمها بنقلهم فى المرحلة الثانية من برن الى مطار زيورخ فى طريقهم الى القاهره .

٢ ـ يتولى ممثل المخابرات السويسرى التفاهم مع مدير مطار زيورخ على مكان ايقاف الطائرة التشيكية القادمة من الرباط والحامله للاخوة الجزائريين على ان يكون بعيدا عن اماكن وقوف الطائرات العاديه ومنع أى مندوبين للصحافة أو وكالات الانباء (اذا حدث وتسرب خبر سفر الاخوة على الطائرة التشيكيه من الرباط) من الاقتراب من مكان وقوف الطائرة المقله لهم .

٣ ـ يتم انتقالنا نحن الثلاثه من برن بالسيارات الأربع لنصل الى خارج مطار زيورخ وبجوار الباب الجانبى المختار بمعرفة الجانب السويسرى وليتم مرورنا من خلاله باوامر السلطات السويسريه لنتجه مباشرة الى الطائرة المقله للاخوة بمجرد هبوطها ووقوفها فى الموقع المختار وبصحبتنا السيارات الاربع .

٤ ـ يصعد مندوب المخابرات وبصحبته مسئول المطار المختار بمعرفته الى الطائرة ويقومون بانزال الأخوة الجزائريين بعد النداء على اسمائهم المستعاره وطبقا لجوازات سفرهم ليستقلوا السيارات الأربع معنا وقبل هبوط باقى ركاب الطائرة ولنتجه مباشرة الى برن عبر الباب الجانبى .

٥ ـ بمجرد وصولنا الى مقر اقامتى ببرن تعود السيارات السويسريه الأربع الى الجهة التى ستحددها لهم السلطات السويسريه واتولى انا شخصيا ومعى طاقم السفارة تأمين الاخوة داخل المبنى ويتولى الجانب السويسرى تأمين مبنى الاقامة من الخارج بمعرفة الكلاب البوليسيه والحرس السرى وبأسلوب غير ملفت للأنظار لمنع اى اقتراب من حديقة المبنى المتسع .

٦ ـ تتولى السلطات السويسريه نفى اى معرفة لها بتواجد الزعماء الجزائريين الخمسة بسويسرا اذا ماسئلت عن ذلك .

مرحلة الاقامه المؤقته ببرن

١ ــ تظل الاوضاع العاديه لحركة مقر اقامتى فى وضعها الطبيعى بالنسبة للعاملين بها مع ترتيب توفير كافة متطلبات الاعاشه بمعرفتى داخل المقر لعدة ايام دون الحاجة الى طلبات غير عاديه امعانا فى التضليل

٢ ــ تحديد شخص واحد لتولى مسئولية الاجابه عن المكالمات التليفونيه لضمان السيطرة عليها ولتكون الاجابات على أية استفسارات عن تواجد الاخوة موحدة وبالنفى .

٣ ــ انتظام اعضاء السفارة فى عملهم اليومى العادى بمبنى مكاتب السفارة وفى اطار حركتهم اليوميه الطبيعيه طوال مدة اقامة الاخوة ببرن .

٤ ــ ابتعاد الأخوة الجزائريين عن الأماكن الظاهرة بمقر الاقامة لتوقع لجوء الصحفيين لمراقبة المبنى من حولها (ولحسن الحظ كانت حديقة المبنى الخلفية متسعة ومملوءة بالأشجار التى لايكشفها أى من الجيران لعدم وجود مبانى حولها) .

المرحلة الثانية : التحرك من برن الى القاهرة

يتم تنفيذها بعد وصول برقية القاهرة الشفريه لتحديد موعد وصول الطائرة المصرية الخاصة الى مطار زيورخ على النحو التالى :

١ ــ يتم انتقالنا والاخوة الجزائريون بذات السيارات الاربع وبنفس الاسلوب وبنفس المسئولين السويسريين لنتجه مباشرة الى جوار الباب الجانبى لمطار زيورخ السابق استخدامه فى الوصول لنصل فى نفس توقيت وصول الطائرة المصرية ويتم انتظارنا فى نفس المكان المختار .

٢ ــ يتولى ممثل المخابرات السويسريه بالتفاهم مع مدير مطار زيورخ تحديد مكان بعيد عن مواقف انتظار الطائرات العاديه للشركات لتتوجه اليه الطائرة المصرية بمجرد هبوطها أرض المطار على ان يتم تزويدها فورا بالوقود اللازم لاعادة ملء خزاناتها فى مكان انتظارها على ان تتولى السلطات السويسريه تأمين الطائرة ومنع اى اقتراب منها طوال فترة بقائها بمطار زيورخ .

٣ ــ بمجرد الانتهاء من تزويد الطائرة المصرية بالوقود يتم وصولنا بالسيارات الاربع عبر الباب الجانبى الى مكان انتظار الطائرة المصرية الخاصة .

٤ ــ لايسمح بإدخال أية حقيبه الى داخل الطائرة ما لم تكن مختومة كحقيبه دبلوماسيه وبختم السفارة المصرية ويتولى الأمن بالسفارة تسليم الحقائب لمسئول الأمن بالطائرة بمستند رسمى يوقع عليه .

٥ ــ يتم توديع المسئولين السويسريين للأخوة الجزائريين ليصعدوا مباشرة الى الطائرة بصحبتى ولنبدأ على الفور التحرك للاقلاع من مطار زيورخ طبقا لخط السير الذى سأقوم شخصيا بتسليمه لقائد الطائرة بعد اقلاعها .. مع الالتزام بصمت اللاسلكى .

وتنتهى مهمة الجانب السويسرى بمجرد اتخاذ الطائرة المصرية الخاصه لمسارها فى الطيران فى طريقها الى القاهرة وبعد خروجها من الأجواء السويسريه .

ولخصنا الخطة فى نقاط مختصرة بعد ادخال التعديلات عليها واحتفظ كل منى وممثل المخابرات السويسرى بنسخه منها .

وبعد تناول العشاء ودعت المسئولين السويسريين شاكرا لهم حسن معاونتهم على اتفاق باتصالى بالمسيو بروبست وبممثل المخابرات السويسرى بمجرد تحديد موعد بدء المرحلة الاولى على ان يكون لديهم فترة لاتقل عن اثنتى عشرة ساعه لاعداد انفسهم لتنفيذ العمليه على الوجه المطلوب .

سادسا : عرض الخطة بتفاصيلها على الرئيس عبد الناصر

فى صبيحة اليوم التالى توجهت بالطائرة لأصل القاهرة مساء نفس اليوم بعد اخطارى للرئاسة بموعد وصولى للقاهره برقيا لتحديد موعد لقائى بالرئيس جمال .

والتقيت صباح اليوم التالى لوصولى القاهرة بالرئيس جمال وعرضت عليه ما تم الاتفاق عليه مع السلطات السويسريه وتفاصيل الخطه التى اعددتها لتأمين تهريب الأخوة بن بيللا ورفاقه من الرباط حتى القاهرة .

وناقشنى الرئيس فى كل خطوات التنفيذ ليتأكد ويطمئن على تأمينى لكل خطوة من خطوات تنفيذ الخطه وفى النهايه طلب منى تعديل مطار الوصول ليكون مطار انشاص بدلا من مطار ابو صوير الحربى .

كما طالبنى الرئيس بمراجعة الشفره الخاصه بهذه العمليه مع سامى شرف سكرتيره الخاص لتفادى

اى لبس مضيفا انه سيعطى اوامره لاعداد الطائرة الخاصة لتكون فى انتظار وصول برقيتى لتغادر القاهره الى مطار زيورخ طبقا للتوقيتات المتفق عليها واعتبارا من يوم ٢٠ مارس ١٩٦٢ وان سيادته قام شخصيا باختيار قائد الطائرة الموثوق به والذى لن يعرف وجهة الطائرة ولا مهمتها قبل اقلاعه وبدء طيرانه فى الطريق الى زيورخ .

وودعنى الرئيس متمنيا لى التوفيق فى مهمتى الهامة والخطيره

وغادرت القاهرة صبيحة اليوم التالى لاتجه الى برن ولابدأ فى اعداد ترتيبات الخطه وبعد ان تأكدت من وصول تعليمات القاهرة الى القائم باعمال سفارتنا بالرباط لتنفيذ تعليمات السفير فتحى الديب والتى ستصله بواسطة مندوب من السفاره على ان يتم التنفيذ بكل دقه وعلى وجه السرعه وفى سريه تامه .

سابعا : تحضيرات الخطه

ما ان وصلت الى برن حتى بدأت وفى اطار من السريه التامه تكليف زوجتى لاعداد مقر اقامتنا لاستقبال الاخوة الجزائريين الذين تعرفهم جيدا وتعرف اسرهم وكان طبيعيا ان اضعها فى الصورة لثقتى الكامله فيها بما لايقل عن ثقتى بنفسى وطلبت منها توفير كافة مواد الاعاشه اللازمة وبصورة لاتكشف نوايانا مع ايهامها لكل العاملين بالمبنى باننا فى انتظار ضيوف من القاهرة سيقيمون معنا لمدة اسبوع . وتم اعداد مبنى الاقامة لاستقبال عشرة افراد على الاقل مع توفير كل وسائل الراحه ثم جلست مع مستشار السفاره ومسئول الامن بها لنضع كل تفاصيل خطة تأمين مبنى اقامة السفير وتوزيع المسئوليات خلال اقامة الاخوة معنا . وبعد اطمئنانى على كافة التحضيرات قضينا اسبوعا من الهدوء لنعيش حياتنا الروتينيه العاديه .

ووصلنى الصديق المغربى ورسول الاخ احمد بن بيللا ظهر يوم ٢٥ مارس ليخبرنى باستعداد بن بيللا ورفاقه للسفر اعتبارا من يوم ٢٦ مارس وانهم فى انتظار وصول مندوبى لاتخاذ الاجراءات .

وحملت الرسول رسالة عاجلة ليعود بها مساء نفس اليوم ليخطر بن بيللا بأن مندوبى سيصلهم مساء سوم ٢٦ أو ظهر يوم ٢٧ مارس ومعه كافة التعليمات وحجزت فورا تذكره سفر لزوجتى لتغادر سويسرا صباح يوم ٢٧ الى القاهرة لتكون فى انتظارنا هناك ولكى تخلى لنا مكانها فى مقر اقامتى نظرا لان المبنى سيكون مشحونا بالرجال المحتاجين لأماكن مبيت وسافرت الزوجه فى موعدها ولأبدأ فى تنفيذ أولى مراحل خطة التهريب فورا .

الفصل الثانـى

كيف تم تهريب بن بيللا ورفاقه من الرباط الى القاهرة ؟؟

اولا : سفر المندوبين الى الرباط

سارت خطوات تنفيذ الخطه الموضوعه لتأمين وسلامة الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وحسين آيات خلال تهريبهم من الرباط الى القاهرة فى الاطار المرسوم لها وبنجاح كبير الامر الذى خفف من الارهاق العصبى والذهنى الذى عشته طوال مرحلتى تنفيذ الخطه حتى وصولهم بحمد الله وتوفيقه الى مطار انشاص سالمين ليعود اليّ هدوء نفسي وليستريح ضميرى ولأنعم بسعادة كبرى .

وقد سارت خطوات التنفيذ للخطه فى تسلسلها على النحو التالى :

١ ـــ أتممت تزويدى بالتعليمات للصديق السويسرى وسكرتير السفارة الذى كلفته بمرافقته حاملا خطابى السرى الى القائم بالاعمال لسفارتنا بالرباط ـــ وبعد ان امددتهما بالمال اللازم لمواجهة مهمتهما بالرباط . (ثمن تذاكر السفر والاقامة لهم وللأخوة الجزائريين) وضمنت خطابى كل التعليمات المطلوب تنفيذها بمعرفة القائم بالاعمال المصرى بالرباط طبقا للأوامر التى وصلته من القاهرة .

٢ ــ وركزت فى تعليماتى للصديق السويسرى بالتوجه مباشرة وفور وصولهما الى الرباط للاتصال بالاخ احمد لتأكيد استعدادهم للسفر فى الموعد المحدد وهو مساء يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ وبعد حصوله على جواب بن بيللا بالموافقة يقوم بابلاغ مندوبى سكرتير السفارة المرافق له والمتواجد معه فى نفس الفندق ليبدأ مهمته بتسليم خطابى السرى والشخصى الى القائم بالأعمال المصرى بالرباط ليبدأ فى تنفيذ الاجراءات طبقا لما زودته به بخطابى السرى .

٣ ــ بعد استخراج الجوازات والحصول على التأشيرة يقوم مندوبى بدفع ثمن التذاكر المحجوزة بمعرفة السفارة المصرية وعددها ستة بالاسماء المستعاره للاخوة الجزائريين وذلك بمكتب شركة الخطوط التشيكيه مع مراعاة عدم تقديم الجوازات لمندوب الشركه الا فى حالة الضرورة القصوى حفاظا على السرية . وكانت الاسماء المستعاره للاخوة هى :

السيد احمد بن بيللا الاسم المستعار له بجواز السفر احمد عبد الرحمن على
السيد محمد بوضياف الاسم المستعار له بجواز السفر محمد الطيب حسين
السيد رابح بيطاط الاسم المستعار له بجواز السفر يوسف على محمد
السيد محمد خيضر الاسم المستعار له بجواز السفر حسن ابراهيم حسن
السيد حسين آيات الاسم المستعار له بجواز السفر مصطفى حسين السيد

وبعد تمام حجز التذاكر يقوم مندوبى بتسليم الصديق السويسرى جوازات السفر وتذاكر السفر الخاصه بالاخوة الجزائريين ليحتفظ بها معه وفى جيبه بصفة مستمرة ولا يتركها بالفندق مهما كانت الظروف حتى اخر لحظة من السفر .

٤ ــ لايتم اى اتصال مباشر بين مندوبى (سكرتير السفاره ببرن) والاخوة الجزائريين بتاتا

٥ ــ بعد اتمام كل الاجراءات يعاود الصديق السويسرى اتصاله ببن بيللا للتأكد من سفر الاخوة فى الموعد المحدد ومن ثم يبلغ مندوبى المرافق له بسير كل شىء فى مجراه الطبيعى وليعود مندوبى بأول طائرة الى سويسرا لاخطارى بما تم لابدأ فى اتخاذ اجراءات استقبال الاخوة بزيورخ .

٦ ــ تفاهمت مع الصديق السويسرى على شفرة مبسطة لاستخدامها فى حالة الاضطرار لاجراء اتصال تليفونى بى لو حدثت أية ظروف تعرقل السفر ــ لا قدر الله ــ مع اتخاذه لإسم مستعار اتفقنا عليه وطالبته بالبقاء على اتصال مستمر غير مكشوف بالاخ احمد بن بيللا على ان يرافقهم فى تحركهم الى مطار الرباط وليسلمهم جوازات السفر وتذاكر السفر خلال الطريق وقبل الوصول للمطار ليتعرف كل منهم على اسمه المستعار المسجل بجواز سفره الدبلوماسى . وان يبقى الصديق السويسرى يراقبهم من بعد بمبنى المطار حتى صعودهم للطائرة ثم يستقل معهم الطائرة وليبلغهم

خلال فترة السفر بالطائرة ليستعدوا للهبوط من الطائرة فور وقوفها بمطار زيورخ .

وبعد اطمئنانى لتفهم كل من الصديق السويسرى ومندوبى الشخصى (سكرتير السفاره ببرن) لتفاصيل واجباته ودعتهم متمنيا لهما التوفيق وسافرا إلى جينف ليستقلا الطائرة الى الرباط بعد ظهر يوم ٢٦ مارس ١٩٦٢ .

٧ ــ اتصلت بعد اطمئنانى على سفر المندوبين الى الرباط بالمسيو بروبست لاعطيه انذارا مبكرا بالموعد المرتقب لوصول الأخوة الجزائريين لمطار زيورخ ولاكشف له عن نوعية الطائرة التشيكيه المستخدمة فى سفرهم من الرباط الى زيورخ مشيرا الى اننى سأقوم بتأكيد موعد الوصول النهائى صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ (بعد وصول مندوبى من الرباط)

وسارت الامور فى اوضاعها الطبيعيه سواء بمبنى مكاتب السفاره أو مقر اقامتى حفاظا على ابعاد أية فكرة لدى موظفى السفارة انفسهم عن طبيعة الحدث المنتظر ...

ووصل سكرتير السفارة (مندوبى) من الرباط فى التاسعة من صباح يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ ليبلغنى باتمامه لمهمته على الوجه المطلوب واعتزام الأخوة السفر فى الموعد بلا أية عقبات وأنهم أعدوا كل الاستعدادات فى سرية تامة وانهم مطمئنون من نجاح سفرهم فى موعده بدون علم الملك الحسن .

٨ ــ بادرت بتأكيد موعد الوصول للمسيو بروبست وكان سعت ١٥ على الطائرة التشيكيه من صباح يوم ٢٩ مارس ١٩٦٢ . وتم الاتفاق معه على مروره ومعه ممثل المخابرات السويسرى علىّ بالسفاره لاصطحابى معهم فى الثامنه والنصف من مساء يوم ٢٨ مارس لنتواجد بموقعنا خارج مطار زيورخ فى الحادية عشرة والنصف مساء مشيرا الى انتظار الثلاث السيارات الباقيه خارج مدخل برن لترافقنا الى زيورخ مطمئناً إياى بأنهم اعدوا كل الترتيبات بمطار زيورخ .

٩. ــ جمعت اعضاء السفارة لألقنهم تعليماتى الاخيرة ثم غادرت مبنى السفارة ومعى مسئول الامن بالسفارة لأجمع كل العاملين بمقر اقامتى لأصدر تعليماتى النهائيه لهم بعدم مغادرة اى فرد منهم لمبنى اقامتى مهما كانت الظروف منذ تلقيهم تعليماتى هذه وحتى صدور اوامر جديده لهم وللحقيقة وللتاريخ وجدت منهم جميعا مصريين أو ايطاليين تجاوبا كاملا رغم عدم علمهم وحتى تلك اللحظة باى شيء عن الضيوف الذين سنستقبلهم فى مقر اقامتى واصدرت تعليمات للجميع بعدم استخدام التليفون أو الرد عليه ونزعت كل توصيلات التليفون عدا تليفونى الخاص

والذى خصصناه فى الخطه لاجراء وتلقى كافة الاتصالات الخارجية وبواسطة مسئول امن السفارة الذى اقام بمبنى اقامتى منذ تلك اللحظة

١٠ ـــ ووصل المسيو بروبست فى موعده هو ورفيقه لأستقل سيارتهم معهم فى طريقنا الى زيورخ حيث انضمت الينا باقى السيارات الثلاث بمجرد خروجنا من برن والتى كانت فى انتظارنا على الطريق .

ثانيا : الاستقبال بمطار زيورخ

وصلنا الى موقعنا المختار بجوار الباب الجانبى لمطار زيورخ (سعت ٢٣٣٠ الحادية عشرة والنصف) وانتظرنا وصول الطائرة التى لاحت اضواؤها فى الجو فى منتصف الليل تماما ولم تمض لحظات حتى استقبل ممثل المخابرات خبر وصول الطائرة عن طريق جهاز اللاسلكى الذى امسك به بيده منذ وصولنا الى موقعنا هذا وهبطت الطائرة على مدرج الهبوط ثم اتجهت الى مكان بعيدا عن موقف الطيران العادى واصدر مندوب المخابرات وبناء على الاشارة اللاسلكيه التى تلقاها اوامره لسائق السيارة ليعبر باب المطار بعد تلقى الحرس كلمة السر من ممثل المخابرات وتبعتنا باقى السيارات لنتجه مباشرة الى موقع الطائرة التشيكية التى فتحت ابوابها واقترب منها سلم الهبوط وصعد معاون رئيس المخابرات السويسرى (الذى كان فى انتظارنا بجوار الطائرة) سلم الطائرة وغاب داخل الطائرة خمس دقائق وعاد للظهور من باب الطائرة وبرفقته الاخوة الجزائريون يتقدمهم الاخ احمد بن بيللا وسعدت ايما سعادة بنجاح المرحلة الاولى من الخطة .

وهبط الأخوة ليتم عناقنا لهم وتهنئتهم بسلامة الوصول بعد تقديمى لهم للمسيو بروبست وممثل المخابرات السويسرى دون ذكر صفته فى البداية مكتفيا باسمه .

وفوجئت بتخلف بوضياف عن الوصول مع الاخوه بن بيللا وخيضر وبيطاط وايات وهبط بعد الاخوة فورا صديقنا السويسرى ومدام فيرون الكاتبه الفرنسيه الصديقه والمتعاطفه مع الاخوة الجزائريين واعترض المسيو بروبست طريق الصديق السويسرى ومدام فيرون محاولا اعادتهما الى الطائرة واسرعت بالتدخل ولأوضح له ان الصديق السويسرى مشترك معنا فى العمليه وهو موضع ثقتنا جميعا الكاملة وتدخل الاخ احمد بن بيللا ليوضح له حقيقة وصفة مدام فيرون وانها صديقه حضرت معهم لترافقهم الى القاهره وهى موضع ثقتهم وركبنا جميعا السيارات فورا بعد ان وزعنا عليها انفسنا ولننطلق فى طريقنا الى برن تاركين قائد الطائرة التشيكيه وركابها فى دهشة مما حدث وبقى معاون رئيس المخابرات السويسريه بالمطار للسيطرة على الموقف .

ووصلنا برن فى الثالثه والنصف سعت ٣٣٠ من صباح يوم ٢٩ مارس لنتجه مباشرة الى مقر اقامتى وليهبط الاخوة من السيارات وسط دهشة كل العاملين بمقر اقامتى والذين تعرفوا على الفور على شخصية الزعماء الجزائريين من صورهم التى كانت تنشرها الصحافة السويسريه واصطحبت الجميع الى الصالون الكبير لتناول بعض المرطبات ثم استأذن المسيو بروبست ورفيقه وودعتهما مقدما لهما عظيم شكرنا وتقديرنا لما قاما به من عمل رائع وللسلطات السويسرية التى لها الفضل الكبير فى نجاح وصول الاخوة الجزائريين بسلامة الله وتوفيقه وغادر المسئولان السويسران المبنى على وعد للالتقاء بنا على طعام الغداء ولنتفاهم على خطوات المرحلة الثانية .

ثالثا : فترة الاقامة المؤقته ببرن

١ ــ ابرقت فورا لابلاغ الرئيس جمال بوصول الاخوة بسلام الى برن مستخدما جهاز اللاسلكى الموجود بالسفارة والذى كان على اتصال مستمر بالقاهره وبفاصل ساعتين منذ منتصف نهار يوم ٢٨ مارس ١٩٦٢ .

ووزعت الأخوة على الغرف المعده لهم بمقر اقامتى ليأخذوا قسطا من الراحة الا أننا ظللنا مستيقظين حتى الخامسه صباحا نستعيد ذكرياتنا الماضيه وليروى لى الاخوة كيف امضوا ايامهم بمراكش وشوقهم الى القاهرة واهلها . ونظرا لعدم رغبتى فى الاستفسار منهم عن سبب تخلف بوضياف اثناء تواجد السويسريين معنا سارعوا ليبرروا ذلك بأنه اعتذر لمرضه الا أن الاخ احمد وبصراحته المعهوده اورى بأن بوضياف اخذ موقفا واضحا برفضه الحضور معهم ولكنه أى بن بيللا لم يفقد الامل فى تراجع بوضياف عن موقفه هذا بعد !!

٢ ــ تركتهم ليناموا بعد مجهود السفر لأقوم بالمرور على مبنى اقامتى للتأكد من قيام كل فرد بواجبه وقد بدا واضحا على وجوههم جميعا السعادة لاستقبالنا للأخوة الجزائريين وكانت دهشتى لاقبال العاملين من الايطاليين رجالا ونساء على عملهم بشغف وسرور لم اتوقعها منهم وصارحونى بانهم كانوا يعتقدون انهم سيستقبلون الرئيس عبد الناصر شخصيا ولم يدر بخلدهم انهم سيلتقون ببن بيللا ورفاقه .

وغفوت بغرفتى ساعات قليله واستيقظت فى التاسعه صباحا ليبلغنى مسئول الامن انه كان يستمع الى محطة اذاعة اوروبا رقم واحد وفوجىء باذاعتها لنبأ اختفاء الزعماء الجزائريين من الرباط فجأة وذلك نقلا عن وكالات الانباء واشارت محطة الاذاعة المذكوره الى عدم توصل وكالات الانباء لمعرفة مكان تواجدهم الحالى .

٣ ـــ وما ان وصل موظفو السفارة الى مكاتبهم صباحا حتى ووجهوا بسيل من المكالمات التليفونيه من الصحفيين ووكالات الانباء وبعض زملائهم من اعضاء السفارات الاخرى العربيه والاجنبيه مستفسرين عما اذا كان لديهم علم عن مرور الزعماء الجزائريين بسويسرا الى القاهره وذهب البعض منهم الى السؤال المباشر عما اذا كانوا موجودين بالسفارة المصرية ؟؟

وانكر موظفو السفارة طبقا للتعليمات معرفتهم لوجهة الزعماء واستبعادهم لامكانية مرورهم عبر سويسرا فى طريقهم الى القاهرة الى جانب انكارهم القطعى لتواجدهم ببرن .

٤ ـــ واستيقظ الاخوه فى العاشرة والنصف صباحا لأخبرهم خلال تناولنا لطعام الافطار عن اذاعة خبر اختفائهم المفاجىء من الرباط وتكهنات وكالات الانباء عن احتمال تواجدهم بالقاهرة أو فى الطريق اليها وضحكنا جميعا لنجاحنا فى تضليلهم حتى تلك اللحظة داعين الله ان يوفقنا فى المرحله الثانيه الى القاهرة . وقضينا بقية النهار لنتدارس سويا تطور احداث قضية الجزائر منذ اختطافهم عام ١٩٥٦ واجابتى على استفساراتهم عن الموقف بالمشرق العربى ومعلومات عن شخصياته الجديده التى بدأوا يسمعون عنها واتجاهاتها حتى موعد وصول المسيو بروبست ورفيقه .

٥ ـــ وصل المسيو بروبست وزميله فى الواحده ظهرا وجلسنا حول مائدة الغداء ليدور حديث ودى بين المسئولين السويسريين والاخوة الجزائريين ناقشوا خلاله وضع جزائر المستقبل المستقله واستعداد سويسرا لتقديم كافة المساعدات فى اطار من الفهم المتبادل للمصالح المشتركة للبلدين وللشعبين السويسرى والجزائرى الامر الذى اسعد السويسريين كثيرا وجعلهم يشعرون ان معاونتهم لنا لم تضع هباء (المسيو بروبست كان يشغل مدير الادارة الاقتصادية بالحكومة السويسريه) وانتقل المسيو بروبست ليحدثنا عن الاستفسارات التى انهالت عليهم من ممثلى الصحافه ووكالات الانباء منذ الصباح الباكر وانكارهم لاى علم بتواجد الزعماء الجزائريين بسويسرا التزاما بالسريه المتفق عليها رغم ان ذلك يتعارض واسلوبهم فى عدم اخفاء الحقائق عن الصحافه ولكنه عاد ليطمئننى ان السريه مكفوله تماماً وحتى وقتنا هذا واخبرت المسيو بروبست باننى وبناء على عدم كشف سريه تواجد الاخوه ببرن سأطلب الطائرة المصرية لتتواجد بمطار زيورخ فى منتصف ليلة ٣٠/٣١ مارس واننى سوف اؤكد لهم الموعد فور وصول تأكيد القاهره للموعد وغادر الصديقان السويسريان المبنى ليسمحا لنا بقسط من الراحه .

٦ ـــ ابرقت بالشفره الخاصه طالبا الطائرة المصريه المتفق عليها لتصل مطار زيورخ فى منتصف ليلة ٣٠/٣١ مارس ١٩٦٢ حسب الاتفاق السابق بينى وبين سامى شرف فى اسلوب صياغة البرقيه . وانتظرت رد الرئاسة لتفيدنى بقيام الطائرة فى موعدها من القاهرة .

٧ ـــ تصادف مرور السفير حسن بلبل فى طريقه لالمانيا وانجلترا لاعمال تخص الناحية الماليه والادارية وكانت مفاجأة كبرى له حين وصل لمقر اقامتى ليواجه بالاخوة بن بيللا وزملائه داخل المبنى وبسرعة ومن موضع الثقه به وضعته فى الصوره بالنسبة لسرية العملية وصارحنى بانه لم يكن يتصور وجودهم معى بعد كل مانشرته الصحافه الغربيه لاخبار اختفائهم وظل معنا فى السفارة ليشاركنا تلك اللحظات الهامة والسعيده .

وخرجنا بعد الظهر الى حديقة مبنى الاقامة لتناول الشاى فى الهواء الطلق وقمنا بالتقاط بعض الصور التذكارية لنا جميعا بالحديقة واستمتعنا بفترة رياضه بدنيه ونفسيه داخل الحديقة المتسعه المؤمنه من اعين الرقباء .

٨ ـــ انتحى بى الاخ احمد جانبا ليفاجئنى بقراره القيام بجوله بمدينة برن سيرا على الاقدام ليستعيد ذكريات الماضى وحاولت اثناءه عن قراره حفاظا على امن تحركاتهم ولتفادى اثارة المشاكل امامى وامام السويسريين خاصة فيما يتعلق بنجاح تنفيذنا للمرحلة الثانيه من عملية تهريبهم الى القاهرة ولكنه اصر على رأيه معللا بأنه سيقوم بالجوله بعد حلول الظلام ولن يتعرف عليه احد وامام اصراره قررت ان ارافقه فى جولته لأطمئن على أمنه وتأمين عملية تهريبهم الى نهايتها .

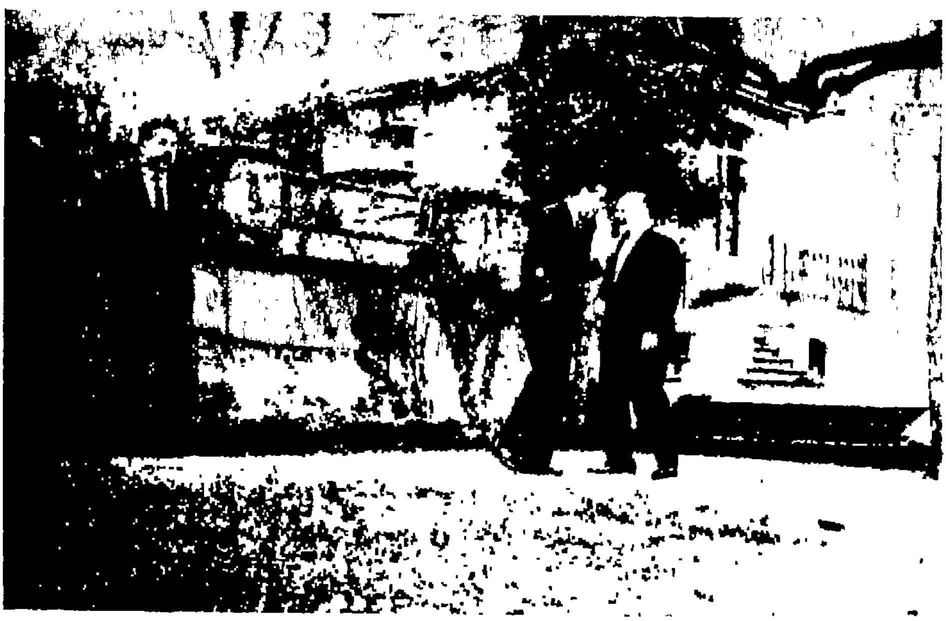
وخرجت وبن بيللا بعد حلول الظلام لنسير فى الشارعين الرئيسيين لمدينة برن بالقرب من مقر اقامتى فى وسط المدينة .

وواجهتنى المفاجأة الثانية والأخطر حينما سمعت احدى السيدات السويسريات المسنات تقف فى مواجهتنا وتنادى « مسيو بن بيللا » ولتكرر نداءها مرتين ثم إندفعت نحو الاخ احمد لتصافحه مهنئة بسلامة وصوله . وانتابنى الرعب والفزع فى الوقت الذى وجدت فيه احمد يبتسم للسيده ويصافحها وخشيت التفاف المارة حولنا وسارعت بالاعتذار للسيده عن اضطرارنا لمواصلة السير لموعد هام وسحبت يد الاخ احمد من يدها لأسرع عائدا معه الى مقر اقامتى حامدا الله اننى تمكنت من حصر امر كشف الموضوع فى نطاق هذه السيده فقط رغم مرورى بوقت عصيب لما توقعته من مشاكل اذا مانشرت هذه السيده خبر لقائها بين بيللا ببرن وما ان وصلت الى المبنى حتى رويت للاخوة الجزائريين ماحدث والذين شاركونى فى ضرورة الالتزام بالسريه حفاظا على حياتهم واتخذنا قرارنا بعدم مغادرة اى فرد منا لمبنى اقامتى الا لتكون وجهتنا الوصول الى الطائرة فى الطريق الى القاهره وامضينا ليلة ٢٩ / ٣٠ مستمتعين بجلسة عائلية هادئه .

٩ ـــ حوالى العاشرة من صباح يوم ٣٠ مارس وصلتنى برقية القاهره ردا على برقيتى وقد احضرها مسئول الشفرة بعد ان حلها شفريا وقد علت وجهه دهشة غريبه وانتابه نوع من الذعر لما قرأه بعد الحل



الاخوة الجزائريين بن بللا — خيضر — بيطاط — آيات
بحديقة مبنى أقامة السفارة ببرن



والتحى بى الاخ احمد بن بللا جانبا ليخطرنى بقراره
القيام بجوله ببرن سيرا على الاقدام

لغرابة صيغتها على عينيه والتى تضمنت صياغة كوديه خاصه . وكانت الاجابة بعد اطلاعى على صيغة البرقيه واضحة تماما حيث اخبرتى القاهرة بقيام الطائرة من مطار القاهره سعت ٢٠٣٠ الثامنه والنصف مساء بتوقيت القاهره من نفس يوم ٣٠ مارس لتصل مطار زيورخ سعت ٢٣٥٩ من نفس الليله بتوقيت زيورخ وسارعت لاخطار الاخوة بمضمون البرقية مقررا السفر باذن الله مساء نفس اليوم وبعد منتصف الليل وعم الجميع الشعور بالسعادة والفرح لقرب وصولهم الى القاهرة وطلبت منهم اعداد انفسهم للتحرك اعتبارا من الساعة ٢١٠٠ التاسعه والنصف مساء .

١٠ — اتصلت فورا بالمسيو بروبست لتأكيد الموعد طبقا للاتفاق المعروف بيننا وبأن السفر فى موعده الذى اخبرتهم به أمس وفهم مااعنيه تماما وطمأننى ان كل شيء سيكون على احسن مايكون وانه سيمر على فى الثامنه مساء .

رابعا : الانتقال من برن الى القاهرة

١ — وصل المسيو بروبست وزميله فى التاسعة مساء وقام الاخوة بوداع كل من كان بمبنى اقامتى لنركب السيارات الاربع بعد تأكيدى على مسئول امن السفارة بالبقاء فى المقر وعدم السماح بخروج اى شخص مهما كانت الاسباب وعدم اجراء اى اتصال تليفونى حتى يستمع من اذاعة القاهره لخبر وصولنا الى ارض مصر .

٢ — اتجهنا بالسيارات الى مركز التجمع لنصله فى الحاديه عشرة والنصف مساء وظهرت الطائرة المصريه قبل منتصف الليل بعشر دقائق فوق مطار زيورخ وتم تبادل الاتصال عن طريق اللاسلكى مابين ممثل المخابرات السويسرى ومعاونه لتهبط الطائرة وتتجه الى الموقع المختار لانتظارها بعيدا عن الحركة العادية لشركات الطيران بمطار زيورخ وليتم اعادة ملئها بالوقود .

وتحركنا بالسيارات الاربع عبر البوابه الجانبيه لنصل الى موقع الطائرة الكوميت المصريه والتى كانت محاطه برجال امن مصريين الى جانب رجال الأمن السويسريين وكان يقف بجوار سلم الطائرة السيد عبد المجيد فريد امين رئاسة الجمهورية ليستقبلنا مرحبا وبعد تقديمه بمعرفتى للاخوة الجزائريين صعد الاخوة احمد بن بيللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط ومدام فيرون اما صديقنا السويسرى فقد تخلف فى برن فى انتظار عودتى من القاهرة .

وبعد مراجعة الحقائب بمعرفتى شخصيا تم شحنها بداخل الطائرة وصعد معنا كل من مسيو

بروبست ورئيس المخابرات السويسريه ليشاركونا الحديث حتى تم تجهيز الطائرة للاقلاع حيث قمت والاخوة الجزائريون بتقديم عظيم شكرنا وتقديرنا للعمل الجليل الذى قدمته الحكومه السويسريه ممثلة فى شخص مسيو بروبست وممثل المخابرات السويسرى الذى لم اشر او اذكر اسمه بتاتا طبقا لما التزمت به كطلبه فى اول لقاء تم بينى وبينه ولأحتفظ باسمه سرا شخصيا بيننا . وودعانا متمنين لنا التوفيق وسلامة الوصول الى القاهره . .

٣ ــ اقلعت الطائرة المصرية من مطار زيورخ فى الواحدة والنصف من صباح يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ وقمت بتسليم قائد الطائرة خط السير والذى راعينا فيه الابتعاد ما امكن عن مرمى اجهزة الرادار الفرنسيه ومدى عمليات الطائرات الفرنسيه المقاتلة التى يسيطر على بعضها اعضاء المنظمة السرية للجيش الفرنسى وكان خط السير زيورخ ــ بلغراد ــ اثينا مطار انشاص . وطالبت قائد الطائرة وضابط اللاسلكى بالاستمرار فى اتباع نظام صمت اللاسلكى حتى نصل شاطىء مصر الشمالى ونطير فوق ارض مصر .

٤ ــ واصلت الطائرة طيرانها طبقا لخط السير فى هدوء كامل وان كنت قضيت الساعات الاولى لطيرانها وقد اعترانى قلق غير عادى تحسبا لأية مفاجآت ولكن رعاية الله كانت حافظا لنا وكلما مر الوقت كلما احسست بالاطمئنان يملأ نفسى حتى شاهدت قائد الطائرة يخرج من كابينة القيادة متطوعا ليخطرنى بأنه باذن الله سيكون موعد وصولنا الى مطار انشاص حوالى السادسه صباحا بتوقيت القاهره وقمنا بضبط الساعات على توقيت القاهرة واخبرت الاخوة بذلك موضحا لهم اننا سنمضى الفترة مابين موعد وصولنا الى مطار انشاص وحتى الساعة الحادية عشرة صباحا

فى راحة بميس الضباط بالمطار وسنعود للطيران من جديد من مطار انشاص الى مطار الماظه الحربى لنصله باذن الله فى الثانية عشرة ظهرا حيث سيكون الرئيس جمال ونوابه والجميع فى انتظار وصولهم ليتم اللقاء الذى يترقبونه وهلل الجميع مصفقين فرحين وبدأ الحديث بيننا يأخذ طابع المرح بعد ان اجتزنا مرحلة الخطر متندرين بموقف قادة المنظمة السريه للجيش الفرنسى حينما يفاجأوا بوصولهم الى القاهرة ووقع المفاجأة على الملك الحسن هو الاخر وكذلك بورقيبه بالاضافة الى وكالات الانباء والصحافة الغربيه .

٥ ــ وفى الخامسة والنصف تقريبا اخبرنا قائد الطائرة عبر الميكروفون بظهور انوار الاسكندرية واسرع الجميع الى النوافذ والفرحة تعمهم واقتربت الطائرة من ممر هبوط مطار انشاص فى السادسه صباحا حيث كان ضوء الصباح قد اوضح الرؤيا امامنا وهبطت الطائرة على ارض مطار انشاص وحمدنا الله جميعا على توفيقه لنا ووصولنا بسلامة الله الى ارض الكنانه مع اول ضوء يوم ٣١ مارس ١٩٦٢ . وفتحت ابواب الطائرة لنجد الفريق محمد صدقى محمود قائد سلاح الطيران فى

استقبالنا مهنئا الاخوة الجزائريين بسلامة الوصول وليصطحبنا فى السيارات المعدة الى ميس الضباط لنتناول طعام الافطار وليوزع الاخوة على الغرف المخصصة لهم لاستبدال ملابسهم واخذ قسط من الراحة استعدادا لاخر مرحلة سفر بالطائرة من انشاص الى مطار الماظه الحربى فى الموعد المحدد سعة ١١٣٠ الحادية عشرة والنصف .

٦ ــ وتركت الأخوة لأرد على الاتصال التليفونى للسيد سامى شرف الذى ابلغنى تهنئة الرئيس لى بنجاحى فى مهمتى وبسلامة وصول الاخوة معى وليخبرنى بانهم بدأوا الاعلان عن طريق الاذاعة وعلى كل موجاتها بانتظار وصول الزعماء الجزائريين الى القاهرة فى الثانية عشرة ظهرا وان كافة اجراءات الاستقبال جارى اعدادها بمطار الماظه ليكون الاستقبال رسميا وشعبيا وان الرئيس سيصطحبهم فى موكب رسمى من المطار بعد فترة راحة بسيطة ، يمر بكل شوارع القاهره الرئيسيه ولينتهى بقصر القبه ومن ثم سينتقل الاخوة من قصر القبه الى قصر الطاهرة الذى تقرر ان يكون مقراً لإقامتهم طوال فترة الضيافه الرسميه وعدت لاخبر الاخوة بتهنئة الرئيس لهم ولاضعهم فى صورة الاستقبال الرسمى والشعبى الذى اعد لهم . .

٧ ــ واقلعنا من جديد بالطائرة الكوميت من مطار انشاص فى الحادية عشرة والنصف لنصل مطار الماظه فى الموعد حيث كان مطار الماظه كخلية النحل والسرادق المعد للاستقبال وقد امتلأ بالمستقبلين الرسميين وممثلى الشعب . وتوقفت الطائرة فى المكان المعد لها ليتقدم الرئيس جمال عبد الناصر ومن حوله نواب الرئيس الى سلم الطائرة وتقدم الاخوة الى باب الطائرة وفى مقدمتهم الاخ احمد بن بيللا الذى رافقته وما ان خرج من باب الطائرة حتى دوى التصفيق بصورة تفوق كل تصور وهبط بن بيللا ومن خلفه اخوانه سلم الطائرة ليستقبلهم الرئيس معانقا وليتخاطفهم السادة نواب الرئيس وانتظرت الى ان تم هذا اللقاء التاريخى بكل ما حمله من مشاعر الحب والاخاء وتقدمت لأصافح الرئيس جمال عبد الناصر الذى شد على يدى قائلا « مبروك عليك هذا النجاح العظيم يافتحى »

٨ ــ وتم الاستقبال الرسمى والشعبى بالمطار ثم اتجه الرئيس وضيوفه الى سيارات الموكب المعدة ليركب الرئيس ومعه الاخوة السيارة الاولى المكشوفة ولتتبعها باقى سيارات الموكب التى استقلها نواب الرئيس وركبت معهم

٩ ــ وبدأ الموكب مسيرته ليخترق حى مصر الجديدة ومنها الى شوارع القاهرة الرئيسيه حتى وسط القاهره وليعود مخترقا باقى الشوارع الرئيسيه الى قصر القبه ليستقبل الشعب المصرى الاخوة الجزائريين استقبالا فاق كل تصور حيث خرج الشعب بكل طوائفه وهيئاته ليملأ الشوارع بكثافة

وصفها الصحفيون الأجانب وممثلو وكالات الانباء العالميه بأنها كانت اكبر مظاهرة شعبية عاصروها واستغرقت مسيرة الموكب اكثر من ثلاث ساعات .

١٠ ــ ووصل الموكب قصر القبه وقد لاح على وجوه الأخوة وكذا الرئيس جمال عبد الناصر السعادة المشوبه بالاجهاد وبعد راحة قصيرة اصطحب الرئيس الاخوة الى قصر الطاهره ليتركهم لأخذ قسط من الراحة وليعود الى منزله على موعد للالتقاء بهم على مائدته بمنزله لتناول العشاء فى التاسعة من مساء يوم ١٩٦٢/٣/٣١

١١ ــ واستأذنت الأخوة لأتوجه الى منزل شقيقتى لأخذ قسط من الراحة حيث كانت زوجتى فى انتظارى . ولم أكد اصل الى المنزل حتى وجدت سكرتير الرئيس يطلبنى تليفونيا ليطلب منى وبناء على رغبة الرئيس جمال التوجه لمقابلة الرئيس بمنزله فى الساعة الثامنه مساء وقبل موعد العشاء .



الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه فى استقبال الاخوة
أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط بمطار الماظه



شعب مصر يخرج عن بكره أبيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريين ذلك الاستقبال الحافل



الرئيس عبد الناصر فى صورة تذكارية بمنزله مع الاخوة الزعماء الجزائريين
ليلة وصولهم الى القاهرة



الزعماء الجزائريين فى زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبها
بالود ليطوقوا بها أعناقهم

الفصل الثالث

بن بيللا ورفاقه فى القاهرة من جديد

اولا : لقائى بالرئيس عبد الناصر

توجهت فى الموعد المحدد ليستقبلنى الرئيس بمكتبه وليبادرنى نظرا لضيق الوقت مطالبا اياى بوضعه فى الصورة بالنسبة لكل ماحدث منذ بداية سفر الاخوة من الرباط حتى وصولهم الى القاهرة وحدد الاسئلة المراد اجابتى عليها فى :

١ ــ لماذا تخلف بوضياف عن الحضور مع بن بيللا وزملائه ؟
٢ ــ ماهى حقيقة موقف السلطات السويسريه فى معاونتى لتأمين سفر الاخوة ؟
٣ ــ ما طبيعة العلاقة مابين الاخوة الجزائريين على ضوء معايشتى لهم خلال الثلاثة ايام الاخيرة وهل هناك حساسيات ؟ وماهى حقيقة اتجاهات كل منهم التى استشفيتها حتى الان ؟

وكانت اجابتى العاجله والمركزه على تساؤلات الرئيس على النحو التالى ايضاحه :

١ ــ بالرغم من محاولاتى مع بوضياف بجنيف لازالة الحساسيه الراسخه فى نفسه نحونا فقد كنت اتوقع تخلفه عن الحضور نتيجة الاعتقاد الراسخ لديه باننا نفضل بن بيللا عليه ونعتبره زعامة درجة

ثانية بالاضافة الى تأثير بن طوبال ومجموعة السياسيين القدامى عليه وايغار صدره ضد بن بيللا ومصر الى جانب الاتجاه الاقليمى المتشبع به بوضياف والذى غذاه بلاشك الملك الحسن وبطانته .

وقد ترتب على تلك العوامل مجتمعه اتخاذ بوضياف لموقفه هذا بهدف الظهور امام الجميع انه زعيم له شخصيته الاستقلاليه القادرة على فرض احترامها على الجميع انطلاقا من قدرته على اتخاذ قراره الشخصى دون السير فى ركاب الاخرين وبالذات احمد بن بيللا . واضفت اننى اعتبر موقف بوضياف موقفا نهائيا لن يتراجع فيه لمعرفتى بطبيعته المتسمه بالعناد والتزمت وذلك بالرغم من تصور الاخ احمد بن بيللا انه قادر على استعادته الى صفه وعدم فقده الامل فى ذلك .

٢ ــ وفيما يتعلق بموقف السلطات السويسريه اوضحت للرئيس وبكل صدق وامانة اننى لمست منهم ومنذ اللحظة الاولى التى تحدثت فيها مع وزير خارجيتهم المسيو فالن التجاوب الصادق فى التعاون معنا رغم خروجهم ؟ فى ذلك على تقاليدهم المتعارف عليها والخاصة بعدم تورطهم فى القيام بأى عمل أو اتخاذهم لأى مواقف سابقه لاوانها فيما يتعلق بالصراع الدولى وتورطهم فى مشاكل تمس موقفهم الحيادى . ولقد تعاونوا معى بصورة لم اكن اتوقعها ولاشك ان اتخاذهم لقرارهم هذا عبر عن رغبتهم الأكيده فى توطيد علاقاتهم بالجمهورية العربيه المتحدة وقائدها بما يخدم مصالحهم فى الوطن العربى التى تلعب القاهرة دورا هاما على مسرحه الى جانب نظرتهم بعيدة النظر لمستقبل علاقاتهم بالجزائر المستقله وتأكدهم من انتظار تولى احمد بن بيللا لرئاسة هذه الجمهورية الفتيه والتى لسويسرا وللسويسريين مصالح جوهرية فيها حاليا ومستقبلا .

٣ ــ وفى اجابتى على السؤال الخاص بطبيعة العلاقة بين الاخوة الجزائريين الاربعة اوضحت للرئيس ان الاصل العربى لبن بيللا وخيضر وبيطاط يلعب دورا هاما فى دفعهم للترابط مع بعض الى جانب ايمانهم بعروبة الجزائر وان قدرتهم للحفاظ على حريتها وتحقيق امانى شعبها يتوقف اساسا على مدى ارتباط الجزائر بامتها العربية وبالذات الجمهورية العربية المتحدة وان كان بيطاط يعتبر عنصرا جديدا على المجتمع الخارجى عربيا كان أو دوليا فهو مازال يتلمس خطاه للتعرف على الخارج لقضاء كل حياته داخل الجزائر ويعاونه بن بيللا وخيضر بكل امكانيات المعرفه وسيتجاوب معهم الى حد كبير فى ذلك .

أما حسين آيات فبالرغم من زواجه من شقيقة زوجة محمد خيضر الا اننى وبحكم معايشتى لهم ولأسرهم سبع سنوات اجد تفاوتا ليس بالبسيط فى طبيعة معيشة كل منهما فالأول يغرس فى نفس ابنائه الاعتزاز بقبليتهم وباصلهم القبلى بينما يغرس خيضر فى نفس اولاده الاعتزاز بعروبتهم

واختتمت ردى على الاسئلة الثلاثة بقولى اننى لأشك فى الاتجاه العربى وعن ايمان بالنسبه للاخ احمد بن بيللا ومحمد خيضر ورابح بيطاط بالتبعيه الا اننى لا اطمئن لنوايا واتجاهات حسين

آيات العربية واجزم باقليميته ولذلك فان مراعاتنا لتوزيع اهتمامنا على الجميع بلا تفرقه فى المرحلة الحاليه قد يخفف والى حد كبير من تأثير مساعى اعداء مصر والعروبة ومحاولاتهم لاجتذاب حسين آيات لصفهم وايغار صدره ضد بن بيللا وخيضر وبالتالى ضد مصر .

وقبل ان ينتهى هذا اللقاء العاجل ابلغت الرئيس جمال برغبة الاخ احمد بن بيللا التى حملنى اياها ونحن ببرن برجاء ترتيب لقاء شخصى له لحاجته لاستشارة الرئيس فى الكثير من القضايا التى يهمه الاستفادة برأى سيادته فيها وللتفاهم على طبيعة العلاقات ورسم خطوط الارتباط بين الجزائر ومصر فى مختلف المجالات . ولم اكد انتهى من حديثى حتى كان وقت استقبال الاخوة الجزائريين قد حل وخرجت مع الرئيس ليستقبل ضيوفه على باب منزله وليصطحبهم الرئيس الى الصالون لنأخذ صورة تذكارية قبل الالتقاء بنواب الرئيس .

ثانيا : مادار خلال طعام العشاء

وزع الرئيس عبد الناصر اهتمامه على جميع الاخوة الجزائريين وباسلوبه الرقيق اللبق الامر الذى اسعدهم واخص بالذكر حسين آيات الذى بدت الراحه النفسيه تأخذ طريقها الى وجهه وعبر عنها انطلاقه فى الحديث بلا تردد أو حرج وعلى غير عادته .

وادار الرئيس الحديث بعيدا عن أية مواضيع ذات صبغة سياسيه قاصرا موضوع الحديث على ماتتناقله وكالات الانباء عن الوصول المفاجىء للزعماء الجزائريين الى القاهرة والتعليقات المختلفة عن الحدث ووقع الخبر على بورقيبه وباسلوبه الذى اتخذ طابع المرح والتندر .

واصطحبت الاخوة قرب منتصف الليل بعد جلسة اخويه وديه شارك فيها نواب الرئيس وكبار المدعوين على العشاء الى قصر الضيافه لينتهى اليوم الاول للزيارة .

ثالثا : برنامج الزيارات

تضمن برنامج الزيارة قيام الزعماء الجزائريين بزيارة المنشئات الصناعيه المستحدثه بالجمهورية العربية المتحدة ليتم ذلك فى اربعة ايام شملت مصانع الحديد والصلب ومصانع السيارات وبعض المصانع الحربيه والترسانه البحريه لهيئة قناة السويس ببورسعيد وقبر الجندى المجهول ببورسعيد نظرا لما يحمله الاخوة من ذكريات لمدينة بورسعيد وعلاقتها بالعدوان الثلاثى على مصر والذى تم فى اعقاب اختطافهم وقد رافقت الاخوة الجزائريين فى كل زيارتهم كتعليمات الرئيس جمال .

رابعا : اللقاء الشخصى بين بيللا وعبد الناصر يومى ٢ ، ٩ ابريل ١٩٦٢

لقاء يوم ٢ / ٤ / ١٩٦٢

تم اللقاء الاول الشخصي بين بن بيللا والرئيس جمال فى الساعة ١٨٠٠ السادسة من مساء يوم الاثنين ٢ ابريل (ثالث ايام الوصول) حيث صحبت بن بيللا من قصر الضيافه الى منزل الرئيس الذى استقبله مرحبا وليقضى مع بن بيللا ثلاث ساعات تقريبا وبحضورى تم فيها الآتى :

١ ــ عرض بن بيللا تصوره للموقف فى الجزائر على ضوء ماتوفر لديه من معلومات موضحا ماينتظره من مؤامرات من جانب المعمرين الفرنسيين والمنظمة السريه من جانب وبعض العناصر الجزائرية المناوئه له من جانب اخر واكد تمكنه من اجتذاب معظم قادة جيش التحرير بالداخل الى صفه فيما عدا ولاية بلاد القبائل التى يشك فى ولاء قائدها له وكذا ولاية شمال قسطنطينه التى يتولى قيادتها شقيق بن طوبال وان كان قد اكتسب ولاء بعض قادة هذه الولاية وفى بعض مناطقها الرئيسيه له بالاضافة الى حصوله على التأييد التام لقوات جيش التحرير المتمركزه على حدود تونس ومراكش والتى يعتمد عليها فى سيطرته على الموقف بالداخل بمجرد عبورها الحدود الى داخل الجزائر .

٢ ــ وأورى انه سيبذل قصارى جهده خلال اجتماع المؤتمر الوطنى للثورة الجزائرية لاحكام سيطرته على اتجاهات بعض اعضاء المؤتمر الموالين لمعارضيه من خلال طرحه لمشروعة الخاص بتحديد هوية الحكم بالجزائر المستقله .

٣ ــ وتعرض لموقف بورقيبه ليؤكد كراهيته له ولخيضر وانتظار قيام بورقيبه بدور نشيط لوضع العراقيل امامه ودعم العناصر المناوئة له وتطرق الى موقف الملك الحسن ليوضح عدم اختلاف نواياه واطماعه فى الجزائر عن بورقيبه وانه بذل مجهودا لاقناع الحسن باستعداده للتعاون معه الى اخر المدى رغبة من بن بيللا فى تفادى مواجهة عدوين فى وقت واحد والاستفادة من تنافسهما لصالح الجزائر بالاضافة الى تطلعه للاستفادة من علاقة الحسن الطيبه بفرنسا فى خلق الجو المناسب لتسوية كل المشاكل المعلقه بين الجزائر وفرنسا .
كما تطرق الى ايمانه وكل انصاره بعروبة الجزائر والتزامهم باهمية ارتباطهم بالجمهورية العربية المتحدة على طريق الوحده عن ايمان بأنه الضمان الوحيد للحفاظ على حرية واستقلال الجزائر .

٤ ــ واختتم بن بيللا عرضه بطلبه دعم الرئيس عبد الناصر له فى كافة مجالات التحرك للسيطرة على

الموقف الداخلى فى مواجهة كافة التحديات التى ينتظرها وخاصة الناحية العسكرية ليحقق الاستقرار بداخل الجزائر .

واستطرد قائلا انه لاشك قد أثقل على الرئيس بطلباته الا أن ثقته فى اخوته واعتقاده الراسخ بمساندة الرئيس للشعب الجزائرى ومنذ البداية بما قدمته ثورة ٢٣ يوليو من معونات وتضحيات والتى بفضلها حصلت الجزائر على حريتها واستقلالها يجعله متيقنا ان الرئيس لن يخذله فى مطلبه وسيمده بخبرته الشخصيه ويدعمه فى موقفه هذا .

٥ ــ بعدما استمع الرئيس لعرض بن بيللا بدأ يناقشه وبالتفصيل فى تصوره للاحتمالات المنتظرة لمخططات خصومه ومايتوقعه من عراقيل ومايجب ان يقوم به من تحرك فى مواجهتها واختتم الرئيس عبد الناصر المناقشه بسؤال واضح وصريح كان نصه « هل انت متأكد من ولاء جيش التحرير لك » واجابه بن بيللا بالايجاب موضحا الاسباب التى بنى رأيه عليها موضحا العلاقه المتينه التى تربطه بقادة جيش التحرير .

٦ ــ وانهى الرئيس هذه الجلسة الهامة والخطيرة بقوله « ياأخ احمد اعتبر من الان كل امكانيات الجمهورية العربية المتحدة فى معاونتك بلا قيد أو حدود ونحن الى جانبك على طول الخط » ولم يتمالك بن بيللا نفسه ومشاعره فقام ليحتضن الرئيس جمال معانقا تعبيرا عن شكره وعرفانه ومؤكدا لثقته الكاملة وعدم شكه بتاتا فى عون الرئيس له . وعدت وبن بيللا بعد انتهاء الجلسة الى قصر الضيافة والسعادة قد ملأت قلبه وظل طوال الطريق يحدثنى عن ايمان عبد الناصر ووفائه واخلاصه للمبادىء والقيم التى التزم بها معبرا عن اصالة شعب مصر العربى الكريم .

اللقاء الثانى يوم ٩ ابريل ١٩٦٢

تم اللقاء الثانى بين الرئيس جمال والسيد احمد بن بيللا صباح يوم ٩ ابريل واحضر بن بيللا معه بيانا بمتطلبات اعادة تنظيم الجيش الجزائرى لاعداد قوة ضاربه قادرة على سرعة التحرك تعززها قوة من المدرعات الخفيفه على ضوء مااستقر عليه رأى رئاسة اركان حرب الجيش الجزائرى بقيادة هوارى بومدين

وكان التشكيل الذى استقر عليه قرار القيادة الجزائريه هو تزويد القوات الموضحه بعد بكل تسليحها

قوة القطاع الشرقى (القوات المتمركزه على حدود تونس ــ الجزائر)

٥ وحدة مدرعه خفيفه
١٧ كتيبه مشاه خفيفه الحركه

قوة القطاع الغربى (بجوار الحدود المراكشيه الجزائريه)
٣ وحده مدرعه خفيفه
٨ كتيبه مشاه خفيفه الحركه

ويعاون هذه القوة الضاربة **قوة طيران مقاتله فى حدود**
١٢ طائرة ميج ١٧ التى تم تدريب الجزائرين عليها
٨ هليكوبتر لنقل ١٦ فردا
١ جهاز توجيه راديو Radio Compass
بالاضافة الى جميع الفنيين اللازمين لادارة مطار وورشه من المصريين

وبعد ان اطلع الرئيس عبد الناصر على مطالب الجزائر قام وبخط يدة بكتابة مااستقر عليه الرأى بالنسبة للمساعدة المطلوبة لجيش التحرير الجزائرى على النحو التالى :

وبالنص التالى :
يتم التسليم بعد ٣٠ يوما من تاريخه ٤/٩

عدد	
١٠٠	عربه جيب
١٠٠	لورى ٣ طن + ١٠٠ لورى بعد الشراء
	٥٠ جيش + ٥٠ صناعه محليه
٢٠	مطبخ متحرك
٥	عربة نجده
٥٠	عربة ٣/٤ طن لمدفع الماكينه
٢٠	عربة مصفحه + ٢٠ تشترى من الخارج

الطائرات

٦ ميج ١٥
٦ طائرة جمهورية

والفنيون جاهزون ويتم الاتصال بالضابط المختص
وتم تكليف الرئيس للسيد سامى شرف للاتصال بالجهات المختصه بالقوات المسلحه وخارجها لاعداد المطلوب ليتم تسليمه فى الموعد المحدد
وغادرت مع بن بيللا منزل الرئيس والفرح والسعادة تملأ نفسه وقلبه بعد ان قدم شكر الشعب الجزائرى لشعب مصر ممثلا فى الرئيس جمال والذى فاق كرمه كل تصور .

خامسا : بن بيللا يزور اسرتى ويلتقى بالملكه السابقة دينا عبد الحميد

اصر بن بيللا على ضرورة زيارته لاسرتى الذى كان يعرفهم جميعا من خلال معايشته لنا قبل الاحتطاف وحددت له اليوم الخامس من الوصول لتناول الشاى بمنزل شقيقتى حيث كنت اقيم لديها انا وزوجتى خلال فترة تواجدنا بالقاهرة واجتمع كل افراد الاسره الذين اراد الالتقاء بهم وكانت الملكه السابقة دينا والتى تربطها ببعض افراد الاسرة علاقة صداقة قد طلبت الالتقاء بالاخ احمد فدعوناها لتأخذ معنا الشاى خلال زيارته وتم اللقاء فى اطاره الأسرى الاخوى الذى اسعد الجميع وتم دعوة الاخ أحمد للاخت دينا عبد الحميد لزيارة الجزائر بعد استقرار الاوضاع بها ردا لجميل استخدامنا ليختها الخاص فى تهريبنا للسلاح بدون علمها .

سادسا : انتهاء الضيافة وسفر بن بيللا لليبيا

استأذن الاخ احمد ومعه رابح بيطاط الرئيس فى السفر يوم ١١ ابريل فى اطار من السريه حفاظا على امنهما وتم سفرهما الى ليبيا ليبدأ بن بيللا اتصالاته التمهيديه لعقد المؤتمر الوطنى للثورة بطرابلس واستعدادا لدخول الجزائر بعد الفترة الانتقاليه بينما تخلف كل من محمد خيضر وحسين آيات اللذين انتقلا الى شقتيهما بحى جاردن سيتى ليقضيان بعض الوقت مع اسرتيهما قبل مغادرتهما القاهرة الى طرابلس .

سابعا : عودتى لسويسرا

واستأذنت الرئيس فى البقاء بالقاهرة لمدة اسبوع للراحه بعد تلك الفتره العصيبه التى قضيتها على اعصابى وتلقيت تعليمات الرئيس بالسفر الى سويسرا لمتابعة تطورات الموقف الجزائرى ولأكون قريبا من مسرح الأحداث فى معاونة الاخ بن بيللا من موقعى بسويسرا لسهولة الاتصال بى هناك وقدرتى على التحرك السريع ومتابعة كافة الانشطة المعاديه له حيث كان كل من كريم وبوضياف يتخذان من سويسرا مركزاً لنشاطهما .

وكنت قد تصورت ان مهمتى فى دعم الثورة الجزائرية قد انتهت عند هذا الحد الا ان تطور الاحداث لاحقنى بصورة مستمرة كما سيرد فى الفصول التاليه حيث كانت كل المساعدات التى تقدمها القاهرة استجابة لطلب الأخوة الجزائريين تتم عن طريق الاتصال المباشر فيما بينهم وبين القاهرة عدا المعونات المالية فقد كانت تتم كلها عن طريقى بالاضافة الى تزويدى لهم بكل ما احصل عليه من معلومات وما ازودهم به من تحذيرات بما يحاك لهم من مؤامرات .

الفصل الرابع

الموقف فى فرنسا وتأثيرة على القضيه الجزائريه

بمجرد عودتى الى سويسرا بدأت فى متابعة تطورات الموقف بفرنسا لما له من تأثير كبير على القضيه الجزائريه كما ركزت على متابعة كافة الانشطه الجزائرية المؤيدة والمعارضه للاخ احمد بن بيللا داخل وخارج سويسرا وحينما تبلورت الصورة بشكل واضح الى حد ما امامى فى منتصف شهر مايو ١٩٦٢ بادرت بكتابة تقريرى الى الرئيس جمال مضمنا اياه تفاصيل الموقف على النحو التالى :

اولا : الموقف الداخلى بفرنسا

تكاتفت العناصر المعارضه للجنرال ديجول فى محاولة للوقوف فى وجهه واسقاطه ان امكن ذلك مستغلين تدهور الموقف فى الجزائر من جانب وتزايد حركة الاضراب التى بدأت بسلسلة من الاضرابات العماليه المطالبه باصلاحات اجتماعيه ورفع الاجور الخ ...
بالاضافة الى استغلال المعارضه لمحاكمة الجنرال سالان لحشد قواها والتى ظهرت انها ليست بسيطة للوقوف فى وجه ديجول
وان كان ديجول قد اظهر عدم مبالاته باستغلاله الوزراء الخمسه ممثلى الحركه الجمهوريه الشعبيه M.R.P وقام باستبدالهم بغيرهم من حزبه U.N.R وببعض المستقلين بصفتهم الشخصيه الا ان الموقف يزداد تدهورا خاصة بعد ظهور عدم اقدام الجيش الفرنسى بالجزائر على اتخاذ اجراءات حاسمه لوضع حد لعمليات الاجرام المنظمه التى تقوم بها المنظمة السريه ووجود بعض الشواهد التى توحى باحتمال اعلان

الجيش لحركة عصيان جديده بهدف القضاء على حكم الجنرال ديجول . الا اننا نعتقد ان شخصية ديجول القويه وماضيه يؤهلانه للصمود فى وجه العاصفه كما ان تخوف الفرنسيين سواء الشعب أو السياسيين من استيلاء الجيش على السلطة سوف يساعد الجنرال ديجول على البقاء وان كان تهيب ديجول من الموقف دفعه الى عدم التصديق على اعدام جوهو وانتظارنا لعدم قيامه باعدام الجنرال سالان تفاديا لاى رد فعل مضاد من جانب الجيش الفرنسى .

ثانيا : صدى الازمة الفرنسية فى المحيط الغربى

لاشك ان فرنسا تواجه حاليا حالة عزله بالنسبة لكلتا الكتلتين الغربيه والشرقيه ويحاول هنرى سباك وزير خارجية بلجيكا قبول بريطانيا كعضو عامل فى السوق المشتركة ليتاح لها المساهمة فى اتخاذ قرارات سياسيه اوروبية على طريق اقامة اوروبا الموحدة أو قبول تجمع اوروبى مع بريطانيا .

ويؤيد هذا الاتجاه الرئيس الامريكى كيندى وهو موقف يعارضه ديجول . وان كان الجميع يعملون على تفادى حدوث اى اصطدام مباشر مابين دول المعسكر الغربى وفرنسا الامر الذى يسىء الى مصلحة الغرب ويتمشى ومصالح المعسكر الشرقى الذى سيحاول استخدام أى صدام كهذا لصالحه .

ثالثا : اثر الموقف الحالى على القضية الجزائرية

لاشك ان تدهور الموقف المالى بفرنسا وتزايد حجم المشاكل التى تواجه الجنرال ديجول داخليا وخارجيا له اثره المباشر على مستقبل القضيه الجزائرية وقيام الجانب الفرنسى بالتزاماته فى اتفاقية افيان خاصة وقد بدأت السلطات الفرنسية فى الجزائر تتخاذل فى القيام بعمل ايجابى للحد من موجة الارهاب والقتل التى تمارسها المنظمه السريه الى جانب تباطؤ السلطات المكلفه بتسهيل مهمة عودة اللاجئين الجزائريين الى ديارهم فى عملها .

الا ان ظهور بوادر الشقاق بين قادة الثورة الجزائرية دفع المسئولين الفرنسيين لمحاولة استغلال ذلك الشقاق فى توسيع رقعة الشقاق لتفتيت وحدة صفوفهم لاعادة السيطرة على الوضع بالجزائر من جديد اذا سمحت لهم الظروف بذلك . كما تتعمد السلطات الفرنسية وصحفها فى الاونة الاخيرة التركيز على شخصية بن بيللا واظهاره بمظهر الطامع فى السلطة مستغلين تأييد جيش التحرير له لتوجيه ضربة شديدة ضد جيش التحرير بمعاودة هجماتهم عليه من جديد بأمل تحطيم هيبة بن بيللا واضعاف موقفه امام كتلة بوضياف التى يرى فيها الفرنسيون املهم المنشود فى الاحتفاظ بالجزائر بعيدة عن تيار القومية العربية خاصة بعد ماعلن الرئيس عبد الناصر عن تزويد القاهرة للجيش الجزائرى بالمعدات الحديثه

واعتقادهم انه بتوجيه ضربة قوية لقوات جيش التحرير سيتم احراج موقف بن بيللا امام الجيش الجزائرى واقناع جيش التحرير بان مساعدات القاهرة لم تمنع هزيمته امام القوات الفرنسيه .

ويرى المستوطنون الفرنسيون وبعض قادة الجيش الفرنسى بالجزائر فى تدهور الموقف داخل فرنسا والتباطؤ فى تنفيذ تعليمات المجلس التنفيذى فرصة طيبه لصالحهم بأمل حدوث انقلاب يطيح بحكم الجنرال ديجول ومن ثم يتم تدمير اتفاقية افيان خاصة بعد تهافت الجزائريين على ممارسة الحياة العاديه السلميه مما يجعل امر عودتهم لحمل السلاح من جديد مشكوكا فى امكانية وجدية حدوثه عاجلا .

واصبح واضح وبكل جلاء ارتباط استقلال الجزائر بمصير الجنرال ديجول ولاشك ان بقاء واستمرار ديجول فى الحكم سيقود الجزائر الى بر الامان والعكس لا قدر الله صحيح

رابعا : الموقف فيما بين قادة الثورة الجزائرية

نجح كريم بلقاسم فى اثارة نعرة الزعامة فى بوضياف واصبح الاخير يمثل المنافس الاول لاحمد بن بيللا خاصة وان بوضياف يحاول صبغ معارضته لبن بيللا بطابع اتهامه له بمحاولة الانفراد بالسلطة وان كنا على يقين ان كريم بلقاسم قد اتخذ بوضياف ستارا لمطامعه الشخصيه مستغلا اياه فى محاولة ضرب بن بيللا ومن ثم سيعمل على الاطاحة ببوضياف نفسه كما عودنا كريم بلقاسم على ذلك .

وقد تمخض اجتماع الحكومة الجزائرية الأخير بتونس وما تم به من صراع عن ظهور جبهات واضحة متصارعة داخل القيادة الجزائرية تنحصر فى :

١ — جبهة بوضياف . كريم

وتضم بوضياف — كريم — محمدى السعيد ويؤيدهم التنظيم الجزائرى بفرنسا والذى ينطوى تحت لوائه ٣٠٠٫٠٠٠ ثلاثمائة الف عامل جزائرى يعملون بفرنسا فى وحدة تنظيمية قوية (كان يتم جمع مايقرب من نصف مليون جنيه شهريا منهم لصالح الكفاح الجزائرى) ، كما يؤيد هذه الجبهه ولاية بلاد القبائل التى يسيطر عليها كريم بلقاسم

٢ — جبهة بن بيللا

وتضم بن بيللا وخيضر وبيطاط وبوصوف وبن طوبال وبن خده بالاضافة الى العناصر

السياسية امثال فرحات عباس واعضاء اللجنه المركزيه سعد دحلب وزملائه وكذا رئاسة هيئة اركانحرب الجيش الممثلة فى هوارى بومدين واعوانه ويؤيد هذه الجبهة باقى ولايات الجزائر وهى وهران ــ الجزائر العاصمه ــ شمال قسطنطينه ــ سوق اهراس ــ الاوراس ــ الصحراء . كما ينضم الى مؤيدى الجبهة قادة وافراد الجيش الجزائرى المرابط على حدود كل من تونس ومراكش وكذا الداخل لانعدام ثقتهم فى الحكومة الحالية اساسا وفى كريم بلقاسم بعد وقوفه ضد بن بيللا مؤخرا ويناصر بن بيللا جهاز المخابرات الذى كان يتبع بوصوف وجميع العناصر الجزائرية المعارضة للحكومة والتى شردتها أو نكلت بها الحكومه الجزائريه والتى ترى فى بن بيللا المنقذ الأول لهم .

الى جانب غالبية الشعب الجزائرى واللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس ومراكش أو فى سويسرا وايطاليا والمانيا .

ويبقى حسين آيات أحمد متأرجحا فى موقفه مابين الجبهتين مرة الى جانب بوضياف واخرى الى جانب بن بيللا .

خامسا : ماذا تم فى اجتماعات الحكومه الاخيره بتونس ؟

١ ــ ركز احمد بن بيللا على ضرورة اجتماع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية بكامل اعضائه دون تخويل احد حق توكيل اخر من الاعضاء للحضور أو التصويت نيابة عنه ليعرض على المجلس خطته التى اعدها لمستقبل الجزائر الامر الذى عارضه كل من بوضياف وكريم بلقاسم لتخوفهما من استفادة بن بيللا من هذا الاجتماع ليطيح بالحكومه الحاليه وتشكيل حكومة جديدة من العناصر المؤيده له الا أن قوة اقناع بن بيللا ادى الى موافقة اغلبية اعضاء الحكومه لصالح انعقاد المجلس بالصورة التى حددها بن بيللا وتقرر ان يتم اجتماع المجلس الوطنى يوم ٢٥ مايو ١٩٦٢ بطرابلس رغم استمرار اعتراض بوضياف وكريم . وقد اخبرنى الاخ احمد بن بيللا فى لقائه بى مؤخرا بسويسرا بأنه على يقين من ان غالبية اعضاء المجلس الوطنى للثورة سيقفون الى جانبه رغم محاولات بوضياف وكريم للضغط عليهم لاجتذابهم الى صفهما عن طريق قطع الاعانات الماليه عنهم

٢ ــ غادر بوضياف تونس بعد اجتماعات الحكومه ووصل سويسرا ليقوم بنشاط واسع وليتصل بالتنظيم الجزائرى بفرنسا والعناصر اللاجئه بسويسرا وايطاليا والمانيا ليضمهم لجبهته ورغم اقامته ببرن الا أنه لم يحاول المرور على السفاره أو يتصل بى وان كان يتحفظ مع كل من يقابله أو يتصل بهم ممن يعرف صلتهم بى فى التصريح بموقفه من القاهرة بعكس مايقوله للعناصر الجزائريه حيث يهاجم تصرفاتنا وهو مابلغنى على لسان بعض الاخوة الجزائريين الذى لايعرف صلتهم بى .

واختتمت تقريرى الى الرئيس عبد الناصر مشيرا الى ان الموقف مازال لم يتبلور بعد ويتوقف تقرير مستقبل الجزائر على ماستتطور اليه الأحداث خلال الاسابيع الأربعة التالية وعلى ضوء ما سيتوصل اليه المجلس الوطنى للثورة الجزائرية من قرارات فى اجتماع طرابلس المرتقب .

الفصل الخامس

احمد بن بيللا يسيطر على الموقف بالجزائر

اولا : انتهاء الفترة الانتقاليه والدخول الى الجزائر

١ ــ اجتمع المجلس الوطنى للثورة الجزائرية وعرض عليه بن بيللا مخططه لمستقبل الجزائر الذى استغرق نقاشه فترة وجلسات طويله ليتمكن ومن خلاله بن بيللا من اجتذاب غالبية اعضاء المجلس لجانبه وليؤيدوه وعلى طول الخط الامر الذى دفع خصومه لبدء سلسلة من الاجتماعات السريه لمحاولة اقامة العراقيل امام تمكين بن بيللا من السيطرة على الموقف وبعد ما وضح لهم امساك بن بيللا بكل مفاتيح السيطرة على الموقف وبالذات قوات جيش التحرير التى تسلمت الاسلحة والمعدات التى سبق وطلبها بن بيللا من الرئيس عبد الناصر الامر الذى جعل من هذه القوات قوة ضاربه خفيفة الحركه والتى ستدخل الى الارض الجزائريه بقيادة هوارى بومدين لتتخذ من الجزائر العاصمة مركزا رئيسيا للسيطرة على الموقف لصالح بن بيللا ومناصريه .

٢ ــ وصلتنى الاخبار وخلال تواجدى ببرن فى شهر يوليو ١٩٦٢ وكانت كلها تفيد بتآمر بوضياف وكريم لاغتيال بن بيللا خلال دخوله الى الجزائر على رأس قوات جيش التحرير وقد سارعت بارسال رسول خاص قام بتحذيره وابلاغه بتفاصيل كل ماوصلنى من اخبار عن هذا التآمر .

٣ ـــ وتم اختيار السيد على خشبه فى نفس الوقت ليعمل سفيرا للقاهرة بالجزائر وتم تلقينه بحقيقة الأوضاع فى اوساط القادة الجزائريين والاحتمالات المنتظرة ليكون قادرا على تنفيذ سياستنا لتأمين الوضع بالجزائر وتحقيق الاستقرار المطلوب وليكون على اتصال مباشر برئاسة الجمهورية فى هذا الشأن لتلقى توجيهاتها فيما يواجهه من عقبات على طريق دعم السيد احمد بن بيللا وتمكينه من السيطرة على الاوضاع بمجرد دخوله للجزائر وتفادى تطور الاحداث لما يضر بصالح الشعب الجزائرى وقضيته .

٤ ـــ تمكن بن بيللا من دخول العاصمه تعاونه قوات جيش التحرير وليتم له السيطرة على الموقف تماما وليبدأ على الفور فى تنفيذ بنود اتفاقية افيان وسط تأييد شعبى حافل وشعور عام بالرضا لتحمل الشعب الجزائرى الذى اصر على تجنب أى صدام مسلح بين المسئولين الجزائريين .

٥ ـــ استمرت هجرة المستوطنين الفرنسيين وتهريبهم للاموال الى فرنسا بهدف تدمير الوضع الاقتصادى بالجزائر واعلن بورقيبه عن موقفه المعادى لبن بيللا صراحة وباشر فى ارسال العديد من انصاره الى داخل الجزائر للقيام بدعاية مضادة لبن بيللا ولجيش التحرير الجزائرى وباءت كل احقاده بالفشل .
وواكب كل هذه الاحداث الاعداد لانتخابات المجلس التأسيسى وتشكيل المكتب السياسى لجبهة التحرير الجزائريه .

ثانيا : خيضر يشكو من بن بيللا

وصل برن للقائى يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٢ الاخ محمد خيضر ليثير معى الكثير من الموضوعات التى رأى فيها مايؤثر تأثيرا مباشرا على مستقبل القضية الجزائرية مؤكدا انه جاء ليتحدث معى لا بصفتى الرسميه وانما بصفتى زميلا لهم عشت معهم الثورة منذ البداية وبدا عليه التأثر الكامل فيما طرحه والذى اوجزه فى :

١ ـــ شكواه من تجاهل الاخ احمد بن بيللا له ولرابح بيطاط ونقضه لما تم الاتفاق عليه فيما بينهم وانفراد بن بيللا بالتصرف دون استشارتهم معتمدا على تعاونه مع بومدين بالاضافة الى احتضانه

لكثير من الشخصيات الانتهازيه الأمر الذى سيفقده جميع العناصر المخلصه والوفيه للجزائر ولشخصه .

٢ ــ رغم تكرار اهمال بن بيللا لهما فقد آثرا عدم اظهار أى خلاف بين ثلاثتهم حتى لايسمحوا للجرذان ان تخرج من الجحور مؤثرين الصالح العام رغم تأثير هذه المواقف على اعصابهم وانهم كثيرا ماناقشوا بن بيللا فى موقفه هذا وكان سرعان مايبدى لهم شعوره بالخطأ واقتناعه بسلامة وجهة نظرهما وضرورة تعاونهم سويا للسير بالشعب الجزائرى الى شاطىء الامان ولكنه لايفتأ يعود الى سلوكه الامر الذى دفعهما الى الابتعاد عن المسرح حفاظا على صداقتهما واخوتهما لبن بيللا وانهما قررا الاستقالة بعد ظهور نتيجة الانتخابات مباشرة حيث سيتجه خيضر الى القاهرة للاقامة بها هو واسرته أما رابح فينتظر أن يعود الى منطقة اقامته الاصليه ولذلك فانهما امتنعا عن ترشيح نفسيهما ضمن قائمة المرشحين للانتخابات .

٣ ــ طالبنى خيضر بعدم مفاتحة بن بيللا بشأن ماشكى منه متعللا بأن بن بيللا لمس هذا الاتجاه الذى يعتزمان الاقدام عليه ورغم ذلك لم يغير من مسلكه وانهما سيتخذان هذا الموقف حفاظا على صداقتهما لبن بيللا وليتركاه يعيش فترة اختبار قاسيه ليخفف من اندفاعه وليشعر بصعوبة قدرته على مواجهة مختلف المشاكل منفردا .

٤ ــ كما اوضح لى خيضر اختلاف الشعب الجزائرى عن باقى الشعوب العربية فهو لايسمح بانفراد شخص بالسلطة ويكره الحكم العسكرى وأشار الى تدعيم بن بيللا لبومدين معتقدا انه بامكانه فرض سلطته بواسطة الجيش على جميع الولايات الامر الذى يخالفه فيه هو ورابح باعتبار أن تقوية بومدين ستأتى بنتائج عكسيه بالرغم من ولاء بومدين الحالى للمكتب السياسى خاصة وان المعارضين والانتهازيين لايقفون مكتوفى الايدى بل يعملون باستمرار وسوف يدفعون بومدين للقضاء على المكتب السياسى وسلطانه بما فيهم بن بيللا خاصة حين يشعر بومدين ان كيان بن بيللا والمكتب السياسى يرتكز اساسا على قوات الجيش . وانه ورابح يؤمنان بأن استقرار الوضع بالجزائر يتطلب المبادرة بخلق توازن فى القوى حتى لاينفرد الجيش بالسلطة وذلك ببناء الكيان الحزبى ليصبح القوة الرئيسيه التى تمثل الاتجاهات الشعبيه للحد من سلطات المكتب السياسى .

٥ ــ واثار خيضر شغل بن بيللا لكل وقته فى محاولة اكتساب معارضيه ممن لا يؤمن جانبهم والذين سيسايرونه حتى تحين الفرصة المناسبة للاطاحة به وانه طالما حذر بن بيللا من عواقب ذلك .

واختتم خيضر حديثه معى ليشير الى عدم وجود برنامج مدروس لاعادة بناء الجهاز الحكومى والادارى والتخطيط العام لسياستهم المقبله والتى اثارها معه الطرفان عدة مرات دون جدوى لانشغاله باستقبال الزائرين ممن لاصفة ولا عزوة لهم الامر الذى سيدفعهم لانتهاج سياسة ارتجاليه ستعود عليهم بأوخم العواقب .

وبادرت بكتابة رسالة عاجلة تضمنت شكوى خيضر وماتم فى مقابلته لى ليطلع عليها الرئيس جمال معلقا عليها بأنه رغم اصرار خيضر على احتفاظى بما ابلغنى اياه فهو يعلم اننى لن اخفيه عن الرئيس عبد الناصر وانه لاشك يأمل فى تدخل من جانب الرئيس يحفظ عليهم وحدتهم واستمرار تعاونهم سويا وان كنت قد لمست مرارة شديدة فى حديث خيضر .. مشيرا الى خطورة وجود مثل هذا الخلاف بين ثلاثتهم الأمر الذى سيشجع العناصر المخربة لتجميع قواهم من جديد لضرب بن بيللا بقوة للاطاحة به خاصة وان الموقف بالجزائر مازال بعيدا عن الاستقرار المنشود ، واقترحت الا يتدخل الرئيس بصورة مباشرة لما يحمله من احتمال تزايد شقة الخلاف واثارة النفوس وان الأفضل ان يتم اجتماع يضم السيد على خشبه خلال وجودى بالقاهرة لشرح التفاصيل ولنرسم له سياسة ايجابيه لمحاولة تهدئة النفوس بطريقة لبقه ليحفظ وحدة الأخوة الثلاثة لما لهذه الوحدة من اهمية بالنسبة لثلاثتهم ولتقدير الشعب لهم .

ووصلنى الرد بموافقة الرئيس جمال على اقتراحى وتم لقائى بالسفير على خشبه خلال تواجدى بالقاهرة بشأن موضوع اعادة العلاقات مع فرنسا حيث تم الاتفاق على خطتنا لاعادة المياه الى مجاريها بين الاخوة بن بيللا وخيضر وبيطاط وقد كان لوصول خيضر الى القاهرة فى ديسمبر ١٩٦٢ والتقائه بالرئيس جمال اثرة الطيب والمفيد فى ازالة هذا الخلاف وعودة المياه الى مجاريها بين الاخوة الثلاثه .

ثالثا : الاحتفال الاول باستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢

١ ــ حرص الاخ احمد بن بيللا على دعوتى والزميل عزت سليمان لمشاركتهم الاحتفال بالعيد الاول لاستقلال الجزائر فى اول نوفمبر ١٩٦٢ ووصلت من برن ولحقنى الاخ عزت من القاهرة ليستقبلنا الاخوه احمد وخيضر بالترحاب ولى اطار من السعاده لاجتماعنا اخيرا على ارض الجزائر المتحرره والتى ناضلنا جميعا من اجل تحقيق امانى شعبها فى الاستقلال وحضرنا معهما العرض العسكرى الذى اقيم فى يوم اول نوفمبر والذى كان بمثابة مظاهرة عسكرية لاستعراض قوة الجيش الجزائرى حديث التسليح والمزود بما أمده جمال عبد الناصر بها من اسلحة ومعدات وقامت طائرات الميج التى تسلمتها الجزائر من مصر كهديه وقادها الضباط الجزائريون الذين اتموا تدريبهم بمصر فى عرض جوى اكد للجميع ان الجزائر المستقله بقيادة احمد بن بيللا بدأت تأخذ طريقها

التحررى من موقع قوة لايستهان به الامر الذى سيرغم جيرانها على التفكير مرارا قبل الاقدام على أية مغامرة عدائيه

٢ ــ واسترعى انتباهى مشاركة وفود من الدول العربية فى هذه الاحتفالات الى جانب ممثلين لمعظم الدول الاجنبيه التى رأت فى مشاركتها بهذه المناسبه محاولة اظهار مشاعرها الطيبة نحو هذه الدوله الفتيه حديثه الاستقلال وقد دهشت لما سمعته من بعض الاخوة الجزائريين عن نشاط بعض الوفود العربيه فى محاولة التشكيك فى نوايا القاهره تجاه الجزائر ومحاولتهم ايغار صدر بن بيللا ضد جمال عبد الناصر .
الا ان احمد بن بيللا اعلن فى خطابه الرسمى وبكل صراحه ووضوح أن اتجاه الجزائر عربى متحرر واصراره على انتهاج سياسة الحزب الواحد وحل جميع المنظمات التى احتفظت بكيانها بعد الاستقلال وكان يقصد بذلك الحزب الشيوعى وجبهة التحرير بفرنسا .

وكان رد الفعل لاعلان بن بيللا ماأكد خيبة أمل ممثلى الدول المناوئه للقاهرة وفشلهم فى تحقيق ماكانوا يسعون اليه من اهداف خبيثة للايقاع بين الجزائر ومصر .

٣ ــ وخلال تناولى والاخ عزت طعام الغداء ظهر يوم اول نوفمبر على مائدة بن بيللا اخبرنا بانه سينتهز وجودنا بالجزائر ليوضح للشعب الجزائرى دورنا وماقدمناه من اعمال مجيدة لصالح الكفاح الجزائرى ولكننى طالبته وباصرار للعدول عن ذلك لما فيه من احراج لاشخاصنا مؤكدين له اننا مكتفون بمشاركتنا لهم الاحتفال بالنصر لثورة الجزائر .

وفوجئنا ببن بيللا يتناول شخصينا ودورنا فى دعم ثورة الجزائر فى خطابه الشعبى مساء نفس اليوم وان كان ارضاء لرغبتنا قد حجب ذكر الاسماء واكتفى بذكر وجودنا معهم ومشاركتنا فرحتهم واحتفالهم بعيد ثورتهم الا أن اننا وجدنا انفسنا ملاحقين بالعديد من الاخوة الجزائريين الذين عملوا معنا وقد حضروا من كافة انحاء الجزائر والذين تعرفوا على اشخاصنا من مجرد ذكر الاخ بن بيللا لدورنا .

ولم تضع هذه الفرصه دون الاستفادة بها بعد استئذان الاخ احمد لمحاولة تصفية ماشاب علاقاته بالبعض منهم من شوائب وزرنا كريم بلقاسم بمنزله ونجحنا بحمد الله فى ازالة مافى النفوس من رواسب وتم تصفية الجو بين الاخوة الجزائريين ولاشك ان احساس الجميع بقوة بن بيللا وسيطرته على الامور حد من تطلعهم لمناوأته وساعد فى ادائنا لوساطتنا بالتوفيق .

الفصل السادس

الجنرال ديجول يختارنى شخصيا للوساطة فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا

اولا : الاتصال الاول وكيف تم ؟؟

فاجأنى فى اواخر شهر اغسطس ١٩٦٢ المسيوفرنسوا جينو احد اصدقائى السويسريين ليخبرنى بان احد اصدقائه الفرنسيين ويدعى مسيو جاردان وهو من الاصدقاء المقربين للجنرال ديجول عن طريق صديقه الكوكونيل بواسيه زوج كريمة الجنرال ديجول يرغب فى التعرف على شخصيا لكثرة ماسمعه فى الدوائر المحيطه بالجنرال ديجول . وحبذ الصديق السويسرى اتمام اللقاء معه واصفا اياه بأنه شخصيه مهمه واننى لن اخسر شيئا كما أنه يعتقد ان تعرفى على المسيو جاردان مكسب شخصى لى ولبلدى لانه من العناصر الفرنسيه المتفتحه ومن المعجبين شخصيا بالرئيس جمال عبد الناصر وسياسته التحرريه ... ولم اجد ما يمنع من اتمام هذا اللقاء رغبة منى فى التعرف على فكر ووجهة نظر احد المقربين من الجنرال ديجول وطلبت من الصديق فرانسوا جينو ان يبلغ المسيو جاردان بدعوتى اياه لتناول طعام الغداء على مائدتى بمقر اقامتى ببرن تاركا للضيف تحديد الموعد المناسب له على ان يخطرنى بالموعد الذى سيستقر عليه رأى المسيو جاردان .

وعاد الصديق جينو بعد يومين ليبلغنى بترحيب المسيو جاردان بدعوتى وأستعداده للحضور فى

الموعد الذى يتفق واوقاتى وتم الاتفاق على تحديد موعد الغداء بعد يومين مطالبا الصديق جينو ليشاركنا هذا اللقاء .

وحضر المسيو جاردان وبصحبته جينو فى الموعد ليتم التعارف بيننا وليدور حديث طويل عن السياسة المصريه والعربيه والفرنسيه والدوليه خرجت منها باستنتاج يؤكد وبشكل قاطع سعة افق المسيو جاردان واتساع دائرة معلوماته ومتابعته الواعيه لتطورات الاحداث العالميه .

وما ان انتهينا من طعام الغداء حتى بدأ المسيو جاردان فى تناول موضوع العلاقات المصريه الفرنسيه على مدى التاريخ وكيف كانت تجسيدا ونموذجا لما يجب ان تكون عليه العلاقات الوطيدة بين بلدين وشعبين لهما عراقه مصر وفرنسا وتطرق ليعبر عن اسفه عن الظروف التى ادت الى قطع العلاقات بين البلدين موضحا انه يرى ان السبب الرئيسى الذى كان يقف حائلا فى اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا قد زال حاليا بعد حصول الجزائر على استقلالها ولاشك ان الايام المقبله ستشهد تعاونا فرنسيا جزائريا لصالح كلا الشعبين الفرنسى والجزائرى وانه يعتقد ان الوقت قد حان لعودة العلاقات مابين فرنسا ومصر الى طبيعتها المرموقه .

واستطرد ليقول انه اثار هذا الموضوع فى احدى جلساته مؤخرا مع الجنرال ديجول فوجد منه كل اهتمام وانه انتهز تلك الفرصة ليشير فى حديثه مع ديجول الى علاقة الصداقه المتينه التى تربط صديقه مسيو فرانسوا جينوا وسفير مصر بسويسرا السيد فتحى الديب وهو الذى تولى الشئون العربيه وقضايا التحرر العربى فى كل اجزاء العالم العربى بما فيها قضية الجزائر وانه وجد من الجنرال ديجول اذنا صاغيه لحديثه وعلق ديجول على كلامه بقوله انه يعلم ان هذا السفير رجل عسكرى سابق وانه شخصيا لايحمل له فى نفسه أية كراهيه لانه بحكم عمله كضابط كان ينفذ الاوامر الصادرة اليه ورغم كل مايقال عنه بأنه عدو للدود لفرنسا فانه لامانع لديه من قيامه بمفاتحة السفير المصرى ببرن فى موضوع اعادة العلاقات مابين فرنسا ومصر واستطرد يقول عليك ياجادران ان تبلغه أن الجنرال ديجول يهمه ان يقوم هو بنفسه الذى يقال عنه انه عدو فرنسا باعادة العلاقات مابين القاهره وباريس وذلك بعد ان علم بدعوتكم لى لتناول الغداء وطالبنى الجنرال ديجول بافادته بنتيجة اتصالى بكم وفور عودتى من برن .

وكان طبيعيا ومنطقيا ان أوضح للمسيو جاردان ضرورة رجوعى الى القاهرة والى الرئيس عبد الناصر شخصيا ليتخذ قراره فى هذا الشأن مع قيامى شخصيا ببذل قصارى جهدى فى سبيل عودة العلاقات عاجلا لإيمانى بأن هذا الاجراء يخدم مصلحة شعبى فرنسا ومصر واعداً اياه بافادته برد الرئيس جمال بمجرد حصولى عليه . واننى سأخطره عن طريق الصديق جينو بذلك وقد لاحظت مابدا على وجه المسيو جاردان من سعادة لما حققه من نجاح خلال لقائى به وفى مهمته التى تأكدت وبشكل

لايتطرق اليه الشك وأن لقاء المسيو جاردان بى لم يتم عفويا بل جاء بناء على تكليف خاص لجس نبض القاهره عن طريقى .

ثانيا : موافقة الرئيس جمال وترتيب اللقاء بالمسيو كوف دى مورفيل

١ ــ ما ان ابرقت الى الرئاسة بمضمون ماتم بينى وبين المسيو جاردان حتى وصلتنى برقية تفيد بموافقة الرئيس عبد الناصر واستمرارى فى اتصالاتى وموافاة الرئيس بما يتم اولا بأول .

٢ ــ ابلغت المسيو جاردان بوصول رد الرئيس جمال بالموافقه عن طريق الصديق جينو الذى اخطرنى بقدوم المسيو جاردان شخصيا للقائى ثانيا ببرن ثانى يوم لتناول فنجان شاى معى وحضر وابلغنى بترحيب الجنرال ديجول برد الرئيس عبد الناصر وانه كلف المسيو كوف دى مورفيل وزير خارجية فرنسا ليلتقى بى فى أى مكان محايد بعيدا عن برن للاتفاق على تفاصيل اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا .

٣ ــ وتم الاتفاق على لقائى بالمسيو كوف دى مورفيل بمنزل احد اصدقائه الفرنسيين المقيم بنيو شاتل السويسريه وتحدد للقاء يوم السبت التالى لتناول طعام العشاء سويا لبحث الموضوع على ان ينتظرنى المسيو جاردان فى نيو شاتل قبل الموعد المتفق عليه ليصحبنى الى منزل الصديق الفرنسى له ولكوف دى مورفيل

٤ ــ تم اللقاء فى الموعد واستقبلنى صاحب المنزل بالترحيب وقدم لى وكيل وزارة الخارجيه الفرنسيه الذى كان فى انتظارى مع صاحب المنزل ليعتذر لى عن اضطرار المسيو كوف دى مورفيل الى البقاء بباريس لظروف قهريه وانه طلب منه ابلاغى بأسفه الشديد لعدم تمكنه من الالتقاء بى شخصيا وانه مفوض من وزير الخارجيه للاتفاق معى على كل تفاصيل موضوع اعادة العلاقات بين مصر وفرنسا ودار الحديث قبل واثناء تناول طعام العشاء حول العديد من الموضوعات العامه ثم تطرق الى العلاقات الفرنسيه العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصه

٥ ــ استأذن نائب المسيو كوف دى مورفيل من الحاضرين طالبا الانفراد بى فى غرفة خاصة حيث بادرنى بقوله انه يحمل لى تحية الجنرال ديجول الذى يعلم عنى الكثير وانه كلفه فى اتصاله التليفونى به وقبل حضوره مباشرة الى نيو شاتل ليبلغنى بأن الجنرال ديجول يقول لى وبالنص « لقد قلبنا الصفحة Nous avons tourney la page » واننا من اليوم أبناء عهد جديد من الفهم المتبادل وانه كلفه للاستفسار منى عما اذا كانت هناك شروط لدينا لاعادة العلاقات علما بأن

فرنسا ليس لها أية شروط مسبقه وجاوبته فورا بان مصر ايضا ليس لها أية شروط مسبقه وبدت علامات الراحه على وجه وكيل الخارجية الفرنسيه بعد سماعه لردى .

وانتقل لسؤالى عن مقترحاتى لاجراءات اعادة العلاقات واجبته بأنه ليس لى مقترحات محدده وكل ما ارجوه ان يتم اسلوب الاعادة فى اطار يحفظ لكلا الرئيسين المصرى والفرنسى وضعه وهيبته Prestige كزعيمين .
وبعد صمت قليل تقدم باقتراحه ان يقوم كلا الرئيسين بتناول شخصية الاخر بالتقدير فى اول خطاب لكل منهما والاشادة بدور الاخر فى السعى لتقدم شعبه وتحقيق الرفاهيه له مع الاشارة الى الروابط التاريخية التى ربطت الشعبين الفرنسى والمصرى عبر التاريخ وفى كافة المجالات الثقافية والاقتصادية . ووجدت فى اقتراح وكيل الخارجية مايحقق المطلوب فوافقت عليه مبدئيا مع احتفاظى بحق الرجوع الى الرئيس عبد الناصر لاخذ موافقته ورأى هو الاخر نفس الرأى بالنسبة للجنرال ديجول . واتفقنا على ان يقوم كل منا بابلاغ المسيو جاردان فى حالة موافقة رئيسه ولتبدأ اولى مراحل اعادة العلاقات بتناول كل رئيس دولة لموقف نظيره فى اول خطاب رسمى وشعبى له . وترك لى وكيل الخارجيه امر صياغة البيان المشترك لاعادة العلاقات ليتم نشره واذاعته من كلتا العاصمتين فى وقت واحد كما ترك تحديد موعد الاعلان ليتم بينى وبين السفير الفرنسى ببرن بعد عودتى من القاهرة واتمام كافة الاجراءات السابق الاشارة اليها .

٦ ــ سافرت الى القاهرة واجتمعت بالرئيس جمال وعرضت عليه تفاصيل ما تم بينى وبين ممثل الجنرال ديجول ووجدت من الرئيس كل ترحيب ، ولم يمض يومان حتى تناول الجنرال ديجول دور مصر الحضارى ودور الزعيم عبد الناصر فى تحقيق التقدم لشعب مصر وذلك فى اول خطاب له واستدعانى الرئيس للقائه وطلب منى الاتفاق مع وكيل وزارة الخارجيه المصريه السيد حافظ اسماعيل وقتذاك لاعداد صيغة البيان المشترك والعودة لبرن للاتفاق على موعد اعلانه . ولم تمض ايام حتى القى الرئيس عبد الناصر خطابه الأول ليشيد بالزعامة الفذة للجنرال ديجول والدور الهام الذى لعبه فى حل قضية الجزائر وما يبذله من جهود لرخاء الشعب الفرنسى .

٧ ــ تم اعداد الصيغه واتفقت مع السيد حافظ اسماعيل على اسلوب الاعلان الذى اتفقنا عليه وطالبته بالاستعداد لإعادة العلاقات . وغادرت القاهرة الى برن ليتم اتصالى بالسفير الفرنسى لابلاغه بصيغة الاعلان المشترك الذى وافقت عليه الحكومه الفرنسيه وتركت له تحديد موعد الاعلان لاخطر القاهرة .

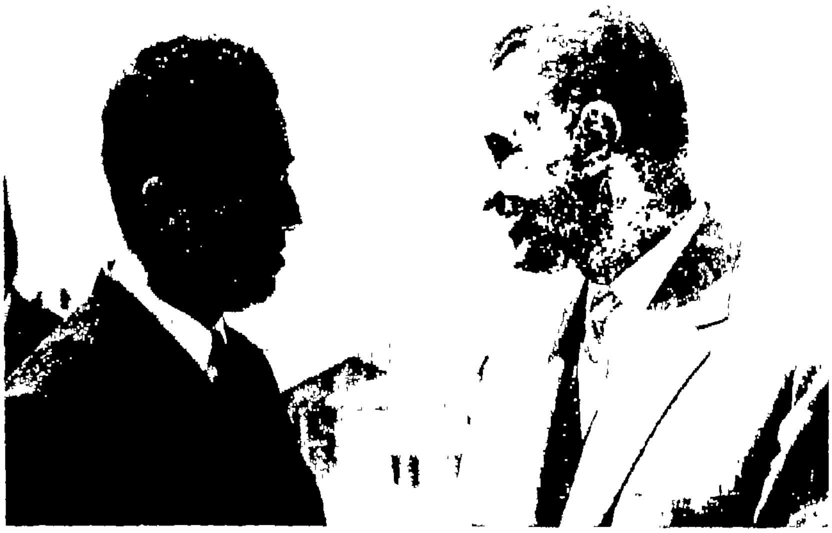
٨ ــ شاءت الاقدار ان يصاحب هذه الاجراءات تطور احداث اليمن وتأزمها فاضطرت السلطات

الفرنسيه الى تأجيل موعد اعلانها لاعادة العلاقات مع مصر تحت تأثير الضغوط الغربيه على الجنرال ديجول وحتى لا يعتبر اعادتها للعلاقات مع مصر خلال تلك الظروف بمثابة تأييد من جانب فرنسا لسياسة الجمهورية العربية المتحدة ولرغبة الجنرال ديجول فى الانتظار حتى يتم اعتراف امريكا بالوضع الجديد باليمن الامر الذى سيكون له تأثيره على الموقف ومن ثم تتخذ فرنسا الخطوة التاليه باعترافها بالوضع فى اليمن هى الاخرى .

وقد ابلغنى المسيو جاردان بكل هذه الاسباب حين زارنى ليبرر لى اسباب التأجيل .

وفى اواخر مارس ١٩٦٣ اتصل بى السفير الفرنسى ببرن ليخطرنى باستعدادهم لاعلان اعادة العلاقات يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ طبقا للصيغه السابق الاتفاق عليها .

وصدر البيان المشترك لاعادة العلاقات بين الجمهورية الفرنسيه والجمهورية العربية المتحدة يوم ٣ ابريل ١٩٦٣ لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون المثمر بين البلدين .



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس احمد بن بللا
فى حديث طويل على أرض الجزائر

الفصل السابع

عبد الناصر فى الجزائر

اولا : دعوة عبد الناصر لزيارة الجزائر

بدأت الاوضاع تستقر لصالح سيطرة السيد احمد بن بيللا وفى كافة انحاء الجزائر فى نهاية الربع الاول من عام ١٩٦٣ كما بدأت اجهزة السلطة التنفيذية الجزائرية بعد اتمام تشكيلها تهيمن على الوضع وتنطلق فى ادارة شئون البلاد بخطى متدرجه نحو الاستقرار . وان كان بوضياف لم يتوقف عن بث العراقيل امام حكم بن بيللا عن طريق اثارته للتنظيم الجزائرى بفرنسا ضد بن بيللا . ورأى بن بيللا ورفاقه ان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للجزائر فى ذلك الوقت سوف يكون لها تأثيرها الكبير والمفيد جدا لدعم موقف بن بيللا وشعبيته فى مواجهة مساعى المعارضة الجزائرية لاثارة القلاقل وتقدم بن بيللا بدعوته للرئيس عبد الناصر لزيارة الجزائر رسميا واستجاب الرئيس وحدد يوم ٤ مايو ١٩٦٣ موعدا لاتمام هذه الزيارة .

ثانيا : التحضير للزيارة

ما أن اعلن عن موعد زيارة الرئيس جمال للجزائر حتى عم الشعب الجزائرى الفرح والسرور بلقاء عبد الناصر على ارض الجزائر والذى كانت له آثاره العميقه فى نفوس كافة فئات الشعب وبدأت وفود

الشعب تتوافد من جميع انحاء الجزائر على العاصمة لتطالب بن بيللا بضرورة زيارة عبد الناصر لولاياتهم مبدين إستعدادهم لتوفير كافة التسهيلات والضمانات الأمنيه لتحقيق آمال كل جزائرى بلقاء عبد الناصر والتعبير له عن تقديره لدور شعب مصر فى دعم ثورة الجزائر .

الا أن تحديد فترة الزيارة بايام معدوده لارتباط الرئيس عبد الناصر بلقاء هام مع المارشال تيتو بيوغوسلافيا يوم ١٢ مايو اضطر السلطات الجزائرية الى وضع برنامج الزيارة ليكون فى نطاق العاصمه وما حولها مع تهيئة لقاء شعبى لعبد الناصر مع الجماهير الجزائرية يوم ٤ مايو ليلتقوا به ويستمعوا اليه فى خطاب يوجهه اليهم .

وقرر الرئيس جمال ان يستقل اليخت الحريه ليسافر بحرا فى طريقه الى الجزائر وليغادر الجزائر بنفس اليخت الى يوغسلافيا وصدرت لى اوامر الرئيس لاتوجه من سويسرا الى الجزائر لأكون فى استقباله عند وصوله اليها . ووصلت العاصمة الجزائرية يوم ٢ مايو ١٩٦٣ لافاجأ باكتظاظها بالحشود الجماهيريه التى وصلتها من كافة انحاء الجزائر وباعداد غفيرة لم يسبق للعاصمة الجزائرية ان شهدتها من قبل واضطر الغالبيه العظمى منهم والذين لم يجدوا مأوى لهم ان يفترشوا ارصفة الشوارع ووسائل النقل التى حضروا بها متخذين منها مأوى لهم . وابلغنى الاخوة المسئولون الجزائريون مواجهتهم لموقف عصيب لتوفير الغذاء والاعاشة لما يزيد على مليون وافد جزائرى على العاصمة بالاضافة الى سكانها الاساسيين . وامتلأت الفنادق باعداد غفيرة من مراسلى الصحف ووكالات الانباء من كافة انحاء العالم والذين وصلوا ليغطوا هذه الزيارة لما تحمله من اهمية كبرى على المستويين العربى والدولى .

وبادرت بلقاء الاخ احمد بن بيللا الذى وضعنى فى الصورة الكامله لبرنامج الزيارة واختيارهم لقصر الشعب (مقر اقامة الحاكم العام الفرنسى سابقا) ليكون مقرا لاقامة الرئيس عبد الناصر وليطلعنى على كافة اجراءات الامن التى اتخذوها لتأمين تحركات الرئيس وما يواجهونه من مشاكل السيطرة على توافد الجماهير الجزائرية وبشكل لم يتوقعوه الا ان شعور الشعب الفياض وتقديره للمناسبه العظيمه والتزامهم الكامل بكل ماتصدر اليهم من تعليمات بمعرفة اجهزة الامن الجزائرية خفف كثيرا من شعور بن بيللا ورفاقه بالقلق وطمأنهم على نجاح الزيارة المرتقبه وفى اطار من الانضباط الشعبى وسيطرتهم على الموقف .

ثالثا : الاستقبال بميناء الجزائر

زحفت الجماهير الجزائرية منذ الصباح الباكر ليوم ٤ مايو لتحتل الشوارع التى سيمر بها موكب الرئيس عبد الناصر من الميناء وحتى قصر الشعب المعد للضيافه وكست الحشود الهائله الشوارع باجسادها للدرجة التى اصبح من المشكوك فيه امكانية سير الموكب بسهولة او يسر مهما بذلت قوات الأمن من جهود للسيطرة على مشاعر الجماهير .



بومدين يستغرق فى حديث الذكريات معى على رصيف ميناء الجزائر
انتظارا لوصول الرئيس عبد الناصر

توجهت الى الميناء بصحبة مدير مكتب الاخ بن بيللا عبر الحشود المكتظة بها الشوارع لأجد الاخ هوارى بومدين وزير الدفاع على رصيف الميناء وليستقبلنى بالعناق وبحرارة شديدة ولينتحى بى جانبا معبرا عن سروره بلقاء عبد الناصر العظيم اخيرا وبعد طول جهاد ونضال وإنتظار ليتم هذا اللقاء على ارض الجزائر الحره الامر الذى كان يعتبره الكثيرون حلما صعب المنال وقضينا طوال فترة الانتظار نتمشى على الرصيف سويا نستعيد ذكرياتنا ومنذ لقائنا الاول حين كان طالبا بالقاهرة واحضره الى بن بيللا ومعه بعض اخوانه من الطلبه الجزائريين لأقوم باعدادهم عسكريا لخوض معركة التحرير بمعسكرات الحرس الوطنى بكوبرى القبه ثم انتقاله الى جبهة وهران وتدرجه فى مناصب القيادة ليتولى معاونه عبد الحفيظ بوصوف فى قيادة جبهة وهران ثم توليه قيادة الولاية الخ ... وحمدنا الله ان كلل الجهود وتوجها بالاستقلال وتحقيق الشعب الجزائرى لارادته على أرضه .

وتعمدت أن أشيد بدور بن بيللا وجهاده الطويل ووجدت بومدين ينساق معى فى تعبيره عن تقديره وتقدير الجميع لما قام به احمد بن بيللا من اعمال مجيده وانه بسبب ذلك وقف الى جانب بن بيللا ضد كل معارضيه وانتبهنا من استغراقنا الطويل فى حديث الذكريات على اصوات الجماهير الهادرة التى علا هتافها وتصفيقها المدوى حينما بدأ اليخت الحريه يظهر فى الافق مقتربا من مدخل الميناء وقد علا صفير السفن والمراكب الراسيه بالميناء .

ووصل الاخ احمد بن بيللا وكل اعضاء الحكومه الجزائريه ورؤساء البعثات الدبلوماسيه المعتمده لدى الجزائر واصطف الجميع ليكونوا فى استقبال الرئيس جمال .

واقترب اليخت ليرسو على الرصيف حوالى الساعه الثانية عشرة وليطل عبد الناصر على الجموع من شرفة اليخت وسط تكبيرات الجماهير وهديرها الذى فاق كل تصور .

ورافقت الاخوة بن بيللا وبومدين فى التقدم الى سلم اليخت لنستقبل الرئيس جمال عبد الناصر وتعانق الرئيسان ودعاء الجماهير يحيط بهما وشد على يدى الرئيس بحراره النصر والابتسامة العريضه على وجهه تعبر عن الكثير من المشاعر الفياضه .

وصافح عبد الناصر مستقبليه يرافقه اخيه بن بيللا وتوقف امام ممثل بريطانيا المستر ايفانز والذى كان يعمل مستشارا شرقيا لسفارة انجلترا بالقاهرة وقت قيام ثورة ٢٣ يوليو حيث كان يعمل حينذاك على اثارة العناصر الرجعيه ضد الثورة وواجهه عبد الناصر ليوجه اليه وباللغه العربيه التى يجيدها ايفانز قوله « انت بتعمل ايه هنا ياايفانز » واحتقن وجه ايفانز بالاحمرار وسط دهشة باقى رؤساء البعثات الدبلوماسية وضحك عبد الناصر من وقع كلامه على ايفانز ثم استكمل مصافحته لباقى السفراء .



وتعطلت سيارة الرئيسان جمال وبن بللا أمام ضغط الجماهير
التي سدت الطريق مصممة على مصافحة جمال عبد الناصر بطل التحرير





الجماهير الجزائرية ترحب بجمال عبد الناصر
خلال مروره بشوارع الجزائر العاصمة



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس بن بللا يعتليان عربة المطافىء
ليتمكنا من المرور وسط جماهير الشعب الجزائرى التى اغلقت الطريق

رابعا : موكب عبد الناصر يشق طريقه وسط الجماهير

شق موكب عبد الناصر يرافقه بن بيللا فى سيارتهما المكشوفه طريقه وسط حشود الجماهير التى فقدت سيطرتها على انفسها لتغلق الطريق والكل يحاول ان يصافح عبد الناصر وعجزت قوات الامن فى السيطرة على اندفاع الجماهير وحماسها الذى فاق كل حدود وتوقف الموكب وتفتق ذهن بن بيللا فى محاولة لمواصلة الموكب لمسيرته من جديد فأمر باحضار احدى سيارات الاطفاء الكبيره ليعتليها الرئيسان عبد الناصر وبن بيللا بعد ان اصرت الجماهير الجزائرية على محاولة رفع السيارة الأولى المكشوفة ليحملوها على اكتافهم ونجحت الوسيله الجديده وتحرك الركب من جديد وان اتسمت حركته بالبطء الشديد وعانينا نحن المستقلين لسيارات الركب المدنيه الكثير ونحن نتابع المسيرة خلف سيارة الاطفاء لتزاحم الجماهير واحاطتها لسياراتنا بل واعتلاء الجماهير لسقفها مما جعلنا نتنفس بصعوبه وكدنا نختنق واحترقت موتورات العديد من سيارات الركب نتيجة ضغوط الحشود .

ويكفى للتعبير عن حرارة الاستقبال ان يستغرق الركب فى مسيرته من الميناء الى قصر الضيافه والمقدر له فى الاحوال العاديه نصف ساعة ما زاد على خمس ساعات من المعاناة والمشقه الذى عبر عنه مراسلو وكالات الانباء وممثلو الصحف الاجنبيه وشبهوه بيوم الحشر .

ووصل عبد الناصر الى قصر الضيافه وقد اخذ منه الاجهاد الكثير وان كانت سعادته بلقاء الشعب الجزائرى الحار له قد خفف من تعبه وذكره بلقاء الشعب السورى له بعد اتمام الوحدة عام ١٩٥٨

خامسا : عبد الناصر يلتقى بالشعب الجزائرى

اعدت السلطات الجزائرية الساحة الكبرى بالعاصمة ليلتقى فيها الرئيس عبد الناصر والشعب الجزائرى لقاء شعبيا مباشرا وليلقى فيهم خطابه الاخوى الممتلىء بكل معانى العروبة والاخاء والوفاء وامتلأت الساحه بالجماهير التى زحفت مبكرة لتأخذ مكانها فى الساحة لتستمع الى عبد الناصر الحبيب الى قلوبهم والذى يحملون له كل مشاعر الحب والتقدير لما لمسوه من وفائه ممثلا لشعب مصر فى الوقوف الى جانب قضيتهم منذ البدايه .

والقى عبد الناصر خطابه التاريخى امام الحشود المكتظه بالساحه والتى استقبلته بالهتاف والتصفيق الذى عبر عن عمق مشاعرهم واورد فيما يلى بعض فقرات هذا الخطاب التى عبرت عن حقيقة مشاعر واحاسيس شعب مصر على لسان عبد الناصر .

الحمد لله والشكر لله انى رأيت شعب الجزائر الحر الثائر .
الحمد لله الذى اعطانا هذه الفرصة لنرى الامانى وقد تحققت الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر العربية وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .

الحمد لله ايها الاخوه .
حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق الى ان ارى شعب الجزائر الثائر البطل حينما التقيت بكم ظهر اليوم كنت اشكر الله من كل قلبى الذى مكننى من ان اعيش هذا اليوم .
حينما التقيت بكم بعد خروجى من الميناء وانا احمل لكم مشاعرة اخوة لكم فى المشرق العربى فى مصر وفى سوريا وفى العراق وفى كل بلد من بلدان المشرق العربى . رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو سوريا . حينما سمعت هتافكم فى ميدان بورسعيد سمعت الهتاف فلسطين ـــ فلسطين وسمعت الهتاف للقوميه العربية وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لاخى احمد بن بيللا اننى حينما ارى هذا الشعب الثائر اشعر اننى بين اهل بلدى بين ابناء العروبه . اشعر ان الهتاف الذى اسمعه اليوم فى هذا المكان هو الهتاف الذى سمعته امس فى مصر وفى سوريا وفى العراق . ايها الاخوة المواطنون . ان العرب امة واحدة هذه هى الوحدة العربية الحقيقيه . ان الوحدة خلقتها الشعوب من اول يوم وجمال عبد الناصر لم يفعل أى شىء لشعب الجزائر ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته وبحريته . الشعب العربى فى مصر الذى كان يكافح من اجل ان يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب الثائر الجزائرى الذى يريد ان يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته . كان هذا هو ماجمع بيننا ووحدنا على مر الايام وعلى مر السنين . وحدتنا ايها الاخوه المعارك الطويله والمشاعر المتشابكه والدماء التى اريقت على مر السنين والقرون . وحدتنا هذه الامه العربيه التى كافحت طويلا من اجل ان تبقى حره عربيه ..
نحن امة واحده وكنا دائما امة واحدة يشعر الفرد منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد فى مصر أو فى سوريا أو فى العراق أو فى اليمن .....
وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالاخ احمد بن بيللا حينما اعلن الثورة وكان فى القاهره شعرت ايها الاخوة وهو يتكلم انه يتكلم عن آمل شعب الجزائر وبايمان بانتصار شعب الجزائر ـــ حينما التقيت بالاخ احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقه ان الجزائر لابد ان تنتصر بعون الله مادام فيها مثل احمد بن بيللا ومادام فيها هؤلاء الابطال ....
وانا اليوم ايها الاخوة المواطنون بينكم ومعى اخى احمد بن بيللا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل فى الحريه وفى الاستقلال انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن الغالى .. المليون شهيد .. المليون بطل .. الجزائر ارض الثوار . بلد الابطال بلد الشعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على ان يرفع علم الحريه وانا اليوم بينكم وارى علمكم علم الجزائر الحبيب الذى نسجتموه بايديكم وبعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلن

للعالم اجمع ان شعب الجزائر قد استقل وان شعب الجزائر قد تحرر .... واعلن عن ايمانه بالقومية العربية وايمانه بالحريه العربية ....

اننا نحمد الله الذى اعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب القائد المناضل المكافح الذى قاده من اجل النصر ومن اجل الحريه وقد قال احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ لابد ان ننتصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ....

الحمد لله ان انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح واسمحوا لى ايها الأخوة ان انقل اليكم جميعا تحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحده وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم واسمحوا لى ان اقول للاخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا نرجو الله ان ينصرك وينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية كما نصرك ونصر شعب الجزائر فى مرحلة الحريه والاستقلال .

اننا ايها الأخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى من اجل البناء ومن اجل الاشتراكية من اجل العدالة الاجتماعية من اجل ان ترتفع اعلام الحرية واعلام الاستقلال من اجل ان نبنى الامه العربيه القويه الموحده التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامه والمساواه اننا نسير من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وانا اسير بينكم . القومية العربية — تحرير فلسطين — الوحدة العربية — بناء الدولة العربيه الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم ونضال الشعب العربى فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وتتابع لقاء عبد الناصر بالشعب الجزائرى من خلال برنامج الزيارة الذى حفل باللقاءات الرسميه والشعبيه وعلى كافة المستويات وانتهت الزيارة ليودع الشعب الجزائرى جمال عبد الناصر بمثل ما استقبل من حفاوة بالغة وتكريم فاق كل تصور .

سادسا : هل حققت الزيارة اهدافها ؟

لاشك ان هذه الزيارة جاءت فى وقتها وكان لها اثرها الكبير فى دعم موقف الاخ احمد بن بيللا شعبيا وجماهيريا الامر الذى اشعر كل المعارضين له بضآلة قدراتهم على التصدى له بعد ماحققة من نصر الى جانب ارتفاع اسهمه كقائد وزعيم كان لجهاده ونضاله الفضل الكبير فى دعم قدرات الكفاح الجزائرى ليحقق امانى الشعب فى تحقيق حريته واستقلاله .

كما ظهر بن بيللا على المسرح العربى والدولى كرجل دولة وزعيم قادر على تحقيق انتصارات جديده فى مجال اعادة بناء الجزائر الحره من موقع قوة مستندا الى تأييد ومناصرة قوى التحرر العربى وعلى رأسها

ثورة ٢٣ يوليو ، بالاضافة الى انعكاس اثار هذه الزيارة على كيان نظامى الحكم فى مراكش وتونس وفى صورة خطر مباشر اصبح يهددهما وما حمله لقاء عبد الناصر وبن بيللا من احتمالات انتشار مبادىء الاشتراكية وتهديد لمصالح المنتفعين من نظامى الحكم وبدأت مرحلة من التحرش. الواضح من كلا النظامين المراكشى والتونسى فى محاولة لوضع العراقيل امام احمد بن بيللا من خلال دعمهما للمعارضة الجزائرية الامر الذى انتهى مع مر الايام الى الصدام المسلح بين مراكش والجزائر .

سابعا : الصدام المسلح بين مراكش والجزائر

تدهورت العلاقات المراكشيه الجزائرية فى اعقاب زيارة الرئيس عبد الناصر للجزائر وتطورت الى صدام مسلح فى ١٩ اكتوبر ١٩٦٣ بين القوات المراكشيه والقوات المسلحة الجزائرية ولجأت السلطات المراكشية الى تعبئة الشعب المراكشى نفسيا ضد النظام الجزائرى بقيادة بن بيللا الامر الذى دفع الرئيس عبد الناصر الى توجيه خطاب شخصى للملك الحسن يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٦٣ بهدف ايقاف القتال فورا بين الشعبين الجزائرى والمراكشى وكان نصه كمايلى :

صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب

لقد رأيت ان اتوجه اليك مباشرة برجاء اخاطب فيه ضميرك العربى كصديق لك وصديق لوالدك الراحل العظيم الذى اعرف حرصك على ترسم خطاه انك ترى معى بغير جدال ان الموقف على الحدود بين الجزائر والمغرب يتدهور بسرعة ، واننا نجد امامنا الان مشهدا مؤلما حيث المسلم يسفك دماء المسلم ، وحيث العربى يتربص بالعربى بغير سبب ظاهر ولغير مصلحة قوميه اعلى واغلى من دعم الافراد . واريد ان اكون صريحا معك الى ابعد حد مؤمنا انك تعرف من طول علاقتى بوالدك الراحل وبك بعده . حرصى الكبير على حسن العلاقات بيننا وحسن التفاهم وتقديرا لنضال وطنى اصيل مؤمن . ان اسرتكم تحملت تبعاته واثقاله بشجاعة وايمان مع جماهير الشعب المغربى .

ذلك يشجعنى ان اصارحك بهدى من حكمة النبى صلى الله عليه وسلم القائل « صديقك من صدقك لا من صدقك »

من ذلك كله ومن قلب يحتفظ لك بالود أقول لك اننى لااتصور ان تستمر المأساه التى شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحدا بعد ماجرى منها ، تكفى الامه العربية آلامها مما جرى هناك حتى الان وما تعانيه من جراح النضال المستمر الصابر وفيما عدا المأساة ذاتها فلست اريد أن يتصور احد ان حكومة المغرب استغلت ظروفا داخليه معقده فى الجزائر بفعل طبيعة المرحلة الثوريه ثم وجهت الى حدود الجزائر ضربه .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب قد لاتوافق على تجربة اجتماعية تجرى فى الجزائر ومن ثم تبحث عن سبب لعرقلتها .

كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومة المغرب تساعد فيما تقوم به الآن . ولو على غير قصد منها ، محاولات اجنبيه تسعى الى وضع المصاعب على طريق الجزائر اقول لك بصراحة انني لست من القائلين بهذا ، بل انى ارفضه رفضا باتا وقاطعا ، لكننى اجد من واجبى ان اصارح جلالتك ان استمرار تدهور الموقف على الحدود بين المغرب والجزائر سوف يشجع كثيرين على ترديد هذا الذى أومن انه لايؤدى اولا ولا اخيرا الى مصلحة عربيه فضلا عن ايمانى القاطع بعدم صحته .

ان الموقف يقتضى منك خطوة فى اتجاه امتك العربيه التى اعطتك دائما تقديرها وارادتك باخلاص جنديا شجاعا فى خدمتها وخدمة اهدافها .

اننى أؤمن ايمانا بغير حد انه بيد جلالتك الآن فرصة تاريخيه رائعه لقيادة خطى امتك العربيه كلها الى طريق الامن والشرف .

وليس يخالجنى شك ان صوت الواجب المنبعث من ضمير امتك العربيه سوف يجد صداه فى ضميرك الوطنى اليقظ .

لذلك فاننى اسمح لنفسى ان اعرض عليك اقتراحا باجتماع تلتقون فيه بالاخ الرئيس بن بيللا ، ولقد كان هناك اقتراح باجتماع وزراء خارجية المغرب وتونس والجزائر وفى رأيى ان تطورات الموقف باتت تقتضى ان يرتفع الاجتماع الى المستوى الاعلى وان يحضره رؤساء الدول وانه ليشرفنى اذا كان ذلك مفيدا ومجديا أن اشارك معكم باسم الجمهورية العربيه المتحدة فى هذا الاجتماع ، كذلك اتمنى لو شاركت فيه ليبيا الشقيقه العزيزه ، ولقد سمحت لنفسى ان اكتب فى هذا الصدد الى الرئيس الحبيب بورقيبه رئيس جمهورية تونس ارجوه ان تكون تونس مقرا لهذا الاجتماع الذى اتمنى لو امكن عقده قبل نهاية هذا الاسبوع . على انكم تسلمون معى ان هذا الاجتماع لايمكن ان يؤدى الى النتيجة التى نرجوها له اذا لم تمهد له خطوات ضرورية :

١ ــ وقف القتال

٢ ــ عودة القوات المسلحة الى المواقع التى كانت عندها قبل بدء العمليات .

٣ ــ وقف عمليات الاثارة والتعبئة النفسيه .

واذا تم ذلك كله ففى رأيى ان مثل هذا الاجتماع جدير بالوصول الى نتائج هامه لاتؤدى الى تلافى ازمة عنيفة فى المغرب العربى وفى شمال افريقيا فقط وانما هى جديرة بآثار ابعد مدى من ذلك .. جديرة بأن تؤثر فى الموقف العربى تأثيرا بناء وخلاق ... جديرة فى نفس الوقت بأن تكون نقطة تحول هامه فى العلاقات الافريقية وعلى المستوى العالمى .

انى ارجوك ان تغفر لى كتابتى على عجل لك . إن الموقف وخطورة المضاعفات التى يمكن ان تنجم عنه جعلتنى اتجاوز الاوضاع التقليدية لاخاطبك كصديق وكمواطن وجندى عربى .

وتقبل عميق تقديرى وتحيتى والى لقاء اتمنى ان يتحقق .

جمال عبد الناصر

ثامنا : وكان طبيعيا الا يترك جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية تواجه المخطط المتستر وراء ماسمى بمشاكل الحدود بين مراكش والجزائر والرامى الى اجهاض ماحققته الثورة الجزائرية من انتصارات على المستويين الداخلى والخارجى .

وبادرت القاهرة بارسال قوات مصرية من مختلف الأسلحه لتقف الى جانب القوات الجزائرية المسلحه فى مواجهة اى عدوان يهدد سيادة الشعب الجزائرى على ارضه . كما تم امداد القوات المسلحة الجزائرية بالعتاد الحربى والأسلحة الثقيله وكذا وحدات الطيران وبصورة عاجله الأمر الذى كان له رد فعله الطبيعى فى تراجع من خطط للعدوان على الأرض الجزائرية وتوقفهم عن الاستمرار فى غيهم وقبول المغرب لمبدأ التفاوض الذى رفضوه سابقا وتغاضوا عنه فى بداية النزاع حينما طلب الرئيس جمال عبد الناصر من الملك الحسن الثانى تغليب صوت العقل والضمير .

الفصل الثامن

الصراع على السلطة وبداية التآمر على بن بيللا

تابعت تطورات الموقف بالجزائر من موقعى بسويسرا خلال النصف الاخير من عام ١٩٦٣ بفضل الزيارات التى كان يقوم بها الاخوة الجزائريون الذين دأبوا على زيارتى بصفة مستمرة كلما اتيحت لهم الفرصة للتواجد بأوروبا بحكم الصلة الأخويه والمتينه التى ربطتنى بهم طوال فترة الكفاح الجزائرى سواء منهم المناصرون لبن بيللا أو المعارضون له الامر الذى اهتممت به وشجعته لاكون فى الصورة الكامله لكل مايحدث داخل وخارج الجزائر ومايدبر للشعب الجزائرى من مؤامرات لتفادى أية اخطار تهدد مستقبل الجزائر عن طريق سرعة التدخل وفى الوقت المناسب .

وقد تبين لى وبكل وضوح نشاط العديد من القوى المناوئه لحكم بن بيللا سواء من جانب المعارضين الجزائريين له أو عملاء كل من نظامى الحكم بمراكش وتونس وتعاون كل هذه القوى والجبهات للاطاحة بالاخ احمد بن بيللا وسارعت وكلما تبلورت الأحداث لوضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة وكذا الاخ احمد بن بيللا ليأخذ حذره أولاً بأول

وبدأت الأحداث تأخذ صورة من التطور السريع لتفجير الصراع بين بن بيللا واخوانه المناصرين له فى النصف الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ على النحو التالى :

اولا : خلاف بن بيللا وخيضر من جديد

حضر لمقابلتى الاخ محمد خيضر فى الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر ١٩٦٣ ليلتقى بى شخصيا وليعود فى اليوم التالى الى الجزائر بعد اخطارى بأنه كان يعتزم السفر الى القاهره لمقابلة الرئيس جمال ليشرح له تطورات الموقف الداخلى والخارجى بالجزائر الا أنه فضل ان يلتقى بى تفاديا لما قد يترتب على زيارته للقاهرة من تأويلات وتعليقات قد تفسر بما لايتفق وحقيقة هدفه من الزيارة .

وبدأ حديثه بايضاح تدهور الوضع بالجزائر داخليا وخارجيا لدرجة انه اصبح السكوت عليه يعتبر جنايه فى حق الشعب الجزائرى وان السياسة التى ينتهجها بن بيللا حاليا سوف تخلق حتما اصطداما لن يخسر فيه سوى بن بيللا ومن ثم الشعب الجزائرى مفسرا هذا النهج بالتجاء بن بيللا لسياسة ضرب العناصر القياديه بعضها ببعض الا ان اكتشاف العناصر القياديه الوطنيه لهذه اللعبه ادى الى تكتلهم جميعا فى خط واحد وهدف واحد يرمى اساسا الى التخلص من بن بيللا . الى جانب تدهور الحالة الاقتصادية بدرجة مخيفه مشيرا الى خلو الأسواق الجزائرية من أية بضائع استهلاكية لعدم ثقة التجار وعدم ثقة المصدرين فى الوضع واستقراره بالجزائر . وذلك نتيجة قبول بن بيللا لنصائح العناصر الانتهازية وتغاضيه عن قبول النصائح البناءة والهادفة من العناصر الوطنية المخلصه . واحتضانه لعناصر عديمة الخبره ووضعهم فى مراكز قياديه وتجميعه للعناصر الشيوعيه الهاربه من الدول العربيه والافريقية وجلبه لعناصر شيوعيه من كوبا واتخاذهم كمستشارين له .

وكذا اتاحته الفرصه لتولى العناصر الشيوعيه والانتهازيه لمناصب حساسه فى القطاع الاقتصادى أو الاعلامى مما ادى الى سيطرة هؤلاء على اجهزة الدعاية وبث بذور الشيوعيه فى اوساط الشعب مع اندفاعه فى معاداة العالم الغربى دون ابة مكاسب من العالم الشيوعى فى الوقت الذى تحتاج فيه الجزائر الى عون كل الدول الغربيه والشرقيه على السواء .

ورغم علم بن بيللا بان الجيش هو القوة الرئيسيه التى يمكنها القيام بدور ايجابى فى السيطرة على الموقف وبالتالى اصبح بومدين هو الرجل القوى الا أن بن بيللا لم يحتفظ بصداقة بومدين واتخذ خطوات ادت الى ايجاد نفور بينه وبين بومدين لتعيينه طاهر الزبيرى رئيسا للأركان وشعبانى واليا لقسطنطينه فى غياب بومدين الأمر الذى استغلته العناصر المناوئه لبن بيللا للاتصال سرا ببومدين للتخلص من بن بيللا (ويقوم بوصوف بدور الوسيط بين بوضياف وبومدين) بالاضافة الى تركيزه على مشروع الاصلاح الزراعى وتجاهله للقطاع الصناعى رغم تزايد البطالة بدرجة مخيفة الامر الذى ترتب عليه تزايد حوادث السلب والنهب والفوضى . واندفاعه فى سياسة التأميم رغم عدم توفر الجهاز الصالح للقيام بالتزامات التأميم وهروب رؤوس الاموال .

كما اورى خيضر بأنه طالما عرض على بن بيللا تعيين رئيس للوزراء من العناصر الموثوق بها الامر الذى يجنبه تحمل جميع التبعات والعواقب المترتبه على اى فشل مع امكانية استعانته بالعناصر ذات الكفاءة والخبرة المتخصصين ولكنه وجد من بن بيللا احجاما كاملا عن التعاون مع اصدقائه أو زملائه .

واضاف خيضر انه لا ينتقد بن بيللا من اجل بن بيللا ولم يذكر ماقاله عن رغبة فى توليه اى منصب وانما يحدوه دائما مصلحة شعب الجزائر .

وعاد خيضر ليخبرنى بان تصرفات بن بيللا عكست نفسها على وضع وسمعة الجمهورية العربية المتحدة لاعتقاد غالبية الشعب الجزائرى المثقف ان كل تصرف يقوم به بن بيللا يتم بايحاء أو بتوجيه من جمال عبد الناصر بالاضافة الى تأثير الشائعات المغرضه التى يروجها اعداء القاهره من الشيوعيين والكوبيين والفرنسيين .

واختتم خيضر حديثه ليشكو من بعض التصرفات الشخصيه لبن بيللا ضده والتى مست كرامته مثل اصداره تعليمات الى البنوك الجزائرية بعدم اعتماد توقيع خيضر لصرف أية مبالغ مودعة باسم خيضر فى الوقت الذى طلب فيه بن بيللا منه سحب هذه المبالغ وتسليمها اليه .

ورغم عدم تصريح خيضر الا اننى فهمت من سياق حديثه ان هناك تدبيرا للقيام بعمل ايجابى ضد بن بيللا يضم بوضياف وخيضر وحسين آيات ورابح بيطاط مع هوارى بومدين وقد اعتبرت حديث خيضر معى بمثابة تحذير من جانبه لعدم تورط القاهرة فى مساندة بن بيللا اذا ما تم اى عمل ضده .

ثانيا : كريم بلقاسم يحضر لمقابلتى ببرن

ما ان سافر خيضر حتى وصل فى اليوم التالى لسفره السيد كريم بلقاسم ليتناول نفس الموضوع الذى طرحه معى خيضر وبما لا يخرج عما ذكره وبنفس الروح وزاد عليها :

انه وقف الى جانب بن بيللا ضد حسين آيات عندما قام بحركة عصيانه وتمرده ببلاد القبائل وانه كان يأمل ان يقدر بن بيللا تصرفه هذا ولكنه تجاهل كريم رغم محاولاته المتعددة لمقابلته .

تركيز كريم على وضع الجيش ووصفه له بأنه القوة الرئيسيه التى يمكنها ان تقوم بأى عمل ايجابى

لتغيير الاوضاع واشارته الى وجود اتصال بين بوضياف وبومدين وان كان مازال فى نطاق سرى .

كما ركز كريم على امكانية ايجاد حل لتكتيل جميع العناصر القياديه مع بن بيللا لمواجهة المشاكل القائمه مع نصه على ضرورة ابعاد حسين آيات (منافسه القوى ببلاد القبائل)

وبسؤالى كريم عن كثرة تردده على فرنسا والمانيا وسويسرا تنصل من الاجابة بأنه عادة مايزور أصدقاءه فى هذه البلاد ليس الا . رغم ثبوت تردده على المكان الذى حدده لى المصدر الذى ابلغنى بالمؤامرة التى تدبر ضد بن بيللا بلوزان . وقد خرجت من لقاء كريم بى بان اتصاله كان يهدف الى اشعارى بامكانية تعاونه مع بن بيللا لأوصل ذلك الى بن بيللا بالاضافة الى اشعارى بأنه مازال يحتفظ بمركز قوى وانه على اتصال بباقى العناصر المناوئه بداخل وخارج الجزائر وفى نفس الوقت اظهار نواياه الطيبه تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

ثالثا : بوضياف يرسل رسولا لمقابلتى

وارسل بوضياف احد الاصدقاء ليتصل بى وليخبرنى باعتزامه زيارتى للتفاهم على مستقبل الجزائر وحدد لذلك اوائل ١٩٦٤ ونقل لى الرسول الصورة التاليه والتى تعبر عن فكر بوضياف كما ذكره الرسول ليبلغنى اياه بطريق غير مباشر :

١ ــ الوضع الداخلى والخارجى للجزائر سىء جدا

٢ ــ انه لايعارض بقاء بن بيللا كرئيس للجمهورية باعتباره حقيقة واقعه

٣ ــ انه على استعداد للمساهمه فى مواجهة الموقف الى جانب بن بيللا على ان يقتنع بن بيللا ان هذا الوضع انما هو بهدف خدمة الشعب الجزائرى

٤ ــ التعاون من وجهة نظره يجب ان يكون مستندا الى اشتراك العناصر التاليه بترتيب قوتها فى رأيه بن بيللا ــ بومدين ــ محمد خيضر ــ حسين آيات ووضع نفسه فى المرتبه الأخيره .

٥ ــ انه يحمل للجمهورية العربية المتحدة كل تقدير واحترام باعتبارها الدولة الوحيده التى ساندت ثورة الجزائر منذ البداية وانه شخصيا على استعداد للسفر الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر للتعبير عن موقفه هذا .

ولم يحدد بوضياف موعد زيارته المرتقبه لى وبقى بباريس ليقوم بطبع كتابه الذى الفه وهو بالسجن والذى يهاجم فيه بن بيللا وسماه « دكتاتورية بن بيللا » .

وارسلت تقريرا متضمنا لكل مابلغنى فى اللقاءات الثلاثه تاركا للرئيس جمال ليقرر مايرى ابلاغه

لبن بيللا وكيفية وضعه فى الصورة مشيرا الى خطورة تركيز الجميع على استخدام الجيش الجزائرى لتغيير الوضع واحتمال قيام بومدين بالدور الرئيسى فى الاطاحة بين بيللا .

الفصل التاسع

عبد الناصر يستدعينى الى القاهره للعمل وزيرا برئاسة الجمهورية

وصلت القاهره فى منتصف شهر ابريل ١٩٦٤ لقضاء ثلاثة اشهر اجازة بعد مضى ثلاث سنوات على عملى كسفير بسويسرا طبقا للنظام المتبع بوزارة الخارجيه المصرية وذلك بعد استئذان الرئيس جمال ان لم يكن لى حاجة الى تواجدى بمقر عملى بسويسرا .

ومضت الاشهر الثلاثة سريعا واقترب موعد عودتى لسويسرا فى منتصف شهر يونيو وطلبت تحديد موعد لاستئذان الرئيس فى السفر لمقر عملى واذا بسكرتير الرئيس يبلغنى باوامر الرئيس عبد الناصر بعدم السفر والبقاء بالقاهره لحين صدور اوامر جديده ومن الرئيس شخصيا .

وبينما كنت بمنزلى فى اواخر شهر يونيو فوجئت بالسيد على صبرى يتصل بى تليفونيا من الاسكندرية ليعرض على رغبة الرئيس جمال فى تعيينى وزيرا برئاسة الجمهورية مستوضحا رأيى واجبته وبلا تردد اعتزازى بتكليف الرئيس لى بالعمل فى أى موقع وقبولى للمنصب وصدرت الصحف الصباحيه فى اليوم التالى وقد تصدرها قرار رئيس الجمهورية بتعيينى امينا عاما لمجلس الرئاسة المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والذى تم توقيع الاتفاقية الخاصة بانشائه يوم ٢٦ مايو ١٩٦٤ بين العراق والجمهورية العربية . ووجدتنى مابين يوم وليله اباشر عملى الجديد بعد لقائى للرئيس انا والاخوة

شعراوى جمعه وكمال الحناوى وعلى السيد على الذين صدر قرار بتعيينهم وزراء دوله ليمثلوا الجانب المصرى فى مجلس الرئاسة المشترك حيث تلقينا من سيادته تعليمات وتوجيهات عملنا الجديد . وباشرت على الفور العمل بمبنى الرئاسة لاعداد مقر مجلس الرئاسة المشترك تمهيدا لاستقبال اعضاء الجانب العراقى فى المجلس ولأقوم بتنسيق العمل مابين الجانبين المصرى والعراقى لاخراج قرار تشكيل المجلس الى حيز التنفيذ وانشاء جهاز الامانه العامه الأمر الذى استغرق حوالى شهراً كاملاً . وكان قد صدر قرار العراق ليمثل الجمهورية العراقية كل من السادة ناجى طالب واديب الجادر وعبد الستار على الحسين كأعضاء بمجلس الرئاسة المشترك .

ولما كنت لاازال لم أنه عملى بسويسرا كسفير استأذنت فى السفر الى سويسرا للقيام باجراءات انهاء عملى بها وتوديع المسئولين السويسريين طبقا للعرف الدبلوماسى ووصلت سويسرا حيث لاقيت كل تقدير وشعور طيب من كل الوزراء السويسريين وعلى رأسهم رئيس الاتحاد السويسرى الذى اقام لى حفل توديع كرمنى فيه بصورة فريده الامر الذى كان مثار تعليق الأوساط الدبلوماسية ببرن .

وغادرت برن بعد اتمام كافة الاجراءات لاعود الى القاهرة فى بداية النصف الثانى من شهر يوليو ١٩٦٤ متفرغا لعملى الجديد

وما ان وصلت القاهرة وبدأت ممارسة عملى بمجلس الرئاسة حتى وجدتنى اعيش من جديد فى دوامة الأحداث العربية وما لازمها من اتصالات متشعبه متشابكه شملت الساحة العربية على طول امتداد مشرقها ومغربها .

ولم تنقض اسابيع قليله حتى صدر قرار الرئيس جمال عبد الناصر بوصفه رئيسا للاتحاد الاشتراكى العربى بتشكيل الامانه العامه للاتحاد الاشتراكى وليقع اختيار الرئيس على شخصى لتولى عضوية الامانه العامه للشئون العربيه الى جانب عملى كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك .

وهكذا اصبح مطلوبا منى العمل على المستويين الرسمى والشعبى لتغطية كافة اوجه النشاط على المسرح العربى وفى اطار من التنسيق الواعى بتلك المسئولية المتشابكه والتزاماتها داخليا وخارجيا كما سيرد تفصيلا فى جزء لاحق من مذاكراتى هذه .

الفصل العاشر

تكليفى للقيام بالوساطه بين بن بيللا وخيضر

احتدم الخلاف بين الاخوه احمد بن بيللا ومحمد خيضر بسبب الاموال المجمده والمودعه باسم خيضر بالبنك العربى ببيروت وكذا الاموال المودعه بالبنك التجارى العربى بجنيف واتهام بن بيللا لمحمد خيضر باختلاس اموال الحزب وماترتب على هذا الاتهام من اعلان خيضر عن اعتزامه تسليم هذه الاموال للمعارضه الجزائرية لتستفيد بها فى الاطاحة ببن بيللا الامر الذى كانت له اثاره العنيفه داخل الجزائر وخارجها واصبح يشكل خطورة على نظام بن بيللا .

وبحكم صداقتى وصلتى الوثيقة ببن بيللا وخيضر صدرت لى الاوامر يوم ١٦ اغسطس ١٩٦٤ لسرعة السفر الى جنيف والاتصال بخيضر الموجود بفرنسا للتدخل بينه وبين بن بيللا لمحاولة رأب الصدع والحيلوله دون تفاقم الخلاف بينهما لصراع تستفيد منه العناصر الحاقده على الثورة الجزائرية ، وكان خيضر قد اتخذ من باريس مقرا مؤقتا له بعد ان قام بتحويل المبالغ السابق ايداعها البنك التجارى العربى بجنيف الى جهة غير معلومة . وباشرت فورا دورى فى الوساطة :

اولا : الاجتماع بمحمد خيضر

بادرت بالاتصال بخيضر وتم الاتفاق معه على التقائى به يوم ١٩ اغسطس ١٩٦٤ بلوزان وسافرت يوم ١٨ أغسطس الى جنيف وسبقنى خيضر الى لوزان والتقيت به بمنزل صديقنا السويسرى

فرنسوا جينو لأقضى معه طوال يوم ١٩ اغسطس فى حديث وجدل طويل شمل كل جوانب قضية الخلاف .

واستهل خيضر حديثه بالشكوى من اتهام الصحافة المصريه وبالذات جريدة الأهرام له بالاختلاس وتكرارها لنشر الخبر يومين متتاليين مما اوحى له بموافقة المسئولين بالقاهرة على هذا الاتهام وكذا وصف الرئيس جمال المعارضين لبن بيللا فى خطاب ٢٣ يوليو بالاسفاف وقد اعتبره خيضر ماسا بشخصه واورى انه كان يطمع فى بقاء القاهرة بمنأى عن الصراع الداخلى بالجزائر .

وانتقل الى الموقف الداخلى بالجزائر ليشير الى تدهوره المستمر نتيجة تصلب بن بيللا فى آرائه وانتهاجه لسياسة قائمة على الاعتقال والسجن وانعكاس ذلك على موقف الشعب الجزائرى من القاهرة ومسئوليها .

وتناول موقف المعارضة الجزائرية ليؤكد لى توحيد جبهتها بمختلف طوائفها وتسليمه لجزء من الرصيد المجمد لهم لمزاولة نشاطهم الايجابى للقضاء على بن بيللا . وان الملك الحسن ارسل له (خيضر) بعض معاونيه بهدف ربط المعارضة بالسلطات المراكشيه لتدعيمها ماديا وادبيا الا انه (أى خيضر) ورغم مالقيه من معاملة سيئة من بن بيللا رفض اى تعاون مع الملك الحسن لاعتباره ان اى تعاون من هذا النوع خيانه للجزائر وشعبها وهو مالم يتعود عليه .

واشار الى تطور موقف المعارضه فى الداخل وتكتلها ونجاح حسين آيات فى تقوية جبهته وان بلاد القبائل بكاملها اصبحت تؤيد حسين آيات وتنتظر وصول الامداد بالأسلحة لتقوم بنشاط ايجابى مثمر للقضاء على بن بيللا

واختتم حديثه عن المعارضه ليشير الى ان استمرار القاهرة فى الانحياز الى جانب بن بيللا سوف يقطع الطريق عليها فى أى تعاون فى المستقبل وبعد توصل المعارضة للسيطره على الاوضاع بالجزائر .

وعاد لتناول موقفه من الجمهورية العربية ويقينه من قدرة الرئيس جمال عبد الناصر على تطوير الاوضاع واقناع بن بيللا للتقليل من مبالغته فى اجراءاته غير السليمة سواء ضد اخوانه فى الكفاح أو ضد العناصر المتزنه مـ الجزائريين الا انه رأى الرئيس جمال قد آثر الوقوف على الحياد باستمرار الامر الذى شجع بن بيللا على الاندفاع فى سياسة الاعتقال والارهاب .

وانهى خيضر طرحه للموقف بايضاحه انه رغم كل ماحدث ورغم الاتهامات التى كالها له احمد

بن بيللا فهو لايزال يعتبر الجمهورية العربية والرئيس جمال بصفة خاصة القوة الوحيدة القادرة على التأثير على احمد بن بيللا للعدول عن سياسته الانفراديه وانه شخصيا مازال هو محمد خيضر العربى المؤمن بالقوميه العربية وان بن بيللا اصبح يستغل اسم الرئيس جمال فى تدعيم موقفه بالجزائر وهو الامر الذى يخشاه خيضر اذ ان كل خطأ يقع فيه بن بيللا ينسب الى الرئيس جمال باعتبار ان كل خطوة يتخذها بن بيللا لا تتم الا بعد موافقة الرئيس عبد الناصر عليها ويستشهد مروجو هذه الفكرة بطبيعة تطور الاحداث ، حيث يتم فى اعقاب كل زيارة لبن بيللا للقاهرة اتخاذه لاجراءات وقرارات جديدة .

وناقشت خيضر فيما طرحه من اراء موضحا له ان مانشرته الاهرام كان نقلا عن وكالات الانباء التى اذاعت تصريحات قاضى التحقيق السويسرى . أما بشأن موقف الرئيس جمال من المعارضه فلا يختلف اثنان فى ان كل جزائرى يقحم الشعب الجزائرى فى صراع شخصى ويدفع الجزائرى لقتل اخيه لاشك انه يرتكب جرما كبيرا فى حق الشعب كله وأهمية مراعاة كل جزائرى يهدد وحدة الشعب الجزائرى ماقدمه الشعب من تضحيات تتجسد فى المليون شهيد واكثر الذين ضحى بهم فى حرب التحرير ولا داعى لاراقة دماء جديدة بلا مبرر . كما ناقشته فى اتجاهات كل عناصر المعارضة المتسمة بالاقليمية والتى وافقنى عليها تماما .

وانتقلت الى موضوع المبالغ المجمدة متسائلا عن نواياه مؤكدا له ان تدخلى فى هذا الموضوع يتم بصفتى الشخصيه كصديق للجميع واضعا نصب عينى مصلحة الشعب الجزائرى وان حضورى لمقابلته جاء فى اعقاب ماابلغه لرسوله الىّ عن استعداده لتسوية الموقف ثم استوضحته عن وجهة نظره فى التسويه التى يراها مناسبه .

وبدأ الاخ محمد خيضر بقوله ان كرامته قد اهدرت باعلان بن بيللا عن اختلاسه للمبالغ المجمدة فى مؤتمر شعبى واقامته الدعوى لدى السلطات السويسريه ضده وانه يشترط ان تتم خطوات التسويه بتصريح بن بيللا بداية وفى مؤتمر شعبى ان خيضر لم يختلس هذه المبالغ ـــ مع التنازل عن الدعوى المقامه امام القضاء السويسرى والذى يتهمه فيها بالاختلاس .

وفى حالة اتمام ذلك يتعهد خيضر بتجميد المبالغ وعدم اعطائها للمعارضه على ان تسلم الى ممثلى حزب جبهة التحرير الذى ينبثق عن ارادة شعبيه بعد تسوية موقف المعارضه ودياً وهو على استعداد للتدخل شخصيا لاقناع المعارضه بتسوية هذا الموقف . وبينت لخيضر مبالغته فى فرض شروطه وان التسوية بالشكل المطلوب لاتعتبر مقبوله وانه ليس فى موقف يستطيع أن يفرض منه رأيه وشروطه ولايمكننى التدخل بهذا الوضع .

وبعد نقاش طويل وجدال مثمر انتهى خيضر الى العدول عن موضوع اعلان بن بيللا فى مؤتمر

شعبى والاكتفاء بتناول بن بيللا لموقفه فى أى مؤتمر صحفى ،اد: مع اصراره على مبدأ تجميد المبلغ لحين استقرار الاوضاع .

وحاولت من جديد اقناعه بان اصراره على موقفه ،،ا لن يؤدى الى أية نتيجة ايجابيه وان الحل السليم هو قيامه بتسليم المبلغ الى ممثل الحزب فى مؤتمر صحفى وهذا يعتبر كافيا لتبرئه ساحته ولكنه لم يقتنع وطالبنى بعرض الوضع كما هو على الاخ احمد ،ن بيللا ومعاودة الاتصال به ليعرف بنتيجة مسعاى

واختتم جلستنا برجاء منه الى بن بيللا مطالبا إياه بعدم الاقدام على اعدام شعبانى وخبزى وعبد الرحمن فارس .

ثانيا : الاجتماع بالرئيس احمد بن بيللا

تركت خيضر ووصلت بالطائرة ظهر يوم ٢٠ اغسطس الى الجزائر لاجد الاخ احمد فى صحبة الرئيس موديبوكينا خارج العاصمة .

واجتمعت بالاخ احمد بن بيللا مساء يوم ٢١ اغسطس فى جلسة خاصة لاعرض عليه تفاصيل لقائى بالاخ محمد خيضر موضحا تطورات الحديث والنقاش ومنتهيا الى عرض ماطالب به خيضر من شروط لتسوية الخلاف .

وبدأ بن بيللا حديثه برفض شروط خيضر واصراره على ضرورة تسليم خيضر للمبلغ وليكن ذلك فى مؤتمر صحفى لتبرئة ساحته موافقا على اقتراحى مع عدم استعداده للاستمرار فى الاتصال بخيضر فى هذا الشأن خاصة وان ماأشار اليه خيضر عن موقف المعارضه غير قائم وغير صحيح وانه (بن بيللا) فى سبيله للقضاء على المعارضه نهائيا وفى خلال الايام القليلة المقبله .

وانه وان كان قد تسامح مع خيضر الى هذا الحد فقد كان رائده على الدوام عدم المساس بالتزامات الصداقة الاخويه « لقمة العيش » وانه اصبح فى حل من اتخاذ كل الخطوات التى يتطلبها الموقف .

أما بالنسبة لرجاء خيضر بشأن شعبانى وزملائه فاورى انه سوف يحاكمهم خلال الاسبوع القادم واذا حكم عليهم بالاعدام سيقوم باعدامهم خاصة بعد حصوله على المستندات التى تدينهم بمحاولة قلب نظام الحكم موضحا ان خيضر نفسه الذى يدعى بعدم وجود علاقة له بالتآمر والمؤامرات احد هؤلاء المتآمرين .

واستطرد الاخ احمد ليطلعنى على اسماء التشكيل الوزارى الذى كانوا يزمعون اعلانه بعد تنفيذهم لحركة انقلابهم وكانت :

فرحات عباس	رئيسا للجمهورية	شعبانى	وزيرا للحربيه
محمد خيضر	رئيسا للوزراء	عمر اوزجان	وزيرا للعمل
محمد بوضياف	وزيرا للداخلية	توفيق المدنى	وزيرا للحبوس (الاوقاف)
حسين آيات	وزيرا للخارجية	احمد فرنسيس	وزيرا للماليه

وذلك بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كرابح بيطاط ....

واستطرد الرئيس بن بيللا ليشرح لى خطته لمواجهة الموقف ذاكرا انه تخلص من وزير الداخليه ومدير الامن العام والمحافظين الذين ثبت عدم اخلاصهم للوضع وانه بسبيل تطهير الجهاز الادارى لينطلق فى تنفيذ سياسته العربية الاشتراكية وانه ضيق الخناق على حسين آيات وتم حصاره تماما .

اما عن الموقف الداخلى فهو على احسن مايكون وشرح لى حقيقة الوضع فى الجزائر ليؤكد ان الوضع الاقتصادى فى تحسن مستمر مدللا على ذلك برجحان كفة الميزان التجارى مع فرنسا ولصالح الجزائر بمبلغ خمسة عشر مليونا من الجنيهات وان الانتاج الزراعى تضاعف هذا العام مما يبشر بالخير وان التخطيط مستمر لتحقيق التقدم .

اما عن مشكلة البطالة التى كانت تواجههم فقد اصبحت محدودة للغاية وهم فى سبيل القضاء عليها نهائيا عن طريق اعادة تشغيل المصانع المتوقفه وانهى الاخ احمد حديثه مطالبا اياى بابلاغ الرئيس جمال عميق شكره على التعاون الذى يلقاه من سيادته متمنيا له ولشعب مصر كل بسعادة وهناء .

ثالثا : عودتى للقاهرة وتعليقى على نتيجة الوساطه

غادرت الجزائر عائدا الى القاهرة لاعرض نتيجة وساطتى على الرئيس عبد الناصر الذى استمع لكل ماعرضته من اقوال خيضر وبن بيللا واختتمت عرضى بتعليقى على الموقف كما يلى :

١ ـــ **موقف خيضر**

وضوح ارتباط خيضر بالمعارضه وقيامه فعلا بتسليم المعارضه جزءاً من الرصيد المجمد وان كان فى تقديرى قدراً ضئيلاً .

محاولة خيضر ادخالنا فى الوساطة كان بهدف الايقاع بيننا وبين بن بيللا واكتسابه لعطفنا مع الاستفاده من تسوية موضوع الرصيد المجمد لتهدئة بن بيللا من ناحيته واثنائه عن اتخاذ اجراءات حاسمه ضد شعبانى وزملائه حيث كان لخيضر ضلع فى عملية شعبانى .
اما اشارته الى تنظيم المعارضه لصفوفها وتكتلها فما هو الا مجرد محاولة للتأثير علينا لفهم قوة المعارضة بصورة مبالغ جدا فيها واعتبارنا له بأنه الضمان المقابل لبن بيللا فى جانب المعارضة بالنسبة للاتجاه العربى فى الجزائر لتفادى هجوم اجهزة اعلامنا عليه مستقبلا .

٢ ــ **حقيقة الموقف بالجزائر**

رغم قصر الفترة التى قضيتها بالجزائر الا اننى تمكنت من تكوين فكره عامه عن الموقف تؤكد ان كل مايقال عن تدهور الموقف بالجزائر امر مبالغ فيه ومازال بن بيللا يتمتع برصيد شعبى .

اما عن الوضع الاقتصادى فلاشك انه ليس على الصورة المرجوه وان كان الاقبال على الشراء محدود نتيجة وجود حالة البطاله .

واختتمت لقائى وتعليقى باعتقادى بعدم قدرة المعارضه على القيام بأى عمل ايجابى ناجح فى القاعدة الشعبيه الجزائريه وان بقى احتمال القيام بمؤامرة اغتيالهم لبن بهللا واردا ومتوقعا ازاء حالة اليأس التى يعانون منها .

الباب الثانى عشر

بومدين يطيح ببن بيللا ويسيطر على الحكم

الفصل الاول

احداث ماقبل انقلاب بومدين

اولا : سعى بومدين لاكتساب ثقة بن بيللا

لم يكن تطلع هوارى بومدين للاستيلاء على السلطة مفاجئا لكل من عاصروا وتابعوا القضية الجزائرية وبالذات منذ بدء مفاوضات افيان وسعيه للسيطرة على قوات جيش التحرير الجزائرى التى كانت متمركزه بالاراضى التونسيه أو المغربيه مستفيدا من تواجده على قمة رئاسة اركان الحرب ليعيد تنظيم هذه القوات ويسلحها لتكون قوة ضاربه حديثه التسليح معدة فى اطار من التنظيم كجيش نظامى .

وما ان انتهت المفاوضات وافرج عن بن بيللا ورفاقه من السجن حتى بدأ بومدين يدعم من اتصاله بالسيد احمد بن بيللا باعتباره الحصان الرابح فى الصراع على السلطة وقيادة الجزائر المستقله لما يحظى به بن بيللا من شعبيه كبيرة فى اوساط الشعب الجزائرى وداخل قوات جيش التحرير بالداخل والخارج بالاضافة الى يقينه من دعم الجمهورية العربية المتحدة لبن بيللا واستعدادها لامداده بكل عناصر القوة العسكرية والمادية والاعلامية ليسيطر على الموقف داخل القطر الجزائرى .

وآثر بومدين ان يعلن تأييده وولاءه لبن بيللا ووقوفه الى جانبه فى مواجهة كافة الجبهات المناوئة لبن بيللا والتى حاولت اقامة العراقيل امام احكام سيطرته على الموقف .

ونجح بن بيللا بمساعدة قوات جيش التحرير المنظمة بقيادة بومدين فى دخول الجزائر والسيطرة على العاصمة ثم على باق ولايات الجزائر عدا ولاية بلاد القبائل التى اتخذ منها كريم بلقاسم قاعدة لمناوأة بن بيللا .

وبالتالى نجح هوارى بومدين فى الاستحواذ على ثقة بن بيللا كاملة فى البداية ومن ثم بدأ يخطط لاحكام سيطرته على القوات المسلحة الجزائرية مستفيدا من اطلاق بن بيللا ليده (يد بومدين) فى كل ما يتعلق بشئون الجيش الجزائرى .

وبذلك التخطيط الدقيق الواعى تمكن بومدين من اعادة تنظيم القوات المسلحة الجزائرية وتعيين قادة تشكيلاته من القادة الذين اختارهم من معاونيه والموالين له بالاضافة الى العناصر الجديدة التى كانت تخدم بالقوات الفرنسيه امثال شابو وسليمان وهوفمن وزرجينى وقام بتعيينهم فى اهم المراكز القياديه بعد ان ضمن ولاءهم له باعتباره صاحب الفضل الاول فى اختيارهم وتمكينهم من مواقعهم الجديده ليرأسوا قادة الجيش الذين ناضلوا وقادوا قوات جيش التحرير طوال مراحل نضال الثورة الجزائرية .

ولم يكتف بومدين بسيطرته على الجيش الجزائرى ووصوله الى مركزه المتميز لدى بن بيللا واعتباره الرجل الثانى فى الجزائر على حساب باق رفاق بن بيللا من المناضلين الاوائل بل عمل وبصورة تدريجية على تفريق وحدة صفوفهم والايقاع بينهم الى ان انتهى الامر به للانفراد بالسيد احمد بن بيللا وبعزله عن كل رفاقه المخلصين سواء السياسيين منهم أو العسكريين من قادة الجيش الذين كانوا موضع ثقة بن بيللا .

كما استغل بومدين تحرك العناصر المعارضه لحكم بن بيللا وقيامهم بحركة العصيان المسلح ببلاد القبائل ليقنع بن بيللا ان ضمان حكمه يستند الى قوة الجيش الذى يسيطر عليه بالدرجة الاولى وتشكيكه فى قدرة التنظيم السياسى على تأمين الوضع او التصدى لعناصر المعارضه .

وبهذا الاسلوب اصبح لبومدين اليد الطولى فيما يتخذه بن بيللا من قرارات .

وكان طبيعيا ان يترتب على هذا الوضع ان كافة العناصر الوطنيه المؤمنه والمخلصه من انصار بن بيللا سواء السياسيين منهم أو العسكريين بدأوا فى الانفضاض من حوله نتيجة احساسهم بالمرارة واهمال بن بيللا لأمرهم لصالح تزايد نفوذ بومدين واعوانه وسيطرتهم على بن بيللا .

ثانيا : عناصر المعارضه وموقف بومدين منها

واستغلت المعارضه الجزائرية تفاقم الخلاف مابين بن بيللا ومحمد خيضر لاستقطاب خيضر لجانبها وتشكيل جبهة المعارضة لتضم بوضياف وحسين آيات ورابح بيطاط ومحمد خيضر يساندهم تجمع نقابات العمال الجزائريين بفرنسا وقام بوضياف بتكليف عبد الحفيظ بوصوف للاتصال ببومدين ليؤازرهم فى موقفهم ضد بن بيللا للاطاحة به أو على الأقل الوقوف موقفا محايدا من صراعهم ضد بن بيللا وذلك فى اوائل عام ١٩٦٤ .

وقد وجد هوارى بومدين فى التجاء المعارضه اليه فرصه متاحة ليستغلها فى ايهامهم بالاستجابة لمساعيهم فى الوقت الذى شدد فيه من ضغط قواته المحاصرة لقوات المعارضه بقيادة حسين آيات احمد ببلاد القبائل ونجح فى القاء القبض على حسين آيات واحضاره للعاصمة ليحاكم ويصدر عليه الحكم بالاعدام وكان منطقيا ان ينعكس موقفه هذا فى تدعيم ثقة بن بيللا ببومدين وتزايد رصيد الأخير لدى الاول . الا أن التجاء قادة بلاد القبائل الذين كانوا يناصرون حسين آيات الى احمد بن بيللا فى اعقاب صدور حكم الاعدام على حسين آيات وابداء استعدادهم لانهاء حالة العصيان المسلح واعلان ولائهم لبن بيللا نظير عفوه عن حسين آيات وعدم اعدامه شجع بن بيللا على الموافقة على طلبهم ليتم تسليمهم للسلاح واعلان الولاء التام لنظام حكم بن بيللا مع احتفاظه بحسين آيات لمدة ثلاثة شهور كرهينه ليطمئن الى صدق التزامهم بالاتفاق يتم بعدها الافراج عن آيات ليغادر الجزائر الى فرنسا وليقيم بها .

وقد تم هذا الاتفاق دون علم بومدين الامر الذى اثاره واعتبره تجاهلا من جانب بن بيللا لشخصه وانفراد من جانب بن بيللا فى اتخاذ القرارات متناسيا ان اتخاذ بن بيللا لهذا القرار الواعى بمصلحة الشعب الجزائرى كان الهدف الرئيسى من اقدامه عليه هو تفادى قتل الجزائرى لاخيه ورغبته الاكيده فى تحقيق الاستقرار واستتباب الامن ليتفرغ لمرحلة البناء الكامل للجزائر الجديده فى كافة نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على اساس من الوعى بمتطلبات المرحله

وبدأ بومدين فى شن حملة هجوم داخل المكتب السياسى واللجنه المركزيه لحزب جبهة التحرير متهما بن بيللا بالانفراد بالسلطة واتخاذ القرارات المصيريه دون الرجوع الى المكتب السياسى أو اللجنة المركزيه وذلك بمعرفة انصاره داخل المكتب السياسى واعضاء اللجنه المركزيه حيث كان قد اعد لمثل هذا الموقف بمساندة بعض انصاره للوصول الى مواقفهم حيث كان مد غرى وبوتفليقة قد دخلا فى عضوية المكتب السياسى ووصل كل من قائد احمد وشريف بلقاسم فى نفس الوقت الى عضوية اللجنة المركزية بالاضافة الى وصول العديد من مجموعة انصار بومدين الى العديد من المناصب الوزاريه .

ثالثا : تفاقم الخلاف بين احمد بن بيللا وهوارى بومدين

بدأت العلاقات بين بن بيللا وبومدين تتوتر خاصة بعد ابعاد بن بيللا لأحمد مدغرى عن وزارة الداخلية وتفاقمت الخلافات واتخذت موقف التحرش والتصادم اثر قيام بن بيللا بتعيين طاهر الزبيرى قائد ولاية الاوراس السابق رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الجزائرى خلال تغيب بومدين فى زيارة عمل للقاهرة واعتبار بومدين لهذا الاجراء من جانب بن بيللا تعديا على سلطاته وتحديا مباشرا لشخصه .

وفهم بومدين مايرمى اليه بن بيللا من تعيين طاهر الزبيرى فعمل وبسرعة على اكتساب طاهر الزبيرى الى صفه ونجح فى الاستحواذ على الزبيرى لينضم الى دائرة اخلص انصار بومدين فى غيبة من المام بن بيللا بهذا التصرف الماكر من جانب بومدين نتيجة إنضواء طاهر الزبيرى كلية تحت لواء بومدين والتظاهر لبن بيللا بأنه مازال نصيره الوفى المخلص بقيادة الجيش .

واحس بن بيللا بما يدبر له فى الخفاء من جانب انصار بومدين فلجأ الى انشاء ماسمى بقوات الامن الوطنى وعين على رأسها بعض من تصور اخلاصهم له من الضباط وجند لهذه القوات بعض الشباب الجزائرى الذين تم اختيارهم من المؤمنين بقيادته وزعامته والمؤيدين لسياسته الاشتراكيه .

ولم يقتصر اهتمامه على ذلك حيث بدا يهتم بقوات الامن العام بعد ابعاده مدغرى عن وزارة الداخليه ليتخذها قوة قادرة على التصدى لقوات الجيش المؤيده لبومدين .

وبدأ الكثير من الاخوه الجزائريين المخلصين لقضيتهم ولوطنهم ولشعبهم يشعرون بما ينتظر الجزائر من احداث متوقعه لصدام مسلح بين انصار بومدين وبن بيللا خاصة بعد ان تعددت الاخبار المنقوله من دوائر المعارضه الجزائرية عن تدبير بومدين لانقلاب عسكرى ضد بن بيللا واقتراب وقت تنفيذه ، وتوافد علينا بالقاهره العديد من الاصدقاء الجزائريين من اخلص من ناضلوا فى حرب التحرير مطالبين بتدخل الرئيس عبد الناصر للحد من تطور الخلاف بين بومدين وبن بيللا تفاديا لحرب اهليه وشيكة الوقوع لن يضار منها سوى الشعب الجزائرى المتطلع لحياة يسودها الاستقرار ليتم فيها البناء لا الدمار

كما وصلنى بعض الاصدقاء الخلص لبن بيللا يبلغونى بفشلهم فى اقناع بن بيللا بالحذر والحيطه مما يدبره له بومدين للاطاحة به وبأنصاره ونظام حكمه ويطالبونى بضرورة التوجه للجزائر للتفاهم مع بن بيللا ومعاونته فيما يؤمن حياته ونظام حكمه من اجراءات

ثم توالت الاخبار المؤكدة عن قرب قيام بومدين بانقلاب ضد بن بيللا خاصة بعد شعوره هو ومؤيديه ان نجاح بن بيللا فى استضافة المؤتمر الاسيوى الافريقى المزمع انعقاده فى اواخر شهر يونيو ١٩٦٥ معناه تدعيم لموقف بن بيللا داخليا وخارجيا الامر الذى يصعب معه امكانية التعرض له والتخلص منه بسهوله .

رابعا : موقفنا من الاحداث

وكلفنى الرئيس عبد الناصر بالتوجه الى الجزائر فى النصف الاخير من شهر مايو ١٩٦٥ للالتقاء بالاخ احمد بن بيللا واحاطته علما بكل ماوصلنا من اخبار تؤكد كلها بما يفيد بقيام هوارى بومدين وزير الدفاع بتدبير انقلاب عسكرى للاطاحة ببن بيللا والتفاهم مع بن بيللا عن كافة الاجراءات المطلوبه لتأمينه وتأمين وضعه مع قيامى بدراسة الموقف تفصيليا وعلى الطبيعة وعلى ارض الواقع الجزائرى .

وغادرت القاهرة فورا لأصل العاصمة الجزائرية ولألتقى بالرئيس احمد بن بيللا فى شقته المتواضعه بفيلا جولى ولأقضى معه جلسة مسائية طويلة استغرقت ما يقرب من الست ساعات . طرحت فيها كل ماوصلنا من اخبار ومعلومات من كافة المصادر الاجنبيه والجزائريه الوثيقه الصله بما يحدث على ارض الجزائر واستمع لى الاخ بن بيللا باهتمام كبير ودار بيننا حوار طويل حول ظروف مختلف القوى المتصارعه على السلطة بالجزائر وقدرات كل قوه على التأثير فى تطورات الأحداث فى اطار من الموضوعية والواقعيه المستنده الى الحقائق وانتهينا فى حوارنا الى ان الخطر الحقيقى الذى يهدد نظام حكم بن بيللا يتمثل وبالدرجة الاولى فى اى تحرك يأتى من داخل الجيش الجزائرى وهنا وجدت الفرصه مواتيه لأبلغ بن بيللا بما وصلنا من معلومات مؤكده عن تدبير هوارى بومدين وبمعاونة قادة القوات المسلحه للقيام بانقلاب عسكرى للاطاحة به فى وقت قريب جدا ، وضحك بن بيللا قائلا وبكل ثقة « ماتخضشى ابدا بومدين دا فى جيبى » ولم اجد منه اى استعداد لمناقشة هذا الاحتمال الخطير والهام بل عاد وكرر مطالبا اياى بطمأنة الرئيس عبد الناصر انه مسيطر تماما على الوضع فى الجزائر وانشاء الله سيلتقى بالرئيس على ارض الجزائر خلال انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى الجارى التحضير له بكل همه وبمعاونة خبرائنا المصريين .

وكنتيجة لوضوح عدم استعداد بن بيللا لتقبل فكرة امكان تدبير بومدين لانقلاب ضده وتفاديا لتأويل بن بيللا لبقائى بالجزائر فترة طويله قررت تجميع جوانب صورة الوضع بسرعه من خلال اتصالاتى السريعه بكافة الاصدقاء الجزائريين الملمين بتطورات الاحداث والمتابعين لها ، وتم ذلك فى خلال يومين فقط عدت بعدهما الى القاهرة لاضع الرئيس عبد الناصر فى الصورة الحقيقيه للوضع بالجزائر والذى يوحى بل ويؤكد قرب تفجر الموقف فى غير صالح الاخ احمد بن بيللا

الفصل الثانى

انقلاب بومدين وكيف تم تنفيذه

اولا : قرار بومدين يوم ١٩ يونيه ١٩٦٥ بتنفيذ انقلابه

وصل الصراع بين بن بيللا وبومدين الى نقطة الصدام وحينذاك حاول العديد من المسئولين الجزائريين ازالة الخلاف مابين الطرفين خاصة وان المؤتمر الاسيوى الافريقى الذى تقرر عقده بمدينة الجزائر فى اواخر شهر يونيه ١٩٦٥ كان قد قرب موعده وأراد هؤلاء ان يجنبوا الجزائر وسمعتها الكثير من المآخذ والمشاكل ولذلك تدخلوا وبسرعة بعدما تزايدت الشائعات عن قرب قيام انقلاب عسكرى بمعرفة الجيش .

وبعد نقاش طويل لهؤلاء المحبين لوطنهم ولشعبهم عرض بن بيللا عليهم انعقاد المكتب السياسى ليتم طرح موضوع الاتهامات التى يوجهها له بومدين وانصاره فى شأن انفراده بالسلطه مع استعداده (بن بيللا) لقبول مايقرره المكتب السياسى ولو حكم بابعاده عن السلطه وحينئذ سيقبل طواعيه عودته لبلدته مغنيه وليعيش بها كأى مواطن بعيدا عن أى تدخل فى السياسه .

الا أن بومدين اصر على تأجيل انعقاد المكتب السياسى للحزب الى ما بعد انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى متذرعا بأهمية هذا المؤتمر العالمى للجزائر وللعالم اجمع وضرورة تضافر كل جهود

المسئولين الجزائريين لإنجاح هذا المؤتمر الكبير وقبل بن بيللا التأجيل بحسن نيه .

وحدد بومدين واقرب المقربين منه يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ للقيام بانقلابه ضد بن بيللا وحرص على ان يبقى هذا السر فى اضيق نطاق ممكن لتفادى تسرب اخباره كما وضح بعد ذلك حينما توصلنا الى معرفة الكيفية التى تم بها اعداد الانقلاب وتنفيذه .

وفى صباح يوم ٢٠ يونيه تسربت الاخبار لتتناقلها وكالات الانباء العالميه عن نجاح بومدين فى تحقيق انقلابه والقبض على بن بيللا وكذلك الحاج بن عَلَّلا رئيس المجلس الوطنى ومسئول حزب جبهة التحرير وكذلك الدكتور نقاش وعبد الرحمن الشريف .

ثانيا : بومدين يأخذ بن بيللا على غِرَّة

١ ـــ لم يكن يتصور بن بيللا ان طلب بومدين تأجيل انعقاد المكتب السياسى الى مابعد انتهاء انعقاد المؤتمر الاسيوى الافريقى ـــ كان خدعة اراد بها بومدين ان يطمئن بن بيللا الى جديته فى تفادى الصدام فيما بينهما لصالح انعقاد المؤتمر الاسيوى الإفريقى ولنجاحه فى تحقيق اهداف الجزائر من عقده بها ولكنه خُدع وانخدع معه كل انصاره وفوجىء بمن تصور انه اقرب واخلص الاصدقاء له يرفع السلاح فى وجهه ويلقى عليه القبض وهو طاهر الزبيرى .

٢ ـــ ووصلتنا المعلومات تباعا لتكشف لنا كيفية تنفيذ بومدين لخططه الانقلابى على النحو التالى : فى الساعة الثامنة من مساء يوم ١٩ يونيو ١٩٦٥ وفى لحظة تغيير الحراسه تمكنت قوة ترتدى ملابس الحرس الوطنى ان تحل محل الحرس القديم والمتولى حراسة مبنى فيلا جولى التى يقيم بن بيللا فى شقة بسيطه بالطابق السادس منها .
وفى الساعه الواحدة صباح يوم ٢٠ يونيو كانت الدبابات قد احتلت كافة المرافق الحيويه بمدينة الجزائر كمبنى الاذاعة الجزائرية وقصر الحكومه وجميع الاماكن الاستراتيجية الحاكمه وكافة طرق الاقتراب لحى القصبه بالاضافة الى فيلا جولى . واوكل الى ثلاثة من كبار الضباط مهمة القبض على الرئيس بن بيللا هم طاهر الزبيرى والكولونيل عباس والقومندان سعيد عبيد وفهم العاملون بالفيلا من طريقة دخول الضباط الثلاثه وهم محاطون بالجنود المدججين بالسلاح الهدف من تواجدهم ليقوموا بايقاظ بن بيللا الذى خرج من غرفة نومه ليجد نفسه وجها لوجه امام طاهر الزبيرى وسعيد عبيد وعباس وهم يحملون مسدساتهم مصوبة اليه .
وتطوع طاهر الزبيرى ليقول لبن بيللا انه تم تشكيل مجلس ثورى جديد وتم عزله من رئاسة الجمهورية .

وتلقى بن بيللا قول الزبيرى ببرود تام وليرد عليه قائلا « ان هذا العمل ليتعارض ومصلحة الشعب الجزائرى ويحملكم مسئولية كبرى »

وسمحوا لبن بيللا بارتداء ملابسه وهم محيطون به والمسدسات مصوبة اليه وخرج من غرفته ليقتاده الضباط الثلاثه الى احد المعسكرات القريبه من العاصمة والتى يسيطر عليها سعيد عبيد .

وفى الوقت الذى كان المتآمرون يقبضون على بن بيللا كانت الفيلا التى يقيم بها الحاج بن علّلا بمنطقة حيدره قد احيطت بالدبابات واسلحة الجنود مصوبه الى كل منافذ الفيلا واستيقظ بن عللا على صوت الدبابات وفهم مايجرى حوله على الفور وان كانت اسرته التى فوجئت بالمتآمرين وهم محيطون بالمبنى وباسلوب ارهابى الأمر الذى ازعجهم وارتدى بن عللا ملابسه ليخرج فى حماية جنديين من حرسه الخاص الى الحديقه وفوجيء هو وحرسه بالجنود المتآمرين تنقض عليه وتجرد حراسة من اسلحتهم ومن ثم اقتادوه هو الاخر الى جهة غير معلومه . وماتم بالنسبه للحاج بن عللا تكرر بالنسبة للدكتور نقاش ولعبد الرحمن الشريف .

ولم نفاجأ بخبر الانقلاب الذى كنا ننتظر تنفيذه بين يوم واخر خاصة بعد مارفض بن بيللا ان يصدق امكان تنفيذ بومدين أو مجرد الجرأة على القيام به

وهكذا استولى بومدين على السلطه واطاح بحكم بن بيللا ليتربع على عرش الجزائر دون منافس وليعيش احمد بن بيللا فى سجنه بعيدا عن الاحداث .

وبدأت الاخبار تتسرب لتطلعنا بما تعرضت له القيادات الجزائرية من عمليات تصفية جسديه حيث تم اغتيال كريم بلقاسم بالمانيا ومحمد خيضر باسبانيا ؟ وباسلوب حمل فى تفسيره العديد من علامات الاستفهام ؟

اما الضباط الثلاثه الذين قاموا بالقاء القبض على احمد بن بيللا بفيلا جولى لصالح سيطرة بومدين على السلطه فكان مصيرهم هم الآخرون موضع تساؤلات عديده ؟؟

حيث اعلن عن وفاة سعيد عبيد منتحرا

ثم لاقى الكولونيل عباس حتفه فى حادث سياره

أما طاهر الزبيرى فقد صدر عليه الحكم بالاعدام بمعرفة المحكمة العسكرية لوهران وعاش منفيا خارج الجزائر .

الفصل الأخير

خاتمــه

ان التسجيل التاريخى لتطورات احداث الكفاح الجزائرى كما سردته خلال مذكراتى هذه سواء قبل اندلاع الثورة الجزائرية فى اول نوفمبر ١٩٥٤ أو خلال مراحل نضال الشعب الجزائرى طوال اكثر من سبع سنوات ليصل فى نهاية المطاف الى تحقيقه لذاته وبنجاحه فى انتزاع استقلاله وارادته الحرة من براثن الاستعمار الفرنسى كما ان وقوف ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر الى جانب هذا الكفاح الجزائرى ومنذ اللحظة الاولى ومساندتها للشعب الجزائرى ولكل من الشعبين المراكشى والتونسى يؤكد الحقائق التاليه :

١ ــ ان ثورة ٢٣ يوليو حينما اعلنت عن مبادئها والتزامها بالوقوف الى جانب ابناء الامة العربية لتحرر ارادتهم على ارضهم لم تكن رافعة لشعارات جوفاء بلا مضمون عملى بل كان شعارا ملتزما بجدية مايتطلبه هذا الشعار من تضحيات ومايفرضه من اقدام على تحمل مسئولياته وفى كافة مجالات الدعم بلا تردد أو حساب للمكسب والخساره التى اتسمت بها خطوات وشعارات العديد من التنظيمات التى رفعت الشعارات القوميه بعيدا عن الوعى والالتزام بمضمون هذه الشعارات من التزامات ومسئوليات نضاليه لايقف الاقدام عليها عند حدود معينه .

٢ ــ رغم ماواجهته ثورة مصر وزعامتها من تحديات وعقبات وصلت الى حد التآمر السافر من قوى

الاستعمار وتمثلت فى العدوان الثلاثى على ارض مصر ــ لم تتخل مصر الثورة عن مبادئها ولم تتراجع عن مواصلة دعمها لنضال الشعب الجزائرى وفى نفس الوقت الذى كانت تجابه فيه قوى العدوان العسكرى على ارض مصر غير آبهة بكل مايحمله هذا العدوان من مخاطر يهدد كيانها وامنها وامان شعبها .

٣ ــ حينما اقدمت ثورة مصر بقيادة عبد الناصر على اتخاذ قرار دعم الكفاح بشمال افريقيا لم ينبع هذا القرار من فراغ بل جاء حصيلة ايمان عميق بحق الشعب العربى فى فرض ارادته الحره على ارضه وان تحرير اى جزء من الوطن العربى هو كسب كبير للامة العربية التى عانت الكثير من الاستغلال والاحتلال الاجنبى الذى جثم على صدر ابنائها زمنا طويلا لم تتوقف خلالها انتفاضات الشعب العربى ونضاله للتخلص من هذا الكابوس الى جانب الاقتناع الواعى بأن حرية مصر تظل قاصرة عن تحقيق اهدافها مالم يتحرر كل اجزاء الوطن العربى .

٤ ــ وقفت ثورة ٢٣ يوليو منفرده الى جانب كفاح شعوب شمال افريقيا فى الوقت الذى كانت فيه كل نظم الحكم العربيه وعلى اختلاف اتجاهاتها ونزعاتها ترى فى موقف مصر هذا تهورا واندفاعا لا واعيا بعواقب الامور واعتقادا راسخا فى تفكيرهم باستحالة زحزحة الاستعمار الفرنسى عن اراضى شمال افريقيا بل وكان يشارك الحكام العرب فى اعتقادهم هذا العديد من القيادات السياسيه والحزبيه لكل من تونس والجزائر ومراكش وجاءت النتائج النهائيه لتؤكد صدق ووعى قيادة مصر الثورة واصرارها ومنذ البدايه على تحقيق ماكان يتصوره البعض خيالا وامنية صعبة المنال .

٥ ــ لم تكتف مصر الثورة بتقديم المعونات الماليه والادبيه لكفاح شعوب شمال افريقيا بل شاركت وساهمت بكل مالديها من خبرة فى دفع مسيرة النضال وطوال سبع سنوات طويلة من الجهاد الذى لم يتوقف وسعت وبذلت قصارى الجهد لتجنيب هذا الكفاح المجيد الوقوع فى أية كبوة تعوق المسيره والتصدى لكل ما حيك ضد هذا الكفاح البطولى من مؤامرات داخليه وخارجيه .

٦ ــ واجهت الثورة الجزائرية وشقيقاتها المغربيه والتونسيه وككل الثورات صوراً متباينه من الصراعات الداخليه هددت مسيرتها طوال مراحل نضالها ووصلت بعضها الى اللجوء الى التصفيات الجسديه الا ان وعى قيادة مصر وتدخلها فى الوقت المناسب كان له آثاره الطيبه فى الحد من تطور هذا الصراع الدموى وحصره فى اضيق الحدود تأمينا لسلامة المسيرة النضاليه للشعب وحفاظا على ارواح بريئة كان النضال ضد المستعمر فى اشد الحاجة اليها .

٧ ــ تعرضت العلاقات بين ثورة مصر وبعض قادة الكفاح الجزائرى خلال بعض مراحل الكفاح

لبعض الاهتزازات نتيجة محاولات الدس والايقاع التى قامت بها بعض العناصر الموتورة والمعادية لمصر الثورة وقيادتها الا أن سعة صدر عبد الناصر وتوقعه لمثل هذه المشاكسات ومبرراتها بالاضافة الى اسلوبه القائم على المصارحة وسرعة معالجته لمثل هذه المواقف بالحكمه كان لها وقعها الكبير فى نفوس من ضللتهم قوى الشر وسرعان ماعادوا الى صوابهم وكشفوا عن حقيقة من خدعوهم واثاروا نفوسهم ضد القاهرة ومسئوليها

٨ ــ حاولت مصر الثورة ومنذ بداية مساندتها لثورة الجزائر تخفيف العبء عن كاهل المناضلين الجزائريين بتوسيع جبهة الكفاح المسلح ليشمل كل شمال افريقيا بهدف اجبار السلطة الاستعمارية الفرنسيه على الرضوخ لمطالب شعوب هذه المنطقة ولتنال حقها الشرعى فى الاستقلال وفرض ارادتها على ارضها انطلاقا من الفهم الواعى بقصور امكانيات فرنسا على مواجهة التزامات التصدى لمثل هذه الجبهة العريضه من الكفاح المسلح وذلك من ناحية قدراتها العسكرية والاقتصادية الا أن التطلع الشخصى لبعض قادة مراكش وتونس دفع بهم الى قبول الحلول الجزئية والتجاوب مع قادة الاستعمار الفرنسى فيما كانوا يسعون اليه من ايقاف القتال على الساحتين المراكشيه والتونسيه . وتحمل الشعب الجزائرى بالتبعيه ماهو فوق طاقته ولكنه ناضل واستمر يناضل مقدما مايزيد على المليون شهيد من خيرة شبابه قبل ان ينتصر ويحقق إهداف ثورته ويحرر ارضه .

٩ ــ اكد الشعب الجزائرى ومن خلال متابعة مسيرة كفاحه ان الارادة الشعبيه القائمة على الايمان العميق بحق الشعب فى تحرير ارضه والقدرة على العطاء مهما كانت التضحيات امر حيوى وضرورى ومن ثم يتعذر على أية قوة مهما كانت امكاناتها العسكرية والاقتصادية ان تقهر هذه الارادة الصلبه واجهاض نضالها المشروع مهما طال امد النضال أو قصر .

١٠ ــ ترتب على نجاح جهاد الشعب الجزائرى وتحقيقه لأهداف نضاله رغم ضخامة التضحيات التى قدمها من دماء ابنائه ــ ان بدأت كل الشعوب المستعمره بمعرفة فرنسا أو بريطانيا ــ فى التطلع الى اليوم الذى تنتزع فيه حريتها وباشر العديد منها فى افريقيا وآسيا نضالهم وعلى كافة الجبهات لازاحة كابوس الاستعمار عن كاهلهم وبكل صوره الامر الذى دفع تلك الدولتين الاستعماريتين لتسارع فتغير من سياسة الاحتفاظ بصورتها الاستعمارية البشعه وتسعى الى اكتساب صداقة هذه الشعوب بمبادرتهما بمنحها حريتها حفاظا على المصالح المادية والاستراتيجية للدولتين الاستعماريتين ومن سار فى ركابهما .

١١ ــ اكدت النتائج التى حققتها ثورة الجزائر بعد النظر وصدق الرؤيا لقيادة مصر الثورة فيما يتعلق بأبعاد قضايا التحرر واهمية الايمان الذى لايتزعزع بحق كل الشعوب المستعمرة فى ممارسة كل

سبل النضال المشروع لتحقيق امانيها فى الحرية والاستقلال .

١٢ ــ ان التضحيات مهما تضخمت جوانبها البشرية أو المادية لاتقاس بحجم الانتصارات التى يمكن لاى شعب ان يحققها على طريق نضاله وانما يأتى القياس بقدر مايتوصل اليه هذا النضال من نجاح فى تحقيق اهدافه المشروعة وفى بناء صرح الحياة الحره الكريمه لأبنائه على ارضه وتأمين مستقبلهم بعيدا عن كل وسائل القهر والتحكم فى مصائرهم .

١٣ ــ لاشك أن كل ماتضمنته هذه المذكرات من حقائق تؤيدها المستندات الدامغه تدين كل من تطاول او حاول الانتقاص من قدر الدور المجيد الذى قام به شعب مصر المعطاء وقائد ثورته جمال عبد الناصر فى مساندة الكفاح لكل شعوب شمال افريقيا وهو دور سيظل التاريخ يسجله بالفخار لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وللشعب المصرى الكريم .

١٤ ــ واخيرا وليس آخرا فان القول بأن الثورات عادة ما تأكل أبناءها أمر وارد تضمنته احداث تطور مراحل كفاح الثورة الجزائرية الا أن العبرة التى اكدتها هذه الثورة وما تلاها من ثورات شقيقه . ان ابناء الثورة ومناضليها مهما طالت اعمارهم فهم الى زوال اما الشعوب فهى الباقيه مابقيت الحياه وانه بقدر مايعطى الفرد من جهد وتضحيات واخلاص فى ادائه لواجبه بقدر ما يسطر له التاريخ صفحات مجيدة ناصعة البياض .

تم بحمد الله وتوفيقه

ملحق الوثائق والمستندات

مستند رقم ١ : صورة التفويض الصادر الى احمد مزغنه للاتصال بجامعة الدول العربية ص ٦٩

Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

Comité Directeur
Secrétariat Général

2, Place de Chartres
ALGER

Téléph. : 277-84

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

اللجنة الادارية — الامانة العامة

بساحة شارتر رقم ٢ الجزائر

الهاتف : ٢٧٧٠٠٤

صابل دي لون (فرنسا)

Alger, le 195 — الجزائر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤ — ١٩٠

يسرني ، انا الحاج احمد مصالي ، رئيس الحركة القومية الجزائرية ، بأن أبادل سعادة الاستاذ الكبير السيد عبد الخالق حسونة ، بصفته امينا عاما لجامعة الدول العربية ، وحضرات السادة معاونيه الامناء المساعدين — التحية العربية — الاسلامية .

ويهمني ان انهي لحضراتكم ، ولكل من يطلع على هذا التوكيل ، بأني قد فوضت ووكلت نيابة عني ، وعن الحركة الوطنية الجزائرية التي اتشرف برئاستها — الاستاذ احمد مزغنة امين الحركة ، والمشرف عن شئونها الخارجية .

وذلك للسفر الى الشرق للاتصال بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وبسائر القائمين على شئون الشرق العربي — الاسلامي — الاسيوي من حكوميين ، ورسميين ، ودبلوماسيين ، وشعبيين ، ليشرح لحضراتهم مختلف اوجه القضية الجزائرية ، ومتطلباتها ، وخاصة منذ اندلاع ثورتنا المباركة .

وتجري صلاحية هذا التوكيل ، وهذا التفويض منا للأخ احمد مزغنة على كل ما يقوم به من بحث شئون وفدنا في مصر ، ومراقبة اعماله ، وتنظيم تكوينه ، واعادة تأسيسه بما اتفقت عليه كلمتنا ، وانتظمته رغبة الاحرار والمجاهدين .

ولهذا فنحن نرجو من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، ومن كل من يصله هذا التوكيل من رسميين ، وحكوميين ، وشعبيين في سائر الدول العربية ، والاسلامية والاسيوية ، ومن اعضاء وفدنا في مصر — ان يتعاملوا بمقتضاه مع الاستاذ احمد مزغنة ، وان يتعاونوا معه ، ويسهلوا له مهمته التي هي مهمة كل الاحرار والمجاهدين الجزائريين .

كما نرجو من الامانة العامة ان تتكرم بأن تبعث من هذا التوكيل نسخا الى سائر وزراء خارجية الدول العربية ، والى حضرات السادة الممثلين الدبلوماسيين : العرب والمسلمين والاسيويين في مصر .

الامضاء (مصالي الحاج احمد)

صابل دي لون (فرنسا) في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٤

مصالي الحاج احمد

رئيس الحركة القومية الجزائرية
والمعتقل تحت الحراسة البوليسية
بصابل دي لون (فرنســـــا)

٣- إن المجتمع [illegible] (جبهة التحرير الجزائرية) [illegible]
الجزائرية [illegible] الجيش وكل [illegible]
[illegible] للكفاح الجزائري خارج الجزائر
أ- يعطي [illegible] جبهة التحرير الجزائرية [illegible]
كل [illegible] ويصبح له الحق [illegible] التحرير الجزائرية
[illegible]

أ- الاتصالات [illegible]

١- الاتصالات باستقلال الجزائر [illegible] الكفاح [illegible]
ب- الاتصالات [illegible] الكفاح [illegible]
[illegible]
[illegible] ترصيد الجبهة الجزائرية خارج الجزائر [illegible]
[illegible] الجزائرية [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible]
٢- [illegible] الجزائرية [illegible]
[illegible] هذا الميدان [illegible] الجبهة [illegible]
خامسا

ثانيا [illegible] :
١- [illegible] جبهة التحرير [illegible]
ب- [illegible] للجنة [illegible]
[illegible] جبهة التحرير الجزائرية
ج- [illegible] أعمال اللجنة [illegible]
[illegible] اختصاصاته
د- [illegible] الجزائر [illegible]
[illegible]
[illegible] الجزائر [illegible]

[illegible]

احمد [illegible]

[illegible] ١٩٥٥/٢/٨

مستند رقم ٣ : ميثاق جبهة تحرير الجزائر ص ٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم.

ميثاق جبهة تحرير الجزائـــر .

تداعى ابناء الجزائر المسئولون المقيمون فى مصر الى مُدارسة كل ماجرى ، ويجـــرى فى بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد ، من جانب استعمار غاشم حقود . ولقد استقر رأيهم على الوثيقة التالية التى وقّعها السادة : محمد البشير الابراهيمى ، احمد مزغنه ، احمد بيوض ، محمد خيضر ، الشاذلى مكى ، الفضيل الورتلانى ، حسين الاحول ، احمد بن بله ، حسين آيت ، محمد يزيد .

الديباجـــه :-

فى الجزائر العربية المسلمة ، اليوم ، كفاح مسلّح خطير ، لاجل استرجاع سيادتها واستقلالها ، دفعها اليه استعمار بغيض ، تسلّط عليها بقوة الحديد والنار ، واستــنزف خيراتها ، وحاول طمس معالمها ، وتحطيم كيانها ، وجرّدها من كل حق فى الحياة الحرة العزيزة الكريمة ضاربا صفحا عن تطور الزمن ، وعن ان الاستعمار لم يعد فى القرن العشرين اسلوبا صالحا للبقاء .

ولقد كان من الطبيعى ، والحالة هذه ، ان تتوحد جهود المسئولين الجزائريــين الموجودين فى القاهرة الموقعين اسفله ، وان يكونوا يدا واحدة فى خدمة الجزائر ، والكفاح فى سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير الجزائرى ، وعاملين على انجــاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن فى الجزائر .

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة ، وقرروا بالاجماع ما يأتى :-

١ - يعتبر الشعب الجزائرى على اختلاف افراده ، وهيئاته - فيما يختص بالكفاح الرهيب - كتلة واحدة هى الأمة الجزائرية . ومن شذّ شـذّ فى النار .

٢ - تسمى الهيئة المنضوى تحت لوائها ابناء الجزائر المسئولون المقيمون فى القاهــرة - " جبهة تحرير الجزائر " .

٣ - تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسى ، ومن كل سيطرة اجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق اهدافها .

٤ - الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة ، فهى بالاسلام والعروبة كانت ، وعلى الاسلام والعروبة تعيش . وهى فى ذلك تحترم سائر الاديان ، والمعتقدات ، والاجناس ، وتشهّــر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية .

٥ ـ الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذى هو جزء من العالم العربي الكبير، وان اتجاهها الى العروبة ، وتعاونها مع الشعوب ، والحكومات ، والجامعـــة العربية ـ أمر طبيعى ٠

٦ ـ الايمان بوجوب توحيد الكفاح بين اقطار المغرب العربى الثلاثة : تونس ، الجزائر ، مراكش ٠

٧ ـ جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج فى هيئة اجمع وأشمل للاقطـــار المغربية الثلاثة بنظام يوضع ، ومسئوليات تحدد ، وتهيب بالقائمين على الحركـات التحريرية فى كل من تونس ومراكش ان يضعوا ايديهم فى يدها ، وان يعملوا معهـا على تأسيس هيئة تنتظم الجميع ٠

٨ ـ تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الاخوية الى سائر المكافحين فى الجزائر سواء منهم من حمل السلاح ، ام من كان عاملا وراء الميدان ؛ والى المساجـــين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والارهاب مترحمة على الشهداء ٠

٩ ـ وتهيب جبهة تحرير الجزائر فى القاهرة باخوانها فى العالمين: العربى والاسلامى ، وبأحرار الدنيا جميعهم ـ ليناصروا الجزائر فى كفاحها من اجل حريتها واستقلالها ؛ فهم بذلك يناصرون الديموقراطية الحقة ، والانسانية المعذبة ، والمبـــادئ السامية ٠٠٠

القاهرة فى { ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٤
١٧ فبرايـــر ١٩٥٥ }

امضاءات الاعضاء المؤسسين

محمد البشير الابراهيمي — الفضيل الورتلاني — احمد مزغنة

محمد خيضر — حسين آيت احمد — محمد يزيد

[illegible]

حسين لحول — احمد بن بله

[illegible]

مستند رقم ٤ . اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر ص ٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم .

اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائــر .

الفصــــل الاول .

المادة الاولــى :ـ

١ ـ تعمل جبهة تحرير الجزائر في مصر لتنسيق اعمالها مع جبهة التحرير في الجزائـــر تنسيقا وثيقا ، وتسعى عاملة جهدها لحث الشعب الجزائري بهيئاته وافراده علـــى تأييد حركة الكفاح من اجل الحرية والاستقلال .

٢ ـ ومن مهام الجبهة مراقبة التطور السياسي في الداخل والخارج ، ودرس الحالـــة ، وتعبئة جهودها للدعاية لصالح القضية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة .

المادة الثانية :ـ

ولتحقيق تلك المهام شكّلت الجبهة لجنتين ، ومكتبا اداريا .

أ ـ لجنة المساعدة للعمل الايجابي في الداخل ، ومهمتها تدبير حاجيات جيش التحرير

ب ـ لجنة الاتصالات ، ومهمتها العمل على اثارة الرأي العام الدولي فيما يتعلق بالقضية الجزائرية ، واتخاذ كل الاجراءات والاسباب للحصول على العون الادبي والسياسي والمادي من الشعوب والحكومات لصالح القضية الجزائرية .

جـ ـ المكتب الاداري ويتكون من سكرتارية ، وامانة للصندوق ومهمته تسيير الادارة ، واعداد جدول الاعمال ، والمحافظة على اموال الجبهة ، وعلى اوراقها ، ووثائقها .

٣ ـ تسير اللجنتان والمكتب الاداري وفق ما تسطره الجبهة .

٤ ـ يجوز للجبهة ان تنشئ ما تراه ضرورة من اللجان ، والمكاتب في مصر وفي غيرها .

٥ ـ لايحضر جلسات الجبهة ، ولايشارك في مناقشاتها غير الاعضاء المؤسسين الذيـــن امضوا الميثاق ، او الذين يتفق الاعضاء على حضورهم .

٦ ـ لايكون اجتماع الجبهة صحيحا الا اذا حضره ثلثا الاعضاء الموجودين في القاهـــرة ساعة انعقاد الاجتماع .

٧ ـ تجتمع الجبهة مرة في الاسبوع على الاقل .

٨ ـ كل المراسلات والاتصالات تكون وتتم باسم الجبهة ، وعلى الصورة والكيفية اللتيـــن تحددهما الجبهة .

٩ ـ يمكن للاعضاء ان يقوموا باعمال خارج نطاق الجبهة على شرط ان لاتكون متنافية مع هذه اللائحة ، او مع الميثاق .

١٠ ـ لايقصد من هذه اللائحة حصر اوجه نشاط الجبهة ، وانما المقصود منها وضـــع النقط الرئيسية لحسن سير العمل .

١١ ـ هذه اللائحة قابلة للتعديل استجابة للمصلحة العامة ، وبموافقة جميع الاعضاء .

القاهرة في { ٢٥ جمادى الثانية ١٣٧٤
{ ١٨ فبرايـــــر ١٩٥٥

امضاءات الاعضاء المؤسسين

مستند رقم ٥ : جانب من كشوف استلام الاسلحة الموجهة لحركة الكفاح بالجزائر وتحمل توقيعات حركة الكفاح بالجزائر المشار اليه ص ٨٤ ،

كشف الاسلحة والذخيرة للباخرتين ج و م

اسم الصنف	الباخرة ج: عدد الصنف	الباخرة ج: لون الصندوق	الباخرة ج: عبوة الصندوق	الباخرة ج: عدد الصناديق	الباخرة م: عدد الصنف	الباخرة م: لون الصندوق	الباخرة م: عبوة الصندوق	الباخرة م: عدد الصناديق	الاجمالي: الصناديق	الاجمالي: الصنف
بندقية لي انفيلد	٢٠٤	حزام اصفر	٨ بندقية	٢٦ منها ١ عبوة اربعة	٩٦	حزام اصفر وصليب احمر	٨	١٢	٣٨	٣٠٠
السـبرن	٢٠	حزام اسود	١	٢٠	١٠	حزام اسود وصليب احمر	١	١٠	٣٠	٣٠
خزنة السبرن	٢٤٠ ٤٨٠	حزام اسود	٤٨	٥ ١٠	١٢٠ ٢٤٠	حزام اسود وصليب احمر	٤٨	٣ ٥	٨ ١٥	٧٢٠
كاس الاطلاق	٣٤	داخل صناديق البنادق			١٦	داخل صناديق البنادق			—	٥٠
[illegible]	١٠	حزام احمر	١	١٠	٢ —	—	—	—	١٤	١٠
التـومسون	٦٨	حزام اخضر	٤	١٧	٣٢	حزام اخضر وصليب احمر	٤	٨	٢٥	١٠٠
ذخيرة البندقية	٣٣,٠٠٠ طلقة	حزام اصفر	١٠٠٠ طلقة	٢٢	١٨,٠٠٠ طلقة	حزام اسود وصليب احمر	١٠٠٠	١٢	٣٤	٥١,٠٠٠
ذخيرة البرن	١٦٦,٠٠٠ طلقة	حزام اسود	١٠٠٠ طلقة	١١١	٨٢,٠٠٠	حزام اسود وصليب احمر	١٠٠٠	٥٥	١٦٦	٢٤٩,٠٠٠
قنابل يدوية	٣٥٦	حزام ابيض	٢٤	١٥ منها ١ به ٢٠ فقط	١٤٤	حزام ابيض وصليب احمر	٢٤	٦	٢١	٥٠٠
[illegible]	[illegible]	حزام [illegible]	٣٠٠	٧ منها لعبوة ٢٠٠	—	—	—	—	٨	٤,٠٠٠
ذخيرة التومسن	١٣٦,٠٠٠	حزام اخضر	٢٠٠٠	٦٨	٦٤,٠٠٠	حزام اخضر وصليب احمر	٢,٠٠٠	٣٢	١٠٠	٢٠٠,٠٠٠

استلمت الاسلحة والذخيرة المرضحة بعاليه من الحكومة المصرية بدون مقابل لصالح حركة الكفاح في الجزائر ومراكش

احمد بللـ[illegible]

ممثل حركة الكفاح بالجزائر

[illegible] ١٩٥٥

مستند رقم ٦ : بيان الشحنة الثالثة من الاسلحة والذخائر وتحمل توقيع ممثل جيش التحرير بشمال افريقيا ص ١١٧ ، ١١٨

بيـــان الشحنة الثالثة من الاسلحة والذخيرة

السلاح						الذخيرة					
اسم الصنف	عدد العبوات	العبوة بالقطعة	اجمالي الكمية	العلامة المميزة	الجهة التي يخصها الصنف	اسم الصنف	عدد العبوات بالصندوق	عبوة الصندوق بالطلقة	اجمالي الكمية	العلامة المميزة	الجهة التي يخصها الصنف
بندقية ٧,٦٢ بدون سنكي	٥ للتنظيف	٥٠ بكل	٥٠	للتعريف بخط برتقالي	مراكش	ذخيرة ٧,٦٢	٢٠	١٢٠٠	٢٤٠٠٠	صندوق الخشب الخضر	مراكش
" ٧,٦٢ بسنكي	٢٠ " "	"	١٠٠	لفة خيش بدون علامة	"	ذخيرة ٤٠٠ والطبنجة	١	١٠٠٠	١٠٠٠	" صغير "	"
رشاش برونتج ٧,٦٢ للماسورة احتياطي عدد ٢	١٠ " "	بكل ٢ رشاش + ٢ ماسورة + ١٠٠ خزنة	٢٠	لفة خيش بدون علامة	"	قنبلة يدوية	٢	٢٤ قنبلة	٤٨	" اسمر "	"
خزنة للرشاش	٢	٥٥	١١٠	صندوق زنك مغلف بخيش	"	نضارة ميدان	١	٣ نضارة	٣	الخضر بخطوط حمراء "	"
شنطة اجزاء احتياطية	١	١٠	١٠	لفة خيش مربوطة بالدوبارة	"						
طبنجة ٤٠٠ و ٣٨ بوليس	١	٢٣	٢٣	صندوق خشب كاكي							
بندقية ٧,٦٢ بدون سنكي	١٠ للتنظيف	بكل ٥	٥٠	للتعريف بخط برتقالي وبعلامة احمر	الجزائر	ذخيرة ٧,٦٢	٣٩	١٢٠٠ طلقة عدا الواحد [illegible]	٤٦٢٦٠	صندوق الخشب الخضر بعلامة احمر	الجزائر
بندقية ٧,٦٢ بسنكي	٥٠	" عدا ١ واحدة بها ٧	٢٥٠	" " بعلامة احمر	"	ذخيرة ٤٠٠ والطبنجة	٢	١٠٠٠	٢٠٠٠	صندوق خشب الخضر صغير بعلامة احمر	"
رشاش برونتج ٧,٦٢ بكل ماسورة احتياطية ١١	١٠	٢ رشاش + ٢ ماسورة + ١٠ خزنة	٢٠	لفة خيش بعلامة احمر	"	ذخيرة ٩ مللم	١	١٠٠٠	١٠٠٠	" " "	"
خزنة للرشاش	٢	٥٥	١١٠	صندوق زنك مغلف بالخيش وعليه علامة احمر	"	قنبلة يدوية	٢	٢٤	٧٢	صندوق اسمر بعلامة احمر	"
شنطة اجزاء احتياطية	١	١٤	١٤	لفة خيش مربوطة بالدوبار	"	نضارة ميدان بوصلة منظور	١	٢٣ بوصلة ٨ نضارة	٢٣ ٨	صندوق خشب احمر [illegible] بعلامة برتقالي	"
طبنجة ٤٠٠ ر	١	٢٠	٢٠	صندوق خشب كاكي بعلامة احمر							
طبنجة ٩ مللم ٢٥ [illegible]	١	٣٤	٣٤	" " " " "							

[illegible]

٢٦/[illegible]

مستند رقم ٧ : اول منشور اصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجهتين الجزائريه والمراكشيه ص ١٢٢ .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنيه الفدائيه في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركه الاخيره . والقياده المشتركه لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والمثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنيه الفدائيه في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسده فيما تدعيه واعمت المنفعة الشخصيه المستعمرين واعوانهم من الخونه عن رؤية الحق - تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتيه :

١ - الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالرباط .

٢ - عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ - اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائيه وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالي القياده المشتركه لجيش التحرير اصدار بلاغات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزه لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الملتويه التي يلجا اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في اغلال الاستعمار الفرنسي الابدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافيه للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونه الذين قد يندسون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقه عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يا أهل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزه تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربيه - جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه)

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)
(وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين)

==================

أيها الرماة المغاربة

اخواننا المسلمين

=====

لقد دقت ساعة التحرير وانبثق فجر الاستقلال ،

تعالوا معشر الاخوان وانضموا الى صفوف اخوانكم المجاهدين من ابناء ملتكم للذود عن كيان هذا الوطن ونصر راية الاسلام.

فكروا معشر الرماة المغاربة فيما هو فرض عليكم كابناء لهذه الامة وهبوا هبة رجل واحد لتخليص بلادكم من ذل الاستعمار ونهبه.

تنبهوا لما يدفعكم اليه المستعمرون ولا تستسلموا لدسائس الاعداء الذين يقدمونكم طعما لافواه المدافع.

معشر الاخوان لتكن تضحيتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل اعلاء دينه

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Liberation a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme;ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Isam et pour ta Patrie,non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARM EE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE



بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين)

(قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها كذلك)

(يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابناء شمال افريقيا لقد رايتم الاعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم . وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المغصوبة كاملة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول .

وجيش التحرير بعد التوفيق الرباني الذي احرزته فضل الله ليهيب بشعب المغرب العربي ان يقف صفا متماسكا امام هذا العدو الغاصب وان لا يغتر بكلام الانتهازيين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المومنين ان يضعوا اليد في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات مجاهدين الله على السير الى الامام ملتفين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال .

وجيش التحرير يعلن ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا ذريعة للتآمر على العرش المغربي والسيادة المغربية كما يحذر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوقفهم عند حدهم . اما البرقية التي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منفاه على موافقته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الان اننا نشك في صحتها ما دام جلالته في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونسي الفرنسي واضحة بينة كما انها وصمة عار في جبين مؤيدي هذه الاتفاقية لا تمحيها الا دم الكفاح والجهاد . اننا نهيب بجميع المومنين من ابناء الشعب المغربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يعرضه المستعمر ويقبله بعض المرتزقة .

وجيش التحرير اذ يذيع هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حل للقضية المغرب العربي لا يتفق واهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الاول مرفوض من اساسه كما يعلن ان اى سياسي كيفما كان شكله واتجاهه يقول بغير هذا ولا يعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق للاتحاد والجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه ذمه حلال وعلينا ان نعمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

الله اكبر حي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



Armée de Liberation du Maghreb Arabe

Communiqué N° 2

(Front de l'ouest)

=================

L'Armée de Liberation présente comme promis au peuple maghrebin et au monde le bilan exact des combats livrés au cours de la semaine écoulée, bilan qui réduit à néant les affirmations mensongères de l'ennemi.

Il convient de rappeler que dans la phase actuelle de la lutte il n'est nullement dans l'intention de l'Armée de Liberation de liberer une parcelle quelconque du territoire mais de disperser et de désorganiser les forces de l'occupant.

__Postes attaqués:__

I) Boured, Tizi-Ouzli, Bou-Zibeb, Nador, Ajdir;
II) Immouzer des Marmoucha, Berkin;
III) Taforalt, Berkane.

__Pertes de l'ennemi:__

Tués : trois officiers,
deux cent cinquante huit soldats;
et dix huit civils qui aidaient les forces de l'occupant.

Blessés:
Il est difficile d'en evaluer le chiffre exact mais pour en donner une idée approximative il suffira de signaler que l'aviation ennemie n'a cessé d'en transporter tout le long de ces derniers jours vers l'arrière.

Prisonniers:
Vingt cinq soldats.

Matériel détruit:
Quatre avions: trois hors de combat, un entierement calciné; quatre auto-blindées incendiées.

__Nos pertes:__

Trois tués et quinze blessés;
Contrairement aux affirmations de l'ennemi aucun combatant de lArmée de Liberation n'a été fait prisonnier

__Materiel capturé:__

Deux batteries anti-aériennes;
Trois cent quatre vingt quatre armes de toute sorte et une grande quantité de munitions.

Tel est le bilan de la semaine écoulée pour le front ouest; des communiqués séparés seront publiés ultérieurement pour les fronts du centre et de lést.

Quant à l'action menée à l'interieur du pays, contre les traitres les collaborateurs et leurs maitres , par les organisations de la Résistance, pour des raisons faciles à comprendre, elle ne fera pas l'objet de communiqué.

L'Armée de Liberation du Maghreb Arabe

__N.B.__ L'Armée de Liberation déplore la mort des soldats musulmans tombés dans les rangs de l'ennemi en combatant leurs frères de lArmée de Liberation.
L'Armée de Liberation rappelle aux légionnaires et à nos frères africains que leur vie sera respectée tant qu'ils éviteront de tirer sur nos combatants. En outre le Commandement de l'armée de Liberation déclare qu'il est prêt à facilitter à ceux d'entre eux qui le désirent le retour dans leur pays d'origine.

بلاغ ثالث من جيش تحرير المغرب العربي

تمكن جيش الا تحرير المغرب العربي بمراكش خلال هجماتهم المتتالية في الاربعـــة ايام الاخيرة من الاستيلاء على ثلاثمائة بندقية وسبعين رشاش وكمية كبيرة من الذخــــيرة كما استولوا على اربعة عربات مصفحة ومدفعين ميدان ودمروا خمسة عشر عربة مصفحة .

هذا وقد قام جيش تحرير المغرب العربي بالاستيلاء على ستة معسكرات حربية فرنسيـة في تيزيزولي واناتول ببريد واموزير .

وفقدت القوات الفرنسية في هذه العمليات ضابط برتبة الصاغ وخمسة عشر ضابط وصـــف ضابط وثلاثمائة جندي فرنسي .

هذا ولازالت العمليات مستمرة في الجزائر ومراكش وتشتد هذه المعارك في اقليم وهران وخسائر القوات الفرنسية في الارواح والعتاد كبيرة .

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم

تواصل قوات جيش التحرير عملياتها الحربية في كل من الجبهتين الوسطى والغربية مكبدة العدو خسائر فادحة . .

الجبهة الغربية "مراكش"

قامت قواتنا بعدة هجمات على المراكز الآتية .

تالراوت (ناحية مرنيسة) جبل الفرع – تيزي اوزار – جبل سدي عيسى – سلالمة – ساكا – تفغالت – تيبي ملال (ناحية بورد) خنالة – جبل غغال – وقد اسفرت هذه الاشتباكات عن النتائج الآتية .

خسائر العدو

جبل سدي عيسى . قتلى ٨٢ من بينهم ضابطان برتبة ليوتنان وجندام .

تيزي اوزار . قتلى ٧٥ كلهم من اللفيف الاجنبي

واحرقت خمسة سيارات للنقل كما عطلت اشتيا ن .

خنالة . عثر المجاهدون بعد المعركة على ١٧ جثث من رجال القوم

كما اسروا ١٠ منهم واربعة حراس مغاربة .

الغنائم

١١٢ قطعة من السلاح وكمية كبيرة من الذخيرة والاجهزة والانعام .

اما الجرحى فعددهم ثلاثة ومن الشهداء اربعة .

الجبهة الوسطى . "الجزائر"

ما تزال قوات جيش التحرير تقوم بعملياتها المنظمة وفي الفترة الاخيرة هوجمت المواقع الآتية . غزوات – ندرومة مغنية – تلمسان – الخميس – الرمشي – ابن بهدل – بلعباس – وهران – بوسويف – بني معاف – صبرا –

خسائر العدو

قتلى – ١٠٥ من بينهم ضابط وغرطيسان .

جرحى – عددهم لا يحصى لان العدو ينقلهم الى مستشفياته .

حرائق – ١٢ ضيعة – ٣ حافلات – سيارات عسكرية ٣ – ومعملان .

خسائرنا

شهداء ١٧

جرحى ١٢

غنائم ١٠ رشاشات و٧٦ بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة وجيش التحرير يشيد بجهود ابطاله الاشاوس ويسجل من استشهد من قواته في لائحة الشرف والله تبارك وتعالى يقول . ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله . صدق الله العظيم .

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي



مستند رقم ٨ : كشف بيان الشحنة الخامسة من الاسلحة والذخائر (تونس والجزائر) ص ١٦٧

كشف بيان الشحنة الخامسة من الاسلحه والذخيرة

(تونس والجزائر)

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوة	العلامات المميزة	ملاحظات
		السلاح			
٣٣٠	بندقيه ٩٢ر٧	٦٦ لفة ٦+٦٦=٨	٥ بندقيه	# احمر	كلها لتونس
٢٣٦	بندقية ٣٠٣ر٠	٤٧ لفة	٥ بندقيه	بدون اى علامة	منها ١٥٠ بندقية للجزائر والباقى لتونس
١٠٠	رشاش لانكستر	٢٠ لفة	٥ رشاش	△ احمر	منهم ٤٠ للجزائر والباقى لتونس
٢٣	رشاش قاو ٩٢ر٧	١٢ لفة	٢ رشاش عدا واحدة	□ احمر	كلها لتونس
١١	رشاش فيكرز ٣٠٣ر٠ ماركة (١) لكل ماسورة احتياطى	٦ لفة	٢ رشاش مع كل ٤ خزنة	☒ احمر	كلها للجزائر
٥٠	مسدس برتا ٩ مللم	٢ لفة	٢٥ مسدس	بدون علامات	كلها لتونس
٥	وصلة انيرجا ٣٠٣ر٠ ماركة ٣ (السابق ارسالها)	داخل احد صناديق لانكستر	—	—	عدد ٢ الجزائر و٣ لتونس
٢٠٠	خزنة لزوم رشاش لانكستر	٣ صندوق	—	مستطيلة	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش لانكستر
٤٠	خزنة للرشاش الفيكرز	١ صندوق	—	صندوق كرتون للراديو	للجزائر .
		الذخيرة			
٢٠ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر٠	١٠ صندوق مستطيل	٢٠٠٠ طلقة	الغطاء اسود	توزع بنسبة الاسلحه
٢٠ر٠٠٠	طلقة ٩٢ر٧	٢٠ صندوق مربع	١٠٠٠ طلقة	شريط بنى فى الوسط	
٥٠ر٠٠٠	طلقة ٩ مللم لزوم رشاش لانكستر	٢٠ صندوق مربع	٢٥٠٠ طلقة	مدهون باللون الاخضر	
٥٠٠	قنبلة يدويه	٤٢ صندوق مستطيل صغير	١٢	مدهون باللون البنى	٢٠٠ قنبلة للجزائر و٣٠٠ لتونس
٦٠٠	طلقة ٩ مللم للمسدس برتا	١ عبوة	٦٠٠ طلقة	صندوق مربع صغير	كلها لتونس
٢٠٠	قنبلة انيرجا	٢ عبوة	١٠٠ قنبلة	شريط ابيض	١٠٠ لتونس و ١٠٠ للجزائر

تم تسليم الاسلحة والذخيرة والمعدات المذكورة بعاليه من الحكومة المصرية دون مقابل لاجل الحركة التحريرية فى تونس والجزائر . (مندوب جيش تحرير المغرب العربى)

القاهرة فى ٥٦/١/١٨

محمد العربى بن ... مندوب جيش تحرير المغرب العربى . . . [توقيع]

سري للغاية

بيان الشحنة رقم ٤

اللون	عدد الاشرطة	الصنف	الوحدة	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الجملة	الكمية المطلوب ترحيلها
اصفر	٢	فتيل انفجاري	بالمتر	١	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
اخضر	١	كبسول طرقي/ ٨	بالعدد	١	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠
اصفر	٣	جلجنايت	بالكيلو	٤٠	٢٥	١٠٠٠	١٠٠٠
احمر	٢	٧٫٨ بلجيكي	بالعدد	٩١	١١٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
اصفر	١	فتيل مأمون	بالمتر	٣	١١٣×٢	٢٢٩×٢	
اخضر	٢	كبسول كهربائي	بالعدد	١	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
اخضر	٣	كبريت هواء	بالعلبة	١	٧٠	٧٠	٧٠
ابيض	١	T.N.T	بالقالب	١٤	١٤	١٩٦	١٩٦
ابيض	٢	مقذوف انرجا	بالعدد	٢	٥٠	١٠٠	١٠٠
ابيض	٢	مفجرات انرجا	بالعدد	١	١٠٠ مفجر ١٠٠ اطلاقة ١٠٠ عبوة قاذفة	٣٠٠	٣٠٠
بيضوي علامه	—	٠٣ گر٢	بالعدد	١٠	١٣٠٤	١٣٠٤٠	١٣٠٤٠
أزرق	—	بعب ٢ شرف	بالعدد	١١	١٨	١٩٨	١٩٨
ابيض بحليب اصفر	■	ديناميو نسف	بالعدد	١	٥	٥	٥
اصفر	—	هاون ٢	بالعدد	٤	٤	٤	٤
—	—	جهاز لاسلكي امريكاني	بالعدد	٤	٤	٤	٤
دائرة صفراء	—	البطارية وسلك كهربائي + مظلة + القطع السلك + دبارة	١	١	١	١	١
دائرة صفراء	—	اريال اللاسلكي + وصلة انرجا واربع كتب تعليم للجهاز اللاسلكي	١	١	—	١	١

استلمت الوحدات المبينة بعاليه اصالح الحكمية ... ال انرجيا (نعمان الجزائر) ...
١٩٥٥/٧/٩

مستند رقم ٩ : كشف بيان الشحنه السادسه من الأسلحة والذخائر ص ٢٠٤

الاسلحه والذخيره

المرسله الى منطقتى قسطنطينه والاوراس بالجزائر (مأموريه أ)

١ـ السلاح (جميع اصناف السلاح عليها مثلث احمر)

الصنف	عدد الصناديق	عبوة اللفه	اجمالى الكميه	الوزن	العلامه المميزه	ملاحظات
بندقيه لى انفيلد ٣٠٣ر٠	١٠٠	٥	٥٠٠	٢٫٣٥٠	صندوق صاج كاكى	مع كل مدفع سيما م/ط وحربى كتشب
رشاش لويس ٣٠٣ر٠	١٠	١	١٠	٠٫٢٧٥		١ـ يلاحظ عدم ملئ الخزنه بأكثر من ٤٠ طلقه
خزنه لزوم اللويس	٤	١٠	٤٠	٠٫٠٥٠		٢ـ مع كل صندوق ٢ فرشه سلك و ٢ فرشه صوف و ٢ عامود ملئ خزائن و ٢ فتاشه و ٢ مزيته
رشاش برتا ٩ م	٦	٥	٣٠	٠٫١٢٨	صندوق من خشب ابيض	مربع
مسدس برتا ٩ م	١	٤٨	٤٨	٠٫٠٢٥		
مورتار ٢"	٥	١	٥	٠٫٠٢٥		
ماكينات شحن	٢	١	٢	٠٫٠١٥		
الجمله	١٢٨			٢٫٩٢٣		

٢ـ الذخيره (جميع اصناف الذخيره عليها بقعه سوداء عدا صناديق الذخيره ٣٠٣ر الحارقه السوداء عليها بقعه بيضاء)

الصنف	عدد الصناديق	عبوة اللفه	اجمالى الكميه	الوزن	العلامه المميزه	ملاحظات
قنبله يدويه ٣٦ م	٢١	٢٤	٥٠٠٤	٠٫٣١٥	شريط ازرق	
قنبله مورتار ٢"	٢١	١٢	٢٥٢	٠٫٣١٥	شريط احمر واصفر	
طلقه ٣٠٣ رصاص	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠٫٠٠٠	١٠	شريط اصفر	
طلقه ٣٠٣ حارقه	٥٠	١٢٤٨	٦٢٫٤٠٠	[٠٫٢؟]	كل الصندوق اسود	
طلقه ٩م للبرته	٨	٢٫٠٠٠	١٦٫٠٠٠	٠٫٤	شريط اسود	
طلقه ٩ م للطبنجه	١	٥٠٠	٥٠٠	ـــ	دائره خضراء	
طلقة ذخيره ٧٫٩٢	٤٠	١٠٠٠	٤٠٫٠٠٠	[١٠٫…؟]	شريط احمر	
الجمله	٣٩١			١٤٫٦٣٠		

استلمت الاصناف الموضحه بعاليه من الحكومة المصرية دون مقابل لتسليح جيش التحرير الجزائرى وهذا ايصال على بذلك ......

القاهره فى ٢٧/٤/١٩٥٦ ..

مستند رقم ١٠ : كشف بيان الشحنه السابعة من الاسلحة والذخائر ص ٢٠٥

الشحنة الرابعة

الاسلحه والذخيره

المرسله الى منطقة وهران والقبائل بالجزائر (مأموريه ب)

ا – السلاح

الصنف	عدد العبوات	عبوة اللفة	اجمالي الكميه	العلامه المميزة	الوزن	ملاحظات
بندقيه لي انفيلد ٣٠٣ر٠	٢٠٠	٥	١٠٠٠		٤,٧٠٠	
مدفع فيكرز ٣٠٣ر٠	١٠	١	١٠		٠٥ر٠	١ – يلاحظ شراء صفيحه فارغه (جيركان) لتكثيف البخار و لاعادة استعمال المياه ٢ – مع كل لفه ١٠ شريط ذخيره و مجرى شريط احتياطي و علبة اجزاء احتياطية .
سيبا لزوم الرشاش فيكرز	١٠	١	١٠			
رشاش لويس ٣٠٣	٢٦	أ	٢٦		٤٦٥ر٠	مع كل سيبا م/ط وحزام خشب عدا ٦ فلا شيء معها بداخل كل صندوق صاج ٤ ترشه و ٢ مزيته و ٢ و ٢ عمود على الخزائن ، ، نتاشه
خزنه لزوم الرشاش لويس	١٤	١٠	١٤٠	بداخل صناديق صاج كاكي خشب خضراء		
رشاش بريتا ٩ مم	١٤	٥	٧٠		٢٨٠ر٠	
مسدس بريتا ٩	١	٤٦	٤٦	صندوق خشب ابيض ربع	٥٠٠ر٠	
وصله اثر جا		٢٠	٢٠	داخل صندوق المسدسات	٠١٠ر٠	
هاون ٢"	٥	١	٥		٠٢٥ر٠	
ماكينات شحن بطاريه	٢	١	٢	معروفه	١٠٠ر٠	
جهاز ترانسستور SCR	٣	١	٤	داخل منسق	١٥٠ر٠	
الجملـــــه	٢٧٤				٠٩٠ر٦ كيلو	

(بعده)

٢ـ الذخـــــيرة

الصنـــــــف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الجملة	العلامة المميزة	الوزن	ملاحظـــــات
قنبله يدويه ٣٦ M	٦٣	٢٤	١٤٩٦	شريط ازرق	٠٫٧٥٠	
قنبله مورتار ٢" سموكه	٢١	١٢	٢٥٢	شريط احمر واصفر	٠٫٣١٥	
قنبله اشـرجـا	٨	٢٥	٢٠٠	شريط احمر اصفر احمر	٠٫٤٠٠	
طلقه ٣٠٣ر٠ رصاص	٥٥٠	١٠٠٠	٥٥٠الف	شريط اصـــفر	٢٢٫٠٠٠	
طلقه ٣٠٣ حارقه	٥٠	١٢٤٨	٦٢٫٤٠٠	الصندوق كله اســـود	٢٫٠٠٠	
طلقه ٩ م للبرتــــا	١٧	٢٫٠٠٠	٣٤٫٠٠٠	شريط اســــود	٠٫٨٥٠	
طلقه ٩م للطبنجه البرتا وذخيره ٦٥ر٢ للطبنجات	١	٥٠٠ / ١٠٠٠	١٥٠٠	دائره خضراء وصفراء	——	
طلقه ٦٢ر٧ رصـــاص	٦٠	١٠٠٠	٦٠٫٠٠٠	شريط احمـــــر	٢٫٤٠٠	
قالب TNT	١٠	٥٠	٥٠٠	شريط اخضر احمر اخضر		
فتيل مأمون	٢	١٧٥متر	٣٥٠ متر	شريط اسود اسود اسود		
مفجر طرقي ٨	١	٣٠٠	٣٠٠	اسود احمر اسود	٠٫٢٠٠	
مفجر كهربائي ٨	١	٥٠	٥٠	اصفر احمر اصفر		
فتيل سريع الانفجار	٢	٧٥ متر	١٥٠ متر	احمر احمر احمر		
جلجانيت	٤٠	٢٥كيلو	١٠٠٠كيلو	احمر اسود احمر	١ــر	
ديناســـــوتف	١	٥	٥	مربع اسود كبير		
كوريه هـــــواء	١	٥٠ علبه	٥٠ علبه	شريط [illegible]	——	
طلقه ٣٨ر٠ للطبنجه	٣	١٨٠ طلقه	٥٤٠ طلقه	صندوق مفتوح	——	را في [illegible]
طلقه [illegible] ٣٢	٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ــــ ر	
المجمـــــــوع	٨٣١				٣٠٫٠١٥ كيلـــــو	

استلمت الاصناف الموضحة بعاليه من الحكومة المصرية دون مقابل لتسليح قوات جيش التحرير الجزائري ، وهذا ايصال علـــــــي بــــذلك .....

القاهرة فـــــي ١٩٥٦/٤/٢٧

[signature]

٦٥٩

الكشف الثالث

المأمــــوريـــة (ب) لمنطقة رهان زبيدة العتايل

المتسلسل	الصنـــــف	عدد العبوات	العبوه	العلامه المميزه	ملاحظــــات
			١- الســــــلاح		
[illegible]	بندقيه لي انفيلد ٣٠٣ بوصه	٤٠٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش	
[illegible]	رشاش لويس ٣٠٣ بوصه	٥٠ لفه	١ رشاش	" "	منهم ٣٥ رشاش لهم سيبيا ضد الطائرات
[illegible]	خزنة لزوم الرشاش	٢٥ صندوق	١٠ خزنه	صندوق صاج كاكي	بداخل كل صندوق ترتبه سلك وترتبه صوف وعاتود على الخزائن ونزعتــــها
[illegible]	مدفع هوتشكس ٨ مم	٢٩ لفه	١ مدفع	لفة خيش كبيره	بداخل كل لفه ماسوره احتياط وشنطة الاجزاء الاحتياطيه
[illegible]	سيبيا لزوم الهوتشكس	٢٩	١ سيبيا	معروفـــه	
[illegible]	رشاش بريدا بسونكي ... مم	٢٠ لفه	٥ رشاش	لفه خيش عليها مثلث احمر	بداخل كل لفــــه ١٠ خزنه لزوجـــه
[illegible]	رشاش ايطالي كبير الحجم	٨٢ صندوق	٨ رشاش	صندوق خشب ازرق	بداخل كل صندوق ٢٤ خزنه لزوجـــه
١٢٦٠	خزنه للرشاش ٩ مم	٢ صندوق	١٤٠ خزنه	صندوق خشب ازرق عليه + احمـــر	
١٠٠	بندقيه فرنساوي ... مم	٢٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش	
١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣ بوصه	١٠ صندوق	١ مدفع	صندوق خشب طويل	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطيه ولزمة شريط ذخيره ويلاحظ شـــراء صفيحه محليا للعمل ككلـــك •
١٠	سيبيا فيكرز لزومـــه	١٠ سيبيا	١ سيبيا	معروفـــة	
٦٠	شريط ذخيره للفيكرز	١	٦٠ شريط	لفة خيش كبيره	
			٢- الذخــيرة		

تابع المأموريــة (ب) لمنطقة بيروت وبلاد الشمال

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوة	العلامة المميزة	ملاحظات
٤٠٠ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر٠ رصاص	٤٠٠ صندوق	١٠٠٠ طلقة	شريط اصفر	
٤٩ر٩٢٠	طلقة ٣٠٣ر٠ حارقة	٤٠ صندوق	١٢٤٨ طلقة	كل الصندوق لونه اسود	
٥٠ر٠٠٠	طلقة ٩ م للبرتا	٢٥ صندوق	٢٠٠٠ طلقة	شريط اسود اسود	
١٠٠ر٠٠٠	طلقة ٩ م للرشاش الايطالي	٥٩ صندوق	٢٥٠٠ طلقة	+ احمر	
١٠٠ر٠٠٠	طلقة ٨ م فرنساوي هوتشكس	١٠٠ صندوق	١٠٠٠ طلقة	□ احمر	
٥٠ر٠٠٠	طلقة مر٢ فرنساوي	٣٥ صندوق	١٤٤٠ طلقة	○ حمراء	
٢٠٠٠	قنبلة يدوية ش٠ ف	٨٣ صندوق	٢٤ قنبلة	شريط ازرق	
١٠٠	طلقة هاون ٢"	٨ صندوق	١٢ قنبلة	احمر ـ اصفر	
٥٠٠	كيلوجرام جلجنايت	٢٠ صندوق	٢٥ كيلو	احمر ـ اسود ـ احمر	
٣ ٢٥	د ينموتيك طلقة هواء	~~[illegible]~~ ١ صندوق	٣ دينمو ٢٥ طلقة	مربع اسود كبير	
١٠٠	متر فتيل سريع التفجير	١ صندوق	١٠٠ متر	احمر احمر احمر	
٥٠ ٣٠٠	مفجر كهربائي رقم ٨ مفجر طرقي رقم ٨	١ صندوق	٥٠ مفجر ٣٠٠ مفجر	اسود احمر اسود	
٢٠٠	متر فتيل امان	١ صندوق	٢٠٠ متر	اسود اسود اسود	
٢٥٠ قالب	قالب TNT	٥ صندوق	٥٠ قالب	اخضر احمر اخضر	

تابع المأموريه (ب) لمنطقة وهران وسيدي بلعباس

العدد	الصنف	عدد العبوات	النوع	العلامه المميزه	ملاحظــات
		٣ ــ اللاسلكي			
٤	جهاز لاسلكي رقم ١٩	٤ صندوق	١ جهاز	صندوق خشب مربع	
٤	ماكينة شحن بطاريات	٤ صندوق	١ ماكينــه	صندوق خشب مربع	
١٦	بطاريه للاسلكي	١٦ كارتون	١ بطاريــه	كارتــــون	

٢ شحنة الأمانات المدونة بعاليه من الكلية الحربية لإعداد الكتاب بالجزائر بيد مقابل

القاهرة في ٢٥/٧/١٩٦٠

خطـــة الانزال

أ- مكان الانزال المعين على الخريطـــــة

ب- ستقترب السفينة بدون انوار الى البر لتبقى على بعد ميل من مكان الانزال
ساعة ٢١٠٠ (توقيت جرينتش) .

ج- تلقي المركب نور ابيض على الصاري بعد وصولها في الوقت والمكان المعين
ولا تطفئ انوار الملاحـــــة .

د- على الشاطئ ارسال نور قوي لمدة دقيقة كل خمس دقائق وذلك في نفس
مكان التفريغ لمساعدة المركب في معرفة اتجاه المكان الموجودين به وذلك
ابتداء من الساعة التاسعة بتوقيت جرينتش .

هـ- تبدأ المركب في اعطاء اشارة (طويل - طويل) بالنور الابيض وتكرر نفس
الاشارة بعد دقيقة مرة اخـــرى .

و- اذا لم يرد الشاطئ تكرر المركب الاشارات كل خمس دقائق .

ز- يرد الشاطئ باشارة (طويل - طويل - طويل) عندما يرى اشارات المركب

ح- بعد تبادل الاشارات تطفئ المركب جميع الانوار وتتحرك الى اقرب مسافة
ممكنة (نصف ميل من الشاطئ)

ط- في نفس الوقت تقترب مراكب الصيد الثلاثة المتفق عليها وتقابل مركبنا وبها
٣٠ رجل للتفـــريغ .

ي- بعد اتمام التفريغ تنسحب المركب السفينة متوجهة الى طريق العودة لتصل
ساعة ٠٤٠٠ (جرينتش) .

ك- اذا كانت حالة الجو غير مناسبة او اذا لم يتم التقابل في الليلة المعينـــة
تكرر العملية في الليالي التالية الى ان يتم التقابل والتفريغ .

ل- جميع توقيتات هذه الخطة تكون بتوقيت جرينتش وعلى الشاطئ ملاحظة ذلك
جيـــــدا .

مستند رقم ١٢ : كشف بيان للشحنه التاسعة من الأسلحة والذخائر ص ٢٣٨

العامريـــه (أ)

العـــدد	الصـــنف	عدد العبوات	العبـوه	العلامه المميزه	ملاحظـــات
				١ـ السـلاح	
٥٠٠	بندقيه لى انفيلد ٣٠٣ر٠	١٠٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش عليها ∆ احمر	
٤٠	رشاش لويس ٣٠٣ر٠	٤٠ لفه	١ رشاش	" " " ∆ "	منهم ٣٠ رشاش لعم سيبيا ضد الطائرات والباقى بدون
٢٠٠	خزنه لزيم اللويس	٢٠ صندوق	١٠ خزنه	صندوق صاج كاكى عليه ∆ احمر	بداخل كل صندوق فرشة سلك ، فرشه صوف ، عامود ملى " خـزائن ومزيتـه .
٦٥٦	رشاش ايطالى قصير ٩ مم	٨٢ صندوق	٨ رشاش	صندوق خشب ازرق عليه ∆ احمر	بكل صندوق ٢٤ خزنه لزيم الرشاش
١٢٦٠	خزنه لزيم رشاش ٩ مم	٩ صندوق	١٤٠ خزنه	" " " " ∆ "	
١٠٠	رشاش بيرتا ٩ مم	٢٠ لفـه	٥ رشاش	لفة خيش عليها ∆ احمر	بداخل كل لفه ١٠ خزنه لزومـه
١٠٠	بندقيه فرنساوى ٧ر٥ مم	٢٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش عليها ∆ احمر	
				٢ـ الذخـيره	
٢٧٠ر٠٠٠	طلقه ٣٠٣ر٠ رصاص	٢٧٠ صندوق	١٠٠٠ طلقه	شريط اصفر عليه ∆ احمر	
٣٠ر١٤٨	" " حارقه	٢٦ "	١٢٤٨ "	صندوق اسود كله	
١٥٠ر٠٠٠	طلقه ٩ مم للرشاش الايطالى	٥٩ "	٢٥٠٠ طلقه	■ + ∆ احمر	
٢٥ر٠٠٠	طلقه ٩ مم للبيرتا	٢٥ صندوق	١٠٠٠ طلقه	صندوق اسود مستطيل عليه ∆ احمر	
٥٠ر٤٠٠	طلقه ٧ر٥ فرنساوى	٣٥ صندوق	١٤٤٠ طلقه	○ حمراء ، ∆ احمر	
٢٠ر٠٠٠	طلقه ٩٢ر٧	٢٠ صندوق	١٠٠٠ طلقه	شريط احمر ، ∆ احمر	
٥٠٤	قنبله يدويه سـ...ـت	٢١ صندوق	٢٤ قنبله	شريط ازرق ، ∆ احمر	

تابع المأموريه (٤) لمنطقة ق لمنطقة والبدراس

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوه	العلامه المميزه		ملاحظات
٥٠٠	كيلو جلجنايت	٢٠ صندوق	٢٥ كيلو	احمر اسود احمر عليه Δ	احمر	
٢ ٢٥	ديناميت علبة كبريت هواء	٣ صندوق	٢ ديناميت ٢٥ علبه	مربع اسود كبير عليه Δ	احمر	
١٠٠	متر فتيل سريع الانفجار	١ صندوق	١٠٠ متر	احمر احمر احمر عليه Δ	احمر	
٥٠ ٣٠٠	مفجر كهربائي رقم ٨ مفجر طرقي رقم ٨	١ صندوق	٥٠ مفجر ٣٠٠ مفجر	اسود احمر اسود عليه Δ	احمر	
٢٠٠	متر فتيل مأمون	١ صندوق	٢٠٠ متر	اسود اسود اسود عليه Δ	احمر	
٢٥٠	قالب T N T	٥ صندوق	٥٠ قالب	اخضر احمر اخضر عليه Δ	احمر	
			٣- الملابس			
٥٠٠	بدله عسكريه	٥٠ رابطه	١٠ بدله	معروفه		
٢	ماكنية شحن بطاريات	٢	١	معروفه		

٢

استلمت الاصناف الموضحه بعاليه من الحكومه المصريه لاجل الكفاح بالجزائر عبر [illegible]

المستلم

[illegible]

التاريخ ٢٥/٧/١٩٦٠

شحنة العاشرة

الصنف	عدد العبوات	عبوة كل لفة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
			ا ـ السلاح		
بندقية اتوماتيك بالسونكى	٤٠٠	٥	٢٠٠٠	لفة خيش	
بنادق اجناس مختلفة	٥٨	٥	٢٩٠	لفة خيش عليها (+ احمر)	لم نرسل لها ذخيرة مع الشحنة لعدم توفرها لدينا
رشاش بريتا ٩ مم	٥٠	٥	٢٥٠	لفة خيش	بداخل كل لفة ١٠ خزنة لزوم الرشاش
رشاش برن ٣٠٣ر٠	٥٠	١	٥٠	صندوق خشب كاكى	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية وادوات النظافة
سيبيا برن لزومه	٥٠	١	٥٠		
خزائن البرن	١٠٠	١٢	١٢٠٠	داخل صندوق صاج اسود	
مدفع هاون ٢"	٤٨	١٧×٢ ١×٣١	٦٥	لفة خيش	
مدفع هاون ٣"	٢٤	١	٢٤	داخل صندوق خشب كبير	بداخل كل صندوق جميع اجزاء المدفع.
قاعدة هاون ٣"	٢٤	١	٢٤	قاعدة حديد	
صدمس انواع	٢٩	١	٢٩	صندوق خشب ازرق	
مدفع فيكرز ٣٠٣ر	٦	١	٦	صندوق خشب كاكى	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية وادوات النظافة
سيبيا مدفع فيكرز	٦	١	٦		
شريط للفيكرز	١	٢٥	٢٥	لفة خيش	
بندقية ٧٫٩٢	٤	٥	٢٠	لفة خيش عليها ⊕ احمر	بداخل كل لفة ٥ وصلة (A.T.F)
حبل تنظيف	٢	٧٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق خشب ازرق	
مزيت بلاستك	٢	٧٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق خشب ازرق	
خزنة لويس	٤	٣٢	١٢٨	صندوق خشب	
اجزاء احتياطية وادوات تنظيف متنوعة	١	—	١		
مدافع لاقاذف ٧٫٩٢	١٧	٢	٣٣	لفة مشمع	
كمنة للسلاح	١	٣٠٠ متر	٣٠٠ متر	لفة نيكل	
زيت للسلاح	٢	٤ جالون	٨ جالون	صفيحة	
رشاش لمار ٧٫٩٢	١٢	٢	٢٣	لفة مشمع	بداخل كل لفة عدد ١٠ خزنه

يتبع

الصنف	عدد الصناديق	عبوة كل لفة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
			٢ ـ الذخيرة		
ذخيرة ٣٠٣ر عادة	٤٣٧	١٠٠٠	٤٣٧ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٣٠٣ر حارقة	٥٠	[illegible]	٦٢ر٤٠٠	كل الصندوق اسود	
ذخيرة ٩٢ر٧	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	شريط احمر	
ذخيرة ٩ مم للبرتا	٦٣	٢٠٠٠	١٢٥ر٠٠٠	٢ شريط اسود	
ذخيرة ٤٥ر تومى	١١١	١٨٠٠	١٩٩ر٨٠٠	صندوق اسود عليه شريط اصفر	
قنبلة يدوية ٣٦ M	١٤١	٢٤	٣٣٨٤	شريط ازرق	
قنبلة A.T.F	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	القنبلة بها الخرطوشة مع ملاحظة نزع الاسورة قبل الضرب .
قنبلة مورتر ٢" ش.ف	٣٣٤	١٢	٤٠٠٠	شريط احمر اصفر	ينزع غطاء القنبلة قبل الضرب مباشرة وكذلك مسمار الامان بالشريط.
قنبلة مورتر ٣" ش.ف	٣٣٣	٣	١٠٠٠	شريط اسود اخضر	ينزع الغطاء ومسمار الامان بالشريط قبل الضرب مباشرة
ذخيرة ٨ مم فرنساوى	٤٥	١٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	صندوق ابيض	
ذخيرة مختلفة	٥٥	١٠٠٠	٥٥ر٠٠٠	عليها + احمر	هذه الذخيرة مختلفة الاعيرة وارسلت ربما قد تستعمل .
جهاز لاسلكى صغير			١٠		

استلمت جميع الاصناف الموضحة بالكشفين ـ احدهما عن السلاح والاخر عن الذخيرة من الحكومة المصرية بدون مقابل لحساب جيش التحرير الجزائرى .

القاهرة فى ١/ ١٠/ ١٩٥٦

المستلم

مستند رقم ١٤ : نص خطاب احمد بن بلا للفتحي الديب ل ١٧ ديسمبر ١٩٥٦ ص ٢٨١

Paris le 1er Decembre

Chers frères Fathi et Ezzat,

Je saisis cette occasion inespérée, pour vous envoyer ces quelques mots écrits en toute hâte, et vous dire combien mes pensées, absolument, souvent vont vers vous, devant ce désert qui a vu se succéder cette cascade d'événements déterminants pour l'avenir de notre Cause Commune.

Je me rappelle, comme si cela se passait ce jour même, lorsque étant en visite chez notre héroïque Président, celui-ci m'avait tenu à me préciser qu'il me déconseillait d'entrer au Maroc ou en Tunisie craignant un traquenard irréparable. J'ai très souvent pensé à tout ce qu'il m'avait dit lors de cette entrevue, et me suis aperçu combien sa vigilance était justifiée.

Dans un jour, proche si Dieu veut, il me sera possible de vous expliquer de vive voix toutes les raisons qui m'obligèrent d'accepter un risque aussi grand que celui consistant à accepter de voyager avec un avion et équipage français, même sous la garantie du Sultan.

D'autre part, et indépendamment de la naturelle mais tout à fait provisoire perturbation découlant de notre arrestation, dans notre travail extérieur, les conséquences politiques déterminées en Afrique du Nord par ce coup de force, furent des perspectives très favorables aux principes politiques que nous n'avons cessé de défendre en Algérie pendant qu'ils étaient combattus par nos frères Marocains et Tunisiens.

Désormais plus personne ne croit, du moins les peuples Marocain et Tunisien, en une quelconque indépendance, collaboration ou coopération avec la France. car la confiance est sapée à la base.

Cette conviction a trouvé sa magistrale manifestation lors de la criminelle agression anglo-franco-israélienne, une semaine à peine après notre arrestation, qui est venue administrer la preuve éclatante que cette arrestation était placée dans le contexte politique d'une grandiose action devant notre ennemi exclusif la liquidation du "régime Nasser" considérée comme préalable à la liquidation de la Guerre en Algérie.

et comme épilogue la reconquête de la Tunisie et du Maroc, conjointement avec une action en Syrie et en Jordanie et dont l'aboutissement logique devait être l'avènement et l'éclosion dans tout le monde Arabe de régimes politiques analogues à ceux de Nuri Saïd condamnés à une exploitation par l'impérialisme occidental le plus abject pour des décades grâce au Knout d'Israël dont l'expansionnisme n'aurait plus connu de bornes.

Le monde entier condamne maintenant les instigateurs de cette nouvelle croisade Judéo-chrétienne et maçonnique contre l'Islam à travers le monde Arabe, et qui a failli provoquer une conflagration générale, perspective, d'ailleurs en ce qui concerne la France, devant laquelle elle n'avait guère reculé lorsque voyant sa perte dans la guerre d'Indochine elle a usé de tous les moyens pour décider l'Amérique à une intervention dont la conséquence logique aurait été l'intervention des Russes, donc la guerre.

Ces constatations évidentes sont flagrantes maintenant pour tout le peuple Nord-Africain qui en tire les conséquences logiques qu'il est impossible pour les systèmes politiques actuels au Maroc et en Tunisie d'ignorer.

Désormais et grâce à Dieu, l'Algérie parallèlement à la guerre contre la France, mènera victorieusement en Afrique du Nord, la même lutte des idées qu'est entrain de mener la Syrie sur les sages et valeureux conseils de notre frère Nasser l'Égypte, vis à vis des autres pays Arabes encore à la remorque de l'impérialisme. Une chose est certaine : l'Afrique du Nord, très bientôt sera en mesure de définir son devenir politique qui, grâce aux nouvelles perspectives politiques se dégageant des récents événements, sera basé sur les principes politiques et doctrinaux auxquels nous nous sommes jurés voués et nous de mener le même combat jusqu'à la victoire finale.

Je ne suis pas sans ignorer que d'autres conflits nous attendent encore, avant d'arriver à sceller définitivement notre destin commun. Mais d'ores et déjà notre victoire est certaine.

Je voudrais cher frère, vous confirmer qu'aucune déclaration concernant touchant tout ce qui a rapport et d'une façon générale lorsque cela ne vous concerne pas [illegible], n'a été faite à la police française ni par moi ni par aucun de mes camarades.

[illegible] [illegible] en une attitude stoïque où a vu des policiers français. Personnellement ainsi d'ailleurs que tous les frères avec moi, j'ai répondu invariablement, "je refuse de répondre à vos questions", pendant tout le temps resté dans les locaux de la D.S.T du 22 au 28 octobre, malgré toutes les menaces dont on m'a abreuvé, mais il faut reconnaître jamais mises à exécution. Nous n'avons jamais été torturés si ce n'est moralement.

Une constatation à tirer : à part certains secrets révélés à cause des derniers documents pris par les français touchant le travail extérieur, la police française n'est pas très renseignée, car j'en ai eu la preuve au cours de certains monologues de ceux qui étaient chargés de m'interroger.

Par contre, et sans que nous ne leur disions pas un mot sur ce sujet, ils sont renseignés au jour le jour, pour ne pas dire à la minute, sur l'activité menée par Boujemline, Bayoud et ses complices.

Quand à la comédie des douze kilogs de bagages, tout le monde a compris que c'est une vraie plaisanterie car si documents vraiment il y avait, le premier geste que n'aurait pas manqué de faire la France aurait été d'inonder le monde à travers la presse internationale avec les photo-copies de ces prétendus documents sensationnels. Tout le monde a donc compris que [illegible] ces fameux douze kilogs il fallait comprendre une sacrée proportion de rasoirs mécaniques, brosses de toilette, dentifrice colgate ou autre, savon palmolive etc. etc...

Ils ont bien saisi un document touchant les décisions d'une des dernières conférences de nos amis de l'extérieur, destinées à être publiées d'ailleurs par toute la presse à l'occasion du second anniversaire de la révolution, ce qui fut fait, et ne représentant donc aucun caractère secret si ce n'est quelques bilans incomplets de la lutte menée depuis le début, et quelques noms de responsables qui étaient inconnus par la police mais dont aucun n'a été arrêté grâce à dieu.

Il y a aussi quelques codes, mais seulement des mots sans aucune phrase, et qui n'apprendront pas grand'chose en plus de ce que la police devait finir par apprendre avant notre arrestation.

Il y a aussi un carnet d'adresses avec bien entendu nos adresses toutes les deux ainsi que d'autres au Caire dont celle de notre bureau au 32 Abdelkhalek Sarwat et d'autres encore. Voila l'essentiel de ce qui a été trouvé sur moi.

Chers frères Fathi et Ezzat, je vous prie instamment de répéter à Monsieur le Président l'essentiel de ce que je viens de vous écrire, de lui dire ensuite que je me fais l'interprète de tous mes frères ici avec moi, pour lui adresser nos plus chaleureuses et nos plus fraternelles félicitations pour l'attitude héroïque qui est celle de tout le peuple égyptien pendant la terrible épreuve qu'il lui a été imposée et qu'il vient de faire échouer, et que nous tous ainsi que tout le peuple Algérien dont le sort est scellé à jamais à celui du peuple frère égyptien, défendront jusqu'à la dernière goutte de notre sang et jusqu'à la victoire désormais certaine l'héritage spirituel sacré de Gamal Abdel-Nasser.

Oui, chers frères, je devais vous le dire maintenant plus que jamais.

Je voudrais que vous lui disiez la dette sacrée désormais, qu'a contractée l'Algérie vis à vis de sa sœur aînée l'Egypte aux destinées de laquelle préside son chef prestigieux. Nous n'oublierons jamais quoiqu'il puisse arriver, l'histoire sera là pour en témoigner, tout ce que vous avez fait vous frères Egyptiens pour nous, les seuls frères arabes qui ne nous ont jamais marchandé une solidarité qui s'est traduit dans les faits.

Enfin, moi personnellement, je n'oublierai jamais toi frère Fathi tout ce que tu as fait pour l'Algérie, n'hésitant pas afin de mener le travail à ruiner ta santé et à refuser de connaître les douceurs de la vie familiale et à rester rivé à ton bureau, abattant des journées écrasantes de douze quatorze et seize heures quand ce n'était pas plus,

Je n'oublierai jamais toi frère Ezzat, combien l'Algérie te sera reconnaissante, ce travail qui aurait écrasé tout autre que toi, cette extraordinaire conscience dans le travail que j'ai rarement découverte et que je n'étais forcé intérieurement de ton exemple et sans cesse te dire à toujours copier

Je n'oublierai jamais tous deux, votre extraordinaire patience que n'explique que votre foi inébranlable dans les principes islamiques, envers moi et tous les Nord Africains qui ne vous ont pas toujours été reconnaissants

Je vous adjure enfin, d'accepter de me pardonner pour tout ce que personnellement j'ai pu vous peiner, vous faire souffrir par mon comportement et de lui trouver sa justification dans le comportement d'un frère passionné pour une cause qu'il a toujours considéré qu'elle était la sienne et dont les épaules étaient chargées quelques fois

١٢٨

5- d'un fardeau trop lourd pour lui :

Je fait les excuses les plus sincères surtout à mon frère Izzat, si à certaines occasions mon comportement a pu lui paraître comme de l'ingratitude, car nul plus que moi ne vous connaît aussi intimement et ne connaît autant, ce que vous avez pour l'Algérie d'une façon particulière et d'une façon générale pour toute l'Afrique du Nord, et suis plus convaincu [illegible] que maintenant plus que jamais vous continuerez à œuvrer dans le même sens.

Je voudrais que vous répétiez cela à Monsieur le Président et à son excellence monsieur le ministre Zakaria Mohieddine duquel nous avons toujours trouvé la plus grande bienveillance et qui ne nous a jamais marchandé son appui, ainsi qu'à son excellence le ministre Abdelhakim Amer que j'ai eu l'honneur et le plaisir de connaître et de rencontrer à plusieurs reprises et en des circonstances décisives et à me rappeler au souvenir de tous les autres frères qui ne nous ont jamais marchandé leurs efforts : Soliman, Izzat, Amine, ... du secrétariat du Raïs, Zoghloul et autres sans oublier de saluer fraternellement et chaleureusement Si Adil Sadek dont je n'oublierai jamais le souvenir, et aussi de l'appui par la presse, à la question de l'Algérie.

Je ne terminerai pas sans vous prier de transmettre mes salut à toutes vos familles que je considère depuis longtemps comme les miennes et de leur dire toute mon affection et ma gratitude.

Nous ne manquons ici d'absolument rien. Nous avons les journaux et cela paraît extraordinaire ; plus au contact avec tous les frères de l'intérieur depuis le 1er novembre 1954.

C'est dire que le contact étant très facile, combien notre désir à tous ici est d'être en contact en permanence avec vous pour nous consulter sur tous les problèmes fondamentaux qui peuvent se poser à l'avenir.

journellement nous avons ... nous tous ; et surtout, mêmes des personnalités algériennes et nos amis sur le régime politique malgré cela.

tous les frères ici présents et prisonniers se joignent à moi pour vous dire très bientôt et vive ... nos plus fraternels et chaleureux sentiments patriotiques arabes et islamiques.

Ahmed

مستند رقم ١٥ : محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ لمناقشة قرارات وادي الصمام ص ٢٩٢

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسئولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس ، وسدراته ، وخنشله ، واوراس ، وهم بالترتيب سي اعمارة بوقلاز قائد منطقة سوق اهراس واركان حرب المنطقة سي محمد اعواشرية وسي محمد سعيد الطاهر ، ومن منطقة سدراته قائد المنطقة سي عبد الله ابو الهوشات واركان حرب المنطقة سي الحاج علي وسي محمد الـز وسي اعمارة ليدون ، ومن منطقة اوراس سي المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة سي عمار بن بولعيد وسي الباهي شوشان رئيس منطقة خنشلة وسي المصطفى بوعكاز .

اجتمع هؤلاء في مكان ما وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد عرض جميع الآراء استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للأسباب الآتية :

أ ـ المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من جميع المناطق والخارج كوهران وسوق اهراس ، والاوراس ، وخنشله ، وتبسه وسدراته .
ب ـ القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول .
جـ ـ إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع روح الثورة .
د ـ عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية عربية

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلة سير عمل الثورة بتونس وتكوين لجنة من الجيش تمثل فيها جميع المناطق للاتصال والتنسيق تكون تحت ادارة المسئول بتونس .

٣) ابعاد سي ابراهيم مزهودي وسي عمار بن عوده من تونس حالاً لأن في وجودهما ما يسبب القلاقل ويعطل الحركة من الاعمال لأن في تصرفاتهما ما أثار الجيش عليهما .

٤) تتعهد منطقتا سوق اهراس وسدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة والمناطق القريبة الى حدودها ولئن وصل منهم على انهم اتصلوا بسلاحهم على ان يقدم مسئولو منطقة شمال قسنطينة تعهداً كتابياً وضماناً كافياً بأن هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس وسدراته والمناطق المجاورة

٥) انتهى المجتمعون لتجديد الثقة بالاخ سي علي محساس للقيام بجميع .

....

[illegible]
[illegible]
NATIONALE ALGÉRIENNE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

لأعمال الجيش العسكرية و السياسية في الداخل و تشكيل الجيش تشكيلا كاملا .

الامضاءات

قائد ولاية
الاوراس والنمامشة

قائد ولاية
سدراتة

قائد ولاية
سوق اهراس

قائد ولاية
تبسة

الازهر الشريط
نيابة عن سي محمود

مستند رقم ١٦ : كشوف استلام شحنة الأسلحة ص ٣٣٠ ، ٣٣١

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الكمية	العلامه المميزه	ملاحظات
ذخيره ٣٠٣ر٠	١٦١	١ر٠٠٠	١٦١ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيره ٣٠٣ر٠	١٣	٢ر٠٠٠	٢٦ر٠٠٠		
ذخيره ٦٢ر٧	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	شريط احمر	
ذخيره ٤٥ر٠ تومى	٣٥	١٨٠٠	٦٣ر٠٠٠	صندوق اسود وشريط اصفر	
ذخيره ٩ م للبرتا	٥٠	٢٥٠٠	١٢٥ر٠٠٠	صندوق صغير بدائرة حمراء	
ذخيره [illegible] م فرنساوى	٥٠	١٤٤٠	٧٢ر٠٠٠	دائرة سوداء	
ذخيره ٨ م فرنساوى	١٤٥	١٠٠٠	١٤٥ر٠٠٠	خط اسود للذخيره على شريطة خط احمر للذخيره فى علب	
قنبلة يدويه ٣٦	٥٨	٢٤	١٣٩٢	شريط ازرق	
قنبله مورتار ٢ شرف	٢٢٧	١٢	٢٧٢٤	شريط احمر واصفر	
قنبله مورتار ٣ شرف	١٧٧	٣	٥٣١	شريط اسود واخضر	
قنبله ATF ضد العربات	٣٥	١٢	٤٢٠	شريط اسود	
طلقه بلاستيك ٣٠٣ر٠	١	٥٠٠	٥٠٠	صندوق خشب	
رشاش هوتشكس	٢٠	١	٢٠	صندوق خشب عليه مستطيل اسود	
[illegible] للهوتشكس	٢٠	١	٢٠	ربطة خيش	
رشاش برتام ٩ م	٣٤	٦	٢٠٤	دائرة حمراء	
بندقيه ٦ عيار ٥ر٧م	٨٣	٦	٤٩٨	صندوق خشب عليه مستطيل احمر	
هاون ٢ "	—	—	٢٥	صندوق خشب مربع	
هاون ٣ "	١٢	١	٢ﻫم	صندوق خشب كبير	
وصله ATF تركيب على البندقيه ٣٠٣ر	١	٤٠	٤٠	صندوق خشب أزرق	

استلمت جميع الاصناف الموضحه عاليه من الحكومه المصريه دون مقابل لصالح ثورة الجزائر

١٩٥٧

مستند رقم ١٧ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والذخيرة المرسلة لولايات قسطنطينه والاوراس والجزائر ص ٣٣١

الشحنة الثانية

كشف

بيان الاسلحة والذخيرة المرسلة الى شمال قسنطينة والاوراس والجزائر

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الكمية	العلامة المميزة للعبوة	ملاحظات
بندقية ٣٠٣ ربا لسونكي والجفير	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	شريط اصفر	بداخل كل صندوق : ١٠ مزيته ١٠ حبل تنظيف كهنه
بندقية رقم ٨٦ فرنساوي	٢٥٠	٦	١٥٠٢	مستطيل احمر	
رشاش برن ٣٠٣ ر٠	٤١	٢	٨٢ } ٢٥٠	٢ شريط اصفر	مع كل رشاش ١٦ خزنة والاجزاء الاحتياطي وقطع غيار
	١٦٨	١	١٦٨		
سيبعد للرشاشات البرن	٥٠	٢	١٠٠	لفة خيش	تستعمل ضد الطائرات وارضيه
رشاش برتا ٩ م	٣٥	٦	٢١٠ } ٤٥٠	دائرة حمراء	بداخل الصناديق الخزن
	٤	١٠	٤٠		
	٢٠	١٠	٢٠٠	٢ شريط اسود	
مدفع هوتشكس ٨مم	٤٠	١	٤٠	مستطيل احمر	
سيبيا لزومه	٤٠	١	٤٠	لفة خيش	
مورتار ٢"	١٥	٢	٣٠	شريط اصفر واحمر	
وصلة ٢ ٨٢ للبندقية ٣٠٣ر	٢٥	١	٢٥	صندوق ذو جوانب خضراء	
ذخيرة ٣٠٣ر حارقة	٤٠١	١٢٤٨	٥٠٠ر٤٤٨	كل صندوق اسود	
ذخيرة ٣٠٣ر٠ عادية	٥٠٠	١٠٠٠	٥٠٠ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٥ر٧ مم فرنسي	١٤٨	١٤٤٠	٢١٣ر١٢٠	دائرة سوداء من على جانبي الصندوق	
ذخيرة ٨ مم فرنسي في علب	١٦٣	١٠٠٠	١٦٣ر٠٠٠	كل الصندوق اسود عليه مستطيل احمر	
ذخيرة ٨مم فرنسي على شريط	٣٥	١٠٠٠	٣٥ر٠٠٠	خط اسود من على الوجهين	
ذخيرة ٩مم للبرتا	١١٥	٢٥٠٠	٢٨٧ر٥٠٠	دائرة حمراء على جانبي الصندوق	
	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	٢ شريط اسود	
ذخيرة ٤٥ر٠ تومي	٧٨	١٨٠٠	١٤٠ر٤٠٠	كل الصندوق اسود وشريط اصفر	
قنابل يدوية ٣٦ M	٢١	٢٤	٥٠٤	شريط ازرق	
قنابل هاون ٢"	٢٠٨	١٢	٢٤٩٦	شريط اصفر واحمر	
قنابل مضادة للدبابات	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	بداخل كل صندوق طلقات البلاستيك
جلجنايت بالليرة	٣١	٣٢	٩٩٢٠	شريط احمر اخضر احمر	
مفجر طرقي	١	٢٠٠	٢٠٠	اسود احمر اسود	
فتيل امون والكبريت	١	٥٠ متر ٥ علبه	٥٠ متر ٥ علبه	اسود اسود اسود	
مسدس ٣٨ر٠	١	٢٠	٢٠		
ذخيرة ٣٨ر٠	٤	١٨٠	٧٢٠	صندوق صغير	

استلمت الاصناف الموضحة عاليه من الحكومة المصرية بدون مقابل لصالح الثورة الجزائرية

القاهرة في ٧/ ٩/ ١٩٥٧

المستلم

مستند رقم ١٨ : بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة المرسلة لشمال قسطنطينه والاوراس وبلاد القبائل ص ٣٣٢

سرى للغاية

بيـان

بشحنة الاسلحة والذخيرة المرسلة لشمال قسطنطينـة والاوراس وبلاد القبائل

الصنف	عدد الصناديق	الكميـة	العلامة المميزة	ملاحظات
رشاش ٥ر٧ م فرنساوى	١٠	٧٥ رشاش	دائرة بيضاء وتحتها خـط	
خزن للرشاش ٥ر٧ م	١٥	١٥٠٠ خزنة	دائـرة بيضـاء	
ذخيرة ٥ر٧ م	٥٠٠	مليون طلقة	دائـرة بيضـاء	
ذخيرة ٨مم فى صناديق ذخيرة ٨مم على شريط للهوتشكس	٤٠٠ ١٣٥	مليون طلقـة	خطـون ابيـض خـط ابيـض	

استلمت الاسلحـة والذخيرة الموضحـة بعاليـه من الحكومة السوريـة من يد الحكومـة المصرية دون مقابـل لصالح جيش التحرير الجزائـرى .

القاهرة فى ٢٠/ ٥/ ١٩٥٧

سرى للغاية

مستند رقم ١٩ : بيان الشحنة الرابعة من الاسلحة والذخيرة المرسلة لشمال قسنطينة والاوراس وبلاد القبائل ص ٣٣٢

كشف

ببيان الاسلحة والذخيرة والمعدات المرسلة لمنظمة
زهرات بالجزائر

الصنف	عدد الصناديق	حمولة الصندوق	الكمية	اجمالي الوزن	العلامة المميزة
قنبلة مورتار ٨٢ م	٢٥٢	٢٧	٩٤٥٠ قنبلة	٣٩٢٫٥١٠ كيلو	1000 ([illegible])
طابة للقنبلة المورتار ٨٢م	٢٥	٣٨٤	٩٤٥٠ طابة	٣٫١٠٠ ″	1000
مدافع مورتار ٨٢ م	٥٠	١	٥٠ مدفع	٥٫٤٠٠ ″	1000/1
كرستات للمورتار ٨٢م	٩	قطع غيار	٩ صندوق	٢٨٠ر ″	1000/1
ذخيرة ٩ م	٢٠٠	١١٥٢٠	٢٫٣٠٤٫٠٠٠ طلقة	٣٥٫٦٠٠ ″	900
رشاش خفيف ٩م	٨٠	٢٠	١٥٠٠ رشاش	١٣٫٥٤٠ ″	900/1 ([illegible])
كرستات للرشاشات الخفيفة ٩م	٢	قطع غيار	٢ صندوق	٢٠٠ر ″	900/1
مسدس ٩ م	٣	١٠٠	٣٠٠ مسدس	٥٣٩ر ″	900/2
ذخيرة ٧٫٩٢	١٠٠٠	٣٫٦٠٠	٣٫٦٠٠٫٠٠٠ طلقة	١٢٦٫٠٠٠ ″	700
رشاش متوسط لاقايه ٧٫٩٢	٦٠	٥	٣٠٠ رشاش	١٠٫٦٨٠ ″	700/1
كرستات للرشاشات المتوسطة	٢	قطع غيار	٢ صندوق	١٢٠ر ″	700/1
رشاش ثقيل ٧٫٩٢	٥٠	٥	٢٥٠ رشاش	٨٫١٠٠ ″	700/2
كرستات للرشاشات الثقيل ٧٫٩٢	٢	قطع غيار	٢ صندوق	١٦٠ر ″	700/2
بندقية موزر الماني ٧٫٩٢	٣٠٠	١٠	٣٫٠٠٠ بندقية	١٤٫٤٠٠ ″	700/3
كرستات للبندقية الموزر الماني	١	قطع غيار	١ صندوق	١٢٥ر ″	700/3
قنابل يدوية الماني	٦٠	٢٢٥	١٣٫٥٠٠ قنبلة	٨٫١٦٠ ″	600
ذخيرة ٣٠٣ر حارقة	٤٠	٥٫٠٠٠	٢٠٠٫٠٠٠ طلقة	٦٫٤٨٠ ″	300
ذخيرة ٥٠ر نوبى	١٧	٥٨٨٠	١٠٠٫٠٠٠ طلقة	١٫٥٣٠ ″	450
ذخيرة ٧٫٥ م فرنساوى	٥٠	١٠٠٠	١٠٠٫٠٠٠ طلقة	٧٫٧٠٠ ″	200
ذخيرة ٨ م فرنساوى	٥٠	٢٠٠٠	٢٠٠٫٠٠٠ طلقة	٩٫٠٠٠ ″	800
قنبلة مضادة للدبابات	٣	٤٠	١١٤ قنبلة	٣٣٠ر ″	100
	٢٣٥١			٣١٤٫٥٣١	[illegible] ٨٢٨

استلمت الاصناف التالية من الكابتن الصياد [illegible] لصالح الكفاح الجزائري

[illegible]

Juan Illecus

ارسلت هذه الشحنة على المركب الاسبانى [illegible]
٤/٦/١٩٥٧ [illegible]

[illegible]

سري للغاية

بيان الاسلحة والذخيرة والمعدات المرسلة الى الجزائر

الصنف	عدد الطرود	محتوى الصندوق	اجمالي الكمية	العلامات المميزة	ملاحظات
بندقية لي انفيلد ٣٠٣ر بالسونكي والجفير	٢٠٠	١٠	٢٠٠٠	صندوق خشب ابيض	بداخل كل صندوق ١٠ بندقية + ١٠ حبل تنظيف + [illegible]
رشاش برن ٣٠٣ر	٥٠	٢	١٠٠	صندوق خشب متوسط	بداخل كل صندوق ٢ + ماسورة احتياطي وقطع الغيار والاجزاء الاحتياطية + ٢٠ خزنة للبرن
سيبيا للبرن ضد الطائرات	٢٠	١	٢٠	مربوطة	
رشاش بورتا ٩ مم بالسونكي	١٠	١٠	١٠٠	صندوق خشب ابيض متوسط	بداخل كل صندوق ١٠ خزنة كبيرة + ١٠ خزنة صغيرة
مسدس ٩ مم	٢	١٠٠	٢٠٠	صندوق ازرق ٤٠٠٣ـ٢٢ / ٢	
مدفع مورتار ٨٢ مم الماني	٢٥	١	٢٥	صندوق خشب ٤٠٠٣ـ٢٢ / ٢	
كرستانة للمدافع المورتار	٢	قطع غيار	٢ صندوق	صندوق خشب كبير ٤٠٠٣ـ٢٢ / ٢ واخضر صغير	الاجزاء التكميلية وقطع الغيار للمورتار
ذخيرة ٣٠٣ر خارقة	٣٢١	١٢٤٨	٤٠٠٫٦٠٨	كل الصندوق اسود	
ذخيرة ٣٠٣ر عادية	٤٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٫٠٠٠	خط اصفر	
ذخيرة للبورتا ٩ مم	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٫٠٠٠	خطين اسود	
ذخيرة ٩ مم للمسدسات	٤	٢٨٨٠	١١٫٥٢٠	٤٠٠٣ـ٢٢ / ٩	
قنابل يدوية الماني	٢٠٠	٢٥	٥٫٠٠٠	٤٠٠٣ـ٢٢ / ٤	
قنابل يدوية انجليزي 36 M	٤٢	٢٤	١٠٠٨	صندوق اخضر عليه شريط ابيض	
قنبلة مورتار ٨٢مم شديدة الانفجار	١٦٦٧	٣	٥٠٠١	اخضر ٤٠٠٣ـ٢٢ / ١٠	
طابة القنبلة المورتار ٨٢مم	٧٩	٦٤	٥٠٥٦	ابيض [illegible] / ١٠	
مفجرات	٣٢	٣٢	٩٩٢ لغم	احمر اخضر احمر	
كبسول لغم ٨ [illegible]	١	٢٠٠	٢٠٠	اسود احمر اسود	
فتيل مأمون وكبريت	١	٥٠ / ٥	٥٠ متر فتيل / ٥ علبة كبريت	اسود اسود اسود	
جهاز لاسلكي الماني قصير المدى	٢	٣+٤	٧ جهاز	صندوق خشب متوسط	
ايريال والاجزاء التكميلية	٢	٣+٤	٢	صندوق خشب طويل	

استلمت جميع الاصناف الموضحة بعاليه من الحكومة المصرية دون مقابل لصالح الكفاح الوطني بالجزائر
وهذا ايصالا بالاستلام مني

القاهرة في ٢١/٦/١٩٥٧

الدكتور احمد ابراهيم

نقلت هذه الشحنة بواسطة [illegible] ليبيا يوم ١/٧/١٩٥٧

سري للغاية

كشف
بالاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائـــر (الجبهة الشرقية)

مسلسل	الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الجملة	العلامة المميزة	محتويات كل صندوق من الكماليات
١	رشاش متوسط ٧,٩٢ الماني (MG 42)	٢٥	٥	١٢٥	4008 RR / 1	٥ مواسير ١٥ علبة بها شرطة تعمير ٢٥ شنطة بها اجزاء احتياطية ثلاثة جلد ٥ احبال تنظيف
٢	رشاش خفيف ٧,٩٢ لالايت	٢٠	٥	١٠٠	4008 RR / 6	٥ مواسير ١٠ علبة بها شرطة تعمير ٣ شنطة بها اجزاء احتياطية
٣	رشاش قصير ٩ مم	٣٨	٢٠	٧٦٠	4008 RR / 3	٢٠ ثلاثة بشريط ٥ ٨٠ خزنة تعمير
٤	بندقية ٧,٩٢ الماني	١٠٠	١٠	١٠٠٠	4008 RR / 6	حبل تنظيف ٥ مكوطات ٥ ثوابت جمله
٥	وصلة انرجا للتركيب على البندقية ٣٠٢ ر٠	١	١٠	١٠	صندوق كرتون	
٦	ذخيرة ٧,٩٢ مم	١٦٦٣	٩٠٠	[illegible]	4008 RR / 4	
٧	ذخيرة ٩ مم	٣٤٧	٢٨٨٠	[illegible]	4008 RR	
٨	قنابل يدوية الماني	٢٠٠	٢٥	٥٠٠٠	4008 RR / 4	
٩	قنابل انرجا للتركيب على وصلات ٣٠٢ ر٠	٣٤	١٢	٤٠٠	صندوق اسود	١٢ خرطوشة بكل صندوق

جميع الاسلحة والذخيرة الموضحة بعاليه من الحكومة المصرية لصالح حرب التحرير بالجزائر .

القاهرة في ١٢/٨/١٩٥٧

١٩٥٧/٨/١١

استلم احمد ...

سري للغاية

مستند رقم ٢٢ : كشف بيان الدفعة الثانية من الاسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والذخيرة والمعدات المرسلة للجزائر يوم ٥/٩/١٩٥٦

مسلسل	الصنف	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالي	العلامة المميزة	محتويات كل صندوق من الكرستات
١	هاون ٨٢مم	١	٢٥	٢٥	٢٢—٤٠٠٣ / ٢	
٢	كرستات للهاون	—	٤	—	٢٢—٤٠٠٣ / ٢	١ صندوق بها حوامل للهاون صندوق به كرستات احتياط
٣	بندقية ٧٫٩٢	١٠	١٤٩	١٤٩٠	٢٢—٤٠٠٣ / ٥	حبال تنظيف مكوات لواقي جلد
٤	كرستات للبندقية	—	١	—	٢٢—٤٠٠٣ / ١١—٦	صندوق (زتوني) به حراب و١ صندوق صاج كرستات بابات حزم
٥	رشاش قصير ٩مم	٢٠	٣٨	٧٤٠	٢٢—٤٠٠٣ / ٣	٢٠٠ قايش جلد ٨٠٠ خزنة
٦	رشاش متوسط MG 42	٥	٢٥	١٢٥	٢٢—٤٠٠٣ / ١	قوايش جلد، حبال تنظيف ١٦ علبة صاج بها اجزاء احتياطيه ولمجموعة ضرب النار، ٥ مواسير احتياط، ٢ شنطة بل
٧	رشاش لاقابيت ٧/٩	٥	٣٠	١٥٠	٢٢—٤٠٠٣ / ٦	١١ علبة بها اشرطة تعمير ٣ شنطة بها اجزاء احتياطي ٥ مواسير احتياط
٨	كرستات للرشاش اللاقابيت	—	٢	—	٢٢—٤٠٠٣ / ١١—٦	صندوق (اصفر) بكل صندوق ٣ صندوق صاج بكل منها ٦ مواسير احتياطية كرستات للرشاش)
٩	كرستات للرشاش المتوسط	—	٢	—	٢٢—٤٠٠٣ / ١١—١	بكل صندوق ٣ صندوق خشب بكل منها ٦ مواسير (كرستات)
١٠	كرستات للرشاش القصير ٩مم	—	٢	—	٢٢—٤٠٠٣ / ٩—٣	محافظ جلد لخزن الرشاشات
١١	قنبلة للهاون	٣	١٨٣٤	٥٥٠٢	٦٩٨٠	
١٢	طابة للهاون	٦٤	٨٥	٥٤٣٢	صندوق ابيض	الصندوق الـ٨٥ به ٥٦ طابة فقط
١٣	ذخيرة ٩مم	٢٨٨٠	٢٠٠	٥٧٦٫٠٠٠	١٧٣٧	
١٤	ذخيرة ٧٫٩٢مم	٩٠٠	٨٥٠	٧٦٥٫٠٠٠	١١١١٢	
١٥	قنابل يدوية	٢٥	٢٣١	٥٧٧٥	١٢٠٠	

العهدة التي تسلمت الاصناف المبينة عاليه من ... لصالح حركة التحرير الجزائرية ...

احمد سليم

مستند رقم ٢٣ : كشف بيان الدفعة الثالثة من الاسلحة والذخيرة الموجهة للجهة الشرقية بالجزائر ص ٣٥٤

كشف الاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر يوم ٣٠/ ٩/ ١٩٥٧

مسلسل	الصنف	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالي	العلامة المميزة	محتويات كل صندوق من الكرستات
١	ذخيرة ٩٢ر٧ مم	٩٠٠	٢٠٠٠	١ر٨٠٠ر٠٠٠	١١١١٢	
٢	ذخيرة ٩ مم	٢٨٨٠	٤٣١	١ر٢٤١ر٢٨٠	١٧٤٧٨٨٧	
٣	ذخيرة ٨مم خارق للبريدا	١٠٠٠	١٩	١٨ر٥٣٥	احمر ـ ازرق ابيض	
٤	ذخيرة ٨مم كاشف خارق للبريدا	١٠٠٠	١٨	١٧ر٣٢٤	اصفر ـ ابيض ازرق	
٥	ذخيرة ٨مم للبريدا عادية	١٠٠٠	٤٥	٤٤ر٢٠٠	احمر ـ اخضر اصفر	
٦	رشاش بريدا ٨مم	٢	٢٠	٤٠	△	٢ ماسورة احتياط ٢٠ خزنة اجزاء احتياطية
٧	سيبة للرشاش البريدا	٢	٢٠	٤٠	صندوق اصفر	

اشهد باني استلمت الاصناف المبينة عاليه من الحكومة المصرية لصالح حركة التحرير الجزائرية [redacted] بواسطة الصفقة المشكلة

احمد سليم

بيان الذخيرة المرسلة للجزائر يوم ٢١/١٠/١٩٥٦

مسلسل	اسم الصنف	وزن الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالي	العلامة المميزة	ملاحظات
١	ذخيرة ٩٢ر٧	٩٠٠	٢٤٤٨	٢٢٠٣٢٠٠	١١١١٢	
٢	ذخيرة ٥ر٢ م	٢١٠٠	١٧٥	٣٦٧٥٠٠	[illegible]	
٣	ذخيرة ٨ م	١٩٠٠	١٥٠	٢٨٥٠٠٠	[illegible]	

اشهد أني استلمت الاصناف المبينة عاليه من الحكومة العربية لصالح حركة التحرير الجزائرية وذلك [redacted] [illegible]

[illegible]

كشف بالمرفقات المرسلة يوم ٥/١٢/٥٧

مسلسل	اسم الصنف	العدد	ملاحظات
١	طوربيد بنجالور طول [illegible] سم	٥٤	معبأ T.N.T كامل بالمكبر
٢	كبسول طرقي نمرة ٨ ماركة ٧٤	١٠٨	
٣	المتر فتيل مأمون أسود	١٦٢	
٤	علبة مجهزة [illegible]	١	
٥	صندوق [illegible]	١	

أقر بأني استلمت الأصناف الموضحة عاليه من الحكومة المصرية لصالح حركة التحرير الجزائري وذلك دون مقابل

المستلم

[illegible]

مستند رقم ٢٦ : كشف بيان الدفعه الثانيه من الأسلحة المعدة للاستخدام ضد المانع الفرنسي ص ٣٧١

البيان

٧٠٠ سبعمائة قنبلة طوربيد بنادق بوستيل

١٠٠٠ ألف طلقة تيلي أماية إسعد

١٠٠٠ ألف طلقة مدفع الرشاش ٣ عشر

٢٧٠٠ فقط ألفان وسبعمائة

الأصناف المدونة عاليه تم استلامها لجنة تموين

الجبهة الجزائرية من الحكومة المصرية وذلك بدون

مقابل

المسلم	المستلم
[illegible]	[illegible]
٢/٣/١٩٥٨	

مستند رقم ٢٧ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر ل ١٦ يناير ١٩٥٨ ص ٣٧١

بيان الاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائريين ١٦/يناير ١٩٥٨

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الكمية	العلامة المميزة	ملاحظات
١ـ السلاح					
بندقية لى انفيلد بالسونكى واجفير	١٢٠	٢٥	٣٠٠٠	صندوق خشب كبير اخضر	بكل صندوق ٢٥ سونكى و٢٥ جفير و٢٥ مزيته و٢٥ حبل تنظيف وكبسة سلاح
رشاش برن ٣٠٣ر٠	٥٠	٢	١٠٠	صندوق خشب اخضر	بكل صندوق ٢ ماسورة احتياطى و٢٠ خزنة
كرستات للرشاش برن	١	ـ	ـ	صندوق خشب صغير	به الحرابى ولوازم تنظيف ومفاتيح عموش ... الخ
رشاش برتا ٩م قصير	٤	٢٥	١٠٠	صندوق خشب ابيض	بكل صندوق ٥٠ خزنة صغيرة
رشاش برتا ٩م طويل بالسونكى	١٠	٢٠	٢٠٠	صندوق خشب ابيض	بكل صندوق ٢٠ خزنة طويلة و٢٠ خزنة قصيرة
وصلة الرجا	١	٢٠	٢٠	صندوق خشب صغير	
٢ـ الذخيرة					
ذخيرة برتا ٩م	٥٠	٢٠٠٠	١٠٠٫٠٠٠	صندوق خشب ابيض	
ذخيرة ٣٠٣ر٠ عادة	٥٢٠ ١	٥٧٦ ٤٨٠	٣٠٠٫٠٠٠	صندوق صاج بنى الكتابة عليه بالاصفر او بالابيض	
ذخيرة ٣٠٣ر٠ مشكات	٣٣٣ ١	٦٠٠ ٢٠٠	٢٠٠٫٠٠٠	صندوق صاج بنى ـ الكتابة عليه بالاصفر او بالابيض	
قنابل يدوية M 36	٢١	٢٤	٥٠٤	صندوق خشب عليه ٣ شريط اخضر	
قنبلة الرجا	١٧	١٢	٢٠٤	صندوق خشب بلكاش اخضر	
فتيل أمان	٦ ٢	٢٠٠ ١٥٠	٥٠٠ امتر	صندوق خشب ابيض عليه ٣ شريط اسود	
مفجرات	١	٥٠٠	٥٠٠ مفجر	شريط اسود احمر اسود	
T.N.T	٥٠	١٠ كيلو	٥٠٠ كيلو	صندوق خشب ابيض والكتابة بالاحمر	
كبريت هوا	١	٢٠ علبه	٢٠ علبه	لفة	يلاحظ ابعاد العود عن الوجه والايدى عند اشعاله وان يكون ظهر الشخص للريح

استلمت جميع الاسلحة والذخيرة الموضحة عاليه من الحكومة المصرية بدون مقابل لصالح الثورة الجزائرية .

١٦/ ١/ ٥٨

كشف بيان اصناف المفرقعات

عدد الصناديق	اسم الصنف	عبوة الصندوق	الكمية الاجمالية	العلامة المميزة	ملاحظات
١٢٥	القرض ضد الدبابات/ ٧٧ كامل	٢ ×١٢٥	٢٥٠	22	
٦	القرض ضد الافراد / ٥	١٠ ×١ +٤٨ ×٥	٢٥٠	111	
١	القرض ضد الافراد تعليم	١٠ ×١	١٠	11	
١	علب كبريت هواء مأمون	٥٠ ×١	٥٠	800	
١	بارود اسود	١٢	٥٠٠	900	
٣	مكثفات الغام	١ ×٣	٣	—	
٢٠	جلجنايت بالكيلو	٢٥ ×٢٠	٥٠٠	777	
١٤	قوالب T.N.T	٦٤ ×١ +٧٢ ×١٣	١٠٠٠	200	
٨	بالكيلو مسحوق T.N.T	٢٤٠ =٣٠ ×٨	٢٥٠	100	
٩	(بالة القطن بارود مبلول) (بالة القطن بارود جاف)	....	٥٠٠ ٢٠٠	500	
٢٨	فتيل / ٨٠٨ بالكيلو		٢٥٠	999	
١	بالمتر فتيل مأمون بطيء الاشتعال	١٠٠٠ ×١	١٠٠٠	555	
١	بالمتر فتيل سريع الاشتعال "مفجر"	١٠٠٠ ×١	١٠٠٠	666	
١	مشعل شد	٤٠٠ ×١	٤٠٠	70	
٣	مشعل شد وضغط	٠٠٠ ×٣	٥٠٠	88	
١	مشعل رفع	١٠٠ ×١ ومعه مفجرات	١٠٠	515	
١	مفجر طرقي / ٨ المونيوم	١٠٠٠ ×١	١٠٠٠	333	
١	مفجر كهربائي	١٠٠٠ ×١	١٠٠٠	444	
٤	دينمو نسف	....	٠٠٠٠	—	

استلمت الاصناف المبينة بعاليه من الحكومة المصرية

بدون ثمن لصالح جبهة التحرير الوطني الجزائري .

وهذا ايصالا بالاستلام ...

تحريرا في ٧/١/ ١٩٥٨

النائب ...

مستند رقم ٢٩ : ايصال استلام ذخائر ل ١٩٥٨/٢/١٠ ص ٣٧٢

وصـــل استلام

رقم متسلسل	الكميــــــه	الصـــــــــنف	ملاحظـــات
١	٠٦١٢٧٥	طلقة ذخيرة للبنادق المتكرر	داخل ٥٠٠ صندوق (سعة ٨٠٠)
٢	١٢٨٢٣٠٠	طلقة ذخيرة ٤,٦٤/٧٥.M.F	داخل ٧٦٠ صندوق سعة ١٨٠ طلقة
	١٩٣٢٥٧٠		

استلمت انا الموقع ادناه الاصناف الموضحة اعلاه من الجمهورية العربية بدون مقابل لجيش التحريـــر الجـــزائري «

المســـــتلم
عبد الحميد

التاريخ ١٠/ ٢ / ١٩٥٨

مستند رقم ٣٠ : ايصال استلام ذخائر في ١٩٥٨/٢/١٩ ص ٣٧٣

ايصال

١- طوربيد بنجالور طول ٣٦٥٠ ملم معبأ
معبأة T.N.T. بالكامل ✓ بالعدد ٥٠٠

٢- طوربيد بنجالور بأربعة طول ٢٣٥٠ معبأ
معبأة T.N.T. بالكامل ✓ بالعدد ٥٠٠

٣- فطر [illegible] ٨ ✓ بالعدد ٢٠٠٠

٤- فتيل امان [illegible] ✓ بالعدد ١٠٠٠

٤٠٠٠

فقط اربعة آلاف [illegible] لا غير

المستلم

[illegible] في ٥٨/٢/١٩ - حسين الشابي

[signature]

مستند رقم ٣١ : كشف بيان بالاسلحة والذخائر المسلمة لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٣/١١ ص ٣٧٣

كشـــف

<u>بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة لجيش التحرير الجزائـــرى</u>

مسلسل	الصنـــــف	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالى	العلامة المميزة	ملاحظـــات
	الاسلحـــــة					
١	بندقية ٣٠٣ر	٢٠	١٥٠	٣٠٠٠	909_3	
٢	كمبل للبندقية ٣٠٣ر	١٨٠	١٧	٢٩٤٠	909_3	(منها صندوقين بكل ١٢٠ فقـــط)
٣	(مزيته ـ حبل تنظيف ملكات) للبندقية ٣٠٣	١٠٠٠	٣	٣٠٠٠	909_3	بكل صندوق (١٠٠٠) من كل صنـــف
٤	تابش للبندقية ٣٠٣ر	—	٨	٣٠٠٠	909_3	
٥	رشاش خفيف برن	٦	٣٥	٢٠٠	909_1	يوجد بكل صندوق ٦ مزيته و٦ حبل تنظيف
٦	ماسورة احتياط للبرن	٦	٣٣	٢٠٠	909_1	يوجد ٢ ماسورة احتياط بصندوقين من صناديق الرشـــاش
٧	خزن لرشاش البرن	—	١١	—	909_1	٥ صناديق بكل ٢١٦ ٥ " " ٢٢٨ ١ " " ١٨٠
٨	رشاش MG 42	٦	٣٤	٢٠٤	909_4	بكل صندوق ٦ مزيتـــه و ٦ حبل تنظيـــف و ٦ وصلات شريـــط
٩	مواسير احتياط للرشاش (MG 42)	٣٠	٧	٢٠٤	909_4	يوجد صندوق بـــه ٢٤ ماســـورة
١٠	شريط تعمير للرشاش (MG 42)	—	٨	—	أسمر اللون	٣ صندوق بكل ١٤٠ علبة خزنة بكل منها شريط ٢٥٠ طلقة ٣ صندوق بكل ١٣٤ علبة خزنة بكل منهـــا ١٠ شريط ٥٠ طلقة ٢ صندوق بكل ١٠٢ علبة خزنة
	الذخـــــيرة					
١١	طلقة ذخيرة ٣٠٣ر	١٢٤٨	٤٠١	٤٤٨ر٥٠٠		
١٢	طلقة ذخيرة ٩٢ر٧مم	عبوات مختلفة	١١٣١	١ر٣٨٠ر٠٠٠		

اشهد باني استلمت الاصناف المبينـــة عاليـــه من الحكومة المصرية لصالح حركة التحريـــــر الجزائريـــة وذلك دون مقابــــل

١٩٥٨/٣/١١

مستند رقم ٣٢ : كشف بيان بالاسلحة والذخيرة المرسلة للجزائر فى ١٩٥٨/٣/٣١ ص ٣٧٤

كشف بيان الاسلحه المرسله للجزائر من يوم ١٩٥٨/٣/٣١

مسلسل	البيــــــــــان	العدد بالواحـــــــده
	اولا : الاسلحـــــه	
١	بندقيه نصف آليه عيار ٧ر٩٢ م	٥٠٠٠
٢	مهماته ـ كله جلد للذخيره	٥٠٠٠ (من كل نوع)
٣	حبل تنظيف ـ مفك ـ فابش بل للبندقيه	٥٠٠٠ (من كل نوع)
٤	رشاش برن عيار ٣٠٣ر	٣٠٠
٥	ماسوره احتياط للرشاش البرن ٣٠٣ر	٣٠٠
٦	مهماته ـ حبل تنظيف	٣٠٠ (من كل نوع)
٧	خزانة ذخيره للرشاش البرن	٩٠٠
٨	رشاش متوسط عيار ٧ر٩٢	٣٠٠
٩	ماسوره احتياط للرشاش	٣٠٠
١٠	علبه صاج لشريط الذخيره فارغــــه	٣٠٠
١١	مهماته ـ حبل تنظيف ـ شريط ذخيره سعــــــة ١٢٠٠٠٠٠ طلقه داخل علبــــــه .	٣٠٠ (من كل نوع)
	ثانيا ـ الذخــــيره	
١	طلقة ذخيره عيار ٣٠٣ر	١٠٠٠٠٠٠ر١ طلقه
٢	طلقة ذخيره عيار ٧ر٩٢ م	٢٠٠٠٠٠٠ر٢ طلقه

استلمت الاصناف المبينه عاليــــه من الحكومه المصريه بدون مقابل وذلك لصالـــــح جبهة التحـــرير الجزائريه

المســـــتلم

مستند رقم ٣٣ : كشف بيان المفرقعات المرسله للجزائر فى ١٩٥٨/٥/١ ص ٣٧٤

كشف بيان المفرقعات المرسلة للجزائر يوم ١٩٥٨/٥/١

مسلسل	اسم الصنف	الكمية	ملاحظات
١	طوربيد بنجالور صاج طول ٢٠٠ سم معبأ T.N.T	٥٠٠	الغيارات الخاصة بهذه الرسالة سبق صرفها وقد تم تسليمها لمندوب جبهة التحرير الجزائرية مع الشحنة السابقة
٢	طوربيد بنجالور بلاستيك طول ١٥٠ سم معبأ T.N.T	٥٠٠	
٣	فتيل أمان مغطى بالقطران	١٠٠٠	

أشهد بأني استلمت الأصناف المذكورة في الكشف من الحكومة المصرية [illegible] لصالح حركة التحرير الجزائرية وذلك بدون مقابل

المستلم

عن الصاغ الثاني الجزائري: أوعمران عمر

إمضاء: محمد نور الدين فراج

تحريراً في ١٩٥٨/٥/١

مستند رقم ٣٤ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٥/٢٦ ص ٣٧٤

كشـــف
بيان الاسلحه والذخيره المسلمه لجيش التحرير الجزائرى

مسلسل الصنـــف	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	اجمالى الكميه	العلامه المميزه	ملاحظـــات
الاسلحـــــه					
١ بندقيه نصف آليه	٢٠	٢٥٠	٥٠٠٠		
٢ مزيته لزوجهـــا			٥٠٠٠	909/3	
٣ حبل تنظيف لزوجها			٥٠٠٠		
٤ علبة لزوجها	ادوات	٤٣	٥٠٠٠		
٥ تابلو للبندقيه			٥٠٠٠		
٦ كم جلد لزوجها لبندقيه			٥٠٠٠		
٧ رشاش برن ٣٠٣ر	١	١٤٨	٢٠٠	909/1	ملحق ١٢ صندوق عبوة ٦ رشاش
٨ ماسوره احتياط للرشاش			١٢٨		
٩ حبل تنظيف للرشاش			٢٠٠		
١٠ مزيتـــــــه	ادوات	١	٢٠٠		
١١ خزنه للرشـــاش			٢١٦		
١٢ علبه تارك لخزنـــة الرشـــاش			١٨		
١٣ رشاش متوسط ٢٩٢ر٧ H 642	٦	٣٣	٢٠٠	909/4	ملحق ٦ صندوق عبوة ٧ رشـــاش
١٤ ماسوره احتياط للرشاش			٢٠٠		
١٥ مزيته للرشـــاش			٢٠٠		
١٦ حبل تنظيـــف	ادوات	٩	٢٠٠		
١٧ شريط سعة ٢٥٠ طلقه			٢٠٠		
١٨ علبه للشـــريط			٣٥٣		
الذخـــيره					
١٩ طلقه ذخيره عيار ٣٠٣ عبوات مختلفه		٨٩٧	١،٠٠٠،٠٠٠		يراعى استبعاد الطلقات التى على طرفها صدا او كبسولتها صدا اوبها شدغ او رصاصتها غير مثبته جيـــدا
٢٠ " " ٧٫٩٢ " " "		١٤٥٩	٢،٠٠٠،٠٠٠		
٢١ قنبله م/د ATF	٩	١٢	١٠٠		احد الصناديق به ٩ فقـــط
٢٢ خرطوش للقنبلة البندقيه			١٠٠		كل خرطوشه مع القنبله
٢٣ قنبله يدويه / ٣٦	١٢	١٢٥	١٥٠٠		
٢٤ قالب T.N.T	٧٫٢	٧	٥٠٠		ملحق صندوق به ٦٨ قالب فقـــط
٢٥ جلجنايت	٢٥كجم	١٠	٢٥٠كجم		
٢٦ مفجر طرقى / ٨			١٠٠		
٢٧ فتيل امون مصرى	١٣٦	١	٣٦ متر		

اشهد بانى استلمت الاصناف المبينه عاليه من الحكومه المصريه لصالح حركة التحرير الجزائريه وذلك بدون مقابـــل ....

المستلم

١٩٥٨/٥/٢٦

[illegible]

كشف بالاجهزة المسلمة الى السيد / [redacted]

عدد	صنف
٢	جهاز شحن بطاريات لاجهزة التليفونات موديل LC 47 P ماسية رقم ـ ٨٦١٠٩٢ ـ ٨٦١٠٩٠
٥	جهاز تليفون رقم ـ ٨١٦٦٢٣ ـ ٨١٦١٢٦ ـ ٨١٦٦٣٨ ـ ٨١٦٥٩٢ ـ ٨١٦٦٠٤
٥	مفتاح يعمل بالبطارية ـ ٩٨٢٨١٢ ـ ٨١٦٦٠٣ ـ ٩٨٢٨٠٤ ـ ٩٨٢٩٤٧ ـ ٩٨٢١٧٨
٥	اريال شريط
٥	موصل صغير
١٠	خوصة معدن
١٠	بطارية موديل ٧٧٧ ١٢
٥	حزام جلد مزدوج
٤٧	فقط سبعة واربعون لاغير

١٩٥٨/٦/٩

يعتمد   المستلم

مستند رقم ٣٦ : ايصال استلام ذخيرة بتاريخ ١٩٥٨/٦/١٩ ص ٣٧٥

إيصال

الصنف	عدد	
طوربيد بنجالور مجهز معبأ T.N.T	٨٧٥	١١٧٠
„ „ غير سليمة معبأ T.N.T	٢٩٥	
مفجر طرقى نمرة ٨	١١٥٥	
فتيل أمان أسود مغطى بالقطران	١١٨٠ متر	

المستلم
عن الصاغ الثانى عمران محمد الجزائرلى
امضاء الملازم محمد نور الدين فرج
تحريرا بالقاهرة فى ١٩/٦/١٩٥٨

مستند رقم ٣٧ : كشف بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه الى جبهة وجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٧/١٠ ص ٣٧٥

[illegible] الاسلحة المرسلة الى جبهة وجيش التحرير الجزائرى

يوم ١٠/ ٧/ ١٩٥٨

مسلسل	الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الاجمالى	العلامة المميزة	ملاحظات
١	بندقية ٧,٩٢			٤٠٠٠		
٢	رشاش ٧,٩٢ M.G 42			٢٠٠		
٣	رشاش برن ٣٠٣,			٢٠٠		
٤	ذخيرة ٣٠٣,	٢٠٠	١٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠		
٥	ذخيرة ٧,٩٢	٣٠٠	١٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠		

استلمت الاصناف الموضحة عاليه من الحكومة المصرية بدون مقابل لصالح الكفاح الجزائرى . وهذا ايصالا بالاستلام ...

المستلم

مستند رقم ٣٨ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٧/١٠ ص ٣٧٥

بيان الاسلحه والذخيره المسلمه لجيش التحرير الجزائرى

الاسلحـــــه

مسلسل	الصنـــــف	محتويات الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالى	العلامه الكوديه	وزن الصندوق	المخزن	ملاحظـــــات
١	بنادق موزر	١٠	٢٠١	٢٠١٠	DBK-I / 8 اصفراللـون	٢٥ كجم	٢	بكل صندوق ١٠ تايشره ١٠ جفير بالسونكى ١٠ مكونـه
٢	رشاشات متوسطه	٥	١٢	٦٠	DBK-I / 8 اصفراللـون	١٨٣	٢	بكل صندوق ١١ علبه صاج بهـا اشرطة تعمير وكرستات ٤ شنطه جلد بها كرستاته ٥ مواسـير احتياطـــى
٣	مدافع الغــا مترليوز	٢	٧	١٤	DBK-I / 6 صندوق اخضـر	١٣٣	٢	٢ ماسوره احتياط ٥ شنطة اجـزاء احتياطـى
٤	مدفع/ط م/د	١	١٧	١٧	DBK-I / 6	٢٢٠	٢	بكل صندوق ٥ شنطة اجـزاء احتياطيه ودرع
٥	بندقية اطـــلاق قنابل (بيـات وانيرجـــا)	٤	٦	٢٤	DBK-I / 4	٢٥ر٤٠	٢	٤ شنطه ٥ حرابى ٥ اجزاء احتياطيه
٦	جهاز لاسلكـى	١	٤	٤	دهان احمـر على الغطـاء	—	٣	
				الذخيره				
٧	قنبلة انيرجـــا	٤	٩١	٣٦٤	DBK-I / 5 صندوق اصفـر به علامه حمـراء	—	٣	
٨	ذخيره ٩ م	٢٠٠٠	٣٩٥	١٨٧٥٠ -	صندوق مستطيل بهدائره سوداء	—	٤	

تابع بيان الاسلحه والذخيره المسلمه لجيش التحرير الجزائرى

ـ ٢ ـ

مسلسل	الصنف	محتويات الصندوق	عدد الصناديق	الاجمالى	العلامه الكوديه	وزن الصندوق	المخزن	ملاحظات
٩	ذخيره ٩ر٧	٩٠٠	٢٢١٠	١٩٨٩٠٠٠	IBP - I	ـــ	٤	
١٠	ذخيره ٥ر٧م	١٥٣٦	٨٠٨	١ر٢٤١ر٠٨٨	صندوق اصفربه لطم	ـــ	٣	
١١	ذخيره م /د	٣٠٠	٩	٢٧٠٠	DBM - I 7 a	ـــ	٣	

استلمت الاصناف المبينه بعاليه من الحكومه السوريه عن طريق الحكومه المصريه بدون مقابل لصالح جيش التحرير الجزائرى •

وهذا ايصال بالاستلام ١٠/٧/١٩٥٨

المستلم

بيان طوربيد البنجالور المسلم للجزائريين

فـــى ١٩٥٨/٨/٢

مسلسل	صنف	الوحدة	المقدار
١	فتيل أمان بالقطران	متر	٣٠٠٠ ✓
٢	مفجر طرقي الومنيوم / ٨	عدد	٢٥٠٠ ✓
٣	صندوق لزوم الفتيلة	عدد	٣
٤	" " المفجر	عدد	١
٥	طوربيد بنجالور صاج طول ٢ متر	عدد	٢٥٠٠ ✓
			٨٠٠٤ فقط بالعدد ثمانية آلاف وأربعة لا غير ٠

استلمت الاصناف الموضحة أعلاه من السلطات المصرية على ذمة جيش التحرير الجزائرى بدون مقابل ٠

المستلم

مسئول التسليح والتموين
(بالجبهة الجزائرية)

صادق جلال

مستند رقم ٤٠ : بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٨/٨/٣١ ص ٣٧٦

كشـــــف

ببيان الاسلحه والذخيره المرحله لجيش التحرير الجزائرى بتاريـــــخ ٣١/ ٨/ ٩٥٨

عدد	الصنـــــف
٢٠٠٠	رشاش متوسط عيار ٧ر٩٢
٢٠٠٠	ماسوره احتيـــاط
٢٠٠٠	خزنه للرشاش صغيره
٤٠٠٠	علبه للشريط مستطيله
١٢ر٠٠٠	شريط سعت ٥٠ طلقه
٢٠٠٠	حبل تنظيــــف
٢٠٠٠	مزيتـــــــه
٥٢٩	صندوق عهده
٢ر٠٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيره عيار ٧ر٩٢
١٤٠٦	صندوق عهدة اجناس

٢ر٠٢٥ر٩٣٥ فقط مليونان وخمسه وعشرون الف وتسعمائة خمسه وثلاثون لاغير ..

استلمت الاصناف المبينه عاليــــه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده (الاقليم المصـــرى) لصالح جيش التحرير الجـــزائرى وذلك دون مقابل ....

المســـــتلم

مستند رقم ٤١ : بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر في ١٩٥٨/١١/١٣ ص ٤٠٣

سري للغاية

بيان ترحيلات سلاح الاسلحة والذخيرة للعطبـــة ٨١١١

(أ) ـ الأسلحـة :

رقم العربة	عـدد الصناديق	مجموعة الصناديق	اسم الصنـــف	ملاحظـــات
٢٥٠٤٣				
	١	٣٠	طبنجه اشاره عيار ١ "	فيكون الاجمالي ٣٠ طبنجه
	١٧		عدد ٢٠ سلاح قاذف م/د بأدواته التكميلية	فيكون الاجمالي عدد ٢٠ سلاح قاذف م/د
	٨	١٠	حماله للقاذف	فيكون الاجمالي عدد ٨٠ حماله للقاذف

ملاحظـة :

عبئت هذه الاصناف داخل صناديق عليها دائرة حمراء ملونة باللون الاحمر »

استلمت الاصناف المبينه بعاليه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحـــده

وهذا اقرار مني بالاســـتلام ....

نقلت هذه الذخائر ناكشف خزين؟

المســـتلم

[signature]

٣/١٢

سري للغاية

سري للغاية

بيان ترحيلات سلاح الاسلحة والذخيرة للعملية ٨١١١

(ب) ـ الذخيرة :

رقم العربة	عدد الصناديق	محتوى الصندوق	اسم الصنف	ملاحظات
٦٠١٤٨				
	٢٣	٦٠	بالعدد طابه نمره ٣ ماركه ٢ لزوم الالغام	
	١	٥٥	" " " "	
	١٠	٢٠	" " " "	
	١	١٥	" " " "	[illegible]
	٣٢	٤٢	بالعدد طابه نمره ٤ ماركه اللالغام ماركه ٧	
	١	٦	" " " "	[illegible]
٢٥٩٥٦				
	٢٣١	٥	بالعدد الغام م/د ماركة ٥ انجليزى	
٢٩٩٥٤				
	٩٩	٥	بالعدد لغم م/د ماركة ٥ انجليزى	[illegible]
	١٠	٤٨	بالعدد لغم م/أ ماركة ٥ انجليزى	
	١	٢٠	بالعدد لغم م/أ ماركة ٥ انجليزى	[illegible]
	١٥٧	٢	بالعدد لغم م/د ماركة ٧ انجليزى	
٩١١٠٣				
	٢٦٨	٢	بالعدد لغم م/د ماركة ٧ انجليزى	
٢٤٨٨٥	٢٥٠	٢	بالعدد لغم م/د ماركة ٧ انجليزى	[illegible]
٢٣٩٢٢				
	٨٦	١٤	بالعدد قالب ت٠ن٠ت ٢×٦	[illegible]
	٢٥	٢٥	بالعدد كيلو جليجلنايت	
	١	٢٠٠	بالعدد مشعل هد وشفط	
	١	١٥٠	بالعدد مشعل هد وشفط	

سري للغاية

(٢)

رقم العربة	عدد الصناديق	محتوى الصندوق	اسم الصنف	ملاحظات
٢٤٢٥٢				
	٨٣	٦	بالعدد صاروخ بلندسيد ٨٣ مم شريف	[illegible] بإجمالى ٥٠٠ [illegible]
	١	٢	" " " "	= = ٢٥٠ كبريت
	١	٢٥٠	بالعدد علبة كبريت هواء	
	١	٢٥٠	بالعدد مفجر طرقى لزوم المشعل	= = ٢٥٠ مشعل [illegible]
	١	٦٠	بالعدد خرطوش إشارة ١" أحمر	= = ٦٠ أحمر
		٦٠	بالعدد خرطوش إشارة ١" أخضر	. ٦٠ أخضر

ملاحظة :

١) عبئت هذه الاصناف داخل صناديق عليها دائرة سوداء مملوءة باللون الأسود

٢) ملخص اجمالى الذخيرة المرحلة

عدد	صنف
١٦٥٠	بالعدد لغم م/د نمرة ٥ انجليزى كامل
١٣٥٠	بالعدد لغم م/د ماركة ٧ انجليزى كامل
٥٠٠	بالعدد لغم م/أ نمرة ٥ انجليزى كامل
١٢٠٤	بالعدد قالب ت.ن.ت نسف مقاس ٣×٦
٢٥٠	بالعدد مشعل طرقى مد وضغط كامل
٣٠٠	بالعلبة كبريت هواء مأمون
٦٢٥	بالكيلو جلجنايت ٦٢٪
٦٠	بالعدد طلقة اشارة حمراء ١" بوصة
٦٠	بالعدد طلقة اشارة خضراء ١" بوصة
٥٠٠	بالعدد صاروخ ٨٣ بلندسيد ش.ف م/د ماركة ٢

استلمت الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهورية العربية المتحدة
وهذا اقرار منى بالاستلام ....

سري للغاية

المستلم

[signature]

٦/١٣

مستند رقم ٤٢ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر فى ١٩٥٩/١/٢ ص ٤١٠

كشـــــف

عـــدد	اســـم الصنـــف
١٠٠٠	بندقيه ايطالى عيار ٥ر٦ مم
٢٠٠٠	قايش للبندقيـــه
٢٠٠٠	فورشه للتنظيـــف
٢٠٠٠	حربى تنظيف
١٠٠	صندوق خشب عبوة ٢٠ بندقيـه
٢٠٠	رشاش برن عيار ٣٠٣ر
٢١٨	ماسوره احتياط للرشاش ٣٠٣ر
٢١٣	كيس بل للماسوره للرشاش ٣٠٣ر
٣٠٠	شنطه بل للرشاش ٣٠٣ر
٣٠٠	حربى من ثلاث قطـــع
٢٨٦	وصلة حربى بعـــروه
٢٨٧	وصلة حربى بشرشره
٢٨٩	فورشه شعر لنظافة مبيت النشار
٥٩٢	مزيتـــه
٣٥٩٣	خزنه صاج للرشاش
٣٠٠	صندوق صاج سعة ١٢ خزنه
٢٩٢	قايش حمل بحلمقتـين
٥٠	صندوق خشب سعة ٦ رشاش
٢٨٧	فورشة شعر لنظافة الماســوره
٤٠٠	رشاش بريدا خفيف عيار ٥ر٦ مم
٤٠٠	ماسوره احتيـــاط
٤٠٠	خزنه للرشاش
٤٠٠	علبة زيـــت
٤٠٠	حبل تنظيف
٤٠٠	حربى تنظيف
٤٠٠	فورشه شعر
٤٠٠	قايش حمــل
٤٠٠	حلقه حديد
٦٦	صندوق خشب عبوة ٦ رشاش
٢	صندوق خشب عبوة ٢ رشاش

تابع الكشـــــف

عدد	اسم الصـــــنف
٢٠٠	رشاش بريدا عيار ٨ م
٢٠٠	ماسوره احتيـــاط
٢٠٠	سيبه للرشاش
٢٠٠	مفتاح بيديـــن
١٠٠٠	وصله بشريـــط
٦٠٠	صندوق خشب لوصلة الشريط
٣٠٠	حربى من ثلاث قطــــع
٣٠٠	فرشـــه شعر
٣٠٠	حبل تنظيـــف
٣٠٠	علبة زيـــت
٢٠٠	صندوق خشب عبوة ١ رشاش
١	صندوق خشب رقم ١ ط
٧	جسم للرشاش البرن
٧	منزلــــق
٧	ارجل للرشاش
٧	حامل الترباس بالضاغط
٦	كتلة تربـــــاس
٧	بســـتم
٤	حوافظ ناشنكاه
٧	شنطه بل
٨٧	كيس بل للماسوره
١٢	قايش حمـــل
١٤ مزيتــــه	مزيتــــه
٧	حربى من ثلاث قطـــع
٦	وصلة حربى بفرشوه
٨	وصلة حربى بعروه
٧	فرشه شعر لنظافة الماسوره
٨	" " " مثبت النـــار

تابع الكشـــــــــــف

عـــدد	اسم الصنـــف
١ر٠٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيره رصاص عيار ٥ر٦ م
١ر٠٠٠ر٠٠٠	" " " " ٨ م
٧٤١ر٠٠٠	" " " " ٣٠٣ر

استلمت انا عرمار خميس بن احمد مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتـــه الاصناف الموضحة بهذا الكشف من حكومة الجمهوريه العربيه المتحـــــده دون مقابل ، وهذا ايصالا على بالاســــــتلام ....

المســـــتلم

(توقيع)

عرمار خميـــس بن احمـــد

تحريرا في ٢/١/١٩٥٩

كشـــــــــف

عـــدد	الصـــــنف
٢ر٥٠٠	بندقيه ايطالي عيار ٥ر٦ م
٣٠٠ر	رشاش برن عيار ٣٠٣ر
٤٠٠ر	رشاش بريدا خفيف عيار ٥ر٦ م
٣٠٠ر	رشاش بريـــدا عيار ٨ م
١ر٠٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيره رصاص عيار ٨ م
١ر٠٠٠ر٠٠٠	طلقة ذخيره رصاص عيار ٥ر٦م
٧٤١ر٠٠٠	طلقة ذخيره عيار ٣٠٣ر
٢ر٧٤٤ر٠٠٠	فقط اثنين مليون وسبعمائه اربعه واربعين الفا لاغير ...

استلمت انا عرمار خميس بن احمد مندوبا من حكومة الجزائر المؤقتـــــه الاصناف الموضحه عاليه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده دون مقابـــــل وهذا ايصالا على بالاســــتلام ....

المســـــتلم

(توقيع)

عرمار خميـــس بــــن احمـــد

تحريرا في ١٠/١/١٩٥٩

مستند رقم ٤٣ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة للجزائر ص ٤١٠

بيان الذخائر المسلمة لمندوب الحكومة الجزائرية يوم ٧/٢/١٩٥٩

الصنف	الوحدة	الكمية	ملاحظات
طوربيد بنجالور صابع معبأ	بالعدد	٤٠٠٠	
مفجر طرقي نمرة ٨	"	٤٠٠٠	
فتيل أمان	بالمتر	٤٠٠٠	
مجموعة مفجر قنبلة يد يدوية	بالعدد	٩٢٤	
صندوق خشب عبوة فتيل أمان	"	٤	
علبة صفيح عبوة مجموعة المفجر	"	٧٧	
صندوق خشب عبوة أجناس	"	٢	
الاجمالي		١٣,٠٠٧	ثلاثة عشر ألفا وسبعة

استلمت أنا مرمسار احمد مندوب الحكومة الجزائرية المؤقتة البيان الموضح عاليه من الذخيرة والمفرقعات من الحكومة الجمهورية العربية المتحدة وذلك بدون مقابل ..

وهذا ايصالا بالاستلام ...

٧/٢/١٩٥٩

المستلم

مستند رقم ٤٤ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لجيش التحرير الجزائرى فى ٣/٥/١٩٥٩ ص ٤٣٧

بيان الأسلحة والذخيرة المسلمة [illegible] جيش التحرير [illegible]

[illegible]	اسم الصنف
٢٠٠٠	بندقية أيطالى عيار ٦,٥ م
٤٠٠٠	تايش للبندقية (أيطالى عيار ٦,٥ م
٤٠٠٠	حبل تنظيف " " "
٢٠٠	صندوق خشب عبوة ٢٠ عدد بندقية
٥٠٠	رشاش بريدا خفيف عيار ٦,٥ م
٥٠٠	ماسورة أحتياط للرشاش عيار ٦,٥ م
٤٩٨	خزنة للرشاش عيار ٦,٥ م
٥٠٠	علبة زيت
٤٩٤	حبل تنظيف
٤٢٢	فرشة شعر
٤٨٣	تايش حمل
٤٦٥	حلقة حديد
٣٤	حربس
٦١	صندوق خشب عبوة ٢ عدد رشاش
٦٣	صندوق خشب عبوة ٦ رشاش
١٠٠	رشاش بريدا عيار ٨ م
١٠٠	ماسورة احتياط للرشاش بريدا عيار ٨ م
١٠٠	سيبة للرشاش بريدا عيار ٨ م
١٠٠	مفتاح بيدين للرشاش بريدا عيار ٨ م
٣٠٠٠	وصلة شريط للرشاش بريدا عيار ٨ م
٢٠٠	صندوق خشب لوصلة الشريط
١٠٠	حربس من ثلاث قطع
٨٩	فورشة شعر
٩٥	حبل تنظيف
١٠٠	علبة زيت
١٠٠	صندوق خشب عبوة ١ عدد رشاش بريدا عيار ٨ م
١٠٠٠,٠٠٠	طلقة ذخيرة عيار ٧,٦٢ م
١٠٠٠	صندوق خشب عبوة ١٠٠٠ عدد طلقة
١٠٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة رصاص عيار ٦,٥ م
١٠٠٠٠٠٠	طلقة ذخيرة رصاص عيار ٨ م
١١٨١	صندوق خشب أجناس
٣٠٩٢٢٤٨٥	

فقط [illegible] [illegible]

[illegible]

مستند رقم ٤٥ : بيان الاسلحة والذخيرة المسلمه لمندوب الحكومة الجزائرية المؤقته فى ١٩٥٩/٥/٣ ص ٤٣٧

بيان الاصناف المسلمة لمندوب الحكومـــة الجزائريـــة

اسم الصـــنف	الكميـــه
رشاش متوسط عيار ٢,٧ ماركه ٥/	٤٠٠
ماسوره احتياط لزوم الرشاش	٢٠٠
حربى للتنظيف لزوم الرشاش	٤٠٠
مزيته للرشاش	٤٠٠
ـــــبيه لزوم الرشاش	٤٠٠
مفك كبير لزوم الرشــــاش	٢٠٠
شنطه بل لزوم الرشــــاش	٤٠٠
علبه تارفه صاج لزوم شريط الرشاش	١٢٠٠
شريط سعة ٢٥٠ طلقه للرشاش	٨٠٠
ساحب للطلقــــات	٤٠٠
خزنه لشريط الرشاش ماركه ٥/	١٢٠٠
بندقيه ايطالى عيار ٦,٥ م	٤٠٠٠
قايش للبندقيـــه	٤٠٠٠
حربى للتنظيـــف	٣٠٨٠
حبل للتنظيـــف	٩٢٠
فرشـــــــه	٣٠٨٠
طلقة ذخيره عيار ٣٠٣ر	٢٠٠٠٠٠٠
طلقة ذخيره عيار ٢,٩٢ م	٢٠٠٠٠٠٠
صندوق عبوة ٢٠ بندقيـــه	٢٠٠
صندوق عبوة ذخيره	١٤٥٢
" " "	٢٢٥٢
الجملـــه :	٤٠٢٤٩٨٥

إستلمت انا الموقع على هذا فرطار خميس مندوب الحكومه الجزائريه المؤقتـــه الاصناف الموضحة عاليـــه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده بدون مقابل وهـــذا ايصال منى بالاســـتلام ....

المســـتلم

٣ مايو ١٩٥٩

مستند رقم ٤٦ : بيان الأسلحه والذخيره المسلمه فى ١٧ يوليو ١٩٥٩ ص ٤٤٢

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

MINISTER DE L'ARMEMENT
ET DU
RAVITAILLEMENT GENERAL.

OPERATION "JUIN"

Matériel déchargé à Alexandrie le 17 Juin 59

Origine: U.S.A.

ARMES:

- P.M. Thompson II/43	2.000
- Carabine U.S. 7/62	4.000
- Fusils U.S. Riffle 7/62	20.000
- Fusils S-A Garant 7/62	2.000
Mitrailleuses légères 7/62 (refroid. air)	I.000
- Mitrailleuses lourdes (7/62 (" eau)	300
- Mitrailleuses lourdes I2/7	50
- Mortiers de 60 MMT	I.000
- Mortiers de 8I MMT	200
- Canons 57 SR	300
- Canons 75 SR	I00

MUNITIONS:

- 7/62 U.S. Riffle	9.600.000
- 7/62 U.S. X T II	I.600.000
- II/43	I.200.000
- I2/7	400.000
- Obus de 60 Shell US	I50.000
- Obus de 8I	30.000
- " de 57 SR	30.000
- " de 75 SR	I0.000

MATERIEL:

- Emetteur-Radio "Wireless Set"	40

استلمت الاسلحة والذخيرة والعتاد المذكور بعاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح حرب التحرير فى الجزائر وهذا أيصال على بذلك . "

١٩٥٩/٧/٢٦

(توقيع)
عمار الكيس

مستند رقم ٤٧ : بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه في ٢٠/٧/١٩٥٩ ص ٤٤٣

G.P. R.A. M.A.R.G.

POSTE DE MARSA MATROUH

ENTREES MATERIELS ITALIENS DU 17/6 au 20/7/59.

MITRAILLEUSES ITALIENNES BREDDA 8/mm = 368

FM BREDDA 6/5 = 660

CARTOUCHES 8/mm = 7.000.000 Balles

CANONS RECHANGE MITRAILLEUSES BREDDA = 368

TREPIEDS " " = 368

BOITES PORTES BANDES " " = 736

CANONS RECHANGE FM BREDDA = 660

CHARGEURS FM BREDDA = 660

Fait à M. Matrouh, le 21/7/59

Le Responsable du Centre Egypte:

.....

استلمت الاسلحة والذخيرة والعتاد المذكور بعاليه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح حرب التحرير في الجزائر وهذا ايصال على بذلك . »

١٩٥٩/٧/٢٦

مستند رقم ٤٨ : بيان الاسلحه والذخيرة المسلمه على ذمة جيش التحرير الجزائرى فى ١٩٥٩/٨/١٠ ص ٤٤٣

كشــف

بيان الاسلحة والذخيرة المسلمة على ذمة جيش التحرير الجزائرى

أسم الصنــف	الوحدة	الكميــة
طوربيــد منجالــور صــاج طول ١½ متر معبأ	عدد	٢٧٠٠
فتيــل أمـــــان	متر	٢٠٠٠
مفجــر طرقـــى / ٨	عدد	٢٧٠٠
صندوق خشـــب	عدد	٣
فقط سبعة آلاف وأربعمائة وثلاثة لاغير		٧٤٠٣

أستلمت أنا عرمــار خميــس مندوبا عن حكومة الجزائر المؤقتــة الاصناف الموضحــة عاليــه من حكومة الجمهورية العربية المتحدة لصالح الكفاح الجزائرى دون مقابــل . ممم

١٠/٨/٥٩

مستند رقم ٤٩ : كشف بيان ذخائر ومهمات مسلمه الى حكومة الجزائر فى ١٩٥٩/٨/١٦ ص ٤٤٣

كشــــــف

بيان الاصـــناف مسلمه الى حكومة الجزائر

عدد	الصــــــــــنف
٥٥٠٠	مفجر بالكبسول للقنبله اليدويـــــــه
٠٠٢٢	صندوق خشـــــب صغـــــير
٠٢	صندوق كبـــير بداخله كتـــــب
١٠٠٠	مفجر بالكبسول للقنبله اليدويـــــه
٤	صندوق خشـــب صغير لزومهـــا
١	صندوق خشب يحتوى على ماكينه طبيـــه
٦٥٢٩	فقط ستة آلاف وخمسمائه تسعه وعشرون لاغير

استلمت انا الموقع على هذا اقرار خصص الاصناف الموضحة عاليه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده كمند وب عن حكومة الجزائر المؤقته دون مقابـــــل وتحرر هذا وصلا على بالاســـــتلام

المســـتلم

١٦/٨/٥٩

كشـــــف

بيان الاسلحه والذخيره المسلمـــه لمندوب الحكومه الجزائريـــــه

عـــدد	الصنــــــف
١	مدفع ٢٠ مم طليانى
١	قاعده طويله ثابته للمدفع ٢٠ مم
١	كتله حافظـــة التوازن
١	صندوق سفرى للسلاح
٨٠	مشط فارغ للجبخانه سعة ١٢ طلقه
٢٠	صندوق صاج سفرى ٤ مشـــط
١	صندوق اجزاء احتياطى كامل بمحتوياته
٢٦٠٠	طلقة ذخيره ٢٠ مم سولسن معبأه فى عدد ٢٩ صنـــدوقا
٣٠٣٠	الجمله ثلاثة آلاف وثلاثـــون لاغير ...

اشهد انا الموقع على هذا عرعار خميسى مندوب الحكومه الجزائريه بانى استلمــت الاصناف الموضحــة عاليـــه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده دون مقابـــل وهذا اقرارا منى بالاســـتلام ......

تحريرا فى ٩٥٩/١١/١٦

المســـتلم

(توقيع)

مستند رقم ٥١ : بيان اصناف مسلمه الى حكومة الجزائر فى ١٩٥٩/١١/٢٦ ص ٤٥٣

كشـــــــــــــف

بيان اصنـــــاف مسلمـــه الى حكومة الجزائر

عـــدد	
٥٠٠	لغـــم مضـــاد للاشخاص
٢٠٠	لغم مضـــاد [illegible] .
٥٠٠	قنابـــــــل يدويـــــة
٤٦٠٠	طلقة ٠ ت ٠ ى ٠ سولوثرن ٠ للمدافع ٢٠ مم ايطالى
٥٨٠٠	فقط خمسة آلاف وثمانمائة لا غيـــر

استلمت انا الموقع على هذا مقدار خمس الاصناف الموضحة عاليـــه من حكومة الجمهوريه العربيه المتحده كمندوب عن حكومة الجزائر المؤقته دون مقابل وتحرر هذا وصلا بالاستـــلام

١٩٥٩/١١/٢٦

المستلم

(توقيع)

[illegible] بطلب ٢٠/١٢/٥٩
[illegible] ٨٢٦ ٢٤/١١/٥٩ ٦٧

[illegible]

[illegible] الكريم

[illegible] يسعدنا ان نسرع باغتنام هذه الفرصة الثمينة التي اتيحت لنا اليوم على طريق الصدفة فنكاتبكم مباشرة وعلى الطريق الغير الشرعي. واننا لعلى يقين من انكم ستستقبلون هذه الرسالة بكامل اهتمامكم الاخوي. هذا وقد كانت نيتنا في اول الامر ان نتوجه بهذا المكتوب الى اخواننا اعضاء حكومتنا بتونس غير اننا اعدلنا عن هذه النية خوفا منا ان تضيع رسالتنا أو ان تتسلمها ايادي غير يد اخوتنا فتهملها أو تعبث بها - فرجاؤنا عندكم ايها الاخ ان تطلع الاخ كريم علما بما يلي :

اننا نعتبر نظرا للظروف الخطيرة التي تمر بها ثورتنا الآن وما يمكن ان يتبعها من تطورات جسيمة في المستقبل القريب في المغرب العربي وخاصة في مراكش، أقل أننا نعتبر ونعتقد من كل ايماننا من ان واجبنا المقدس في الوقت الحاضر هو القيام بكل ما في وسعنا من تأثير على اخواننا المغاربة من أجل حملهم - راضين او مكرهين - للدخول في المعركة المسلحة بجانبنا والعمل على امتداد الحرب الى كل من تونس ومراكش. ومما لا شك فيه هو أننا لو استطعنا أن نجر بأحد البلادين الى ميدان القتال فالبلاد الثاني لا يمكث طويلا حتى يجد نفسه امام مسؤوليات ومشاكل ترغمه هو الآخر ان يسلك نفس السبيل. وانه لمن العبث حقا ان نتخيل أنه سيتم لنا تحقيق جميع اهداف ثورتنا بغير مشاركة تونس ومراكش على الاقل في الحرب بجانبنا وبغير امتداد هذه الحرب الى المغرب العربي على الاقل. ولقد سبق لنا منذ بضعة اشهر ان تذاكرنا في هذا الموضوع بالذات مع أحد كبار مسؤولي حركة المقاومة الشعبية المراكشية واجمعنا حينذاك على ضرورة تنفيذ مثل هذه الخطة في اقرب وقت ممكن.

وكان الحزب الوطني مقتنع تمام الاقتناع ومستعد تمام الاستعداد
إلى خطط واحد هو موافقة حكومتنا على كيفية تطبيق هذه
الخطة من حيث المكان والزمان. ومن ذلك الوقت ونحن
ننتظر ولا ندري الى حد الآن اذا تمت الاتصالات في هذا
الموضوع أم لا. أما اليوم والحالة في مراكش على ما هي عليه:
معارضة متماسكة، وجماهير غاضبة، وهجومات على الحكم القائم
متزايدة، واجتماعات، ومظاهرات شعبية ... كل هذه الأمور
وغيرها تنبئ بانفجارات تنتظر الاشارة لتندلع نيرانها
وتأتي على ما بقي هنا او هناك من خيانة وحكم فاسد واستعمار.
أليس من العار أن لا ندرك قيمة اللحظة التاريخية التي
يمر بها اليوم مغربنا العربي بل العالم العربي كله فنتهاون الى
هذا الحد بما تقدمه لنا الظروف من امكانيات ونترك هذه
الفرص تضيع! ففي الأيام القليلة الماضية رأينا الحكومة
المراكشية وعلى رأسها الملك نفسه وولي عهده مدفوعين
دفعا تحت ضغط الشعور الوطني للتظاهر بمواقف نحو الجزائر
لم يسبق ان اتخذوها من قبل وذلك لكي لا تنكشف للأعيان
خيانتهم الطويلة وتآمرهم السري مع الاستعمار ولكي تقطع
في نفس الوقت على المعارضة ما يرجع لها من فائدة المبادرة
من أجل التضامن مع الكفاح التحريري الجزائري. وهذا يعني
إنه يوجد اليوم في مراكش قوتان متنافستان أحدهما
الحاكمة والأخرى المعارضة وكلتاهما تحاول التركز على قوة
الرأي العام الوطني المتفجرة وكسبها. فمن البديهي، والوضع
على هذا الشكل أن نتدخل في هذا النزاع الذي له مفعوله
على مستقبل كفاحنا وان نساند المعارضة لأن في انتصارها
كفالة وضمانة أقوى واثبت لنا. الطريق اذا واضح كل
الوضوح. فكل ما من شأنه أن يعزز موقف المعارضة يزيد
في انهيار نفوذ الحكم القائم.

فأول اقتراح نتقدم به [redacted] من أجل هذه الغاية هو إقناع
الأخ عبد الكريم خطيب عن التخلي عن منصبه الوزاري ، ولربما
يقنع البعض والأخ عبد الكريم خطيب أن مشاركته هذه تعود
على ثورتنا ببعض الفوائد . إلا أن هذه الفوائد وإن كانت موجودة
ضئيلة جدا إذا قورنت بتلك التي ستنتج لا محالة عن تخليه عن الوزارة
الحقيقة أن الملك ما استند للأخ الخطيب إلا ليستعمل اسمه
وسمعته و ليحرم المعارضة من محرك شعبي قوي حتى يصبح من
المستحيل على التشكيلات القومية ، سياسية كانت أو نقابية
من أن تتحد و تسير متوحدة جنبا إلى جنب في طريق واحد مع
المواطنين الجزائريين .

والاقتراح الثاني هو أن نشجع المعارضة وندفعها لإثارة
قضيتنا (نحن الشعب) من جديد أمام الرأي العام المغربي وكشف
النقاب عن كل ما أحيك في الظلام بين القصر من جهة
والاستعمار من جهة أخرى من أجل إبقائها على ما هي عليه
منذ أكثر من أربعة أعوام . وإن المسؤول الأول عن هذا السكوت
الفضيع بالنسبة لنا هو الملك . والمسؤول الثاني هم إخواننا
أنفسهم لذلك لأنهم لو استمروا في التأثير على القصر
والحث بالمطالبة المستمرة بالفصل في الموضوع لأجبر الملك
على إعادة النظر في هذه القضية ولتراجع عن موقفه المتخاذل
ولأجبر بدوره فرنسا للعودة أمام اللجنة الدولية التي
أنشئت في سويسرا أو سواها من اللجان التابعة للأمم المتحدة
ولكننا سكتنا سكت الملك . وأصبحنا عرضة في كل حين للاضطهاد
وللأبشع التهديد : يتظاهر الفرنسيون في شوارع الجزائر وباريس
مطالبين جهارا بجز رأس الملا؟ بقتلنا وقطع رؤوسنا
ونحن إلى الآن ساكتة وراكنة كأن الأمر غير أمرنا وكأن أرواحنا
لا تهمنا في شيء ولا تهم شرفنا وشرف شعبنا !

ولولا عناية الله ورحمته لرأينا ضحايا المؤامرة الفاشية التي
وجهت ضدنا غير مرة وخصوصا عندما أضرب حراس سجن
"لاسنتي" عام ٥٨ عن العمل وحتى كنا حينذاك في معزل عن
العالم تحت رحمة الأعداء. كما أنه لولا عناية الله لما فشلت
محاولة اختطافنا من السجن عدة مرات كلما نقلتنا الحافلة في
فرنسا في طائرات الرجعية الفرنسية وتحت تصرف لتنفيذها
المعنية بكل شيء وبكل حرية. بل واليوم ونحن في عقر الجزائر
فالتهديد باق والموت وارد مستمرة وسيبقى الخطر يحوم
فوق رؤوسنا ما دام الملك راكدا لا يبالي. وأبشع من
هذا وذاك، هو أنه تحقق لدينا من أول لحظة أن
القاء القبض علينا تم بمشاركة المغاربة من حاشية الملك
وقد تحقق لدينا هذا من جهات رسمية عديدة من
مراكشية وغير مراكشية! والذي جعلنا نشك على صحة
المؤامرة البشعة هو جهلنا نوع العلاقات الحقيقية التي تربط
بين القصر وحكومتنا وتخوفنا من أن نعكر صفو هذه العلاقات
عن جهل إذا ما وضعنا النقط فوق حروفها في وقت
الشئ بغير موافقة حكومتنا. هذه كلها حقائق
لابد من أن يعلمها إخواننا ويقرؤوا لها حسابها.
هذا ولكن مفهوم عند الجميع أنه لا يهمنا أشخاصنا
ولا يهمنا أن نبقى في السجن الى ما شاء الله بل لا
يهمنا أن نعدم بطريقة أو بأخرى إذا اعتقد إخواننا
أن في بقائنا في السجن أو حتى في قتلنا فائدة لثورتنا
كما لا يهمنا أن تثار أو لم تثار قضيتنا إذا كان عندهم
أدنى شك أن اسمنا يقصد به هدف غير الهدف
الذي نقصده وهو مساندة المعارضة في مراكش

ثم اعطائها شحنة قوية أخرى تكسب بها عطف الرأي العام الوطني وتكسر بها شوكة الحكم القائم المتخاذل والمسيطر على البلاد

إننا نطلب من اخواننا ان يتصلوا فورا بالمعارضين ويحملوهم مسؤليتها الخطط التي سببت لاثارة هذه القضية وان يطالب الملك بشدة مطالبة رسمية وعلنية بتشكيل لجنة بحث مستعجلة للتحقيق في مؤامرة القاء القبض علينا وفي مؤامرة السكوت الذي خيم على هذه القضية منذ اربعة اعوام. وعلى المعارضين ان يستفهموا من الملك على طريق صحفها وعلى طريق الاجتماعات الشعبية ما الذي جعله يسكت عن كل هذه التهديدات ضد حياتنا [illegible] ولماذا لم يهدد هو الآخر بإطلاق يد الشعب ضد العشرات الآلاف من الفرنسيين تنتقم منهم وتنتقم لشرفها. كما على المعارضين ان يستفهموا من الملك [illegible] السر في تركه قضيتنا مهملة مع ان الفرصة سانحة للغاية لاثارتها دوليا من جديد. هذا كله سلاح اذا احسنت المعارضين استعماله حطمت به الملك اذا شاءت. وفي حالة ما اذا اعتقد اخواننا انه من الصعب عليهم ([illegible] باعتبارات نجهلها) ان يقوموا هم انفسهم بالاتصال اللازم مع المعارضين في هذا الشأن فعليهم ان يتركوا لنا القيام بهذه المأمورية ان لدينا ما يجعلنا قادرين، بالرغم من امكانياتنا المحدودة، من ان نتصل مباشرة بالمعارضين ومن ان نقنعها ان شاء الله

أما طلبنا الأخير فهو أن يعرض على رسالتنا هذه
بكل وضوح وبكل تفصيل وفي أقرب وقت فعليكم
لنكون على علم مما سنعمل أو لا نعمل.
إذا نعود فنقول: إن الرد السريع على هذه الرسالة
ضروري للغاية. ولقد لا نعقل أبدا أي تراخي
في هذا الموضوع. فالوقت حاسم والفرص التاريخية
سرعان ما تضيع بغير رجعة إذا ما اغتنمها الأشاوس
حين بروزها للوجود. فهي أحيانا بنت ساعة أو
بضعة أيام ثلاثة.
أسأل الله أن يلهمنا إلى ما فيه خير
شعبنا في بلادنا العربية الخالدة وأن يهدينا
السبيل المستقيم

ابن طارق والأخوان.

الرد علينا بكلمة مختصرة تسليمها

[illegible]

الأخ العزيز ...

تحية عربية وبعد

كان اليوم الذي تلقينا فيه رسالتك الكريمة أسعد يوم أنعم الله به علينا منذ زمان بعيد.

أخي العزيز، إن روابط الأخوة التي تربط بيننا والمنبثقة من إخلاصنا وتفانينا للقضية الكبرى المشتركة لا تحتاج لتأكيد أو تجديد. ذلك لأنها الشرط الأساسي والضمان الوحيد لتعزيز قوانا في كفاحنا الحاضر واجتياز ما بقي لنا من مراحل صعاب في طريقنا المؤدية لا محالة إلى وحدة العرب وعزة كليمتهم. هذا وقد أدهشنا وأحزننا كثيرا ما تضمنته رسالتك من أن إخوانا لنا تظاهروا أو هم يتظاهرون بالجفاء نحوكم. إننا على يقين من أن مثل هذا الجفاء لا مبرر له بالمرة ومن أنه منبعث، ولا شك، من سوء تفاهم أو ... مرجعها على ما نظن، إلى ألاعيب بعض الأشخاص يتظاهرون بابتسامات من ورائها الغش والنفاق. ولكن الحقيقة اليومية التي نحرزها في كفاحنا والتي لا تعرف المجاملات كما لا تعرف الشفاقة ولا الهوادة لكفيلة من أن تعيد بكل واحد إلى صواب السبيل وتعطي كل ذي حق حقه. أما أنت أيها الأخ، أنت وإخوانك الذين عرفناهم من أول لحظة وفي أصعب الأوقات، فكفاكم ما قدمتموه لكفاحنا من خدمات عظام وما أنفقتموه من تضحيات شخصية وجهود مستمرة، وكفاكم ما نعرفه منكم وما نشهد به لكم، وكفاكم ما لا يعرفه أحد إلا ضمائركم، فكفاكم كل هذا ليجعلكم فوق كل الشبهات وفوق كل شك وريب.

وعلى كل فإنكم تدركون من أن المسألة ليست بمسألة جفاء أو اعتراف بالجميل. فالأمر، قبل كل شيء، مسألة إيمان بمبادئ وثيقة بالمستقبل لا الكلام لا من أجل شخص أو جماعة بل هو كفاح أسماه وأنجع من أجل شعوب وأجيال. فهو إذا واجب لا لنتغنى به أو لنتبجح به ولكنه واجب مقدس نموت من أجله ونتفانى فيه لننال رضاء ضمائرنا ونخلص للرسالة التي قطعناها على [illegible] أنفسنا أن [illegible] نجعلها حقيقة على مر الزمان.

فكنت أنت وإخوانك أول من آمنوا بهذه الرسالة، وكنت أنت وإخوانك أول من هيئوا لها واستكملوا لها شروط الانبعاث كما أنك أنت وإخوانك

سنتذكرونها بالأصالة، القاهرية، عليها إلى أن يأذن الله بتحقيق
الأماني كلها إنه السميع القدير.

أخي العزيز

إننا سعداء جدا بهذه الفرصة الثمينة التي مكنتنا اليوم من أن
نرسل إليكم بهذه الكلمة الوجيزة، فلتسمحوا لنفسي إليكم جميعا أطيب
عبارات الأخوة الصادقة مع تحية لكم ثقتنا فيكم مطمئنين من أنه
بما سيشتى على أيديكم لتدعيم كفاحنا سيعود به الله عليكم أجرا حسنا وعلى
العروبة نصرا مبينا وعلى مصر العزيزة فخرا وشرفا وعلى بطولتها الطموح
إقرارا بالفضل يشهد به لها الشعب الجزائري جيل على جيل إلى الأبد

سلامنا الحار لك وللأخ عزت ولمصر عامة

إخوانكم في العروبة

محمد خيضر   أحمد بن بلة

Île d'Aix le 11 Mars 1960

Cher frère Fattal

Inutile de te dire ma joie à te lire de nouveau, ton mot posté le 24 février au Caire m'étant parvenu.

Cependant cette joie est partagée de quelque amertume, d'après notamment l'étrange comportement de mes neveux vis-à-vis de ton père. J'ignorais absolument tout de cela, et je suis révolté sur ce que j'apprends car la famille s'est bien gardée de m'en informer.

Je soupçonnais bien quelque chose, à certains signes, à certaines réticences gênées, à quelques très rares occasions surtout depuis notre départ de la Santé, où mes parents m'entretenaient de leurs affaires personnelles. Mais je ne pouvais imaginer que mes neveux en arriveraient à adopter l'attitude que tu me dis vis-à-vis de ton père, surtout vis-à-vis de ton oncle.

C'est intolérable, et j'aimerais simplement que je ne manquerais pas de les sermonner très énergiquement à la première occasion sans que ce jamais arrive. ..., que je préfère ne pas qualifier, cessent aussitôt. Crois-le cher frère Fattah, c'est dans des moments pareils que c'est vraiment dur de se trouver entre quatre murs, crois-moi.

Dans ta lettre, tu me dis que ma dernière lettre t'a rassuré. Je veux te dire ceci cher frère Fattah : Devant Dieu, je puis t'affirmer que jamais, il ne se produira d'équivoque entre ta famille et moi-même ; que mon ...

grand souhait serait que ma famille ait les mêmes dispositions. Ci-dessus dit. Quant à ma conviction est faite : tôt ou tard, mais le plus tôt sera le mieux, je l'espère [illegible] car cela lui évitera bien des tracas, et des ennuis, ma famille devra en arriver là.

En tout cas pour moi, il suffit de savoir – et cela sans que je sois sur place – que ma famille est froide avec ta femme, pour savoir aussitôt qu'il y a une faute et que quelque chose ne doit pas aller. C'est ce que je disais aussi à [illegible] Khider qui est complètement de mon avis. Ceci s'applique aussi bien à mes frères tels que je les connais, ainsi que mes sœurs et surtout ta mère.

Pour ce qui est de notre sœur, il ne peut être question d'autre mariage qu'avec son cousin, sinon ce serait une aberration. Je sais que je peux me permettre ce jugement car nos deux familles n'en font qu'une. Que l'on réponde indirectement à celui qui demande sa main cela va de soi, mais ce serait faire le malheur des deux enfants que de les laisser s'unir.

Voilà ce que je voulais te dire. Un mot pour finir : je ne serais tranquille pour ma part, et c'est le cas des frères ici avec moi qui sont au courant de nos affaires [illegible], que lorsque mes neveux nous associeront dans tout ce qu'ils entreprendront, profitant de nos conseils. Dieu fasse qu'il en soit ainsi.

Dis-le peut-être tout cela à ta tête, qui est le mieux [illegible]. Si tu connais [illegible], qu'il en fasse état le cas échéant, s'il le juge utile. Je crois de mon devoir de le dire. Pour ma part, je saurais comment agir vis-à-vis de mes neveux.

J'embrasse tout le monde chez toi. Mes pensées les plus affectueuses à Aziza [illegible] tous les membres de ta famille, ainsi que mon salut le plus respectueux à ta [illegible]

affectueusement. Ahmed

مستند رقم ٥٥ : رسالة خطية من بن بلا الى فتحي الديب فى ١٩٦٢/٢/١٢ ص ٥٣٤

Le 12 Février 1962

Cher frère.

Nous te faisons parvenir Khider, Bitat et moi-même un travail que nous venons d'achever.

Au moment où le cessez-le-feu semble devoir aboutir prochainement, nous avons jugé que rien n'était plus urgent que la définition d'une nouvelle orientation générale qui doit servir de cadre général à notre action future.

Depuis le 1 Novembre 1954, quelques textes ont pu constituer une doctrine d'action pour la phase de la lutte de libération aboutissant à l'indépendance. Il y a urgence à la compléter au moment où nous allons nous trouver confrontés au double problème de l'édification de notre Pays et de l'action sur le plan extérieur dans le débat pour la décolonisation, ce qui pose pour nous le problème important du choix des alliances et des formes d'union.

Nous avons étudié tout cela dans ce que nous venons d'élaborer et comptons le proposer comme base de discussion lors du futur Congrès national qui devra se tenir dans les plus courts délais après le cessez-le-feu, et durant ce que l'on appelle "la période transitoire".

En effet, notre Révolution a besoin de se donner des organismes dirigeants plus représentatifs, plus à l'image de nos réalités. Il va sans dire que cela ne se fera pas sans un débat idéologique qui sera lourd de conséquences pour notre avenir à tous.

Nous sommes convaincus quant à nous, que ce que nous définissons répond aux aspirations profondes de chaque Algérien, chaque Algérienne. Bien plus, de même que pour le 1 Novembre 1954, lorsque

sous les armes, indiquant la voie à suivre, nous avons la nette conviction que notre Peuple attend de nous un geste analogue pour lui indiquer la nouvelle voie à suivre, et cela sans plus tarder.

Mais avant la confrontation que nous espérons fructueuse au sein d'un congrès, des points de vue et concepts de chacun, nous avons tenu à vous communiquer les notes sur les problèmes importants. Mon cher Fathi, tu les feras parvenir à qui de droit au Caire pour étude.

Nous aurons l'occasion, très proche nous l'espérons, d'en discuter de vive voix au Caire. En effet et dès le cessez-le-feu, nous nous rendrons pour 1 jour, 2 jours au maximum à Rabat et nous rentrerons aussitôt au Caire. En faisant cependant un détour par la Suisse où nous pourrons te prendre pour nous accompagner.

Un mot à ce sujet encore mon cher Fathi: nous insistons pour que la discrétion la plus absolue entoure l'envoi que je viens de te faire et cela pour des raisons que tu devines aisément.

Par le même courrier je fais un envoi à Bachraf Mustapha. Cet envoi, tu l'enverras d'urgence au Caire à l'épouse de Khider qui devra le remettre à Bachraf Mustapha. Téléphone donc tout de suite à Zohra pour la prévenir qu'elle recevra quelque chose de ta part qu'elle devra remettre aussitôt à Bachraf.

Mon cher Fathi, je crois que Dieu va enfin rapprocher un jour heureux dans notre vie: celui de nous retrouver comme avant, et tout comme avant aussi, d'oeuvrer sans relâche pour que l'unité arabe soit traduite dans les faits. Que Dieu nous prête vie pour réaliser cette tâche.

Khider, Bitat et moi-même te transmettons nos pensées les plus fraternelles ainsi qu'à ton épouse, à Hizy, enfin à notre grand frère Gamal.

Ahmed

الفهرست

الباب الأول
التوجه الى الشمال الأفريقى
فى نطاق خطه التحرر العربى

الباب الثانى
نضال الثورة من أجل البقاء

الباب الثالث
تقدير الموقف الأول بعد بدء الكفاح المسلح

الباب الرابع
الامداد بالسلاح رغم اشتداد الرقابه الفرنسيه

الباب الخامس
١٩٥٦ عام الاحداث الجسام

الباب السادس
اختطاف بن بللا وزملائه ــ نقطه تحول تاريخى فى مسيرة ثورة الجزائر

الباب السابع
الثورة الجزائريه تدخل دائرة
الابتزاز (السياسى والمالى الدولى)

الباب الثامن
قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرا للقياده

الباب التاسع
تشكيل اول حكومه جزائريه

الباب العاشر
الجنرال ديجول والثورة الجزائريه وصراع الزمن

الباب الحادى عشر
الجزائر على طريق الاستقلال

الباب الثانى عشر
بومدين يطيح بين بللا ويسيطر على الحكم

فهرست الوثائق والمستندات

فهرست الوثائق والمستندات

فهرست الوثائق والمستندات

☐ تتابع دار المستقبل العربي ، بهذا الكتاب ، سلسلة التسجيلات التاريخية للدور النضالي لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر في دعم حركات التحرر الوطني على امتداد الساحة العربية والافريقية .

☐ ويتضمن هذا الكتاب أحداث وأسرار مسيرة نضال أبناء الأمة العربية بدول الشمال الافريقي مع تركيز خاص على الثورة الجزائرية ودور مصر الثورة في مساندة هذا الكفاح حتى تحقق لشعوب أمتنا في هذه المنطقة استقلالهم وفرض إرادتهم الحرة على أرضهم .

☐ وأهمية هذا الكتاب لاترجع إلى كمّ الوثائق والمستندات الذى يضمه فحسب ، والتي تنشر لأول مرة ، بل للدور الهام الذى قام به كاتبه .. فقد تولى فتحى الديب مسئولية الشئون العربية منذ قيام ثورة يوليو وحتى وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، وشغل مناصب سياسية وتنفيذية متعددة من بينها أمين الشئون العربية بالاتحاد الاشتراكى العربى ، وأمين عام القيادة السياسية الموحدة مع العراق ، وأمين عام ميثاق دول طرابلس . وكان دائما قريبا من صنع القرار ورسم سياسة مصر العربية ، ولعب دورا خاصا حيال ثورة الجزائر حيث كان حلقة الوصل بين مصر الثورة ، وثورة الجزائر .

دار المستقبل العربي

٤١ شارع بيروت . مصر الجديدة
ت / ٦٦٥٩٠٠ ص.ب / ٢٤٨٥
القاهرة . جمهورية مصر العربية